

مُخْتَصَرُ
صَحِيحِ مُسْلِمَ

لِلإِمَامِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيِّ النَّيسَابُورِيِّ

لِلْحَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

تَحْقِيقُ
مُحَمَّدَ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبْيَانِيِّ

الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة السادسة
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

المكتب الاسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥.٦٣٨ - بريقاً: اسلامياً
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - بريقاً: اسلامياً

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد؛

فهذه الطبعة الثانية من هذا الكتاب القيم « مختصر صحيح الامام مسلم بن الحجاج » الذي يعتبر مع صحيح الإمام البخاري، أصح كتب السنة المطهرة الشريفة، التي أمرنا الله باتباعها وقرئتها بكتابه الكريم في أكثر من موضع.

وقد اختصره الإمام المحدث الشيخ عبدالعظيم المنذري . وقام بتحقيقه أستاذنا المحدث الشيخ ناصر الدين الألباني . وقدر الله لهذا الكتاب أن طبع مع شرحه « السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج » للعلامة صديق حسن خان القنوجي ملك بهوبال في الهند سنة (١٣٠٢ هـ) . ثم طبع مفرداً سنة (١٣٨٩) في بيروت لحساب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية . وجددت هذه الطبعة بطريقة الأوفست سنة (١٣٩١) .

واليوم وقد اشتد الطلب على الكتاب من العلماء والكتاب وكل مهتم بأمر دينه ومعرفة ما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون له النور في جميع أمور حياته .

لذلك كانت الرغبة بإعادة طبعه . وقد تكرم أستاذنا المحقق بإعادة النظر فيه، وأجرى بعض التعديلات عليه وإصلاح الأخطاء المطبعية التي ندت . وأهم ذلك ما كان في الصفحة (٣٠٨) في الطبعة السابقة وهو في طبعتنا هذه في الصفحة (٥٤٨) .

وكان الاقتصار في التعليق على ما رآه المحقق كافياً، غير أن ذوي الأغراض استغلوا ذاك التعليق أسوأ استغلال. وحجة المحقق فيه هي الرد على المتعصبة الذين ضاهوا بكلامهم وتعصبهم لإمامهم ومذهبهم قول الضالين الذين زعموا بأن سيدنا رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام يجيء مؤيداً لما هم عليه من كفر بالله وبعبسى وأمه البتول.

والواقع أن قول المحقق كان رداً على ما جاء من رسائل وفتاوى وأقوال تزعم بأن سيدنا (عيسى عليه السلام، سوف يحكم بالمذهب الحنفي عندما ينزل في آخر الزمن، مستدلين على ذلك بقصة حُلُم سخيّف رواها مجهول يقول ببقاء أقوال مذهبه محفوظة في صندوق في نهر جيحون وفيه ما علّمه أبو حنيفة للخضر. وقبل أن ينزل عيسى يُرفع القرآن والعلم، فيذهب عيسى إلى النهر حائراً ويطلب العلم من النهر فتخرج له يدٌ فيها صندوق العلم الذي أودعه الخضر النهر مما تعلمه من الامام أبي حنيفة عليه رحمة الله).

هذا الذي رد عليه المحقق بسطر واحد موجز يعرف مدلوله أهل العلم، ظناً منه بأن هذا الرد يكون عوناً لهم على الاستدلال بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

« كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأحكم منكم » يعني: فأحكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم.

فقال المعلق:

هذا صريح في أن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا، ويقضي بالكتاب والسنة لا بغيرهما من الأنجيل أو الفقه الحنفي ونحوه!

ومن روى قصة النهر والخضر وأبي حنيفة الإمام الحصكفي^(١) وهو من كبار رجال مذهب الامام أبي حنيفة عليه رحمة الله في مقدمة كتابه المشهور (الدرالمختار) الذي جعلت عليه حاشية ابن عابدين أعظم كتب الاحناف في العصور المتأخرة؛ بل هي من أهم المراجع للفقه الإسلامي كله. وقد تجنب المحقق ذكر القصة بالتفصيل لأن تتبع سقطات العلماء مما نُهِنَا عنه. واكتفى برد الفرية عند من كان يعرفها. وبذلك حال بين إشاعة ما يدل على الاعتقاد بالعقائد والأحكام على الأحلام والأقوال غير الصحيحة، مما يفعله البعض.

فلو أدرك ذلك الذين استغلوا التعليق وعملوا بموجبه لكان خيراً لهم!

والله نسأل أن ينفع المسلمين بهذا الكتاب كما نفع بباقي كتب الإسلام التي شرفنا الله بطبعها. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

زهير

(١) العلامة محمد بن علي الحصكفي صاحب المؤلفات الكثيرة في الأصول والفقه والتصوف. أصله من حصن كيفا على نهر دجلة وتوفي في دمشق سنة (١٠٨٨ هـ).

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ رِقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(١).

المبعد : فإنه ليس يخفى على العاقل أنه يجب على من أوتي نصيباً من المعرفة في علم من العلوم أن يسعى إلى تيسير السبيل للناس إلى الانتفاع به، والاعتراف منه، بأقل ما يمكن من الوقت، وأغزر ما يكون من الفائدة، دون أن يشغل عامتهم بالوسيلة عن الغاية، ولا شك أن من أحق العلوم بذلك حديث النبي ﷺ وسنته، التي كاد أن ينصرف عنها أكثر الناس، تعلماً وتطبيقاً. من أجل ذلك، كنت قد وضعت لنفسني منذ نحو عشرين سنة مشروعاً سميته :

«تقريب السنة بين يدي الأمة»

الغاية منه تحقيق ما يمكن من كتب السنة، وحذف أسانيدھا، بعد تحقيق الكلام عليها لمعرفة ما

(١) هذه الخطبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه في كل شأن. وانظر طبعتها المفردة بتحقيقي.

يثبت من متونها مما لا يثبت، وذلك من غير «الصحيحين» لتلقي العلماء لها بالقبول وسلامتها من الأحاديث الضعيفة والمنكرة التي كثرت في كتب السنة الأخرى، كالسنن الأربعة وغيرها. وكنت بدأت في ذلك الحين في تحقيق الكتاب الأول منها، ألا وهو «سنن أبي داود»، فجعلت منه كتابين: «صحيح سنن أبي داود» و«ضعيف سنن أبي داود»، وكلاً منهما على قسمين: أعلى. وأدنى أوردت في الأول منها متن الحديث، معقّباً إياه ببيان مرتبته في الصحة أو الضعف. ونزلت بالإسناد إلى القسم الأدنى، وتكلمت عليه بشيء من البسط على ما تقتضيه قواعد علم الحديث، مع تخريج الحديث وبيان من رواه من أصحاب الكتب الستة الأخرى وغيرها.

ومن يومئذ، والنفس تحدثني بضرورة اختصار «صحيح مسلم» وتيسير الانتفاع به للناس، لأن أكثرهم لم يبقَ عنده من الرغبة في العلم ما يحمله على قراءة السند - وهو الوسيلة - حتى يصل إلى المتن وهو الغاية، لاسيما الشباب المثقف منهم الذين لم يدرسوا العلوم الشرعية، والذين عودوا بحكم دراستهم العصرية على أخذ علومهم بصورة مبسطة لا تعقيد فيها ولا غموض.

ولكن انشغالي بـ«السنن» وغيره مما هو أهم عندي وألصق بتخصصي، كان يحول بيني وبين اختصاره. فكنت أتمنى أن يتاح لي الوقوف على من قام بذلك من العلماء المتقدمين لأقوم بنشره، وأنا أعلم أن للإمام النووي كتاباً في ذلك، محفوظاً في المكتبة الظاهرية بدمشق، ولكن الجزء الأول منه غير موجود.

ثم وقفت على كتاب «السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج» - المطبوع في الهند سنة ١٣٠٢ هـ - للعلامة المحقق أبي الطيب صديق حسن خان القنوجي رحمه الله تعالى، فإذا هو شرح لـ «مختصر مسلم» للحافظ المنذري رحمه الله تعالى، ففرحت بذلك فرحاً شديداً.

ثم إنني بعد استنساخ «مختصر مسلم» تفرغت له، وأقبلت على تحقيقه، فقابلته بأصله المنسوخ عنه، ثم بأصل أصله، ألا وهو «صحيح مسلم»، وعزوت كل حديث إليه بذكر محله منه جزءاً وصفحة^(١). وعلقت عليه تعليقات مفيدة مختصرة، في شرح غريبه، وتوضيح بعض جملة، استفدت غالبه من شرحه «السراج الوهاج» وهو المراد من قولي «كذا في الشرح» عند الاطلاق. وتكلمت أحياناً على بعض متونه، ورواته أحياناً، بما يقتضيه علم الحديث وقواعده، تأدية للأمانة العلمية، ونصحاً للأمة.



ثم رغبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت أن يصدر الكتاب باسمها، حيث كان الكتاب مدرجاً في خطتها لإحياء التراث الإسلامي، فلم أمانع في ذلك، بل شكرت لها رغبتها، وحرصها على نشر مثل هذه الكتب.

ومع أن الكتاب كنت قد حققته على «صحيح مسلم» كما سبق بيانه، فقد تبين أن من شرط

(١) وهذه صورة العزو: (م ٥ / ٦٤) (م) ترمز لصحيح مسلم. والرقم الأول (٥) يشير إلى الجزء والرقم الثاني (٦٤) يشير إلى الصفحة. وذلك من طبعة استنبول.

الوزارة أن يكون تحقيقه على نسخة مخطوطة من « المختصر »، وبعد الاطلاع على شريط مصور عن نسخة مخطوطة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (١٧٩ - حديث)، تبين لي أنها نسخة سيئة لا تصلح للمقابلة، ويبدو أن ناسخها - ولم أعرف هويته - قد تصرف في بعض المواطن من الكتاب دون أن ينبه على ذلك، فهو مثلاً قد حذف لفظة « باب » من كل أبواب الكتاب، فهو يقول: « الحياء من الإيمان » بدل « باب الحياء من الإيمان » و« الشرك أكبر الكبائر » مكان « باب الشرك أكبر الكبائر » وهكذا إلى آخر الكتاب. وهو إلى ذلك جعل هذه العناوين على هامش الكتاب، وهي في جميع النسخ التي وقفنا عليها في صلب الكتاب. وأيضاً فقد كتب في أوله بجانب كل حديث عدده التسلسلي: الحديث الأول، الحديث الثاني. وهكذا إلى الحديث السابع عشر. ثم أخذ يكتب ذلك بالأرقام: الحديث ١٨ وهكذا إلى الحديث (٦٠) ثم أمسك فلم يكتب بعده شيئاً! وكذلك كتب بجانب بعض الكتب عدد أحاديث الكتاب، فقال مثلاً: « كتاب النفقات » أحاديثها ٢٨. ولم يكتب مثله في عامة كتب الكتاب! وقابلت عشرة أحاديث من أولها بأصلنا الهندي المصحح على « مسلم » فظهر الاختلاف في عشرين موضعاً منها، ما بين زيادة ونقص، واختلاف في اللفظ. من أجل ذلك لم تحصل الثقة بهذه النسخة، لا سيما وهي حديثة العهد، فقد كتبت سنة (١١٧٤)، فلم يجز الاعتماد عليها في المقابلة، فسافرت إلى القاهرة، وبعد دراسة النسخ الموجودة بدار الكتب، وقع اختياري على النسخة المحفوظة في الخزانة التيمورية تحت الرقم (٥٢٣ - حديث)، ووجدت نسخة أخرى في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة من مكتبة الرباط في المغرب، وأصلها مشرقى كما يدل عليه خطها، وهاتان النسختان هما أصح النسخ التي وقفت عليها، ولذلك اعتمدتهما في المقابلة. وقد كتبت نسخة المعهد سنة إحدى وستين وسبع مائة. ولم أجد عليها ما يدل على اسم كاتبها. وأما النسخة التيمورية، فقد كتبها عبدالقادر بن عبد الباقي البعلي الحنبلي سنة ثمان عشرة وتسعمائة، وهي نسخة مقابلة ومصححة، ولكنها مشوشة الترتيب في أوراقها من قبل المجلد لها، ولذلك فقد لاقينا بعض التعب في المقابلة بها.

وقد كشفت المقابلة أن لا اختلاف يذكر بين المخطوطتين وبين الأصل. مما دعانا إلى أن نجعل المقابلة على الخطة التالية:

١ - اعتبرنا الأصل النسخة الهندية التي كنت استنسختها من « السراج الوهاج »، وذلك لسببين:

الأول: أنها نسخة جيدة، وحسبك دليلاً على ذلك أنها منسوخة عن نسخة كتبت في عصر المؤلف المنذري. وذلك سنة ثمان وسبعين وستائة، أي بعد وفاته باثنين وعشرين سنة، فالظاهر أنها نسخت عن نسخة المصنف رحمه الله تعالى، ولذلك اعتمدها العلامة صديق حسن خان، فبنى عليها شرحه.

والآخر: أنني قابلتها على أصل الأصل، وهو « صحيح مسلم » طبع استنبول، وهي طبعة جيدة محققة تحقيقاً دقيقاً، قام به طائفة من أهل العلم والفضل، فكل خلاف لفظي أو نحوي وجدناه بين أصلنا هذا وبين النسختين لم نلتفت إليه لما ذكرنا. ومن الأمثلة على ذلك الحديث (١٨١٠) فقد وقع في الأصل: « بايعن النبي ». وكذا في « مسلم » وأما المخطوطتان ففيهما « بايعن رسول الله ».

وفي حالة عدم إمكان الاعتماد على « مسلم » في بعض الاختلاف، اعتمدنا على ما اتفقت عليه نسختان من النسخ الثلاث: الهندية، والمغربية، والتمورية، فقد وقع في هذه الأخيرة مثلاً « كتاب الفرائض » قبل « كتاب الوصايا والصدقة ».

٢ - إذا اختلف الأصل عن المخطوطتين أو إحداها في إثبات شيء أو نفيه، فقد جرينا على تثبيت الزيادة حيثما وجدت لأن القاعدة الحديثية تقول: « زيادة الثقة مقبولة » ولأنها ثابتة أيضاً في أصل الأصل (صحيح مسلم) فلا وجه لعدم تثبيتها كما هو ظاهر.

وقد تبين لنا بعد المقابلة أن في الأصل ثلاثة عشر حديثاً لم ترد في المخطوطتين فأبقيناها. وأن فيها معاً ستة أحاديث زائدة عليه فاستدركناها وألحقناها بمواطنها من مطبوعتنا، وعزونا كل حديث منها إلى مكانه في صحيح مسلم. ووجدنا فيها زيادة عقب الحديث ١٢٨٩ نصها: وفي رواية: « إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب » فاستدركناها أيضاً وألحقناها به.

٣ - ووجدنا أحياناً اختلافاً يسيراً بين الهندية من جهة، وبين « صحيح مسلم » والمصورتين من جهة أخرى، فمن البدهي في هذه الحالة أن نعتمد على « الصحيح »، مثاله: الحديث (١٨١٣) « قال الله عز وجل »، ففي الهندية: « قال الله تبارك وتعالى ». فأنبئنا الأولى، لاسيما وفي هامش الهندية أنه نسخة.

٤ - ولاحظنا أن الهندية تزيد على « مسلم » بصفة غالبية في الأمور الآتية:

- الترضي على رواية الحديث من الصحابة.
- ذكر « عز وجل » بعد لفظة الجلالة.
- ذكر « الصديق » بعد « أبي بكر ».

فأينما أن ثبت ذلك كله محافظة على الأصل.

تلك هي خطتنا في تحقيق الكتاب. فنرجو أن نكون قد وفقنا لإخراجه للناس وهو أقرب ما يكون إلى الوضع الذي تركه المصنف عليه.

بيد أن مطبوعتنا هذه تختلف عن الأصول كلها في شيء واحد فقط، فهي خلو من عنوان « باب منه » الذي كان ثابتاً فيها فوق الأحاديث، على كل حديث منها « باب منه »! فكل حديث سيمر بك بعد الحديث الأول في الباب. فهو في الأصل تحت هذا العنوان: « باب منه »! مثاله (٥٧/١) « باب احفوا الشوارب واعفوا اللحى » ذكر تحته حديث ابن عمر: « خالفوا المشركين احفوا الشوارب واعفوا اللحى ». ثم قال: « باب منه »، ثم ذكر تحته حديث أنس قال: « وُقَّتْ لنا في قص الشارب... ». ولكنك في المطبوعة لا ترى قوله « باب منه » لا في هذا المكان، ولا في أي مكان آخر منها، فقد رأى المشرقون على الطبع حذف هذا العنوان لكثرة تردده وقلة غناؤه. وأنا وإن كنت أشاركهم في هذا الرأي، غير أنه كان الأحب إليّ الإبقاء عليه، محافظة على الأصل. لاسيما والكتاب يطبع لأول مرة، فالأولى أن يراه الناس على الصورة التي تركه المصنف عليها، ولكن هكذا قدر الله تبارك وتعالى، وما شاء فعل.

واعلم أن المؤلف رحمه الله تعالى، قد جرى في تأليفه لكتابه هذا «المختصر» وترتيب أحاديثه وأبوابه على غير تأليفها وترتيبها في أصله «صحيح مسلم»، وقد أشار إلى ذلك بقوله في المقدمة: «اختصرته من «صحيح الإمام مسلم»... إختصاراً يسهله على حافظيه، ويقرّبه للنّاظر فيه، ورتبته ترتيباً يسرع بالطالب إلى وجود مطلبه في مظنته، وقد تضمن مع صغر حجمه جل مقصود الأصل...».

وقد أفادنا بهذه الكلمة أموراً يهمنّا في هذه المقدمة اثنان.

الأول: أنه رتبه ترتيباً غير ترتيب الأصل. ويظهر ذلك في الكتب والأبواب والأحاديث.

١ - أما الكتب، فالكتاب الثاني في الأصل إنما هو «كتاب الطهارة» ثم «كتاب الحيض»، ثم «كتاب الصلاة». أما المنذري فقد جعل من الكتاب الثاني كتابين: «كتاب الوضوء» (٣٨/١) مما هنا و«كتاب الغسل» (٤٩/١) هنا. وعقد بعد كتاب الطلاق عدة كتب لم ترد في الأصل كعناوين. فقال: «كتاب العدة» (٢٢٤/١)، و«كتاب النفقات» (٢٣٣/١)، و«كتاب الوقف» (٢٤/٢)، و«كتاب تحريم الدماء وذكر القصاص والدية» (٣٠/٢)، و«كتاب الضيافة» (٤٣/٢)، و«كتاب الهجرة والمغازي» (٦٩/٢)، وغيرها من الكتب التي يمكنك أن تتبّعها من الفهرس في آخر الكتاب.

٢ - وأما الأبواب، فلا غرابة أن تختلف عن أبواب «الصحيح» لأنها في الواقع ليست منه، بل ليس فيه أبواب أصلاً. وإنما هي من وضع النووي رحمه الله تعالى كما هو مشهور، وكما يدل عليه صنيعة في شرحه عليه، فإنك لا تجد في نسخة متنته أي باب، وإنما هي في شرحه فقط.

٣ - وأما أحاديثه، فهي تختلف عن ترتيبها في الأصل اختلافاً بيناً، كما يتضح لك ذلك بتتبع الأجزاء والصفحات التي أشرنا إليها في آخر كل حديث، والحديث (٧٥) مثلاً من «كتاب الإيمان» هو عند مسلم في آخر كتابه (٢٣٨/٨). والحديثان (٢٠٣ و ٢٠٤) من «كتاب الصلاة» هما عنده في أول الكتاب: «كتاب الإيمان»، والحديث (١٠٢٦) من «كتاب تحريم الدماء» هو عنده في «الإيمان» أيضاً (٧٢/١). وآخر كتاب عنده «كتاب التفسير»، وهو كذلك في «المختصر» وقد أورد فيه أحاديث هي في الأصل في الجزء الأول والثاني والخامس، فانظر مثلاً الأحاديث (٢١٢٦ و ٢١٣٧ و ٢١٣٩ و ٢١٤٦ و ٢١٤٧ و ٢١٥٥ و ٢١٦٥ و ٢١٦٦ و ٢١٧٢ و ٢١٧٦ و ٢١٧٧).

الثاني: أنه لم يضمه جميع أحاديث الأصل، وإنما جلّها.

ولهذا وغيره مما سبق بيانه يمكن القول بأن هذا «المختصر»، هو كتاب خاص بطريقته وأسلوبه، لا يشاركه في ذلك غيره من المختصرات التي يلتزم مختصروها عادة ترتيب أصولها، ونهج مؤلفيها. وفي الختام فإني أرجو أن أكون قد وفقت لخدمة السنة النبوية بتحقيق هذا الكتاب، وإخراجه للناس. ويسّرت لهم سبيل الانتفاع بما فيه من الهدى والنور، وصدق الله العظيم القائل: ﴿قد جاءكم من﴾

الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴿١﴾ .

والله تعالى أسأل أن ينفع به مؤلفه ومحققه وقارئه، وكل من شارك في نشره انه خير مسؤول .

دمشق: المحرم ١٣٨٩ هـ

محمد ناصر الدين الألباني

ترجمة الحافظ المنذري

مولده:

هو الحافظ الكبير زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة أبو محمد المنذري
الدمشقي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة.
ولد سنة إحدى وثمانين وخمائة.

شيوخه:

قرأ القرآن وتأدب وتفقه. ثم طلب علم الحديث وبرع فيه. وسمع من جماعة من المحدثين، منهم
الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، ولزمه مدة وتخرج به، وسمع بالمدينة النبوية من الحافظ
جعفر بن أموسان، وبدمشق من عمر بن طبرزد، وبنجران، والاسكندرية، والزها، وبيت المقدس،
وكان أول سماعه سنة إحدى وتسعين وخمائة، وهو ابن عشر سنين.

أشهر مؤلفاته:

- ١ - الترغيب والترهيب^(١).
- ٢ - مختصر صحيح مسلم.
- ٣ - مختصر سنن أبي داود.
- ٤ - شرح التنبيه لأبي اسحاق الشيرازي في الفقه الشافعي.
- ٥ - أربعون حديثاً في فضل اصطناع المعروف.
- ٦ - الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام.

(١) وقد قام أستاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بتحقيق هذا الكتاب المفيد وتقسيمه إلى:

١ - صحيح الترغيب والترهيب في مجلدين وقد صدر عن مكتبتنا جزؤه الأول.
٢ - ضعيف الترغيب والترهيب في مجلد واحد وهو تحت الطبع.

- ٧ - معجم شيوخه .
٨ - عمل اليوم والليلة .

تلامذه:

حدّث عنه جماعة منهم الخافظ الدميّاطي وقد تخرج به ، والعلامة تقي الدين ابن دقيق العيد واليونيني أبو الحسين وإسماعيل بن عساكر والشريف عزالدين .
درّس بالجامع الظافري بالقاهرة ، ثم ولي مشيخة الدار الكاملية ، وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنة .

فضله:

قال الشريف عزالدين الخافظ:

« كان شيخنا زكي الدين عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ، عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه ، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله ، قياً بمعرفة غريبه وإعرايه واختلاف ألفاظه ، ماهراً في معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم وأخبارهم ، إماماً حجة ثبّتاً ورعاً ، متجرداً فيما يقوله ، متثبتاً فيما يرويه » .

وقال الذهبي:

« لم يكن في زمانه أحفظ منه » .

ومن أخباره:

أنه أفتى في الديار المصرية ، ثم انقطع عن الإفتاء . ولانقطاعه هذا سبب طريف ينبيء عن إنصافه وسماحة نفسه وعرفانه الفضل لذويه . وقد أشار إلى ذلك التاج السبكي قائلاً: سمعت أبي (أي التقي السبكي) يحكي أن الشيخ عزالدين بن عبدالسلام كان يسمع الحديث قليلاً بدمشق ، فلما دخل القاهرة بطل ذلك وصار يحضر مجلس الشيخ زكي الدين - أي المنذري - ويستمع عليه في جملة من يسمع ، ولا يسمع . وإن الشيخ زكي الدين أيضاً ترك الفتيا وقال: حيث دخل الشيخ عزالدين لا حاجة بالناس إلي!

وفاته:

توفي - رحمه الله تعالى - في رابع ذي القعدة سنة ست وخسين وستائة .

مختصر
صحیح مسند

مَقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرحيم الغفار، الكريم القهار، مقلِّب القلوب والأبصار، عالم الجهر والإسرار، أحده حده دائماً دائماً بالعشي والإبكار. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها من عذاب النار، وأشهد أن محمداً نبيه المختار، ورسوله المجتبي من أشرف نجار،^(١) صلى الله عليه وعلى أهله وأزواجه وأصحابه الجدراء بالتعظيم والإكبار، صلاة دائمة باقية بقاء الليل والنهار.

وبعد فهذا كتاب اختصرته من «صحيح» الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه اختصاراً يُسهله على حافظيه، ويقربه للناظر فيه، ورتبته ترتيباً يسرع الطالب إلى وجود مطلبه في مظنته، وقد تضمن مع صغر حجمه جُلَّ مقصود الأصل.

وإلى الله سبحانه أرغب في أن ينفعني به وقارؤه وكاتبه والناظر فيه، إنه قريب محيب.

(١) يكسر النون وضمها: الأصل والحسب.

كتاب الإيمان

باب : أول الإيمان قول لا إله إلا الله

١ - عن أبي جَمْرَةَ قال : كنتُ أترجمُ بين يديَّ عبدِ الله بنِ عباسٍ وبين الناسِ ، فأنته امرأةٌ تسأله عن نبيذِ الجَرِّ^(١) فقال : إنَّ وفدَ عبدِ القيسِ أتوا رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ الوَفْدُ ؟ أو مَنْ القومُ ؟ » قالوا : ربيعةٌ ، قال : « مرحباً بالقومِ أو بالوفدِ غيرَ خزايا ولا ندامى » فقالوا : يا رسولَ اللهِ إنا نأتيك من شقَّةٍ بعيدةٍ وإنَّ بيننا وبينك هذا الحيَّ من كفَّارٍ مُضَرٍّ ، وإنا لا نستطيعُ أن نأتيك إلا في شهرِ الحرامِ ، فمرُّنا بأمرٍ فصلٍ نُخَيِّرُ به مَنْ وراءنا ، وندخلُ به الجنةَ ، قال : فأمرهم بأربعٍ ، ونهاهم عن أربعٍ ، قال : أمرهم بالإيمان بالله وحدهُ ، وقال : « هل تدرون ما الإيمانُ بالله وحدهُ ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ ، قال : « شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمداً رسولُ اللهِ ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، وصومُ رمضانَ ، وأن تؤدوا خُمساً من الغنمِ » ، ونهاهم عن الدُّبَاءِ^(٢) والحنتمِ والمزفتِ ، قال شعبةٌ وربما قال : (التفسير) وقال : « احفظوه وأخبروا مَنْ وراءكم » . وزاد ابنُ مُعَاذٍ في حديثه عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ، للأشجِّعِ أَشَجُّعُ عبدِ القيسِ : « إن فيك لَخصلتين يجبُّهما اللهُ : الحلمُ والأناةُ » .

٢ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يوماً بارزاً للناسِ ، فأناه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ما الإيمانُ ؟ قال : « أن تؤمنَ باللهِ ، وملائكتهِ ، وكتابهِ ولقائه ورسله ، وتؤمنَ بالبعثِ الآخِرِ » ، قال : يا رسولَ اللهِ ما الإسلامُ ؟ قال : « الإسلامُ أن تعبدَ اللهَ ولا تُشركَ به شيئاً ، وتقيمَ الصلاةَ المكتوبةَ ، وتؤديَ الزكاةَ المفروضةَ ، وتصومَ رمضانَ » . قال : يا رسولَ اللهِ ما الإحسانُ ؟ قال : « أن تعبدَ اللهَ كأنك تراهُ فإنَّكَ إن لا تراهُ ، فإنه يراك » . قال : يا رسولَ اللهِ متى الساعةُ ؟ قال : « ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السائلِ ، ولكن سأحدثُكَ عن أشراطِها : إذا وَلَدَتِ الأُمّةُ

(١) هو الفخار المعروف .

(٢) هو القرع اليابس أي الوعاء منه . و (الحنتم) بفتح الميم ، وهي الجرار المضر على أصح الأقوال . و (المزفت) المظلي بالقار ، وهو (المقير) . و (التقير) هو جذع ينقر وسطه ، وقد جاء مفسراً من كلامه صل الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد الآتي برقم (١٥) .

ربّها^(١) فذاك من أشراطها ، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس^(٢) فذاك من أشراطها ، وإذا تطاول (رعاء البهائم^(٣)) في البنيان فذاك من أشراطها ، في خمس لا يعلمهن إلا الله ، « ثم تلا ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ ، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ » . (٣٠/١م)

٣- عن سعيد بن المسيّب عن أبيه قال : « لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاءه رسولُ الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسولُ الله ﷺ : « يا عمّ قلّ لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله » ، فقال أبو جهل وعبدُ الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغبُ عن مِلَّةِ عبدِ المطلب ؟ فلم يزل رسولُ الله ﷺ يَعرِضُها عليه ويُعيدُ له تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب أخيراً ما كلّمهم : هو على مِلَّةِ عبدِ المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عَنْكَ » . فأنزل الله عزّ وجلّ : (ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبَيَّنَ لهم أنهم أصحابُ الجحيم) ، وأنزل الله تعالى في أبي طالب فقال لرسولِ الله ﷺ : (إنك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو أعلمُ بالمهتدين) . (٤٠/١م)

باب : أمرت أن أقاتل الناسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما تُوفي رسولُ الله ﷺ ، واستُخلفَ أبو بكرٍ بعده ، وكفّرَ مَنْ كفّرَ من العرب ، قال عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه لأبي بكرٍ رضي الله عنه : كيف تُقاتلُ الناسَ وقد قال رسولُ الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله » ، فمَنْ قال لا إله إلا الله فقد عصَمَ منِّي مالهُ ونفسُهُ إلا بحقه وحسابه على الله !؟ فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه : والله لأقاتلنَّ من فرّق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حقُّ المال ، والله لو منعوني عَقَلاً كانوا يؤدُّونه إلى رسولِ الله ﷺ لقاتلتهم على منعه ، فقال عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن رأيتُ الله قد شرح صدرَ أبي بكرٍ للقتال فعرفتُ أنه الحقُّ . (٣٨/١م)

٥- عن ابنِ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أمرت أن

(١) أي سيدها ، وفي مناه أحوال ، والأكثرون على أنه إخبار عن كثرة السراري وأولادهم ، فإن ولداه من سيدها بمنزلة سيدها .

(٢) أي ملوك الأرض . وهو رواية لمسلم .

(٣) بكسر الراء وبالد ، ويقال : (رعاة) بضم الراء وزيادة الهاء بلا مد . و (البهيم) بفتح الباء هي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمز جميعاً .

أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ،
فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ . (م ١/٣٩)

باب : من قتل رجلاً من الكفار بعد أن قال لا إله إلا الله

٦- عن المقداد بن الأسود أنه قال : يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني
فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذمني بشجرة^(١) فقال : أسلمتُ الله ، أفأقتله يا رسول الله بعد
أن قالها ؟ قال رسول الله ﷺ : « لا تقتله » ، قال : فقلت : يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال
ذلك بعد أن قطعها أفأقتله ؟ قال رسول الله ﷺ : « لا تقتله » ، فإن قتلته فإنه بمنزلة قبل أن تقتله ،
وإنك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال .

أما الأوزاعي وابن جريج ففي حديثهما قال : « أسلمتُ الله » ، وأما معمر^(٢) ففي حديثه : « فلما
أهويت لأقتله قال لا إله إلا الله . » (م ١/٦٦-٦٧)

٧- عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا المحرقات
من جهينة ، فأدركت رجلاً فقال : لا إله إلا الله ، فطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته
للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « قال لا إله إلا الله وقتلته ؟ » قال : قلت يا رسول الله إنما قالها
خوفاً من السلاح ! قال : « أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ » ١٩ فما زال يكررها عليّ حتى
نميتُ أني أسلمتُ يومئذ^(٣) قال فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة ،
قال : قال رجل : ألم يقل الله تعالى : (وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) ؟ فقال
سعد : قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة ، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ! (م ١/٦٧-٦٨)

٨- عن صفوان بن محرز : « أن جندب بن عبد الله البجليّ بعث إلى عيس بن سلامة
زمن فتنة ابن الزبير فقال : اجمع لي نفراً من إخوانك حتى أحدهم ، فبعث رسولاً إليهم ، فلما
اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس^(٤) أصفر ففسال : تحدثوا بما كنتم تحدثون به ، حتى دار الحديث ،
فلما دار الحديث إليه حَسَرَ البرنس عن رأسه فقال : إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم إلا عن نبيكم
ﷺ . إن رسول الله ﷺ بعث بعثاً من المسلمين إلى قومٍ من المشركين ، وإنهم التقوا ، فكان رجل
من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجلٍ من المسلمين قصد له فقتله ، وإن رجلاً من المسلمين قصد
غفلته ، قال : وكنا نُحَدِّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السِّيفَ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فقتله ،
فجاء البشير إلى النبي ﷺ فسأله فأخبره خبر الرجل كيف صنع ، فدعاه فسأله فقال : « لم قتلته ؟ »

(١) أي التجأ إليها معتصماً مني .

(٢) قلت : يعني كما قال الليث في روايته والسياق له .

(٣) أي لم يكن تقدم إسلامي ، بل ابتدأت الآن الإسلام ليمحو عني ما تقدم .

(٤) هو كل ثوب رأسه ملتصق به دراعة كانت أو جبة أو غيرها .

فقال : يا رسول الله أوجع في المسلمين فقتل فلاناً وفلاناً ، وسمى له ذنباً ، وإني حمّلتُ عليه . فلمّا رأى السيف قال : لا إله إلا الله ، قال رسول الله ﷺ : « أقتلته ؟ » قال : نعم ، قال : « فكيف تصنعُ بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ ! » قال : يا رسول الله استغفر لي ، قال : « فكيف تصنعُ بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ ! » قال : فجعل لا يزيدني على أن يقول : « فكيف تصنعُ بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ » .
(٦٩/١م - ٦٨/١م)

باب : من لقي الله تعالى بالإيمان غير شاكٍ فيه دخل الجنة

٩ - عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة » .
(٤١/١م)

١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أو عن أبي سعد رضي الله عنه (شك الأعمش) قال : لما كان يوم غزوة تبوك ، أصاب الناس مجاعة فقالوا : يا رسول الله لو أذنت لنا فنحنرنا (نواضحنا) (١) فأكلنا وادّهنا (٢) . فقال رسول الله ﷺ : « افعلوا » ، قال : فجاء عمر فقال : يا رسول الله إن فعلت قلّ الظهر (٣) ، ولكن ادعهم وبفضل أزوادهم (٤) ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك (٥) . فقال رسول الله ﷺ : « نعم » ، فدعا بنطع (٦) فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بكفّ ذرة ، قال : ويجيء الآخر بكفّ تمر ، قال : ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه ، قال : فأكلوا حتى شبعوا وفضّلت فضلة ، فقال رسول الله ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍ فيُحجّب عن الجنة » .
(٤٢/١م)

١١ - عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : دخلت عليه وهو في الموت ، فبكيت ، فقال : مهلاً ، لم تبكي ؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدنك لك ، ولئن شفعت لأشفعن لك ، ولئن استطعت لأنفعنك ، ثم قال : والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه ، إلا حديثاً واحداً وسوف أحدثكموه اليوم ، فقد أحيط بنفسي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار » .

(٤٣/١م)

(١) هي الإبل التي يستقى عليها .

(٢) أي واتخذنا دهناً من شحومها .

(٣) أي الدواب .

(٤) الأصل (بأزوادهم) ، وعلى الهامش (نسخة بفضل أزوادهم) . فأثبتنا هذه لموافقتها « صحيح مسلم » .

(٥) أي بركة .

(٦) بوزن (ضلع) بساط يتخذ من أديم .

١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر ، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا ، وخشينا أن يفتطح دوننا . وفزعنا ، فقمنا ، فكنت أول من فزع . فخرجت أبغي رسول الله ﷺ ، حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني الدجار فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد ، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة (والربيع الجدول) فاحتفرت^(١) فدخلت على رسول الله ﷺ ، فقال : « أبو هريرة ؟ » فقلت : نعم يا رسول الله ، قال : « ما شأنك ؟ » قلت : كنت بين أظهرنا فقمنا فأبطأت علينا فخشينا أن تفتطح . دوننا . ففزعنا ، فكنت أول من فزع ، فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحضر الثعلب ، وهؤلاء الناس ورأي . فقال : « يا أبا هريرة ! » وأعطاني نعليه وقال : « اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت ، من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة . فكان أول من لقيت عمر فقال : ما هاتان النملان يا أبا هريرة ؟ فقلت (هاتان)^(٢) نعل رسول الله ﷺ يعني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالجنة ، قال : فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لإستي^(٣) فقال : ارجع يا أبا هريرة ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاءً ، وركبني عمر فإذا هو على أثري ، فقال رسول الله ﷺ : « مالك يا أبا هريرة ؟ » فقلت : لقيت عمر ، فأخبرته بالذي بعثتني به ، فضرب بين ثديي ضربة خربت لإستي ، فقال : ارجع ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا عمر ما حملك على ما صنعت ؟ » قال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعت أبا هريرة بنعلك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة ؟ قال : « نعم » ، قال : فلا تفعل ، فإني أخشى أن يتكلم الناس عليها ، فخلّهم يعملون ، فقال رسول الله ﷺ « فخلّهم » . (م ١ / ٤٤ - ٤٥)

١٣ - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : كنت ردّفت^(١) النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل^(٢) فقال : « يا معاذ بن جبل » قلت : لبّيك يا رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة . ثم قال : « يا معاذ بن جبل » ، قلت : لبّيك يا رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ، ثم قال : « يا معاذ بن جبل » ، قلت : لبّيك يا رسول الله وسعديك ، قال : « هل تدري ما حق الله على العباد ؟ » قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، ثم سار ساعة » ، ثم قال : « يا معاذ بن جبل » ، قلت : لبّيك يا رسول الله وسعديك ، قال : « هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « أن لا يعدّ بهم » .

(١) أي تضامنت ليمني المدخل .

(٢) الأصل (هاتين) والتصحيح من « منيح مسلم » .

(٣) هو اسم من أسماء الدبر .

(٤) هو الراكب خلف الراكب .

(٥) هو المود الذي يكون خلف الراكب ، ولا يكون إلا في رحال الإبل .

١٤ - عن محمود بن الربيع عن عتيبان بن مالك قال : قدمت المدينة فلقبت عتيبان ، فقلت : حديث بلغني عنك ، قال : أصابني في بعدي بعض الشيء فبعثت إلى رسول الله ﷺ إني أحب أن تأتي فتصلي في منزلي فاتخذته مصلتي ، قال : فأتاني النبي ﷺ ومن شاء الله من أصحابه ، فدخل ، وهو يصلي في منزلي ، ويتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دحشم قال : ودوا أنه دعا عليه فهلك وودوا أنه أصابه شر ، فقصى رسول الله ﷺ الصلاة ، وقال : « أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ » قالوا : إنه يقول ذلك ، وما هو في قلبه ! قال : لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه ، قال : أنس : فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني : اكتبه ، فكتبه .
(م ٤٥/١ - ٤٦)

اب الايمان ما هو ؟ وبيان خصاله

١٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن أناساً من عبد القيس قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا : يا نبي الله إنا حي من ربيعة ، وبيننا وبينك كفار مضر ، ولا تقدر عليك إلا في أشهر الحرم ، فمرنا بأمر نأمر به من وراءنا ، وندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به ، فقال رسول الله ﷺ : « أمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع ، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان ، وأعطوا الخمس من الغنائم ، وأنهاكم عن أربع : عن (الدباء) - والحنتم - والمنزقة - والنقيير ^(١) » قالوا : يا نبي الله ما علمك بالنقيير ؟ قال : « بلى جِدْعٌ تنفرونه فتقذفون فيه من (القطيعاء) ^(٢) » قال سعيد : أو قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء ، حتى إذا سكن غلبانه شربتموه حتى إن أحدكم أو إن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف ! قال : وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك ، قال : وكنت أخبئها حياة من رسول الله ﷺ ، فقلت : فقيم نشرب يا رسول الله ، قال : « في (أسقية الأدم) ^(٣) التي يلاث ^(٤) على أفواهها . قالوا : يا رسول الله إن أرضنا كثيرة الجرذان ، ولا تبقي بها أسقية لأدم ، فقال رسول الله ﷺ : « وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان ، وإن أكلتها الجرذان » ، قال : وقال نبي الله ﷺ لأشجع عبد القيس : « إن فيك نخلتين يحبهما الله ، الحلم والأناة » .

(٣٧-٣٦/١)

(١) تقدم شرح هذه الكلمات في التعليق على الحديث رقم (١) .

(٢) نوع من الثمر صغار .

(٣) (الأدم بفتح الهزلة والدال ، جمع أديم وهو الجلد الذي تم دباغه) والأسقية جمع سقاء ككساء وهو وعاء من جلد السخلة يكون للقاء والبن .

(٤) (أي يلف الخيط على أفواهها ويربط به) .

باب : الإيمان بالله أفضل الأعمال

١٦- عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : قلتُ يا رسولَ الله : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « الإيمان بالله والجهادُ في سبيله » ، قال : قلتُ : أيُّ الرقابِ أفضلُ ؟ قال : « أنفسُها عندَ أهلِها وأكثرُها ثمنًا » ، قال : قلتُ : فإن لم أفعل ؟ قال : « تُعينُ صانعاً أو تَصْنَعُ لأخْرَقَ^(١) » ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله أرايتَ إن ضَعُفْتُ عن بعضِ العملِ ؟ قال : « تكفُ شَرَكُ عن الناسِ فإنها صدقةٌ منكُ على نفسك » .

باب : في الأمر بالإيمان والاستعاذة بالله^(٢) عند وسوسة الشيطان

١٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ « لا يزالُ الناسُ يسألونكم عن العلمِ حتى يقولوا : هذا الله ، فَمَنْ خَلَقَ اللهُ ؟ » . قال : فيينا أنا في المسجدِ إذ جاءني ناسٌ من الأعرابِ ، فقالوا : يا أبا هريرة هذا الله خَلَقْنَا فَمَنْ خَلَقَ اللهُ ؟ قال : فأخذُ حصيً بكفه فرماهم به ، ثم قال : قوموا قوموا ، صدقَ خليلي صلى الله عليه وسلم .

١٧ ب - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يزالُ الناسُ يسألونكم عن العلمِ حتى يقولوا هذا الله خَلَقْنَا فَمَنْ خَلَقَ اللهُ ؟ » قال : وهو آخذٌ بيد رجلٍ . فقال : « صدقَ الله ورسوله قد سألتني واحد . وهذا الثاني » .

باب : في الإيمان بالله والاستقامة

١٨- عن سُفْيَانَ بن عبد الله الثَّقَفِيِّ قال ، قلت : يا رسولَ الله قُلْ لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً بعدَكَ (وفي حديث أبي أسامة غيرَكَ) قال : « قُلْ آمَنْتُ بالله ثم استقيمتُ » . (م ٤٧/١)

باب : في آيات النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان به

١٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « ما من الأنبياءِ مِن نبيٍّ إلا قد أعطِيَ من الآياتِ ما مثله آمنَ عليه البشرُ ، وإنما كان الذي أوتيتُ وحياً أوحى اللهُ إلي ، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابَعاً يومَ القيامةِ » .

٢٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لا يَسْمَعُ بي أحدٌ من هذه الأمةِ ، يهودي ، يهودي ، ولا نصراني ، ثم يموتُ ولم يؤمنِ بالذي أرسلتُ إلا كان من أصحابِ النارِ » .

(١) هو الذي ليس بصانع ، يقال رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له .

(٢) ليس في الحديث الذي ترجم له ذكر للاستعاذة ولا الإيمان ، وإنما جاء ذلك في روايات أخرى عند « مسلم » ففي رواية : « فمن وجد من ذلك شيئاً ، فليقل آمَنَ بالله » ، وفي أخرى : « فإذا بلغ ذلك فليستد بالله وليته » .

٢١- عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال : رأيت رجلاً من أهل خراسان ، سأل الشعبي فقال : يا أبا عمرو ، إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل إذا اعتق أمته ثم تزوجها ، فهو كالراكب بدنته . فقال الشعبي : حدثني أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ ، فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران ، وعبد مملوك أدّى حتى الله عز وجل عليه ، وحق سيده فله أجران ، ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاها ثم أدبها فأحسن أدبها ، ثم اعتقها وتزوجها فله أجران » ثم قال الشعبي للخراساني : خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة . (م ٩٣/١)

باب : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان

٢٢- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يُحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذَف في النار . » (م ٤٨/١)

٢٣- عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالديه والناس أجمعين . » (م ٤٩/١)

٢٤- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : والذي « نفسي بيده » لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه . (م ٤٩/١)

باب : ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً

٢٥- عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً . » (م ٤٦/١)

باب : أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً

٢٦- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كان فيه خلةٍ منهن كان فيه خلةٌ من نفاق . حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر » غير أن في حديث سليمان و « إن كانت فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خصلةٌ من النفاق . » (م ٥٦/١)

٢٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « آية المنافق ثلاث : إذا حدثَ كَذَبَ ، وإذا وعدَ أخلفَ ، وإذا أؤتمِنَ خانَ » . (م/١٥٦)

باب : مثَلُ المؤمن كالزورع ، ومثل المنافق والكافر كالأرزة

٢٨ - عن كعب بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمن كمثل الخامة ^(١) من الزرع تُفَيْسُهَا ^(٢) الريحُ تصرعُها مرةً وتعدلُها أخرى حتى نهيجُ ، ومثلُ الكافر كمثلُ الأرزةِ المجذيةِ ^(٣) على أصلِها لا يُفَيْسُهَا شيءٌ حتى يكون (انجماها) مرةً واحدةً » وفي رواية « وتعدلُها مرةً حتى يأتيه أجله . ومثلُ المنافقِ مثلُ الأرزةِ المجذيةِ التي لا يُصِيبُهَا شيءٌ » . (م/١٣٦)

٢٩ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فقال : « أخبروني بشجرةٍ شبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ^(٤) ورقها ، توفي أكلها كل حين ، قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان ، فكرهت أن أتكلّم ، وأقول ، شيئاً ، فقال عمر : لأن تكون قلتها أحب إليّ من كذا وكذا » . (م/١٣٨)

باب : الحياء من الإيمان

٣٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « الإيمان بضعٌ وسبعون أو بضعٌ وستون شعبةً ، فأفضلُها قولُ لا إله إلا الله ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق ، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان » . (م/٤٦)

٣١ - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : كنّا عند عمران بن حصّين في رهط ، وفينا بُشَيْرُ ابن كعب ، فحدثنا عمران يومئذ قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ ، أو قال الحياءُ كُلُّهُ خيرٌ » . فقال بُشَيْرُ بن كعب : إنّنا لنجدُ في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكتة ووقاراً لله تعالى ، ومنه ذَعْفٌ ، فغضب عمران حتى احمرّتَا عيناه ، وقال : ألا أراي ^(٥) أحدثُكَ عن رسول الله ﷺ وتعارضُ فيه ؟ قال : فأعاد عمران الحديث ، قال فأعاد بُشَيْرٌ ، فغضب عمران ، فما زلنا نقولُ إنه منا أبا نُجَيْدٍ ، إنه لا بأسَ به . (م/٤٧)

(١) هي الساقة والقصبه اللينة .

(٢) أي تقلبها يمينا ويساراً . و (نهيج) أي تيبس .

(٣) الغاية المنتصبة المستقرة . و (انجماها) أي اقتلاعها .

(٤) أي لا يتساقط .

(٥) في « مسلم » : « ألا أرى » .

باب : من الإيمان حسن الحوار وإكرام الضيف

٣٢- عن أبي شريح الخزازي أن النبي ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » .
(م ٥٠/١)

باب : لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه

٣٣- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » (١)
(م ٤٩/١)

باب : من الإيمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب

٣٤- عن طارق بن شهاب قال : أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان ، فقام إليه رجل فقال : الصلاة قبل الخطبة ، فقال : قد ترك ما هنالك ، فقال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى ما عليه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » .
(م ٥٠/١)

٣٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي ، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب ، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه ، فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردك » . قال أبو رافع : فحدثت عبد الله بن عمر فأنكره علي ، فقدم ابن مسعود فنزل (بقناة) (٢) فاستبغني إليه عبد الله بن عمر يعوده ، فحدثت عبد الله بن عمر فانطلقت معه ، فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثني كما حدثت ابن عمر .
(م ٥٠/١ - ٥١)

باب : لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

٣٦- عن زر بن حبیش قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .
(م ٦١/١)

(١) : جمع باقعة وهي الفائلة والداحية والفلك .

(٢) : واد من أودية المدينة .

باب : آية الايمان حب الأنصار وبغضهم آية النفاق

٣٧- عن عدي بن ثابت، سمعتُ البراءَ رضيَ اللهُ عنه عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار : « لا يُحبُّهم إلا مؤمنٌ . ولا يُبغضُهم إلا منافقٌ » ، من أحبَّهم أحبَّه اللهُ ، ومن أبغضَهم أبغضَ اللهُ .
(م ١ / ٦٠)

باب : إن الايمان ليأرز إلى المدينة

٣٨- عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن الإيمانَ ليأرزُ ^(١) إلى المدينة كما تأرزُ الحيةُ إلى جحرها » .
(م ١ / ٩٠ - ٩١)

باب : الإيمان بمان والحكمة بمانية

٣٩- عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « جاء أهلُ اليمنِ ، هم أرقُ أفئدةً ، وأضعفُ قلوباً ، الإيمانُ بمان ، والحكمةُ بمانية ^(٢) ، السكينةُ ^(٣) في أهلِ القنَمِ والفخرُ والخيلاءُ في الفدَّادينِ ^(٤) ، أهلُ الوبرِ قبلَ مَطْلَعِ الشمسِ » .
(م ١ / ٥٢ - ٥٣)

٤٠- عن جابر بن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « غِلْظُ القلوبِ والجفاءُ في المشرقِ ، والإيمانُ في أهلِ الحجازِ » .
(م ١ / ٥٣)

باب : من لم يؤمن لم ينفعه عمل صالح

٤١- عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت : قلتُ : يا رسولَ الله : ابنُ جدعانَ كان في الجاهليةَ يَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيُطْعِمُ المسكينَ ، فهل ذلكُ نافعُهُ ؟ قال : لا ينفعه ، إنه لم يَقُلْ يوماً : رَبِّ اغْفِرْ لي خطيئتي يومَ الدينِ .
(م ١ / ١٣٦)

(١) ليأرز أي ينضم ويجتمع

(٢) أي العلمانية والسكون .

(٣) الفدادين : جمع فداد . من الفديد ، وهو الصوت الشديد ، فهم الذين تملأ أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك .

(٤)

باب : لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا

٤٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » .
(م ٥٣ / ١)

باب : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » . وكان أبو هريرة يلحق معهن : « ولا يتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين يتهبها وهو مؤمن » . وفي حديث هشام : « يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين يتهبها مؤمن » . وزاد : « ولا يغفل أحدكم حين يغفل وهو مؤمن فإياكم إيتاكم » .
(م ٥٤ / ١ - ٥٥)

باب : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٤٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » .
(م ٢٢٧ / ٨)

باب : في الوسوسة من الايمان

٤٥- عن أبي هريرة قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : إننا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : « وقد وجدتموه » ؟ قالوا : نعم ، قال : « ذلك صريح الإيمان » .
(م ٨٣ / ١)

باب : أكبر الكبائر الشرك بالله

٤٦- عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « ألا أتيتكم بأكبر الكبائر ثلاثاً : الإشرak بالله ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور ، أو قول الزور » ، وكان رسول الله ﷺ متكئاً فجلس ، فما زال يكررها حتى قلنا : لينه سكت .
(م ٦٤ / ١)

٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل : يا

رسول الله وما هُنَّ؟ قال: الشُّرْكُ باللهِ، والسَّحَرُ، وعتلُ النَّفْسِ الّتي حرَّمَ اللهُ إلّا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبَا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والتَّوَلَّى يومَ الزَّحْفِ، وفذفُ المُحْصَنَاتِ الغافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ». (م ١/٦٤)

باب : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

٤٨- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «وبحكم، أو قال ويلكم، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». (م ١/٥٨)

باب : من رغب عن أبيه فهو كفر

٤٩- عن أبي عثمان قال: لما ادَّعى زيادُ لقيتُ أبا بكرَةَ، فقلتُ له: ما هذا الذي صنَعْتُمْ؟ إني سمعتُ سعدَ بنَ أبي وقَّاصٍ يقولُ: سَمِعَ أَذُنَايَ من رسولِ الله ﷺ وهو يقولُ: «من ادَّعى أباً في الإسلامِ غيرَ أبيه يعلمُ أنه غيرُ أبيه فالجَنَّةُ عليه حرامٌ»؛ وقال أبو بكرَةَ أنا سمعتهُ من رسولِ الله ﷺ. (م ١/٥٧)

باب : من قال لأخيه كافر

٥٠- عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ليس من رجلٍ ادَّعى لغيرِ أبيه وهو يعلمُ إلّا كَفَرًا، ومن ادَّعى ما ليس له فليس منَّا، وليتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ من النَّارِ، ومن دعا رجلاً بالكفرِ أو قال: عدوَّ اللهِ، وليس كذلك، إلّا حارَّ عليه^(١)». (م ١/٥٧)

باب : أي الذنب أكبر

٥١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله أيُّ الذَّنْبِ أكبرُ عندَ اللهِ؟ قال: «أن تدعوَ اللهَ ندأً وهو خَلَقَكَ»، قال: ثمَّ أيُّ؟ قال: أن تقتلَ ولدَكَ مخافةَ أن يطعمَ معكَ، قال: ثمَّ أيُّ؟ قال: أن تُزاني حَلِيلَةَ جَارِكَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تصديقَها (والَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا).

(م ١/٦٣-٦٤)

(١) أي رجع عليه الكفر.

باب : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة

٥٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار » .
(م ٦٥/١ - ٦٦)

٥٣- عن أبي الأسود الدبلي أن أبا ذرٍّ حدثه أنه قال : أتيت النبي ﷺ وهو قائمٌ ، عليه ثوبٌ أبيضٌ ، ثم أتيتُهُ فإذا هو قائمٌ ، ثم أتيتُهُ وقد استيقظ ، فجلستُ إليه ، فقال : « ما من عبدٍ قال لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قلتُ : وإن زنى وإن سرق؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » ، قلتُ : وإن زنى وإن سرق؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » ، ثلاثاً ، ثم قال في الرابعة : « على رَغِمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ » ، قال : فخرج أبو ذرٍّ وهو يقول : « وإن رَغِمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ » .
(م ٦٦/١)

باب : لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر

٥٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » ، قال رجلٌ : إن الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسناً ، قال : إن الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، الكبرُ بَطْرُ الحقِّ و غَمْطُ^(١) الناسِ .
(م ٦٥/١)

باب : الطعن في النسب والنياحة من الكفر

٥٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اثنان في النَّاسِ هما بهم كفرٌ : الطعنُ في النسبِ والنياحةُ على الميتِ » .
(م ٥٨/١)

باب : من قال مُطِيرُنَا بِالْأَنْوَاءِ فهو كافر

٥٦- عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحدبِية في إثر سماء^(٢) كانت من الليل ، فلمَّا انصرف ، أقبلَ على النَّاسِ فقال : « هل تدرون ماذا قال ربُّكم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ ، فأما من قال مُطِيرُنَا بفضلِ الله ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ ، وأما من قال مُطِيرُنَا بِبَنُو^(٣) كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ » .
(م ٥٩/١)

(١) أي احتقارهم .

(٢) أي مطر .

(٣) البنوء هنا سقوط النجم في المغرب مع الفجر ، وطلوع آخر يقابله من ساعته بالشرق . وكانت العرب تصيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى البنوء .

باب : إذا أبق العبد فهو كُفّر

٥٧ - عن الشعبي عن جرير أنه سمعه يقول : « أيُّما عبد أبق من مواليه فقد كفرَ حتى يرجَ إليهم ». فقال منصور : قد والله رواه^(١) عن النبي ﷺ ولكني أكره أن يروى عني هاهنا بالبصرة . (م ٥٩/١م)

٥٨ - عن جرير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا أبق العبد لم تُقبَلْ له صلاة » . (م ٥٩/١م)

باب : إنما ولي الله وصالح المؤمنين

٥٩ - عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ جهاًراً غيرَ سِرٍّ يقول : « ألا إن آل أبي .. (يعني فلاناً) ليسوا لي بأولياء ، إنما ولي الله وصالح المؤمنين » . (م ١٣٦/١م)

باب : جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا

٦٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا يظلمُ مؤمناً حسنةً يعطي بها في الدنيا ، ويُجزى بها في الآخرة ، وأمّا الكافر فيُبطنمُ بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنةٌ يُجزى بها » . (م ١٣٥/٨م)

باب : الإسلام ما هو ؟ وبيان خصاله

٦١ - عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس نسمعُ دويَّ صوته ولا نفقه ما يقول ، حتى دنا من رسول الله ﷺ ، فإذا هو يسألُ عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « خمسُ صلوات في اليوم والليلة ، فقال : هل عليَّ غيرُهنَّ ؟ قال : لا إلا أن تطوَّعَ ، وصيامُ شهرِ رمضانَ ، فقال : هل عليَّ غيرُها ؟ قال : لا إلا أن تطوَّعَ ، وذكرَ رسول الله ﷺ الزكاةَ ، فقال : هل عليَّ غيرُها ؟ قال : لا إلا أن تطوَّعَ ، قال : فأدبرَ الرجلُ وهو يقول : والله لا أزيدُ على هذا ولا أنقصُ منه ، فقال رسول الله ﷺ : « أفلَحَ إن صدَّقَ » . وفي روايةٍ قال : فقال رسول الله ﷺ : « أفلَحَ وأبيه إن صدَّقَ ، أو دخلَ الجنةَ وأبيه^(٢) إن صدَّقَ » . (م ٣٢ - ٣١/١م)

(١) كذا الأصل ، وفي « مسلم » (روي) بالبناء للمجهول .

(٢) الأرجح عندي أن هذا كان قبل النهي عن الحلف بغير الله عز وجل . وليس هذا مجال بيان ذلك .

باب : بني الاسلام على خمس

٦٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « بني الإسلام على خمس على أن يؤخذ الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج » . فقال رجل : الحج وصيام رمضان ؟ فقال : لا ، صيام رمضان والحج ، هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . (م ٣٤ / ١)

باب : أي الإسلام خير

٦٣ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أي الإسلام خير ؟ قال : « تطعيم الطعام ، وقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » . (م ٤٧ / ١)

باب : الإسلام يهدم ما قبله ، والحج والحجرة

٦٤ - عن ابن شماس المتهري قال : « حَضَرْنَا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فبكي طويلاً ، وجَوَلَ وَجْهَهُ إِلَى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ؟ قال : فأقبل بوجهه ، فقال : إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، إني قد كنت على أطباق ثلاث ، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني ، ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته ، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي ، أتيت النبي ﷺ فقلت : ابسط يمينك فلأبايعك ، فبسط يمينه ، فقبضت يدي ، قال : مالك يا عمرو ؟ قلت أردت أن أشترط . قال : تشرط بماذا ؟ قلت : أن يغفر لي . قال : أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ^(١) ما كان قبله ، وأن الحجرة يهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟ وما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له ، ولو سئلت أن أضفه ما أطققت ، لأنني لم أكن أملأ عيني منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حالي فيها ، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار ، فإذا دفنتموني فسنوا علي التراب سناً ^(٢) ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ، ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي » . (م ٧٨ / ١ - ٧٩)

(١) وفي رواية أحمد « يجب » وإسنادها صحيح ولم يقف عليها السيوطي فزاعها في الجامع الصغير لا بن سعد عن غير عمرو !

(٢) بالسكن المهملة أي صبا ، ووقع في « مسلم » بالشين المعجمة ، وقد ضبط فيه بالوجهين ، والثاني على الوجه الآخر ، فرفعوا على التراب . وبذلك يزول التعارض

باب : من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية

٦٥ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال أناسٌ لرسول الله ﷺ : يا رسول الله أنؤاخذُ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال : « أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَلَا يُؤَاخَذُ بِهَا ، وَمَنْ أَسَاءَ أَخَذَ بِعَمَلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ » .
(م ٧٧/١)

باب : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

٦٦ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سبابُ المسلم فسوق ، وقتاله كفر » .
(م ٥٨/١)

باب : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها

٦٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها ، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها ، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها » ، وقال رسول الله ﷺ : « قالت الملائكة : ربّ ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة - وهو أبصر به - فقال : ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها ، وإن تركها فاكتبوها له حسنة ، إنما تركها من جرأتي » ^(١) . وقال رسول الله ﷺ : « إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عز وجل » .
(م ٨٢/١)

٦٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى تجاوز لأمتي ما حدثت به هنا أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به » .
(م ٨١/١)

باب : المسلم من سلم المسلمون منه

٦٩ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أي المسلمين خير ؟ قال : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .
(م ٤٨/١)

باب : من عمل براً في الجاهلية ثم أسلم

٧٠ - عن عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ : « أَرَأَيْتَ أُمُوراً

(١) بفتح الجيم وتشديد الراء ، وبالمد والقصر ، لفتان ، معناه : من أجلي .

كنتُ أَتَحَنُّتُ^(١) بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلةٍ رحمٍ، أفبها أجر؟ فقال له رسولُ الله ﷺ : «أسلمت على ما أسلمت من خير» . (٧٩/١م)

باب : التحذير من الابتلاء

٧١- عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله ﷺ فقال : احصوا لي كم يلفظُ الإسلام^(٢) ، قال : فقلنا : يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة إلى السبع مائة ، قال : «إنكم لا تدرون لعنكم أن تُبتلوا» ، قال : فابتلينا حتى جعل الرجلُ منا لا يُصلي إلا سرّاً . (٩١/١م)

باب : بدأ الاسلام غريباً وسعود غريباً كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين

٧٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «إن الاسلام بدأ غريباً وسعود غريباً كما بدأ وهو يأرز^(٣) بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها» . (٩٠/١م)

باب : ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي

٧٣- عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أنها قالت : كان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبَّ إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء يتحنَّث فيه (وهو التعبد) الليالي أولات العبد قبل أن يرجع إلى أهله . ويتزوّد لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها . حتى فجئته الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملكُ فقال : اقرأ ، قال : «ما أنا بقارئ» ، قال : «فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد» ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت : «ما أنا بقارئ» ، فأخذني فغطّني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : «ما أنا بقارئ» ، قال : «فأخذني فغطّني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد» ، ثم أرسلني ، فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علّم بالقلم . علّم الإنسان ما لم يعلم) . «فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره^(٤)» ، حتى دخل على خديجة فقال : «زملوني زملوني» ، «فرملوه حتى ذهب عنه الروع» ثم قال لخديجة : «أي خديجة مالي؟» وأخبرها الخبر ، قال : «لقد خشيت على نفسي» ،

(١) أي أتعب بها .

(٢) أي كم عدد من يتلفظ بكلمة الإسلام . وهذا الحديث أصل لما يعرف اليوم بقيد النفوس .

(٣) أي ينضم ويجتمع .

(٤) أي ترعد وتضطرب . قال أبو عبيد وغيره : البوادر هي الحمة التي بين المنكب والعتق تضطرب عند فرع الإنسان .

فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : كَلَّا ، أَبَشِرْ ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِيمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ (١) وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ (٢) ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ فِي الْأَنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : أَيُّ عَمٍّ (٣) . اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، قَالَ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ﷺ ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعًا (٤) يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْمُخْرِجِي هَمْ ؟ » . قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمَئِذٍ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا (٥) .

(١ م / ٩٧ - ٩٨)

٧٤ - عَنْ بَحْيٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ : أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ قَبْلُ ؟ قَالَ : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) ؛ فَقُلْتُ أَوْ (اقْرَأْ) ؟ فَقَالَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ قَبْلُ ؟ قَالَ : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) ، فَقُلْتُ : أَوْ (اقْرَأْ) ، قَالَ جَابِرٌ : أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « جَاوَرَتْ بِحِيرَاءَ شَهْرًا ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلَتْ فَاسْتَبَطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي (٦) فَنُودِيتُ ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا ، ثُمَّ نُودِيتُ ، فَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا ، ثُمَّ نُودِيتُ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ ، يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَنِي مِنْهُ رَجْفَةً شَدِيدَةً ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي ، فَدَثِّرُونِي ، فَضَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٧)) .

(١ م / ٩٩)

باب : فِي كَثْرَةِ الْوَحْيِ وَتَتَابُعِهِ

٧٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تُوَفِّيَ ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(٨ م / ٢٣٨)

(١) بفتح الكاف ، وأصله الثقل ، ويدخل فيه الاتفاق على الضيف واليتيم والعيال ؛ وهو من (الكلال) وهو الإعياء .

(٢) أي تكسب المال العظيم الذي يميز عنه غيرك ، وتجد به في وجوه الخير وأبواب المكافآت .

(٣) سمته عمًّا للاحترام ، وفي رواية للمصنف « أي ابن عم » .

(٤) يعني شابًا قويًا .

(٥) أي قويًا بالغًا .

(٦) أي صرت في باطنه .

(٧) لم ترد في صحيح مسلم (والرجز) كما أنه لم يذكر في الأصل تمام الآية (فاهجر) فأتممتها من المصنف .

باب : الإسرائء بالنبي ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات

٧٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ، ودون البغل . يضع حافره عند منتهى طرفه ، قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس . فربطته بالحلقه التي يربط بها الأنبياء . قال : ثم دخلت المسجد ، فصلبت فيه ركنعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر . وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل عليه السلام : اخترت الفطرة . قال : ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل ، فقيل له : من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا . فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ، فرحبا بي ودعوا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة . فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بيوسف ، فإذا هو قد أعطي شطر الحسن ، قال : فرحب بي ، ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة . فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ، قال الله عز وجل : (ورفعناه مكانا عليا) ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل ، قيل : من هذا ؟ فقال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بهارون ، فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بموسى ، فرحب بي ، ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون إليه ، ثم ذهب بي إلى السدره المنتهى ^(١) وإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ^(٢) قال : فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله إلي ما أوحى ، ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فزلت إلى موسى صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة ، قال : ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف ، فإن أمتك لا يطيقون ذلك ، فإني قد بكتوت بني إسرائيل وخبرتهم ، قال : فرجعت إلى ربي فقلت :

(١) كذا الروايات بتعريف (السدره) ، وفي الأحاديث الأخرى بتكرارها مثل الآتي (٨١) وفيه ما يمكن أن يعتبر تفسير السدره المنتهى .
(٢) بكسر القاف : جمع قلة وبغسها وهي جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر .

يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي ، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْهَنْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، وَمِنْ هُمْ بَحْسَةٌ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمِنْ هُمْ بَسِئَةٌ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ سِئَةٌ وَاحِدَةً ، قَالَ : فَزِلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . (م ٩٩/١ - ١٠١)

باب : ذكر النبي ﷺ الأنبياء عليهم السلام

٧٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سرنا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة ، فمررنا بوادٍ فقال : أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ فقالوا : وادي الأزرق ، فقال : كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (فذكر من لونه وشعره شيئاً لم يحفظه داود) واضعاً إصبعه في أذنيه له جِوَارٌ^(١) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّلْبِيَةِ مَرَّةً بِهَذَا الْوَادِي ، قَالَ : ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ فَقَالَ : أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ ؟ قَالُوا : هَرَشِي^(٢) أَوْ لَفْتُ^(٣) ، فَقَالَ : كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ ، خِطَامٌ نَاقَتِهِ لَيْفٌ (خُلْبَسَةٌ)^(٤) مَرَّةً بِهَذَا الْوَادِي مَلْبِيًّا . (م ١٠٦/١ - ١٠٧)

٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « حِينَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَنَعْتُهُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ حَسْبُهُ قَالَ : مُضْطَرِبٌ^(١) ، رَجُلٌ الرَّأْسُ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَتْوَةٍ ، قَالَ : وَلَقِيتُ عِيسَى ، فَتَنَعْتُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا هُوَ رُبْعَةٌ أَحْمَرُ^(٢) ، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ ، يَعْنِي حَمَامًا ، قَالَ : وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ بَنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ ، فَقِيلَ لِي : خُذْ أَيْتَهُمَا شَتَّى ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقَالَ : هُدَيْتَ الْفَيْطَرَةَ ، أَوْ أَصَبْتَ الْفَيْطَرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ . (م ١٠٦/١ - ١٠٧)

باب : في ذكر النبي ﷺ المسيح عليه السلام والدجال

٧٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : ذكر رسول الله ﷺ يوماً بين ظهري النَّاسِ

(١) بضم الجيم وبالحمزة وهو رفع الصوت .
(٢) بفتح الهاء وإسكان الراء وبالشين المعجمة مقصورة الألف ، جبل على طريق الشام والمدينة قريب من (الجحفة) و (لفت) بكسر اللام وإسكان الفاء وقيل بفتح اللام وإسكان الفاء .
(٣) بضم الحاء المعجمة واللام فيها لفتان مشهورتان في الضم والإسكان وهو الليف ، روي بتنوين ليف وبإضافته إلى خلبة .
(٤) هو مفتعل من (الضرب) الآتي في الحديث (٨٠)
(٥) أي بين الطويل والقصير . و (أحمر) أي أشقر . وفي الحديث الآتي « آدم » يعني أسمر ، وهذا تناقض . فلعله ليس المراد حقيقة الأدمة والحمرة ، بل ما قاربها .

المسيح الدجال فقال : إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور . ألا إن المسيح الدجال ، أعور عين اليمنى كأن عينه عنبية طافية ^(١) ، قال : وقال رسول الله ﷺ : « أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم ^(٢) كأحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب ليمته ^(٣) بين منكبيه ، رجل الشعر ، يقطر رأسه ماء ، واضعاً يديه على منكبي رجلين ، وهو بينهما يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : المسيح ابن مريم ، ورأيت وراءه رجلاً جعداً ققطاً ^(٤) أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت من الناس بآن قطن ، واضعاً يده على منكبي رجلين ، يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا المسيح الدجال . »
(م ١٠٧/١)

باب : صلى النبي ﷺ بالأنبياء عليهم السلام

٨٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد رأيتني في الحجر ، وقرش تسألني عن مسراي ، فسألني عن أشياء من بيت المقدس لم أئتيها فكُربت كربة ما كُربت مثله قط ، فرفعه الله لي أنظر إليه ، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى عليه السلام قائم يصلي فإذا رجل ضرب ^(٥) جعداً كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي ، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي ، أشبه الناس به صاحبكم ، يعني نفسه ، فحانت الصلاة ، فأمنتهم فلماً فرغت من الصلاة قال لي قائل : يا محمد هذا مالك صاحب النار ، فسلم عليه فالتفت إليه فبداني بالسلام . »
(م ١٠٨/١ - ١٠٩)

باب : انتهاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى سدره المنتهى في الإسراء

٨١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما أُسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدره المنتهى ، وهي في السماء السادسة ، إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض فيقبض منها ، وإليها يستهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها ، قال : (إذ يغشى السدرة ما يغشى) ، قال : فراش من ذهب ، قال فأعطيني رسول الله ﷺ ثلاثاً : أعطيني الصلوات الخمس ، وأعطيني خواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المعصيات ^(٦) .
(م ١٠٩/١)

(١) أي نائمة .

(٢) أي أسمر . وانظر التعليق على الحديث رقم (٧٨) .

(٣) القمة ما يلم بالمتكئين من الشعر ، والوفرة أقل من القمة وهي ما لا يجاوز الأذنين .

(٤) بفتح الطاء الأول وبكسر ها . وهو شديد الجعودة .

(٥) الضرب من الرجال الخفيف اللحم المشوق المستدق .

(٦) بكسر الحاء المهملة أي الذنوب الكبائر التي تقعم أصحابها وتوردهم النار .

باب : في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى

٨٢- عن الشَّيبَانِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) فَقَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ .

٨٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) ، قَالَ : رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ ^(١) .

باب : في رؤية الله جل جلاله

٨٤- عن مسروق قال : كُنْتُ مُتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَائِشَةَ ^(٢) : ثَلَاثٌ مِنْ تَكَلُّمٍ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ ، قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ ، قَالَ : وَقَدْ كُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِيْنِي وَلَا تَعَجِّلِيْنِي ، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ) (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عَظَمَ خُلُقَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَتْ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا) إِلَى قَوْلِهِ (عَلَيَّ حَكِيمٌ) ؟ قَالَتْ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) . قَالَتْ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَخْبُرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) . وَزَادَ دَاوُدُ ^(٣) قَالَتْ : وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكُمُ هَذِهِ الْآيَةُ (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) .

(١) قلت : هذا مع كونه موقوفًا ، فإن مفهومه أنه لم يره بعينه . فلا يخالف حديث عائشة في الباب الآتي الذي صرحت فيه بنفيها للرؤية ، لأنها تمنى رؤية العين ، ومثله حديث أبي ذر قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ قال : نور ، أتى أراه . رواه مسلم ولم يذكره المصنف ! نعم هذا الحديث يخالف حديث عائشة من جهة أخرى ، فإن فيها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى : (ولقد رآه نزلة أخرى) ؟ فقال : إنما هو جبريل عليه السلام ... وما لا شك فيه أن المرفوع مقدم على الموقوف .

(٢) كنية مسروق ، وهو تابعي جليل ، سبي مسروقاً لأنه سرقه إنسان في صفرة ثم وجد ، مات سنة (٦٣) .
(٣) قلت : داود هو ابن أبي هند ، وكان الأولي بالمصنف أن يقول وزاد عبد الوهاب لأن داود هذا هو الذي روى أصل الحديث كما روى هذه الزيادة ، وإنما رواها عنه عبد الوهاب وهو ابن عبد المجيد الثقفي البصري دون غيره . وأما الحديث بدونها فرواه عنه إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن علي .

٨٥- عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال : « إن الله لا ينأم ، ولا ينبغي له أن ينام ، يتخفّض القسطن ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجاب النور (وفي رواية النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » .
(١١١/١٢)

٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن أناساً قالوا لرسول الله ﷺ : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا ، قال : إنكم ترونه كذلك ، يجمع الله الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبّعهُ ، فيتبّع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبّع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبّع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله تعالى في صورة غير صورته التي يعرفون . فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون ، فيقول أناساً ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم ، فأكون أنا وأمّي أول من يجيز ، ولا يتكلم يومئذ إلاّ الرسل ، ودعوى الرسل يومئذ : اللهم سلّم سلّم ، وفي جهنم كالإب (١) مثل شوك السعدان (٢) هل رأيتم السعدان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله ، تخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم المؤمن بقبي بعمله . ومنهم المجازي حتى يستجى . حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد ، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد أن يرحمه . ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار ، يعرفونهم بأثر السجود ، تأكل النار من ابن آدم ، إلا أثر السجود : حرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود . فيخرجون من النار وقد امتحشوا (٣) فيصب عليهم ماء الحياة فيسبتون منه كما تسبت الحية في حميل السيل ، ثم يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار ، وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، فيقول : أي رب أصرف وجهي عن النار فإنه قد قشيتي (٤) ربحها وأحرقني ذكاؤها (٥) فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوهُ ثم يقول الله تبارك وتعالى : هل عسييت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيرهُ ؟ فيقول : لا أسألك غيرهُ ، ويُعطي ربّه من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجههُ عن النار ، فإذا أقبل على الجنة ورآها ، سكّت ما شاء الله أن يسكت . ثم يقول : أي رب قدّمني إلى باب الجنة ، فيقول الله له : أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك

(١) جمع (كلوب) يفتح الكاف وضم اللام المشددة ، وهو حديدة معطوفة الرأس ، يعلق فيها اللحم ، وترسل في النور .

(٢) يفتح السين المهملة ، وإسكان العين ، نبت له شوك عظيمة مثل الحسك من كل جانب .

(٣) أي احترقوا .

(٤) أي سني وآذاني وأهلكني .

(٥) أي لهبها واشتعلها وشدّه وهبها .

وبيلك يا ابن آدم ما أغدرك ! فيقول : أي رب ! ويدعو الله ، حتى يقول له : فهل عسيبت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك ، فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة ، فإذا قام على باب الجنة انفهقت^(١) له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور ، فيسكت ما شاء الله أن يسكت ، ثم يقول : أي رب أدخلني الجنة ، فيقول الله له : ألت قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غيره ما أعطيت ؟ وبيلك يا ابن آدم ما أغدرك ! فيقول : أي رب لا أكون أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله عز وجل منه ، فإذا ضحك الله تعالى منه ، قال : ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله له : تمتع ، فيسأل ربه ويتسنى ، حتى إن الله ليدكره من كذا وكذا ، حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله تعالى : ذلك لك ومثله معه . قال عطاء ابن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً ، حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله عز وجل قال لذلك الرجل : « ومثله معه » . قال أبو سعيد : وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة ، قال أبو هريرة : ما حفظت إلا قوله « ذلك لك » « ومثله معه » . قال أبو سعيد : أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله « ذلك لك وعشرة أمثاله » ، قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة .

(م ١١٢/١ - ١١٤)

باب : خروج الموحدين من النار

٨٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أمّا أهل النار الذين هم أهلها ، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن ناس منكم أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم ، فأماهم الله تعالى إماتة ، حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجاء بهم ضبائر ضبائر^(٢) فبشوا على أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم ، فينبئون نبات الحبة^(٣) تكون في حميل السيل » ، فقال رجل من القوم : كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية .

(م ١١٨/١)

٨٨- عن أنس عن ابن مسعود رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « آخر من يدخل الجنة رجل ، يمشي مرة ويكبو مرة ، وتسفعه النار مرة ، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال : تبارك الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة فيقول : أي رب أدني من هذه الشجرة لأستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول الله عز وجل : يا ابن آدم لعلني إن أعطيتكها سألتني غيرها ؟ فيقول : لا يا رب ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها ورثه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة

(١) أي انفتحت وانست .

(٢) أي جماعات في تفرقة .

(٣) بكسر الميم المهملة .

أحسن من الأولى ، فيقول : أي رب أدني من هذه لأشرب من مأثها ، وأستظل بظلها ، لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم : ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال : فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، فيقول : إلهي إن أدنيك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربّه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مأثها ، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة ، هي أحسن من الأولتين ، فيقول : أي رب أدني من هذه الشجرة لأستظل بظلها ، وأشرب من مأثها ، لا أسألك غيرها . فيقول : يا ابن آدم : ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال : بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها ، وربّه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليها ، فيدنيه منها ، فإذا أدناه منها فسمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : أي رب أدخلنيها ، فيقول : يا ابن آدم ما بصبري منك ^(١) أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال : يا رب : أستهزئ مني وأنت رب العالمين ؟ فضحك ابن مسعود ، فقال : ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقالوا : مم تضحك ؟ قال : هكذا ضحك رسول الله ﷺ ، فقالوا : مم تضحك يا رسول الله ؟ قال : من ضحك رب العالمين حين قال : أستهزئ مني وأنت رب العالمين ؟ فيقول : إني لا أستهزئ منك ، ولكني على ما أشاء قادر .

(م ١١٩ / ١٢٠)

٨٩ - عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن الورود ؟ فقال : نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك ^(١) فوق الناس . قال : فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبّد ، الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنظرون ؟ فيقولون : ننظر ربنا ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ، قال : فينطلق بهم ويتبعونه ، ويعطى كل إنسان منهم ، منافق ، أو مؤمن ، نوراً ، ثم يتبعونه . وعلى جسر جهنم كلاب و حرس تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطبق نور المنافقين ، ثم ينجو المؤمنون ، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر . سبعون ألفاً لا يحاسبون ، ثم الذين يلونهم كأضواء نجوم في السماء ، ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ، ويتشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، فيجعلون يفضاء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السبل ويذهب حرأفه ^(٢) ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها .

(م ١٢٢ / ١٢٣)

٩٠ - عن يزيد الفقير قال : « كنت قد شغقت رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصاية ذوي عذد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس . قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم ، جالس على سارية ، عن رسول الله ﷺ قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله ﷺ ما هذا الذي تحدثون ؟ والله يقول : (إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ)

(١) أي يقطع مسألك مني .

(٢) قوله عن كذا وكذا الخ .. قال الشراح فيه تغيير . صوابه : نجيء . يوم القيامة على قوم فوق الناس . والكوم : بفتح الكاف على ما ذكره ابن الأثير - المواضع المشرقة ، واحدها كومة . قالوا : فكان الراوي أظلم عليه هذا الحرف فغير عنه بكذا وكذا وفسره بقوله (انظر) ، فجمع النقلة الكل ونسقه على أنه من متن الحديث كما تراه .

(٣) أي أثر ناره .

و (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا) فما هذا الذي تقولون؟ قال : فقال أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قلتُ : نعم ، قال : فهل سمعتَ بمقام محمد عليه السلام ، يعني الذي يبعثه الله فيه ؟ قلتُ : نعم ، قال : فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخْرِجُ اللهُ بِهِ من يُخْرِجُ ، قال : ثم نعتَ وضع الصُّراطَ ومَرَّ النَّاسَ عليه ، قال : وأخافُ أن لا أَكُونَ أَحْفَظُ ذاك قال غير أنه قد زعم أن قوماً يَخْرُجُونَ من النَّارِ بعدَ أن يكونوا فيها ، قال : يعني فيَخْرُجُونَ كأنهم عِيدَانُ السَّماسِمِ (٢) قال فيدخلون نهراً من أنهار الجنة ، فيغسلون فيه فيَخْرُجُونَ كأنهم القَرَّاطِيسُ (٣) فرَجَعْنَا ، قلنا : ويَحْكُمُ أَتَرُونَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فرَجَعْنَا ، فلا والله ما خرج منا غيرُ رَجُلٍ واحدٍ ، أو كما قال أبو نُعَيْمٍ (٤) .

(م ١٢٣/١)

٩١- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ ، فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللهِ تَعَالَى ، فَيُلْتَفَتُ أَحَدُهُمْ فيقول : أَيُّ رَبِّ إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعِدُّنِي فِيهَا ، فَيُنْجِيهِ اللهُ مِنْهَا » .

(م ١٢٣/١)

باب : الشفاعة

٩٢- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « أَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ ، فَرَفِيعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَتَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً (٥) فَقَالَ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيُلْغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطْبِقُونَ ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ ، فيقول بعضُ النَّاسِ لبعضٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ ، إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فيقول بعضُ النَّاسِ لبعضٍ : اثْنُوا آدَمَ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فيقولون : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا ؟ فيقول آدَمُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقولون : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَسَمَّاكَ اللهُ (عَبْدًا شَكُورًا) ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى مَا

(١) الأصل « غير أنه قال » . والتصحيح من « سلم » .

(٢) جمع سسم ، وهو الحب الذي يستخرج منه الشيرج . قال ابن الأثير : مناء ، والله أعلم أن الساسم جمع سسم ، وعيدانه تراها إذا قلت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقاً سوداً كأنها محترقة ، فشبه بها هؤلاء .

(٣) أي الصحائف .

(٤) هو الفضل بن دكين شيخ شيخ مسلم في هذا الحديث .

(٥) بالسين المهملة أي أخذ بأطراف أسنانه .

قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي نفسي، اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام، فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله تعالى وخليفه من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى عليه السلام، فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله تعالى برسالته ويتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي، اذهبوا إلى عيسى، فيأتون عيسى عليه السلام، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله، وكلمت الناس في المهد (وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه) فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنباً، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد عليه السلام، فيأتوني، فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله تعالى علي ويُلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحني لأحد قبلي، ثم قال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمتي أمتي! فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصارع الجنة لكما بين مكة ومكة وبصري.

(م ١٢٧/١ - ١٢٩)

باب: قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً

٩٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شفع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبياً ما يصدق من أمته إلا رجلاً واحداً».

(م ١٣٠/١)

باب: استفتاح النبي صلى الله عليه وسلم باب الجنة

٩٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: «محمد»، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك».

(م ١٣٠/١)

باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم « لكل نبي دعوة مستجابة »

٩٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً . » (١٣١/١م)

باب : دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته

٩٦- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : « أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم عليه السلام (رَبِّ إِنِّهْنِ أَضَلَكُنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي) الآية ، وقال عيسى عليه السلام (إِن تَعِدُّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ، فرفع يديه وقال : اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، وبكى ، فقال الله : يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسأله ما يبكيك ؟ فأثاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره النبي ﷺ بما قال ، وهو أعلم فقال تعالى : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إِنَّا سَرَضْنَاكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسْوُكَ . » (١٣٢/١م)

٩٧- عن جابر رضي الله عنه أن الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدَّوسِيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ ؟ قَالَ : حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ لِلَّذِي ذَخَرَ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِّنْ قَوْمِهِ فَاجْتَمَعُوا (١) الْمَدِينَةَ فَمَرَضَ فَجَزَعُ ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ (٢) لَهُ فَقَطَعَ بِهَا . بِرَاجِمَةٍ (٣) فَرَأَاهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنْامِهِ فَرَأَاهُ وَهَيْئُهُ حَسَنٌ ، وَرَأَاهُ مُغَطَّيًّا يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ مُغَطَّيًّا يَدَيْكَ ؟ قَالَ : قِيلَ لِي : لَنْ تُصْلَحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدَتْ فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ . » (٧٦/١م)

(١) أي كرهوا الإقامة بها لضجر ونوع من سقم .

(٢) جمع (مشقص) بكسر الميم وفتح القاف سهم فيه نصل عريض .

(٣) هي مفاصل الأصابع ، واحدها (برجمة) .

والحديث من رواية أبي الزبير عن جابر : وأبو الزبير مدلس ، وقد عنعنه ، وقد تقرر عند أهل المعرفة بهذا العلم الشريف ترك الاحتجاج بحديثه المعنعن ، إلا ما كان من رواية الليث بن سعد عنه ، فإنه لم يأخذ عنه إلا ما ذكر له الساع فيه ، ولهذا قال الذهبي في ترجمته من « الميزان » :

وفي « صحيح مسلم » أحاديث مما لم يوضح فيها أبو الزبير الساع عن جابر ، ولا هي من طريق الليث عنه ، ففي القلب منها شيء .

باب : في قوله عز وجل (وأنذر عشيرتك الأقربين)

٩٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لما أنزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) . دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا فعمّ وخصّ ، فقال : يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار ، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً ، غير أن لكم رَحِماً سألُها ببلالها ^(١) . (م ١٣٣/١)

باب : ما نفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا طالب

٩٩- عن العباس بن عبد المطلب أنه قال : يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال : « نعم هو في ضحضاح ^(٢) من نارٍ ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار » . (م ١٣٥/١)

١٠٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أمّون أهل النار عذاباً أبو طالب ، وهو مستعيل يتعَلَّين من نارٍ يغلي منهما دماغه » . (م ١٣٥/١)

باب : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً بغير حساب

١٠١- عن حصين بن عبد الرحمن قال : كنت عند سعيد بن جبير فقال : أبكم رأي الكوكب الذي انقصر البارحة ؟ قلت : أنا . ثم قلت : أما إنني لم أكن في صلاة ولكنني لدغْتُ قال : فماذا صنعت ؟ قلت : استرقيت ^(٣) قال : فما حملك على ذلك ؟ قلت : حديثٌ حدَّثناه الشعبي ، قال : وما حدَّثكم الشعبي ؟ قلت : حدَّثنا عن بُريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال : لا رُقبة إلا من عين أو حُمة ^(٤) ، فقال : قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ، ولكن حدَّثنا ابن عباس عن النبي ﷺ قال : عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ ، فرأيتُ النبيَّ ومعه الرُّهَيْطُ ^(٥) ، والنبيَّ ومعه الرجلُ والرجلان ، والنبيَّ ليس معه أحدٌ ، إذ رُفِعَ لي سوادٌ عظيمٌ فظننتُ أنهم أمّتي فقيل لي : هذا موسى وقومه ، ولكن

(١) أي سألها بصلتها . ومنه « بلوا أرحامكم » أي صلّوها . استعاروا الليل لمنى الوصل كما استعاروا اليه لمنى القطيمة .

(٢) أي في غير قعرها . وأصل (الضحضاح) الماء اليسير إلى نحو الكمين ، فاستعير في النار .

(٣) أي طلبت الرقبة ، وهي مداواة المريض بالنفث بنحو قراءة .

(٤) بضم المهملة وتخفيف الميم ، وهي سم المقرب وشبهها .

(٥) تصغير (الرهط) وهي الجماعة دون المشرة .

انظُرْ إِلَى الْأَفْقِ ، فنظرتُ فإذا سوادٌ عظيمٌ فقيل لي : انظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ ، فنظرتُ فإذا سوادٌ عظيمٌ فقيل لي : هذه أمتُك ، ومنهم سبعون ألفاً يدخلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ولا عذابٍ ، ثم نهض ، فدخل منزله ، فخاض الناسُ في أولئك الذين يدخلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ولا عذابٍ ، فقال بعضهم : فلعلَّهم الذين صحبوا رسولَ الله ﷺ ، وقال بعضهم : فلعلَّهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يُشركوا بالله شيئاً ، وذكروا أشياءً فخرج عليهم رسولُ الله ﷺ فقال : ما الذي تخوضون فيه ؟ فأخبروه ، فقال : هم الذين لا يرقون^(١) ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشةُ بنُ محصنٍ ، فقال : ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : أنتَ منهم ، ثم قام رجلٌ آخرُ فقال : ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشةُ .

(١٣٧/١م - ١٣٨)

باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم « إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة »

١٠٢ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في قُبَّةٍ نحواً من أربعين رجلاً ، فقال رسولُ الله ﷺ : أترضون أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ ؟ قال : قلنا : نعم ، فقال : أترضون أن تكونوا ثُلثَ أهلِ الجنةِ ؟ قلنا : نعم ، فقال : والذي نفسُ محمدَ بيده إني لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ ، وذلك أن الجنةَ لا يدخلها إلا نفسٌ مُسلمةٌ ، وما أنتم في أهلِ الشركِ إلا كالشَّعْرَةِ البيضاء في جِلْدِ الثَّورِ الأسودِ ، أو كالشَّعْرَةِ السوداء في جِلْدِ الثَّورِ الأحمرِ .

(١٣٩/١م)

باب : في قوله عز وجل لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين

١٠٣ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقولُ الله عز وجل : يا آدمُ ، فيقول : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، والخيرُ في يَدَيْكَ قال : يقول : أخرج بعث النار ، قال : وما بعثُ النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، قال : فذاك حينُ يَشيبُ الصَّغِيرُ ، (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) قال : فاشتدَّ ذلك عليهم ، قالوا : يا رسولَ الله وأينما ذاك الرَّجُلُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجلٌ ، قال : والذي نفسُ محمدَ بيده إني لأطمعُ أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ ، فحمدنا الله تعالى وكبرنا ، ثم قال : والذي نفسُ محمدَ بيده إني لأطمعُ أن تكونوا ثُلثَ أهلِ الجنةِ ، فحمدنا الله وكبرنا ، ثم قال : والذي نفسُ محمدَ بيده إني لأطمعُ أن تكونوا شَطْرَ أهلِ الجنةِ ، إن متَّلكم في الأممِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ البيضاء في جِلْدِ الثَّورِ الأسودِ أو كالرقمةِ^(٢) في ذراعِ الحمارِ .

(١٣٩/١م - ١٤٠)

(١) قلت : قوله « لا يرقون » شاذة تفرد بها شيخ مسلم سعيد بن منصور ، والحديث في « صحيح البخاري » ، وتفصيل ذلك في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

(٢) هي هنا إهنة الناقة في ذراع الدابة من داخل ، وهما رقشان في ذراعيها .

كتاب الوضوء

باب : لا يقبل الله صلاة بغير طهور

١٠٤ - عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ : أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لِي يَا ابْنَ عُمَرَ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ ^(١) بَغَيْرِ طَهْوَرٍ وَلَا صَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ ^(٢) . وَكُنْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ ^(٣) . » (م/١٤٠)

باب : غسل اليد عند القيام من النوم قبل إدخالها في الإناء

١٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتَبَقَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْسِمْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ . » (م/١٦٠)

باب : النهي عن التخلي في الطريق والظلال

١٠٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اتَّقُوا اللَّعَانَيْنِ ، قَالُوا : وَمَا اللَّعَانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَتَخَلَّى ^(٣) فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ . » (م/١٥٦)

باب : ما يستتر به لقضاء الحاجة

١٠٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُرِدْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ ،

(١) في « مسلم » : « لا تقبل صلاة » .

(٢) يعني لست بسالم من الغلول فقد كنت والياً على البصرة ، وتعلقت بك تبعات ، من حقوق الله وحقوق العباد ، ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفته ، كما لا تقبل الصلاة والصدقة إلا من متصون .

(٣) من (التخلي) وهو التفرد لقضاء الحاجة غائطاً أو بولا .

فَأَسْرَ إِلَى حَدِيثًا لَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ (١) أَوْ حَائِشٌ نُحْلٌ (٢) (قَالَ ابْنُ أَسْمَاءَ فِي حَدِيثِهِ) (٣) : يَعْنِي حَائِطٌ نُحْلٌ . (١٨٤/١م)

باب : ماذا يقول إذا دخل الخلاء

١٠٨ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ » (٤) . (١٩٥/١م)

باب : لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول

١٠٩ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، بِيُولَ وَلَا غَائِطَ ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » قَالَ أَيُّوبُ : فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَا حِضَ قَدْ بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ فَتَنَحَّرَفْنَا عَنْهَا ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . (١٥٤/١م)

باب : الرخصة في ذلك بالأبنية

١١٠ - عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ قَالَ : كُنْتُ أَصِلِي فِي الْمَسْجِدِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَسْنَدٌ ظَهْرُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي انصرفتُ إِلَيْهِ مِنْ شِقِّي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : يَقُولُ أَنَسٌ : إِذَا قَعَدْتَ ، لِلْحَاجَةِ فَلَا تَقْعُدْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَلَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَلَقَدْ رَقِيتُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى لِبْنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ . (١٥٥/١م)

باب : النهي أن يبال في الماء ثم يغتسل منه

١١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَبُولُنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ » . (١٦٢/١م)

١١٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَبْلُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ تَغْتَسِلُ مِنْهُ » . (١٦٢/١م)

(١) هو ما ارتفع من الأرض . (٢) فسرهُ الراوي كما يأتي : (حائط نُحْل) وهو البستان .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أساء الضبعي أحد شيعي مسلم في هذا الحديث .

(٤) يريد ذكر الشياطين وإنائهم . و (الخبث) بضمين ، وخفف باسكان وسطه . و (الخبائث) جمع الخبيثة .

باب : في الاستبراء والاستتار من البول

١١٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « مرَّ رسولُ الله ﷺ على قبرين فقال : أَمَّا لِهَما لَيَعَذَّبَانِ ، وما يَعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُما فَكان يَمشي بالنَّمِيعةِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكان لا يَسْتَرُ من بَوْلِه قال : فدعا بِعَسْبٍ ^(١) رَطَبٍ فَشَقَّهَ بِاثْنَيْنِ ، ثُمَّ غَرَسَ على هَذَا واحداً ، وعلى هَذَا واحداً ، ثُمَّ قال : « لَعَلَّه أَنْ يَخَفَّفَ عَنْهُما ما لَمْ يَتَبَسَّا » .
(م ١٦٦/١)

باب : النهي عن الاستنجاء باليمين

١١٤ - عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُمْسِكَنَّ أَحَدُكُمْ ذِكْرَهُ بيمينه وهو يبولُ ، ولا يَتَمَسَّحُ من الخلاء بيمينه ، ولا يَتَنَفَّسُ في الإناء » .
(م ١٥٥/١)

باب : الاستنجاء بالماء من التبرز

١١٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسولَ الله ﷺ دخلَ حائِطاً وتَبِعَهُ غلامٌ معه (مِیْضَاءٌ) ^(٢) ، هو أَصْغَرُنا ، فَوَضَعُها عِنْدَ سِدْرَةٍ ^(٣) فَقَضَى رسولُ الله ﷺ حاجتَه فخرَجَ عَلینا وقد اسْتَنْجَى بالماءِ .
(م ١٥٦/١)

باب : الاستجمار وتر

١١٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغُ به النبي ﷺ قال : « إذا استجمر أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ وترًا ، وإذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ في أنْفِهِ ماءً ثُمَّ لِيَسْتَنْثِرْ » .
(م ١٤٦/١)

باب : الاستجمار بالأحجار والمنع من الروث والعظم

١١٦ - عن سلمان رضي الله عنه قال : قيل له : قد عَلَّمَكُم نَبِيُّكُمْ ﷺ كلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِراءَةَ قال فقال : أَجَلُ نَهايا أَنْ نَسْتَقْبِلَ القَبِيلَةَ بِغائِطٍ أو بَوْلٍ وَأَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ وَأَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ من ثَلَاثَةِ أَحْجارٍ أو أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أو بِعَظْمٍ .
(م ١٥٤/١)

(١) أي جريد ، وهو الفصن من النخل .

(٢) هي الإداوة والمطهرة يتوضأ منها .

(٣) السدرة : شجرة النبق .

باب : الانتفاع بأهـب الميتة

١١٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : 'تصدق على مولاة ليمونة بشاة فماتت فمر بها رسول الله ﷺ فقال : « هلاً أخذتم (إهابها) ^(١) فذبحتموه فانتفعتم به . فقالوا : إنها ميتة . فقال : إنما حرّم أكلها » . (م ١٩٠/١)

باب : إذا دبغ الإهاب فقد طهر

١١٨ - عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه قال : رأيتُ على ابنِ وعلّة السبتيّ فرواً ، فَمَسِسْتُهُ فقال : مالك تَمَسُّهُ ؟ قد سألتُ عبدَ الله بنَ عباسٍ قلتُ : إنّا نكونُ بالمغرب ، ومعنا البربرُ والمجوسُ نوثق بالكبشِ قد ذبحوه ونحن لا نأكلُ ذبائِحَهُم ويأتوننا بالسَّقاء ^(١) يجعلون فيه الودَك ^(٢) فقال ابنُ عباسٍ : قد سألنا رسولَ الله ﷺ عن ذلك فقال : « دباغُهُ طهورُهُ » . (م ١٩١/١)

باب : إذا ولغ الكلب في إناء أحكم فليغسله سبعاً

١١٩ - عن عبد الله بن المغفل قال : أمر رسولُ الله ﷺ بقتلِ الكلابِ ثم قال : « ما بالهم وبالكلابِ ؟ » ثم رخصَ في كلبِ الصَّيْدِ وكنبِ الغنمِ ، وقال : إذا ولغَ الكلبُ في الإناءِ ، فاغسلوه سبعَ مرّاتٍ ، وعفّروه الثامنةَ في التُّرابِ . وفي روايةٍ يحيى بنِ سعيدٍ « ورخصَ في كلبِ الغنمِ والصَّيْدِ والزَّرْعِ » . (م ١٩٢/١)

باب : فضل الوضوء

١٢٠ - عن أبي مالك الأشعريّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ ، والحمدُ لله تَمْلَأُ المِيزَانَ ، وسبحانَ الله ، والحمدُ لله تَمْلَأُنِ ، أو تَمْلَأُ ما بينَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ، والصَّلَاةُ نُورٌ والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ والصَّبْرُ ضِيَاءٌ » والقرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك . كلُّ النَّاسِ يَغْلُو فَبِائِعْ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أو مَوْبِقُهَا » . (م ١٤٠/١)

(١) الإهاب : الجلد قبل الدبغ .

(٢) هو واحد الأسقية ، وهو وعاء من جلد السخلة يكون للماء والبن .

(٦)

(٣) هو ما يكون من سنن اللحم ، وشحم الكلي والكرش والأعضاء .

باب : خروج الخطايا مع الوضوء

١٢١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا توضأ العبد المسلم ، أو المؤمن ، فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطره الماء ، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجليه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب . » (م ١٤٨ / ١)

باب : في السواك عند الوضوء

١٢٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات عند نبي الله ﷺ ذات ليلة فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل فخرج فنظر إلى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار) حتى بلغ (فقينا عذاب النار) ثم رجع إلى البيت ، فتسوك فتوضأ^(١) ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر إلى السماء فتلا هذه الآية ، ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى . (م ١٥٢ / ١)

١٢٣ - عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك . (م ١٥٢ / ١)

باب : التيمن في الطهور وغيره

١٢٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليحب التيمن في طهوره إذا تطهر ، وفي ترجله إذا ترجل^(٢) ، وفي انتعاله إذا انتعل . (م ١٥٥ - ١٥٦)

باب : صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢٥ - عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري رضي الله عنه وكانت له صُحبة قال : قيل له : توضأ لنا وضوء رسول الله ﷺ ، فدعا بإناء فأكفأ^(٣) منها على يديه فغسلهما ثلاثاً ، ثم أدخل يده فاستخرجها ، فمضمض واستنشق من كف واحدة ، ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أدخل يده فاستخرجها ، فغسل وجهه ثلاثاً ، ثم أدخل يده فاستخرجها ، فغسل يديه إلى المرفقين مرتين ، مرتين ، ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح

(١) في « مسلم » (وتوضأ) .

(٢) الترجل والترجيل : تريح الشعر وتنظيفه وتحيته .

(٣) أي أمال وصب .

برأسه فأقبلَ بيديه وأدبر ، ثم غسل رجله إلى الكعبين ، ثم قال : هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ .
(م ١٤٥/١)

باب : الاستنثار

١٢٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا توضأ أحدكم فليستشق بمنخريه من الماء ثم لينثر » .
(م ١٤٦/١)

١٢٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم من مناميه ، فليستنثر ثلاث مرات ، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه »^(١)
(م ١٤٦/١ - ١٤٧)

باب : الغر المحجلين من إسباغ الوضوء

١٢٨ - عن نعيم بن عبد الله المجهري قال : رأيت أبا هريرة يتوضأ ، فغسل وجهه ، فأسبغ الوضوء ، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع^(٢) في العضد ، ثم يده اليسرى ، حتى أشرع في العضد ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل رجله اليمنى ، حتى أشرع في الساق ، ثم غسل رجله اليسرى ، حتى أشرع في الساق ، ثم قال لي : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ، وقال : قال رسول الله ﷺ : « أنتم الغر المحجلون يوم القيامة ، من إسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم فليطيل غرته وتحجيله »^(٣) .
(م ١٤٩/١)

١٢٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإننا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : بل^(٤) أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمته يا رسول الله ؟ قال : أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم^(٥) ، ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنهم يأتون يوم القيامة^(٤) غراً محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الخوض ، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال ، أناديهم : ألا هلكم ، فيقال : إنهم قد بدّلوا بعدك ، فأقول : سحقا سحقا » .
(م ١٥٠/١)

(١) جمع غيشوم ، وهو أقصى الأنف .

(٢) أي أدخل الفسل فيها .

(٣) رجح الحفاظ ابن حجر وغيره أن قوله : « فمن استطاع ... » الخ مدرج في الحديث من قول أبي هريرة .

(٤) ليس في « مسلم » : « بل » . ولا « يوم القيامة » .

(٥) أي سود لم يخالط لونها لون آخر .

باب : من تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءِ

١٣٠ - عن حُرَّانَ مَوْلَى عُمَانَ بْنِ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَمَّانَ دَعَا بِوُضُوءٍ^(١) فَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ تَمَضَّضَ^(٢) وَاسْتَنْشَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لَا يَحْدُثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِيرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَكَانَ عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ هَذَا الْوُضُوءُ أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ .
(م ١٤١/١)

١٣١ - عن حُرَّانَ أَنَّ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَالصلواتُ المكتوباتُ كفَّاراتٌ لما بَيْنَتْهُنَّ » .
(م ١٤٣/١)

١٣٢ - عن عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبُهُ » .
(م ١٤٤/١)

باب : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ

١٣٣ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ عَنْهُ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ » .
(م ١٥١/١)

باب : تَبْلُغُ الْحَلِيبَةِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ

١٣٤ - عن أَبِي حَازِمٍ قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الْوُضُوءُ ؟ فَقَالَ : يَا بَنِي قَرْوُخَ^(٣) أَنْتُمْ ههنا ؟ ! لَوْ عَلِمْتُ

(١) أي بماء يتوضأ به ، ونظيره من القفة (السحور) وهو ما يتسحر به ، و (الفطور) ما يفطر عليه ، والتموط ما يستعط به . وأما (الوضوء) بالقلم ، فنصدر سمي به الفعل الشرعي المعلوم ومثله (الطهور) فتحاً وضماً .

(٢) في « مسلم » (مضض) .

(٣) هو من ولد إبراهيم عليه السلام .

أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء! سمعتُ خليلي يقول: «تبلغ الحليّة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء»^(١)،
(م ١٥١/١)

باب : من ترك من مواضع الوضوء شيئاً غسله وأعاد الوضوء

١٣٥ - عن جابر رضي الله عنه قال : أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً توضأ ،
فترك موضعاً ظفراً على قدميه ، فأنصره النبي ﷺ ، فقال : «ارجع فأحسن وضوءك ، فرجع ، ثم
صلى» .
(م ١٤٨/١)

باب : ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء

١٣٦ - عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يتوضأ بالمدّ ويغتسل بالصاع ، إلى خمسة
أمداد .
(م ١٧٧/١)

باب : المسح على الخفين

١٣٦ ب - عن همام قال : قال جرير ، ثم توضأ ومسح على خفيه ، فقيل : أتفعل هذا ؟ فقال :
نعم ، رأيتُ رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على خفيه ، قال الأعمش قال إبراهيم : كان يعجبهم
هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة .
(م ١٥٦/١)

١٣٧ - عن أبي وائل قال : كان أبو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول :
لن بني إسرائيل كان إذا أصاب جلده أحدهم بول قرضه بالمقاريض ، فقال حذيفة : لوددتُ أن
صاحبكم لا يشدد هذا التشديد ، فلقد رأيتُني أنا ورسول الله ﷺ نتماشي ، فأثنى سباطة قوم^(٢)
خلف حائط ، فقام كما يقوم أحدكم ، فبال ، فانتبذتُ منه ، فأشار إليّ ، فجنثتُ فقمته عند عقبيه
حتى فرغ ، زاد في رواية «فتوضأ فمسح على خفيه» .
(م ١٥٧/١)

١٣٨ - عن المغيرة بن شعبة قال : كنتُ مع النبي ﷺ ذات ليلة في مسير ، فقال لي : أمعلك
ماءً : فقلتُ : نعم ، فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى في سواد الليل ، ثم جاء ، فأفرغتُ عليه من
الإداوة ، فغسل وجهه ، وعليه جبة من صوف ، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما في

(١) انظر التعليق رقم ١ في الصفحة السابقة .

(٢) ليس في «مسلم» : «قوم» في هذه الرواية ، وإنما هي عنده في رواية أخرى قبل هذه ، وهي التي فيها الزيادة الآتية في
الكتاب .

أسفل الجُبَّةِ ، فغسل ذراعيه ، ومسح برأسه ، ثم أهويت لأَنْزِعَ خُفَّيه ، فقال : دَعَهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ ، ومسح عليهما .
(١٥٨ / ١م)

باب : التوقيت في المسح على الخفين

١٣٩ - عن شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ ؟ فَقَالَتْ : عَلَيْكَ يَا بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَسَلَّهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلْنَاهُ : فَقَالَ : جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَبْيَامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ لِلْمَسَافِرِ وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمَقِيمِ .
(١٦٠ / ١م)

باب : المسح على الناصية والعمامة

١٤٠ - عن الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ : أَمَّا كَ مَا ؟ فَأَتَيْتُهُ بِمِطْطَهْرَةٍ ، فَغَسَلَ كُفَّيْهِ وَوَجْهَهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِحُسْرٍ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ، فَضَاقَ كُمُ الْجُبَّةِ ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ ، وَأَلْقَى الْجُبَّةَ (١) عَلَى مَنْكَبَيْهِ ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتَيْهِ (٢) وَعَلَى الْعِمَامَةِ ، وَعَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْتُ ، فَانْتَهَيْتُمَا إِلَى الْقَوْمِ ، وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ ، يَصَلِّي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُتُوفٍ ، وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً ، فَلَمَّا أَحْسَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَمْتُ ، فَرَكْعْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْتُمَا .
(١٥٩ / ١م)

باب : المسح على الخمار

١٤١ - عن بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ .
(١٥٩ / ١م)

باب : في الصلوات بوضوء واحد

١٤٢ - عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفَتْحِ بَوِضُوءٍ وَاحِدٍ ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ فَقَالَ : «عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ» .
(١٦٠ / ١م)

باب : القول بعد الوضوء

١٤٣ - عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ ، فَجَاءَتْ نَوْبِي فَرَوَّحْتُهَا ^(١) بَعَثِي ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحَسِّنُ وُضُوئَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بَقْلِهِ وَوَجْهِهِ ، إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ، قَالَ : فَقُلْتُ مَا أَجُودَ هَذِهِ ، فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ : الَّتِي قَبْلَهَا أَجُودُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ حِينَ جِئْتَ ^(٢) آتِفًا ، قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ أَوْ فَيُسَبِّغُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ .

(م ١٤٤/١)

باب : في غسل المذي والوضوء منه

١٤٤ - عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ لِمَكَانِ ابْتِيهِ ، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، فَسَأَلَهُ : فَقَالَ : « يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ » .

(م ١٦٩/١)

باب : نوم الجالس لا ينقض الوضوء

١٤٥ - عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِيحِي لِرَجُلٍ (وَفِي حَدِيثٍ عَبْدُ الْوَارِثِ : وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنَاجِي الرَّجُلَ) فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ ، (وَفِي حَدِيثٍ شُعْبَةَ فَلَمْ يَزَلْ يَنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ الصَّحَابَةُ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى بِهِ) .

(م ١٩٥-١٩٦/١)

باب : الوضوء من لحوم الإبل

١٤٦ - عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَتَوَضَّأُ مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : « إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَتَوَضَّأْ » ، قَالَ : أَتَوَضَّأُ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَتَوَضَّأَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ ، قَالَ : أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : « لَا » .

(م ١٨٩/١)

(١) أي رددتها إلى (المراح) ، وهو بالغم : الموضع الذي تأوي إليه ليلًا .

(٢) ليس في « مسلم » « حين » .

باب : الوضوء مما مست النار

١٤٧ - عن عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ قَارِظٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ عَلَى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَتَوَضَّأُ مِنْ أَشْوَارٍ أَقِطُ أَكَلْتُهَا ، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ » .
(م ١٨٧/١)

باب : فسخ الوضوء مما مست النار

١٤٨ - عن جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْتَضِرُ (١) مِنْ كَثِيفِ شَاةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَامَ ، وَطَرَحَ السَّكِينَ ، وَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأَ .
(م ١٨٨/١)

١٤٩ - عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَقَالَ : « إِنَّ لَهُ دَسْمًا » .
(م ١٨٨/١)

باب : الذي يَحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ

١٥٠ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا ؟ فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا ، أَوْ يَجِدَ رِيحًا » .
(م ١٩٠/١)

كِتَابُ الْغُسْلِ

باب : إنما الماء من الماء

١٥١ - عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : خرجت مع رسول الله ﷺ يوم الاثنين إلى قُبَاءَ ، حتى إذا كنّا في بني سالم ، وقف رسول الله ﷺ على باب عتيبان فصرخ به ، فخرج يجرُ إزاره . فقال رسول الله ﷺ : « أعجبتُ الرجل » ، فقال عتيبان : يا رسول الله أرايت الرجل يُعْجَلُ عن امرأته ولم يُمنِ ماذا عليه ؟ قال رسول الله ﷺ : « إنما الماء من الماء » . (م ١٨٥/١)

باب : نسخ الماء من الماء وجوب الغسل بالتقاء الختانين

١٥٢ - عن أبي موسى رضي الله عنه قال : اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار ، فقال الأنصاريون : لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء ، وقال المهاجرون : بل إذا خالط فقد وجب الغسل قال : فقال أبو موسى : فأنا أشفيكم من ذلك ، فممت فاستأذنت على عائشة ، فأذن لي ، فقلت لها : يا أمّاه ، أو يا أمّ المؤمنين ، إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أستحييك ، فقالت : لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلاً عنه أمك التي ولدتك ، فإنما أنا أمك ، قلت : فما يوجب الغسل ؟ قالت : على الخبير سقطت ، قال رسول الله ﷺ : « إذا جلس بين شعبها الأربع ، ومس الختان الختان ، فقد وجب الغسل » . (م ١٨٧/١)

١٥٣ - عن جابر بن عبد الله عن أمّ كلثوم عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل^(١) هل عليهما الغسل ؟ وعائشة جالسة ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل » . (م ١٨٧/١)

(١) يقال : أكسل الرجل في جماعه إذا ضعف عن الإنزال .

وهذا الحديث من رواية أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ، وقد عرفت ما فيها من الكلام فيها تقدم من التعليق (بالحاشية رقم ٣ ص ٣٥) ثم هو من رواية عياض بن عبد الله عنه ، وهو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني نزلي مصر ، قال الحافظ : « فيه لين » . وقد رواه غيره فأوقفه على عائشة ، وهو الصواب كما بيته في « سلسلة الأحاديث الضعيفة » .

باب : في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى الرجل وتغتسل

١٥٤ - عن إسحق بن أبي طلحة عن أنس قال : جاءت أم سليم وهي جادة إسحق إلى رسول الله ﷺ ، فقالت له وعائشة عنده : يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه ؟ فقالت عائشة : يا أم سليم فضحت النساء تربت بمينك ، فقال لعائشة : « بل أنت فتربت بمينك ، نعم فلتغتسل يا أم سليم إذا رأيت ذلك » . (م ١٧١/١)

باب : صفة الغسل من الجنابة

١٥٥ - عن ميمونة زوج النبي ﷺ قالت : أدتيت لرسول الله ﷺ غُسله من الجنابة ، فغسل كفيه مرتين أو ثلاثاً ثم أدخل يده في الإناء ، ثم أفرغ به على فرجه ، وغسله بشماله ، ثم ضرب بشماله الأرض فدلكتها ذلكاً شديداً ، ثم توضأ وضوءه للصلاة ، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حقنات كل حقنة مئة كفة ، ثم غسل سائر جسده ، ثم تنحى عن مقامه ذلك فغسل رجله . ثم أتبعه بالمنديل ، فردّه . (م ١٧٥/١)

باب : قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة

١٥٦ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن^(١) قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها أنا وأخوها من الرضاعة ، فسألنا عن غسل رسول الله ﷺ من الجنابة ؟ فذكرت بإناء قدر الصاع ، فاغتسلت ، وبيننا وبينها ستر ، فأفرغت على رأسها ثلاثاً قال : وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة^(٢) . (م ١٧٦/١)

باب : تستر المغتسل بالثوب

١٥٧ - عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أنها^(٣) لما كان عام الفتح أتت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة ، قام رسول الله ﷺ إلى غسله ، فسترت عليه فاطمة ، ثم أخذ ثوبه فالتحف به ، ثم صلى ثماني ركعات سبحة الضحى . (م ١٨٣/١)

(١) هو ابن أخت عائشة رضي الله عنها من الرضاعة ، أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ذكره النووي .

(٢) قوله يأخذن من رؤوسهن أي من شعر رؤوسهن ويخفن من شعورهن حتى تكون كالوفرة ، وهي من الشعر ما كان إلى الأذنين ، ولا يجاوزهما ، ولهن فلان ذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لتركهن التزين ، ولا يظن بهن فعله في حياته .

(٣) وفي « مسلم » : « أنه » .

باب : غسل الرجل وحده من الجنابة والتستر

١٥٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ (فذكر أحاديث منها) وقال رسول الله ﷺ : « كانت بنو إسرائيل يغتسلون عُرّةً ينظرون بعضهم إلى سَوَاةٍ بعض ، وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده ، فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنّا إلا أنه آذَرُ ^(١) قال : فذهب مرةً يغتسل ، فوضع ثوبه على حجر ، ففَرَّ الحجرُ بثوبه ، قال : فجمع موسى عليه السلام بأثره يقول : ثوبي حجرُ ! ثوبي حجرُ ! حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سَوَاةٍ موسى ، وقالوا : والله ما بموسى من بأس . فقام الحجر حتى نظر إليه ، قال : فأخذ ثوبه . فطَفِقَ بالحجر ضرباً ، قال أبو هريرة : والله إنه بالحجر ندب ستة ^(٢) أو سبعة ضرب موسى بالحجر . » (م ١٨٣ / ١)

باب : النهي عن النظر إلى عورة الرجل والمرأة

١٥٩ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا ينظر الرجلُ إلى عورة الرجل ، ولا المرأةُ إلى عورة المرأة ، ولا يُفْضي الرجلُ إلى الرجل في الثوب الواحد ^(٣) ، ولا تُفْضي المرأةُ إلى المرأة في الثوب الواحد . » (م ١٨٣ / ١)

باب : التستر ولا يرى الإنسان عرياناً

١٦٠ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان ينقلُ معهم الحجارة إلى الكعبة ، وعليه إزارُهُ ، فقال له العباسُ عَمَهُ : يا ابن أخي لو حَلَلْتَ إزارَكَ فجعلته على مَنْكِيكِ دونَ الحجارة ، قال : فحلّه فجعلته على مَنْكِيهِ . فسقط مغشياً عليه . قال : فما رُؤِيَ بعدَ ذلك اليوم عرياناً . » (م ١٨٤ / ١)

باب : غسل الرجل والمرأة من الإناء الواحد من الجنابة

١٦١ - عن مُعَاذَةَ عن عائشة رضي الله عنهما قالت : كنتُ أَغْتَسِلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ بيني وبينه فيبادرنِي حتى أقول : دَعْ لي دَعْ لي ، قالت : وهما جُنُبَان . (م ١٧٦ / ١)

(١) الأدرة بوزن (الغرة) انتفاخ الخصية ، يقال : أدر يادر ، من باب تمب ، فهو آدر . ونسبى (جمع) أي جرى أشد الجري .

(٢) أي أثر من ضربه إياه .

(٣) في « مسلم » : (ثوب واحد) .

باب : وضوء الجنب إذا أراد النوم والأكل

١٦٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة .
(١٧٠/١م)

باب : نوم الجنب قبل أن يغتسل

١٦٣ - عن عبد الله بن أبي قيس قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن وتر رسول الله ﷺ (فذكر الحديث) قلت : كيف كان يصنع في الجنابة ، أكان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كل ذلك كان يفعل ، ربما اغتسل فنام ، وربما توضأ فنام ، قلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة .
(١٧١/١م)

باب : من أتى أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ

١٦٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ » .
(١٧١/١م)

باب : التيمم وما جاء فيه

١٦٥ - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، حتى إذا كنّا بالبيداء أو بذات الجبش انقطع عِقْدٌ لي ، فأقام رسول الله ﷺ على التيمم . وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فأتى الناس أبو بكر ، فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ؟ فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام ، فقال : حبست رسول الله ﷺ والناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، قالت عائشة : فعاني أبو بكر ، وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعن يده في خاصرني ، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي ، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم : فَتِيمُوا ، فقال أَسِيدُ بْنُ الْحَضِيرِ وهو أحدُ الثَّقَبَاءِ : ما هي بأول بركاتكم يا آل أبي بكر ، فقالت عائشة رضي الله عنها : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فوجدنا العِقْدَ تَحْتَهُ ! .
(١٩٢/١م)

باب : التيمم الخب

١٦٦ - عن شقيق قال : كنتُ جالساً مع عبد الله وأبي موسى ، فقال أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو أن رجلاً أَجْنَبَ فلم يجد الماءَ شهراً كيف يصنعُ بالصلاة ؟ فقال عبد الله لا يتيمم وإن لم يجد الماءَ شهراً ، فقال أبو موسى : فكيف بهذه الآية في سورة المائدة : (فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً) فقال عبد الله : لو رخص لهم في هذه الآية لأوشك إذا برّد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد ! فقال أبو موسى لعبد الله : أَلَمْ تَسْمَعْ قولَ عَمَّارٍ : بعثني رسولُ الله ﷺ في حاجة فأجئني فلم أجد الماءَ فتمرّغتُ في الصعيد كما تمرّغ الدابةُ ، ثم أتيت النبي ﷺ فذكرتُ ذلك له ، فقال : « إنما يكفيك أن تقولَ بيدك هكذا ، ثم ضرب بيديه الأرضَ ضربةً واحدةً ثم مسح الشمالَ على اليمين ، وظاهرَ كفيه ووجهه » فقال عبد الله : أولم ترَ عُمَرَ لم يَقْنَعْ بقولِ عَمَّارٍ رضي الله عنهما ؟
(م ١٩٢/١ - ١٩٣)

باب : التيمم لرد السلام

١٦٧ - عن عُمَيْرِ مولى ابنِ عباس أنه سمعه يقولُ : أقبلتُ أنا وعبدُ الرحمن بنُ يسار مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري فقال أبو الجهم : أقبل رسولُ الله ﷺ من نحو بئرِ جمل ، فلقبته رجلٌ فسلمَ عليه فلم يردّ رسولُ الله ﷺ عليه ، حتى أقبل على الجدارِ فمسح وجهه وبديه ثم ردّ عليه السلام .
(م ١٩٤/١)

باب : المؤمن لا يتنجس

١٦٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنه لقي النبي ﷺ في طريق من طُرُق المدينة وهو جُنُبٌ ، فانسَلَّ فذهب فاغتسل ، ففقدَهُ النبي ﷺ ، فلما جاء قال : أين كنتَ يا أبا هريرة ؟ قال : يا رسول الله لقيتني وأنا جُنُبٌ ، فكريهتُ أن أجالسَكَ حتى أغتسل . فقال رسولُ الله ﷺ : « سبحان الله إن المؤمن لا يتنجس » .
(م ١٩٤/١)

باب : ذكر الله عز وجل على كل الأحيان

١٦٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يذكرُ اللهَ على كلِّ أحيانه .
(م ١٩٤/١)

باب : أكل المحدث وإن لم يتوضأ

١٧٠ - عن ابنِ عباس رضي الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فأتى بطعام ، فذكروا له الوضوء فقال : « أريدُ أن أصلي فأتوضأ ؟ »
(م ١٩٥/١)

كِتَابُ الْحَيْضِ

باب : في قوله تعالى (ويسألونك عن المحيض) الآية

١٧١- عن أنس رضي الله عنه : أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ، ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ ، فأُنزلَ الله عز وجل (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعزلوا النساء في المحيض) إلى آخر الآية ، فقال رسول الله ﷺ : « اصنعوا كل شيء إلا النكاح » . فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه ، فجاء أسيد بن الحضير وعبيد بن بشر فقالا : يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجتمعن ؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظنننا أن قد وجد عليهما ، فخرجا ، فاستقبلهما هديبة من لبن إلى رسول الله ﷺ . فأرسل في آثارهما فسقاها ، فعرفا أن لم يجد عليهما .
(١٦٩/١م)

باب : صفة غسل المرأة من الحيضة والجنابة

١٧٢- عن عائشة أن أسماء رضي الله عنهما سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض ؟ فقال : « تأخذ أحداً كفن ماءها وسد رثتها فتطهر وتحسن الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً حتى تبلغ شئون رأسها . ثم تصب عليها الماء ، ثم تأخذ فرصة (١) ممسكة فتطهر بها ، فقالت أسماء : كيف أتطهر بها ؟ فقال : سبحان الله تطهرين بها ، فقالت عائشة (كأنها تخفي ذلك) (٢) تتبعين أثر الدم ، وسألته عن غسل الجنابة ؟ فقال : تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شئون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء ، فقالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار لم يكن ليمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين .
(١٨٠-١٧٩/١م)

(١) بكسر الفاء قطعة من صوف أو قطن أو خرقة

(٢) مناء : قالت لها عائشة كلاماً خفياً تسمعه المخاطبة ، لا يسمعه الحاضرون .

باب : مناولة الحائض الخمرة والثوب

١٧٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ في المسجد ، فقال : « يا عائشة ناوليني الثوب » ، فقالت : إني حائض » ، فقال : « إن حبستك ليست في يدك » ، فناولته . (م ١٦٨ / ١)

باب : ترجيل الحائض وغسلها رأس الرجل

١٧٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن كنت لأدخل البيت للحاجة ، والمريض فيه ، فما أسأل عنه إلا وأنا مارة ، وإن كان رسول الله ﷺ ليُدخل عليّ رأسه وهو في المسجد (فأرجله) . وكان لا يدخل البيت إلاً لحاجة ، إذا كان مُعْتَكِفاً . (م ١٦٧ / ١)

باب : الاتكاء في حجر الحائض والقراءة

١٧٥ - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض فبقرأ القرآن . (م ١٦٩ / ١)

باب : النوم مع الحائض في لحاف

١٧٦ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينما كنت^(١) أنا مُضطجعة مع رسول الله ﷺ في الخُميلة^(٢) إذ حضت فانسلت^(٣) فأخذت ثياب حِيضِي ، فقال لي رسول الله ﷺ : « أَنْفَسْتَ » قلت : نعم ، فدعاني فاضطجعت معه في الخُميلة . قالت : وكانت هي ورسول الله ﷺ يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة . (م ١٦٧ / ١)

باب : مباشرة الحائض فوق الإزار

١٧٧ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان إحدانا إذا كانت حائضاً ، أمرها رسول الله ﷺ

(١) ليس في « مسلم » : (كنت) .

(٢) الانسلال مناء الذهاب في خفية .

(٣) هي القطيفة .

أن تأتزر في قور^(١) حَيْضَتِهَا ، ثم يَبَاشِرُهَا ، وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَتَهُ^(٢) كما كان رسولُ الله ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَتَهُ .
(م ١٦٧/١)

باب : الشرب مع الحائض من الإناء الواحد

١٧٨ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حائِضٌ ، ثم أَنَاوَلُهُ النبي ﷺ فيضعُ فاه على موضعِ فَيٍّ ، فيشربُ ، وأتعرِّقُ^(٣) العرقَ وَأَنَا حائِضٌ ، ثم أَنَاوَلُهُ النبي ﷺ ، فيضعُ فاه على موضعِ فَيٍّ .
(م ١٦٨/١)

باب : في المستحاضة وصلاتها

١٧٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : استفتتُ أُمَّ حَبِيبَةَ بنتُ جَحْشٍ رضي الله عنها رسولَ الله ﷺ ، فقالت : إني أُسْتَحَاضُ ؟ فقال : « إنما ذلك عِرْقٌ فاغتسلي ثم صلي ، فكانت تغتسلُ عند كل صلاة . قال الليثُ بنُ سعد : ولم يَذْكُرْ ابنُ شهاب أن رسولَ الله ﷺ أَمَرَ أُمَّ حَبِيبَةَ بنتَ جَحْشٍ رضي الله عنها أن تغتسلَ عند كُلِّ صلاةٍ ، ولكنهُ شَيْءٌ فعلته هي .
(م ١٨١/١)

باب : الحائض لا تقضي الصلاة وتقضي الصوم

١٨٠ - عن معاذة قالت : سألتُ عائشة فقالت : ما بالُ الحائضِ تقضي الصومَ ولا تقضي الصلاة ؟ فقالت : أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتَ ؟ !^(٤) قلتُ : لستُ بِحَرُورِيَّةٍ ، ولكني أَسْأَلُ ، قالت : كَانَ يُصَيِّبُنَا ذَلِكَ ، فنَوْمَرُ بِقِضَاءِ الصومِ ، وَلَا نَوْمَرُ بِقِضَاءِ الصلاةِ .
(م ١٨٢/١)

باب : خمس من الفطرة

١٨١ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الفطرةُ خَمْسٌ » ، أو خَمْسٌ مِنْ
(١) أي في معظمها ووقت كثيرها .

(٢) في اللغة أصل معنى (المباشرة) الملاسة؛ وهي ترد بمعنى الوطء في الفرج ، وخارجاً منه ، وهو المراد هنا ، بقريئة ذكر الإزار فيه وقد غفل أو تغافل بعض الكتاب المعاصرين عن هذه القريئة الصريحة ، فجعل هذا الحديث مثلاً للأحاديث

الموضوعة - بزعمه - في « الصحيحين » ، واستدل على ذلك بأنه يخالف القرآن في قوله تعالى « فاعزوا النساء في المحيض » وهل يعقل أن يخالف رسول الله صل الله عليه وسلم القرآن ؟ ! فاذن الحديث موضوع !! مرحى للكاتب الكبير الذي يخجل طالب صدير أن يقع في مثل فهمه هذا !! .

(٣) أي عضوه .

(٤) أي وكنت أتعرق (العرق) بفتح العين وسكون الراء ، أي أخذ اللحم من العرق بأسناني ، وهو عظم أخذ معظم اللحم منه وبقيت عليه بقية .

(٥) الحرورية طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض إذا طهرت قضاء الصلاة التي فاتتها في زمن حيضها .

الْفِطْرَةِ : الْحَيْتَانُ وَالْإِسْتِحْدَادُ^(١) وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَتَنْفُ الْإِبْطِ وَقَصُّ الشَّارِبِ .

(م ١٥٣/١)

باب : عشر من الفطرة

١٨٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « عشر من الفطرة : قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجيم) وتنف الإبط وحلق العانة^(٢) وانتقاص الماء » ، قال زكريا قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة . زاد قتيبة قال وكيع : انتقاص الماء يعني الاستنجاء .

(م ١٥٣/١)

باب : مناولة الأكبر السواك

١٨٣ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أراني في المنام أتسوك بسواك ، فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما . فقل لي : كبر . فدفعته إلى الأكبر » .

(م ٥٧/٧)

باب : أحفوا الشوارب وأعفوا اللحي

١٨٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « خالفوا المشركين أحفوا الشوارب ، وأعفوا اللحي » .

(م ١٥٣/١)

١٨٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : وقفت لنا في قص الشارب . وتقليم الأظفار ، وتنف الإبط ، وحلق العانة أن لا تشرك أكثر من أربعين ليلة » .

(م ١٥٣/١)

باب : غسل البول في المسجد

١٨٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مه مه^(٣) ، قال : قال رسول

(١) هو استعمال الحديدة أي الموصى لحلق العانة ، وفي الحديث الذي بعده التصريح بالهلق .

(٢) العانة : هي الشعر النابت على عورة الرجل والمرأة .

(٣) اسم فعل بمعنى اكفف . وقد تقع بمعنى ماذا للاستفهام بإبدال الألف هاء .

الله ﷺ : لا تُزِرْموه دعوه ، فتركوه^(١) حتى بال ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر ، وإنما هي للذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن ، أو كما قال رسول الله ﷺ ، قال : فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشبه عليه^(٢) .

(م ١٦٣/١)

باب : نضح بول الصبي من الثوب

١٨٧ - عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها ، أنها أتت رسول الله ﷺ بابتها لما لم يبلغ أن يأكل الطعام ، قال عبيد الله ، أخبرني أن ابنتها ذاك بال في حجر رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فنضحه على ثوبه ولم يغسله غسلًا .

(م ١٦٤/١)

باب : غسل المني من الثوب

١٨٨ - عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال : كنت نازلًا على عائشة رضي الله عنها ، فاحتللت في ثوبي فغمستهما في الماء ، فرأيت جارية لعائشة ، فأخبرتني ، فبعثت إلي عائشة فقالت : ما حملك على ما صنعت بثوبيك ؟ قال : قلت : رأيت ما يرى النائم في منامه ، قالت : هل رأيت فيهما شيئاً ؟ قلت : لا ، قالت : فلو رأيت شيئاً غسلته ؟ لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول الله ﷺ بابسًا بظفري .

(م ١٦٥/١)

باب : غسل دم الحيضة من الثوب

١٨٩ - عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : إحدانا يصب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به ؟ قال : « تحته » ، ثم تقرضه^(٣) بالماء ، ثم تنضحه ، ثم تصلّي فيه .

(م ١٦٦/١)

(١) أي تركوه . ولا تقطعوا عليه بوله .

(٢) أي رشه عليه وشأ متفرقاً .

(٣) أي تقطعه بأطراف الأصابع (بالماء) ليتحلل .

كتاب الصلاة

باب : بدء الأذان

١٩٠ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : كان المسلمون حين قَدِموا المدينة يجتمعون فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ^(١) ، وليس ينادي بها أحدٌ ، فتكَلَّموا يوماً في ذلك ، فقال بعضهم : اتَّخِذُوا نَاقُوساً مثلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى ، وقال بعضهم : قَرَنَّا مثلَ قَرْنِ الْيَهُودِ ، فقال عمرُ رضي الله عنه : أَوَلَا تَتَّبِعُونَ رجلاً ينادي بالصلاة ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « يَا بِلَالُ قُمْ فناد بالصلاة » . (م ٢ / ٢)

باب : صفة الأذان

١٩١ - عن أبي مَحْذُورَةَ رضي الله عنه أن نبيَّ الله ﷺ علَّمَهُ هذا الأذانَ : اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ^(٢) أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، ثم يعودُ فيقول^(٣) : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مَرَّتَيْنِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ مَرَّتَيْنِ ، حيَّ عَلَى الصَّلَاةِ مَرَّتَيْنِ ، حيَّ عَلَى الْفَلَاحِ مَرَّتَيْنِ ، (زاد إسحق يعني ابن إبراهيم) اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ . (م ٣ / ٢)

باب : يشفع الأذان ويوتر الإقامة

١٩٢ - عن أنس رضي الله عنه قال : أَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأذانَ ، وَيُوتِرَ الإقامةَ - زاد يحيى في حديثه عن ابنِ عُلَيَّةَ : فحدثُ به أَبُوبَ ، فقال لا الإقامةَ . (م ٢ / ٢ - ٣)

(١) أي يفقدون حينها ليأتوا إليها فيه ، والحين الوقت من الزمان .

(٢) هكذا وقع في « مسلم » في أكثر الأصول « اللهُ أَكْبَرُ » مرتين ، ووقع في بعض الطرق عند أبي داود وغيره أربع مرات ، وهو الصواب رواية كما بينته في « صحيح أبي داود » .

(٣) يعني رافعاً صوته ، وهذا هو الترجيع المعروف عند الفقهاء وقد أنكره الحنفية بدون حجة ، بل اتهموا أبا محذورة أو حل الأفل أحد رواته بالغبابة وقلة الفهم ، فقالوا : « وهو تمليم ظَنُّ ترجيماً ! »

باب : اتخاذ مؤذنين

١٩٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان لرسول الله ﷺ مؤذنان ، بلال . وابن أم مكتوم الأعمى .
(٣ / ٢ م)

باب : اتخاذ المؤذن أعمى

١٩٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله ﷺ وهو أعمى .
(٣ / ٢ م)

باب : فضل الأذان

١٩٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُغَيِّرُ إذا طَلَعَ الفجرُ ، وكان يَسْتَمِيعُ الأذانَ ، فإن سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وإلاَّ أَغارَ ، فَسَمِعَ رجلاً يقول : الله أكبر . الله أكبر . فقال رسول الله ﷺ : على الفِطْرَةِ ، ثم قال : أشهدُ أن لا إله إلاَّ الله . فقال رسول الله ﷺ : « خرجت من النار » . فنظروا . فإذا هو راعي معزى .
(٣ / ٢ م)

١٩٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا نودي للصلاة أدبرَ الشيطانُ له ضراطٌ حتى لا يَسْمَعَ التَّأذِينَ ، فإذا قُضِيَ التَّأذِينَ أَقْبَلَ حتى إذا ثُوبٌ ^(١) بالصلاة أدبر ، حتى إذا قُضِيَ الثُّوبُ أَقْبَلَ ، حتى يَخْطُرَ بين المراءِ ونفسه يقول له : اذْكُرْ كذا . واذْكُرْ كذا لئلا يَكُنْ يَذْكُرُ من قبل . حتى يَظُلَّ الرجلُ ما يدري كم صَلَّى » .
(٦ / ٢ م)

باب : فضل المؤذنين

١٩٧ - عن عيسى بن طلحة قال : كنتُ عند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فجاءه المؤذنُ يدعوهُ إلى الصلاة ، فقال معاوية : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « المؤذنون أطولُ النَّاسِ أعناقاً يومَ القيامة » .
(٥ / ٢ م)

(١) المراد بالشُّوب الإقامة ، وأصله من ثاب إذا رجع ، ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها ، فإن الأذان دعاء إلى الصلاة ، والإقامة دعاء إليها .

باب : القول مثل ما يقول المؤذن

١٩٨ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا عليّ ، فإنه من صلى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً . ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله . وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة » . (م ٢/٤)

باب : فضل من قال مثل ما يقول المؤذن

١٩٩ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : « إذا قال المؤذن : الله أكبرُ الله أكبرُ ، فقال أحدُكم : الله أكبرُ الله أكبرُ ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسولُ الله ، قال : أشهد أن محمداً رسولُ الله . ثم قال : حيّ على الصلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حيّ على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبرُ الله أكبرُ ، قال : الله أكبرُ الله أكبرُ ، ثم قال : لا إله إلا الله . قال : لا إله إلا الله ، من قلبه دخل الجنة » . (م ٢/٤)

٢٠٠ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله . رضيتُ بالله رباً ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام ديناً . غُفِرَ له ذنبه » . (م ٢/٥)

باب : فرض الصلاة

٢٠١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « سُئِلَ أن نَسْأَلَ رسولَ الله ﷺ عن شيء . فكان يُعَجِّبُنَا أن يجيء الرجلُ من أهل البادية العاقلُ ، فيسأله ونحن نسمعُ ، فجاء رجلٌ من أهل البادية ، فقال : يا محمد ! أتانا رسولُك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ، قال : صدق ، قال : فمن خالق السماء ؟ قال : الله ، قال : فمن خلق الأرض ؟ قال : الله ، قال : فمن نصب هذه الجبال ، وجعل فيها ما جعل ؟ قال : الله ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال - الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : وزعم رسولُك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا . قال : صدق ، قال : فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : وزعم رسولُك أن علينا زكاة في أموالنا ، قال : صدق ، قال : فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : وزعم رسولُك أن علينا حجج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، قال : صدق ، ثم ولّى . قال : والذي بعثك بالحق لا أزيدُ عليهن ولا أنقصُ منهن ، فقال النبي ﷺ : « لئن صدق ليدخلن الجنة » . (م ١/٣٢)

باب : فرض الصلاة ركعتين ركعتين

٢٠٢ - عن عائشة رضي الله عنها : أن الصلاة أول ما فرضت ركعتين ، فأقرت صلاة السفر ، وأتمت صلاة الحضر . قال الزهري : فقلت لعروة : ما بال عائشة تُنم في السفر ؟ قال : إنها تأولت كما تأول عثمان .
(م ١٤٣/٢)

باب : الصلوات الخمس كفارة لما بينهن

٢٠٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، كفارة لما بينهن ، ما لم تغش الكبائر ، ومضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » .
(م ١٤٤/١)

باب : ترك الصلاة كفر

٢٠٤ - عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » .
(م ١٤٥/١)

باب : جامع المواقيت

٢٠٥ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « وقت الظهر إذا زالت الشمس ، وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة ، فإنها تطلع بين قرني الشيطان » .
(م ١٠٥/٢)

٢٠٦ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : « أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة ، فلم يرد عليه شيئاً ، قال : فأمر بلالا^(١) فأقام الفجر حين انشق الفجر ، والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً ، ثم أمره فأقام الظهر حين زالت الشمس ، والقائل يقول : قد انتصف النهار ، وهو كان أعلم منهم ، ثم أمره فأقام بالعصر والشمس مرفوعة ، ثم أمره فأقام بالمغرب حين

(١) ليس في « مسلم » : « فأمر بلالا » .

وقعت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أخرّ الفجرَ من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول: قد طلعت الشمس أو كادت، ثم أخرّ الظهر حتى كان قريباً من وقت العصر بالأمس، ثم أخرّ العصر حتى انصرف منها والقائل يقول: قد احمرت الشمس، ثم أخرّ المغرب حتى كان عند سقوط الشفق، ثم أخرّ العشاء حتى كان ثلث الليل الأول، ثم أصبح، فدعا السائل، فقال: الوقت بين هذين.

(م ١٠٦/٢)

باب : التغليس في صلاة الصبح

٢٠٧ - عن محمد بن عمرو^(١) قال: لما قدم الحجاج المدينة، فسألنا جابر بن عبد الله فقال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهرَ بالهاجرة، والعصر والشمسُ نقيّةً، والمغرب إذا وجبت^(٢)، والعشاء أحياناً يؤخرها وأحياناً يعجلها إذا رآهم قد اجتمعوا عَجَلًا وإذا رآهم قد أبطؤوا أخرّ، والصبح كانوا أو قال كان النبي ﷺ يصليها بغير تسليمة.

(م ١١٩/٢)

باب : المحافظة على صلاة الصبح والعصر

٢٠٨ - عن أبي بكر بن عمار بن ربيعة عن أبيه قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لن يلج النار أحدٌ صلى قبلَ طلوعِ الشمس، وقبلَ غروبها» يعني الفجر والعصر، فقال له رجلٌ من أهل البصرة: أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال الرجل: وأنا أشهدُ أنني سمعتهُ من رسول الله ﷺ، سمعته أذناي، ووعاه قلبي.

(م ١١٤/٢)

٢٠٩ - عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه أن رسولَ الله ﷺ قال: «من صلى البردَين دخل الجنة».

(م ١١٤/٢)

باب : النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها

٢١٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يدع رسولُ الله ﷺ الركعتين بعد العصر، قال: فقالت عائشة: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تتحرّوا بصلاتكم طلوعَ الشمس ولا غروبها فتصلوها عند ذلك».

(م ٢١٠/٢)

(١) هو محمد بن عمرو بن الحسن بن علي كما في «مسلم».

(٢) أي غابت، وأصل الوجوب السقوط، وفاعل «وجبت» مستتر وهو الشمس.

باب : صلاة الظهر أول الوقت

٢١١- عن حَبَّاب رضي الله عنه قال : أتينا رسولَ الله ﷺ ، فشكونا إليه حرَّ الرَّمْضاء ، فلم يُشْكنا ^(١) ، قال زهير : قلت لأبي إسحاق : أي الظهر ؟ قال : نعم ، قلت : أي تعجيلها ؟ قال نعم .
(١٠٩ / ٢ م)

باب : الإبراد بالصلاة في شدة الحر

٢١٢- عن أبي ذر رضي الله عنه قال : اذَّن مؤذِّنُ رسولِ الله ﷺ بالظهر ، فقال النبي ﷺ « أبرد أبرد ، أو قال : انتظر ، انتظر ، وقال : إن شدة الحرِّ من فيج جهنم ، فإذا اشتدَّ الحرُّ ، فأبردوا عن الصلاة » ، قال أبو ذر : حتى رأينا قِيءَ الثَّلُول .
(١٠٨ / ٢ م)

باب : أول وقت صلاة العصر

٢١٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ﷺ كان يصلِّي العصرَ والشمسُ مرتفعةً حَيَّةً ، فيذهبُ الذهابُ إلى العوالي فيأتي العوالي والشمسُ مرتفعةً .
(١٠٩ / ٢ م)

٢١٤- عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك رضي الله عنه في داره بالبصرة ، حين انصرف من الظهر ، وداره يجنب المسجد ، فلمَّا دخلنا عليه ، قال : أصَلَّيْتُمُ العصرَ ؟ فقلنا له : إنما انصرفنا الساعة من الظهر ، قال : فصلُّوا العصرَ ، فقُمْنَا فصلَّيْنَا ، فلمَّا انصرفنا قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « تلك صلاةُ المنافقِ يجلسُ يرقُبُ الشمسَ ، حتى إذا كانت بين قرْنَي الشيطانِ قام فنقرها أربعاً لا يذكرُ الله فيها إلا قليلاً » .
(١١٠ / ٢ م)

باب : المحافظة على العصر والنهي عن الصلاة بعدها

٢١٥- عن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال : صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ العصرَ (المُخَمَّصَ) ^(٢) فقال : « إن هذه الصلاة عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فضيعوها ، فمن حافظ عليها ، كان له أجره مرتين ، ولا صلاة بعدها حتى يطلعَ الشاهدُ » والشاهدُ النجم .
(٢٠٨ / ٢ م)

(١) أي لم يزل شكوانا .

(٢) موضع معروف .

باب : التشديد في الذي تفوته صلاة العصر

٢١٦ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله » .
(م ١١١/٢)

باب : ما جاء في الصلاة الوسطى

٢١٧ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر ، حتى احمرت الشمس أو اصفرت ، فقال رسول الله ﷺ : « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً » ، أو قال : حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً . (م ١١٢/٢)

باب : النهي عن الصلاة بعد العصر وبعد الصبح

٢١٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد العصر ، حتى تغرب الشمس ، وعن الصلاة بعد الصبح ، حتى تطلع الشمس .
(م ٢٠٧/٢)

باب : ثلاث ساعات لا يصلي فيهن ولا يقبر

٢١٩ - عن علي بن رباح قال : سمعت عتبة بن عامر الجهني يقول : ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس ، وحين تصيب الشمس للغروب حتى تغرب .
(م ٢٠٨/٢)

باب : في الركعتين بعد العصر

٢٢٠ - عن أبي سلمة أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن السجدين اللتين كان رسول الله ﷺ يصليهما بعد العصر ؟ فقالت : كان يصليهما قبل العصر ثم إنه شغل عنهما ، أو نسيهما ، فصلاهما بعد العصر ، ثم أثبتهما ، وكان إذا صلى صلاة أثبتتهما ، قال إسماعيل بن جعفر : تعني داوم عليهما .
(م ٢١١/٢)

باب : قضاء صلاة العصر بعد الغروب

٢٢١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الخندق جعل يسب كُفَّارَ قريش ، وقال : يا رسول الله والله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس ، فقال رسول الله ﷺ : « فوالله إن صليتها ^(١) » ، فزُلنا إلى بطحان فتوضأ رسول الله ﷺ ، وتوضأنا ، فصلى رسول الله ﷺ العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب . (م ١١٣/٢)

باب : في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب

٢٢٢ - عن مختار بن فلفل قال : سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر ، فقال : كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر ، وكُنَّا نُصَلِّي على عهد رسول الله ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب ، فقلت : أكان رسول الله ﷺ صلاتهما ؟ قال : كان يرانا نصليهما ، فلم يأمرنا ولم ينهنا . (م ٢١١/٢)

باب : وقت المغرب إذا غربت الشمس

٢٢٣ - عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله ﷺ كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب . (م ١١٥/٢)

باب : وقت صلاة العشاء وتأخيرها

٢٢٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : أعتم النبي ﷺ ذات ليلة ، حتى ذهب عامة الليل ، وحتى نام أهل المسجد ، ثم خرج فصلّى فقال : « إِنَّهُ لَوَقْتُهَا ، لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّي » . (م ١١٦/٢)

باب : في اسم صلاة العشاء

٢٢٥ - عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءَ ، فَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ ، وَإِنَّهَا تُعْنَمُ بِحِلَابِ الْإِبِلِ » . (م ١١٨/٢)

(١) أي ما صليتها . و (بطحان) موضع بالمدينة .

باب : النهي عن تأخير الصلاة عن وقتها

٢٢٦ - عن أبي ذرٍّ قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « كيف أنت إذا كانت عليك أمراءٌ يؤخِّرون الصلاةَ عن وقتها ، أو يَمِينُونَ الصلاةَ عن وقتها ؟ قال : قلتُ : فما تأمرني ؟ قال : صلِّ الصلاةَ لوقتها ، فإن أدركتها معهم فصلِّ فإنها لك نافلةٌ » .
(م ١٢٠/٢)

باب : أفضل العمل الصلاة لوقتها

٢٢٧ - عن عبد الله بن مسعود قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « الصلاةُ لوقتها ، قال : قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : بَرُّ الوالدَيْنِ ، قال : قلتُ : ثم أيٌّ ، قال : الجهادُ في سبيلِ اللهِ . فما تَرَكْتُ أُسْتَرِيدُهُ إلا إِرْعَاءَ عليه » .
(م ٦٣/١)

باب : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة

٢٢٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من أدرك ركعةً من الصلاة فقد أدرك الصلاة » .
(م ١٠٢/٢)

باب : من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها

٢٢٩ - عن أبي قتادة قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال : « إنكم تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى غَدًا ، فَانْطَلِقُوا النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ ^(١) وَأَنَا إِلَى جَانِبِهِ ^(٢) ، قَالَ : فَتَعَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَأَنَيْتُهُ ، فَدَعَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقَظَهُ ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ ^(٣) مَا لَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : فَدَعَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقَظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَا لَ مَبِيلَةٌ هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَبِلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ ^(٤) ، فَأَنَيْتُهُ فَدَعَعَمْتُهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : مِنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ ، قَالَ : مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مِنْذُ اللَّيْلَةِ ، قَالَ : حَفِظْتُكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتُكَ

(١) أي انتصف .

(٢) في « مسلم » : « جنبه » .

(٣) أي ذهب أكثره ، مأخوذ من تهوّر البناء وهو انهدامه .

(٤) أي سقط . وهو مطاوع جفله ، إذا طرعه وألقاه .

به نبيته، ثم قال : « هل تَرَانَا نَحْفَى عَلَى النَّاسِ » ؟ ثم قال : « هل تَرَى مِنْ أَحَدٍ » ؟ قلت : هذا راكبٌ ، ثم قلت : هذا راكبٌ آخرُ ، حتى اجتمعنا فكنّا سبعة ركبٌ ، قال : فقال رسولُ الله ﷺ عن الطريقِ فوضعَ رأسَهُ ، ثم قال : احفظوا علينا صلاتنا ، فكان أولُ من استيقظ رسولُ الله ﷺ والشمسُ في ظهره ، قال : فقمنا فترعين ، ثم قال : اركبوا ، فركبنا فسيرنا^(١) ، حتى إذا ارتفعت الشمسُ نزل ، ثم دعا بمِضْضَةٍ كانت معي فيها شيءٌ من الماء ، قال : فتوضأُ منها وضوءاً دونَ وضوءٍ ، قال : وبقيَ فيها شيءٌ من ماءٍ ، ثم قالَ لَأَبِي قَتَادَةَ : احفظْ علينا مِضْضَاتِكَ فسيكون لها نَبَأٌ ، ثم أَذَنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ ركعتين ، ثم صَلَّى الغَدَاةَ ، فصنع كما كان يصنعُ كلَّ يومٍ ، قال : وركبَ رسولُ الله ﷺ وركبنا معه ، قال : فجعل بعضنا يهيمسُ إلى بعضٍ : ما كفَّارَةٌ ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ؟ ثم قال : « أما لَكُمْ فِي أُسْوَةٍ » ؟ ثم قال : أما إنه ليس في التَّوَمِ تفريطٌ ، إنما التفريطُ على مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الأُخْرَى ، فمن فَعَلَ ذلكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا ، فإذا كانَ مِنَ الغَدِ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا ، ثم قال : ما ترونَ النَّاسَ صَنَعُوا ؟ ، قال : ثم قال : « أَصْبَحَ النَّاسُ ، فَفَقَدُوا نَبِيَّهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : رسولُ الله ﷺ بعدكم ، لم يكن لِيُخْلَفَكُمْ » وقال النَّاسُ : إنَّ رسولَ الله ﷺ بين أيديكم ، فإن يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرْشُدُوا ، قال : فأنتهينا إلى النَّاسِ حِينَ^(٢) امْتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ ، وهم يقولون : يا رسولَ الله هَلَكْنَا ، عَطِشْنَا ، فقال : لَا هَلْكَ عَلَيْكُمْ ، ثم قال : أَطْلِقُوا لِي عُمَرَى^(٣) ، ودعا بالمِضْضَةِ ، فجعل رسولُ الله ﷺ يَصُبُّ ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ ، فلم يَعدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً^(٤) فِي المِضْضَةِ تَكَابَّوا عَلَيْهَا ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَحْسِنُوا الْمَلَأَ كُلَّكُمْ سَيَرَوِي » ، قال : ففعلوا ، فجعل رسولُ الله ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرَ رسولِ الله ﷺ ، قال : ثم صَبَّ رسولُ الله ﷺ فقال لي : اشرب ، فقلت : لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رسولَ الله ! قال : إنَّ سَاقِيي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرْباً ، قال : فشربتُ ، وشربَ رسولُ الله ﷺ ، قال : فَاتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِئِينَ^(٥) رَوَاءً ، قال : فقال^(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ : لَإِنِّي لَأَحْدِثُ النَّاسَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ ، إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ : انْظُرْ أَيُّهَا الْفَقِي كَيْفَ تَحْدُثُ ، فَإِنِّي أَحَدُ الرُّكْبِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، قال : قلتُ : فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ ، فقال : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : مِنَ الْأَنْصَارِ ، قال : حَدِّثْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ . قال : فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ ، فقال عِمْرَانُ : لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَمَا شَعَرْتُ أَنَّ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتَهُ .

(١٣٩/٢م)

(١) قلت : إنما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبادر إلى الصلاة لوجود مانع شرعي وهو ما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة من حديث أبي هريرة بلفظ : « فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ليأخذ كل رجل برأس راحلته ، فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان . قال : ففعلنا ، ثم دعا بالمِضْضَةِ فتوضأ... » الحديث ، رواه مسلم . وكان من الواجب في رأيي أن يورد المصنف رحمه الله هذه الرواية ولا يختصرها لما فيها من الفائدة .

(٢) في الأصل « حتى » والتصحيح من « مسلم » .

(٣) أي اجتوني به . و (الفمر) القدح الصغير .

(٤) الأصل (ما) .

(٥) أي مستريحين قد رَوَوْا من الماء .

(٦) يعني ثابت البناي ، الراوي للحديث عن عبد الله بن رباح .

باب : الصلاة في الثوب الواحد

٢٣٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد ؟ فقال : « أَوَلَيْكُمُ ثوبان ؟ »
(م ٦١/٢)

٢٣١ - عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتملاً به في بيت أم سلمة ، واضعاً طرفيه على عاتقيه .
(م ٦١/٢)

باب : الصلاة في الثوب المعلم

٢٣٢ - عن عائشة قالت : قام رسول الله ﷺ يصلي في خبيصة ذات أعلام ، فنظر إلى عكمتها فلما قضى صلاته ، قال : « اذهبوا بهذه الخبيصة إلى أبي جهم بن حذيفة وأتوني بأنبيجانيه ^(١) ، فإنها ألحني آنفاً في صلاتي » .

باب : الصلاة على الحصير

٢٣٣ - عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك : أن جدته ملبكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته ، فأكل منه ، ثم قال : « قوموا فأصلي لكم » ، قال أنس بن مالك : فقمنا إلى حصير لنا قد اسود من طول ما ليس ، فنضجته بماء ، فقام عليه رسول الله ﷺ ، وصففت أنا واليتيم وراءه ، والعجوز من ورائنا ، فصلتي لنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم انصرف .
(م ١٢٧/٢)

باب : الصلاة في النعلين

٢٣٤ - عن سعيد بن يزيد قال : قلت لأنس بن مالك : أكان رسول الله ﷺ يصلي في النعلين ؟ قال : نعم .

باب : أول مسجد وضع في الأرض

٢٣٥ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ^(٢) ؟

(١) كساء ليس له أعلام - خطوط مستطيلة - ، فإذا كان له أعلام ، فهو خبيصة .

(٢) وفي بعض النسخ من « مسلم » « أولاً » .

قال : المسجدُ الحرامُ ، قلتُ : ثم أيُّ ، قال : المسجدُ الأقصى ، قلتُ : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة ، وأينما أدركتك الصلاةُ فصلِّ فهو مسجدٌ .
(٦٣/٢م)

باب : ابتناء مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢٣٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قدِمَ المدينةَ فنزل في علو^(١) المدينة في حي يقال لهم : بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم إنه أرسل إلى ملا بني النجار ، فجاءوا متقلدين بسيفيهم ، قال : فكأنِّي أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكرٍ ردفه ، وملا بني النجار حوله حتى ألقى بغيضاء أبي أيوب ، قال : فكان رسولُ الله ﷺ يصلي حيث أدركته الصلاةُ ، ويصلي في مَرابضِ الغنمِ ، ثم إنه أمرَ بالمسجد ، قال فأرسل إلى ملا بني النجار فجاءوا فقال : يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا : لا والله ما نطلبُ ثمنه إلاَّ إلى الله ، قال أنسٌ : فكان فيه ما أقولُ : كان فيه نخلٌ ، وقبورُ المشركين وخربٌ ، فأمر رسولُ الله ﷺ بالتَّخْلِ فَقُطِعَتْ . وبقبورِ المشركين فَنُبِشَتْ ، وبالحربِ فسُوِّتْ ، قال : فَصَفَّوْا التَّخْلَ قِبْلَةً وجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً ، قال : فكانوا يرتجزون ، ورسولُ الله ﷺ معهم ، وهم يقولون : اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ ... فانصُرِ الْأَنْصَارَ والمُهَاجِرَةَ .
(٦٥/٢م)

باب : في المسجد الذي أُسِسَ على التقوى

٢٣٧ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : مرَّ بي عبدُ الرحمن بنُ أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم ، قال : قلتُ له : كيف سمعتُ أباك يذكرُ في المسجد الذي أُسِسَ على التقوى ؟ قال : قال : أبي : دخلتُ على رسولِ الله ﷺ في بيت بعضِ نساءه ، فقلتُ : يا رسولَ الله أيُّ المسجدين الذي أُسِسَ على التقوى ؟ قال : فأخذ كفّاً من حصبَاء فضرب به الأرضَ ثم قال : هو مسجدُكم هذا ، (لِمَسْجِدِ المدينة) . قال : فقلتُ : أشهدُ بأنِّي سمعتُ أباك هكذا يذكرُه .
(١٢٦/٤م)

باب : فضل الصلاة في مسجد المدينة ومكة

٢٣٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن امرأةً اشتكت شكوى ، فقالت : إن شفاني الله لأُخْرِجَنَّ فَلَا صَلَاحَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، فَبَرَأْتُ ، ثم تَجَهَّزْتُ تريدُ الخُروجَ ، فجاءت ميمونة زوجُ النبي ﷺ تسَلِّمُ عليها ، فأخبرتها ذلك ، فقالت : اجلسي فكلَّلي ما صنعتِ ، وصَلِّتي في مسجد

(١) بضم العين وكسرهما لفتان مشهورتان : خلاف السفلى .

الرَّسُولُ ﷺ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ » .
(م ١٢٦/٤)

باب : إتيان مسجد قباء والصلاة فيه

٢٣٩ - عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يأتيَ مسجدَ قُبااءَ راكباً ، أو ماشياً ، فيصلي فيه ركعتين .
(م ١٢٧/٤)

باب : فضل من بنى لله مسجداً

٢٤٠ - عن محمود بنِ لَبِيد : أنَّ عُمَمانَ بنَ عَفَّانَ رضيَ اللهُ عنه أرادَ بناءَ المسجدِ فَكَرَّهُ النَّاسُ ذلكَ ، فَأَجْبُوا أَنْ يَدَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ ، فقال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » .
(م ٦٨/٢)

باب : فضل المساجد

٢٤١ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ تَعَالَى مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَسْوَاقُهَا » .
(م ١٣٢/٢)

باب : فضل كثرة الخطا إلى المساجد

٢٤٢ - عن أَبِي بَكْرٍ بنِ كَعْبٍ قال : كانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْتُهُ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ لَا تَخْطُئُهُ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قال : فَتَوَجَّعْنَا لَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَاراً يَقْبَلُكَ مِنَ الرَّمْضَاءِ ، وَيَقْبَلُكَ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ ، قال : أَمْ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ بَيْتِي مَطْنَبٌ^(١) بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قال : فَحَمَلْتُ بِهِ حِمَلاً^(٢) حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، قال : فَدَعَا ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ الْأَجَرَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ لَكَ مَا أَحْتَسِبُ » . (م ١٣٠/٢)

باب : المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع به الدرجات

٢٤٣ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى

(١) أي مشدود بالأطناب وهي حبال الخيمة . يعني ما أحب أن يكون بيتي إلى جنب بيته ، لأنني أحسب عند الله كثرة خطاي .

(٢) يعني عظم علي وثقل ، واستعظمته لبشاعة لفظه ، ومعنى ذلك ، وليس المراد به الحمل على الظهر .

إلى بيت من بيوت الله ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً من فرائضِ الله ، كانت خُطُواتُهُ^(١) إحداها تَحُطُّ خطيئةً ، والأُخرى ترفعُ درجةً .
(م ١٣١/٢)

باب : إتيان الصلاة بالسكينة وترك السعي

٢٤٤ - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : بينما نحنُ نصلّي مع رسول الله ﷺ فسمع جلبة فقال : « ما شأنُكم ؟ » قالوا : استعجلنا إلى الصلاة ، قال : « فلا تفعلوا ، إذا أتيتُم الصلاةَ فعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا ، وما سبقكم فأتموا » .
(م ١٠٠/٢ - ١٠١)

باب : خروج النساء إلى المساجد

٢٤٥ - عن زينب الثقفية رضي الله عنها قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : « إذا شهدت إحداكن المسجدَ فلا تَمَسَّ طيباً » .
(م ٣٣/٢)

باب : منع النساء الخروج

٢٤٦ - عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تقول : « لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أحدثت النساء لَمَنَعَهُنَّ المسجدَ كما مَنَعَتْ نساء بني إسرائيل قال : فقلت لِعَمْرَةَ : أنساء بني إسرائيل مَنَعْنَ من المسجد ؟ قالت : نعم .
(م ٣٤/٢)

باب : ما يقول إذا دخل المسجد

٢٤٧ - عن أبي حمزة - أو عن أبي أسيد - قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجدَ فليقل : « اللَّهُمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتِكَ » ، وإذا خرج فليقل : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ من فضلك » .
(م ١٥٥/٢)

باب : إذا دخل المسجد فليركع ركعتين

٢٤٨ - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : « دخلتُ المسجدَ ورسول الله ﷺ جالسٌ بين ظهراني

(١) وفي بعض نسخ سلم « خطواته » .

النَّاسِ ، قال : فجلستُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منعَكَ أن تركعَ رَكَعَتَيْنِ قبل أن تجلسَ ؟ » قال : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ رأيتُكَ جالساً والنَّاسُ جلوسٌ ، قال : « فإذا دخلَ أحدُكم المسجدَ فلا يجلسُ حتى يركعَ رَكَعَتَيْنِ » .
(م ١٥٥/٢)

باب : النهي أن يخرج من المسجد بعد الأذان

٢٤٩ - عن أبي الشعثاء قال : كنتُ قعوداً في المسجد مع أبي هريرة رضي الله عنه ، فأذّنَ المؤذنُ فقامَ رجلٌ من المسجد يمشي ، فأتبعه أبو هريرة بصرة ، حتى خرج من المسجد ، فقال أبو هريرة : أمّا هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ .
(م ١٢٥/٢)

باب : كفارة البزاق في المسجد

٢٥٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « البزاقُ في المسجد خطيئةٌ ، وكفارتُها دفنُها » .
(م ٧٧/٢)

باب : كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد

٢٥١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال في غزوةِ خيبر : « مَنْ أَكَلَ من هذه الشجرة (يعني الثوم) فلا يأتين المساجد » .
(م ٧٩/٢)

باب : اعتزال المسجد من أكل البصل والكراث والثوم

٢٥٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أو بَصَلًا فليعتزلنا ، أو ليعزل مَسْجِدَنَا ، وليقعُدْ في بيته » ، وأنه أنيَّ يَقْدِرُ فيه خَضِرَاتٌ من بقول ، فوجدَ لها ريحاً ، فسأل فأخبر بما فيها من البقول ، فقال قرَّبوها إلى بعضِ أصحابه ، فلما رآه كرهَ أكلها قال : « كُلْ فَإني أناجي من لا تناجي » .
(م ٨٠/٢)

باب : إخراج من وجد منه ريح البصل والثوم من المسجد

٢٥٣ - عن معدان بن أبي طلحة أن عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه خطبَ يومَ الجمعةِ

فذكرَ نبيَ الله ﷺ وذكرَ أبا بكرٍ رضي الله عنه قال : إنني رأيتُ كأنَّ ديكاً قرني ثلاثَ نقراتٍ وإنني لا أراهُ إلاَّ حضورَ أجلي ، وإنَّ أقواماً يأمرُوني أن أستخلفَ ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يكنْ ليُضَيِّعْ دينه ، ولا خلافتَه ، ولا الذي بعثَ به نبيُّه ﷺ ، فإنَّ عَجَلَ بي أمرٌ فالخلافةُ شُورى بين هؤلاءِ الستَّةِ الذين تُوفي رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، وإنني قد علمتُ أنَّ أقواماً يَطْعَنُونَ في هذا الأمرِ ، أنا ضَرَبْتُهُمْ بيدي هذه على الإسلامِ ، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداءُ الله الكفرةُ الضلالُ ، ثم إنني لا أدعُ بعدي شيئاً أهمُّ عندي من الكلالة ، ما راجعتُ رسولَ الله ﷺ في شيءٍ ما راجعتهُ في الكلالة ، وما أغلظتُ لي في شيءٍ ما أغلظتُ لي فيه ، حتى طعنَ بِإِصْبَعِيهِ (١) في صدري ، فقال : يا عُمَرُ ألا تكفيك آيةُ الصَّيفِ التي في آخرِ سورةِ النساءِ ؟ وإنني إن أعشَ أقضَ فيها بقضيةٍ يقضي بها من يقرأ القرآنَ ومن لا يقرأ القرآنَ ، ثم قال : اللَّهُمَّ إنني أشهدُكَ على أمراءِ الأمصارِ فإنِّي (٢) إنما بعثتُهم عليهم ليعدِلوا عليهم ، وليُعلِّموا النَّاسَ دينهم ، وسُنَّةَ نبيِّهم ، ويتقَسَّموا فيهم فيشهم ، ويرفعوا إليَّ ما أشكَلُ عليهم من أمرهم ، ثم إنكم أيها النَّاسُ تأكلون شجرتين ، لا أراهما إلاَّ خيشتين ، هذا البَصَلُ والثَّومُ : لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا وجدَ ريحَهما (٣) من الرَّجُلِ في المسجدِ أمرَ به فأخرجَ إلى البقيعِ ، فمن أكلَهما فليمتنهما طبخاً .

(م ٨١/٢)

باب : النهي عن أن تُنشد الضالَّة في المسجد

٢٥٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من سمع رجلاً يَنشُدُ ضالَّةً في المسجدِ فليقلْ لا ردَّها الله عليك ، فإنَّ المساجدَ لم تُبْنَ لهذا » .

(م ٨٢/٢)

باب : النهي أن تتخذ القبور مساجد

٢٥٥ - عن عائشة وعبدِ الله بن عباس رضي الله عنهما قالا : لما نُزِلَ برسولِ الله ﷺ طفيقٌ (٤) يَطْرَحُ خَمِيصَةً له على وجهه فإذا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عن وجهه ، فقال ، وهو كذلك : « لَعْنَةُ اللهِ على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » ، يحذِّرُ مثلَ ما صنعوا .

(م ٦٧/٢)

باب : النهي عن بناء المساجد على القبور

٢٥٦ - عن عائشة أنَّ أمَّ حَبِيبَةَ وأمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنهنَّ ذكرونا كنيسةً رأينها بالحَبَشَةِ

(١) في « مسلم » : « بإصبعه » .

(٢) وفي نسخة « وإني » ، وكذا في « مسلم » .

(٣) في « مسلم » رويهما .

(٤) أي جبل ، والكسر في الفاء أفصح وأشهر ، وبه جاء القرآن . (٥) الخميصة : كساء له أعلام كما تقدم في حديث ٢٣٢

فيها تصاويرُ لرسولِ الله ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أولئك إذا كان فيهم الرجلُ الصَّالحُ فماتَ بَنَوْا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلكَ الصورَ ، أولئك شرارُ الخلقِ عندَ الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ » .
(م ٢٦/٢٦)

باب : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً

٢٥٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « فَضَّلْتُ على الأنبياءِ بَسْتَ : أعطيتُ جوامعَ الكَلِمِ ونُصرتُ بالرُّعبِ وأُحِلَّتْ لي الغَنائمُ وجُعِلَتْ لي الأرضُ طهوراً ومسجداً وأرسلتُ إلى الخلقِ كافةً وخُصِمَ بي النَّبِيُّونَ » .
(م ٢٤/٢٤)

باب : قدر ما يستر المصلي

٢٥٨- عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا قامَ أحدُكم بصلتي فإنه يستره إذا كانَ بين يديه مثلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ ، فإذا لم يكنْ بين يديه مثلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ ، فإنه يقطعُ صلاته الحمارُ ، والمرأةُ ، والكلبُ الأسودُ » ، قلت : يا أبا ذرٍّ ! ما بالُ الكلبِ الأسودِ من الكلبِ الأحمرِ من الكلبِ الأصفرِ ؟ قال : يا ابنَ أخي سألتُ رسولَ الله ﷺ كما سألتني ، فقال : « الكلبُ الأسودُ شيطانٌ » .
(م ٥٩/٢٤)

باب : الدنو من السترة

٢٥٩- عن سهلِ بنِ سعدٍ السَّاعديّ رضي الله عنهما قال : كان بينَ مُصَلِّي رسولِ الله ﷺ وبينَ الجدارِ ممراً الشاةُ .
(م ٥٩/٢٤)

باب : الإعراض بين يدي المصلي

٢٦٠- عن عائشة رضي الله عنها (وذُكِرَ عندها ما يقطعُ الصَّلَاةَ : الكلبُ والحمارُ والمرأةُ) فقالت عائشةُ : قد شَبَّهْتُمونا بالحميرِ والكلابِ ، والله لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي وأنا ^(١) على السريرِ بينه وبين القبلةِ مضطجعةٌ ، فتبدؤُ لي الحاجةُ فأكرهُ أن أجلسَ فأوذِي رسولَ الله ﷺ فأنسلُ من عندِ رجليه .
(م ٦٠/٢٤)

(١) في « مسلم » : « وإني » .

باب : الأمر باستقبال القبلة

٢٦١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً دخل المسجد فصلّى ورسولُ الله ﷺ في ناحية ... وفيه : « إذا قمت إلى الصلّة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر »^(١) . (م ١١/٢)

باب : في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة

٢٦٢ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : صلّيتُ مع النبي ﷺ إلى بيت المقدس سنة عشر شهراً حتى نزلت الآية التي في البقرة (وَحِينَئِذٍ كُنْتُمْ قَوْمًا وَجوهَكُمْ شَطْرَهُ) فنزلت بعدما صلى النبي ﷺ ، فانطلق رجلٌ من القوم ، فمرّ بناسٍ من الأنصار وهم يصلّون ، فحدثهم بالحديث^(٢) فولّوا وجوههم قبل البيت . (م ٦٥/٢)

باب : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة

٢٦٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا أقيمت الصلّة فلا صلاة إلا المكتوبة » . (م ١٥٤/٢)

باب : متى يقوم الناس للصلاة إذا أقيمت

٢٦٤ - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أقيمت الصلّة فلا تقوموا حتى تروني » . (م ١٠١/٢)

باب : إقامة الصلاة إذا خرج الإمام

٢٦٥ - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كان يلالٌ يؤذّنُ إذا دَحَضَت^(٣) فلا يُقيم حتى يخرج النبي ﷺ ، فإذا خرج أقام الصلّة حين يراه . (م ١٠٢/٢)

(١) سيأتي بيانه برقم (٢٨٢) .

(٢) لم ترد في بعض النسخ من « مسلم » هذه اللفظة « بالحديث » .

(٣) أي زالت ، يعني الشمس . وقد جاءت في « ابن ماجه » مصرحاً بها « اذا دحضت الشمس » .

باب : خروج الإمام بعد الإقامة للفعل

٢٦٦ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : أقيمت الصلاة ، فقمنا فعدلنا الصفوف قبل أن يخرج إلينا رسول الله ﷺ ، فأتى رسول الله ﷺ حتى إذا قام في صلاة قبل أن يكبر ، ذكر^(١) ، فانصرف ، وقال لنا : مكانكم ، فلم نزل قياماً ننتظره حتى خرج إلينا وقد اغتسل بنطف رأسه ماء ، فكبر فصلّى بنا .
(م ١٠١/٢)

باب : في تسوية الصفوف

٢٦٧ - عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول : « استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، ليلني منكم أولوا الأحلام والنهي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » . قال أبو مسعود : فأنتم اليوم أشدّ اختلافاً .
(م ٣٠/٢)

باب : فضل الصف المقدم

٢٦٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا^(٢) عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً^(٣) » .
(م ٣١/٢)

٢٦٩ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها^(٣) » .
(م ٣٢/٢)

باب : السواك عند كل صلاة

٢٧٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لولا أن أشق على المؤمنين ، (وفي حديث زهير : على أمي) ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » .
(م ١٥١/١)

(١) أي تذكر شيئاً ، وهو لزوم الاغتسال .

واعلم أن هذه القصة هي غير ما روى أبو بكر الثقي أنه صلى الله عليه وسلم تذكر بعدما كبر . كما رواه أبو داود وغيره ،

وقد بينت ذلك في « صحيح أبي داود » .

(٢) يستهموا : يقرعوا . و (التهجير) التبكير إلى أي صلاة كان ، و (العتمة) المشاء ، و (حبواً) أي زاحفين على أستاذهم ، أو ماشين على أيديهم وركبهم .

باب : فضل الذكر عند دخول الصلاة

٢٧١ - عن أنس رضي الله عنه : أَنَّ رجلاً جاء فدخل الصفَّ وقد حَفَرَه النَّفْسُ^(١) ، فقال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما قضى رسولُ الله ﷺ صلاته قال : أَيُّكُمْ المتكلمُ بالكلمات ؟ فأرَمَ القومُ^(٢) ، فقال : أَيُّكُمْ المتكلمُ بها فإنه لم يقلْ بأساً ؟ فقال رجلٌ : جئتُ وقد حَفَرَنِي النَّفْسُ ، فقلتها . فقال : « لقد رأيتُ اثني عشرَ ملكاً يتندرونها أيُّهم يرفعها » . (م ٩٩/٢)

باب : رفع اليدين في الصلاة

٢٧٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا قامَ للصلاة رفعَ يديه حتى تكونا حدَّ مَنْكِبَيْهِ ، ثم كَبَّرَ ، فإذا أرادَ أن يركعَ فعلَ مثلَ ذلك ، وإذا رفعَ من الركوعِ فعلَ مثلَ ذلك ولا يفعله حين يرفعُ رأسه من السُّجودِ . (م ٦/٢)

باب : ما يفتتح به الصلاة و يُختمُ

٢٧٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يستفتحُ الصلاةَ بالتكبيرِ ، والقراءةِ بالحمدِ لله ربَّ العالمينَ ، وكان إذا ركعَ لم يُشْخَصْ رأسه ولم يُصَوِّبْهُ^(٣) ولكن بينَ ذلك ، وكان إذا رفعَ رأسه من الركوعِ لم يَسْجُدْ حتى يستوي قائماً ، وكان إذا رفعَ رأسه من السَّجدةِ لم يسجدْ حتى يستوي جالساً ، وكان يقولُ في كل ركعتينِ التَّحِيَّةَ ، وكان يَفْرُشُ رجله اليسرى ، وَيَنْصِبُ رجله اليمنى ، وكان ينهى عن عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ ، وينهى أن يَفْرُشَ الرَّجْلُ ذِرَاعِيهِ افتراش السَّبعِ ، وكان يُخْتَمُ الصلاةُ بالتَّسْلِيمِ . (م ٥٤/٢)

باب : التكبير في الصلاة

٢٧٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا قامَ إلى الصلاة يكبِّرُ حين يقومُ ، ثم يكبِّرُ حين يركعُ ، ثم يقولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ حين يرفعُ صُلبه من الركوعِ ، ثم يقولُ وهو قائمٌ : ربَّنَا ولك الحمدُ ، ثم يكبِّرُ حين يهوي ساجداً ، ثم يكبِّرُ حين يرفعُ رأسه ، ثم يكبِّرُ حين

(١) أي ضغطة لمرته ليدرك الصلاة .

(٢) أي سكوا .

(٣) الإشخابير هو الرفع ، والتصويب هو الخفض .

يسجدُ ، ثم يكبِّرُ حين يرفعُ رأسه ، ثم يفعلُ مثل ذلك في الصَّلَاة كُلِّهَا حتى يقضيها ، ويكبِّرُ حين يقومُ من المكتئب بعد الجلوس ، ثم يقول أبو هريرة : لَأَنْتِي لِأَشْبَهَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
(م ٧/٢)

باب : النهي عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره

٢٧٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسولُ الله ﷺ يعلمنا ، يقول : « لا تُبادروا الإمامَ ، إذا كَبَّرَ فكَبِّروا ، وإذا قال : (ولا الضَّالِّينَ) فقولوا : آمين ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربَّنَا لك الحمدُ » .
(م ٢٠/٢)

باب : التمام المأموم بالإمام

٢٧٦ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سقط النبي ﷺ عن فرسٍ فجُحشَ^(١) شِقُّهُ الأيمنُ ، فدخلنا عليه نعوذُ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فصلَّى بنا قاعداً فصلَّينا وراءه قعوداً ، فلما قضى الصَّلَاةَ قال : إِنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربَّنَا ولك الحمدُ ، وإذا صلَّى قاعداً فصلِّوا قعوداً أجمعين^(٢) .
(م ١٨/٢)

باب : وضع اليدين أحدهما على الأخرى في الصلاة

٢٧٧ — عن وائل بن حُجْرٍ رضي الله عنه : أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصَّلَاةَ كَبَّرَ (وَصَفَّ هَمَامٌ حَيَالٌ أَذُنِيهِ) ثم التَّحَفَ بثوبه ، ثم وضع يَدَهُ اليمنى على اليسرى ، فلما أراد أن يركعَ أخرج يديه من الثَّوبِ ثم رفعهما ، ثم كَبَّرَ فركع ، فلما قال : سمع الله لمن حمده ، رفع يديه ، فلما سجد سجد بين كَفَّيهِ .
(م ١٣/٢)

باب : ما يقال بين التكبير والقراءة

٢٧٨ — عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : أنه كان إذا قامَ إلى الصَّلَاةِ قال : « وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي

(١) أي انخدش جلد شقه الأيمن .

(٢) في «سلم» : « أجمعون » .

وحياتي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا من المسلمين . اللهم أنت الملك ، لا إله إلا أنت ، أنت ربي ، وأنا عبدك ، ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعاً ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئتها ، لا يصرف عني سيئتها إلا أنت ، لبئس لك ، وسعدتك ، والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك . أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت . استغفرك وأتوب إليك ، وإذا ركع قال : « اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خشع لك سمعي وبصري ، ومُخني وعظمي وعصبي » . وإذا رفع قال : « اللهم ربنا لك الحمد ، ملء السماوات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد » ، وإذا سجد قال : « اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » . ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : « اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت » . وفي رواية : كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة (١) كبر ثم قال : « وجهت وجهي إلى آخره » .

(م ٢/١٨٥ - ١٨٦)

باب : توك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧٩ - عن أنس رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) .

(م ٢/١٢)

باب : في بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨٠ - عن أنس رضي الله عنه قال : بينما (٢) رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغشى إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « أنزلت علي آتفا سورة » ، فقرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شانئك هو الأبتر) . ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « فإنه نهر وعدتي ربي عز وجل ، عليه خير كثير » ، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم ، فأقول : رب إنه من أمتي ، فيقول : ما تدري ما أحدثوا بعدك » .

(م ٢/١٢)

(١) الصلاة في هذه الرواية مطلقة ، وكذلك هي الرواية السابقة ، نعم جاء تقييد ذلك بالمشكوة في « سنن الدارقطني » وغيرها ، وأما قول الحافظ ابن حجر في « بلوغ المرام » بعد أن ساق الرواية الأولى من طريق مسلم : « وفي رواية له أن ذلك في صلاة الليل » ، فوهم ، غني عن جمعهم : الصنائي والشوكاني وغيرهم ، فوجب التنبيه عليه .

(٢) في مسلم « بينا » .

باب : وجوب القراءة بأَمِّ القرآن في الصلاة

٢٨١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأَمِّ القرآن فهي خداج » (ثلاثاً) غير تمام ، فقليل لأبي هريرة : إنا نكون وراء الإمام ؟ فقال : اقرأ بها في نفسك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وبينَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ ، ولعبدِي ما سأل ، فإذا قال العبدُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قالَ اللهُ تعالى : حَمِدَنِي عَبْدِي . وإذا قال : (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) قالَ اللهُ تعالى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، فإذا قال : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قالَ اللهُ : مَجَّدَنِي عَبْدِي . (وقال مرة : فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي) . وإذا قال : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قال : هذا بيني وبينَ عَبْدِي ، ولعبدِي ما سأل . وإذا قال : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قال : هذا لعبدِي ، ولعبدِي ما سأل . (م ٩ / ٢)

باب : القراءة مما تيسر

٢٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ المسجدَ ، فدخلَ رجلٌ فصلَّى ، ثم جاء فسَلَّمَ على رسولِ الله ﷺ ، فردَّ رسولُ الله ﷺ عليه السَّلَامَ ، قال : « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فرجعَ الرَّجُلُ فصلَّى كما كان صلى ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسَلَّمَ عليه ، فقال رسولُ الله ﷺ : « وعليكَ السَّلَامُ » ، ثم قال : ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، حتى فعل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ فقال الرَّجُلُ : والذي بَعَثَكَ بالحقِّ ما أَحْسَنُ غيرَ هذا ، علَّمَنِي . قال : « إذا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئنَّ رَاكِعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئنَّ ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئنَّ جالساً ، ثم افعل ذلك في صلوَّاتِكَ كُلِّهَا » . (م ١١ / ٢)

باب : القراءة خلف الإمام

٢٨٣- عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : صلى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الظُّهْرِ أو العَصْرِ ، فقال : « أَيُّكُمْ قرأ خلفي ؟ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ؟ فقال رجلٌ : أنا ، ولم أُرِدْ بها إِلَّا الْخَيْرَ ، قال : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجُنِيهَا » . (م ١١ / ٢)

باب : التَّحْمِيدُ والتَّأْمِينُ

٢٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا آمَنَ الإمامُ فأمنوا ، (١١)

فإنه مَنْ وافق تأمینه تأمین الملائكة ، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه . قال ابنُ شِهَابٍ : وكان رسول الله ﷺ يقولُ : « آمين » .

(م ١٧/٢)

باب : القراءة في صلاة الصبح

٢٨٥ - عن سَمَاحِ بْنِ حَرْبٍ قال : سألتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن صلاة النبي ﷺ فقال : كان يَخْفُفُ الصَّلَاةَ ، وَلَا يَصَلِّيُ صَلَاةَ هَوْلَاءِ . قال : وَأُنْبِئُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يقرأ في الفجرِ بـ (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) ونحوها .

(م ٤٠/٢)

باب : في القراءة في الظهر والعصر

٢٨٦ - عن أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بـ (فاتحة الكتاب) وسورة ، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ أحياناً ، ويقرأ في الرَّكَعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ بـ (فاتحة الكتاب) .

(م ٣٧/٢)

٢٨٧ - عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يقرأ في صلاة الظهر في الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ في كلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً وفي الْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ ، أو قال : نِصْفَ ذَلِكَ ، وفي العصر في الرَّكَعَتَيْنِ ، في كلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ ، وفي الْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ .

(م ٣٨/٢)

باب : في القراءة في صلاة المغرب

٢٨٨ - عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهوَ يَقْرَأُ (والمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) فقالت : يَا بُنَيَّ ! لقد ذَكَرْتُ بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ ، إِنَّهَا لِأَخِيرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرَبِ .

(م ٤٠/٢ - ٤١)

باب : القراءة في العشاء الآخرة

٢٨٩ - عن جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : كان مُعَاذٌ يَصَلِّي مع النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَأْتِي فَيُؤْمُ قَوْمَهُ ، فصل ليلةً مع النَّبِيِّ ﷺ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ ، فافتتح بسورة البقرة ، فانحرف رجلٌ فسلم ، ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَانصَرَفَ . فقالوا له : نَافَقْتَ يَا فُلَانُ . قال : لَا وَاللَّهِ ، وَلَآتَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَا خَيْرَ لَهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ ، نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ ، وَإِن

مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ أَتَى فَاتْتَحَ بِـ (سُورَةِ الْبَقَرَةِ) : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُعَاذٍ ، فَقَالَ : « يَا مُعَاذُ أَفْتَنَانُ أَنتَ ؟ ! أَقْرَأُ بِكَذَا وَأَقْرَأُ بِكَذَا ، (قَالَ سُفْيَانُ : قُلْتُ لِعَمْرٍو : إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : أَقْرَأُ : (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا) (وَالضُّحَى) (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى) وَ (سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) عَمَرُو نَحْوَ هَذَا . (م ٢٨/٤١)

باب : النهي عن سبق الإمام بالركوع والسجود

٢٩٠ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُمْ ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ . وَلَا بِالسُّجُودِ : وَلَا بِالْقِيَامِ ، وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ ، فَإِنِّي أُرَاكُمْ مِنْ (١) أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي . » ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » ، قَالُوا : وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ . » (م ٢٨/٢٨)

باب : النهي عن رفع الرأس قبل الإمام

٢٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ ، أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ حِمَارٍ . » (م ٢٨/٢٨)

باب : التطبيق في الركوع

٢٩٢ - عَنْ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ قَالَا : أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَارِهِ ، فَقَالَ : أَصَلَّى هَؤُلَاءِ خَلْفَكُمْ ؟ قَالَا : لَا . قَالَ : فَقُومُوا فَصَلُّوا ، فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ ، قَالَ : وَذَهَبْنَا لِنَقُومَ خَلْفَهُ فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ أَحَدَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِينَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ . قَالَ : فَضَرَبَ أَيْدِينَا وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا وَيُخَفِّضُونَهَا إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى (٢) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَعَلُوا

(١) لَيْسَ فِي « مُسْلِمٍ » « مِنْ » .

(٢) أَيِ إِلَى أَنْ دَفَعَ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى الْمَوْتِ لِكَوْنِ ضَوْئِهَا عِنْدَ ذَلِكَ سَاقِطًا عَلَى الْمَقَابِرِ ، أَوْ أَرَادَ أَنَّهُمْ يَصَلُّونَهَا . وَلَمْ يَبْقَ مِنَ النَّهَارِ إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَبْقَى مِنْ نَفْسِ الْمُحْتَضِرِ إِذَا شَرِقَ بَرِيقُهُ أَيْ غَضِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أُمُورًا لَمْ يَسْتَمِرَّ عَمَلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، فَوَجِبَ بَيَانُهَا :

(الْأَوَّلُ) : وَقُوفُ الْاِثْنَيْنِ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ وَبِإِسَارِهِ ، وَالسَّنَةُ أَنْ يَقِفَا خَلْفَهُ ، لِحَدِيثِ جَابِرٍ الْآتِي فِي « كِتَابِ الْفَضَائِلِ » (١٥٣٧) ١١٦/٣

(الثَّانِي) : التَّطْبِيقُ ، وَالسَّنَةُ الْأَخْذُ بِالرُّكْبِ كَمَا فِي الْبَابِ الْآتِي . (الثَّالِثُ) : الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ لِمَنْ سَمِعَ الدَّاءَ . فَقَدْ بَيَّنْتُ فِي بَعْضِ

طُرُقِ حَدِيثِ الْمَسْئُومِ صَلَاتَهُ أَنَّهُ أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا .

ذلك ، فصلُّوا الصَّلَاةَ لميقاتها ، واجعلوا صلاتكم معهم سُبْحَةً ، وإذا كنتم ثلاثة فصلُّوا جميعاً ، وإذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمِّكم أحدكم وإذا ركع أحدكم فليُقرِّشْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَلِيَجْنَأَ ^(١) وَيُسَبِّحَنَّ بَيْنَ كَفَيْهِ ، فَلْيَكُنِّي أَنْظُرْ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرَاهُمْ . (م ٦٨/٢)

باب : وضع اليدين على الركب ونسخ التطبيق

٢٩٣ - عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي ، قَالَ : وَجَعَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْ ، فَقَالَ لِي أَبِي : اضْرِبْ بِكَفَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، قَالَ : ثُمَّ فَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَضَرَبَ يَدَيَّ ، وَقَالَ : إِنَّا نُهَيِّنَا عَنْ هَذَا ، وَأَمَرْنَا بِأَنْ نَضْرِبَ بِالْأَكْفِ عَلَى الرُّكْبِ . (م ٦٩/٢)

باب : ما يقال في الركوع والسجود

٢٩٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ^(١) . (م ٥٠/٢)

باب : النهي عن القراءة في الركوع والسجود

٢٩٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السُّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلَّفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوءَةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يُرَاهَا الْمُسْلِمُ ، أَوْ تَرَى لَهُ ، أَلَا وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعُظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِينَ ^(٢) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » . (م ٤٨/٢)

باب : ما يقول إذا رفع من الركوع

٢٩٦ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ^(٣) وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ ، وَكَلَّمْنَا لَكَ عَبْدٌ ، لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَتْ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » . (م ٤٧/٢)

(١) وليجنأ (ومناهما) : الانطاف والانحناء في الركوع .

(٢) أي يفعل ما أمر به في قول الله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره) .

(٣) أي خليق وجدير .

(٤) ليس في مسلم « وما بينهما » من رواية أبي سعيد هذه ، وإنما هي عنده من حديث عبد الله بن عباس مرفوعاً ، وفيه أيضاً « اللهم ربنا لك الحمد » .

باب : فضل السجود والترغيب في الإكثار منه

٢٩٧- عن مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، أَوْ قَالَ قُلْتُ : بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ » ، قَالَ مَعْدَانُ : ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ ثَوْبَانُ . (م ٥١/٢ - ٥٢)

باب : الدعاء في السجود

٢٩٨- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ » . (م ٤٩/٢ - ٥٠)

باب : على كم يسجد

٢٩٩- عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ : الْجَبْهَةِ (وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ) وَالْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ ، وَلَا تَكْفَيْتِ الثِّيَابُ وَلَا الشَّعْرُ (١) » . (م ٥٢/٢)

باب : الاعتدال في السجود ورفع المرفقين

٣٠٠- عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ » . (م ٥٣/٢)

باب : التنجيح في السجود

٣٠١- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى (٢) فَرَجَّ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ . (م ٥٣/٢)

(١) أي لا نفضها ولا نجسها .

(٢) الأصل « سجد » والتصويب من « سلم » و « البخاري » . وفي رواية لمسلم بلفظ : « كان إذا سجد فرج يديه عن إبطيه

حتى إني لأرى بياض إبطيه » .

باب : صفة الجلوس في الصلاة

٣٠٢- عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ، ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، وأشار بإصبعه .
(م ٩٠/٢)

باب : الإقعاء على القدمين

٣٠٣- عن طاووس قال : قلنا لابن عباس في الإقعاء على القدمين ؟ فقال : هي السنة ، فقلنا له : إننا نراه جفاء بالرجل ! فقال ابن عباس : بل هي سنة نبيك ﷺ .
(م ٧٠/٢)

باب : التشهد في الصلاة

٣٠٤- عن حطّان بن عبد الله الرقاشي قال : صليت مع أبي موسى رضي الله عنه صلاة ، فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم : أقربت الصلاة بالبر والزكاة ، قال : فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم ، أنصرف ، فقال : أيكم القائل كلمة كذا وكذا قال : فأرم القوم ، ثم قال : أيكم القائل كلمة كذا وكذا ؟ فأرم القوم ، فقال : لعلك يا حطّان قلتها ؟ قال : ما قلتها ، ولقد رعبت أن تبكعني بها (١) ، فقال رجل من القوم : أنا قلتها ، ولم أريد بها إلا الخير ، فقال أبو موسى : ما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم ، إن رسول الله ﷺ خطبنا ، فبين لنا سنتنا ، وعلمنا صلاتنا ، فقال : « إذا صليتم فأقيموا صفوفكم ، ثم ليؤمكم أحدكم ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا قال : (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا : آمين يُجبكم الله ، فإذا كبر وركع ، فكبروا واركعوا ، فإن الإمام يركع قبلكم ، فقال رسول الله ﷺ : فتلك بتلك ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، يسمع الله لكم ، فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه ﷺ : سمع الله لمن حمده ، فإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا ، فإن الإمام يسجد قبلكم ، ويرفع قبلكم ، فقال رسول الله ﷺ : فتلك بتلك ، وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم : التحيات الطيبات الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . »

(م ١٤/٢ - ١٥)

(١) أي تبكعني بها وتوبخني .

٣٠٥ — عن ابن عباسٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَكَانَ يَقُولُ : « التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » . وَفِي رَوَايَةٍ ابْنِ رُمُوحٍ : كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ .

(م ١٤/٢)

باب : مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ

٣٠٦ — عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ^(١) » . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ قَاتِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِذُّ مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : « إِنْ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

(م ٩٣/٢)

باب : الدُّعَاءُ فِي الصَّلَاةِ

٣٠٧ — عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي [وَفِي بَيْتِي] ^(٢) ، قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا [وَفِي رَوَايَةٍ : كَثِيرًا] ^(١) وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

(م ٧٤/٨ - ٧٥)

باب : لَعْنُ الشَّيْطَانِ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّعَوُّدُ مِنْهُ

٣٠٨ — عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنَاهُ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَلْعَنُكَ بَلْعَنَةِ اللَّهِ » ، ثَلَاثًا ، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ؟ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ ، قَالَ : « إِنْ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ،

(١) هُوَ الدِّينُ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ . وَفَسَّرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي « النَّهَايَةِ » فَقَالَ : « يُرِيدُ بِهِ مَغْرَمَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي » وَقِيلَ : الْمَغْرَمُ كَالْمَغْرَمِ وَهُوَ الدِّينُ ... فَأَشَارَ إِلَى تَضْعِيفِ التَّفْسِيرِ الثَّانِي وَكَانَتْ اغْتَرَّتْ بِهِ فِي كِتَابِي « صِفَةُ الصَّلَاةِ » فَفَسَّرْتُهُ بِهِ ، وَلَمْ أَتَنْبِهِ بِجَوَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ الْقَاتِلِ : « مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِذُّ مِنَ الْمَغْرَمِ » الَّذِي يَتَّبِعُ نَصًّا فِي تَفْسِيرِهِ بِالْدِّينِ فَقَدْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، وَصَحَّحْتُ مَا فِي « صِفَةِ الصَّلَاةِ » لِلطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٢) زِيَادَتَانِ مِنْ « مُسْلِمٍ » وَخَصَمَتَاهُمَا بَيْنَ مَعْتُوفَيْنِ .

(ثلاث مَرَاتٍ) ثم قلتُ : أَلَعَنْتُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ فلم يستأخرْ (ثلاث مَرَاتٍ) ثم أردتُ أَخَذَهُ ،
والله لولا دعوةُ أخينا سليمان لأصبح مؤثَقاً يلعبُ به ولدانُ أهلِ المدينة .
(م ٧٣/٢)

باب : الصلاة على النبي ﷺ

٣٠٩ - عن أبي مسعود الأنصاري قال : أُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ونحنُ في مجلسِ سعد بنِ عبادةَ ،
فقال له بشيرُ بنُ سعدٍ : «أَمَرَنَا اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(١) أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نَصَلِّي
عَلَيْكَ ؟ قال : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُولُوا :
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » .
(م ١٦/٢)

باب : التسليم في الصلاة

٣١٠ - عن عامرِ بنِ سعدٍ عن أبيه قال : كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ بَاسِهِ
حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ .
(م ٩١/٢)

باب : كراهية أن يشير بيده إذا سلّم من الصلاة

٣١١ - عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ^(٢) ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « عَلَامَ تُوْمِنُونَ بِأَيْدِيكُمْ ؟ » فِي رِوَايَةٍ : « مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهُا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمُسُ ^(٣) ؟
وَلِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ » .
(م ٢٩/٢ - ٣٠)

(١) زيادة في نسخة كما في هامش الأصل . وفي « مسلم » : « تعالى » .

(٢) صح زيادة « وبركاته » في التسليمة الأولى من حديث وائل بن حجر عند أبي داود ، وابن مسعود عند الطيالسي وغيره . فلا
تفتقر بما في « الشرح » تبعاً للثوري ، فقد صححها الحافظ ابن حجر .

(٣) بإسكان الميم وضمها ، وهي التي لا تستقر ، بل تضطرب وتتحرك بأذنانها وأرجلها . والمراد بالرفع المذكور ، إنما هو رفع
أيديهم عند السلام مشيرين بالسلام من الجانبين كما هو صريح السياق ، فمن المصائب أن تخرج به بعض الحنفية على رد رفع اليدين
عند الركوع والرفع منه الثابت عنه صل الله عليه وسلم متواتراً ، فإل الله المشتكى ! ثم إن في هذه الرواية زيادة « استكنوا
في الصلاة » فكان الأولى ذكرها ، لكن المصنف قد أورد الرواية بتمامها في باب خاص يأتي برقم (٣٣١) .

باب : ما يقال بعد التسليم من الصلاة

٣١٢ - عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبه قال : كَتَبَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى معاويةَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » .
(م ٩٥/٢)

باب : التكبير بعد الصلاة

٣١٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ .
(م ٩١/٢)

باب : التسبيح والتحميد والتكبير في دبر الصلاة

٣١٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » . غُفِرَتْ خَطَايَاهُ . وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .
(م ٩٨/٢)

باب : الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال

٣١٥ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لَا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ مِنْ نَفْسِهِ جُزْءًا لَا يَرَى إِلَّا أَنْ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ، أَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ شِمَالِهِ .
(م ١٥٣/٢)

باب : من أحق بالإمامة

٣١٦ - عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُهُمُ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ » .
(١٢)

هجرة^(١) ، فإن كانوا في الهجرة سواء ، فأقدمهم سلماً^(٢) . ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ، ولا يقعد في بيته على تكريمته إلا بإذنه .
(م ١٣٣/٢)

باب : اتباع الإمام والعمل بعده

٣١٧- عن البراء رضي الله عنه : أنهم كانوا يصلون مع رسول الله ﷺ ، فإذا ركع ركعوا ، وإذا رفع رأسه من الركوع فقال : سمع الله لمن حمده ، لم نزل قياماً حتى نراه قد وضع وجهه في الأرض ثم نتبعه .
(م ٤٦/٢)

باب : أمر الأئمة بالتخفيف في تمام

٣١٨- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إني لأنأخر عن صلاة الضُّحى من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ ، فقال : « يا أيها الناس إن منكم مستقرين ، فأبكم أم الناس فليؤجز ، فإن من ورائه الكبير والضعيف وذو الحاجة » .
(م ٤٢/٢ - ٤٣)

باب : استخلاف الإمام إذا مرض وصلاته بالناس

٣١٩- عن عبيد الله بن عبد الله قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها : ألا تحذيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قالت : بلى ، تقول النبي ﷺ فقال : أصلي الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله ، قال : ضعوا لي ماء في المِخضَبِ^(١) ، ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلي الناس ؟ قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال : ضعوا لي ماء في المِخضَبِ ، ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لينوء ، فأغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلي الناس ؟ قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال : ضعوا لي ماء في المِخضَبِ ، ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لينوء ، فأغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلي الناس ؟ قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله . قالت : والناس عكوف في المسجد ، ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة ، قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأنه الرسول فقال : إن رسول الله ﷺ يأمر أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً : يا عمر صل بالناس ، فقال عمر : أنت أحق بذلك . قالت : فصلني بهم أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خيفة ،

(١) أي اسلاماً . وفي رواية المصنف « ساء » مكان « سلماً » .

(٢) إناؤه نحو المكن الذي يفضل فيه .

فخرج بين رجلين ، أحدهما العباسُ ، لصلاة الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر ، فأومأ إليه النبي ﷺ أن لا يتأخر ، وقال لهما : اجلساني إلى جنبه ، فأجلساه إلى جنب أبي بكر ، وكان أبو بكر يصلي وهو قائمٌ بصلاة النبي ﷺ والناس يصلون بصلاة أبي بكر ، والنبي ﷺ قاعدٌ . قال عبيدُ الله : فدخلتُ على عبد الله بن عباس فقلت له : ألا أعرضُ عليك ما حدثتني عائشةُ عن مرضِ النبي ﷺ ؟ قال : هات . فعرضتُ حديثها عليه فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه ، قال : أسَمَتِ لك الرجلَ الآخرَ^(١) الذي كان مع العباس ؟ قلت : لا ، قال : هو علي رضي الله عنه .
(م ٢٠/٢ - ٢١)

باب : إذا تخلف الإمامُ تقدّم غيره

٣٢٠ - عن المغيرة بن شعبَةَ رضي الله عنه : أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك . قال المغيرة : فتنبّز رسولُ الله ﷺ قبيلَ الغائطِ^(٢) ، فحملتُ معه إداوةً قبيلَ صلاةِ الفجر ، فلما رجعتُ رسولُ الله ﷺ إليّ أخذتُ أهريقُ على يديه من الإداوة ، وغسلَ يديه ثلاثَ مرّات ، ثم غسلَ وجهه ، ثم ذهب يُخرجُ جبّته عن ذراعيه ، فضاقتُ كُمًا جبّته ، فأدخلَ يديه في الجبّة ، حتى أخرجَ ذراعيه من أسفلِ الجبّة ، وغسلَ ذراعيه إلى المرفقين ، ثم توضّأ على خُفّيه ثم أقبل ، قال المغيرة : فأقبلتُ معه حتى نتجددَ الناسَ قد قدّموا عبدَ الرحمن بن عوفٍ فصلّى بهم ، فأدركَ رسولُ الله ﷺ إحدى الركعتين ، فصلّى مع الناسَ الركعةَ الآخرةَ ، فلما سلّمَ عبدُ الرحمن بن عوفٍ قام رسولُ الله ﷺ بتمّ صلاته ، فأفرّغَ ذلكَ المسلمين ، فأكثروا التسبيح ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته ، أقبلَ عليهم ، ثم قال : أحسنتم ، أو قال : قد أصبتم ، بغيبطهم أن صلّوا الصلّة لو قنتها .
(م ٢٦/٢)

باب : ما يجب في إثبات المسجد على من سمع النداء

٣٢١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ أعمى فقال : يا رسولَ الله إنه ليس لي قائدٌ يقودني إلى المسجد ، فسأل رسولَ الله ﷺ أن يرخصَ له ، فيصلي في بيته ، فرخصَ له ، فلما ولّى دعاه فقال : « هل تسمعُ النداءَ بالصلّة » ؟ فقال : نعم . قال : « أجيب » . (م ١٢٤/٢)

باب : في فضل الجماعة

٣٢٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاةِ أحدٍكم وحده بخمسةٍ وعشرينَ جزءاً » .
(م ١٢٢/٢)

(١) ليس في « مسلم » : « الآخر » . ولا قوله « رضي الله عنهم » .

(٢) أي خرج وذهب إلى جهة (الغائط) وهو المكان المنخفض من الأرض يقضي فيه الحاجة .

باب: صلاة الجماعة من سنن الهدى

٣٢٣ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافقٌ قد علم نفاقه ، أو مريضٌ ، إن كان المريضُ ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة . وقال : إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى ، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه .
(١٢٤/٢م)

باب: في انتظار الصلاة وفضل الجماعة

٣٢٣ ب - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته ، وصلاته في سوقه بضعاً وعشرين درجة » ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى المسجد لا يتنهره^(١) إلا الصلاة ، لا يريد إلا الصلاة ، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة ، حتى يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد ، كان في صلاة ما كانت الصلاة هي تحبسُهُ ، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ، يقولون : اللهم ارحمهُ ، اللهم اغفر له ، اللهم تَب عليه ، ما لم يؤذ فيه ، ما لم يحدث فيه^(٢) . (١٢٨/٢م - ١٢٩)

باب: فضل العشاء والصبح في جماعة

٣٢٤ - عن عبد الرحمن بن أبي عميرة قال : دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه المسجد بعد صلاة المغرب ، فقعده وحده ، فقعده إليه . فقال : يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى صلاة العشاء في جماعة ، فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة ، فكأنما صلى الليل كله » .
(١٢٥/٢م)

باب: التشديد في التخلف عن صلاة العشاء والصبح في جماعة

٣٢٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً ، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون

(١) أي لا ينهض ولا يقيه ، وهو بمعنى قوله بعده « لا يريد إلا الصلاة » .

(٢) أي ما لم يصرفه ذا حدث ، ففي رواية المصنف : « قلت : ما (يحدث) ؟ قال : يفسو ، أو يضطر » .

الصَّلَاةَ فَأُحْرَقَ عَلَيْهِمْ بَيوتُهُم بالنَّارِ . زاد في رواية : « ولو عَلِمَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عِظْمًا سَمِينًا لشهداه » [يعني صلاةُ العشاء] ^(١) .
(م ١٢٣/٢)

٣٢٦ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : « لقد هممتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا بِصَلَاتِي بالنَّاسِ ثُمَّ أُحْرَقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بَيوتَهُمْ » ^(٢) .
(م ١٢٣/٢ - ١٢٤)

باب : الرخصة في التخلف عن الجماعة للعذر

فيه حديثُ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ . وقد تقدّمَ في « كتاب الإيمان » ^(٣) .

باب : الأمر بتحسين الصلاة

٣٢٧ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : صلى بنا ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يوماً ثُمَّ انصرف فقال : « يَا فُلَانُ أَلَا تَحْسِنُ صَلَاتَكَ ؟ أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يَصَلِّي ؟ فَإِنَّمَا يَصَلِّي لِنَفْسِهِ ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأُبْصِرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أُبْصِرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ » .
(م ٢٧/٢)

باب : في اعتدال الصلاة وإتمامها

٣٢٨ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : « رَمَقْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ فوجدتُ قِيَامَهُ ، فَرَكْعَتَهُ ، فَأَعْتَدَلَهُ بَعْدَ رُكُوعِهِ ، فَسَجَدْتُهُ ، فَجَلَسْتُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، فَسَجَدْتُهُ ، فَجَلَسْتُهُ مَا بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالانصرافِ ، قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ » .
(م ٤٤/٢ - ٤٥)

٣٢٩ - عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال : إِنِّي لَا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي بنا . قال : فَكَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ انْتَصَبَ قَائِمًا حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ مَكَثَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ .
(م ٤٥/٢)

(١) زيادة من « مسلم » .

(٢) هذا الحديث ، وضعه هنا في « صلاة الجماعة » غير لائق ، ومحلّه في « أبواب الجمعة » .

(٣) رقم (١٤)

(٤) ليس في « مسلم » « بنا » .

باب: أفضل الصلاة طول القنوت

٣٣٠ - عن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ أي الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت » .
(م ١٧٥ / ٢)

باب: الأمر بالسكون في الصلاة

٣٣١ - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس ؟ اسكنوا في الصلاة » قال : ثم خرج علينا فرأنا حلقاً ، فقال : « مالي أراكم عزيين ؟ »^(١) قال : ثم خرج علينا فقال : « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ » فقلنا : يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : « يثيئون الصفوف الأول ، ويترافعون في الصف » .
(م ٢٩ / ٢)

باب: الإشارة برد السلام في الصلاة

٣٣٢ - عن جابر رضي الله عنه أنه قال : إن رسول الله ﷺ بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير قال : « فثيبت يدي ، فسلمت عليه فأشار إلي^(٢) ، فلما فرغ دعائي ، فقال : « إنك سلمت آتفاً وأنا أصلي » ، وهو موجه حيث قبل المشرق .
(م ٧١ / ٢)

باب: نسخ الكلام في الصلاة

٣٣٣ - عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال : بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت : وأكمل أميأه^(٣) ما شأنكم تنظرون إلي ؟ ! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتونني^(٤) ، لكني سكت ، فلما صلى رسول الله ﷺ - فبأي هو وأمي ، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فوالله ما كهرتني ، ولا ضربتني ، ولا شتمني - ثم قال : « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء »

(١) أي متفرقين جماعة ، جماعة ، الواحدة عزة . معناه النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع . وقد مضى الحديث برواية أخرى رقم (٣١١) .

(٢) يعني برأيه كما في بعض روايات الحديث .

(٣) أي وأتقأ أمي إياي فاني هلكت .

(٤) أي يسكتونني ، يعني غضبت وتغيرت .

من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » ، أو كما قال رسول الله ﷺ ، قلت : يا رسول الله إنني حديث عهد بجاهلية ، وقد جاء الله بالإسلام ، وإن مينا رجلا يأتون الكهنان . قال : « فلا تأتهم » ، قال : قلت : ومنا رجال يتطيطرون . قال : « ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدتهم »^(١) ، (قال ابن الصبّاح : فلا يصدتكم) . قال : قلت : ومنا رجال يخطئون . قال : « كان نبي من الأنبياء يخطئ ، فمن وافق خطئه فذاك »^(٢) . قال : وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانية^(٣) ، فاطلعت ذات يوم ، فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ، لكنني صككتها صكة^(٤) ، فأنت رسول الله ﷺ فاعظم ذلك عليّ ، قلت : يا رسول الله أفلا أعنتها ؟ قال : « اثني بها » فأنت بها . فقال لها : « أين الله » ؟ قالت : في السماء ، قال : « من أنا » ؟ قالت : أنت رسول الله . قال : « أعنتها فإنتها مؤمنة » . (م ٧٠/٢ - ٧١)

٣٣٤ - عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : كنّا نتكلّم في الصلّة ، بكلّم الرجل صاحبه ، وهو إلى جنبه في الصلّة ، حتى نزلت : (وقوموا لله قانتين) ، فأمرنا بالسكوت ، ونهينا عن الكلام .

باب : التسبيح للحاجة في الصلاة

٣٣٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء » (وفي رواية : « في الصلّة ») .

باب : النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

٣٣٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلّة إلى السماء ، أو لتخطفن أبصارهم » . (م ٢٩/٢)

باب : التغليب في المرور بين يدي المصلي

٣٣٧ - عن بسر بن سعيد : أن زيد بن خالد الجهني أرسله إلى أبي جهيم يسأله : ماذا سمع من رسول الله ﷺ في المارّ بين يدي المصلي ؟ قال أبو جهيم : قال رسول الله ﷺ : « لو

(١) الأصل « يصدّم » والتصحيح من مسلم .

(٢) يعني فهو المصيب ، وهو كالتلّيق بالمحال ، لأنه لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح .

(٣) موضع في شمال المدينة بقرب أحد .

(٤) أي ضربت وجهها بيدي مبسوطة .

يعلمُ المارَّ بينَ يَدَيِ المصلِّي ماذا عليه ، لكان أن يقفَ أربعينَ خيراً له من أن يمرَّ بينَ يديه . قال أبو النضر :
لا أدري قال: أربعينَ يوماً ، أو شهراً ، أو سنةً .
(م ٥٨/٢)

باب : منع المارَّ بين يدي المصلي

٣٣٨ - عن أبي صالح السَّمَّان قال : بينما أنا مع أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه يصلي يومَ الجمعة إلى شيء يستُرُه من النَّاسِ ، إذ جاء رجلٌ شابٌّ من بني أبي مُعيط ، أراد أن يجتازَ بينَ يديه ، فدَفَعَ في نَحْرِهِ ، فنظر فلم يجدْ مساعاً إلا بينَ يَدَيِ أبي سعيد ، فعاد ، فدَفَعَ في نَحْرِهِ أَشَدَّ من الدَّفْعَةِ الأولى ، فسُتِلَ قائماً ، فقال من أبي سعيد ^(١) ، ثم زاحمَ النَّاسَ فَخَرَجَ ، فدخَلَ على مَروانَ ، فشكا إليه ما لقي ، قال : ودخل أبو سعيد على مَروانَ ، فقال له مَروانُ : مالك ولابن أخيك ؟ جاء يشكوك . فقال أبو سعيد : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إذا صَلَّى أحدُكم إلى شيء يستُرُه من النَّاسِ ، فأراد أحدٌ أن يجتازَ بينَ يديه فليدفعْ في نَحْرِهِ ، فإنَّ أباي فليقاتِلْه ، فإنَّما هو شيطانٌ » .
(م ٥٨-٥٧/٢)

باب : ما يستر المصلي

٣٣٩ - عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : كنَّا نصلِّي والدَّوابُّ تمرُّ بينَ أيدينا ، فذكرنا ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال : « مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ ، تكونُ بينَ يَدَيِ أحدِكم ، ثم لا يضرُّه ما مرَّ بينَ يديه » .
(م ٥٥/٢)

باب : الصلاة إلى حربة

٣٤٠ - عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا خرجَ يومَ العيدِ أمرَ بالحربة فتوضعُ بينَ يديه فيصلِّي إليها والنَّاسُ وراءه ، وكان يفعلُ ذلك في السَّفرِ فمِنَ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الأُمراءُ .
(م ٥٥/٢)

باب : الصلاة إلى الراحلة

٣٤١ - عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما : أنَّ النبيَّ ﷺ كان يعْرِضُ ^(٢) راحلته ، وهو يصلي إليها .
(م ٥٥/٢)

(١) أي بلغ منه ما أراد من الشتم .

(٢) يفتح الياء وكسر الراء ، وروي بضم الياء وتشديد الراء ، ومعناه يجعلها معترضة بينه وبين القيلة .

باب: المرور بين يدي المصلي من وراء الستر

٣٤٢- عن عون بن أبي جحيفة: أن أباه رأى رسول الله ﷺ في قبة حمراء من آدم ورأيت بلالا أخرج وضوءاً فرأيت الناس يتدرون ذلك الوضوء، فمن أصاب منه شيئاً تمسح به، ومن لم يصب منه أخذ من بلال يد صاحبه، ثم رأيت بلالاً أخرج عنزة فركزها، وخرج رسول الله ﷺ في حلة حمراء مشمراً، فوصلى إلى العنزة بالناس ركعتين، ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة.

(م ٥٦/٢)

باب: النهي عن الاختصار في الصلاة

٣٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه نهى أن يُصلي الرجل مختصراً^(١).

(م ٧٤/٢)

باب: النهي أن يبزق الرجل أمامه في الصلاة

٣٤٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد، فأقبل على الناس فقال: ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه، فيتنخع أمامه؟! أيحب أحدكم أن يستقبل فيستنخع في وجهه؟! فإذا تنخع أحدكم فليتنخع عن يساره تحت قدميه، فإن لم يجد فليقل هكذا (ووصف القاسم فتفك في ثوبه ثم مسح بعضه على بعض).

(م ٧٦/٢)

باب: في التائب في الصلاة وكظمه

٣٤٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ثأب أحدكم في الصلاة فليكنظم ما استطاع، فإن الشيطان يدخل». وفي رواية «فليمسك يده على فيه فإن الشيطان يدخل».

(م ٢٢٦/٨)

باب: حمل الصبيان في الصلاة

٣٤٦- عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يومئذ الناس وأمامه بنت أبي العاص وهي ابنة زينب بنت رسول الله ﷺ على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها.

(م ٧٣/٢)

(١) الاختصار في الصلاة، وضع اليد في الخصرة.

باب : مسح الحصى في الصلاة

٣٤٧ - عن مُعَيْقِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَسْحُ فِي الْمَسْجِدِ ، بِغَيْرِ الْحَصَى . قَالَ : « إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعْلَمْ فَوَاحِدَةً » .
(م ٧٥/٢)

باب : ذلك النخاعة بالنعل

٣٤٨ - عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَرَأَيْتُهُ تَنْتَخِعُ فَدَلَّكَهَا بِنَعْلِهِ .
(م ٧٧/٢)

باب : عقص الرأس في الصلاة

٣٤٩ - عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ : رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يَصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ مِنْ وَرَائِهِ ، فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : مَا لَكَ وَرَأْسِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ : « إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يَصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ » . (م ٥٣/٢)

باب : الصلاة بحضرة الطعام

٣٥٠ - عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : « إِذَا قُرِبَ الْعِشَاءُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَايْدُؤُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَا تَعْنَجُوا عَنْ عَشَائِكُمْ » .
(م ٧٨/٢)

باب : السهو في الصلاة والأمر بالسجود فيه

٣٥١ - عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : « إِذَا شَكََّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرِكُمْ صَلَاتِي ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَتَنَبَّهْ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ لِقَبْلِ أَنْ يُسَلَّمَ ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنِ لَهُ صَلَاتِهِ ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِنَّمَا لِأَرْبَعٍ كَانَتْ نَرْغِيماً لِلشَّيْطَانِ » .
(م ٨٤/٢)

٣٥٢ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشَاءِ

إِمَّا الظُّهْرَ وَإِمَّا الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى جِدْعًا فِي قِبَلَةِ الْمَسْجِدِ فَاسْتَدَّ إِلَيْهَا ^(١) مُغْضِبًا. وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَهَابَا أَنْ يَنْكَلَمَا، وَخَرَجَ سَرَّعَانُ النَّاسِ : قُصِّرَتِ الصَّلَاةُ ^(٢)، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَالَ : « مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ »؟ قَالُوا : صَدَقَ، لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَسَلَّم. ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَفَعَ، قَالَ ^(٣) : وَأُخْبِرْتُ عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ : وَسَلَّم.

(م ٨٦/٢)

باب : في سجود القرآن

٣٥٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ سُورَةً فِيهَا سَجْدَةٌ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ حَتَّى مَا يَجِدُ بَعْضُنَا مَوْضِعًا لِمَكَانِ جَبْهَتِهِ .

(م ٨٨/٢)

٣٥٤ - عن أبي رافع قال : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ فَقَرَأَ : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) فَسَجَدَ فِيهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذِهِ السَّجْدَةُ؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلِيفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا ، حَتَّى أَلْقَاهُ .

(م ٨٩/٢)

باب : القنوت في صلاة الصبح

٣٥٥ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ يَقْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَيَكْبِّرُ، وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ ، وَالْمُسْتَضَعِّينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كِسْفَ يَوْسُفَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ لِحَيَّانَ وَرِعْلَانَ وَذِكْوَانَ ، وَعُصَيَّةَ ، عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »، ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) .

(م ١٣٤/٢)

باب : القنوت في الظهر وغيرها

٣٥٦ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْرَبَنَّ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ

(١) يعني خشبة الجذع .

(٢) أي خرجوا قائلين ذلك .

(٣) القائل هو محمد بن سيرين الراوي للحديث عن أبي هريرة . وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن عمران بهذه الزيادة في قصة أخرى بلفظ : « ثم سلم ، ثم سجد سجدة ثم سلم » .

أبو هريرة يَقْنُتُ فِي الظُّهْرِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ :
(م ١٣٥/٢)

باب : القنوت في المغرب

٣٥٧ - عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ .
(م ١٣٧/٢)

باب : في ركعتي الفجر

٣٥٨ - عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يَصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .
(م ١٥٩/٢)

باب : فضل ركعتي الفجر

٣٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .
(م ١٦٠/٢)

باب : القراءة في ركعتي الفجر

٣٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .
(م ١٦١/٢)

باب : الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

٣٦١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَبْقِظَةً حَدَّثَنِي ، وَإِلَّا اضْطَجَعَ .
(م ١٦٨/٢)

باب : الجلوس في المصلي بعد صلاة الصبح

٣٦٢ - عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : قُلْتُ لِحَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُ تُجَالِسُ

رسول الله ﷺ قال : نَعَمْ كَثِيرًا . كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مِصْلَاةٍ الَّذِي يَصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ أَوْ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَتَتَبَسَّمُ .

(م ١٣٢/٢)

باب : في صلاة الضحى

٣٦٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلي سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ وَإِنِّي لَأَسْبَحُهَا ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَيَدْعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يَحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ، خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ .

(م ١٥٦/٢)

باب : صلاة الضحى ركعتان

٣٦٤ - عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى^(١) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ . وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيَجْزِي^(٢) مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » .

(م ١٥٨/٢)

باب : صلاة الضحى أربع ركعات

٣٦٥ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ .

(م ١٥٧/٢)

باب : صلاة الضحى ثمانى ركعات

٣٦٦ - عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سَأَلْتُ وَحَرَّصْتُ عَلَى أَنْ أَجِدَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُخْبِرُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُحَدِّثُنِي عَنْ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ أُمَّ هَانِئَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَتْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَأَتَيْتُ بَابَ قُسَيْرٍ عَلَيْهِ ، فَاعْتَسَلَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَرَكِعَ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، لَا أَدْرِي أَقِيَامُهُ فِيهَا أَطْوَلُ أَمْ رُكُوعُهُ أَمْ سَجُودُهُ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ مُتَقَارِبٌ ، قَالَتْ : فَلَمْ أَرَہَ سَبَّحَهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

(م ١٥٧/٢)

(١) هي عظام الأصابع ، وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله .

باب : الوصية بصلاة الضحى

٣٦٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أرقد .
(م ١٥٨/٢)

باب : صلاة الأوابين

٣٦٨- عن القاسم الشيباني أن زيد بن أرقم رضي الله عنه رأى قوماً يصلون من الضحى فقال : أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » (١).
(م ١٧١/٢)

باب : من سجد لله فله الجنة

٣٦٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله (وفي رواية أبي كريب : يا ويلى) : أمير ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار » .

باب : فضل من صلى ثني عشرة ركعة في يوم وليلة

٣٧٠- عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة » أو « إلا بنى له بيت في الجنة » . قالت أم حبيبة : فما برحت أصليهن بعد ، وقال عمرو (يعني ابن أوس) : ما برحت أصليهن بعد ، وقال النعمان ، (يعني ابن سالم) ، مثل ذلك . وفي رواية : « في يوم وليلة » .
(م ١٦٢/٢)

باب : بين كل أذانين صلاة

٣٧١- عن عبد الله بن معقل المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بين كل أذانين صلاة » ، قالها ثلاثاً ، قال في الثالثة : « لمن شاء » .
(م ٢١٢/٢)

(١) أي حين يحترق أخفاف الفصال من شدة حر الرمل . و (الفصال) جمع فصيل وهو ولد الناقة .

قلت : في الحديث أن صلاة الضحى هي التي تسمى شرعاً : « صلاة الأوابين » ، وأما تسمية الصلاة بعد المغرب بذلك فما لا أصل له في السنة الثابتة به صل الله عليه وسلم في علمي .

باب : التنفل قبل الصلاة وبعدها

٣٧٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صليتُ مع رسول الله ﷺ قبل الظهر سجدتين ، وبعدها سجدتين ، وبعد المغرب سجدتين ، وبعد العشاء سجدتين ، وبعد الجمعة سجدتين ، فأما المغرب والعشاء والجمعة ، فصليت مع النبي ﷺ في بيته .
(م ١٦٢ / ٢)

باب : في التنفل بالليل والنهار

٣٧٣ - عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ ، عن تطوعه . فقالت : كان يُصلي في بيته قبل الظهر أربعاً ، ثم يخرج ، فيصلي بالناس ، ثم يدخل ، فيصلي ركعتين ، وكان يصلي بالناس المغرب ، ثم يدخل فيصلي ركعتين ، ويصلي بالناس العشاء ، ويدخل بيته فيصلي ركعتين ، وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر . وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً ، وليلاً طويلاً قاعداً ، وكان إذا قرأ وهو قائم : ركع وسجد وهو قائم ، وإذا قرأ قاعداً : ركع وسجد وهو قاعد ، وكان إذا طلع الفجر ، صلى ركعتين .
(م ١٦٢ / ٢)

باب : صلاة النافلة في المسجد

٣٧٤ - عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : احتَجَرَ رسول الله ﷺ حُجْبَةً بِحَصْبَةٍ (١) أو حصير ، فخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها ، قال : فتنبع إليه رجال ، وجاؤوا يصلون بصلاته ، قال : ثم جاؤوا ليلة ، فحضروا فأبطأ رسول الله ﷺ عنهم ، قال : فلم يخرج إليهم ، فرفعوا أصواتهم ، وحَصَبُوا الباب ، فخرج إليهم رسول الله ﷺ مُغَضِّباً ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ما زال بكم صنعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم ، فعليكم بالصلاة في بيوتكم ، فإن خَيْرَ صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » . وفي رواية أن النبي ﷺ اتخذ حُجْرَةً في المسجد من حصير .
(م ١٨٨ / ٢)

باب : صلاة النافلة في البيوت

٣٧٥ - عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً من صلاتِهِ ، فإن الله جاعلٌ في بيته من صلاته خيراً » .
(م ١٨٧ / ٢)

(١) واحدة الحصف وهو والحصير بمعنى ، والشك من بعض الرواة . والمعنى احتجر حجرة ، أي : حوط موضعاً من المسجد بحصير ليستريحه ليصلي فيه ، ولا يمر بين يديه ماءً .

باب : ليصل أحدكم نشاطه ، فإذا فتر فليقعد

٣٧٦- عن أنس رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد ، وحبل "ممدود" بين ساريتين ، فقال : « ما هذا ؟ » قالوا : لزينب تُصلي ، فإذا كَسِلَتْ أو فترت أمسكت به . فقال : « حُلُّوه ، ليُصَلِّ أحدكم نشاطه ، فإذا كَسِلَ أو فتر فليقعد » .
(م ١٨٩/٢)

باب : أحب الأعمال إلى الله أدومها

٣٧٧- عن علقمة قال : سألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، قال : قلت : يا أم المؤمنين ، كيف كان عمل رسول الله ﷺ ؟ هل كان يَخُصُّ شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا . كان عمله ديمةً ، وأبكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع ؟
(م ١٨٩/٢)

باب : خذوا من العمل ما تطيقون

٣٧٨- عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أن الحولاء بنت ثُوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله ﷺ ، فقلت : هذه الحولاء بنت ثُوَيْت ! ، وزعموا أنها لا تنام الليل ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا تنام الليل ؟! خذوا من العمل ما تطيقون ، فوالله لا يسأمُ اللهُ حتى تَسْأَمُوا » .
(م ١٨٩/٢)

باب : في صلاة النبي ﷺ ودعائه

٣٧٩- عن ابن عباس رضي الله عنه قال : بت ليلة عند خالتي ميمونة ، فقام النبي ﷺ من الليل ، فأتى حاجته ، ثم غسل وجهه ويديه ، ثم نام ، ثم قام ، فأتى القربة ، فأطْلَقَ شَنَاقَهَا^(١) ، ثم توضأ وضوءاً بين الوضوءين ، ولم يكثر ، وقد أبلغ ، ثم قام فصلّى ، فقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كراهية أن يرى أي كنت أنشبهُ إليه ، فتوضأت ، فقام فصلى ، فقُمْتُ عن يساره ، فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه ، فتنامت صلاة رسول الله ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة ، ثم اضطجع فنام حتى نفخ ، وكان إذا نام نفخ ، فأناه بلال ، فأذنه بالصلاة ، فقام فصلّى ولم يتوضأ ، وكان في دعائه : « اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، وفوقي نوراً ، وتحتي نوراً ، وأمامي نوراً ،

(١) بكسر المعجمة خيط يشد به فم القربة .

وخلفي نوراً ، وعظم لي نوراً . قال كُريب : وسبعاً في التابوت ^(١) ، فَلَقِيتُ ^(٢) بعضَ ولدِ العباس ، فحدّثني بهن فذكر : عَصَبِي ولحمي ودمي وشعري وبشري ، وذكر خَصَلَتَيْنِ . (م ١٧٨/٢ - ١٧٩)

٣٨٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي ، افتتح صلاته بركتين خفيفتين .

باب : دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل

٣٨١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل : « اللهم لك الحمد ، أنت نور السماوات والأرض ، ولك الحمد ، أنت قَيَّامُ السماوات والأرض ، ولك الحمد ، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، وقولك الحق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبأت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت . فاغفر لي ما قدّمتُ وأُخّرتُ ، وما أسررتُ وأعلّنتُ ، أنت إلهي ، لا إله إلا أنت . »

باب : كيفية صلاة الليل وعدد ركوعها

٣٨٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ، يوتر من ذلك بخمس ، لا يجلس في شيء إلا في آخرها .

باب : صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل

٣٨٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل ؟ فقال رسول الله ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصبح صَلَّى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى . » (م ١٧٢/٢)

باب : صلاة الليل قائماً وقاعداً

٣٨٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيتُ رسول الله ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالساً حتى إذا كبرَ قرأ جالساً ، حتى إذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ، ثم ركَع . (م ١٦٣/٢)

(١) أي : ذكر في الدعاء سبع كلمات نسبتها ، قالوا : والمراد بـ (التابوت) الاضلاع وما يحويه من القلب وغيره ، تشبيهاً بالتابوت الذي كالصندوق يحرز فيه المتاع . أي : وسيعاً في قلبي ولكن نسيته .
(٢) قائل : (لقيت) هو سلمة بن كهيل راوي الحديث عن كريب الراوي عن ابن عباس .

باب : كراهية أن ينام الرجل الليل كله لا يصلي فيه

٣٨٥ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح ، قال : « ذاك رجل بال الشيطان في أذنه » أو قال : « في أذنيه » . (م ١٨٧ / ٢)

باب : إذا نعس في الصلاة فليرقد

٣٨٦ - عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس ، لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه » . (م ١٩٠ / ٢)

باب : ما يحل عقد الشيطان

٣٨٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال ^(١) : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام ، بكل عقد يضرب عليك ليلاً طويلاً ، فإذا استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة ، وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان ، فإذا صلى انحلت العقد ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإذا أصبح خبيث النفس كسلان » . (م ١٨٧ / ٢)

باب : في الليلة ساعة يستجاب فيها

٣٨٨ - عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن من الليل ساعة ، لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة » . (م ١٧٥ / ٢)

باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه

٣٨٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة ، حين يمضي ثلث الليل الأول ، فيقول : أنا الملك أنا الملك . من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرنني فأغفر له ، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر » . (م ١٧٥ / ٢)

باب : جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض

٣٩٠ - عن قتادة عن زُرارة : أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله ، فقدم المدينة

(١) ليس في مسلم (قال) .

فأراد أن يبيع عَقَاراً له بها ، فيجعله في السلاح والكُرَاع^(١) ، وبجَاهِدِ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ ، فلما قَدِمَ المدينةَ ، لَصِيَ أَنَاساً من أَهْلِ المدينةَ ، فَنَهَوْهُ عن ذلك ، وأخبروه : أن رَهْطاً سَتَّةً أَرَادُوا ذلك في حَيَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَنَهَاهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وقال : « أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أُسُوءَةِ » ، فلما حَدَّثُوهُ بذلك ، رَاجَعَ امْرَأَتَهُ وَقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا ، وَأَشْهَدَ عَلَى رَجْعَتِهَا ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنِ وَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِوَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَأَخْبِرَنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ ، فَاذْهَبِي إِلَيْهَا ، فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحٍ ، فَاسْتَلْحَقْتُهَا إِلَيْهَا ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِقَارِبِهَا لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ شَيْئاً ، فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيّاً . قَالَ : فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ . فَاذْهَبْنَا إِلَى عَائِشَةَ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا ، فَأَذِنَتْ لَنَا ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : أَحْكِمِ ؟ (فَعَرَفْتُهُ) ، فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَتْ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَتْ : ابْنُ هِشَامٍ ؟ قَالَ : ابْنُ عَامِرٍ ، فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ خَيْراً ؟ قَالَ قَتَادَةُ - وَكَانَ أُصِيبَ يَوْمَ أَحَدَ - فَقُلْتُ : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنْ خَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنُ ، قَالَ فَهَمِمْتُ أَنْ أَقُومَ وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ^(٢) حَتَّى أَمُوتَ ، ثُمَّ بَدَأَ لِي فَقُلْتُ : أَنْبِئِي عَنِ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتَمَهَا اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ . قَالَ : قُلْتُ : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ وَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : كُنَّا نَعْدُّ لَهُ سِوَاكَ وَطَهُورَهُ ، فَيَعْتُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ . فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يَسْلُمُ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ التَّاسِعَةَ ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيَدْعُوهُ ، ثُمَّ يَسْلُمُ تَسْلِيمًا يَسْمَعُنَا ، ثُمَّ يُصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَمَا يَسْلُمُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةِ رَكَعَةٍ يَا بَنِي ، فَلَمَّا سَنَّ^(٣) نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ^(٤) أَوْتَرَ بِسَبْعٍ . وَصَنَعَ فِي الرَكَعَتَيْنِ مِثْلَ صَنِيعِهِ الْأَوَّلِ ، فَتِلْكَ تِسْعَ يَا بَنِي ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَحَبَّ أَنْ يَدَاوِمَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ إِذَا غَلِبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعَ عَنِ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنِي عَشْرَةَ رَكَعَةً ، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصَّبْحِ ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ . قَالَ : فَاذْهَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا ، فَقَالَ : صَدَقْتُ ، وَلَوْ كُنْتُ أَقْرَبُهَا ، أَوْ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لِأَنِّي نَهَيْتُهَا حَتَّى تَشَافَهَنِي بِهِ . قَالَ : قُلْتُ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا .

(م ١٦٨/٢ - ١٧٠)

(١) اسم الخيل .

(٢) الأصل : « عن أحد شيئا » . والتصحيح من « مسلم » .

(٣) كذا الأصل ، وكذلك وقع في معظم أصول « مسلم » ، وفي بعضها « أسن » . وهو المشهور في اللغة ، والمعنى كبر سنه .

(٤) قوله أخذه اللحم : أي كثر لحمه .

باب : في صلاة الوتر

٣٩١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ ، من أول الليل ، وأوسطه ، وآخره . فأنتهى وتره إلى السحر .
(م ١٦٨ / ٢)

باب : في الوتر وركعتي الفجر

٣٩٢ - عن أنس بن سيرين رضي الله عنه قال : سألت ابن عمر ، قلت : أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة ؟ قال : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ، قال : قلت : إني لست عن هذا أسألك . قال : إنك لضخم ^(١) ألا تدعني أستقرئ ^(٢) لك الحديث : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى ، ويوتر بركعة ، ويصلي ركعتين قبل الغداة ، كأن الأذان ^(٣) بأذنيه .
(م ١٧٤ / ٢)

باب : من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله

٣٩٣ - عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من خاف أن لا يقوم من آخر الليل ، فليوتر أوله . ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل ، فإن صلاة آخر الليل مشهودة . وذلك أفضل » . (م ١٧٤ / ٢)

باب : أوتروا قبل أن تصبحوا

٣٩٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أوتروا قبل أن تصبحوا » . (م ١٧٤ / ٢)

باب : فضل قراءة القرآن في الصلاة

٣٩٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أحبُّ أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلِيفَاتٍ ^(١) عِظامٍ سمانٍ ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خَلِيفَاتٍ عِظامٍ سمانٍ » .
(م ١٩٦ / ٢)

(١) يشير إلى غباوته وبلادته وقلة أدبه لمجلته وقطعه عليه كلامه بقوله : « لست عن هذا أسألك » .

(٢) هو بالهزة من القراءة ، ومعناه : اذكره وآتي به عل وجهه بكماله .

(٣) يعني الإقامة ، وهو إشارة إلى شدة تخفيفها بالنسبة إلى باقي صلاته صلى الله عليه وسلم .

(٤) بفتح الحاء وكسر اللام : الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار ، والواحدة (خلفه) و (عشار) .

باب : في النظائر التي يقرأ سورتين في ركعة

٣٩٦ - عن أبي وائل رضي الله عنه قال : غدونا على عبد الله بن مسعود يوماً بعدما صلينا الغداة ، فسلمنا بالباب فأذن لنا ، قال : فمكثنا بالباب هُنَيْيَةً^(١) . قال : فخرجت الجارية فقالت : ألا تدخلون ؟ فدخلنا فإذا هو جالس يسبح ، فقال : ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ؟ فقلنا : لا ، إلا أننا ظننا أن بعض أهل البيت نائم . قال : اظننتم بآل ابن أم عبد غفلة ؟ قال : ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت ، فقال : يا جارية انظري هل طلعت ؟ قال : فتظنرت فإذا هي لم تطلع ، فأقبل يسبح ، حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت ، فقال : يا جارية انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت . فقال : الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا^(٢) (فقال مهدي وأحسبه قال : ولم يهلكنا بذنوبنا) . قال : فقال رجل من القوم : قرأت الفصل البارحة كله ، قال : فقال عبدالله : هَذَا^(٣) كهَذَا^(٤) الشعر^(٥) . سمعنا القراءة ، وإني لأحفظ القرائن التي كان يقرأهن رسول الله ﷺ ثمانية عشر من الفصل ، وسورتين من آل (حَم) .
(م ٢٠٥ / ٢)

باب : ما جاء في صلاة رمضان

٣٩٧ - عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل ، فصلى في المسجد ، فصلى رجالُ بصلاته ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، فاجتمع أكثرُ منهم ، فخرج رسول الله ﷺ في الليلة الثانية ، فصلوا بصلاته ، فأصبح الناس يذكرون ذلك ، فكثُر أهلُ المسجد من الليلة الثالثة . فخرج فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة ، عجز المسجد عن أهله ، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ ، فطفق رجال منهم يقولون : الصلاة ، فلكم يخرج إليهم رسول الله ﷺ حتى يخرج لصلاة الفجر ، فلما قضى صلاة الفجر ، أقبل على الناس ثم تشهد ، فقال : « أما بعد ، فإنه لم يخف عليَّ شأنكم الليلة ، ولكني خَشِيتُ أن تُفرض عليكم صلاةُ الليل فتعجزوا عنها » . (وفي رواية) : وذلك في رمضان .
(م ١٧٨ / ٢)

باب : في قيام رمضان والترغيب فيه

٣٩٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يرغَّبُ في قيام رمضان مِن غير أن يأمرهم

(١) أي قليلاً من الزمن ، وهو تصغير (هنة) ، ويمر بها عن كل شيء .
(٢) أي أقال عثرتنا ولم يؤاخذنا بسيئاتنا هذا اليوم حتى أطلع علينا الشمس من مظلمها .
(٣) بتشديد الذال ، شدة الاسراع والافراط في العجلة .
(٤) معناه في تحفظه وروايته ، لا في انشاده وترنمه ، لأنه يرتل في الانشاد والترنم في العادة .
(٥) في « مسلم » (إنا) .

فيه بعزيمة ، فيقول : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً ، غفر له ما تقدم من ذنبه » ، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر ، وصدرأ من خلافة عمر على ذلك .
(م ٧٧ / ٢)

أبواب الجمعة

باب : هداية هذه الأمة ليوم الجمعة

٣٩٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبَلنا ، وأوتيتنا من بعدهم ، فاختلفوا ، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق ، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدايا الله له ، قال : يوم الجمعة ، فاليوم لنا ، وغداً لليهود وبعد غدٍ للنصارى » .
(م ٧ / ٣)

باب : فضل يوم الجمعة

٤٠٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أُدخل الجنة ، وفيه أُخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة » .
(م ٦ / ٣)

باب : في الساعة التي في يوم الجمعة

٤٠١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال أبو القاسم ﷺ : « إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي ، يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه » ، وقال بيده : يقللها ، يَرْهِّدُهَا .
(م ٥ / ٣)

٤٠٢ - عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما قال : قال لي عبد الله بن عمر : أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة ؟ قال : قلت : نعم سمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة » (١) .
(م ٦ / ٣)

(١) هذا من الأحاديث التي انتقدها الإمام الدارقطني على « صحيح مسلم » ورجح أن الصواب أنه موقوف على أبي بردة ، ويؤيده أنه جاء من حديث جابر وغيره مرفوعاً : أن ساعة الإجابة في آخر ساعة من يوم الجمعة .

باب : ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة

٤٠٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة : (الم تنزيل السجدة) ، و (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) ، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة (سورة الجمعة) و (المنافقين) .
(م ١٦/٢)

باب : في غسل الجمعة

٤٠٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس يوم الجمعة ، إذ دخل عثمان بن عفان ، فعرّضَ به عمر ، فقال : ما بال رجال يتأخرون بعد النداء ؟! فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت . فقال عمر : والوضوء أيضاً ؟ ألم تسمعوا رسول الله ﷺ يقول : « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » .
(م ٣/٣)

باب : الطيب والسواك يوم الجمعة

٤٠٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « غُسل يوم الجمعة على كل محتلم ، وسواك ، ويمس من الطيب ما قدر عليه » .
(م ٤/٣)

باب : فضل التهجير يوم الجمعة

٤٠٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طوّوا الصحف ، وجاؤوا يستمعون الذكر ، ومثل المهجر^(١) كمثل الذي يهدي البدنة ، ثم كالذي يهدي بقرة ، ثم كالذي يهدي كبش ، ثم كالذي يهدي الدجاجة ، ثم كالذي يهدي البيضة » .
(م ٨/٣)

باب : صلاة الجمعة حين تزل الشمس

٤٠٧ - عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : كنا نجمع^(٢) مع رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس ، ثم نرجع نتبع^(٣) النبي .
(م ٩/٣)

(١) أي المبكر إلى الجمعة .

(٢) بتشديد الميم المكسورة أي نصلي الجمعة .

(٣) في «سلم» : « نقتبع » .

باب : في اتخاذ منبر رسول الله ﷺ والقيام عليه في الصلاة

٤٠٨ - عن أبي حازم رضي الله عنه : أن نفرأ جاؤوا إلى سهل بن سعد رضي الله عنه قد تماروا في المنبر من أي عود هو ؟ فقال : أما والله ، إني لأعرف من أي عود هو ؟ ومن عَمِلَهُ ؟ ورأيت رسول الله ﷺ أول يوم جلس عليه ، قال : فقلت : يا أبا العباس فحدّثنا ، قال : أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة ، (قال أبو حازم : إنه ليسمى يومئذ) : « انظري غلامك التجار يعمل لي أعواداً أكلم الناس عليها ، فعمل هذه الثلاث درجات ^(١) » ، ثم أمر بها رسول الله ﷺ فوضعت هذا الموضع ، فهي من طرفاء الغابة ^(٢) ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكبّر ، وكبّر الناس وراءه ، وهو على المنبر ، ثم رفع ، فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ، ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ، ثم أقبل على الناس فقال : « يا أيها الناس إني إنما صتعتُ هذا ليتأتمّوا بي ولتعلموا صلاتي » . (م ٧٤/٢)

باب : ما يقال في الخطبة

٤٠٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن ضِمَاداً قدم مكة ، وكان من أزد شنوءة ، وكان يترقي من هذه الريح ^(٣) فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون : إن محمداً مجنون ، فقال : لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي ! قال : فلقبته ، فقال : يا محمد إني أرتقي من هذه الريح ، وإن الله يشفي على يدي من شاء ، فهل لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد » . قال : فقال : أعد علي كلماتك هؤلاء ، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قال : فقال : لقد سمعت قول الكهنة ، وقول السحرة ، وقول الشعراء ، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ، ولقد بلغن ناعوس البحر ^(٤) . قال : فقال : هات يدك أبيعك على الإسلام ، قال : فبأبىعه ، فقال رسول الله ﷺ : « وعلى قومك » ؟ قال : وعلى قومي ، قال : فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه ، فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئاً ؟ فقال رجل من القوم : أصبت منهم مطهرة ، فقال : ردوها فإن هؤلاء قوم ضياد . (م ١٢/٣)

(١) هذا مما يتكرره أهل العربية ، والمعروف عندهم أن يقال : الثلاث الدرجات ، أو الدرجات الثلاث . قال صديق خان في شرحه : « وهذا الحديث دليل لكونه لغة قليلة » .

(٢) الطرفاء شجر ، و (الغابة) : غيضة ذات شجر كثير من حوالي المدينة .

(٣) المراد ب (الريح) هنا : الجنون ومس الجن .

(٤) كذا وقع في « مسلم » في جميع النسخ ، ومال ابن الأثير إلى أنه تصحيف من بعضهم . وأن الصواب « قاموس البحر » كما في سائر الروايات في غير « مسلم » أي وسط البحر وبعثه .

باب : رفع الصوت بالخطبة وما يقول فيها

٤١٠ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمّرت عيناه وعلا صوته ، واشتدّ غصبه ، حتى كأنه منذر جيش ، يقول : صبحكم ومساءكم ، ويقول : بُعثتُ أنا والساعة كهاتين ، ويقرنُ بين إصبعيه : السبابة والوسطى ، ويقول : « أما بعد ، فإن خيرَ الحديث كتاب الله ، وخيرُ الهدى هدى محمد وشرُّ الأمور محدثاتها ، وكلُّ بدعة ضلالة ، ثم يقول : « أنا أولى بكلِّ مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً^(١) فليّ وعليّ » . (١١/٣)

باب : الإيجاز في الخطبة

٤١١ - عن أبي وائل رضي الله عنه قال : خطبنا عمار رضي الله عنه فأوجز وأبلغ ، فلما نزل قلنا : يا أبا اليقظان ، لقد أبلغت وأوجزت ، فلو كنت تنفست^(٢) فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن طولَ صلاة الرجل وقصرَ خطبته مئة^(٣) من فقهه ، فأطيلوا الصلاة ، واقصروا الخطبة » ، وإن من البيان سحراً » . (م ١٢/٣)

باب : ما لا يجوز حذفه من الخطبة

٤١٢ - عن عدي بن حاتم رضي الله عنه : أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد . ومن يعصهما فقد غوى . فقال رسول الله ﷺ : « بشئ الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله » . قال ابن نمير : فقد غوي . (م ١٢/٣)

باب : قراءة القرآن على المنبر في الخطبة

٤١٣ - عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : لقد كان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحداً سنتين أو سنة وبعض سنة ، ما أخذتُ (ق والقرآن المجيد) إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرأها كل جمعة على المنبر إذا خطب الناس . (م ١٣/٣)

(١) هذا على عمومه ، لم يطرأ عليه تخصيص إطلاقاً ، خلافاً لما يظن الجاهل اليوم ، وما وجد بعده صلى الله عليه وسلم من أمور قام الدليل الشرعي على شرعيته وجوبه فليس من البدعة في شيء ، وتفصيل هذا البحث الهام في كتاب « الاعتصام » للامام الشاطبي رحمه الله تعالى ، وفي شرح الكتاب أيضاً لصديق حسن خان .

(٢) الضياع بفتح الصاد المعيار .

(٣) أي أطلت قليلاً . (٤) علامة .

باب : الإشارة بالاصبع في الخطبة

٤١٤ - عن حصين عن عمار بن رؤبة قال ^(١) : رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً يديه ، فقال : قبَّحَ الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا ، وأشار بإصبعه المسبَّحة .
(م ١٣/٣)

باب : التعليم للعلم في الخطبة

٤١٥ - عن أبي رفاعه رضي الله عنه قال : انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب : قال : فقلت يا رسول الله : رجلٌ غريب جاء يسأل عن دينه ، لا يدري ما دينه ، قال : فأقبل عليَّ رسول الله ﷺ وترك خطبته . حتى انتهى إلي ، فأني بكرسي حسبت قوائمه حديداً ، قال : فقعده عليه رسول الله ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله ، ثم أتى خطبته فآتمَّ آخرها .
(م ١٥/٣)

باب : في الجلسة بين الخطبتين في الجمعة

٤١٦ - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يخطب قائماً ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب قائماً . فمن نبأك أنه كان يخطب جالساً فقد كذب ، فقد والله صليتُ معه أكثر من ألفي صلاة .
(م ٩/٣)

باب : تخفيف الصلاة والخطبة

٤١٧ - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كنت أصلي مع رسول الله ﷺ فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً ^(١) .
(م ١١/٣)

باب : إذا دخل والإمام يخطب يوم الجمعة يركع

٤١٨ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : جاء سُلَيْكُ الغَطَفَانِي يوم الجمعة ، ورسولُ الله ﷺ قاعدٌ على المنبر ، فقعده سُلَيْكُ قبل أن يصلي ، فقال له النبي ﷺ : أركعت ركعتين ؟ قال : لا ، قال : « قم فاركعهما » .
(م ١٤/٣)

(١) وفي «المسند» (٤ / ٢٦١) : « أنه رأى بشر بن مروان ... وفي رواية له (٤ / ١٣٦) » ... عن حصين بن عبد الرحمن السلمي ، قال : كنت إلى جنب عمار بن رؤبة ، وبشر يخطبنا ، فلما دعا رفع يديه ، فقال عمار ... » .
(٢) أي بين الطول الظاهر ، والتخفيف المالحق .

باب : في الإنصات للخطبة

٤١٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت » .
(م ٥/٣)

باب : فضل من استمع وأنصت يوم الجمعة

٤٢٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قُدر له ، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ، ثم يصلي معه ، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضل ثلاثة أيام » .
(م ٨/٣)

باب : في قوله تعالى : (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً)

٤٢١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة ، فجاءت عير^(١) من الشام ، فانفقت الناس إليها ، حتى لم يبقَ إلا اثنا عشر رجلاً ، فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً) الآية .
(م ١٠/٣)

باب : ما يقرأ في صلاة الجمعة

٤٢٢ - عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة : (سبح اسم ربك الأعلى) و (هل أتاك حديث الغاشية) ، قال : وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم يقرأ بهما أيضاً في الصلاتين .
(م ١٥/٣)

باب : الصلاة بعد الجمعة في المسجد

٤٢٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً » . وفي رواية : قال سهيل : « فإن عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد ، وركعتين إذا رجعت » . (م ١٧/٣)

باب : الصلاة بعد الجمعة في البيت

٤٢٤ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدةً وسجدتين في بيته ، ثم قال : كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك .
(م ١٧/٣)

(١) العير بالكسر : الإبل تحمل الميرة ، ثم غلب على كل قافلة .

باب : لا يصلي بعد الجمعة حتى يتكلم أو يخرج

٤٢٥- عن عمر بن عطاء : أن نافع بن جُبَيْر أرسله إلى السائب بن أخت نَمِر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال : نعم صليت من الجمعة في المَقْصُورَةِ^(١) ، فلما سلم الإمام قُمتُ في مقامي فصليت ، فلما دخل أرسل إليّ ، فقال : لا تَعُدْ لما فَعَلْتَ . إذا صليت الجمعة فلا تَصَلِّها بصلاة حتى تَكَلِّمَ أو تَخْرُجَ ، فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك : أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج .
(م ١٧/٣)

باب : التغليظ في ترك الجمعة

٤٢٦- عن الحكم بن ميناء أن عبد الله بن عمر ، وأبا هريرة حدثاه أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتَسِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ »^(٢) .
(م ١٠/٣)

الْعِيدَانِ

باب : ترك الأذان والإقامة في العيدين

٤٢٧- عن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غَيْرَ مرة ولا مرتين ، بغير أذان ولا إقامة .
(م ١٩/٣)

باب : صلاة العيدين قبل الخطبة

٤٢٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : شهدت صلاة الفطر مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصلونها قبل الخطبة ثم يخطب ، قال : فَتَنَزَّلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْفُقُهُمْ حَتَّى بَجَاءَ النِّسَاءُ وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا

(١) هي الحجرة المبنية في المسجد ، أحدثها معاوية بعدما ضربه الخارجي .

(٢) قلت : وفي الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وقد سها المؤلف رحمه الله تعالى فذكره في « صلاة الجمعة » ، وعمله هنا كما سبق التنبيه عليه في التعليق على الحديث رقم ٣٢٦ (ص ٩٣) .

جاءك المؤمناتُ يبايعنك على أن لا يُشركنَ بالله شيئاً) فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ، ثم قال حين فرغ منها : « أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ ؟ » فقالت امرأة واحدة لم يُسجِبْهُ غيرها منهن : نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَا يُدْرِي حِينَئِذٍ مَنْ هِيَ ؟ قال : « فَتَصَدَّقْنَ » ، فبسط بلال ثوبه ، ثم قال : هَلُمَّ فِدَى لَكُنَّ أَبِي وَأُمِّي ، فَجَعَلَن يُلْقِينَ الْفَتَحَ ^(١) والخواتيم في ثوب بلال .

(م ١٨/٣)

باب : ما يقرأ في صلاة العبدین

٤٢٩ - عن عبيد الله بن عبد الله : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي : ما كان يقرأ رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر ؟ فقال : كان يقرأ فيهما ب (ق) والقرآن المجيد) و (اقرب الساعة وانشق القمر) .

(م ٢١/٣)

باب : ترك الصلاة قبل العبد وبعده في المصلی

٤٣٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ خرج يوم أضحى أو فطر ، فصلى ركعتين ، لم يصل قبلها ولا بعدها . ثم أتى النساء ومعه بلال ، فأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تُلقي خُرَصَهَا وتُلقي سِخَابَهَا ^(٢) .

(م ٢١/٣)

باب : في خروج النساء إلى العبدین

٤٣١ - عن أم عطية رضي الله عنها قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نُخْرِجَهُنَّ في الفطر والأضحى : العواتق والحَيَضُ وذوات الخدور . فأما الحَيَضُ فيعزلن الصلاة ، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ، قُلْتُ : يا رسول الله : إحدانا لا يكون لها جلباب ؟ قال : « لِيَلْبِسَهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا » . (م ٢١-٢٠/٣)

باب : ما يقول الجوّاري في العبد

٤٣٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعَاثَ فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، فدخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني ، وقال : مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ عند رسول الله ﷺ ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال : « دعهما » ، فلما غَفَلَ ، غمزتهما فخرجنا ، وكان

(١) هي الخواتيم النظام .

(٢) الحرص بالضم وبكسر : حلقة الذهب والفضة ، أو حلقة القرط ، أو الحلقة الصغيرة من الحلي . و (السخاب) بالكسر نوع من قلائد النساء .

يومَ عيد، يلعب السودان بالدَّرَقِ^(١) والحِرَابِ، فأما سألتُ رسولَ الله ﷺ وإما قال: «تشتبهين تنظرين؟» فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: «دونكم يا بني أَرِفِدَةً»^(٢) حتى إذا مللت قال: «حَسْبُكَ!» قلت: نعم، قال: «فاذهبي».

(م ٢٢/٣)

صَلَاةُ الْمُسَافِرِ

باب: قَصْرُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ فِي الْأَمْنِ

٤٣٣- عن يعلى بن أمية قال: قُلْتُ لعمر بن الخطاب: (ليس عليكم جناحٌ أنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا). فقد أَمِنَ النَّاسُ؟ فقال: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقَ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ».

(م ١٤٣/٢)

٤٣٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فرض الله الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْخُوفِ رَكْعَةً.

(م ١٤٣/٣)

باب: مَا تَقْصُرُ فِيهِ الصَّلَاةُ مِنَ السَّفَرِ

٤٣٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْعَصْرَ فِي ذِي الْحِلْفَةِ رَكْعَتَيْنِ.

(م ١٤٤/٢)

باب: قَصْرُ الصَّلَاةِ فِي الْحَجِّ

٤٣٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْتُ، قُلْتُ: كَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا. وَفِي رِوَايَةٍ: خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَجِّ.

(م ١٤٥/٢)

باب: قَصْرُ الصَّلَاةِ بِمَنَى

٤٣٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِمَنَى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ

(١) أي الحجف، وهي التروس من جلود.

(٢) بفتح الفاء وكسر هاء، والكسر أشهر، وهو لقب للعبيثة.

ثمانين سنين أو قال ست سنين . قال حفص (يعني ابن عاصم) : وكان ابن عمر يصلي بمئى ركعتين ثم يأتي فراشه ، فقلت : أي عمّ لو صليت بعدها ركعتين ؟ قال : لو فعلت لأتممت الصلاة . (م ١٤٦ / ٢)

باب : الجمع بين الصلاتين في السفر

٤٣٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « إذا عَجِلَ عليه السير يؤخر الظهر إلى أول وقت العصر ، فيجمع بينهما ، ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء ، حين يغيب الشفق » . (م ١٥١ / ٢)

باب : الجمع بين الصلاتين في الحضر

٤٣٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، بالمدينة في غير خوف ولا مطر (في حديث وكيع) قال : قلت لابن عباس : لِمَ فَعَلَ ذلك ؟ قال : كيلا يُحَرِّجَ أمته . وفي حديث أبي معاوية : قيل لابن عباس : ما أراد إلى ذلك ؟ قال : أراد أن لا يخرج أمته .

باب : الصلاة في الرحال في المطر

٤٤٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات بردٍ وريحٍ ومطر ، فقال في آخر ندائه : ألا صلوا في رحالكم ، ألا صلوا في الرحال ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطرٍ في السفر أن يقول : « ألا صلوا في رحالكم » . (م ١٤٧ / ٢)

باب : ترك التنفل في السفر

٤٤١ - عن حفص بن عاصم قال : صحبتُ ابنَ عمر رضي الله عنهما في طريق مكة قال : فصلينا الظهر ركعتين ثم أقبلنا وأقبلنا معه ، حتى جاء رحلته ، وجلس وجلسنا معه ، فحانت منه التفاتةٌ نحو حيث صلى ، فرأى ناساً قياماً فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : يسبحون ، قال : لو كنت مُسَبِّحاً لأتممتُ صلاتي ، يا ابن أخي إني صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، ثم صحبت عثمان ، فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وقد قال الله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة) . (م ١٤٤ / ٢)

باب : التنفل بالصلاة على الراحلة في السفر

٤٤٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يسبح على الراحلة قبيل أي وجه توجه ، ويوتر عليها ، غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة .
(١٥٠/٢م)

باب : إذا قدم من سفر صلى في المسجد ركعتين

٤٤٣ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فأبطأ بي جملي ، وأعبي ، ثم قدم رسول الله ﷺ قبلي ، وقدمت بالغداة ، فجلست المسجد ، فوجدته على باب المسجد ، فقال : « الآن حين قدمت » ؟ قلت : نعم . قال : « فدع جملك ، وادخل فصل ركعتين » ، قال : فدخلت فصليت ثم رجعت .
(١٥٦/٢م)

باب : ما جاء في صلاة الخوف

٤٤٤ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : غزونا مع رسول الله ﷺ قوماً من جهينة ، فقاتلونا قتالاً شديداً ، فلما صلينا الظهر ، قال المشركون : لو ملنا عليهم ميمنة لافتنطعنناهم ^(١) فأخبر جبريل رسول الله ﷺ ذلك ، فذكر ذلك لنا رسول الله ﷺ ، قال : وقالوا إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد . فلما حضرت العصر ، صفتنا صفين ، والمشركون بيننا وبين القبيلة . قال : فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا ، وركع ، وركعنا ، ثم سجد ، وسجد معه الصف الأول ، فلما قاموا سجد الصف الثاني ، ثم تأخر الصف الأول ، وتقدم الصف الثاني فقاموا مقام الأول ، فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا ، وركع ، فركعنا . ثم سجد ، وسجد معه الصف الأول ، وقام الثاني ، فلما سجد الصف الثاني ، ثم جلسوا جميعاً سلم عليهم رسول الله ﷺ . قال أبو الزبير : ثم خص جابر أن قال : كما يصلي أمراؤكم هؤلاء .
(٢١٣/٢م)

باب : صلاة الكسوف

٤٤٥ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ ، فقام رسول الله ﷺ يصلي ، فأطال القيام جداً ، ثم ركع فأطال الركوع جداً ، ثم رفع رأسه فأطال القيام جداً ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع جداً ، وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم قام فأطال القيام ،

(١) أي لأجبنهم منفردين واستأصلناهم .

وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع ، وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع رأسه ، فقام ، فأطال القيام ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع ، وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم انصرف رسول الله ﷺ وقد تجلت الشمس ، فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الشمس والقمر من آيات الله ، وإنهما لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فكبّروا ، وادعوا الله وصلّوا وتصدّقوا ، يا أمة محمد إن من أحد أغبر من الله أن يزي عبده ، أو تزني أمتّه ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم ، لبكيتكم كثيراً ، ولضحككم قليلاً ، ألا هل بلغت ؟ » (م ٢٧/٣ - ٢٨)

٤٤٦ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : صلى رسول الله ﷺ حين كسفت الشمس ثماني ركعات ^(١) في أربع سجعات . (م ٣٤/٣)

باب : في صلاة الاستسقاء

٤٤٧ — عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي ، وأنه لما أراد أن يدعو استقبال القبلة وحول رداءه . وفي رواية : فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله ، واستقبل القبلة ، وحول رداءه ثم صلى ركعتين . (م ٢٤/٣)

٤٤٨ — عن أنس رضي الله عنه قال : أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر . قال : فحسّر رسول الله ﷺ ثوبه ، حتى أصابه من المطر ، فقلنا : يا رسول الله لِمَ صَنَعْتَ هذا ؟ قال : « لأنه حديث عهد بربه » . (م ٢٦/٣)

باب : في التعوذ عند رؤية الريح والغيم ، والفرح بانظر

٤٤٩ — عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال : « اللهم إني أسألك خيرها ، وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشر ما أرسلت به » قالت : وإذا تَخَيَّلْتَ ^(٢) السماء تَغْيِيرَ لَوْنِهِ ، وخرج ودخل ، وأقبل وأدبر ، فإذا مَطَرَتْ سُرِّي

(١) أي ركوعات . يعني أربع ركوعات في كل من الركعتين . والحديث شاذ والصواب ركوعان في كل ركعة كما في حديث عائشة قبله . وقد حقت هذه المسألة في رسالة خاصة عندي فيها .

(٢) أي تهيأت للمطر .

عنه^(١) فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : « لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادَ (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا : هَذَا عَارِضٌ مِمَّنْ نَا) »^(٢) .
(م ٢٦/٣)

باب : في ريح الصبا والدبور

٤٥٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالذَّبُورِ » .
(م ٢٧/٢)

(١) أي انكشف الهم عنه .
(٢) أي سحاب عرض في أفق السماء يأتيها بالمر .

كتاب الجَنَاز

باب : في عيادة المريض

٤٥١ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من الأنصار ، فسَلَّمَ عليه ثم أدبر الأنصاري ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أخا الأنصار كيف أخي سعد بن عبادَة ؟ » فقال : صالح : فقال رسول الله ﷺ : « من يعودك منكم ؟ » فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعالٌ ولا خفافٌ ولا فلانس ولا قُمصٌ ، نَمْشِي في تلك السِباخِ (١) حتى جِئناه : فاستأخَرَ قومُه من حولِه ، حتى دنا رسول الله ﷺ وأصحابه الذين معه .
(م ٣ / ٤٠)

باب : ما يقال عند المريض والميت

٤٥٢ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا حَضَرْتُم المريضَ أو الميتَ فقولوا خيراً ، فإن الملائكةَ يَؤْمِنُونَ على ما تقولون » ، قالت : فلما مات أبو سلمة أثبت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله : إن أبا سلمة قد مات ، قال : « قولي : اللهم اغفر لي وله ، وأعقبني منه عَقْبِي حَسَنَةً » ، قالت : فقلت ، فأعقبني الله مَنْ هو خير لي منه محمداً ﷺ .
(م ٣ / ٣٨)

باب : تلقين الموتي لا إله إلا الله

٤٥٣ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إله إلا الله » .
(م ٣ / ٣٧)

(١) جمع (سبَخَة) ، وهي الأرض التي تملؤها الملوحة ، ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر .

باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

٤٥٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه ، ومن كرهه لقاء الله ، كرهه الله لقاءه » ، فقلت : يا نبي الله ، أكرهية الموت ؟ فكلنا يكره الموت ، قال : « ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، فَأَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ لِقَاءَهُ ، وَإِنْ الْكَافِرُ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وفي رواية عن شريح بن هاني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كرهه لقاء الله ، كرهه الله لقاءه » ، قال : فأُتيت عائشة . فقلت : يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثاً إن كان كذلك فقد هلكنا . فقالت : إن الهالك من هلك بقول رسول الله ﷺ ، وما ذاك ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كرهه لقاء الله كرهه الله لقاءه » ، وليس منا أحد ، إلا وهو يكره الموت ، فقالت : قد قاله رسول الله ﷺ ، وليس بالذي تذهب إليه ، ولكن إذا شخصَ البصرُ ، وحشِرَجَ الصدرُ ، واقتشَعَرَّ الجلدُ ، وتشنَّجَتِ الأصابعُ ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كرهه لقاء الله كرهه الله لقاءه . (م ٨/٦٥-٦٦)

باب : في حسن الظن بالله تعالى عند الموت

٤٥٥ - عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاث يقول : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ مُحْسِنٌ بِاللَّهِ الظَّنَّ » . (م ٨/١٦٥)

باب : اغماض الميت والدعاء له إذا حضر

٤٥٦ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ . ثم قال : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » ، فضجَّ ناسٌ من أهله ، فقال : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَئِذٍ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ، ثم قال : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُقْ لَهُ فِي عَقِيهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِهَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ » . (م ٣/٣٨)

باب : في تسجية الميت

٤٥٧ - عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : سَجَّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَاتَ بِثُوبٍ حَبِيرَةٍ . (م ٣/٥٠)

باب : في أرواح المؤمنين وأرواح الكافرين

٤٥٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إذا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ ، تَلَقَّاهَا مَلَكَانُ يُصْعِدَانَهَا ، قَالَ حَمَادٌ : فَذَكَرَ مِنْ طِيبٍ رِيحُهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ ، قَالَ : وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ ، جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرُ بِهِ ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ ، قَالَ : وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ ، قَالَ حَمَادٌ : وَذَكَرَ مِنْ نَجَسٍ وَذَكَرَ لَعْنًا ، وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ ، قَالَ : فَيَقَالُ : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِبْطَةً ^(١) كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا . (م ١٦٢/٨ - ١٦٣)

باب : في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة

٤٥٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا ، فَقَالَ لَهَا : « اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي » ، فَقَالَتْ : وَمَا تُبَالِي بِمَصِيبِي ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، قَبِلَ لَهَا : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَهَا مِثْلُ الْمَوْتِ ، فَأَتَتْ بِأَبْنَاهُ ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَائِينَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَعْرِفُكَ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ » أَوْ قَالَ : «عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ» . (م ٤٠/٣)

باب : ثواب من يموت له الولد فيحسبه

٤٦٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ أَكْنَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْسِبُهُ » ، إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَوْ اثْنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَوْ اثْنَانِ » .
وبإسناد آخر عنه مرفوعاً : « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » . (م ٣٩/٨)

باب : ما يقال عند المصيبة

٤٦١ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مَصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِيَّاكَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، اللَّهُمَّ أَجْرُني فِي مَصِيبَتِي ، وَأَخْلَفَ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مَصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » . قَالَ : فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ ، قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (م ٣٧/٣ - ٣٨)

باب : البكاء على الميت

٤٦٢ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : اشتكى سعد بن عباد شكوى له فأتى رسول الله ﷺ يعودُهُ مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود ، فلما دخل عليه وجده في عَشِيَّة ، فقال : « أَقْدَ قَضَى ؟ » قالوا : لا يا رسول الله ، فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القومُ بكاء رسول الله ﷺ بَكَوْا ، فقال : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذَّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يَعْذَّبُ بِهِمَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ » .
(م ٤٠/٣)

باب : التشديد في النياحة

٤٦٣ - عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أَرِيعٌ فِي أُمِّي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا يَتْرَكُونَنِي : الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ ، وَالطَّمَنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ ، وَالنِّبَاحَةُ . وَقَالَ : النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا ، تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِيرَانٍ ^(١) وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ » .
(م ٤٥/٣)

باب : ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب

٤٦٤ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، أَوْ شَقَّ الْجُيُوبَ ، أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » . وَفِي لَفْظٍ : « وَشَقَّ وَدَعَا » .
(م ٦٩/١ - ٧٠)

باب : الميت يعذب ببكاء الحي

٤٦٥ - عن عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رضي الله عنهما : أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها - وَذَكَرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو يَقُولُ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبِكَاءِ الْحَيِّ ^(٢) - فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَةٍ يُبْسِكِي عَلَيْهَا فَقَالَ : « لَأَنْهُمْ لَيَكُونَنَّ عَلَيْهَا ، وَلَئِنْهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا » .
(م ٤٥/٣)

(١) لأنها كانت تلبس الثياب السود في المأتم . و (السربال) : القميص .

(٢) قلت : قد جاء هذا من ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن عمر ، والمغيرة بن شعبة ، رضي الله عنهم ، في « الصحيحين » وغيرها ، ولهذا فلا مجال إلى تحطئة ابن عمر ، بل الصواب أن ما رواه هو صحيح ، وما رواه السيدة عائشة صحيح أيضاً ، ولا منافاة بين الروایتين كما هو ظاهر .

ثم إن المراد بـ (البكاء) فيه النياحة ، بدليل حديث المغيرة بلفظ « من نوح عليه فإنه يعذب بما نوح عليه يوم القيامة » . رواه مسلم . واختصره المؤلف رحمه الله ، وهذا اللفظ يرجح قول الجمهور في تفسير (يعذب) أنه بمعنى (يعاقب) وليس بمعنى « يتألم ويحزن » كما قال ابن جرير الطبري ونصره ابن تيمية . والله أعلم .

باب : ما جاء في مستريح ومستراح منه

٤٦٦- عن أبي قتادة بن ربعي رضي الله عنه أنه كان يحدث : أن رسول الله ﷺ مرَّ عليه بيجنازة ، فقال : « مستريح ومستراح منه » ، قالوا : يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه ؟ . فقال : « العبد المؤمن يستريح من نصَب الدنيا ، والعبد الفاجر ، يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب » . (م ٥٤/٣)

باب : في غسل الميت

٤٦٧- عن أم عطية رضي الله عنها قالت : لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ : « اغسلنها وتراً ، ثلاثاً ، أو خمساً ، واجعلن في الخامسة كافوراً ، أو شيئاً من كافور ، فإذا غسلننها فأعلمنني » ، قالت : فأعلمناه ، فأعطانا حقوه وقال : « أشعرنها إياه » ^(١) . (م ٤٨/٣)

باب : في كفن الميت

٤٦٨- عن عائشة رضي الله عنها قالت : كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ^(٢) ليس فيها قميص ، ولا عمامة ، أما الحلة ^(٣) فلما شُبَّ على الناس فيها أنها اشتريت له ليكفن فيها ، فتركت الحلة ، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ، فأخذها عبدالله بن أبي بكر ، فقال : لأحسبَنَّها حتى أكنفَ فيها نفسي ، ثم قال : لو رضىها الله لنيه لكفنه فيها ، فباعها وتصدق بشمها . (م ٤٩/٣)

باب : في تحسين كفن الميت

٤٦٩- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ خطب يوماً فذكر رجلاً من أصحابه فُبِضَ فكنفَ في كفن غير طائل ^(٤) ، وقبر ليلاً ، فزجر النبي ﷺ أن يُقبر الرجل بالليل ، حتى يصل عليه ، إلا أن يضطرَّ إنسان إلى ذلك ، وقال النبي ﷺ : « إذا كنف أحدكم أخاه فليحسن كفنه » . (م ٥٠/٣)

(١) أي اجملن (الحقير) وهو الازار شعاراً لها ، وهو الثوب الذي يلي الجسد ، سبي شعاراً لأنه يلي شعر الجسد .

(٢) الكرسف القطن ، و (سحولية) أي ثياب بيض نقية .

(٣) هي واحدة (الخلل) وهي برود اللين ، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين ، إزار ورداء من جنس واحد .

(٤) أي حقير غير كامل السر .

باب : الاسراع بالجنائزة

٤٧٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أسرعوا بالجنائزة فان تك صالحاً فخير (لعله قال) تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ ، وإن تك غَيْرَ ذَلِكَ فسرَّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » . (م ٣ / ٥٠)

باب : نهى النساء عن اتباع الجنائز

٤٧١ - عن أم عطية رضي الله عنها قالت : كنا نُنْهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا . (م ٣ / ٤٧)

باب : القيام للجنائزة

٤٧٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : مرَّتْ جَنَازَةٌ ، فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ ! فَقَالَ : « إِنْ الْمَوْتَ فَرَعَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا لَهَا » . (م ٣ / ٥٧)

باب : نسخ القيام للجنائزة

٤٧٣ - عن علي رضي الله عنه قال : رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ قَمْعَنَا ، وَقَعَدَ فَقَعَدْنَا ، يَعْنِي فِي الْجَنَازَةِ . (م ٣ / ٥٩)

باب : أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه

٤٧٤ - عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَلَّى عَلَى أُمِّ كَعْبٍ ، مَاتَتْ وَهِيَ نَفْسَاءُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا وَسَطَهَا . (م ٣ / ٦٠)

باب : في التكبير على الجنائزة

٤٧٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّاسَ النَّجَاشِيَّ^(١) ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمَصَلَّى ، وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ . (م ٣ / ٥٤)

(١) نعى : أخبرهم بموته . و (النجاشي) : لقب ملك الحبشة ، وكان صالحاً مؤمناً به صلى الله عليه وسلم واسمه (أصحمة) .

باب : في التكبير خمساً

٤٧٦ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان زيد يكبر على جنازتنا أربعاً ، وإنه كبر على جنازة خمساً ، فسألته ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يكبرها . (م ٥٦/٣)

باب : الدعاء للميت

٤٧٧ - عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة . فحفظت من دعائه وهو يقول : « اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا ، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس . وأبدله داراً خيراً من داره . وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته ، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار ^(١) » ، حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت . (م ٥٩/٣)

باب : الصلاة على الميت بالمسجد

٤٧٨ - عن عائشة رضي الله عنها : أنها لما توفي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . أوصل أزواج النبي ﷺ أن يمرّوا بجنازته في المسجد ، فيصّلين عليه ، ففعلوا . فوقف به على حجرين ، يصلّين عليه ، أخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد ، فبكتنّهنّ أن الناس عابوا ذلك ، وقالوا : ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد ! فبلغ ذلك عائشة ، فقالت : ما أسرع الناس إلى أن يعبّوا ما لا علم لهم به ؟! عابوا علينا أن يمرّ بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله ﷺ على سهيل ^(٢) بن بيضاء إلا في جوف المسجد . (م ٦٣/٣)

باب : الصلاة على القبر

٤٧٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن امرأة سوداء كانت تنقُم المسجد ^(٣) - أو شاباً - ففقدوها رسول الله ﷺ فسأل عنها ، أو عنه ، فقالوا : مات ، (ماتت) قال : « أفلا كنتم آذنتموني ؟ » قال : فكأنهم صغروا

(١) وفي نسخة « ومن عذاب النار » كما في هامش الأصل . وكذا على هامش « مسلم » .

(٢) الأصل « سهل » وعلى الهامش « سهيل » فاثبتنا هذا ، لموافقة لما في « مسلم » . وفي رواية له : « والله لقد صلى رسول الله ﷺ عليه وسلم على أبي بيضاء في المسجد : سهيل وأخيه » .

(٣) أي تكنس ، والقائمة الكناسة ، والمقمة المكنسة .

أمرها أو أمره ، فقال : « دلوني على قبرها » ، (قبره) فدلوه فصلى عليها ، ثم قال : « إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله يُنَوِّرُها لهم ، بصلاتي عليهم » .
(م ٥٦ / ٣)

باب : في من قتل نفسه

٤٨٠ - عن جابر بن سرة رضي الله عنه قال : أتى النبي ﷺ برجل قَتَلَ نفسه بِمَشَاقِص^(١) ، فلم يصل عليه .
(م ٦٦ / ٣)

باب : فضل الصلاة على الجنائز واتباعها

٤٨١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ الجنائزَ حَتَّى يُصَلِّيَ عليها ، فله قيراط^(٢) ، ومن شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فله قيراطان^(٣) » ، قيل : وما القيراطان ؟ قال : « مثلُ الجبلين العظيمين » .
(م ٥١ / ٣)

باب : من صلى عليه مائة شفَعوا فيه

٤٨٢ - عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « ما من ميت تُصَلِّيَ عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ له^(١) ، إِلَّا شَفَعُوا فيه^(٢) » .
(م ٥٣ / ٣)

باب : من صلى عليه أربعون شفَعوا فيه

٤٨٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه مات له ابن (قُذَيْدٍ) أو (عُسْفَان)^(١) فقال : يا كُرَيْبُ انظر ما اجتمعَ له من الناس قال : فخرجتُ ، فإذا ناسٌ قد اجتمعوا له ، فأخبرته . فقال : تقول هم أربعون ؟ قال : نعم ، قال : أخرجوه ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجلٍ مسلم يموت ، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً ، لا يشركون بالله شيئاً ، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللهُ فيه » .
(م ٥٣ / ٣)

(١) سهام عراض ، واحداً مشقوص بكسر الميم وفتح القاف .

(٢) أي يدعون له . (٣) أي قبلت شفاعتهم في حقه .

(٤) شك من بعض الرواة ، و (قذيد) و (عسفان) موضعان بين الحرمين .

باب : فيمن يثنى عليه بخير أو شر من الموتى *

٤٨٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : **مُرَّ بِجَنَازَةٍ ، فَأَثْنَيْ عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ » ، وَمرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَيْ عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ » ،** فقال عمر : فإني لك أبي وأمي ، **مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَيْ عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقُلْتُ : وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ ، وَمرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَيْ عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقُلْتُ : وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ ،** فقال رسول الله ﷺ : **« من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض » .** (م ٥٣/٣)

باب : ركوب المصلي على الجنائز إذا انصرف

٤٨٥ - عن جابر بن سمرة قال : **صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح ، ثم أتى بفارس عُرِي ، فَعَقَلَهُ رَجُلٌ ، فَرَكَبَهُ ، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ^(١) وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ نَسْعَى خَلْفَهُ ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « كَمِ مِنْ عِدْقٍ مَعْلَقٍ^(٢) أَوْ مَدْلَى فِي الْجَنَّةِ لابن الدحداح » .** (م ٦٠/٣ - ٦١)

باب : جعل القطيفة في القبر

٤٨٦ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : **جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةٌ حُمْرَاءُ .** (م ٦١/٣)

باب : في اللحد ونصب اللبن على الميت

٤٨٧ - عن عامر بن سعد : **أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ : الْحَدُّوا لِي لِحْدًا ، وَانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبْنَ نَصْبًا ، كَمَا صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .** (م ٦١/٣)

باب : الأمر بتسوية القبور

٤٨٨ - عن أبي الهيثاج الأسدي قال : **قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَلَا^(٣) أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعْنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا تَدْعَ تِمْنَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ ، وَلَا قَبْرًا مَشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ .** (م ٦١/٣)

* انظر الحديث (٥٠٠) .

(١) عقله : أمسكه لهو (يتوقص به) أي ينزو ويثب ويقارب الخطأ .

(٢) بكسر الهمزة والراء : ما فيه من الشايع .

(٣) بتشديد اللام : التحفيض ، وقيل بفتحها : التنبية ، أي هلا أجعلك على ذلك كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم .

باب : كراهية البناء والتجصيص على القبور

٤٨٩ - عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُجَصَّصَ القبر^(١) ، وأن يقعد عليه ، وأن يُبْنَى عليه .
(م ٦٢/٣)

باب : إذا مات المرء عُرِضَ عليه مقعده بالغداة والعشي

٤٩٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليه مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن أهل النار ، يقال : هذا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
(م ١٦٠/٨)

باب : سؤال الملكين للعبد إذا وضع في قبره

٤٩١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد إذا وُضِعَ في قبره ، وتَوَلَّى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم ، (زاد في رواية : إذا انصرفوا) قال : يأتيه ملكان فَيَقْعُدَانِهِ ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ قال : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . قال : فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة ، قال نبي الله ﷺ : فيراهما جميعاً ، قال قتادة : وذُكِرَ لنا^(٢) أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ، ويملاً عليه خضراً إلى يوم يبعثون .
(م ١٦١/٨ - ١٦٢)

باب : في قوله تعالى : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأنه في القبر

٤٩٢ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ » قال : نزلت في عذاب القبر ، يقال له : من رَبِّكَ ؟ فيقول : ربي الله ، ونبيي محمد ﷺ ، فذلك قوله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) .
(م ١٦٢/٨)

(١) أي يطل بالحصص ، وهو (الكلس) .

(٢) قلت : الحديث دون الفصح في القبر من رواية قتادة عن أنس رضي الله عنه ، وأما الفصح فهو من روايته مرسلاً ، وكذلك وقع في « البخاري » وأحمد (١٢٦/٣) وعندهما زيادة بلفظ : « ... ثم رجع إلى حديث أنس قال : وأما المنافق أو الكافر ، فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال : لا دريت ولا تليت ، ويضرب بمطراق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمها من يليه غير الثقلين » . وزاد أحمد : « وقال بعضهم : يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه » . وذكر الحفاظ في « الفتح » (١٨٩/٣) أنه لم يقف على هذه الزيادة المرسلة موصولة من حديث قتادة . ولكنه ذكر لها شواهد عن جماعة من الصحابة دون قوله « ويمد عليه خضراً ... » فراجع .

باب : في عذاب القبر والتعوذ منه

٤٩٣ - عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار ، على بغلة له ، ونحن معه ، إذ حادَتْ به ، فكادت تُلقِيه ، وإذا أقْبَرُ سِتَّةٌ أو خمسة أو أربعة (قال : كذا كان يقول الجُرَيْرِيُّ) فقال : « مَنْ يعرف أصحاب هذه الأقبِر ؟ » فقال رجل : أنا ، قال : « فمتى مات هؤلاء ؟ » قال : ماتوا في الإِشْرَاقِ ^(١) ، فقال : « إن هذه الأمة تُبْتَلَى في قبورها ، فلو لا أن لا تدافنوا ^(٢) لدعوتُ الله أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه » ، ثم أُقْبِلَ علينا بوجهه فقال : « تَعَوَّذُوا بالله من عذاب النار » ، فقالوا : نَعُوذُ بالله من عذاب النار . قال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر » ، فقالوا : نَعُوذُ بالله من عذاب القبر ، قال : « تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن » ، قالوا : نعوذ بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، قال : « تعوذوا بالله من فتنة الدجال » ، قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال . (م ١٦٠ / ٨ - ١٦١)

باب : تعذيب يهود في قبورها

٤٩٤ - عن أبي أيوب رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ بعدما غَرَبَتِ الشمس ، فسمع صوتاً فقال : « يهود تُعَذَّبُ في قبورها » . (م ١٦١ / ٨)

باب : في زيارة القبور والاستغفار لهم

٤٩٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : زار النبي ﷺ قبر أمه ، فبكى ، وأبكى من حوله ، فقال ﷺ : « استأذنتُ ربي في أن أستغفرَ لها ، فلم يأذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور ، فإنها تذكُرُ الموت » . (م ٦٥ / ٣)

٤٩٦ - عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن التبيذ إلا في سقاء ، فاشربوا في الأسقية كلها ، ولا تشربوا مُسْكِرًا » . (م ٦٥ / ٣)

باب : التسليم على أهل القبور والترحم عليهم والدعاء لهم

٤٩٧ - عن محمد بن قيس : أنه قال يوماً : ألا أحدثكم عني وعن أمي ؟ قال : فظننتُ أنه يريد أمه

(١) أي زمن الإِشْرَاق ، يعني في الجاهلية . ففيه دليل على أن الذين ماتوا في الجاهلية ليسوا من أهل الفترة والأحاديث في ذلك كثيرة .

(٢) أصله (تدافنوا) فحذف ، إحدى التامين ، وفي الكلام حذف ، يعني لولا غفلة أن لا تدافنوا .

التي وَلَدَتْهُ ، قال : قالت عائشة : ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ ؟ قلنا : بلى ، قال : قالت : لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلبَ فوضع رداءه ، وخلع نعليه فوضعهما عند رجله وبسط طرف إزاره على فراشه ، فاضطجع ، فلم يلبثُ إلا ريثما ظن أن قد رقدتُ ، فأخذ رداءه رويداً ، وانتعل رويداً ، وفتح الباب رويداً ، فخرج ، ثم أجافه^(١) رويداً ، فجعلت درعي في^(٢) رأسي ، واختمرت ، وتَقَنَّنْتُ إزارِي ، ثم انطلقت على إثره ، حتى جاء البقيع ، فقام ، فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مرات ، ثم انحرف ، فأنحرفت ، فأسرع فأسرعت ، فتهزول فتهزولت ، فأحضر فأحضرت^(٣) فسبقته ، فدَحَلْتُ ، فليس إلا أن اضطجعتُ ، فدخلها فقال : « مالك يا عائشة حَشِيًّا^(٤) رابية » ؟ قالت : قلت : لا شيء ، قال : « لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير » ، قالت : قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، فأخبرته ، قال : « فأنت السواد الذي رأيته أمامي ؟ » قلت : نعم ، فلهَدَيْتِي^(٥) في صدري لَهْدَةً أوجعتني ، ثم قال : « أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ^(٦) » ، قالت : مهما يكتم الناسُ يعلم الله ، نعم^(٧) ، قال : « فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت ، فتاداني ، فأخافه منك ، فأجبتُهُ ، فأخفيته منك ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ، وما ظننتُ أن قد رقدت ، فكرهت أن أوقظك ، وتَحَشَيْتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي ، فقال : إن رَبَّكَ بِأَمْرِكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ ، فتستغفِرَ لهم » ، قالت : قلت : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحمُ الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون » .

(م ٣/٦٤)

باب : الجلوس على القبور والصلاة عليها

٤٩٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن يجلس أحدكم على جَمْرَةٍ فتُحْرِقَ ثيابه ، فتُخْلَصَ إلى جِلْدِهِ خيرٌ له من أن يجلسَ على قبرٍ » .

(م ٣/٦٢)

- (١) أي رد الباب عليها .
- (٢) درع المرأة قميصها .
- (٣) أي فدا فداوت ، فهو فوق المرولة .
- (٤) بفتح الحاء وإسكان الشين مقصور معناه وقد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهبج الذي يمرض للمسرع في شيه ، والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره (رابية) أي مرتفعة البطن .
- (٥) أي دفعه .
- (٦) الحيف الجور . أي أظننت أني ظلمتك بجعل بويتك لنفرك ؟ وذكر (الله) تمهيد .
- (٧) هكذا في الأصول وهو صحيح ، وكأنها لما قالت : « مهما يكتم الناس يعلم الله » صدقت نفسها فقالت : « نعم » .

٤٩٩ - عن أبي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجلسوا على القبور ، ولا تصلوا إليها » .

باب : في الرجل الصالح يثني عليه .

٥٠٠ - عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : أرأيت الرجل يعمل العملَ من الخير ويَحْمَدُهُ الناسُ عليه ؟ قال : « تلك عاجلُ بشرى المؤمن » .

كتاب الزكاة

باب : وجوب الزكاة

٥٠١- عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن معاذاً قال : بعثني رسول الله ﷺ فقال : « إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم : واتق دعوة المظلوم . فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » .
(م ١/٣٧ - ٣٨)

باب : ما فيه الزكاة من الأموال العين والحرث والماشية

٥٠٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ليس في حب ولا تمر صدقة حتى تبلغ خمسة أوسق^(١) ، ولا فيما دون خمس ذؤود^(٢) صدقة ولا فيما دون خمس أواق^(٣) صدقة » .
(م ٣/٦٦ - ٦٧)

باب : ما فيه العشر أو نصف العشر

٥٠٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ قال : « فيما سقت الأنهار والغسيم العشور ، وفيما سقي بالسانية^(٤) نصف العشر » .
(م ٣/٦٧)

(١) جمع وسق ، وهو ستون صاعاً ، أو حمل يعير .

(٢) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر . والمراد هنا خمس إبل من الذود ، لا خمس أذواد .

(٣) كذا الأصل بآليات الياء وفي « مسلم » « أواق » بحذفها وكلاهما صحيح في اللغة .

(٤) السانية البعير الذي يسقى به الماء من البئر ، ويقال له الناضح .

باب : لا زكاة على مسلم في عبده ولا فرسه

٥٠٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة » .
(م ٦٧/٣)

باب : في تقديم الصدقة ومنعها

٥٠٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة فقيل : منع ابن جميل ، وخالد بن الوليد والعباس عَم رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما يَتَقِمُ ابنُ جميلٍ إلا أن كان فقيراً فأغناه الله ^(١) ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً وقد احتبس أذراعه وأعتاده في سبيل الله ^(٢) ، وأما العباس فهي عليّ ، ومثلها معها ^(٣) » ثم قال : « يا عمر أما شعرت أن عَمَّ الرجل صنو أبيه » ^(٤) .
(م ٦٨/٣)

باب : فيمن لا يؤدي الزكاة

٥٠٦ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال : انتهيت إلى النبي ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة ، فلما رأيته قال : « الأخسرون ورَبُّ الكعبة » ، قال : فجئت حتى جلست ، فلم أبقاراً أن قمت ^(٥) ، فقلت : يا رسول الله ، فإني أدركت أباي وأمي من هم ؟ قال : « هم الأكثرون أموالاً » ، إلا أن من قال هكذا وهكذا (من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله) وقليلٌ ما هم ، ما من صاحب إبل ولا بقرة ولا غنم ، لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظمَ ما كانت وأسمه ، تَنْطَحِمُهُ بقرونها وتَطَوُّهُ بأظلافها كلما نَعِدَتْ أخرها عادت عليه أولها حتى يُقَضَى بين الناس » .
(م ٧٤-٧٥/٣)

(١) يعني ما يُغضب ابن جميل على طالب الصدقة إلا كفران هذه النعمة ، وهي أنه كان فقيراً فأغناه الله ، وهذه ليست بمعاملة عن الزكاة ، فلمن لا مانع أصلاً فيكون المراد به المبالغة على حد قول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم البيث .

(٢) أي تصفونه بصفة من يمنع الزكاة ، مع أنه قد أوقف أمواله في سبيل الله ، والمراد أن من بلغ في التقرب إلى الله تعالى إلى هذا الحد ، يبعد كل البعد أن يتمتع من تأدية ما أوجبه الله عليه من الزكاة ، مع كونه قد تقرب بما لا يجب عليه .

(٣) معناه أي تسلفت منه زكاة عامين .

(٤) أي مثله ونظيره .

(٥) أي لم يمكنني القرار والثبات حتى قمت .

٥٠٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ (١) : « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحَتْ له صفائحٌ من نار فأحميَ عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضى بين العباد فيرى سبيله ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار » ، قيل يا رسول الله فالإبل ؟ قال : « ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ، ومن حقها حلبها يوم ورودها (٢) ، إلا إذا كان يوم القيامة يُطَّح لها بقاع (٣) قرقر ، أو فَرَّ ما كانت ، لا يفقد منها فصلاً واحداً ، تطؤه بأخفافها ، وتعضه بأفواهها ، كلما مر عليه أولاهها ، ردَّ عليه أخرها ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يُقضى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » ، قيل يا رسول الله : فالبقر والغنم ؟ قال : « ولا صاحب بقر (٤) ولا غنم لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة يُطَّح لها بقاع قرقر ، لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء (٥) ، ولا جلكاء ولا عصباء ، تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ، كلما مر عليه أولاهها ردَّ عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يُقضى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » . قيل يا رسول الله : فالخيل ؟ قال : « الخيل ثلاثة : هي لرجل وزر ، وهي لرجل ستر ، وهي لرجل أجر ، فأما التي هي له وزر ، فرجل ربطها رِياءً وفخراً ونواء (٦) على أهل الإسلام ، فهي له وزر ، وأما التي هي له ستر ، فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينسَ حقَّ الله في ظهورها ولا رقابها ، فهي له ستر ، وأما التي هي له أجر ، فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مَرَجٍ وروضةٍ فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كُتِبَ له عَدَدُ ما أكلت حسنات ، وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات ولا تَقْطَع (٧) طولها فاستنَّت (٨) شرفاً أو شرفين ، إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات ، ولا مرَّ بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات » ، قيل يا رسول الله : فالحمير ؟ قال : « ما أنزل عليَّ في الحمير شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة (٩) : (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) » .

(م ٧٠/٣ - ٧١)

(١) وفي « مسلم » : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) وفي « مسلم » : « ورودها » .

(٣) أي ألقى ذلك الصاحب على وجهه أو على ظهره (بقاع قرقر) القاع المستوي الواسع من الأرض يعلوه ماء السماء فيسكه . و (القرقر) المستوي أيضاً من الأرض الواسع .

(٤) الأصل « بقرة » والتصحيح من « مسلم » .

(٥) أي ملتوية القرنين . (ولا جلاء) أي لا قرن لها . (ولا عصباء) أي مكسورة القرن .

(٦) أي مناواة ومعاداة .

(٧) أي الخيل . وكان الأصل : « يقطع » فصحت من « مسلم » . (طولها) بكسر الطاء وفتح الواو أي حبلها الطويل الذي شدَّ أحد طرفيه في يد الفرس ، والآخر في وتد أو غيره ، لتتور فيه وترعى من جوانبها ولا تذهب لوجهها .

(٨) أي جرت (شرفاً أو شرفين) أي شوطاً أو شوطين .

(٩) أي القليلة النظير (الجامعة) أي العامة المتناولة لكل خير ومعروف .

باب : في الكاذبين والتغليظ عليهم

٥٠٨ - عن الأحنف بن قيس قال : كنت في نفرٍ من قريش فَمَرَّ أبو ذر رضي الله عنه وهو يقول :
بَشَّرَ الكاذِبِينَ بِكَيٍّْ في ظُهورِهِمْ ، يَخْرُجُ مِنْ جُنُوبِهِمْ ، وَبِكَيٍّْ مِنْ قِبَلِ أَفْئَاتِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ جِباهِمْ ،
قال : ثُمَّ تَنَحَّى فَقَعَدَ ، قال : قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبو ذر . قال : فقمت إليه فقلت : ما شيء
سمعتك تقول قُبِيلٌ ؟ قال : ما قلت إلا شيئاً سمعته من نبيهم ﷺ ، قال : قلت : ما تقول في هذا العطاء
قال : خذه فان فيه اليوم معونةٌ ، فإذا كان ثَمناً لِدِينِكَ فَدَعَهُ . (م ٣ / ٧٧)

باب : الأمر بإرضاء المُصَدِّقِينَ

٥٠٩ - عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ فقالوا :
إِنَّ أَناساً مِنَ الْمُصَدِّقِينَ يَأْتُونَنَا فَيُظْلِمُونَنَا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « اَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ » . قال جرير :
ما صدر عني مُصَدِّقٌ منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ إلا وهو عني راضٍ . (م ٣ / ٧٤)

باب : الدعاء لمن أتى بصدقه

٥١٠ - عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بِصَدَقَتِهِمْ
قال : « اللهم صلِّ عليهم » ، فأتاه : أبي أبو أوفى بِصَدَقَتِهِ فقال : « اللهم صلِّ على آل أبي أوفى » .
(م ٣ / ١٢١)

باب : إعطاء من يخاف على إيمانه

٥١١ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قسم رسول الله ﷺ قَسْماً . فقلت : يا رسول الله
أعط فلاناً فإنه مؤمن ، فقال النبي ﷺ : « أَوْ مُسْلِمٌ » ، أقولها ثلاثاً ويردها^(١) عليّ ثلاثاً : « أَوْ مُسْلِمٌ » ،
ثم قال : « إني لأعطي الرجلَ ، وغيره أحب إلي منه ، مَخَافَةَ أَنْ يَكْبَهُ اللهُ فِي النَّارِ » . (م ١ / ٩١)

باب : إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام وتَصَبَّر من قوي إيمانه

٥١٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما كان يوم حُنَيْنٍ أَقْبَلْتُ هَوازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ

(١) الأصل « يردها » ، وعلى الهامش « نسخة يردها » فأثبتنا هذه لموافقتها لما في « مسلم » .

بذراريهم وتَعَمِّمِهِمْ ، ومع النبي ﷺ يومئذ عَشْرَةُ آلَافٍ ومعهُ الطَّلَاقُ ، فأدبروا عنه ، حتى بقي وحده ، قال : فنادى يومئذ نداءين لم يَخْلُطْ بينهما شيئاً ، قال : فَالتَفَتَ^(١) عن يمينه فقال : « يا معشر الأنصار » ، فقالوا : لبيك يا رسول الله أَبَشِّرْ نَحْنُ معك ، قال : ثُمَّ التَفَتَ عن يساره فقال : « يا معشر الأنصار ! » قالوا : لبيك يا رسول الله أَبَشِّرْ نَحْنُ معك ، قال : وهو على بغلة بيضاء ، فنزل ، فقال : « أنا عبد الله ورسوله » ، فانهم المشركون ، وأصاب رسول الله ﷺ غنائم كثيرة ، فقسم في المهاجرين والطلقاء ، ولم يعط الأنصار شيئاً ، فقالت الأنصار : إذا كانت الشدة فنحن نُدْعَى ، وَيُعْطَى^(٢) الغنائمُ غيرنا ، فبلغه ذلك فجمعهم في قُبَّةٍ ، فقال : « يا معشر الأنصار ، ما حديث بلغني عنكم ؟ » فسكتوا ، فقال : « يا معشر الأنصار ! أما تَرْضَوْنَ أن يذهب الناسُ بالدُّنْيَا ، وتذهبون بمحمد تَحْزُونُونَهُ إلى بيوتكم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله رَضِينَا ، قال : فقال : « لو سلك الناسُ وادياً ، وسلك الأنصار شعباً لأخذتُ شعبَ الأنصار » قال هشام - يعني ابن زيد بن أنس بن مالك - فقلت : يا أبا حمزة أنت شاهد ذاك ؟ قال : وأين أُغِيبَ عنه . (م ١٠٦/٣ - ١٠٧) ٥١٣ - عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان ابن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، كل إنسانٍ منهم مائة من الإبل ، وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك ، فقال عباس بن مرداس :

أَتَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعُبَيْدِ بْنِ عُبَيْتَةَ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ^(١) يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمَا ! وَمَنْ تَخْفِضُ^(٢) أَيُّومَ لَا يُرْقِعُ

قال : فَأَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةَ . (م ١٠٨/٣)

٥١٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بُعِثَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما إلى رسول الله ﷺ من اليمن بِذِكْبَةٍ في أديم مقروظ ، لم تُحَصَّلْ من ترابها ، قال : فقسمها بين أربعة نفرٍ بين عيينة بن حصن^(١) والأقرع بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع إما علقمة بن علاثة ، وإما عامر بن الطفيل ، فقال رجل من أصحابه : كنا نحن أحقُّ بهذا من هؤلاء ، قال : فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال : « ألا تأمنوني وأنا أمين في السماء ، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً ؟ » قال : فقام رجل غائر العينين ، مُشْرِفُ الوجنتين ، ناشزُ الجهة ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، مخلوق الرأس ، مشمر الإزار ، فقال : يا رسول الله اتَّقِ الله ! . فقال : « وبيك أولستُ أحقُّ أهل الأرض أن يَتَّقِيَ الله ؟ » قال : ثُمَّ وَلِيَ الرجل ، فقال خالد بن الوليد : يا رسول الله ألا أضربُ عَنْقَهُ ؟ فقال : « لا ، لعله أن يكون يصلي » ، قال خالد : وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لم أؤمر أن أنقُبَ عن قلوب الناس ، ولا أَشُقَّ بطونهم » . قال :

(١) الأصل « التفت » والتصويب من « سلم » .

(٢) في « سلم » : « وتعطى » .

(٣) الأصل « يخفض » .

(٤) الأصل « بن بدر » والتصحيح من « سلم » . نعم في رواية أخرى عنه « بن بدر » كما في الأصل ، وكلاهما صحيح فحسن أبوه ، وبدر جد أبيه ، فنسب تارة إلى أبيه ، وتارة إلى جد أبيه لشهرته ، وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الغزاري .

ثم نظر إليه وهو مُقَفِّ ، فقال : « إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً ، لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » . قال أظن قال : « لن أدرکتهم لأقتلنهم قتل ثمود » .
(م ٣/ ١١١)

باب : لا نحل الصدقة لرسول الله ﷺ وأهل بيته

٥١٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرّة من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ، فقال رسول الله ﷺ : « كَخْ كَخْ ارم بها . أما علمت أنا لا نأكل الصدقة ! » .
(م ٣/ ١١٧)

باب : كراهية استعمال آل النبي ﷺ

٥١٦ - عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال : اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا : والله لو بعثنا هذين الغلامين (قال لي وللفضل بن عباس) إلى رسول الله ﷺ فكلمناه ، فأمرهم على هذه الصدقات ، فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس ، قال : فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكر له ذلك فقال علي : لا تفعل ، فوالله ما هو بفاعل ، فانتحاه^(١) ربيعة ابن الحارث فقال : والله ما تصنع هذا الا نفاسة^(٢) منك علينا ، فوالله لقد نيلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك ، قال علي : أرسلوهما ، فانطلقنا^(٣) ، واضطجع علي ، قال : فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة ، فقمنا عندهما حتى جاء ، فأخذ بأذاننا ، ثم قال : « أخرجا ما تُصَرَّران^(٤) » ، ثم دخل ، ودخلنا عليه ، وهو يومئذ عند زينب بنت جحش . قال : فتواكلنا الكلام ، ثم تكلم أحدنا ، فقال : يا رسول الله أنت أبرُّ الناس ، وأوصلُ الناس وقد بلغنا النكاح ، فجئنا لثؤمرنا على بعض هذه الصدقات ، فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ، ونصيب كما يصيبون ، قال : فسكت طويلاً حتى أردنا أن نكلّمه ، قال : وجعلت زينب تلمع^(٥) إلينا من وراء الحجاب أن لا تكلمها ، قال : ثم قال : « إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس ، ادعُوا لي محمية^(٦) (وكان على الخمس) ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب » ، قال : فجاءه ، فقال لمحمية : « أنكح هذا الغلام ابنتك » (للفضل بن عباس) فأنكحته ، وقال لنوفل بن الحارث : « أنكح هذا الغلام ابنتك » (لي) فأنكحني ، وقال لمحمية : « أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا » . قال الزهري : ولم يسه لي .

(١) أي عرض له وقصده .

(٢) أي حداً .

(٣) في « مسلم » ، « فانطلقا » .

(٤) أي ما يجمانه في صدورهما من الكلام .

(٥) يقال : ألمع يلمع إذا أشار بشو به أو يده .

باب : إباحة ما أهدي من الصدقة لآل النبي ﷺ

٥١٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أهدت بريرة إلى النبي ﷺ لحماً تُصدق به عليه فقال : « هو لها صدقة ولنا هدية » .
(م ١٢٠/٣)

٥١٨- عن أم عطية رضي الله عنها قالت : بعثت إلي رسول الله ﷺ بشاة من الصدقة ، فبعثت إلى عائشة منها بشيء ، فلما جاء رسول الله ﷺ إلى عائشة قال : « هل عندكم شيء » ؟ قالت : لا إلا أن نُسببةً بعثت إلينا من الشاة التي بعثتم بها إليها ، قال : « إنها قد بلغت محلها » .
(م ١٢٠/٢)

باب : قبول النبي ﷺ الهدية ورد الصدقة

٥١٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ان النبي ﷺ كان إذا أتى بطعام ، سأل عنه ، فإن قيل : هدية ، أكل منها ، وإن قيل : صدقة ، لم يأكل منها .
(م ١٢٠/٣ - ١٢١)

باب : في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير

٥٢٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس : صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، على كل حرٍ أو عبدٍ ، ذكرٍ أو أنثى من المسلمين .
(م ٦٨/٣)

باب : زكاة الفطر من الطعام والأقط والزبيب

٥٢١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نُخرجُ إذا كان فينا رسول الله ﷺ زكاة الفطر عن كل صغير وكبير ، حرٍّ أو مملوك ، صاعاً من طعام ، أو صاعاً من أقط ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من زبيب ، فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجباً أو معتمراً ، فكلّم الناس على المنبر فكان فيما كلّم فيه الناس أن قال : إني أرى أن مُدبّر من سمراء الشام ، تعدلُ صاعاً من تمر ، فأخذ الناس بذلك . قال أبو سعيد : فأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجُه أبداً ما عشتُ .
(م ٦٩/٣)

باب : الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة

٥٢٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ أمر بإخراج زكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة .
(م ٧٠/٣)

باب : الترغيب في الصدقة

٥٢٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ما يسرني أن لي أحداً ذهباً تأتي علي ثالثة » وعندي منه دينار ، إلا ديناراً ، أرصده ليدين علي .
(م ٣ / ٧٥)

٥٢٤ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « يا معشر النساء ، تصدقن وأكثرن الاستغفار ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار » ، فقالت امرأة منهن جزلة^(١) : وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال : « تكثرن اللعن وتكفرن العشير^(٢) » ، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلَبَ لذي لب منكن » ، قالت : يا رسول الله : وما نقصان العقل والدين؟ قال : « أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي لا تصلي ، وتفطر في رمضان ، فهذا نقصان الدين » .
(م ١ / ٦١)

باب : في الحث على النفقة

٥٢٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال : « قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ! أنفق أنفق عليك » وقال : « بين الله ملأى (وقال ابن نمير : ملآن) سحاًء^(٣) لا يغيضها شيء ، الليل والنهار » .
(م ٣ / ٧٧)

باب : الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها

٥٢٦ - عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تصدقوا ، فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطيتها : لو جئتنا بها بالأمس قبلتها ، فأما الآن فلا حاجة لي بها ، فلا يجد من يقبلها » .
(م ٣ / ٨٤)

٥٢٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان^(٤) من الذهب والفضة ، فيجيء القاتل فيقول : في هذا قتلت ، ويجيء القاطع فيقول : في هذا

(١) أي ذات عقل ورأي .

(٢) هو في الأصل المعاشر مطلقاً ، والمراد هنا الزوج .

(٣) صيغة مبالغة من (السح) وهو الصب الدائم .

(٤) نقيء يخرج كنوزها وتطرحها على ظهرها ، وهو استمارة ، و (الأفلاذ) جمع فلذ ، ككتف ، والفلاذ جمع فلذة بكسر الفاء وهي قطعة من الكبد مقطوعة طولا ، وخص الكبد لأنها من أطايب الجذور ، (الأسطوان) : جمع اسطوانة وهي السارية والعمود ، وشبهه بالأسطوان لعمقه وكثرته .

قطعت رَحِمِي ، ويحيى السارق فيقول : في هذا قُطِعَتْ يَدَيَّ ثم يدعونه ، فلا يأخذون منه شيئاً .
(م ٨٤/٣ - ٨٥)

باب : الصدقة على الزوج والولد

٥٢٨ - عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالت : قال رسول الله ﷺ : « تَصَدَّقْنِ يا معشر النساء ولو من حُلِيِّكُنَّ » ، قالت : فَرَجَعْتُ إلى عبد الله فقلت : إنك رجل خفيف ذات اليد ، وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة : ، فَأْتِهِ فأسأله ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي ، وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ ، قالت : فقال لي عبد الله : بل ائتيه أنتِ ، قالت : فانطلقتُ فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ حاجتي حاجتها . قالت : وكان رسول الله ﷺ قد أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ المَهَابَةُ ، قالت : فخرج علينا بلال ، فقلنا له : ائت رسول الله ﷺ فاخبره أن امرأتين بالباب تسألانك : أ تُجْزَى الصدقة عنهما إلى أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ؟ ولا تخبره من نحن ، قالت : فدخل بلال على رسول الله ﷺ فأسأله ، فقال له رسول الله ﷺ : « من هما ؟ » فقال : امرأة من الأنصار وزينب ، فقال رسول الله ﷺ : « أي الزينب ؟ » قال : امرأة عبد الله بن مسعود ، فقال له رسول الله ﷺ : « لهما أجران : أجر القرابة ، وأجر الصدقة » .
(م ٨٠/٣)

باب : الصدقة على الأقربين

٥٢٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً ، وكان أحب أمواله إليه بَيْتَرَحَى^(١) وكانت مستقبله المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ، ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : إن الله عز وجل يقول في كتابه : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وإن أحب أموالي إلي بَيْتَرَحَى ، وإنها صدقة لله ، أرجو برّها وذخّرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث شئت ، قال رسول الله ﷺ : « بَخْ ذَلِكَ مَالٍ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه ، وبني عمّه .
(م ٧٩/٣)

باب : الصدقة على الأخوال

٥٣٠ - عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها : أنها اعتقت وليدة في زمان رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ » .
(م ٨٠/٣)

(١) يفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء وبالحاء المهملة ، وقيل في ضبطه أوجه أخرى ، وهو حائط أي يستان يسمى هذا الاسم ، وليس اسم بئر . والحديث يدل عليه ، ووقع في الأصل « بئر حاد » وهو تصحيف ، والتصحيح من « مسلم » .

باب : صلة الأم المشتركة

٥٣١ - عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : قلت : يا رسول الله إن أمي قدِمَتْ عليَّ ، وهي راغيةٌ أو راهيةٌ ، أفأصلُّها ؟ قال : « نعم » .
(م ٨١/٣)

باب : الصدقة عن الأم الميتة

٥٣٢ - عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أمي افتُلِيتْ نفسها ^(١) ولم توصِّ ، وأظنها لو تكلمت تصدَّقَتْ ، أفلها أجرٌ إن تصدَّقْتُ عنها ؟ قال : « نعم » .
(م ٨١/٣)

باب : الحث على الصدقة على ذوي الحاجة ، وأجر من سنَّ فيها سنة حسنة

٥٣٣ - عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار ، قال : فجاء ^(٢) قومٌ حفاةٌ عراةٌ مجتاني النمار ^(٣) ، أو العباء ، مُتقلدي السيوف ، عامتهم من مُضَرٍّ ، بل كلهم من مُضَرٍّ ، فتمعر ^(٤) وجهُ رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً فأذن وأقام ، فصلى ، ثم خطب فقال : « يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة (إلى آخر الآية (إنَّ الله كان عليكم رقيبا) . والآية التي في الحشر (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتُنتظروا أنفسكم ما قدَّمْت لِغَدٍ) ، تصدَّقْ رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بُرِّه ، من صاع تمرِّه ، حتى قال : « ولو يشقَّ تمرَّةٌ » ، قال : فجاء رجلٌ من الأنصارِ بصرَّةٍ كادت كفه تُعجزُ عنها بل قدَّ عجزتْ ، قال : ثم تابع الناسُ ، حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجهَ رسول الله ﷺ يتهلَّلُ كأنه مُذهَّبةٌ ^(٥) ، فقال رسول الله ﷺ : « من سنَّ في الإسلام ^(٦) سنةً حسنةً

(١) أي ماتت فجأة ولم تقدر على الكلام .

(٢) في « مسلم » : « فجاء » . و (صدر النهار) أوله .

(٣) أي غرقوها وقوروا وسطها . (النار) جمع (نمر) بفتح النون : ثياب صوف فيها تنير .

(٤) أي تغير .

(٥) أي فضة موهبة بالذهب في إشراقه .

(٦) يعني فتح طريق في المسلمين ، أدى بهم إلى أن يفعلوا (سنة حسنة) ورد بها الدين . هذا هو المعنى الصحيح الذي تقتضيه اللغة وسياق الحديث . وأما تفسيره « من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة » كما شاع عند المتأخرين ، وعليه خصصوا به عموم قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم (٤١٠) : « وكل ضلالة في النار » ، فهو من أقبح ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من المعنى ، فإن كل ما فعله الانصاري في هذا الحديث إنما هو ابتدأه الصدقة ، وهي مشروعة من قبل بالنص ، وتلاه الرسول صلى الله عليه وسلم في نفس القصة ، فأين البدعة في فعل الانصاري ، حتى يقال إنه فعل بدعة حسنة ويحمل عليها الحديث ؟ !

فله أجرها وأجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً كان عليه وزرها ، ووزرُ من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء .

(م ٨٦/٣ - ٨٧)

باب : الصدقة في المساكين وابن السبيل

٥٣٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يئنا رجل بفلاة من الأرض ، فسمع صوتاً في سحابة : اسق حديقة فلان ففتنحى ذلك السحاب فأفرغ مائه في حرة^(١) فإذا شرجة من تلك الشراج^(٢) قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء ، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته^(٣) ، فقال له : يا عبد الله ما اسمك ، قال : فلان ، للاسم الذي سمع في السحابة ، فقال له يا عبد الله : لم سألني عن اسمي ؟ قال : إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان ، لاسمك ، فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه ، وأكل أنا وعيالي ثلثاً . وأرد في ثلثه . وفي رواية . « وأجعل ثلثه في المساكين والساثلين وابن السبيل » .

(م ٢٢٢/٨ - ٢٢٣)

باب : اتقوا النار ولو بشق تمرة

٥٣٥ - عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ النار ، فأعرض وأشاح ، ثم قال : « اتقوا النار » ، ثم أعرض وأشاح ، حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ، ثم قال : « اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة » .

(م ٨٦/٣)

باب : الرغبة في صدقة المنيحة

٥٣٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به إلى النبي ﷺ : « ألا رجل يمنح^(١) أهل بيت ناقة تغلو بعس وتروح بعس^(٥) إن أجرها لعظيم » .

(م ٨٨/٣)

(١) بفتح الحاء وهي أرض ملبة حجارة سوداء .

(٢) بكسر الشين جمع (شرجة) وهي سائل الماء في الحرار .

(٣) هي اسم آلة عريضة من الحديد .

(٤) أي يطعمهم ناقة ليأكلوا لبنها مدة ثم يردونها إليه . وقد تكون المنيحة عطية للرقبة ، بمنافها مؤيدة مثل الحبية .

(٥) هو القدح الكبير ، و (القدح) : آنية تروي الرجلين .

باب : فضل اخفاء الصدقة

٥٣٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله في ظله ^(١) يوم لا ظل إلا ظله : الامامُ العادلُ ، وشابٌ نشأ بعبادة الله ، ورجل قلبه معلقٌ في المساجد ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه . ورجل دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقال : إني أخافُ الله ، ورجل تصدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا ، حتى لا تعلمَ يمينه ما تُنْفِقُ شِمَالَهُ ^(٢) ، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عيناه » .

(م ٩٣/٣)

باب : فضل صدقة الصحيح الشحيح

٥٣٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله ، أي الصدقة أعظم ؟ فقال : « أن تصدَّقَ وَأنتَ صحيحٌ شحيحٌ ، تخشى الفقر وتأملُ الغنى ، ولا تمهلُ حتى إذا بلغت الحُلُمومَ قُلْتَ : فلان كذا ، وفلان كذا ، ألا وقد كان لفلانٍ » .

(م ٩٣/٣)

باب : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها

٥٣٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يتصدق أحدٌ بثمرَةٍ من كسبٍ طيبٍ إلا أخذها الله بيمينه فبربها كما يُرَبِّي أحدكم فُلُوَّةً ^(٣) أو قُلُوصَةً ^(٤) ، حتى تكون مثل الجبل أو أعظم » .

(م ٨٥/٣) .

٥٤٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس إنَّ الله طيبٌ ، لا يقبل إلا طيباً ، وإنَّ الله أمرَ المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : (يا أيها الرُّسُلُ ^(٥) كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) . وقال : (يا أيها الذين آمنوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) . ثم ذكر الرجل يطيل السفرَ أشعثَ أغبرٍ يمدُّ يديه إلى السماء : يا ربُّ يا ربُّ ، ومطعمُهُ حرامٌ ، ومشربُهُ حرامٌ ، وملبسه حرامٌ ، وغُدْيَتِي بِالْحَرَامِ ، فأنى يُسْتَجَابَ لذلك .

(م ٨٥/٣ - ٨٦)

(١) أي ظل مرشه .

(٢) هذا مما انقلب على بعض الرواة . والصحيح الثابت عند « البخاري » وغيره من الأئمة : « حتى لا تعلم شاله ما تنفق يمينه » . راجع إن شئت النووي وغيره .

(٣) الفلوة : المهر ، سمي بذلك لأنه فل عن أمه ، أي فصل وعزل . (٤) القلوص : الناقة الشابة .

(٥) الأصل (الناس) وهي الخطيئة الفاحشة والوحيدة التي رأيتها فيه .

باب : ترك احتقار قليل الصدقة

٥٤١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ، ولو فرسين ^(١) شاة » .
(م ٩٣/٣)

باب : في قوله تعالى : يلمزون المطوعين

٥٤٢ - عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : أمرنا بالصدقة ، قال : كنا نحامل ^(٢) ، قال : فتصدق أبو عقيل من نصف ^(٣) صاع . قال : وجاء إنسان بشيء أكثر منه ، فقال المنافقون : إن الله لغني عن صدقة هذا ، وما فعل هذا الآخر إلا رياء ، فنزلت : (الذين يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) .
(م ٨٨/٣)

باب : من جمع الصدقة وأعمال البر

٥٤٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ » قال أبو بكر : أنا ، قال : « فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ » قال أبو بكر : أنا ، قال : « فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ » قال أبو بكر : أنا ، قال : « فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ » ، قال أبو بكر : أنا ، فقال رسول الله ﷺ : « ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة » .
(م ٩٢/٣)

٥٤٣ ب - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أنفق زوجين في سبيل الله نُودي في الجنة : يا عبد الله هذا خير » ، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان . قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله ﷺ : « نعم ، وأرجو أن تكون منهم » .
(م ٩١/٣)

باب : كل معروف صدقة

٥٤٤ - عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « كل معروف صدقة » .
(م ٨٢/٣)

باب : التسبيح والتهليل وأعمال البر صدقة

٥٤٥ - عن أبي ذر رضي الله عنه : أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ،

(١) وهو الظلف ، وأصله في الإبل ، وهو فيها مثل القدم للإنسان ، ويطلق على الغنم استمارة .
(٢) زاد مسلم في رواية : « على ظهورنا » أي نحمل الحمل على ظهورنا بالأجرة ونصدق من تلك الأجرة ، أو نصدق بها كلها .
(٣) في مسلم « بنصف » .

قال : « أو ليس قد جعلَ اللهُ لكم ما تصدَّقون ؟ إن بكلِّ تسبيحة صدقة ، وكلِّ تكبيرة صدقة ، وكلِّ تحميدة صدقة ، وكلِّ تهليل صدقة ، وأمرٌ بالمعروف صدقة ، ونهيٌ عن منكر صدقة ، وفي بُضعِ أحدكم صدقة » ، قالوا : يا رسولَ الله ، أيأتي أحدنا شهوته ، ويكونُ له فيها أجرٌ ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرٌ . (م ٨٢/٣)

باب : الصدقة وجوبها على السَّلامى

٥٤٦ - عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « إنه مُخلِقَ كلِّ إنسانٍ من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصلٍ ، فمن كَبَّرَ اللهَ ، وحَمَدَ اللهَ ، وهَلَّلَ اللهَ ، وسَبَّحَ اللهَ ، واستغفرَ اللهَ ، وعَزَّلَ حَجَرًا عن طريقِ الناسِ أو شوكَةً أو عَظْمًا عن طريقِ الناسِ ، وأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، أو نَهَى عن منكرٍ عَدَدَ تِلْكَ السَّتينِ والثلاثمائة السَّلامى ^(١) ، فإنه يَمْشِي يومئذٍ وقد زَحَرَ نفسه عن النارِ ^(٢) » . قال أبو توبة : وربما قال : يَمْشِي . (م ٨٢/٣)

باب : في قبول الصدقة تقع في غير أهلها

٥٤٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « قال رجلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ ، فخرج بِصَدَقَتِهِ ، فوضعها في يد زانية ، فأصبحوا يتحدَّثون : تُصَدَّقُ اللَّيْلَةُ على زانية ! قال : اللهم لك الحمد على زانية ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فخرج بِصَدَقَتِهِ فوضعها في يد غني ، فأصبحوا يتحدَّثون : تُصَدَّقُ على غني . قال : اللهم لك الحمد على غني ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فخرج بِصَدَقَتِهِ ، فوضعها في يد سارق ، فأصبحوا يتحدَّثون : تُصَدَّقُ على سارق ! فقال : اللهم لك الحمد على زانية ، وعلى غني ، وعلى سارق ، فأني ، فقليل له : أما صدقتك فقد قُبِلَتْ ، أما الزانية فلعلَّها تَسْتَعِفُّ بها عن زناها ، ولعلَّ الغني يَتَعَبَّرُ فيُنْفِقُ مما أعطاه الله ، ولعلَّ السارق يَسْتَعِفُّ بها عن سَرَقتِهِ » . (م ٨٩/٣ - ٩٠)

باب : في المتصدق والبخل

٥٤٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل البخلِ والمتصدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عليهما جُنَّتَانِ من حَدِيدٍ إذا همَّ المتصدِّقُ بِصَدَقَةٍ ، اتَّسَعَتْ عليه حتى تُعَفِّيَ أثرَهُ ^(١) ، وإذا همَّ البخلُ بِصَدَقَةٍ تَقَلَّصَتْ عليه وانضَمَّتْ يداهُ إلى تراقيهِ ، وانقَبَضَتْ كُلُّ حلقةٍ إلى صاحبِها ، قال : فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « فَيَجْهَدُ أن يوسمَها فلا يستطيع » . (م ٨٩/٣)

(١) بضم السين وتخفيف اللام ، وهو المفصل ، وجمعه سلاميات .

(٢) زيادة من « مسلم » .

(٣) أي تمحي أثر مشيه باتساعها وكهاها وسبوغها . والجنة : الدرع .

باب : في المتفق والممسك

٥٤٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من يوم يُصْبِحُ العبادُ فيه ، إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعطِ منفقاً خلتاً ، ويقول الآخر : اللهم أعطِ ممسكاً تكلفاً . »
(م ٨٣/٣ - ٨٤)

باب : الخازن الأمين أحد المتصدقين

٥٥٠- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الخازن المسلم الأمين ، الذي يُنفِذُ (وربما قال يُعطي) ما أُمِرَ به فيعطيه كاملاً ، مؤثراً طيبةً به نفسه ، فيدفعه إلى الذي أُمِرَ له به ، أحد المتصدقين . »
(م ٩٠/٣)

باب : أنفقي ولا تحصي ولا توعي

٥٥١- عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما : أنها جاءت النبي ﷺ فقالت : يا نبي الله ليس لي من شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير ، فهل علي جناح أن أرخص^(١) مما يدخل عليّ فقال : « أرخصي ما استطعت ، ولا توعي فيوعي الله عليك . »
(م ٩٢/٣ - ٩٣)

باب : إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها

٥٥٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها ، غيرَ مُفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما كسب ، وللخازن مثل ذلك لا يتقص بعضهم أجر بعض شيئاً . »
(م ٩٠/٣)

باب : ما أنفق العبد من مال مولاه

٥٥٣- عن عُمير مولى أبي اللحم قال : أمرني مولاي أن أقدّد له لحماً ، فجاءني مسكين ، فأطعمته منه ، فعلم بذلك مولاي ، فضربني ، فأنتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فدعاه ، فقال : « لِمَ ضَرَبْتَهُ ؟ » ، فقال : يُعْطِي طعامي بغير أن أمره ، فقال : « الأجر بينكما . »
(م ٩١/٣)

(١) من (الرضخ) وهو إعطاء شيء ليس بالكثير .

٥٥٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَصُمِ المرأة وَتَعْلُمُها شاهدٌ إلا بإذنه ، ولا تَأْذَنُ في بَيْتِهِ وهو شاهدٌ إلا بإذنه ، وما أَنْفَقْتَ مِنْ كَسْبِهِ من غير أمره فإنَّ نصفَ أجره له » .
(م ٩١/٣)

باب : التَّعَقُّفُ والصبر

٥٥٥ - عن أبي سعيد الخدري : أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ ، فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى إذا نفدَ ما عنده ، قال : « ما يكنْ عِنْدِي من خير فلن أدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، ومن يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، ومن يَسْتَتِغْنِ يَغْنِهِ اللهُ ، ومن يَصْبِرْ يَصْبِرْهُ اللهُ ، وما أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عطاءٍ خيراً وأَوْسَعَ من الصبر » .
(م ١٠٢/٣)

باب : في الكفاف والقناعة

٥٥٦ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : « قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً ، وقنَّعه اللهُ بما آتاه » .
(م ١٠٢/٣)

باب : التعفف عن المسألة

٥٥٧ - عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُلْحِقُوا في المسألة ، فوالله لا يسألني أحدٌ منكم شيئاً فتُخْرِجُ له مسألتَهُ مني شيئاً وأنا له كارهٌ فيأركَ له فيما أُعْطِيَتْهُ » .
(م ٩٥/٣)

باب : كراهية المسألة للناس

٥٥٨ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « لا تزال المسألة بأحدكم ، حتى يَلْقَى اللهُ وليس في وجهه مُرْعَةٌ لَحْمٌ ^(١) » .
(م ٩٦/٣)

٥٥٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لأن يغدو أحدُكُمْ فيَحْطِبَ على ظَهْرِهِ فَيَتَصَدَّقَ به ، ويستغني به من الناس خيراً له من أن يسألَ رجلاً أعطاهُ أو منعه ذلك ، فإنَّ اليَدَ العليا أَفْضَلُ من اليَدِ السفلى ، وأبدأ بمن تَعُولُ » .
(م ٩٦/٣)

باب : اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى

٥٦٠ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة : « اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى ، وَالْيَدُ العُلْيَا الْمُسْفِكَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ » .

(م ٩٤/٣)

٥٦١ - عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ فأعطاني ، ثم سألتُه فأعطاني ، ثم سألتُه فأعطاني ، ثم قال : « إِنْ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى » .

(م ٩٤/٣)

باب : المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس

٥٦٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِهَذَا الطَّوْفِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ ، فَتَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ » ، قَالُوا : فَمَا الْمُسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الَّذِي لَا يَجِدُ غَنًى يُغْنِيهِ ، وَلَا يَفْطِنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً » .

(م ٩٥/٣)

باب : ليس الغنى عن كثرة العرض

٥٦٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ الْغَنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ (١) ، وَلَكِنَّ الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ » .

(م ١٠٠/٣)

باب : كراهية الحرص على الدنيا

٥٦٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ : الْحَرِصُ عَلَى الْمَالِ ، وَالْحَرِصُ عَلَى الْعُمُرِ » .

(م ٩٩/٣)

باب : لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لا يبتغي وادياً ثالثاً

٥٦٥ - عن أبي الأسود قال : بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمَاةَ

رجل قد قرؤوا القرآن ، فقال : أنتم خيارُ أهل البصرة وقرأوهم ، فاثلوه ، ولا يطولنَّ عليكم الأمد ، فتَنَقَّسُوا قلوبُكم ، كما قَسَت قلوبُ من كان قبلكم ، وإنَّا كنا نقرأ سورةً كنا نُشَبِّهُها في الطول والشدة (براءة) فأنسيتها ، غير أني قد حفظت منها : لو كان لابن آدمَ واديان من مال لا بُغِيَ وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدمَ إلا الترابُ ، وكنا نقرأ سورةً كنا نُشَبِّهُها بإحدى المسبِّحات فأنسيتها ، غير أني قد حفظت منها : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، فتكتب شهادةً في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة) .

(م ٣ / ١٠٠)

باب : ما يخرج من زهرة الدنيا

٥٦٦ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ فخطب الناس فقال : « لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يُخرجُ اللهُ لكم من زهرة الدنيا » فقال رجل : يا رسول الله أيأتي الخيرُ بالشرِّ ؟ فصمتَ رسول الله ﷺ ساعةً ثم قال : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قال : قلت : يا رسول الله أيأتي الخيرُ بالشرِّ ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « إن الخير لا يأتي إلا بخير . » ثم قال : « أَوْخَيْرُ هو ؟ » إن كلَّ ما يُنبِتُ الربيعُ يَقْتُلُ حَبَطاً^(١) أو يُلِيمُ^(٢) إلا أَكِلَةَ الحَصِيرِ ، أَكَلْتُ حتى امتلأتُ خاصيرتها استقبلت الشمسَ ثلُطت^(٣) أو بالث ثم اجترت فعاادت فأكلت ، فمن يأخذ مالا بحقه يُبَارِكْ له فيه ، ومن يأخذ مالا بغير حقه فَمَشْكُهُ كَمَثَلِ الذي يأكل ولا يشبع . »

(م ٣ / ١٠١)

باب : إباحة الأخذ لمن أعطي من غير مسألة ولا إشراف

٥٦٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان يُعْطِي عُمَرَ بْنَ الخطابِ العطاء فيقول له عُمَرُ : أعطيه يا رسول الله أفقرَ إليه مني ، فقال له رسول الله ﷺ : « خُذْهُ فتمولهُ أو تَصَدَّقْ به ، وما جاءك من هذا المال وأنت غيرُ مشرف ولا سائل فخذهُ ، وما لا فلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » . قال سالم : فمن أجل ذلك كان ابنُ عمر لا يسأل أحداً شيئاً ، ولا يرد شيئاً أُعْطِيَ .

(م ٣ / ٩٨)

باب : من نحلَّ له المسألة

٥٦٨ - عن قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقِ الهلالي ، قال : تَحَمَّلْتُ حَمَالََةً فَأَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ أسألهُ

(١) أي تحمة ، وهي امتلاء البطن ، وانتفاخه من الإفراط في الأكل . (٢) أي يقارب الإهلاك . (٣) أي ألقت الثلث ، وهو الرجيع الرقيق . (٤) أي مضغت جرتها . قال أهل اللغة : (الجرة) بكسر الجيم ما يخرج به البعير من بطنه ليضمه ثم يبلعه .

فيها، فقال: « أقم حتى تأتينا الصدقة فأنمر لك بها » ثم قال: « يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : رجلٌ تحمّل حمالةً . فحلّت له المسألة حتى يُصيّبها ثم يُنسيك ، ورجلٌ أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلّت له المسألة حتى يُصيّب قيوماً من عيش ، أو قال : سداً من عيش ، ورجلٌ أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحِجَا^(١) من قومه : لقد أصابت فلانة فاقة ، فحلّت له المسألة حتى يصيب قيوماً من عيش ، أو قال : سداً من عيش ، فما سواه من المسألة يا قبيصة سحناً يأكلها صاحبها سحناً . »
(م ٩٧/٣ - ٩٨)

باب : إعطاء من يسأل بغلظة

٥٦٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نجراني^(٢) غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبّده^(٣) بردائه جبّدة شديدة ، نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبّده ، ثم قال : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك ، ثم أمر له بعطاء .
(م ١٠٣/٣)

٥٧٠ - عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أنه قال : قسّم رسول الله ﷺ أقبية^(٤) ولم يعط مخرمة شيئاً ، فقال مخرمة : يا بني انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ ، فانطلقت معه ، قال : ادخل فادعه لي ، قال : فدعوت له . فخرج إليه وعليه قباء منها ، فقال : « خبأت هذا لك » . قال : فنظر إليه ، فقال : رضي مخرمة .
(م ١٠٣/٣ - ١٠٤)

(١) أي المقل والفطنة .

(٢) منسوب إلى (نجران) موضع بين الحجاز واليمن .

(٣) جبذ وجذب لغتان مشهورتان ، وكلاهما صحيح .

(٤) جمع (قباء) كساء ، وهو الذي يلبس .

كتاب الصيام

باب : فضل الصيام

٥٧١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، إِلَّا الصَّيَامَ ، فَإِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ »^(١) ، فإذا كان يومُ صومٍ أحدكم ، فلا يرفثْ يومئذٍ ، ولا يَسْخَبْ^(٢) ، فإن سابه أحدٌ ، أو قاتله ، فليقل : إني امرؤٌ صائمٌ ، والذي نفسُ محمدٍ بيده لخلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ ، أطيبُ عندَ الله يومَ القيامةِ ، من ريحِ المسكِ ، وللصائمِ فرحتان يفرحهما ، إذا أفطرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ ، وإذا لقيَ ربَّه ، فرحَ بصومه .
(م ١٥٨/٣)

باب : فضل شهر رمضان

٥٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جاء رمضانُ فَتُحْتَتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ - وَغُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ . »
(م ١٢٢/٣)

باب : لا تقعدوا رمضان بصوم يوم ولا يومين

٥٧٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقعدوا رمضانَ بصوم يومٍ ولا يومين ، إلا رجلٌ كان يصومُ صوماً فليصمه . »
(م ١٢٥/٣)

(١) يضم الجيم ، معناه ستره ومانع من الرفث والآثام ، وأيضاً من النار ، ومنه (المجن) ، وهو الترس . ومنه (الجن) لاستتارهم .
(٢) هكذا هو بالسين ، ويقال بالصاد ، وهو الصياح ، وهو معنى الرواية الأخرى « ولا يجهل ولا يرفث » .

باب : الصوم لرؤية الهلال

٥٧٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ الهلال فقال : « إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن أغمى عليكم فعُدُّوا ثلاثين » . (م ١٢٤/٣)

باب : الشهر تسع وعشرون

٥٧٥- عن أم سلمة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهراً ، فلما مضى تسع وعشرون يوماً غدا عليهم ، أو راح ، فقبل له : حلفت يا نبي الله أن لا تدخل علينا شهراً ، قال : « إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً » . (م ١٢٦/٣)

٥٧٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « إنّا أمة أمية » ، لا تكُتُب ولا تحسب ، الشهر هكذا وهكذا ، وعقد الإبهام في الثالثة ، والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين » . (م ١٢٤/٣)

باب : إن الله مدّه أي مد الهلال لرؤيته

٥٧٧- عن أبي البختري قال : خرجنا للعمرة ، فلما نزلنا^(١) بطن نخلة ، قال : ترامينا الهلال فقال بعض القوم : هو ابن ثلاث ، وقال بعض القوم : هو ابن ليلتين . قال : فلقينا ابن عباس فقلنا : انا رأينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين^(٢) . فقال : أي ليلة رأيتموه ؟ قال : قلنا ليلة كذا وكذا ، فقال ابن عباس : إن رسول الله ﷺ قال : « إن الله مدّه^(٣) للرؤية فهو لليلة رأيتموه » . (م ١٢٧/٣)

باب : لكل بلد رؤيتهم

٥٧٨- عن كريب : أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية رضي الله عنهم بالشام . قال : فقَدِمْتُ الشام فقصيت حاجتها واستهل علي رمضان وأنا بالشام ، فرأيت الهلال ليلة الجمعة ، ثم قدمت

(١) الأصل (نزل) والتصويب من « مسلم » .

(٢) قالوا ذلك حين رأوه كبيراً ، فأجابهم ابن عباس بأنه لا عبرة بكبره ، وإنما هو ابن ليلته واستدل على ذلك بالحديث .

(٣) أي جعل مدة رمضان رؤية هلال (فهو) أي رمضان (لليلة رأيتموه) أي هو حاصل لأجل رؤية هلاله في تلك الليلة ، ولا عبرة بكبره .

المدينة في آخر الشهر ، فسألني عبد الله بن عباس ، ثم ذكر الهلال فقال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلت : رأيته ليلة الجمعة . فقال : أنت رأيته ؟ فقلت : نعم ، ورآه الناس ، وصاموا وصام معه معاوية ، فقال : لكننا رأيته ليلة السبت ، فلا نزالُ نصومُ حتى نكتملَ ثلاثين ، أو نراه . فقلت : أولا نكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا ، هكذا أمرنا رسولُ الله ﷺ . (وشكَّ يحيى بن يحيى في نكتفي أو نكتفي .)
(م ١٢٦/٣ - ١٢٧)

باب : شهرا عيد لا ينقصان

٥٧٩ - عن أبي بكرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « شهرا عيد لا ينقصان ، رمضان وذو الحجة » .

باب : في السحور في الصوم

٥٨٠ - عن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً » .
(م ١٣٠/٣)

باب : تأخير السحور

٥٨١ - عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : تَسَحَّرْنَا مع رسولِ الله ﷺ ثم قُمْنَا إلى الصلاة . قلت : كم كان قَدْرُ ما بينهما ؟ قال : خمسين آية .
(م ١٣١/٣)

باب : صفة الفجر الذي يحرم الأكل على الصائم

٥٨٢ - عن سمرة بن جُندَب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَغْرَ نَكْمٌ من سحوركُم أَذَانُ بِلَالٍ ، وَلَا بَيَاضُ الْأَفْقِ الْمُسْتَطِيلِ هَكَذَا » ، حتى يستطير هكذا ، وحكاه حَمَّادٌ يديه ، قال : يعني معتزاً .
(م ١٣٠/٣)

باب : في قوله تعالى : (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود)

٥٨٣ - عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال : لما نزلت هذه الآية : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) ، قال : فكان الرجلُ إذا أرادَ الصومَ ، ربط أحدهم في رجله الخيطَ الأسودَ ، والخيطَ الأبيضَ ، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رِثْبُهُمَا ، فأنزل الله بعد ذلك : (مِنَ الْفَجْرِ) فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
(م ١٢٨/٣)

باب : إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا

٥٨٤- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان لرسول الله مؤذنان : بلال ، وابن أم مكتوم الأعمى ، فقال رسول الله ﷺ : « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » ، قال : ولم يكن بينهما - إلا أن ينزل هذا ، ويرقى هذا . (١٢٩/٣م)

باب : صوم من أدركه الفجر وهو جنب

٥٨٥- عن عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ أنهما قالتا : إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماعٍ غير احتلام في رمضان ، ثم يصوم . (١٣٨/٣م)

٥٨٦- عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب . فقال : يا رسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم » ، فقال : لست مثلكما يا رسول الله ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فقال : « والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله ، وأعلمكم بما أنقي » . (١٣٨/٣م)

باب : في الصائم يأكل أو يشرب ناسياً

٥٨٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسي وهو صائم ، فأكل أو شرب ، فليتم صومه » ، فإنما أطعمه الله وسقاه . (١٦٠/٣م)

باب : في الصائم يدعى لطعام فيقلل في صائم

٥٨٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا دُعِيَ أحدكم إلى طعام ، وهو صائم ، فليقلل » : إني صائم . (١٥٧/٣م)

باب : كفارة من وقع على امرأته في رمضان

٥٨٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : هلكت يا رسول الله ، قال : « وما أهلكك ؟ » قال : وقعت على امرأتي في رمضان ، قال : « هل تجد ما تبعثك رقية ؟ » قال : لا . قال : « فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ » قال : لا . قال : « فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً ؟ »

قال : لا . قال : ثم جلس ، فأتي النبي ﷺ بعرق^(١) فيه تمر ، فقال : « تَصَدَّقْ بهذا » . قال : أفقرَ منا^(٢) ؟ فما بين لابتئسها^(٣) أهلُ بَيْتِ أَحوجَ إليه منا . فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ، ثم قال : « اذْهَبْ فَأَطْعِمَهُ أَهْلَكَ » .
(م ١٣٩/٣)

٥٩٠ - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : احترقْتُ . قال رسول الله ﷺ : « لِمَ ؟ » قال : وَطِئْتُ امرأتِي في رمضانَ نهاراً ، قال : « تَصَدَّقْ تَصَدَّقْ » . قال : ما عندي شيء ، فأمره أن يجلسَ فجاءه عرقانِ فيهما طعام ، فأمره رسول الله ﷺ أن يَتَصَدَّقَ به .
(م ١٤٠/٣)

باب : في القبلة للصائم

٥٩١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُقْبَلُ وهو صائم ، ويباشر^(٤) وهو صائم ولكنه أملككم لإربه^(٥) .
(م ١٣٥/٣)

باب : إذا أقبلَ الليلُ وغرَبَتِ الشمسُ أفطر الصائم

٥٩٢ - عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ في شهر رمضان . فلما غابت الشمس قال : « يا فلان انزِلْ فاجدح لنا »^(٦) . قال : يا رسول الله إن عليك نهاراً قال : « انزِلْ فاجدح لنا » . قال : فنزلَ فَجَدَحَ ، فأتاه به فشرب النبي ﷺ ثم قال بيده^(٧) : « إذا غابت الشمسُ من ها هنا ، وجاء الليلُ من ها هنا فقد أفطر الصائم » .
(م ١٣٢/٣)

باب : في تعجيل الفطر

٥٩٣ - عن سهل بن سعد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ما عَجَلُوا الفطر » .
(م ١٣١/٣)

-
- (١) يفتح العين والراء ، وقد جاء في تفسيره في رواية لمسلم « وهو الزنبيل » .
 - (٢) بالنصب ، على اضمار فعل تقديره : أتجد أفقر منا ، أو أنمطي .
 - (٣) ها الحرثان ، والمدينة بين حرتين ، والحررة الأرض المليسة حمارة سوداء .
 - (٤) المباشرة هنا بمعنى مباشرة الخافض في الحديث المتقدم (رقم ١٧٧) ، بل قد جاء هذا صريحاً في رواية عن عائشة في حديث الباب « كان يباشر وهو صائم ، ثم يحيل بينه وبينها ثوباً يقي الفرج » . وسندها جيد . وصح عنها أنها سئلت ما يحل للرجل من امرأته صائماً ؟ قالت : « كل شيء إلا الجماع » . وفي رواية « إلا فرجها » أخرجه عبد الرزاق والطحاوي . وراجع بسط الكلام في المسألة في « الأحاديث الصحيحة » (٢٢٠ - ٢٢١) .
 - (٥) أي عضوه .
 - (٦) الجدح هنا : خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوي .
 - (٧) أي مشيراً بها إلى جانبي الشرق والغرب .

٥٩٤ - عن أبي عَظِيَّةَ قَالَ : دخلت أنا ومسروق على عائشة ، فقال لها مسروق : رجلان من أصحاب محمد ﷺ كلاهما لا يألو عن الخير ، أحدهما يعجل المغرب والإفطار ، والآخر يؤخر المغرب والإفطار ؟ فقالت : من يعجل المغرب والإفطار ؟ قال : قلنا عبد الله ، فقالت : هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع . (م ١٣١/٣ - ١٣٢)

باب : النهي عن الوصال في الصوم

٥٩٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الوصال ، فقال رجل من المسلمين : فإنك يا رسول الله تواصل ؟ قال رسول الله ﷺ : « وأيكم مثلي إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقيني » ، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم يوماً ، ثم رأوا الهلال ، فقال : « لو تأخر الهلال لزدتكم » ، كالمُتَكَلِّرِ لهم حين أبوا أن ينتهوا . (م ١٣٣/٣)

باب : الصوم والفطر في سفر

٥٩٦ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سافر رسول الله ﷺ في رمضان فصام حتى بلغ عُسْفَانَ (١) ثم دعا بإناء فيه شراب فشربه نهراً ، ليراه الناس ، ثم أفطَرَ حتى دخل مكة ، قال ابن عباس : فصام رسول الله ﷺ وأفطر ، من شاء صام ، ومن شاء أفطر . (م ١٤١/٣)

٥٩٧ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم (٢) فصام الناس (٣) ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب ، فقبل له بعد ذلك : إن بعض الناس قد صام فقال : « أولئك العصاة أولئك العصاة (٤) » . (م ١٤١/٣ - ١٤٢)

باب : ليس من البر الصيام في السفر

٥٩٨ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ في سفر ، فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه ، وقد ظلَّلَ عليه (٥) . فقال : « ماله ؟ » قالوا : رجلٌ صائم ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس البر أن تصوموا في السفر » . (م ١٤٢/٣)

(١) قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة .
(٢) بفتح التين ، وهو واد أمام (عسفان) بتيانية أيال يضاف إليه هذا الكراع ، وهو جبل أسود متصل به . والكراع كل أنف سال من جبل أو حرة .
(٣) زاد مسلم في رواية : « فقبل له : إن الناس قد شق عليهم الصيام ، وإنما ينظرون فيما فعلت ، فدعا بقدر من ماء بعد العصر » .
(٤) هذا محمول على من شق عليه الصيام وتضرر به بدليل الزيادة التي ذكرتها آنفاً ، فهو في الدلالة مثل الحديث الذي بعده .
(٥) أي حجبوه من حر الشمس بشيء من الساتر ، أو ستروه منها بالقيام على رأسه من جوانبه .

باب : ترك العيب على الصائم والمفطر

٥٩٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : غزونا مع رسول الله ﷺ لستَ عشرةَ مَضَتْ من رمضانَ ، فمنا من صام ، ومنا من أفطر ، فلم يَعبِ الصائمُ على المفطرِ ، ولا المفطرُ على الصائمِ .
(م ١٤٢/٣)

باب : أجر المفطر في السفر إذا تولَّى العمل

٦٠٠- عن أنس رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في السفر ، فمنا الصائم ، ومنا المفطر ، قال فنزلنا منزلاً في يوم حارٍّ ، أكثرنا ظلاً صاحبُ الكساءِ ، ومنا من بقي الشمسَ بيده ، قال : فسقط الصَّوَامُ وقام المفطرون ، فَضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ^(١) وسَقَوْا الرُّكَّابَ^(٢) ، فقال رسول الله ﷺ : « ذهب المُفْطِرُونَ اليومَ بالأجرِ » .
(م ١٤٤/٣)

باب : الفطر للقوة للقاء العدو

٦٠١- عن قَزَعَةَ قال : أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ وَهُوَ مَكْشُورٌ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا تَمَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ قُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ ، سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ فَقَالَ : سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ ، قَالَ : فَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ قَدْ دَتَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ » ، فَكَانَتْ رُحْصَةً ، فَمَنَا مِنْ صَامٍ وَمَنَا مِنْ أَفْطَرٍ ، ثُمَّ نَزَلْنَا مَنْزِلًا آخَرَ ، فَقَالَ : « إِنَّكُمْ مُصَبِّحُونَ عَدُوَّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ ، فَأَفْطِرُوا » . وَكَانَتْ عَزْمَةً فَأَفْطَرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ .
(م ١٤٤/٣)

باب : التخيير في الصوم والفطر في السفر

٦٠٢- عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه أنه قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَجِدُ فِي قُوَّةٍ عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هِيَ رُحْصَةٌ مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ^(٣) » .
(م ١٤٥/٣)

(١) أي نصبوا الأخبية ، وأقاموها على أوتاد مضروبة في الأرض .

(٢) أي الرواحل ، وهي الإبل التي يسار عليها .

(٣) ليس في الحديث دلالة على تفضيل الفطر على الصوم ، كما ادعى البعض ، وقد بينت ذلك في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » رقم (١٩١) . وإنما يدل على التخيير ، كما ترجم له المصنف ، ونبه عليه النووي .

٦٠٣ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله في شهر رمضان ، في حرٍّ شديد ، حتى إن كان أحدهما ليضع يده على رأسه من شدة الحر ، وما فينا صائمٌ إلا رسول الله ﷺ وعبدُ الله بن رواحة .
(م ١٤٥ / ٣)

باب : قضاء رمضان في شعبان

٦٠٤ - عن أبي سلمة قال : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : كان يكون عليّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان ، الشغل من رسول الله ﷺ أو برسول الله ﷺ^(١) . (م ١٥٤ / ٣)

باب : قضاء الصيام عن الميت

٦٠٥ - عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من مات وعليه صيامٌ صام عنه وليه » .
(م ١٥٥ / ٣)

٦٠٦ - عن بُريدة رضي الله عنه قال : بينا أنا جالسٌ عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأة فقالت : إني تصدقتُ على أمي بجمارية ، وإنها ماتت ، قال : فقال : « وَجَبَ أَجْرُكَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ » . قالت : يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهرٍ أفصوم عنها ؟ قال : « صومي عنها » . قالت : إنها لم تحج قط ، أفأحج عنها ؟ قال : « حجي عنها » .
(م ١٥٦ / ٣)

باب : في قوله تعالى : (وعلى الذين يطبقونه فدية)

٦٠٧ - عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : (وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطّر ويفتدي^(٢) ، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسخناها .
(م ١٥٤ / ٣)

باب : الصوم والفطر في الشهور

٦٠٨ - عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة : أكان النبي ﷺ يصوم شهراً كله ؟ قالت : ما علمته صام شهراً كله إلا رمضان ، ولا أفطره كله ، حتى يصوم منه ، حتى مضى لسبيله ﷺ . (م ١٦٠ / ٣)

(١) تعني أنها كانت لا تستطيع قضاء ما فاتها من رمضان بسبب ما كتبه الله تعالى على بنات آدم إلا في أيام شعبان ، لاحتمال أن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت تؤخر القضاء إلى أن يأتي شعبان لتكون فارغة من شغلته صلى الله عليه وسلم لكثرة صيامه فيه . و (الشغل) بالضم ، على أنه فاعل لفعل مقدر ، أي يمتني الشغل .
(٢) في العبارة حذف ، والتقدير : كان من أراد أن يفطر ويفتدي ، فعل .

باب : فضل الصوم في سبيل الله

٦٠٩ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله ، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » . (م ١٥٩/٣)

باب : فضل صيام المحرم

٦١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » . (م ١٦٩/٣)

باب : صيام يوم عاشوراء

٦١١ - عن عائشة رضي الله عنها : أن قريشاً كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ، ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان ، فقال رسول الله ﷺ : « من شاء فليصمه ، ومن شاء فليُفْطِرْهُ » . (م ١٤٧/٣)

باب : اي يوم يصوم في عاشوراء

٦١٢ - عن الحكم بن الأعرج قال : انتهيت إلى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم ، فقلت له : أخبرني عن صوم عاشوراء ، فقال : إذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصبح يوم التاسع صائماً . قلت : هكذا كان محمد ﷺ يصومه ؟ قال : نعم ^(١) . (م ١٥١/٣)

باب : فضل صيام يوم عاشوراء

٦١٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قدِمَ المدينة ، فوجد اليهود صياماً

(١) قلت : ظاهره أن يوم عاشوراء هو التاسع ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم صام التاسع ، وكلاهما غير مراد ، بدليل الأحاديث الأخرى بعضها عن ابن عباس نفسه قال : « حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا : يا رسول الله ، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع ، قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رواء مسلم ، وهو من الأحاديث التي تركها المصنف ولم يوردها في هذا المختصر . فهذا صريح بأن عاشوراء ليس هو التاسع ، وأنه صلى الله عليه وسلم مات ولم يصمه ، ولذلك فلا بد من تأويل حديث الباب ، وأحسن ما رأيت فيه قول البيهقي في « السنن » (٢٨٧/٤) : « وكأنه رضي الله عنه أراد صومه مع العاشر ، وأراد بقوله : في الجواب « نعم » ما روي عن عزمه صلى الله عليه وسلم على صومه . والذي يبين هذا ، ثم ذكر بسنده الصحيح عن ابن عباس قال : « صوموا التاسع والعاشر ، وخالفوا اليهود » .

يومَ عاشوراء، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ما هذا اليوم الذي تصُومُونَه؟». قالوا: هذا يومٌ عظيمٌ أنجى الله فيه موسى وقومَه، وغرَّق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه، فقال رسول الله ﷺ: «فنحن أحقُّ وأولى بموسى منكم» فصامه رسول الله ﷺ، وأمر بصيامِه. (م ١٥٠/٣)

٦١٤- عن عبيد الله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس رضي الله عنه وسئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: ما علمت أن رسولَ الله ﷺ صام يوماً يطلبُ فضلَه على الأيام، إلا هذا اليوم، ولا شهراً إلا هذا الشهر. يعني رمضان. (م ١٥٠/٣)

باب : من أكل يوم عاشوراء فليكيف بقية يومه

٦١٥- عن الربيع بنتِ معوذ بن عفراء قالت: أرسل رسولُ الله ﷺ غداةَ عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حولَ المدينة: «من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية يومه». فكنّا بعد ذلك نصومه ونصومُ صبياننا الصغار منهم إن شاء الله تعالى ونذهب إلى المسجد فتتجملُ لهم اللعينة من العهن^(١)، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياه عند الإفطار^(٢). (م ١٥٢/٣)

باب : صيام شعبان

٦١٦- عن أبي سلمة رضي الله عنه قال: سألت عائشة عن صيام رسول الله ﷺ فقالت: كان يصوم حتى نقول: قد صام، ويفطر حتى نقول: قد أفطر، ولم أره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً. (م ١٦١/٣)

باب : في صوم سرر شعبان

٦١٧- عن عمران بن حصين رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال له أو لآخر: «أصُمتَ من سرر^(٣) شعبان؟». قال: لا. قال: «فاذا أفطرتَ فصم يومين». (م ١٦٨/٣)

باب : إتياع رمضان بصيام ستة أيام من شوال

٦١٨- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر». (م ١٦٩/٣)

(١) هي التي يقال لها (لعب البنات) و (العهن) المصوف.

(٢) فيه حذف، وتقديره «حتى يكون عند الإفطار» وفي معناه رواية أخرى عند مسلم بلفظ: «فاذا سألونا الطعام أعطيناهم القبة تلهمهم، حتى يتنوا صومهم». وفي الأصل «عل طعام» والتصحيح من «مسلم».

(٣) أي وسطه وفي رواية لمسلم: «سرة» وسرة الوادي وسطه وخياره.

باب : ترك صيام عشر ذي الحجة

٦١٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ صائماً في العشر قط . (م ١٧٦/٣)

باب : صوم يوم عرفة

٦٢٠ - عن أبي قتادة رضي الله عنه : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : كيف نصوم ؟ فغضب رسول الله ﷺ من قوله . فلما رأى عمر غضبه قال : رضيينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً . نعوذ بالله من غضب الله ، وغضب رسوله ، فجعل عمر يُرَدِّدُ هذا الكلام حتى سكن غضبه ، فقال عمر : يا رسول الله : كيف بمن يصوم الدهر كله ؟ قال : « لا صام ولا أفطر » أو قال : « لم يصُمْ ولم يُفْطِر » . قال : كيف من يصوم يومين ويفطر يوماً ؟ قال : « ويطبق ذلك أحد ؟ » قال : كيف من يصوم يوماً ويفطر يوماً ؟ قال : « ذاك صوم داود (عليه السلام) » ، قال : كيف من يصوم يوماً ويفطر يومين ؟ قال : « وددتُ أني طَوَّقْتُ ذاك ^(١) » . ثم قال رسول الله ﷺ : « ثلاثٌ من كل شهرٍ ورمضانُ إلى رمضان ، فهذا صيام الدهر كله ، وصيامُ يومِ عرفة احتسبُ على الله أن يكفّرَ السنة التي قبلهُ والسنة التي بعده ، وصيام يوم عاشوراء احتسبُ على الله أن يكفّرَ السنة التي قبله » . (م ١٦٧/٣)

باب : ترك صوم يوم عرفة للحاج

٦٢١ - عن أم الفضل بنت الحارث : أن ناساً تماروا عندها يومَ عَرَفَةِ في صيام رسول الله ﷺ . فقال بعضهم : هو صائم ، وقال بعضهم : ليس بصائم ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ وهو واقف على بعيره بِعَرَفَةِ فَشَرِبَهُ . (م ١٤٦/٣)

باب : النهي عن صيام يوم الأضحى والفطر

٦٢٢ - عن أبي عبيد مولى ابن أزهَرَ قال : شهدت العيد مع عمرَ بنِ الخطاب ، فجاء فصلّى ، ثم انصرف ، فَخَطَبَ الناس فقال : إن هذين يومان نهى رسولُ الله ﷺ عن صيامهما : يومُ فطركم من صيامكم ، والآخرُ يومُ تأكلون فيه من نُسُكِكُمْ . (م ١٥٢/٣)

(١) في سلم ذلك .

باب : كراهية صيام أيام التشريق

٦٢٣ - عن نُبَيْشَةَ الهَذَلِي قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ » (وفي رواية) وَذِكْرِ اللَّهِ .
(م ١٥٣/٣)

باب : صيام يوم الإثنين

٦٢٤ - عن أبي قتادة : أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الإثنين ؟ فقال : « فِيهِ وَلِدْتُ ، وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ » .
(م ١٦٨/٣)

باب : كراهية صيام يوم الجمعة منفرداً

٦٢٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَصُومُ ^(١) أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ » .
(م ١٥٤/٣)

٦٢٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لَا تَخْتَصِمُوا لِيلَةَ الْجُمُعَةِ بَقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلَا تَخْصِمُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » .
(م ١٥٤/٣)

باب : صوم ثلاثة أيام من كل شهر

٦٢٧ - عن معاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَقُلْتُ لَهَا : مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ لِيَبَالِي ^(٢) مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ .
(م ١٦٦/٣)

باب : كراهية سَرْدِ الصَّيَامِ

٦٢٨ - عن عبد الله بن عمرو بن عمرو بن العاص قال : بلغ النبي ﷺ أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ ^(٣) وَأَصْلِي اللَّيْلَ ، فَأَمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ ، وَإِمَّا لَقَيْتُهُ ، فَقَالَ : « أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ وَتَصْلِي اللَّيْلَ ؟ فَلَا تَفْعَلْ ، فَإِنْ

(١) في مسلم « لا يصم » .

(٢) في مسلم « يبالي » .

(٣) في مسلم « أني أصوم أسرد » .

لَعَيْنِكَ حَظًّا ، وَلِنَفْسِكَ حَظًّا ، وَلَأَهْلِكَ حَظًّا ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَصَلِّ وَنَمْ ، وَصُمْ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا ، وَلَكَ أَجْرُ تِسْعَةِ « ، قَالَ : إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! قَالَ : « فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، قَالَ : وَكَيْفَ كَانَ دَاوُدَ يَصُومُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ ! قَالَ : « كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَقْرُ إِذَا لَاقَى » ، قَالَ : مَنْ لِي بِهَذِهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ^(١) ؟ قَالَ عَطَاءٌ : فَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا صَامَ مِنْ صَامٍ إِلَى الْأَبَدِ . لَا صَامَ مِنْ صَامٍ الْأَبَدِ » ^(٢) . (م ١٦٤/٣)

باب : أفضل الصيام صيام داوود ، صوم يوم وإفطار يوم

٦٢٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثَلَاثَةً ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطِرُ يَوْمًا » . (م ١٦٥/٣)

باب : من يصبح صائماً متطوعاً ثم يفطر

٦٣٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : « هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ » فَقُلْنَا : لَا . قَالَ : « فَإِنِّي إِذَا صَائِمٌ » ، ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْدِي لَنَا حَيْسٌ ^(٣) فَقَالَ : « أَرَيْنِيهِ ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا » ، فَأَكَلَ . (م ١٦٠/٣)

(١) أي من يضمن ويتكفل لي بهذه الحصلة التي لداود عليه السلام .

(٢) قال في «الشرح» : هكذا هو في نسخة المختصر ، وفي أكثر نسخ «مسلم» مكرر ثلاث مرات .

(٣) هو التمر مع اللبن والا قط .

كتاب الاعتكاف^٧

باب : متى يدخل من أراد الاعتكاف معتكف^٨ ؟

٦٣١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكف^٩ . ولأنه أمر بخيائه فضرِبَ ، أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان ، فأمرت زينب بخيائها فضرِبَ ، وأمر غيرُها من أزواج النبي ﷺ بخيائها فضرِبَ ، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر ، نظر فإذا الأخبِيَّةُ : فقال : « أَلَيْسَ يُرَدْنَ^(١) ؟ » فأمر بخيائه فقوض ، وترك الاعتكاف في شهر رمضان ، حتى اعتكف في العشر الأول من شوال .

(م ٣/ ١٧٥)

باب : اعتكاف العشر الأول ، والعشر الأوسط

٦٣٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان ، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تَرْكِيَّةَ على سُدَّتِهَا^(٢) حَصِير . قال : فأخذ الحَصِيرَ بيده فنحَّاهَا في ناحية القُبَّةِ ، ثم أطلع رأسه ، فكَلَّمَ النَّاسَ ، فَدَنَوْا مِنْهُ ، فقال : « إني اعتكفتُ العشر الأول ، أَلَتَمَسَرُّ هذه الليلة ، ثم اعتكفتُ العشر الأوسط ، ثم أَتَيْتُ فَقِيلَ لِي : إنها في العشر الأواخر ، فمن أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ ، فَلْيَعْتَكِفْ » ، فاعتكف الناسُ معه ، قال : « وإني أُرِيْتُهَا لَيْلَةً وَتَرَى ، وَأَنِّي أَسْجُدُ صَبِيحَتَهَا فِي طِينٍ وَمَاءٍ » . فأصبح من ليلة إحدى وعشرين ، وقد قام إلى الصبح ، فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ ، فَوَكَّفَ الْمَسْجِدَ^(٣) ، فَأَبْصَرَتِ الطِّينُ وَالْمَاءُ ، فَخَرَجَ حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ ، وَجَبِيْنُهُ وَرَوْنَةُ أَنْفِهِ فِيهِمَا الطِّينُ وَالْمَاءُ ، وَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ .

(م ٣/ ١٧١-١٧٢)

(١) في مسلم « تردن »

(٢) أي بابها . في « النهاية » : « السدة كالظلة على الباب ، لتقي الباب من المطر ، وقيل : هي الباب نفسه » وقيل هي الساحة بين يديه .

(٣) أي قطر ماء المطر من سقفه . (٤) طرف أنفه .

باب : اعتكاف العشر الأواخر من رمضان

٦٣٣ - عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ، ثم اعتكف أزواجه من بعده .
(م ١٧٥/٣)

باب : الاجتهاد في العشر الأواخر

٦٣٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر ، أحيا الليل^(١) وأيقظ أهله ، وجَدَّ ، وشَدَّ المزَرَ^(٢) .
(م ١٧٦/٣)

باب : في ليلة القدر وتحريها في العشر الأواخر من رمضان

٦٣٥ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « التمسوها في العشر الأواخر - يعني ليلة القدر - ، فإن ضعف أحاكم أو عجز فلا يُغْلَبَنَّ على السبع البواقي » .
(م ١٧٠/٣)

باب : ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين

قد تقدم حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في ذلك [رقم ٦٣٢] .

باب : ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين

٦٣٦ - عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أُرِيتُ ليلة القدر ثم أنسيتها ، وأراني صبيحتها أسجد في ماء وطين » ، قال : فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين ، فصلى بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه . قال : وكان عبد الله بن أنيس يقول : ثلاث وعشرين .
(م ١٧٣/٣)

باب : التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة

٦٣٧ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأوسط من رمضان

(١) أي غلبه لقولها في حديثها المتقدم رقم (٢٩٠) : « ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى ليلة إلى الصبح » .

(٢) كناية عن اعتزال النساء ، للاشتغال بالمبادات .

يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له ، فلما انقضى أمرَ بالبناء ففَوَّضَ ، ثم أُبَيِّنَتْ له أنها في العشر الأواخر ، فأمَرَ بالبناء فأعيد ، ثم خرج على الناس فقال : « يا أيها الناس إنها كانت أُبَيِّنَتْ لي ليلة القدر ، وإني خرجت لأُخبركم بها ، فجاء رجلان بِحُشَقَانِ^(١) معهما الشيطان فَنُسِيتُهَا ، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان ، التمسوها في التاسعة ، والسابعة ، والخامسة » . قال : قُلْتُ : يا أبا سعيد إنكم أعلم بالعدد منا ، قال : أجل نحن أحق بذلك منكم ، قال : قلت : ما التاسعة والسابعة والخامسة ؟ قال : إذا مَضَتْ واحدة وعشرون ، فآلتي تليها ثنتين وعشرين^(٢) ، فهي التاسعة . فإذا مضت ثلاث وعشرون فآلتي تليها السابعة ، فإذا مضى خمس وعشرون فآلتي تليها الخامسة .

(م ٣/ ١٧٣)

باب : ليلة القدر ليلة سبع وعشرين

٦٣٨ - عن زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قال : سألت أبا بن كعب رضي الله عنه فقلت : إن أخاك ابن مسعود يقول : من يَقُمُ الحَوْلَ يُصِبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فقال : رحمه الله ، أراد أن لا يتَّكَلَّ الناس ، أمّا إنه قد علم أنها في رمضان . وأنها في العشر الأواخر ، وأنها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين ، فقلت : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالعلامة - أو بالآية^(٣) التي أخبرنا رسول الله ﷺ أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها^(٤) .

(م ٣/ ١٧٤)

(١) معناه يطلب كل واحد منها حقه ، ويدعي أنه الحق . وقال ابن خلد (أحد شيوخه مسلم في هذا الحديث) : « يختصان » .

(٢) الأصوب (ثنتان وعشرون) كما هو في بعض النسخ ، عن شرح النووي .

(٣) في الأصل « وبالآية » والتصحيح من مسلم .

(٤) يعني الشمس ، حذفت للمعلم بها .

كتاب الحج

باب : فرض الحج مرة في العمر

٦٣٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس قد فُرض^(١) عليكم الحج ، فحجوا » ، فقال رجل : أكلَّ عام يا رسول الله ؟ فسكت ، حتى قالها ثلاثاً ، فقال رسول الله ﷺ : « لو قلتُ : نعم ، لَوَجَّبتُ ، ولما استطعتم » ، ثم قال : « ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرةِ سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه » .

باب : ثواب الحج والعمرة

٦٤٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينهما ، والحجُّ المبرورُ^(٢) ليس له جزاء إلا الجنة . »

٦٤١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى هذا البيت ، فلم يرفُث^(٣) ولم يفسق ، رجعَ نكاحاً ولدت له أمه » .

باب : في يوم الحج الأكبر

٦٤٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر : لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف

(١) في « مسلم » (فرض الله) بالبناء للمعلوم .

(٢) أي المقبول ، وهو على الأصح الذي لا يخالفه إثم .

(٣) الرفث : الجماع ، و (الفسوق) : المعصية .

بالبیت عُرْيان ، قال ابن شهاب : وكان^(١) حمید بن عبد الرحمن يقول : يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة .
(م ١٠٦/٤ - ١٠٧)

باب : فضل يوم عرفة

٦٤٣ - عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « ما من يوم أكثر من أن يُعْتِقَ الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو^(٢) ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ » (م ١٠٧/٤)

باب : ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره

٦٤٤ - عن علي الأزدي رضي الله عنه أن ابن عمر رضي الله عنه علمهم : أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعبه خارجاً إلى سفر ، كَبَّرَ ثلاثاً ، ثم قال : « سبحان الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقْرِنين^(٣) . وإنا إلى ربنا لمنتقلبون . اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هَوِّنْ علينا سفرنا هذا واطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللهم أنت الصاحبُ في السفر ، والخليفةُ في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر^(٤) وسوء المنقلب في المال والأهل » . وإذا رجع قال من زاد فيهن : « آيُونَ^(٥) تائبون عابدون لربنا حامدون » .
(م ١٠٤/٤)

باب : سفر المرأة إلى الحج مع ذي محرم

٦٤٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً ، إلا ومعها أبوها ، أو ابنها ، أو زوجها ، أو أخوها ، أو ذو محرم منها » .
(م ١٠٤/٤)

٦٤٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تُسافر مسيرةً يوم إلا مع ذي محرم » .
(م ١٠٣/٤)

(١) في مسلم « فكان »

(٢) القول في دنوه تعال كالقول في نزوله وسائر صفاته ، يجب الإيمان بها وتصديقها بدون تشبيه ، ولا تمثيل أو تأويل ، كما جرى عليه السلف رضي الله عنهم .

(٣) أي مطيقين .

(٤) الوعثاء : هي المشقة والشدة . (وكآبة المنظر) هي تغير النفس من غفوة وغيره .

(٥) أي راجعون .

٦٤٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يخطب يقول : « لا يَخْلُونُ رجلُ بامرأةٍ إلا ومعهما ذو محرم ، ولا تسافر المرأةُ إلا مع ذي محرم » . فقام رجل فقال : يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجةً ، وإني اكتُتِبْتُ^(١) في غزوةٍ كذا وكذا ، قال : « انطلق فحجَّ مع امرأتِكَ » . (م/٤/١٠٤)

باب : حج الصبي وأجر من حجَّ به

٦٤٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : لقي ركباً بالروحاء^(٢) فقال : « مَنْ القومُ » ؟ قالوا : المسلمون . فقالوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : « رسولُ الله » ، فرفعت إليه امرأةٌ صبيّاً فقالت : ألهذا حجٌّ ؟ قال : « نعم ، ولكِ أَجْرٌ » . (م/٤/١٠١)

باب : الحج عن لا يستطيع الركوب

٦٤٩- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال : كان الفضل بن عباس رديفَ رسولِ الله ﷺ فجاءته امرأةٌ من خَثْعَمَ تستفتيه ، فجعل الفضل يَنْظُرُ إليها ، وتنظر إليه ، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشَّقِّ الآخر ، قالت : يا رسول الله إن فريضةَ الله على عباده في الحج أدركتُ أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة . أفأحجُّ عنه ؟ قال : « نعم » ، وذلك في حجة الوداع . (م/٤/١٠١)

باب : في الخائض والنفساء إذا أرادتا الإحرام

٦٥٠- عن عائشة رضي الله عنها قالت : نَفَسَتْ أسماء بنت عُمَيْسٍ بمحمد بن أبي بكر بالشجرة^(٣) فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر بامرأها أن تَغْتَسِلَ وتُهْلِلَ . (م/٤/٢٧)

باب : في المواقيت في الحج والعمرة

٦٥١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّتْ رسولَ الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة^(٤)

(١) أي أثبت اسمي فيمن يخرج فيها .
(٢) الركب : أصحاب الإبل خاصة ، وأصله أن يستعمل في عشرة فما دونها . (الروحاء) : مكان على بعد ثلثين ميلاً من المدينة .
(٣) وفي رواية : (بذي الحليفة) ، وفي أخرى (بالبيداء) ، وهي مواضع متقاربة ، فالشجرة بذي الحليفة ، والبيداء بطرفها .
(٤) موضع معروف جنوب المدينة ، وهي أبعد المواقيت من مكة بينها مائتا ميل غير ميلين ، وجسا مسجد يعرف به (مسجد الشجرة) غراب ، وفيها يثر يقال لها بئر علي . و (الجحفة) وهي ميقات لأهل الشام ومصر ويقال لها (مهيمة) ، وهي على اثنين وثمانين ميلاً من مكة بها غدير خم . و (قرن المنازل) على نحو مرحلتين من مكة ، وهو أقرب المواقيت إلى مكة . و (يلملم) جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة بينهما ثلاثون ميلاً .

ولأهل الشام الجُحْفَة ، ولأهل نجد : قَرْنُ المَنَازِلِ ، ولأهل اليمن : يَكْمَلَمَ ، قال : فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ، ممن أراد الحج والعمرة ، فمن كان دونهن فمن أهله ، وكذا فكذاك^(١) حتى أهل مكة يَهْلُونَ منها^(٢) .
(م ٥/٤)

٦٥٢ - عن أبي الزبير : أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يُسأل عن المُهْل ؟ فقال : سمعت أحسبه رفع إلى النبي ﷺ) فقال : مُهْلُ أهل المدينة من ذي الحليفة ، والطريق الآخر الجُحْفَة ، ومُهْلُ أهل العراق من ذات عِرْقٍ^(٣) ، ومُهْلُ أهل نجد من قَرْنٍ ، ومُهْلُ أهل اليمن من يَكْمَلَمَ . (م ٧/٤)

باب : الطيب للمحرم قبل أن يحرم

٦٥٣ - عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ بيدي لِحُرْمِهِ حين أُحْرِمَ ، وَلِحِلِّهِ حينَ حَلَّ ، قبل أن يطوف بالبيت .
(م ١٠/٤)

٦٥٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصْرِ الْمَسْكِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ .
(م ١٢/٤)

باب : المسك أطيب الطيب

٦٥٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ ذكر امرأة من بني إسرائيل حُشَّتْ خَاتَمُهَا مَسْكَاً . والمسك أطيب الطيب .
(م ٤٨/٧)

باب : الألوَّة والكافور

٦٥٦ - عن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا استجمر استجمر بالآلوَّة^(١) غير مطرأة^(٢) ، وبكافور يطرحه مع الألوَّة ثم قال : هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ .
(م ٤٨/٧)

(١) أي وكذا من كان أقرب من هذا الأقرب فيبقاته من أهله (حتى أهل مكة يحرمون منها) . وهذا نص على أن ميقات المكي للعمرة إنما هو مكة نفسها لا التمتع ، وإنما التمتع لمائدة خاصة . راجع الشوكاني .

(٢) مكان بالبادية وهو الحد الفاصل بين نجد ونهضة ، بينه وبين مكة اثنان وأربعون ميلاً . وهذا الحديث ، وإن شك الراوي في رفعه ، فقد روي بدون شك ، وله شواهد عن غير جابر ، مخرجة في كتابنا الكبير « حجة الوداع » .

(٣) الألوَّة : المود يتغير به . (غير مطرأة) أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب .

باب : في الرياحان

٦٥٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عَرِضَ عليه رِيحَانٌ فلا يردّه ، فإنه خفيف المحمل طيب الريح » .
(م ٤٨ / ٧)

باب : الاحرام من عند مسجد ذي الحليفة

٦٥٨- عن سالم بن عبد الله أنه سمع أباه يقول : « يَبْدَأُوكُمْ هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها ! ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد » يعني ذا الحليفة .
(م ٨ / ٤)

باب : الإهلال حين تنبعث الراحلة

٦٥٩- عن عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أنه قال لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعها . قال : ما هُنَّ يا ابن جريج ؟ قال : رأيتك لا تَمَسُّ من الأركان إلا اليمانيّين . ورأيتك تَلْبَسُ النعال السَّبْتِيَّةَ ^(١) ، ورأيتك تَصْبُغُ بالصفرة ^(٢) ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهلّ الناس إذا رأوا الهلال ، ولم تهل أنت حتى يكون يوم التروية ، فقال عبد الله بن عمر : أما الأركان فإني لم أرَ رسول الله ﷺ يَمَسُّ إلا اليمانيّين ، وأما النعال السَّبْتِيَّةُ فإني رأيت رسول الله ﷺ يَلْبَسُ النعال التي ليس فيها شعر ، ويتوضأ فيها ^(٣) ، فأنا أحب أن ألبسها . وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال ، فإني لم أرَ رسول الله ﷺ يَهْلُ حتى تنبعث به راحلته .
(م ٩ / ٤)

باب : في الإهلال بالحج من مكة

٦٦٠- عن جابر رضي الله عنه أنه قال : أقبلنا مُهْلَيْنِ مع رسول الله ﷺ بحج مُفْرَدٍ ، وأقبلت عائشة بعمره ، حتى إذا كنا بِسَرِفَ عَرَكَتٍ ^(١) عائشة حتى إذا قدمنا طفنا بالكعبة والصفاء والمروة

(١) هي مفردة في جواب ابن عمر الآتي بقوله « النعال التي ليس فيها شعر » . وهي مشتقة (السبت) بفتح السين وهو الحلق والازالة .

(٢) يعني صبغ الثياب على الأظفار عند العلماء .

(٣) قيل : معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان .

قلت : وهذا مع بده مع ظاهر اللفظ ، فإنه قد جاء مفسراً من حديث علي في صفة ونسوة صلى الله عليه وسلم قال : « ثم مسح رأسه وظهور أذنيه ، ثم أدخل يديه جميعاً ، فأخذ حفنة من ماء فغسل بها على رجله وفيها النعل ، فغسلها بها » ثم الأخرى مثل ذلك ، قال (ابن عباس) : قلت : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين ، قال : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين ، قال : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين . أخرجه أحمد وغيره بسند حسن ، وقد حققت القول فيه في « صحيح أبي داود » رقم (١٠٦)
(٤) أي حاضرت .

فأمرنا رسول الله ﷺ أن يحلّ منا مَنْ لم يكن معه هدي، قال : فقلنا : حلّ ماذا ؟ قال : الحلّ كُلُّهُ ، قال : فواقعنا النساء ، وتطيننا بالطيب ، ولبسنا ثيابنا ، وليس بيننا وبين عرفة إلا أربع ليال ، ثم أهلكنا يوم التروية ، ثم دخل رسول الله ﷺ على عائشة ، فوجدها تبكي ، فقال : « ما شأنك ؟ » قالت : شاني أني قد حضت وقد حلّ الناس ولم أحلّ ، ولم أطف بالبيت ، والناس يذهبون إلى الحج الآن ، فقال : « إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج » ، ففعلت ، ووقفت المواقف حتى إذا طهرت طافت بالكعبة ، وبالصفاء والمروة ، ثم قال : « قد حللت من حجك وعمرتك جميعاً » ، فقالت : يا رسول الله إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت ، قال : « فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التعميم » وذلك ليلة الحصبَةِ (١) .

(م ٣٥/٤)

باب : التلبية

٦٦١ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهلك فقال : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » . قالوا : وكان عبد الله بن عمر يقول : هذه تلبية رسول الله ﷺ . قال : قال نافع : كان عبد الله ، يزيد مع هذا : لبيك لبيك لبيك (٢) وسعديك والخير بيدك ، لبيك والرجاء إليك والعمل .

(م ٧/٤)

باب : في التلبية بالعمرة والحج

٦٦٢ - عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ أهلّ بهما جميعاً : « لبيك عمرة وحجاً ، لبيك عمرة وحجاً » .

(م ٥٩/٤)

٦٦٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لبيهن ابنُ مريم يفتح الرّوحاء (٣) حاجاً أو معتمراً أو ليشتينهما » .

(م ٦٠/٤)

باب : في أفراد الحج

٦٦٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أهلكنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً (وفي رواية) : أن رسول الله ﷺ أهلّ بالحج مفرداً .

(م ٥٢/٤)

(١) أي في ليلة نزولهم الحصب .

(٢) كذا الأصل : « لبيك ... » وفي « سلم » : مرتين .

(٣) هو بين مكة والمدينة ، وهو مكان طريقه صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع . وقوله (أو) إما شك من الراوي ، وإما إبهام من النبي صلى الله عليه وسلم . ولعل الأول أولى .

٦٦٥ - عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ أفرد الحج . (م ٣١/٤)

باب : القرآن بين الحج والعمرة

٦٦٦ - عن بكر بن عبد الله عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يُلبّي بالحجّ والعمرة جميعاً ، [قال بكر] ^(١) : فحدثتُ بذلك ابن عمر فقال : لبّي بالحجّ وحده ، فلقبت أنساً ، فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس : ما تعدُّوننا إلا صبياناً ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لبيك عمرةً وحجاً » . (م ٥٢/٤)

باب : في مننعة الحجّ

٦٦٧ - عن عمران بن حصين قال : تَمَنَعْنَا مع رسول الله ﷺ ، ولم ينزل فيه القرآن ، قال رجل برأيه ^(٢) ، ما شاء . (م ٤٨/٤)

٦٦٨ - عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : تمتع نبي الله ﷺ ، وتمتعنا معه . (م ٤٨/٤)

٦٦٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نقول : لبّيك بالحجّ ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نجعلها عمرة . (م ٣٨/٤)

باب : من أحرم بالحج ومعه الهدي

٦٧٠ - عن موسى بن نافع قال : قدّمتُ مكة متمتعاً بعمرة قبل التروية بأربعة أيام ، فقال الناس : تصير حَجَّتُكَ الآنَ مكية ، فدخلت على عطاء بن أبي رباح فاستفتيته ؟ فقال عطاء : حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه حجّ مع رسول الله ﷺ عام ساقٍ الهدي معه ، وقد أهلوا بالحج مفرداً ، فقال رسول الله ﷺ : « أَهَلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ ، فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ، وقصّروا وأقيموا حللاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج ، واجعلوا التي قدمتم بها متعة » ، قالوا : كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحجّ ؟ قال : « افعلوا ما أمركم به ، فإنّي لولا أنّي سقت الهدي ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، ولكن لا يحلُّ مني حَرَامٌ حتى يبلغ الهدي محِلَّهُ » ، ففعلوا . (م ٣٧-٣٨/٤)

(١) زيادة من « سلم » .

(٢) يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد سقى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه (٤٨/٤) رأي عمر هذا إحدائاً ، فانظر حديثه الآتي برقم (٦٧١) . والتنع في هذا الحديث يراد به القرن الذي معه الهدي من الحل ، والتنع بالعمرة إلى الحج ، ففي مسلم روايتان أخريان تدلان على ذلك . وأما القرن والإفراد الذي ليس سوى الهدي فقد نهى عنه أصحابه في حجة الوداع وأمرهم بالفسخ كما هو معروف ، ومشروح في كتابي « حجة النبي صل الله عليه وسلم » الطبعة الثالثة المزیدة - طبع كتب الاسلامي ، كما رواها جابر ، وانظر الحديث (٦٧٥، ٦٧٤، ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٩) .

باب : نسخ التحلل من الاحرام والأمر بالتمام

٦٧١ - عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قدمت على رسول الله ﷺ وهو منيخ^(١) بالبطحاء فقال : « بما أهملت ؟ » قال : قلت أهملتُ بإهلال النبي ﷺ ، قال : « هل سقت من هدي ؟ » قلت : لا . قال : « فطُف بالبيت ، وبالصفا والمروة ثم حلَّ » ، فطُف بالبيت وبالصفا والمروة ، ثم أتيت امرأة من قومي^(٢) فَمَشَّطَتْنِي وَغَسَلَتُ رَأْسِي ، فكنت أفني الناس بذلك في إمارة أبي بكر ، وإمارة عمر رضي الله عنهما ، فإني لقاوم بالموسم ، إذ جاءني رجل فقال : إنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك ، فقلت : أيها الناس من كنا أفتيناه بشيء فليستد ، فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم ، فبِهِ فاشموا ، فلما قدِمَ ، قلت : يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك ؟ قال : إن نأخذ بكتاب الله ، فإن الله عز وجل قال : (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)^(٣) وإن نأخذ بسنة نبينا محمد ﷺ فإن النبي ﷺ لم يحلَّ حتى نحر الهدي . (م ٤/٤٥)

٦٧٢ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال : كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة^(٤) .

(م ٤٦/٤٤)

باب : الهدي في القران بين الحج والعمرة

٦٧٣ - عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج في الفتنة^(٥) معتمراً ، وقال : إن صُدِّدْتُ عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ ، فخرج فأهلَّ بعمرة ، وسار حتى إذا ظهر على البيداء التفت إلى أصحابه فقال : « ما أمرهما الا واحد . أشهدكم أنني أوجب الحج مع العمرة » ، فخرج حتى إذا جاء البيت طاف به سبعاً وبين الصفا والمروة سبعاً ، لم يزد عليه ورأى أنه يجزئ عنه ، وأهدى . (م ٥٠/٥١-٥١)

(١) لأصل ينخ والتصحیح من «مسلم» .

(٢) لعلها كانت محرماً له .

(٣) وجه استدلال عمر رضي الله عنه بالآية أنها قد أمرت باتمام الحج أمراً مطلقاً ، فيدخل عنده نسخ الحج الى العمرة ، والجواب أن النسخ قد ثبت الأمر به منه صل الله عليه وسلم عن جماعة من الصحابة منهم أبو موسى رضي الله عنه . ولا يعقل أن يأمر صل الله عليه وسلم بخلاف القرآن ، فدل ذلك على أن النسخ لا تشمل الآية ، وهو المراد . وأما احتجاجه رضي الله عنه بأنه صل الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدي ، فقد تقدم في الحديث الذي قبله سبب ذلك وهو قوله : « فإني لولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم به » وهذا دليل على أن سنة النسخ قد خفيت عليه رضي الله عنه .

(٤) هذا حديث موقوف ، وقد عارضته نصوص مرفوعة أصرحها قوله صل الله عليه وسلم لسراقة لما سأله : « ألعاننا هذا أم لأبد ؟ » فأجاب صل الله عليه وسلم فقال (وشبك بين أصابعه) : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ، لأبد ، لأبد . وكان ذلك بعد أن أمرهم بالنسخ . انظر حديث جابر الآتي رقم (٧٠٧) والفقرة (٣٣، ٣٢) من « حجة النبي صل الله عليه وسلم » لنا ، والحديث الآتي رقم (٧٤٤) .

(٥) أي فتنة نزول الحجاج التقني لقتال عبد الله بن الزبير كما في رواية أخرى لمسلم .

باب : الهدي في المنعة.

٦٧٤ - عن سالم بن عبدالله ، أن عبدالله بن عمر قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى ، وساق^(١) معه الهدي من ذي الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ، ثم أهل بالحج ، وتمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهدي ، ومنهم من لم يهد ، فلما قدم رسول الله ﷺ مكة قال للناس : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ . » ومن لم يكن منكم أهدى فليطوف بالبيت وبالصفاء والمروة ، وليتقصّر وليحليل ، ثم لبس بالحج . وليشهد ، فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج ، وسبعة إذا رجع إلى أهله . » وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ، ثم حَبَّ^(٢) ثلاثة أطواف من السبع ، ومشى أربعة أطواف ، ثم ركب حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ، ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفاء والمروة سبعة أطواف ، ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه . ونحَرَ هديه يوم النحر ، وأفاض فطاف بالبيت ، ثم حل من كل شيء حرم منه ، وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ من أهدى وساق الهدي من الناس .

(م ٤٩/٤)

باب : في إرداف الحج على العمرة

٦٧٥ - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في عام حجة الوداع ، فمنا من أهل بالعمرة ، ومنا من أهل بالحج ، حتى قدمنا مكة ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يَحِلُّ حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ ، وَمَنْ أَهْلَ بِحَجٍّ فَلْيُتِمِّمْ حَجَّهُ » ، قالت عائشة : فَحَضَّتْ فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَلَمْ أَهْلِلْ إِلَّا بِعُمْرَةٍ ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي ، وَأُمْتَشِطَ ، وَأَهْلَ بِحَجٍّ ، وَأَتْرِكَ الْعُمْرَةَ ، قَالَتْ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ حَجَّتِي . بَعَثَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مِنَ النَّعِيمِ^(٣) مَكَانَ عَمْرِي الَّذِي أَدْرَكَنِي الْحَجُّ وَلَمْ أَحْلَلْ مِنْهَا .

(م ٢٧/٤ - ٢٨)

باب : الاشتراط في الحج والعمرة

٦٧٦ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت رسول الله ﷺ فقالت : إني امرأة ثقيلة ، وإني أريد الحج ، فما تأمرني ؟ قال : « أَهْلِي بِالْحَجِّ وَاشْتَرِطِي أَنْ مَحِلِّي حَيْثُ تَحْبِسُنِي » ، قال : فَأَدْرَكْتُ^(٤) .

(م ٢٦/٤)

(١) في «مسلم» : فساق .

(٢) من (الحبيب) وهو الرمل ، وهو أسرع المشي مع تقارب الخطأ .

(٣) هو موضع قريب من مكة بينه وبينها فرسخ ، وهو نحو (٥٠٤٠) متراً .

(٤) يعني الحج ، ولم تحبس .

باب : من أحرم وعليه جبة وأثر الخلق

٦٧٧ - عن يعلى بن مئينة^(١) رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو بالجرعانة^(٢) عليه جبة وعليها خلوق^(٣) ، أو أثر صفرة^(٤) فقال : كيف تأمرني أن أصنع في عمري ؟ قال : وأنزل على النبي ﷺ الوحي ، فسُتر بثوب ، وكان يعلى يقول : وددت أن^(٥) أرى النبي ﷺ وقد نزل عليه الوحي ، قال : فقال^(٦) : أبسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي ؟ قال : فرقع عمر طرف الثوب فنظرت إليه له غطيط^(٧) (قال وأحسبته قال) كغطيط البكر^(٨) . قال : فلما سري عنه : قال : « أين السائل عن العمرة ؟ اغسل عنك أثر الصفرة - أو قال - : أثر الخلق ، واخلع عنك جبتك^(٩) ، واصنع في عمرك ما أنت صانع في حجك » .
(م ٤ / ٣ - ٤)

باب : ما يجنب المحرم من اللباس

٦٧٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : (٨) ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا تلبسوا القمص^(٩) ، ولا العمام ، ولا السراويلات ، ولا البرانس ولا الخفاف ، إلا أحداً لا يجد النعلين ، فليلبس الخفين ، وليقطعهما أسفل من الكعبين ، ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسّه الزعفران ولا الورس^(١٠) » .
(م ٤ / ٢)

٦٧٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب^(١١) يقول : « السراويل لمن لم يجد الأزار ، والخفان لمن لم يجد النعلين » . يعني المحرم .
(م ٤ / ٣)

باب : في الصيد للمحرم

٦٨٠ - عن الصَّعْبِ بْنِ جَشَّامَةَ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه : أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً ،

- (١) بضم الميم وسكون النون بعدما تحانية ، وهي أمه ، واسم أبيه أمية بن أبي عبيدة ، ووقع في الأصل « نبيه » بالموحدة بعد النون وهو تصحيف ، وفي نسخة لمسلم « يعلى بن أمية » .
- (٢) موضع قريب من مكة .
- (٣) نوع من الطيب مركب من الزعفران وغيره .
- (٤) في « مسلم » أني .
- (٥) لم يذكر القائل في هذه الرواية ، وهو عمر بن الخطاب كما في رواية أخرى لمسلم .
- (٦) هو الفتي من الإبل .
- (٧) ليس في الأصل : « واخلع عنك جبتك » . وهي زيادة من مسلم .
- (٨) كان السؤال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في مسجده قبل خروجه للحج .
- (٩) الأصل (القمص) والتصحيح من « مسلم » .
- (١٠) هو نبت أصفر طيب الريح يصنع به .
- (١١) زاد مسلم في رواية « بمرقات » ، ويلاحظ أنه ليس في الحديث الأمر بالقطع المذكور في الحديث الذي قبله . وينبغي أن يكون العمل عليه لأنه آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهو بالأبواء أو بؤدآن^(١) ، فردّه عليه رسول الله ﷺ . قال : فلما أن رأى رسول الله ﷺ ما في وجهي ، قال : « إنا لم نردّه عليك إلا أنا حرّم » .
(م ١٣/٤)

٦٨١ - عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم زيد بن أرقم فقال له عبدالله بن عباس يستذكره : كيف أخبرني عن لحم صيد أهدي إلى رسول الله ﷺ وهو حرام ؟ . قال : قال : أهدي له عضو من لحم صيد ، فردّه فقال : « إنا لا تأكله » ، إنا حرّم » .
(م ١٤/٤)

باب : في لحم الصيد للمحرم بصيده الحلال

٦٨٢ - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ حاجاً ، وخرجنا معه ، قال : فصّرف من أصحابه فيهم أبو قتادة فقال : خذوا ساحل البحر حتى تلقوني ، فأخذوا ساحل البحر ، فلما انصرفوا قبّل رسول الله ﷺ أحرّموا كلهم إلا أبا قتادة فإنه لم يحرم ، فبينما هم يسرون إذ رأوا حمر وحش ، فحمل عليها أبو قتادة ، فعمّر منها أتاناً ، فزولوا فأكلوا من لحمها ، قال : فقالوا : أكلنا لحماً ونحن محرّمون ؟ قال : فحملوا ما بقي من لحم الأتان ، فلما أتوا رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله إنا كنا أحرّمنا ، وكان أبو قتادة لم يحرم ، فرأينا حمر وحش ، فحمل عليها أبو قتادة ، فعمّر منها أتاناً ، فزولنا فأكلنا من لحمها ، فقلنا : نأكل لحم صيد ونحن محرّمون ، فحملنا ما بقي من لحمها ، فقال : « هل منكم أحد أمّره أو أشار إليه بشي ؟ » قال : قالوا : لا . قال : « فكلوا ما بقي من لحمها » . (م ١٦/٤)

باب : ما يقتل المحرم من الدواب

٦٨٣ - عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : « خمس فواسق يقتلن في الحيل والحرم : الحية والغراب الأبقع^(٢) والفأرة ، والكلب العقور ، والحديّة » .
(م ١٧/٤ - ١٨)

٦٨٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « خمس لا جناح على من قتلهن في الحرم والإحرام : الفأرة ، والعقرب ، والغراب ، والحديّة ، والكلب العقور^(٣) » . (م ١٨/٤)

باب : الحجامة للمحرم

٦٨٥ - عن ابن بؤينة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ احتجم بطريق مكة وهو محرّم ، وسط رأسه .
(م ٢٢/٤)

(١) مكانان بين مكة والمدينة .

(٢) هو الذي في ظهره وبطنه بياض .

(٣) زاد في رواية : قال : « وفي الصلاة أيضاً » .

باب : مداواة المحرم عينيه

٦٨٦ - عن نُبَيْه بن وهب قال : خرجنا مع أبان بن عثمان حتى إذا كنا بِمَلَكِل^(١) اشتكى عمر بن عبد الله عَيْنَيْهِ ، فلما كُنَّا بِالرَّوْحَاءِ اشْتَدَّ وَجَعُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ اضْمِدْهُمَا بِالصَّبْرِ^(٢) فَإِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ضَمَدَهُمَا بِالصَّبْرِ .
(م ٢٢/٤)

باب : غسل المحرم رأسه

٦٨٧ - عن عبد الله بن حنين عن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة رضي الله عنهم : أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، وَقَالَ الْمِسْوَرُ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ^(٣) وَهُوَ يَسْتَرُ بِثَوْبٍ قَالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مِنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنِينٍ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَاطَاهُ حَتَّى بَدَأَ لِي رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ : اصْبُبْ ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بَهُمَا وَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ^(٤) .
(م ٢٣/٤)

باب : في الفدية على المحرم

٦٨٨ - عن عبد الله بن معقل قال : قَعَدْتُ إِلَى كَعْبٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : (فَدْيَةُ مَنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) . فَقَالَ كَعْبٌ : نَزَلَتْ فِيَّ ، كَانَ بِي أَذَى مِنْ رَأْسِي ، فَحُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَسَمُ يَتَنَاقَرُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : « مَا كُنْتُ أَرَى^(٥) أَنْ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى ، أَتَجِدُ شَاءً ؟ » فَقُلْتُ : لَا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : (فَدْيَةُ مَنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) ، قَالَ : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةٍ مَسَاكِينَ ، نَصْفَ صَاعٍ طَعَامًا لِكُلِّ مَسْكِينٍ » ، قَالَ : فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ .
(م ٢٢-٢١/٤)

(١) اسم منزل على طريق مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة .

(٢) أي ضغ عليها (الصبر) وهو دواء مر ، وأصل الضد الشد .

(٣) هما الخشيتان القائمتان على رأس البئر وشبههما من البناء ، وتعد بينهما خشبة يمر عليها الجبل المسمى به ، وتعلق عليها البكرة .

(٤) زاد مسلم في رواية : فقال المسور لابن عباس : لا أماريك أبداً .

(٥) أي أظن . (الجهدي) أي المشقة .

باب : في المحرم يموت ، ما يفعل به

٦٨٩ - عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ : خَرَّ رَجُلٌ مِّنْ بَعِيرِهِ ، فَوَقِصَ^(١) ، فَمَاتَ . فَقَالَ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّيًّا » .
(م ٢٣/٤)

باب : المبيت بذى طوى ، والاغتسال قبل دخول مكة

٦٩٠ - عن نافع : أن ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يَقْدَمُ مَكَّةَ إِلَّا بَاتَ بِذِي طَوًى^(٣) حَتَّى يُصْبِحَ وَيَغْتَسِلَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ نَهَارًا ، وَيَذْكُرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فَعَلَهُ .
(م ٦٢/٤)

باب : دخول مكة والمدينة من طريق والخروج من طريق

٦٩١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المُحَرَّسِ^(٤) ، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا^(٥) ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى^(٦) .
(م ٦٢/٤)

باب : في النزول بمكة للحاج

٦٩٢ - عن أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما أنه قال : يارسول الله أتزل في دارك بمكة ؟ قال : « وهل ترك لنا عقيل^(٧) من رِباع^(٨) ؟ » . وَكَانَ عَقِيلٌ وَرَثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ شَيْئًا لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمِينَ ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرِينَ .
(م ١٠٨/٤)

باب : الرَّمَلُ فِي الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ

٦٩٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف في الحج والعمرة أَوَّلَ مَا

-
- (١) أي دقت عنقه .
 - (٢) زاد في رواية : « ولا وجهه » .
 - (٣) موضع بقرب مكة .
 - (٤) موضع معروف بقرب المدينة على ستة أميال منها . و (الشجرة) : يعني التي عند مسجد ذي الحليفة .
 - (٥) الثنية هي كل عقبة في طريق أو جبل ، وهذه الثنية العليا هي التي يقال لها (الحجون) بفتح المهملة وضم الجيم ، وكانت صعبة المرتقى ، ثم سهلت بعد في أزمان مختلفة ، لا سيما في زماننا هذا .
 - (٦) هي عند باب الشبيكة بقرب شطب الشاميين من ناحية قميقيمان أسفل مكة .
 - (٧) بوزن (مهم) جمع (ربع) كهم ، وهو حلة القوم ومنزلهم .

يَقْدَمُ ، فإنه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت : ثم يمشي أربعة ، ثم يصلي سجدتين ، ثم يطوف بين الصفا والمروة .
(م ٦٣/٤)

٦٩٤ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ رمَلَ من الحجر الأسود ، حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف .
(م ٦٤/٤)

٦٩٥ - عن أبي الطفيل قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أرأيت هذا الرَّمْلَ بالبيت ثلاثة أطواف ومشْيَ أربعة أطواف أسُنَّةٌ هو؟ فإنَّ قومك يزعمون أنه سُنةٌ ، قال : فقال : صدَّقوا وكذَّبوا ، قال : قلتُ : وما قولك صدَّقوا وكذَّبوا؟ قال : إن رسول الله ﷺ قدم مكة فقال المشركون : إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من المزال ، وكانوا يحسدونه ، قال : فأمرهم رسول الله ﷺ أن يرمَلُوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً ، قال : قلت له : أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً ، أسُنَّةٌ هو؟ فإنَّ قومك يزعمون أنه سُنةٌ ، فقال : صدَّقوا وكذَّبوا ، قال : قلت : وما قولك صدَّقوا وكذَّبوا؟ قال : إن رسول الله ﷺ كَثُرَ عليه الناسُ ، يقولون : هذا محمدٌ ، هذا محمدٌ ، حتى خرج العواتق^(١) من البيوت ، قال : وكان رسول الله ﷺ لا يَضْرِبُ الناسُ بين يديه ، فلما كَثُرَ عليه ركبٌ ، والمشْيَ والسعي أفضل .
(م ٦٤/٤)

باب : تقبيل الحجر الأسود في الطواف

٦٩٦ - عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت الأصْلَحَ^(٢) يقبِّل الحجر الأسود ، ويقول : والله إني لأقبِّلُك وإني أعلم أنك حجرٌ ، وأنت لا تضرُّ ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبِّلَكَ ما قبِّلْتُكَ .
(م ٦٦/٤ - ٦٧)

باب : استلام الركنين اليمانيين في الطواف

٦٩٧ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجرَ مذ رأيتُ رسول الله ﷺ يستلمهما في شدةٍ ولا رخاء .
(م ٦٦/٤)

٦٩٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم أرَ رسول الله ﷺ يستلم غير الركنين اليمانيين .
(م ٦٦/٤)

(١) جمع عاتق ، وهي البكر البالغة ، أو المقاربة للبلوغ .
(٢) يعني به عمر .

باب : الطواف على الراحلة

٦٩٩- عن جابر رضي الله عنه قال : طاف رسول الله ﷺ بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه^(١) لأن يراه الناس وليُشرفَ ليسألوه ، فإن الناس غَشُّوه .
(م ٦٧/٤)

باب : الطواف راكباً لعنبر

٧٠٠- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : شكوت إلى النبي ﷺ أنني اشتكي ، فقال : « طوفي من وراء الناس وأنت راكبة » قالت : فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت ، وهو يقرأ بـ (الطور وكتاب مسطور) .
(م ٦٨/٤)

باب : الطواف بين الصفا والمروة وقوله تعالى : (إن الصفا والمروة من شعائر الله)

٧٠١- عن عروة قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : ما أرى علي جناحاً أن لا أتَطَوَّفَ بين الصفا والمروة ، قالت : لم ؟ قلت : لأن الله عز وجل يقول : (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية . فقالت : لو كان كما تقول لكان : « فلا جناح عليه أن لا يطَوَّفَ بهما » . إنما أنزل هذا في أناس من الأنصار كانوا إذا أهلوا ، أهلوا لِمَنَاةٍ في الجاهلية ، فلا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما قَدِمُوا مع النبي ﷺ للحج ذكروا ذلك له ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ، فلعمري ما أتم الله حجَّ من لم يطف بين الصفا والمروة (وفي رواية) : ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة .
(م ٦٩/٤)

باب : الطواف بالصفا والمروة سبعا واحداً

٧٠٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لم يطف النبي ﷺ ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً .
(م ٧٠/٤)

باب : ما يلزم من أحرم الحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي

٧٠٣- عن وَبَرَةَ قال : كنت جالساً عند ابن عمر فجاءه رجل فقال : أ يصلح لي أن أطوف بالبيت

(١) المحجن : عصا موعة الرأس ، يتناول بها الراكب ما سقط له .

قبل أن آتي الموقف ، فقال : نعم ، فقال : فإن ابن عباس يقول : لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف . فقال ابن عمر : فقد حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف . فيقول رسول الله ﷺ أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس ان كنت صادقاً ؟ . وفي رواية قال : رأينا رسول الله ﷺ أحرم بالحج وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة .
(م ٥٣/٤)

٧٠٤- عن عمرو بن دينار قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل قدم بعمره فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته ؟ فقال : قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعاً وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة .
(م ٥٣/٤)

باب : في دخول الكعبة والصلاة فيها والدعاء

٧٠٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قدم رسول الله ﷺ يوم الفتح فزّل بفناء الكعبة ، وأرسل إلى عثمان بن طلحة فجاءه بالمفتاح ففتح الباب ، قال : ثم دخل النبي ﷺ وبلال وأسامة بن زيد وعثمان ابن طلحة ، وأمر بالباب فأغلق ، فلبثوا فيه ملياً ، ثم فتح الباب ، قال عبد الله : فبادرت الناس فتلقّيت رسول الله ﷺ خارجاً ، وبلال على إثره ، فقلت لبلال : هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : أين ؟ قال : بين العمودين تلقاء وجهه ، قال : ونسيت أن أسأله كم صلى .
(م ٩٥/٤)

٧٠٦- عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أسمعت ابن عباس يقول : إنما أمرتم بالطواف ، ولم تؤمروا بدخوله ؟ قال : لم يكن ينهى عن دخوله ، ولكني سمعته يقول : أخبرني أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ، ولم يصل فيه حتى خرج ، فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين ، وقال : هذه القبلة ، قلت له : ما نواحيها أي زواياها ؟ قال : بل في كل قبلة من البيت .
(م ٩٨/٤)

باب : في حجة النبي ﷺ

٧٠٧- عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : دخلنا على جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فسأله عن القوم حتى انتهى إليّ فقلت : أنا محمد بن علي بن حسين ، فأهوى بيده إلى رأسي فزّع زرّي الأعلى ، ثم نزع زرّي الأسفل ، ثم وضع كفه بين ثديي ، وأنا يومئذ غلام شاب فقال : مرحباً بك يا ابن أخي سل عما شئت ، فسألته وهو أعمى ، وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة^(١) ملتحفاً بها ، كلما وضعها على منكبيه رجع طرفها إليه من صغرها ، ورداؤه إلى جنبه على المشجب^(٢) فصلّى بنا . فقلت : أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ ،

(١) هي ضرب من الملاحف منسوجة .

(٢) هو عيدان تظم رؤوسها ويفرج بين قوائمها توضع عليها الثياب .

فقال بيده ، فعقد تسعاً . فقال : إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاجٌ فقدم المدينة بشر كثير ، كلهم يلتبس أن يأتهم رسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله ، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فوكدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر رضي الله عنه ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : كيف أصنع ؟ قال : « اغتسلي واستغفري بثوب^(١) وأحرمي » ، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء ، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مدب بصري بين يديه من ركب وماشٍ ، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن ، وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا به ، فأهل بالتوحيد : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » وأهل الناس بهذا الذي يهلون به ، فلم ير رسول الله ﷺ عليهم شيئاً منه ولزم رسول الله ﷺ بيته . قال جابر رضي الله عنه : لسا نوي إلا الحج ، لسا نعرف العمرة ، حتى إذا أتينا البيت معه ، استلم الركن ، فرمى ثلاثاً ومشى أربعاً ، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فجعل المقام بينه وبين البيت . (فكان أبي يقول ، ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ) كان يقرأ في الركعتين (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون) ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ : (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبداً^(٢) بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقي عليه ، حتى رأى البيت ، فاستقبل القبلة ، فوحد الله وكبره ، قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصب قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ، ففعل على المروة كما فعل على الصفا ، حتى إذا كان آخر طواف^(٣) على المروة قال : لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ، وجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلق ، وليجعلها عمرة ، فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال : يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد ؟ فنبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال : « دخلت العمرة في الحج ، مرتين ، لا بل لأبد أبداً ، وقدم علي من اليمن ببذن النبي ﷺ ، فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل وليست ثياباً صبيغاً ، واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، فقالت : إن أبي أمرني بهذا ، قال : فكان علي يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشاً^(٤) على فاطمة الذي صنعت ، مستفتياً لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه ، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها ، فقال : صدقت صدقت ، ماذا قلت حين فرصت الحج ؟ قال : قلت : اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ، قال : فإن معي الهدي ، فلا تحل ، قال : فكان جماعة الهدي

(١) الاستغفار : أن تشد في وسطها شيئاً ، وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم ، وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها ، وهو شبه بغير الدابة ، بفتح الفاء .

(٢) وفي روايته عند غير مسلم « ابدؤا » وهي رواية شاذة ، والصحيح رواية مسلم هذه كما حققناه في « إرواء الغليل » .

(٣) وفي نسخة من « مسلم » : « طوافه » .

(٤) التحريش : الإغراء والمراد هنا أن يذكر له ما يقتضي عتابها .

الذي قدم به عليّ من اليمن ، والذي أتى به النبي ﷺ مائة . قال : فحلّ الناس كلهم وقصّروا ، إلّا النبي ﷺ ومن كان معه هدي . فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى ، فأهلّوا بالحج وركب رسول الله ﷺ ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تُضرب^(١) له بينميرة . فسار رسول الله ﷺ ولا تشكّ قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بينميرة ، فنزل بها ، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادي ، فخطب الناس وقال : « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل - وربا الجاهلية موضوع^(٢) » وأول رباً أضع ، ربانا ربنا عباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يُوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح^(٣) ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بشأعت وأديت ونصحت ، فقال^(٤) بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ثلاث مرات . ثم أذن ثم أقام ، فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً . ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء وجعل حبلاً المشاة^(٥) بين يديه ، واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص ، وأردف أسامة خلفه ، ودفع رسول الله ﷺ . وقد شقّق^(٦) للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مؤرك^(٧) رحله ويقول بيده اليمنى : أيها الناس السكينة السكينة ، كلما أتى حبلاً^(٨) من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تصعدت حتى أتى المزدلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء ، بأذان واحد وإقامتين ، ولم يُسبّح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة . ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقبل القبلة ، فدعاه ، وكبره ، وهللّه ، ووحدّه ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن عباس - وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً -

- (١) الأصل (فصرت) والتصحيح من « سلم » . و(نمرة) اسم الجبل الذي عليه أنصاب الحرم بعرفات وليس نومة من عرفات .
- (٢) الأصل (موضوعة)
- (٣) أي غير شديد ولا شاق .
- (٤) يعني أشار . وفيه دلالة صريحة على أن الله فوق مخلوقاته وأنه يجوز الإشارة إليه تعالى بالاصبع ، وأنه ليس في ذلك شيء من التجسيم أو التحديد ، كيف وقد أشار إليه بإصبعه أعرف الخلق بربه تبارك وتعالى .
- (٥) أي مجتمعهم .
- (٦) أي ضم وضيق .
- (٧) هو الموضع الذي يثني الركاب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل الركوب .
- (٨) هو المستطيل من الرمل .

فلما دَفَعَ رسولُ الله ﷺ مرَّتَ^(١) به ظُعنُ^(٢) يَجْرَيْنَ ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يُنْظَرُ لِابْنِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرِ يُنْظَرُ ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ بِصَرْفِ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ يُنْظَرُ ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ^(٣) فَحَرَكَ قَلِيلًا ، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَسْطَى ، الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى ، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ، يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا ، مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ^(٤) . رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمُنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ يَدَةً ، ثُمَّ أَعْطَى عَلَيْهِ فَنَحَرَ مَا غَبَرَ^(٥) وَأَشْرَكَهُ فِي هَدِيهِ ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِيَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدَرٍ فَطُيِخَتْ ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا ، وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا . ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ ، فَقَالَ : « انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ » ، فَنَاولُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ . (م ٤٣/٤)

باب : التلبية والتكبير في الغدو من منى إلى عرفة

٧٠٨ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ ، مَنَا الْمَلْبِيَّ وَمَنَا الْمَكْبُرُ . (م ٧٢/٤)

٧٠٩ - عن محمد بن أبي بكر الثقفي رضي الله عنه أنه : سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ ، كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَ يُهْلُ الْمُهْلُ مَنَا فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ : وَيُكَبَّرُ الْمَكْبَرُ مَنَا فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ . (م ٧٢/٤)

باب : في الوقوف بعرفة وقوله تعالى : (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ)

٧١٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا ، يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقْفُونَ بِعَرَفَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ ، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ، فَيَقِفَ بِهَا ، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) . (م ٤٣/٤)

٧١١ - عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : أَضَلَّكَتُ بَعِيرًا لِي ، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ ،

-
- (١) فِي الْأَصْلِ (مَر) وَالتَّصْحِيحُ « مَسْمُومٌ » .
 (٢) أَيُ نِسَاءٍ عَلَى الْإِبِلِ ، وَهُوَ جَمْعُ ظَلْمَةٍ . وَأَصْلُ الظَّلْمَةِ الْبَعِيرُ الَّذِي عَلَيْهِ امْرَأَةٌ ، ثُمَّ تَمَسَّى بِهِ الْمَرْأَةُ مُجَازًا لِلْمَا يَسْتَبَا الْبَعِيرُ .
 (٣) هُوَ بَرْخٌ بَيْنَ مَنَى وَمَزْدَلِفَةَ ، لَا مِنْ هَذِهِ ، وَلَا مِنْ هَذِهِ .
 (٤) أَيُ حَصَى صَفَرٍ يَحِثُّ يُمْكِنُ أَنْ يَرْمِيَ بِاصْبَمِينَ . وَرَاجِعُ التَّمْلِيْقِ (٨٢) مِنْ كِتَابِنَا « حُجَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » طَبْعُ الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ (ص ٧٩) .
 (٥) أَيُ نَحْرُ حِلْيَةٍ مَا بَقِيَ مِنَ الْإِبِلِ الْمَاتَةِ ، وَهِيَ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ بَدَنَةً .

فرايت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة فقلت : والله إن هذا لمن الحمس فما شأنه ههنا ؟ وكانت قريش تُعدُّ من الحمس .
(م ٤/٤٤)

باب : في الإفاضة من عرفة ، والصلاة بالمزدلفة

٧١٢- عن كُرَيْب : أنه سأل أسامة بن زيد رضي الله عنه : كيف صَنَعْتُمْ حين رَدَفْت رسول الله ﷺ عشية عرفة ؟ فقال : جئنا الشَّعْبَ الذي يُنْبِغُ الناس فيه للمغرب ، فأناخ رسول الله ﷺ ناقته وبال - وما قال أهرأق الماء - ثم دعا بالوضوء فَتَوَضَّأَ وضوءاً ليس بالبالغ ، فقلت : يا رسول الله الصلاة ؟ فقال : « الصلاة أمامك » ، فركب حتى جئنا المزدلفة فأقام المغرب ، ثم أناخ الناس في منازلهم ولم يَحْلُوا^(١) حتى أقام العشاء الآخرة فَصَلَّيْ ، ثم حلوا ، قلت : فكيف فعلتم حين أَصْبَحْتُمْ ؟ قال : رَدَفَهُ الْفَضْلُ ابن عباس ، وانطلقت أنا في سَبَاق قريش على رجلي .
(م ٤/٧٣-٧٤)

باب : صفة السير في الدفع من عرفة

٧١٣- عن عروة قال : سئل أسامة ، وأنا شاهد (او قال سألت أسامة بن زيد) رضي الله عنهما وكان رسول الله ﷺ أَرَدَفَهُ من عرفات : كيف كان يسير رسول الله ﷺ حين أفاض من عرفة ؟ قال : كان يسير العَشَقَ^(٢) ، فإذا وجد فجوة نَصَّ^(٣) .
(م ٤/٧٤)

باب : في صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة

٧١٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جمع رسول الله ﷺ بين المغرب والعشاء ، يَجْمَعُ^(٤) ليس بينهما سجدة^(٥) . وصلى المغرب ثلاث ركعات ، وصلى العشاء ركعتين . فكان عبد الله يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله .
(م ٤/٧٥)

باب : صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة بإقامة واحدة

٧١٥- عن سعيد بن جبْرِ قال : أفضنا مع ابن عمر حتى أتينا جمعاً فصلينا بنا المغرب والعشاء بإقامة واحدة ، ثم انصرف فقال : هكذا صلى بنا رسول الله ﷺ في هذا المكان .
(م ٤/٧٥)

(١) هو من الحل بمعنى الفك ، أو من الحلول بمعنى النزول ، أي لم يفكوا ما على الجمال ، أو ما نزلوا تمام النزول الذي يريده المسافر البالغ منزله ، ومثله قوله (ثم حلوا) .

(٢) أي سيراً سريعاً مع رفق فيه . و (نص) : أي زاد سرعة . (٣)

(٤) هي المزدلفة .

(٥) أي صلاة تطوع .

باب : التغليس بصلاة الصبح بالمزدلفة

٧١٦- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة إلا لميقاتها إلا صلاتين ، صلاة المغرب والعشاء بجمع ، وصلى^(١) الفجر يومئذ قبل ميقاتها^(٢) . (م ٧٦ / ٤)

باب : الإفاضة من جمع بليل للمرأة الثقبلة

٧١٧- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : استأذنتُ سودةُ رسولَ الله ﷺ ليلةَ المزدلفةِ تَدْفَعُ قَبْلَهُ ، وقبلَ حَطْمَةِ الناسِ - وكانت امرأةً ثَبِيْطَةً . (يقول القاسم : والثَبِيْطَةُ الثقبلة) . قالت : فأذن لها ، فخرجت قبل دَفْعِهِ ، وَحُسْنِنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا ، فدفعنا بدفعه ، ولأن أكون استأذنتُ رسولَ الله ﷺ كما استأذنتهُ سودة فأكون أدفع بإذنه أحبُّ إليَّ من مفروحه به . (م ٧٦ / ٤)

باب : تقديم الظعن من مزدلفة

٧١٨- عن عبد الله مولى أسماء قال : قالت لي أسماء وهي عند دارِ المزدلفة : هل غاب القمرُ ؟ قلت : لا ، فصلتُ ساعة ، ثم قالت : يا بُنَيَّ هل غاب القمرُ ؟ قلت : نعم ، قالت : إِرْحَلْ بي ، فارتحلنا حتى رمت الجمرة ، ثم صلت في منزلها ، فقلت لها : أي هَتَأَهُ^(٣) لقد غَلَسْنَا ، قالت : كلا أي بُنَيَّ إن النبي ﷺ أَذِنَ لَظُّعُنٍ . (م ٧٧ / ٤)

باب : تقديم الضَّعْفَةِ من مزدلفة

٧١٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بعثني رسول الله ﷺ في الثَّقَلِ^(٤) أو قال في الضَّعْفَةِ من جَمْعِ بَلِيلٍ . (م ٧٧ / ٤)

-
- (١) في الأصل « صلاة » والتصحيح من « مسلم » .
 (٢) يعني قبل وقتها المعتاد ، والا فصلاة الفجر قبل وقتها لا يجوز إجماعاً ، ووقتها المعتاد هو صلاتها في غلس ، ولكن مع تأخير يسير عن أول الوقت ، ربما يأتيه بلال يؤذنه بالصلاة ، وأما في هذا اليوم فصل الصبح حين طلع الفجر كما في رواية عن ابن مسعود في « صحيح البخاري » يعني دون أي تأخير ، ففيه بيان أنه في غير هذا اليوم كان يتأخر عن أول طلوع الفجر ولكن ليس فيه إطلاقاً أنه كان يتأخر إلى الاسفار ، كيف وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح في الفلَس كما تقدم برقم (٢٠٧) من حديث جابر ، وفي الباب عن عائشة ، ولكن المصنف رحمه الله لم يورده .
 وعند التحرير يتبين أنه لا تعارض بين حديث ابن مسعود هذا وأحاديث التغليس . والله ولي التوفيق .
 (٣) هذا اللفظ كناية عن شيء لا يذكره باسمه ، وهو بمعنى يا هذه .
 (٤) هو المتاع ونحوه .

٧٢٠ - عن سالم بن عبد الله : أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يُقَدِّمُ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ ، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل ، فيذكرون الله ما بدا لهم ، ثم يدفَعون قِبَلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ ، وقيل أن يدفع ، فمنهم من يُقَدِّمُ مِنْهُ لصلاة الفجر ومنهم من يُقَدِّمُ بعد ذلك ، فإذا قدِموا الجُمرة ، وكان ابن عمر يقول : رَخَّصَ ^(١) في أولئك رسول الله ﷺ . (م ٧٨ / ٤)

باب : تلبية الحاج حتى يرمي جُمرة العقبة

٧٢١ - عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ أردف الفضل من جَمْعٍ قال : فأخبرني ابن عباس أن الفضل أخبره أن النبي ﷺ لم يزل يلبِّي حتى رمى جُمرة العقبة . (م ٧١ / ٤)

باب : رمي جمرة العقبة من بطن الوادي والتكبير مع كل حصاة

٧٢٢ - عن الأعمش قال : سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر : أَلْفُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَلْفَهُ جَبْرِيلُ ، السُّورَةُ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا الْبَقَرَةَ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا النِّسَاءَ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا آلَ عِمْرَانَ ^(١) ، قال : فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله ، فسبه ، وقال : حدثني عبدالرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جمرة العقبة فاستبطن الوادي ، فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يُكَبِّرُ مع كل حصاة ، قال : فقلت : يا أبا عبدالرحمن إنَّ الناسَ يرمونها من فوقها ، فقال : هذا والذي لا إله غيره مقامُ الذي أنزلتُ عليه سورةُ البقرة . (م ٧٨ / ٤ - ٧٩)

٧٢٣ - عن عبدالرحمن بن يزيد : أن عبد الله لبَّى حين أفاض من جمعٍ فقيل : أعرابي هذا ؟ ! فقال عبد الله : أتسيي الناس أم ضلوا ؟ ! سمعت الذي أنزلتُ عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان : لبَّيك اللهم لبَّيك . (م ٧٢ / ٤)

باب : رمي جمرة العقبة يوم النحر على الراحلة

٧٢٤ - عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر . ويقول : « لَتَأْخُذُوا مِنَّا سِكِّكُمْ ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لِعَلِّي لَا أَحِجُّ بِعَدِّ حَجَّتِي هَذِهِ » . (م ٧٩ / ٤)

(١) في « مسلم » أرخص .

(٢) قلت : الظاهر أن الحجاج أراد تأليف الآي ، لا ترتيب السور ، بدليل أنه قدم ذكر (النساء) على (آل عمران) ، ولو أراد ترتيب السور لمكس ، وفقاً للمصحف المشائي . والحجاج إنما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله عنه ، وتأليف الآيات في كل سورة من تأليفه صل الله عليه وسلم ، وأما السور ، فهي من ترتيب الأئمة باجتهادهم وليس بتوقيف ، على ما هو الراجح عند المحققين ، وإنما سب إبراهيم وهو النخعي الحجاج لظلمه الذي عرف به ولأنه أشعر كلامه أنه لا يقال « سورة البقرة » بل « السورة التي يذكر فيها البقرة » فرد عليه إبراهيم بما رواه عن ابن مسعود من جواز ذلك .

باب : قدر حصي الجمار

٧٢٥ - عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ رمى الجمرَةَ بمثل حصي الخَذَفِ .
(م ٨٠ / ٤)

باب : وقت الرمي

٧٢٦ - عن جابر رضي الله عنه قال : رمى رسول الله ﷺ الجمرَةَ يوم النحر ضُحًى ، وأما بعد ذلك ،
فإذا زالت الشمس .
(م ٨٠ / ٤)

باب : رمي الجمار تَوَّ

٧٢٧ - عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الاستجمار تَوَّ^(١) » ورمي الجمار تَوَّ ،
والسعي بين الصفا والمروة تَوَّ ، والطواف تَوَّ ، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتَوَّ .
(م ٨٠ / ٤)

باب : حلق النبي ﷺ في حجه

٧٢٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ حلق رأسه في حجة الوداع .
(م ٨٢ / ٤)

باب : في الحلق^(٢) والتقصير

٧٢٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم اغفر للمُحَلِّقِينَ » . قالوا : يا رسول الله وللمُقَصِّرِينَ . قال : « اللهم اغفر للمُحَلِّقِينَ » . قالوا : يا رسول الله وللمُقَصِّرِينَ . قال : « اللهم اغفر للمُحَلِّقِينَ » . قالوا : يا رسول الله وللمُقَصِّرِينَ . قال : « وللمُقَصِّرِينَ » .
(م ٨١ / ٤)

(١) أي فرد . وقد ذكر الاستجمار في أول الحديث وفي آخره ، وليس ذلك تكراراً ، كما بينه العلماء بل المراد بالأول الفعل ،
وبالثاني عدد الاحجار . والتوفي الجمار سبع سبع ، وفي الطواف سبع ، وفي السعي سبع ، وفي الاستنجاء ثلاث ، فإن لم
يحصل الانقاء بثلاث وجبت الزيادة .

والحديث من رواية أبي الزبير عن جابر ، وقد عنته ا

(٢) الأصل (الحلق) .

باب : الرمي ثم النحر ثم الحلق ، والبداية بالحلق بالجانب الأيمن

٧٣٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ رمى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ثم انصرف إلى البُذْنِ فنحَرها ، والحجَّام جالس ، وقال بيده عن رأسه فحلق شِقَّهُ الأيمن فقسمه فيمن يليه ثم قال : « احلق الشَّقَّ الآخر » ، فقال : « أين أبو طلحة ؟ فأعطاه إياه .
(م ٨٢/٤)

باب : من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي

٧٣١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : وقف رسول الله ﷺ على راحلته ، فطلق ناس يسألونه : فيقول القائل منهم : يا رسول الله إني لم أكن أشعرُ أن الرمي قبل النحر ، فنحرت قبل الرمي ، فقال رسول الله ﷺ : « فارم ولا حرج » . قال وَطَقِقَ آخر يقول : إني لم أشعر أن النحر قبل الحلق ، فحلقت قبل أن أنحر ، فيقول : « انحر ولا حرج » . قال : فما سمعته يُسألُ يومئذ عن أمر مما ينسى المرء أو^(١) يجهل من تقديم بعض الأمور قبل بعض وأشباهاها إلا قال رسول الله ﷺ : « افعلوا ذلك ولا حرج » .
(م ٨٣/٤)

٧٣٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ وأناه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال : يا رسول الله إني حلقت قبل أن أرمي قال^(٢) : « ارم ولا حرج » . وأناه آخر ، فقال : إني ذبحت قبل أن أرمي ، قال : « ارم ولا حرج » . وأناه آخر فقال : إني أفضت إلى البيت ، قبل أن أرمي ، قال : « ارم ولا حرج » ، قال : فما رأيته سئل يومئذٍ عن شيء إلا قال : « افعلوا ولا حرج » .
(م ٨٤/٤)

باب : تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام

٧٣٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحليفة ، ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم ، وقلدها نعلين ، ثم ركب راحلته ، فلما استوت به على البيداء أهل بالهَج .
(م ٥٧-٥٨/٤)

باب : البعث بالهدي وتقليدها وهو حلال

٧٣٤ - عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن ابن زياد كتب إلى عائشة أن عبد الله بن عباس قال : من أهدى

(١) وفي « سلم » : (و) بدل (أو) .

(٢) في « سلم » (فقال) .

هدياً حرم عليه ما يحرمُ على الحاجِّ حتى ينحر الهدى ، وقد بعثتُ بهدي فاكبني اليَّ بأمرِك . قالت عمرة : قالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس . انا قتلْتُ قلائد هدي رسول الله ﷺ بيدي ثم قتلها رسول الله ﷺ بيده ثم بعث بها مع أبي ، فلم يحرمُ على رسول الله ﷺ شيءٌ أحلَّهُ الله له حتى تُنحر الهدى . (م ٩٠/٤)

٧٣٥ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : أهدى رسول الله ﷺ مرةً إلى البيت غنماً فقلدَها . (م ٩٠/٤)

باب : ركوب البدنة

٧٣٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنةً فقال : اركبها ، فقال : يا رسول الله ، إنها بدنة ، فقال : « اركبها ويلك » ، في الثانية أو في الثالثة . (م ٩١/٤)

٧٣٧ - عن أبي الزبير قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سئل عن ركوب الهدى فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها حتى تتجدَّ ظهراً » . (م ٩٢/٤)

باب : ما عطب من الهدى قبل محله

٧٣٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن ذؤيباً أبا قبيصةً حدثه أن رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبدن ثم يقول : « إن عطب منها شيءٌ فخشيت عليها موتاً فانحرها ثم اغمس نعلها^(١) في دمها ثم اضرب به صفحتها^(٢) ، ولا تطعمها أنت ولا أحدٌ من أهل رقتك » . (م ٩٢-٩٣/٤)

باب : الاشتراك في الهدى

٧٣٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ مهبلين بالحج فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر ، كل سبعة منا في بدنة . (م ٨٨/٤)

باب : الهدى من البقر

٧٤٠ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ذبح رسول الله ﷺ عن عائشة بقرة يوم النحر . (م ٨٨/٤)

(١) أي النعل التي كانت معلقة بمنقها .

(٢) أي جانبها ، وإنما يفعل ذلك لأجل أن يعلم من مر به أنه هدي فيأكل منه إذا كان فقيراً .

باب : نحر البدن قياماً مقبلة

٧٤١- عن زياد بن جُبَيْر : أن ابن عمر أتى على رجل وهو ينحر بدنته بركة فقال : ابعتها قياماً مقبلة سنة نبيكم ﷺ .
(م ٨٩/٤)

باب : الصدقة بلحوم الهدى وجلالها وجلودها

٧٤٢- عن علي رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه ، وأن أتصدق بلحومها وجلودها وأجلستها ، وأن لا أعطي الجزار منها ، وقال : « نحن نعطيهِ من عندنا » .
(م ٨٧/٤)

باب : طواف الإفاضة يوم النحر

٧٤٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ أفاض يوم النحر ، ثم رجع فصلى الظهر بمنى . قال نافع : فكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع فصلى الظهر بمنى ، ويذكر أن النبي ﷺ فعله .
(م ٨٤/٤)

باب : من طاف بالبيت فقد حلّ

٧٤٤- عن ابن جريج : أخبرني عطاء قال : كان ابن عباس يقول : لا يطوف بالبيت حاجاً ، ولا غير حاج ، إلا حلّ ، قلت لعطاء : من أين يقول ذلك ؟ قال : من قول الله تعالى : (ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) . قال : قلت : فإن ذلك بعد المَعْرَفِ (١) ، قال : كان ابن عباس رضي الله عنه يقول : هو بعد المَعْرَفِ وقبلته ، وكان يأخذ ذلك من أمر النبي ﷺ حين أمرهم أن يحلّوا في حجة الوداع (٢) .
(م ٥٨/٤)

باب : يكفي القارن طواف واحد للحج والعمرة

٧٤٥- عن عائشة رضي الله عنها : أنها حاضت بسرف وتطهرت بعرفة ، فقال لها رسول الله ﷺ : « يجزئ عنك طوافك بالصفة والمروة عن حجك وعمرك » .
(م ٣٤/٤)

(١) أي بعد الوقوف في عرفة .

(٢) استدلال ابن عباس رضي الله عنه على وجوب تحلل الحاج بمجرد الطواف بالآية فيه نظر ظاهر ، تجد بيانه عند النووي رحمه الله ، وأما استدلاله بأمره صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلّوا ، فهو استدلال قوي لا مناص من قبوله ، ولم يجد النووي جواباً عليه سوى ادعاء أنه كان خاصاً بتلك السنة ؟ أو يطلها قوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله من الفسخ : « دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة » كما سبق بحث في التعليل (أنظر حديث ٦٧١) .

باب : متى يحل من أحرم بحج وعمره

٧٤٦- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ، فمنا من أهل بعمره ، ومنا من أهل بحج وعمره ، ومنا من أهل بحج ، وأهل رسول الله ﷺ بالحج ، فأما من أهل بعمره فحل ، وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمره فلم يحلوا حتى كان يوم النحر .
(م ٢٩/٤ - ٣٠)

باب : نزول المحصب^(١) يوم النحر والصلاة به

٧٤٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا ينزلون الأبطح . (م ٨٥/٤)
٧٤٨- عن عائشة رضي الله عنها قالت : نزول الأبطح ليس بسنة ، إنما نزل رسول الله ﷺ لأنه كان أسمع لخروجه إذا خرج .

٧٤٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى : نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة^(٢) حيث تقاسموا على الكفر ، وذلك أن قريشاً وبني كنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ ، يعني بذلك المحصب . (م ٨٦/٤)

باب : في البيوتة ليالي منى بمكة لأهل السقاية

٧٥٠- عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه استأذن رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقائهم ، فأذن له .
(م ٨٦/٤)

٧٥١- عن بكر بن عبد الله المزني قال : كنت جالساً مع ابن عباس رضي الله عنهما عند الكعبة ، فأتاه أعرابي فقال : مالي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن ، وأنتم تسقون النبيذ؟^(٣) أمين حاجة بكم ، أم من بخل؟ فقال ابن عباس : الحمد لله ، ما بنا حاجة ، ولا بخل ، قدّم النبي ﷺ على راحلته وخلفه أسامة ، فاستسقى فأتيته بإناء من نبيذ ، فشرب . وسقى فضله أسامة وقال : « أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا » ، فلا تريد تغيير ما أمر به رسول الله ﷺ .
(م ٨٦/٤ - ٨٧)

(١) على وزن محمد ، اسم لمكان منسج بين جبلين ، وهو إلى منى أقرب من مكة ، سمي بذلك لكثرة ما به من الحصى من جر السيول ، ويسمى بالأبطح ، وخيف بني كنانة ، والبطحاء ، والحصة . ويأتي بعد حديث ذكر الخيف والمحصب (رقم ٧٤٩) .
(٢) أنظر التلخيص السابق .
(٣) هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل وغير ذلك بحيث يطيب طعمه ، ولا يكون مسكراً ، فأما إذا طال زنت وصار مسكراً ، فهو حرام كثيره وقليله .

باب : إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء الحج والعمرة

٧٥٢- عن عبد الرحمن بن حُمَيْد قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول بجلسته : ما سمعتم في سكنى مكة ؟ فقال السائب بن يزيد : سمعت العلاء - أو قال : العلاء بن الحضرمي - قال رسول الله ﷺ : « يُقِيمُ المهاجرُ بمكة بعد قضاء نُسكِهِ ثلاثاً » .
(م ٤ / ١٠٨ - ١٠٩)

باب : لا ينفر أحد حتى يطوف بالبيت للوداع

٧٥٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان الناس يَنْصَرِفُونَ في كل وجهٍ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا يَنْفِرَنَّ أحدٌ ، حتى يكون آخر عهده بالبيت » .
(م ٤ / ٩٣)

باب : المرأة تحبض قبل أن تُودّع

٧٥٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت : حاضت صفية بنت حييَّ بعدما أفاضت ، قالت عائشة : فَدَكَّرْتُ حَيْضَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟ » قالت : فقلت : يا رسول الله إنها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة ، فقال رسول الله ﷺ : « فَكُتِفِرِ » .
(م ٤ / ٩٣)

٧٥٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ نُخِفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ .
(م ٤ / ٩٣)

باب : في إباحة العمرة في شهور الحج

٧٥٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج ، من أفجر الفجور في الأرض ، ويجعلون المحرمَ صَفْراً ، ويقولون إذا برأ الدَّيْرُ ، وعفا الأثرُ^(١) وانسلخ صفرٌ ، حَلَّتِ العمرة لمن اعتمر . فقدم النبي ﷺ وأصحابه صبيحة رابعة مُهَلِّينَ بالحج ، فأمرهم أن يجعلوها عمرة ، فتعاضم ذلك عندهم ، فقالوا : يا رسول الله : أي الحِلِّ ؟ قال : « الْحِلُّ كُلُّهُ » .
(م ٤ / ٥٦)

(١) الدَّيْرُ : ما كان يحصل بظهور الإبل من الحمل عليها ومشقة السفر ، فانه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج . (وعفا الأثر) أي اندرس أثر الإبل في سيرها لطول مرور الأيام .

باب : فضل العمرة في رمضان

٧٥٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان : « ما منعك أن تكوني حججت معنا ؟ » قالت : ناضحان كانا لأبي فلان - زوجها - حج هو وابنه على أحدهما ، وكان الآخر يسقي عليه غلامنا ، قال : « فعمرة في رمضان تقضي حجة ، أو حجة معي . » (م/٤٦١-٦٢)

باب : كم حج النبي ﷺ

٧٥٨- عن أبي إسحاق قال : سألت زيد بن أرقم : كم غزوت مع رسول الله ﷺ ؟ قال : سبع عشرة ، قال : وحديثي زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة ، وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة حجة الوداع ، قال أبو إسحاق ^(١) : وبمكة أخرى .

باب : كم اعتمر النبي ﷺ

٧٥٩- عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع تمرات كلهن في ذي القعدة ، إلا التي مع حجته تمر من الحديبية ، أو زمن الحديبية في ذي القعدة ، وتمر من العام المقبل في ذي القعدة ، وتمر من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة ، وتمر مع حجته . (م/٤٦٠)

باب : في التقصير في العمرة

٧٦٠- عن ابن عباس : أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أخبره قال : قصرت عن [رأس] ^(١) رسول الله ﷺ بمشقص ^(٢) وهو على المروة . أو رأته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة . (م/٥٨-٥٩)

باب : قضاء الحائض العمرة

٧٦١- عن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : يصدر الناس ينسكتين ، وأصدر

(١) هو عمرو بن عبد الله السلمي .

(٢) هذه اللفظ عند مسلم في رواية أخرى قبل هذه ، فجعلتها بين القوسين المقوفين .

(٣) هو سهم فيه نصل عريض . وقيل المراد به المقص ، وهو الأشبه هنا .

يُنْسُكُ واحد ؟ قال : « انتظري فإذا طَهَرْتَ ، فاخرُجي إلى التَّعِيمِ فأهْلِي منه ، ثم ائْتِيْنَا عند كَذَا وكَذَا » (قال : أَظنه قال : غداً) ، ولكنها على قَدَرٍ نَصَبِكَ أَوْ قال : نَفَقَتِكَ .

(م ٣٢ / ٤ - ٣٣)

باب : ما يقول إذا قَفَلَ من سفر الحج وغيره

٧٦٢ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا قَفَلَ من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة إذا أوفى على ثَنِيَّةٍ أو فُدْفُدٍ ^(١) ، كَبَّرَ ثلاثاً ، ثم قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قَدِيرٌ : آمين ^(٢) تائبون عابدون ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونَصَرَ عبده ، وهَزَمَ الأحزاب وحده » .

(م ١٠٥ / ٤)

باب : التعريس والصلاة بذِي الحليفة إذا صدر من الحج والعمرة

٧٦٣ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ أُنَاخَ بالبطحاء التي بذِي الحليفة فصَلَّى بها . قال : وكان ابن عمر يفعل ذلك .

(م ١٠٦ / ٤)

٧٦٤ - عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا صَدَرَ من الحج أو العمرة أُنَاخَ بالبطحاء التي بذِي الحليفة التي كان يُنِيخُ بها رسول الله ﷺ .

(م ١٠٦ / ٤)

٧٦٥ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ أُتِيَ وهو في مُعَرَّسِهِ ^(٣) من ذِي الحليفة في بطن الوادي ، فقيل : إنك يبطحاء مباركة . قال موسى : وقد أُنَاخَ بنا سالم بالماناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينِيخُ به يتحرى مُعَرَّسَ رسول الله ﷺ وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي ، بينه وبين القبلة وَسَطاً من ذلك .

(م ١٠٦ / ٤)

باب : في تحريم مكة وصيبتها وشجرها ولقطتها

٧٦٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ مكة ، قام في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الله حَبَسَ عن مكة القِبَلَ وسلط عليها رسوله والمؤمنين ،

(١) هو الموضع الذي فيه غلط وارتفاع . وقيل : هو القلاة التي لا شيء فيها . وقيل : غليظ الأرض ذات الحصى ، وقيل : الملك من الأرض في ارتفاع . وجمعه فُدُودٌ .

(٢) أي راجعون .

(٣) الممرس موضع النزول ، وممرسه صل الله عليه وسلم على طريق من أراد الذهاب من المدينة إلى مكة ، على ستة أميال من المدينة .

وإنها لم تحل لأحد كان قبلي ، وإنها أحلت لي ساعة من نهار ، وإنها لن تحل لأحد بعدي ، فلا ينقصر صيدها ، ولا بُخْشَلِي (١) شوْكُها ، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشيد ، ومن قُتِلَ له قَتيل ، فهو بخير النظرين ، إما أن يُقْدَى ، وإما أن يُقْتَلَ (٢) ، فقال العباس : إلا الإذخر يا رسول الله ، فإننا نجعله في قبورنا وبيوتنا . فقال رسول الله ﷺ : إلا الإذخر ، فقام أبو شاه - رجل من أهل اليمن - فقال : اكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « اكتبوا لأبي شاه » ، قال الوليد : فقلت للأوزاعي : ما قوله : اكتبوا لي يا رسول الله ؟ قال : هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ . (م ١١٠/٤)

٧٦٧ - عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة : السلاح » (٣) . (م ١١١/٤)

باب : دخول النبي ﷺ مكة غير محرم يوم الفتح

٧٦٨ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ دخل مكة ، (وقال قتبية دخل يوم فتح مكة) وعليه عمامة سوداء بغير إحرام . (م ١١١/٤)

٧٦٩ - عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر (٤) فلما نَزَعَهُ ، جاءه رجل فقال : ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأُستار الكعبة ، فقال : « اقتلوه » . (م ١١١/٤)

باب : في جدر الكعبة وبابها

٧٧٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الجدر (٥) أمن البيت هو ؟ قال : نعم . قلت : فلم لم يدخلوه البيت ؟ قال : « إن قومك قصَّرت بهم النفقة ، قلت : فما شأن بابيه مرتفعاً ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ، ولولا أن قومك حديث عهدُهم في الجاهلية ، فأتخاف أن تنكر قلوبهم لنظرْتُ أن أدخِلَ الجدرَ في البيت ، وأن ألزِقَ بابَه بالأرض » . (م ١٠٠/٤)

(١) أي لا يؤخذ ولا يقطع .

(٢) ممناه ولي المقتول بالخيار إن شاء قتل القاتل ، وإن شاء أخذ فداءه ، وهي الدية .

(٣) هو من رواية أبي الزبير عن جابر ، مُؤَمَّنًا ، وهو من الأحاديث التي قال الذهبي فيها : وفي « صحيح مسلم » عدة أحاديث يتالم يوضح فيها أبو الزبير السماع عن جابر ، ولا هي من طريق أبيه عنه ، في القلب منها شي .

(٤) هو ما يلبس على الرأس من درع الحديد .

(٥) هو الحجر .

باب : في نقض الكعبة وبنائها

٧٧١- عن عطاء قال : لما احترق البيتُ زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل الشام ، فكان من أمره ما كان ، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يُجَرِّثَهُمْ ، أو يُحَرِّثَهُمْ ^(١) على أهل الشام ، فلما صَدَرَ الناسُ قال : يا أيها الناسُ أشيروا عليَّ في الكعبة أنقضُها ثم أبني بناءها ، أو أصلح ما وهى منها ؟ قال ابن عباس : فإني قد فُرقَ لي ^(٢) رأي فيها ، أرى أن تُصْلَحَ ما وهى منها ، وتدعَ بيتاً أسلم الناس عليه ، وأحجاراً أسلم الناس عليها ، وبُعثَ عليها النبي ﷺ . فقال ابن الزبير : لو كان أحدكم احترق بيته ما رضي حتى يُجَدِّدَهُ ^(٣) فكيف بيَّنتُ ربكم ؟ إني مستخيرُ ربي ثلاثاً ، ثم عازم على أمري فلما مضى الثلاث أجمع رأيه على أن يَنْقُضَهَا ، فتحاماهم الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء ، حتى صعد رجل ، فألقى منه حجارة فلما لم يره الناسُ أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض ، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه . وقال ابن الزبير إني سمعت عائشة تقول إن النبي ﷺ قال : « لولا أن الناس حديثٌ عهدهم بكَفَرٍ ، وليس عندي من النفقة ما يقويني ^(٤) ليومي على بنائه ، لكنتُ أدخلتُ فيه من الحجر خمسَ أذرعٍ ^(٥) . ولجعلتُ لها باباً يدخل الناس منه ، وباباً يخرجون منه » ، قال : فأنا اليوم أجد ما أنفق ، ولست أخاف الناس . قال : فزاد فيه خمسَ ^(٥) أذرعٍ من الحجر حتى أبدى أسساً نظر الناس إليه ، فبنى عليه البناء ، وكان طول الكعبة ثمانينَ عشرةَ ذراعاً ، فلما زاد فيه استقصره ، فزاد في طوله عشر أذرع ، وجعل له بابين ، أحدهما يدخل منه ، والآخر يخرج منه ، فلما قُتِلَ ابن الزبير كَتَبَ الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ، ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أسنٍ نظر إليه العدول من أهل مكة ، فكَتَبَ إليه عبد الملك : إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء ^(٦) أما ما زاد في طوله فأقبره ^(٧) ، وأما ما زاد فيه من الحجر فَرُدَّهُ إلى بنائه وسد الباب الذي فَتَحَهُ ، فنقضه وأعادَه إلى بنائه ^(٧) .

(٩٩-٩٨/٤ م)

٧٧٢- عن أبي قَرَعَةَ : أن عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف بالبيت ، إذ قال : قاتل الله ابنَ الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين ، يقول : سمعتها تقول : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشةُ لولا حديثانُ

(١) أي يزيد في غضبهم على ما كان من إحراق البيت .

(٢) أي كشف وبين .

(٣) بدالين ، وهو نسخة من « مسلم » ، وفي أكثر النسخ « يحده » وما بمعنى .

(٤) وفي « مسلم » (يقوي)

(٥) الأصل في الموضعين (حصة) .

(٦) يعني إنا برءاء ما لوته بما اعتمده من هدم الكعبة ، يريد بذلك سبه وعيب فعله .

(٧) قلت ، ليته لم يفعل ، وما أعتقد أن ندمه على هدمه للكعبة كما سرح به في الحديث الآتي يفيد شيئاً لأنه كان من الواجب عليه أن يسأل أهل العلم قبل أن يقدم عليه ويفيق على الناس بإعادة الكعبة على ما كانت عليه في الجاهلية . وهي فيه ستة شئط عليه وزرها .. وانظر تفريغ هذا الحديث ورواته وبعض فوائده في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » رقم (٤٣) .

قومك بالكفر لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ حَتَّى أَزِيدَ فِيهِ مِنَ الْحِجَرِ ، فَإِنْ قَوْمَكَ قَصَّروا فِي الْبِنَاءِ » . فقال الحارثُ ابنُ عبدِ الله بنِ أبي ربيعة : لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَا سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَحْدُثُ هَذَا . قال : لو كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَهْدِمَهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَى مَا بَنَى ابْنُ الزَّيْبِرِ . (م ١٠٠ / ٤)

باب : تحريم المدينة وصيدها وشجرها والدعاء لها

٧٧٣ - عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، ودعا لأهلها ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » . (م ١١٢ / ٤)

٧٧٤ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي أَحْرَمَ مَا بَيْنَ لَابِنِي الْمَدِينَةِ ^(١) أَنْ يَقْطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا وَقَالَ : الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لِّهِمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، لَا يَدَّعِيهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ هُوَ خَيْرُ مِنْهُ ، وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَاتِهَا ^(٢) وَجَهْدِهَا ^(٣) إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . (م ١١٣ / ٤)

٧٧٥ - عن عامر بن سعد : أن سعداً رضي الله عنه ركب إلى قصره بـ (العقيق) فوجد عبداً يَقْطَعُ شَجَرًا أَوْ يَخْطِطُهُ ، فسلبه ^(٤) ، فلما رجع سعدٌ جاءه أهل العبد فكلّموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم ، فقال : معاذ الله أن أرد شيئاً نفّلنيهِ رسول الله ﷺ وأبى أن يرد عليهم . (م ١١٣ / ٤)

٧٧٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَتِي مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ » . (م ١١٥ / ٤)

٧٧٧ - عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : خطبنا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ، (قال وصحيفة معلقة في قراب ^(٥) سيفه) فقد كذب ، فيها أسنان الإبل ^(٦) وأشياء من الجراحات ، وفيها : قال النبي ﷺ : « الْمَدِينَةُ حَرَّمَ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ ^(٧) فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) يعني حرثها ، وهي شرقية وغربية ، والمراد تحريم المدينة ولايتها . (٢) كل شجر فيه شوك ، واحداثها عضاهة وعضية .

(٣) الأواء : الشدة والجوع . (وجهدها) هو المشقة .

(٤) أي أخذ ما عليه ما عدا السائر لعورته زجراً له عن العود لمثله .

(٥) القراب : هو الخلاف الذي يجعل فيه السيف بنمده .

(٦) أي في تلك الصحيفة بيان أسنان الإبل التي تعطى دية .

(٧) هما جبلان على طرفي المدينة ، عير في جنوبها ، وثور خلف أحد من جهة شمالها ، فهذا الحديث وحديث اللابتين المتقدم (٧٧٤) بيان لحدود الحرم من الجهات الأربع .

صَرَفًا وَلَا عَدْلًا . وَذِمَّةٌ ^(١) الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يُسَمَّى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَهَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا ^(٢) .
(م ١١٥/٤)

٧٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِأَوَّلِ الثَّمَرِ فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي ثَمَارِنَا ، وَفِي مُدُنِنَا ، وَفِي صَاعِنَا ، بِرَكَّةٍ مَعَ بَرَكَةٍ » ، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْوَلَدَانِ .
(م ١١٧/٤)

باب : التَّوْبَةُ فِي سَكَنِ الْمَدِينَةِ وَالصَّبْرَ عَلَى لَأْوَانِهَا

٧٧٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرِّبِيِّ : أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَالِي الْحَرَّةِ ، فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَأْوَانِهَا فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ لَا أَمْرَكَ بِذَلِكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَانِهَا فَيَمُوتَ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا » .
(م ١١٨/٤)

٧٨٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ ، فَاشْتَكَى [أَبُو بَكْرٍ] ^(٣) وَاشْتَكَى بِلَالٌ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكْوَى أَصْحَابِهِ قَالَ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمِدَا وَحَوْلِ حِمَاها إِلَى الْجَحْفَةِ » .
(م ١١٩/٤)

باب : لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ الطَّاعُونَ وَلَا الدُّجَالُ

٧٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ ^(٤) مَلَائِكَةٌ ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدُّجَالُ » .
(م ١٢٠/٤)

باب : الْمَدِينَةُ تَغْيِي خَبْئَهَا

٧٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيْبِهِ : هَلُمَّ إِلَى الرِّخَاءِ ، هَلُمَّ إِلَى الرِّخَاءِ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

(١) اللِّمَّةُ : مَا يَلْمُ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ مَهْدٍ وَأَمَانٍ ، أَيْ مَهْدِهِمْ وَأَمَانِهِمْ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، لَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمَرَاتِبِ وَلَا

يُجُوزُ نَقْفُهَا لِتَفَرُّدِ الْعَالِدِ بِهَا .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) أَيْ طَرَفَهَا وَفُجَاءَهَا .

لا يخرج منهم أحد رغبة عنها ، إلا أخلف الله فيها خيراً منه ، ألا إن المدينة كالكبير تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبير خبيث الحديد . (م ١٢٠/٤)

٧٨٣- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله سمى المدينة طابة » . (م ١٢١/٤)

باب : من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله

٧٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أراد أهلها بسوء - يريد المدينة - أذابه الله كما يذوب الملح في الماء » . (م ١٢١/٤)

باب : الترغيب في المقام بالمدينة عند فتح الأمصار

٧٨٥- عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يُفْتَحُ اليمن ، فيأتي قوم يَبْسُون^(١) ، فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم يفتح الشام ، فيأتي قوم يَبْسُون فيتحملون بأهلهم ، ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » . (م ١٢٢/٤)

باب : في المدينة حين يتركها أهلها

٧٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي - يريد عوافي السباع والطيور - ، ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة يتعاقان^(٢) بغنهما فيجدانها وحشاً ، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خراً على وجوهيهما » . (م ١٢٣/٤)

باب : ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

٧٨٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي » . (م ١٢٣/٤)

(١) أي حال كونهم يسرون سراً شديداً ، وأصل البس سوق الإبل .

(٢) أي يجدان المدينة ذات وحش خالية ليس بها أحد .

(٢) أي يصيحان .

باب : أحد جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه

٧٨٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : نَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى أَحَدٍ فقال : « إن أَحَدًا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه » .
(م ١٢٤/٤)

باب : لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد

٧٨٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ : « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ومسجد الأقصى » .
(م ١٢٦/٤)

باب : فضل الصلاة بمسجدي الحرمين الشريفين

٧٩٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام » .
(م ١٢٤/٤)

باب : بيان المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى

٧٩١ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري . قال : قلت له : كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى ؟ قال : قال لي أبي : دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه ، فقلت : يا رسول الله أيُّ المسجدين أُسِّسَ على التقوى ؟ قال : فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض ثم قال : « هو مسجدكم هذا - لمسجد المدينة - قال : فقلت : أشهدُ أني سمعت أباك هكذا يذكره » ^(١) .
(م ١٢٦/٤)

باب : في مسجد قباء وفضله

٧٩٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء ، راكباً وماشيًا ، فيُصَلِّي فيه ركعتين .
(م ١٢٧/٤)

٧٩٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : كان يأتي قباء كل سبت ، وكان يقول : رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت .
(م ١٢٧/٤)

(١) المعروف في كتب التفسير أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد قباء ، وهو الذي يدل عليه قوله تعالى (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) فكيف التوفيق بينه وبين هذا الحديث . اطلب الجواب في التعليق على الحديث الآتي في «الجزء الثاني كتاب فضائل الصحابة» ، - باب في فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - رقم الحديث (١٦٥٦) .

كتاب النكاح

باب : الترغيب في النكاح

٧٩٤- عن علقمة رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع عبد الله بن عمر فلتقيته عثمان رضي الله عنهما ، فقام معه يتحدث فقال له عثمان : يا أبا عبد الرحمن : ألا نزوجك جارية شابة ؟ لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك ، قال : فقال عبد الله : لئن قلت ذلك ، لقد قال لنا ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .
(م ١٢٨/٤)

٧٩٥- عن أنس رضي الله عنه : أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر ، فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، فحمد الله وأثنى عليه فقال : « ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ ! ولكني أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » .
(م ١٢٩/٤)

٧٩٦- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال : رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ، ولو أذن له لاخْتَصَمِينَا .
(م ١٢٩/٤)

باب : خير متاع الدنيا المرأة الصالحة

٧٩٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة » .
(م ١٧٨/٤)

باب : في نكاح ذات الدين

٧٩٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » .
(م ١٧٥/٤)

باب : في نكاح البكر

٧٩٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن عبد الله هلك وترك تسع بنات أو قال : سبع بنات ، فتزوجت امرأة ثيباً ، فقال لي رسول الله ﷺ : « يا جابر تزوجت ؟ » قال : قلت : نعم . قال : « فبكر أم ثيب ؟ » قال : قلت : بل ثيب يا رسول الله ، قال : « فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، أو قال : تضاحكها وتضاحكك ؟ » قال : قلت له : إن عبد الله هلك وترك تسع بنات أو سبع بنات ، وإني كرهت أن آتيهن ، أو أجبنهن بمثلهن ، فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحن . قال : فبارك الله لك ، أو قال لي خيراً .
(م ١٧٦/٤)

باب : لا يخطب على خطبة أخيه

٨٠٠ - عن عبد الرحمن بن شماس أنه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه على المنبر يقول إن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحل للمؤمن أن يتنازع على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة (١) أخيه حتى يذَرَ (٢) » .
(م ١٣٩/٤)

باب : النظر إلى المرأة لمن يريد التزويج

٨٠١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني تزوجت امرأة من الأنصار ، فقال له النبي ﷺ : « هل نظرت إليها فان في عيون الأنصار شيئاً ؟ » قال : قد نظرت إليها ، قال : « على كم تزوجتها ؟ » قال : على أربع أواق ، فقال له النبي ﷺ : « على أربع أواق ؟ ! كأنما تَنَحُّتُونَ القُضَّةَ من عُرْض (٣) هذا الجبل ! ما عندنا ما نعطيك ، ولكن عسى أن نبعثك في بَعْثٍ تُصِيبُ منه » ، قال : فبعث بعثاً إلى بني عَبَسٍ ، بعث ذلك الرجل فيهم .
(م ١٤٢/٤ - ١٤٣)

باب : استيمار الأيم والبكر في النكاح

٨٠٢ - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تُنَكَحُ الأيم (٤) حتى

(١) بكسر الخاء ، وأما الخطبة في الجمعة والعيد والحج وبين يدي النكاح وغير ذلك فيفسها .

(٢) أي يترك المشتري مسومه ، وأخاطب بخطوبته .

(٣) بضم العين هو الجانب والناحية .

(٤) هي المرأة لا زوج لها ، صغيرة كانت أو كبيرة بكراً كانت أو ثيباً ، هذا في الفتور المراد هنا الثيب بقرينة ذكرها في مقابلة البكر . ويؤيده أن في روايته من حديث ابن عباس الآتي بعده بلفظ « الثيب » مكان « الأيم » .

تُسْتَأْمَرُ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ » ، قالوا : يا رسول الله : وكيف إذنها ؟ قال : « أَنْ تَسْكُتَ » .
(م ١٤٠/٤)

٨٠٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « الْأَيْمُ ^(١) أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبَكْرُ يُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » .
(م ١٤١/٤)

باب : الشروط في النكاح

٨٠٤- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَحَقَّ الشَّرْطُ أَنْ يَوْفَى بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » .
(م ١٤٠/٤)

باب : تزويج الصغيرة

٨٠٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين ، وبنى بي وأنا بنتُ تسع سنين . قالت : فقدمنا المدينة ، فَوُعِدْتُ شَهْرًا ^(١) فوفى شعري جُمُعَةً ^(٢) ، فَأَتَتْنِي أُمُّ رُومَانَ ^(٣) وأنا على أرجوحة ، ومعى صواحي فَصَرَحَتْ بِي ، فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَدْرِي مَا تَرِيدُ بِي ، فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى الْبَابِ ، فَقُلْتُ : هَذِهِ ^(٤) حَتَّى ذَهَبَ نَفْسِي ^(٥) فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر ^(٦) ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ ، فَعَسَلَنَ رَأْسِي ، وَأَصْلَحَتْنِي ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحَى ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ .
(م ١٤١-١٤٢/٤)

باب : عتق الأمة وتزويجها

٨٠٦- عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ غزا خيبر ، قال : فصلَّينا عندها صلاة الغداة

(١) وفي رواية لمسلم : « الثيب أحق من وليها ، والبكر تستأمر ... » .
(٢) أي أغلظني ألم الحصى شهراً ، وفي الكلام حذف تقديره : فتساقط شعري بسبب الحصى ، فلما شفيت تربى شعري فكثُر ، وهو معنى قولها (فوفى شعري) . وقولها (جمعة) تصغير جمعة ، بضم الجيم ، وهي الشعر النازل إلى المتنكبين ، أي صار إلى هذا الحد . بعد أن كان ذهب بالمرض .

(٣) هي أم عائشة رضي الله عنها .

(٤) هذه كلمة يقولها المجهور حتى يتراجع إلى حال سكونه . والبهر بالضم انقطاع النفس وتتابعه من الأعياء ، كالانهار .

(٥) أي زال عني ذلك النفس المالي الحاصل من الأعياء .

(٦) أي على أفضل حظ ونصيب ، وطائر الإنسان نصيبه .

بِغَلَسَ ، فركب نبي الله ﷺ ، وركب أبو طلحة ، وأنا رديف أبي طلحة ، فأجرى نبي الله ﷺ (١) في زقاق خبير ، وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله ﷺ ، وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله ﷺ فإني لأرى بياض فخذ نبي الله ﷺ ، فلما دخل القرية قال : « الله أكبر خربت خبير إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنتذرين » ، قالها ثلاث مرات ، قال : وقد خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا : محمد والله ! (قال عبدالعزيز : وقال بعض أصحابنا : محمد والحميس) (٢) . قال وأصبناها عنوة (٣) ، وجُمِعَ السَّبِيُّ ، فجاء دحية فقال : يا رسول الله : أعطني جارية من السبي ؟ فقال : اذهب فخذ جارية ، فأخذ صفية بنت حُثَيِّ ، فجاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حُثَيِّ سيد قريظة والنضير ؟ ما تصلح إلا لك ، قال : « ادعوه بها » ، قال : فجاء بها ، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال : خذ جارية من السبي غيرها ، قال : وأعتقها وتزوجها ، فقال له ثابت (٤) يا أبا حمزة ما أصدقها ؟ قال : نفسها ، أعتقها وتزوجها ، حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم ، فأهدتها له من الليل ، فأصبح رسول الله ﷺ عروساً (٥) فقال : « من كان عنده شيء فليجئني به » ، قال : وبسط نطعاً (٦) ، قال : فجعل الرجل يجيء بالأقيط ، وجعل الرجل يجيء بالتمر ، وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حبساً ، فكانت وكيمة رسول الله ﷺ .

(م ٤ / ١٤٥ - ١٤٦)

٨٠٧ - عن أني موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في الذي يُعْتَقُ جاريته ثم يتزوجها : « له أجران » .

(م ٤ / ١٤٦)

باب : نكاح الشغار

٨٠٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار . والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته . وليس بينهما صداق .

(م ٤ / ١٣٩)

باب : في نكاح المتعة

٨٠٩ - عن قيس قال : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ

- (١) أي حمل مطيته على الجري ، وهو العدو ، والإسراع ، وفي الكلام حذف ، أي وأجرينا ، يدل عليه قوله : (وإنه ركبتي لتمس فخذ نبي الله) يعني للزحام الحاصل عند الجري .
- (٢) أي الجيش المرتب على خمسة أقسام : مقدمة ، وساقة ، وميمنة ، وميسرة ، وقلب .
- (٣) أي أخذناها قهراً لا صلحاً .
- (٤) هو ثابت البناني ، وهو من المكثرين من الرواية عن أنس رضي الله عنه ، وهو من رواة هذا الحديث عنه ، لكن سياقه ليس له وإنما لعبد العزيز بن صهيب . وأبو حمزة كنية أنس رضي الله عنه .
- (٥) أي بعد أن اعتدت في بيتها أي أم سليم كما في رواية لمسلم ، والمراد أن تستبرئ ، فإنها كانت مسبية يجب استبرأؤها (العروس) يطلق على الزوج والزوجة جميعاً .
- (٦) هو بساط متخذ من آدم .

ليس لنا نساء ، فقلنا : ألا نَسْتَخْصِي ؟ فنهانا عن ذلك ، ثم رَخَّصَ لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ، ثم قرأ عبد الله : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم ولا تعندوا إن الله لا يحب المعتدين) .
(م ١٣٠ / ٤)

٨١٠- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا نستمع بالقُبْضَةِ من التمر والدقيق الأيام ، على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ، حتى نهى عنه عمر رضي الله عنه في شأن عمرو بن حُرَيْث .
(م ١٣١ / ٤)

باب : نسخ نكاح المتعة وتحريمها

٨١١- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ نهى عن مُتْعَةِ النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية .
(م ١٣٤ / ٤)

٨١٢- عن الربيع بن سَبْرَةَ : أن أباه غزا مع رسول الله ﷺ فَتَشَحَّ مكة قال : فأقمنا بها خمس عشرة (ثلاثين بين ليلة وبوم) ، فأَذِنَ لنا رسول الله ﷺ في مُتْعَةِ النساء ، فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضلٌ في الجمال ، وهو قريب من الدَّمَامَةِ ، مع كل واحد منا بُرْدٌ ، فبردي خَلَقٌ ، وأما برد ابن عمي فَبُرْدٌ جديدٌ غَضٌّ ، حتى إذا كنا بأسفل مكة أو بأعلاها فَتَلَقَّيْنَا فَنَاءً مِثْلُ الْبَكْرَةِ الْعَنْطَنَطَةِ (١) ، فقلنا لها : هل لك أن يَسْتَمْتِعَ منك أحدنا ؟ قالت : وماذا تَبْدُلَانِ ؟ فنشر كل واحد منا بُرْدَهُ ، فجعلت تنظر إلى الرجلين ويراها صاحبي تنظر إلى عِظْفِهَا (٢) . فقال إن برد هذا خَلَقٌ ، وبردي جديد غَضٌّ ، فتقول : برد هذا لا بأس به ثلاث مرارٍ أو مرتين ثم استمعتُ منها فلم اخرج حتى حرّمها رسول الله ﷺ .
(م ١٣٢ / ٤)

٨١٣- عن سَبْرَةَ الْجُهَنِي رضي الله عنه : أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال : « يا أيها الناس إني قد كنتُ أذُنْتُ لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليُخَلِّ سَبِيلَهَا (٣) ، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » (٤) .
(م ١٣٢ / ٤)

(١) وفي رواية لمسلم « كأنها بكرة عطاء » وها بمعنى ، و (العطاء) بفتح العين وهي العلوية المتى في اعتدال وحسن قوام . وفي هذه الرواية أن ذلك كان في غزوة فتح مكة . وهو الصواب وأما رواية أبي داود « في حجة الوداع » فشاذهة كما بينته في « الارواء » (١٩٥٩) .

(٢) أي جانبها . يعني ولا تنظر إليه كأنها لا يريد .

(٣) في « مسلم » « سبيلها » .

(٤) هذا الحديث عند مسلم من طرق عن أسيرة الجهنني ، ليس في شيء منها « إلى يوم القيامة » ، إلا في هذه الطريق ، وفيها عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ، وهو صدوق يخطئ ، لكن تابعه عند مسلم (١٣٤ / ٤) أبوه عمر بن عبد العزيز ، وكفي به حجة ، وراجع « ارواء الغليل » (رقم ١٩٥٩) و « سلسلة الاحاديث الصحيحة » (٣٧٦) .

باب : النهي عن نكاح المُحَرَّم وخطبته

٨١٤ - عن نُبَيْهِ بْنِ وَهَبٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَزُوجَ طَلْحَةَ بْنَ عُمَرَ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ جُبَيْرٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ يَحْضُرُ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْحَجِّ ، فَقَالَ أَبَانٌ : سَمِعْتُ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَنْكَحُ الْمُحَرَّمُ ، وَلَا يَنْكَحُ ، وَلَا يَخْطُبُ » . (م ١٣٦ / ٤)

٨١٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة [وهو^(١)] محرم . (م ١٣٧ / ٤)

٨١٦ - عن يزيد بن الأصم رضي الله عنهما قال : حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، قَالَ : وَكَانَتْ خَالَتِي وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ . (م ١٣٧ - ١٣٨ / ٤)

باب : تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها

٨١٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَرْبَعِ نِسَاءَ أَنْ يَجْتَمَعَ بَيْنَهُنَّ : الْمَرْأَةَ وَعَمَّتَهَا وَالْمَرْأَةَ وَخَالَتَهَا . (م ١٣٥ / ٤)

باب : صداق النبي ﷺ لأزواجه

٨١٨ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ : كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأً ، قَالَتْ : أَتُدْرِي مَا النَّشَأُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَتْ : نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ ، فَتِلْكَ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ . (م ١٤٤ / ٤)

باب : النكاح على وزن نواةٍ من ذهب

٨١٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَثَرَ صُفْرَةٍ . قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ : « فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، أَوْلَيْمَ وَلَوْ بِشَاةٍ » . (م ١٤٤ / ٤)

(١) سقطت من الأصل ، فاستدركناها من « منلم » .

باب : التزويج على تعليم القرآن

٨٢٠- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله جئت أهب لك نفسي ، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر فيها وصوبه ، ثم طأطأ رسول الله ﷺ رأسه . فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً ، جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزواجنيها ، فقال : « فهل عندك من شيء » ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، فقال : « اذهب إلى أهلِكَ فانظر هل تجد شيئاً » ؟ فذهب ، ثم رجع فقال : لا والله ما وجدت شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : « انظر ولو خاتماً من حديد » ، فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزار ي . (قال سهل : ما له رداء) . فلما نصفه ، فقال رسول الله ﷺ : « ما تصنع بزارك ؟ إن لبستته لم يكن عليها منه شيء ، وإن لبستته لم يكن عليك منه شيء ! » فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآه رسول الله ﷺ مولياً ، فأمر به فدُعِيَ له ، فلما جاء ، قال : « ماذا معك من القرآن » ؟ قال : معي سورة كذا وسورة كذا (عَدَّهَا) . فقال : « تقرأهن عن ظهر قلبك ؟ » قال : نعم . قال : « اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن » .

(م ٤ / ١٤٣)

باب : في قوله تعالى : (تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ) الآية

٨٢١- عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول : أوتَهَبُ المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله عز وجل : (تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِنْ عَزْوَكَ) . قالت : قلت : والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك ^(١) .

(م ٤ / ١٧٤)

باب : التزويج في شوال

٨٢٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوّجني رسول الله ﷺ في شوال ، وبنى بي في شوال ، فأبي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني ؟ قال : وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال .

(م ٤ / ١٤٢)

باب : الوليمة في النكاح

٨٢٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر

(١) نهي رضاك ، أي يفتنك ، ويوسع عليك في الأمور ولهذا غيرك .

وأفضل مما أولتم على زينب^(١) ، فقال ثابت البناني : بما أولم ؟ قال أطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه .

(م ٤/ ١٤٩)

٨٢٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله فصنعت أمي أم سلمة حسياً ، فجعلته في تور^(٢) فقالت : يا أنس إذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل : بعثت بهذا إليك أمي وهي ثفرك السلام ، وتقول : إن هذا لك منا قليل يا رسول الله ، قال : فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ فقلت : إن أمي ثفرك السلام . وتقول : إن هذا لك منا قليل (يا رسول الله) ؟ فقال : «ضعة» . ثم قال : «إذهب فادع لي فلاناً وفلاناً وفلاناً ومن لقيت» ، وسمي رجلاً ، قال : فدعوت من سمى ، ومن لقيت . قال : قلت لأنس : عدد كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة ، وقال لي رسول الله ﷺ : «يا أنس ! هات التور» ، قال : فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله ﷺ : ليتحلّقوا عشرة عشرة ، وليأكل كل إنسان مما يليه ، قال : فأكلوا حتى شبعوا ، قال : فخرجت طائفة ، ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم ، فقال لي : يا أنس ارفع ، قال : فرفعت ، فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت ؟ قال : وجلس طوائف منهم يتحدّثون في بيت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس ، وزوجته مؤلفة وجهها إلى الحائط ، فشغلوا على رسول الله ﷺ ، فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائه ، ثم رجع فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه ، قال : فابتدروا الباب ، فخرجوا كلهم ، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى السق ، ودخل وأنا جالس في الحجرة ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى خرج علي وأنزلت هذه الآية ، فخرج رسول الله ﷺ وقرأهن على الناس : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دُعيتُم فادخلوا ، فإذا طعمتُم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث . إن ذلكم كان يؤذي النبي) إلى آخر الآية قال الجعد^(٣) : قال أنس : - أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات - وحجبت نساء النبي ﷺ .

(م ٤/ ١٥٠-١٥١)

باب : في إجابة الدعوة في النكاح

٨٢٥- عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول عن النبي ﷺ : «إذا دعا أحدكم أخاه فليجب» عرساً كان أو نحوه .

(م ٤/ ١٥٢)

٨٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا دُعي أحدكم فليُجب ، فإن كان صائماً فليُصَلِّ^(٤) ، وإن كان مُفطِراً فليُطعم» .

(م ٤/ ١٥٣)

(١) زاد في رواية « فإنه أولم بشاة »

(٢) هو إناء معروف عند أهل الحجاز يكون من حجارة أو صقر .

(٣) هو الجعد أبو عثان راوي هذا الحديث عن أنس رضي الله عنه .

(٤) أي ليدع لأهل الطعام بالخير والبركة .

٨٢٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يُمْنَعُهَا مِنْ يَأْتِيهَا ، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ أَبَائِهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِيبِ الدَّعْوَةَ ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » . (م ١٥٤ / ٤)

باب : ما يقول عند الجماع

٨٢٨- عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يَقْدَرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا » . (م ١٥٥ / ٤)

باب : في قوله تعالى : (نساؤكم حرث لكم)

٨٢٩- عن ابن المنكدر أنه سمع جابرًا رضي الله عنه يقول : كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل امرأته من دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ : فزلت : (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (م ١٥٦ / ٤)

باب : في المرأة تمتنع من فراش زوجها

٨٣٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَلَمْ تَأْتِ فَبَاتَ غَضَبَانِ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » . (م ١٥٧ / ٤)

باب : في نشر سر المرأة

٨٣١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتَفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » ^(١) . (م ١٥٧ / ٤)

باب : ستر الله العمل على العبد وكشفه عن نفسه

٨٣٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كُلُّ أَمَنِي مَعَاذَةٌ إِلَّا

(١) قلت : هذا الحديث في إسناده عمر بن حمزة العمري ، ضعفه ابن معين والنسائي ، وقال أحمد : « أحاديثه منكبر » ، كما في « الميزان » للنهبي ، وساق له هذا الحديث وقال : « فهذا مما استنكر لعمر » . قلت : وقد رواه بلفظ آخر عند مسلم « إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل ... فكأنه كان يفسطرب فيه ، وله حديث آخر مما يستنكر عليه في الشرب قائماً » .

المجاهرين ، وإن من الإجحار أن يعمل العبد بالليل عملاً ، ثم يُصبحُ قد ستره ربُّه عز وجل فيقول : يا فلان قد عمِلْتُ البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، فَيُصْبِحُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ .
(م ٢٢٤/٤)

باب : في العزل عن المرأة والأمة

٨٣٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ذُكِرَ الْعَزْلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : وَمَا ذَاكُمْ ؟ قَالُوا : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ تُرَضِّعُ ، فَيُصِيبُ مِنْهَا ^(١) وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ ، وَالرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأَمَةُ ، فَيُصِيبُ مِنْهَا ، وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ ^(٢) ، قَالَ : « فَلَاعَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ » ^(٣) قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَكَانَ هَذَا زَجْرًا .
(م ١٥٩/٤)

٨٣٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ عِنْدِي جَارِيَةٌ لِي ، وَأَنَا أَعَزَّلُ عَنْهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ ذَلِكَ لَنْ يَمْنَعَ شَيْئًا أَرَادَهُ اللَّهُ . قَالَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْجَارِيَةُ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ حَمَلَتْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . »
(م ١٦٠/٤)

باب : في الغيلة

٨٣٥- عن جُدَامَةَ بِنْتِ وَهَبِ الْأَسَدِيَّةِ أُخْتِ عُمَاةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ وَهُوَ يَقُولُ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغِيلَةِ ^(١) فَنَظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارَسَ ، فَإِذَا هُمْ يُغَيِّلُونَ أَوْلَادَهُمْ ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا . » ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ الْوَادُ الْخَفِيُّ » .
(م ١٦١/٤)

باب : وطء الحبالى من السبي

٨٣٦- عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مُجَبَّحَةٍ ^(٢) عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ ،

- (١) أي يطؤها ويكره أن تحمل منه ، أي من الوطء الواقع في الارضاع ، زعماً منهم أن الحمل في حال الارضاع مضر بالولد المحمول
- (٢) أي لتلا يمتنع عليه بيها .
- (٣) وفي طريق أخرى عند مسلم بلفظ : « وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ ؟ وَلَمْ يَقُلْ : فَلَا يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا » ، فَيَفْهَمُ مِنْ مَجْمُوعِ اللَّفْظَيْنِ كَرَاهَةُ الْعَزْلِ ، لَا التَّحْرِيمَ ، وَلَا الْإِبَاحَةَ الْمُطْلَقَةَ .
- (٤) هي أن يجامع الرجل زوجته وهي مرضع . وسبب همه صل الله عليه وسلم بالنهي عنها خوفاً إصابة الضرر الولد ، لما اشتهر عند العرب أنه يضر بالولد ، وأن ذلك اللبن داء إذا شربه الولد ضوى واعتل .
- (٥) يعني الحامل التي قربت ولادتها .

فقال : لعله يريد أن يُلمَّ^(١) بها . فقالوا : نعم . فقال رسول الله ﷺ : « لقد همَّمتُ أن ألعنه لعناً يدخل معه قبره ، كيف يورثه وهو لا يحلَّ له ؟! كيف يستخدمه وهو لا يحلَّ له ؟! »^(٢) (م ٤/ ١٦١)

٨٣٧ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ يوم حُبَيْنَ بعث جيشاً إلى أوطاس فلقوا عدوًّا فقاتلوه ، فظهروا عليهم ، فأصابوا لهم سبايا ، فكان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غُشَيَانِهِنَّ ، من أجل أزواجهن من المشركين ، فأَنزَلَ الله عز وجل في ذلك : (والمحصنات^(٣) من النساء إلا ما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أي فَهُنَّ لَكُمْ حلال إذا انقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ . (م ٤/ ١٧٠)

باب : في القسم بين النساء

٨٣٨ - عن أنس رضي الله عنه قال : كان للنبي تِسْعُ نِسوةٍ ، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع ، وكنَّ يجتمعن في كل ليلة في بيت النبي يأتيها ، فكان في بيت عائشة ، فجاءت زينب ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا^(٤) ، فقالت : هذه زينب ، فكفَّ النبي ﷺ يَدَهُ ، فتناولتا حتى استخَبَتَا^(٥) . وأُقيمت الصلاة ، فمرَّ أبو بكر رضي الله عنه على ذلك ، فسمع أصواتهما ، فقال : اخرج يا رسول الله إلى الصلاة واحشُ في أفواههن التراب ، فخرج النبي ﷺ فقالت عائشة : الآن يقضي النبي ﷺ صلاته ، فيجيء أبو بكر ، فيفعل بي ويفعل ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته ، أتاها أبو بكر ، فقال لها قولاً شديداً ، وقال : أَتَصْنَعِينَ هذا ؟! . (م ٤/ ١٧٣)

باب : المقام عند البكر والثيب

٨٣٩ - عن أم سلمة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ لما تزوج أمَّ سلمة ، أقام عندها ثلاثاً ، وقال : « إنه ليس بك على أهلِكَ هوان ، إن شئتِ سَبَعْتُ لَكَ ، وإن سَبَعْتُ لَكَ سَبَعْتُ لِنِسَائِي » . (م ٤/ ١٧٣)

-
- (١) أي يطأها ، وكانت حاملاً مسبية لا يحلُّ جماعها حتى تضع .
 (٢) معناه أنه قد تتأخر ولادتها ستة أشهر حيث يحتمل أن يكون الولد من هذا السابي ، ويحتمل أنه كان من قبله ، فعل تقدير كونه من السابي يكون والدًا له ، ويتوارثان ولا يحلُّ له أن يستخدمه ويسترقه ، وعلى تقدير كونه من قبله ، فلا يحلُّ له أن يورثه لأنه ليس منه .
 (٣) المراد بالمحصنات هنا المزوجات ، أي أنهن حرام على غير أزواجهن إلا ما ملكتم بالسبي ، فانه يفسخ نكاح زوجها الكافر ، وتحلُّ لكم إذا انقضت استبرأؤها . والمراد بالمدة في الحديث الاستبراء .
 (٤) أي زينب ، يظنُّ أنها عائشة صاحبة النوبة ، لأنه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح .
 (٥) أي رفعتا أصواتهما .

٨٤٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إذا تزوّجَ البكرَ على الثيبِ أقامَ عندها سبعاً ، وإذا تزوجَ الثيبَ على البكرِ أقامَ عندها ثلاثاً . قال خالد : ولو قلتُ أنه رفعه لصدقتُ ، ولكنه قال : السنةُ كذلك .
(م ١٧٣/٤)

باب : هبة المرأة يومها للأخرى

٨٤١- عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها^(١) من سودة بنت زمعة ، من امرأة فيها حدةٌ ، قالت : فلما كبرتُ جعلتُ يومها من رسول الله ﷺ لعائشة ، قالت : يا رسول الله قد جعلت يومى منك لعائشة ، فكان رسول الله ﷺ يقسمُ لعائشة يومين ، يومها ويوم سودة .
(م ١٧٤/٤)

باب : في ترك القسم لبعض النساء

٨٤٢- عن عطاء قال : حضّرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جنازةَ ميمونةَ زوج النبي ﷺ بـ (سرف) فقال ابن عباس : هذه زوج النبي ﷺ ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعرعوا ولا تزلزلوا وارفقوا ، فإنه كان عند رسول الله ﷺ تسعٌ ، فكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة . قال عطاء : التي لا يقسم لها صفية بنت حيي بن أخطب^(٢) .
(م ١٧٥/٤)

باب : من رأى امرأة فليات أهله يرد ما في نفسه

٨٤٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تدعسُ منبشةً لها^(٣) فقضى حاجته ، ثم خرج إلى أصحابه فقال : « إن المرأة تُقبِلُ في صورةِ شيطان ، وتُدبِرُ في صورةِ شيطان . فإذا أبصر أحدكم امرأة فليات أهله : فإن ذلك يرد ما في نفسه » . (م ١٣٠/٤)

باب : في مداراة النساء والوصية بهن

٨٤٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد

(١) بكسر الميم هو الجلد ، أي أن أكون أنا هي .

(٢) قال العلماء : هذا وهم ، والصواب سودة كما في الحديث الذي قبله ، وصفية إنما اسقطت نوبتها من القصة مرة واحدة ، كما بينه ابن القيم في أول كتابه « زاد المعاد » .

(٣) المنبشة : الدلك . و (المنبشة) على وزن صفيرة هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ . والحديث شواهد ذكرت بعضها في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » رقم (٢١٥) .

أمراً فليتكلم بخير أو ليسكت ، واستوصوا بالنساء خيراً^(١) ، فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، إن ذهبت تقيمته كسرته^(٢) ، وإن تركته لم يزل أعوج ، استوصوا بالنساء خيراً» .
(م ٤/ ١٧٨)

باب : لا يفرك مؤمن مؤمنة

٨٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يفرك مؤمن مؤمنة^(٣) ، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر » ، أو قال «غيره» .
(م ٤/ ١٧٨)

باب : لولا حواء لم تكن أنثى زوجها

٨٤٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ، ولم يخبث اللحم^(٤) » ، ولولا حواء لم تكن أنثى زوجها الدهر^(٥) .
(م ٤/ ١٧٩)

باب : من قدم من سفر فلا يعجل بالدخول على أهله كي تمتشط الشعنة

٨٤٧- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فلما أقبلنا ، تعججت على بعير لي قطوف^(٦) فلحقني راكب خلفي فسنخس بعيري بعثرة كانت معه ، فانطلقت بعيري كأجود ما أنت راء من الإبل ، فالتفت فإذا أنا برسول الله ﷺ . فقال : « ما يعجلك يا جابر ؟ قلت : يا رسول الله إني حديث عهد بعرس ، فقال : « أيكراً تزوجتها أم ثيباً ؟ قال : قلت : بل ثيب ، قال : « فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟ » قال : فلما قدمنا المدينة ، ذهبنا لندخل فقال : « أمهلوا حتى ندخل ليلاً ، كي تمتشط الشعنة^(٧) وتستحيد المغيبة^(٨) » ، قال : وقال : « فإذا قدمتم فالكنس الكيس^(٩) » .
(م ٤/ ١٧٦)

(١) أي اقبلوا الوصية ، والمعنى إني أوصيكم بن خيراً فاقبلوا ، وارفقوا بين وأحسنوا عشرتهن .

(٢) زاد في رواية : « وكسرها طلاقها » .

(٣) أي لا يفضها بغضاً يؤدي إلى تركها .

(٤) أي لم يتغير ، ولم يتن ، قال العلماء : معناه أن بني إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نبوا عن ادخارهما ، فادخروا ففسد وأنتن ، واستمر من ذلك الوقت .

(٥) أي لولا أن حواء خانت آدم في اغرائه وتحريضه على مخالفة الأمر ب تناول الشجرة ، وسنت هذه السنة لما سلكتها أنثى مع زوجها ، وذلك منها خيانة له ، فزاع العرق في بناتها ، وليس المراد بالحياة هنا الزنا .

(٦) أي بطيء السير .

(٧) هي المرأة المتفرقة شعر رأسها ، أي لتزين هي لزوجها .

(٨) أي تزيل عانتها المرأة التي غاب عنها زوجها منذ أيام .

(٩) أي فباشر الكيس ، واستعمل العقل ، حتى لا تقع في منوع ، كالجماع في المحيض لطول العزوبة بامتداد الغربة .

كتاب الطلاق

باب : في الرجل يطلق امرأته وهي حائض

٨٤٨ - عن نافع : أن ابن عمر رضي الله عنهما طلق امرأته وهي حائض ، فسأل عمر النبي ﷺ فأمره أن يرجعها ثم يمهّلها حتى تحيض حيضة أخرى ، ثم يمهّلها حتى تطهر ثم يطلقها قبل أن يمسه . فذلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء . فكان ابن عمر إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول : أمّا أنت طلقته واحدة أو اثنتين ، إن رسول الله ﷺ أمره أن يرجعها ثم يمهّلها حتى تحيض حيضة أخرى ، ثم يمهّلها حتى تطهر ، ثم يطلقها قبل أن يمسه ، وأمّا أنت طلقته ثلاثاً فقد عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك وبانت منك . (م ٤ / ١٨٠)

٨٤٩ - عن ابن سيرين قال : مكثت عشرين سنة يحدثني من لا أتهم أن ابن عمر رضي الله عنهما طلق امرأته ثلاثاً وهي حائض فأمر أن يرجعها ، فجعلت لا أتهمهم ولا أعرف الحديث ، حتى لقيت أبا غلاب يونس بن جبير الباهلي وكان ذا ثبّت^(١) فحدثني أنه سأل ابن عمر فحدثه أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض فأمر أن يرجعها ، قال : قلت : أفحسبت عليه ؟ قال : فمه أو إن عجز واستحمت^(٢) . (م ٤ / ١٨١)

باب : الطلاق من الثلاث في عهد رسول الله

٨٥٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وستين من خلافة عمر رضي الله عنهما طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا

(١) أي مثبّتاً .

(٢) مناه أفرقع عنه الطلاق وإن عجز واستحمت ؟ وهو استفهام انكار ، وتقديره : نعم تحب ولا يمنع احتسابها لمجزه وحاقته . والقاتل لهذا الكلام هو ابن عمر صاحب القصة ، وأعاد الضمير بلفظ الفية ، وقد بينه مسلم في رواية أخرى ..

في أمرٍ قد كانت لهم فيه أناة^(١) فلو أمضيناه عليهم ، فأمضاه عليهم .

(م ٤/ ١٨٣)

باب : في الرجل يطلق امرأته فتزوج غيره ولا يدخل بها فليس لها أن ترجع إلى الأول

٨٥١- عن عائشة رضي الله عنها : أن رفاة القُرَظِيّ طلق امرأته فَبَتَّ طلاقها^(٢) ، فترجعت بعده عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إنها كانت تحت رفاة . فطلقها آخر ثلاث تطليقات فترجعت بعده عبد الرحمن بن الزبير ، وإنه والله ما معه إلا مثل الهدبة^(٣) . فأخذت بهدبة من جبابها ، قال : فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكاً ، فقال : « لعلك تريدن أن ترجعي إلى رفاة ؟ لا حتى يذوق عُسَيْلَتَكَ ، وتذوقي عُسَيْلَتَهُ » ، وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله ﷺ ، وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يؤذن له ، قال : فطفق خالد ينادي : أبا بكر ألا تنزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله ﷺ ؟

(م ٤/ ١٥٤)

باب : في الحرام ، وقوله عز وجل : (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) والاختلاف فيه

٨٥٢- عن ابن عباس رضي الله عنه قال : إذا حرم الرجل عليه امرأته فهو^(٤) بمن يكفرها . ولقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة .

(م ٤/ ١٨٤)

٨٥٣- عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً ، قالت فتواطيت^(٥) أنا وحفصة ، أن آتيناً ما دخل عليها النبي ﷺ فلتقل : إني أجد منك ريح مغاير ، أكلت مغاير^(٦) ، فدخل على إحدهما فقالت ذلك له . فقال : « شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له » . فنزل : (لِمَ تَحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) إلى قوله تعالى : (إن تنوبا) - لعائشة وحفصة - ، (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً) (لقوله : بل شربت عسلاً^(٧)) .

(م ٤/ ١٨٤)

٨٥٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل ، فكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنو منه ، فدخل عند حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يَحْتَبِسُ ، فسألت عن ذلك فقيل لي : أهدت لها امرأة من قومها عُكَّةً^(٨) من عسل ، فسقت رسول الله ﷺ منه شربة .

(١) أي مهلة وبقيّة استمتاع لانتظار الرجعة .

(٢) أي قطعه بجعله ثلاثة ، ولا يحتمل الجمع هنا لقولها فيما يأتي : « فطلقها آخر ثلاث تطليقات »

(٣) أي هدبة الثوب ، وهي طرفه الذي لم ينسج .

(٤) في مسلم « فهي » .

(٥) كذا الأصل ، قال النووي : « هكذا هو في النسخ (فتواطيت) وأصله « فتواطأت » . ومعناه توافقت » وفي « مسلم » (فتواطأت) .

(٦) هو شيء حلوا له ريح كريهة ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب الرائحة الكريهة ، فلذلك ثقل عليه ما قالتها ، وعزم على عدم العود .

(٧) فيه اختصار ، وتامه كما في تفسير صحيح البخاري : « فلن أعود له ، وقد حلفت أن لا تخبري بذلك أحداً » .

(٨) هي آنية العسل .

فقلت : أما والله لنحتالَنَّ له ، فذكرتُ ذلك لسودة^(١) ، وقلت : إذا دخل عليك ، فإنه سيدنو منك فقولي له : يا رسول الله : أكلت مغافير^(٢) . فإنه سيقول لك : لا ، فقولي له : ما هذه الريح ؟ - وكان رسول الله ﷺ يَشْتَدُّ عليه أن تُوجَدَ منه الريح - فإنه سيقول لك : سقتني حفصة شربةً عسل^(٣) ، فقولي له : جرستُ نخله العرفط^(٤) (١) وسأقول ذلك له ، وقوليه أنت يا صفية ، فلما دخل على سودة قالت : تقول سودة : والذي لا إله إلا هو لقد كدتُ أن أباديه بالذي قلت لي وإنه لعل الباب فرقاً منك^(٢) ، فلما دنا رسول الله ﷺ قالت : يا رسول الله أكلت مغافير^(٣) ، قال : « لا » . قالت : فما هذه الريح ؟ قال : « سقتني حفصة شربة عسل^(٤) » ، قالت : جرستُ نخله العرفط^(٥) ، فلما دخل عليّ ، قلت له مثل ذلك ، ثم دخل على صفية^(٦) ، فقلت بمثل ذلك ، فلما دخل على حفصة^(٧) قالت : يا رسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال : « لا حاجة لي به » ، قالت : تقول سودة : سبحان الله ، والله لقد حرمتناه^(٨) (٣) ، قالت : قلتُ لها : اسكتي . (م ٤ / ١٨٥)

باب : تخيير الرجل امرأته

٨٥٥ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : دخل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله ﷺ فوجدَ الناسَ جلوساً بيابه ، لم يؤذن لأحدٍ منهم . قال : فأذن لأبي بكر رضي الله عنه ، فدخل ، ثم أقبلَ عمر رضي الله عنه فاستأذن ، فأذن له ، فوجدَ النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه واجماً^(١) ساكناً . قال : فقال : لأقولنَّ شيئاً أضحكُ النبي ﷺ . فقال : يا رسول الله لو رأيت بنتَ خارجه سألتني النفقة^(٢) ، فقممتُ إليها ، فوجأتُ عنقها ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : « هُنَّ حولي كما ترى يسألني النفقة » ، فقام أبو بكر إلى عائشة يحاً عنقها ، وقام عمر إلى حفصة يحاً عنقها ، كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ؟ قلن : والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده ، ثم اعزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين ، ثم نزلت عليه هذه الآية : (يا أيها النبي قل لأزواجك -) حتى بلغ (للمحسنات منكن أجراً عظيماً) . قال : فبدأ بعائشة فقال : « يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك » ، قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فثلا عليها هذه الآية . قالت : أفيك يا رسول الله أستشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ، وأسألك أن لا تخير امرأة من نساك بالذي قلت : قال : لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها أن الله تعالى لم يعطني مَعْنَةً ولا مُتَعَنَةً ، ولكن بعثني معلماً ميسراً^(٣) . (م ٤ / ١٨٧ - ١٨٨)

٨٥٦ - عن مسروق قال : ما أبالي خيَّرتُ امرأتِي واحدةً أو مائةً أو ألفاً ، بعد أن تَخْتَارُنِي ، ولقد سألتُ عائشة رضي الله عنها ، فقالت : خيَّرتنا رسول الله ﷺ أفكان طلاقاً ؟ (م ٤ / ١٨٦)

(١) أي رعت نخل هذا العسل الذي شربته (العرفط) وهو شجر ينضج الصمغ المعروف بالمغافير ، أي لكونها رعت وأخذت منه حصلت هذه الرائحة .

(٢) أي خوفاً من لومك .

(٣) أي منعناه منه .

(٤) أي حزينا ممسكاً عن الكلام .

باب : في قوله تعالى : (وإن تظاهرا عليه)

٨٥٧ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هية له ، حتى خرج حاججاً ، فخرجت معه ، فلما رجع قكنا ببعض الطريق ، عدل إلى الأراك للحاجة له ، فوقف له حتى فرغ ، ثم سرت معه فقلت : يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ من أزواجه ؟ فقال : تلك حفصة وعائشة ، قال : فقلت له : والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة ، فما أستطيع هية لك ، قال : فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فسلي عنه ، فإن كنت أعلمه أخبرتك . قال : وقال عمر : والله إنا كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً ، حتى أنزل الله تعالى فيهن ما أنزل ، وقسم لهن ما قسم ، قال : فبينما أنا في أمر أتممره^(١) . إذ قالت لي امرأتي لو صنعت كذا وكذا ، فقلت لها : ومالك أنت ولما ههنا ؟ وما تكلّمك في أمر أريده ؟ فقالت لي : عجباً لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت ، وإن ابتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظلل يومه غضبان ، قال عمر : فأخذ ردائي ، ثم أخرج مكاني حتى أدخل على حفصة ، فقلت لها : يا بنية إنك لتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان ؟ . فقالت حفصة : والله إنا لتراجعه ، فقلت : تعلمين أي أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله ، يا بنية ! لا تغرّك هذه التي قد أعجبها حسنها ، وحب رسول الله ﷺ إياها . ثم خرجت حتى أدخل على أم سلمة لقرآني منها ، فكلمتها فقالت لي أم سلمة : عجباً لك يا ابن الخطاب قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين أزواجه ؟ ! قال : فأخذتني أخذاً كسرّرتني عن بعض ما كنت أجد ، فخرجت من عندها ، وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتااني بالخبر ، وإذا غاب كنت آتية بالخبر ، ونحن حينئذ نتخوف ملكاً من ملوك غسان ، ذكّر لنا أنه يريد أن يسير إلينا ، فقد امتلأت صدورنا منه . فأتي صاحبي الأنصاري بدق الباب . وقال : افتح افتح ، فقلت : جاء الغساني ؟ قال : أشد من ذلك ، اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه . فقلت : رَغِمَ أنف حفصة وعائشة ، ثم أخذ ثوبي فأخرج حتى جئت ، فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له يرفق إليها بعجلة^(٢) و غلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرّجة ، فقلت : هذا عمر ، فأذن لي . قال عمر : فقَصَصْتُ على رسول الله ﷺ هذا الحديث ، فلما بلغت حديث أم سلمة نبّسم رسول الله ﷺ وإنه لعل حصير ما بينه وبينه شيء ، ونحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف ، وإن عند رجله قرظاً مضبوّراً^(٣) وعند رأسه أهياً^(٤) معلقة ، فرأيت أنثر الحصير في جنب رسول الله ﷺ فبكيت ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : يا رسول الله إن كسري وقبصر فيما هما فيه^(٥) ، وأنت رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولك الآخرة » .

(م ٤ / ١٩٠)

(١) معناه : أشاور فيه نفسي وأفكر .

(٢) وفي « مسلم » : « بعجلة » ، وهي درجة من النخل ، ويروى بعجلتها ، بالإضافة إلى ضمير المشربة . قال النووي : وكله صحيح ، وأجوده ما كان بالثناء من غير إضافة .

(٣) أي مجموعاً ، وهو بالصاد المهملة ، وفي بعض الأصول بالمعجمة ، والمعنى واحد .

(٤) جمع (إهاب) وهو الجلد قبل الدباغ .

(٥) يعني من الدنيا وزخرفها مع كفرها .

كتاب العدة

باب : في الحامل تضع بعد وفاة زوجها

٨٥٨ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها وعما قال لها رسول الله ﷺ حين استفتته ، فكتب عمر بن عبد الله إلى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو في بني عامر بن لؤي ، وكان ممن شهد بدرًا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنسب أن وضعت حملها بعد وفاته ، فلما تعلق من نفاسها ^(١) تجملت للخطاب ، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك - رجل من بني عبد الدار - فقال لها : مالي أراك متجملة لعلك ترجين النكاح ؟ إنك والله ما أنت بناكح حتى يمر عليك أربعة أشهر وعشر ، قالت سبيعة : فلما قال لي ذلك ، جمعت علي ثيابي حين أمسيت ، فأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك ؟ فأفتاني بأني قد حملت حين وضعت حملي ، وأمرني بالنزوح إن بدا لي ، قال ابن شهاب : فما ^(٢) أرى بأساً أن تزوج حين وضعت ، وإن كانت في دمها غير أنه لا يقرنها زوجها حتى تطهر .
(م ٢٠١/٤)

باب : في المطلقة تخرج بالحداد نخلها

٨٥٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : طلقته خالتي ، فأرادت أن تجد نخلها ^(٣) فزجرها رجل أن تخرج ، فأنت النبي ﷺ فقال : « بلى ، فجدني نخلك ، فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفًا » .
(م ٢٠٠/٤)

(١) أي خرجت من نفاسها وولدت .

(٢) في « مسلم » « فلا »

(٣) الحداد بالفتح والكسر : صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها .

باب : في خروج المطلقة من بيتها إذا خافت على نفسها

٨٦٠ - عن فاطمة بنت قيس قالت : قلت : يا رسول الله زوجي طلقني ثلاثاً ، وأخاف أن يُفْتَحَمَ عَليَّ ، قال : فأمرها فَنَحَوَّاتٌ . (م ٢٠٠/٤)

٨٦١ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن فاطمة بنت قيس أخبرته : أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة ، فطلقها آخر ثلاث تطليقات ، فرغمت أنها جاءت رسول الله ﷺ تَسْتَفْتِيهِ في خروجها من بيتها ، فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم الأعمى ، فأبى مروان أن يصدقه ^(١) في خروج المطلقة من بيتها ، وقال عروة : إن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس . (م ١٩٦/٤ - ١٩٧)

باب : في تزويج المطلقة بعد عدتها

٨٦٢ - عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها : أن زوجها طلقها ثلاثاً ، فلم يجعل لها رسول الله ﷺ سكنى ولا نفقة ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا حَلَلْتَ فَأَذْنِي ، فَأَذْنُهُ ، فخطبها معاوية ، وأبو جهنم ، وأسامة بن زيد ، فقال رسول الله ﷺ : « أمّا معاوية فرجل تَرَبَّ (٢) وأما أبو جهنم فرجل ضَرَّابٌ للنساء ، ولكن أسامة بن زيد » ، فقالت بيدها : هكذا أسامة أسامة ! ^(٣) ، فقال لها رسول الله ﷺ : « طاعةُ الله وطاعةُ رسوله خيرٌ لكِ » ، قالت : فزوجه فَاغْتَبَطْتُ . (م ١٩٩/٤)

باب : في الإحْدَادِ في العدة على الميت وترك الكحل

٨٦٣ - عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة : أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة ، قال : قالت زينب : دَخَلْتُ على أمِّ حَبِيبَةَ زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان ، فدَعَتْ أم حَبِيبَةَ بطيب فيه صُفْرَةٌ ، خَلَقَتْ أو غَيْرُهُ ^(٤) ، فدَهَنَتْ منه جاريةً ، ثم مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا ^(٥) ، ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحُدُّ على مَيِّتٍ فوق ثلاث ، إلا على زوجٍ أربعة أشهرٍ وعشراً » . قالت زينب : ثم دخلت على

(١) أي أن يصدق خبرها في ذلك ، وانظر الحديث (٨٩٠) والتعليق عليه .

(٢) أي فقير .

(٣) قالت ذلك كراهية له لعدم كفايته لها لأنها قرشية ، وهو من الموالي ، ثم رأت غيراً .

(٤) أي دعت بصفرة ، هي خلوق أو غيره ، و (الخلوق) بفتح الخاء هو طيب مخلوط .

(٥) هما جانبا الوجه ، فوق الذقن ، إلى ما دون الأذن .

زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمسّت منه . قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحلّد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » . قالت زينب : سمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها ، افنكحها ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا » ، (مرتين أو ثلاثاً . كل ذلك يقول : لا) ، ثم قال : « إنما هي أربعة أشهر وعشراً » . وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول^(١) . قال حميد : فقلت لزينب : وما ترمي بالبعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب : كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً^(٢) وليست شرّ ثيابها . ولم تمسّ طيباً ولا شيئاً حتى تمر بها سنة ثم تؤتي بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتنّ به^(٣) ، فقلّما تفتنّ بشيء إلا مات ، ثم تخرج ، فتعطى بعة فتزني بها ، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره » .

(م ٢٠٢/٤)

باب : ترك الطيب والصباغ للمرأة الحادة

٨٦٤ - عن أم عطية رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « لا تحلّد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب^(٤) ، ولا تكشّح^(٥) ، ولا تمسّ طيباً ، إلا إذا ظهرت نبذة من قسط أو أظفار^(٦) » .

(م ٢٠٤/٤)

- (١) وفي رواية لمسلم : قد كانت إحداكن تكون في شر بيتها في أحلاسها ، (أو في شر أحلاسها في بيتها) حولاً ، فإذا مر كلب رمت بيرة فخرجت ، أفلا أربعة أشهر وعشراً ؟
- (٢) أي بيتاً صغيراً حقيراً .
- (٣) قد ذكروا في تفسير هذه الكلمة أقوالاً . ليس فيها ما يروي ، ولعل أقربها قول ابن قتيبة : « سألت المجازين عن معنى (الافتضاض) ؟ فذكروا أن الممتدة كانت لا تغسل ولا تمس ماء ، ولا تقلم ظفرها ، ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ، ثم تفتنّ ، أي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح بيدها عليه ، أو على ظهره » . وحينئذ ما علاقة موت ما تفتنّ به ، بـ (الافتضاض) ؟
- (٤) هو يرود العين ، يعصب غزلها ثم يصبغ مصبوغاً ثم تنسج فيخرج موسى لبقاه ما عصب منه أبيض لم ينسج .
- (٥) النبذة بضم النون : القطعة والثيء اليسير . وأما (القسط) و (الأظفار) فتوهان من البخور ، وليس من مقصود الطيب ، رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب .

كتاب اللعان

باب : في الذي يجد مع امرأته رجلاً

٨٦٥- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه : أن عُوَيْمِرَ العَجَلَانِي جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له : أرأيتَ يا عاصمُ لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أَيْقَنْتُهُ ، فَتَقْتُلُونَهُ ، أم كيف يفعل ؟ فَسَلَّ لي عن ذلك يا عاصم رسول الله ﷺ ، فسأل عاصم رسول الله ﷺ ، فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها حتى كَبُرَ على عاصم ما سَمِعَ من رسول الله ﷺ ، فلما رَجَعَ عاصم إلى أهله جاءه عُوَيْمِرُ فقال : يا عاصم ماذا قال رسول الله ﷺ ؟ قال عاصم لعُوَيْمِر : لَمْ تَأْتِنِي بِخَبِيرٍ ، قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألتُ عنها ، قال عويمر : والله لا أنتهي حتى أسأله عنها . فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرُ ، حتى أتى رسول الله ﷺ وَسَطَ الناس فقال : يا رسول الله أرأيتَ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أَيْقَنْتُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أم كيف يَفْعَلُ ؟ . فقال رسول الله ﷺ : « قد نَزَلَ فيك وفي صاحبِكَ ، فاذهب فأت بها » . قال سهل فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ ، فلما فرغا ، قال عُوَيْمِرُ : كذبتُ عليها يا رسول الله إن أمسكتُها ، فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ . قال ابن شهاب : فكانت سنة المتلاعنين .

(م ٤ / ٢٠٥)

٨٦٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال سعد بن عباد رضي الله عنه : يا رسول الله : لو وَجَدْتُ مع أهلي رجلاً لم أَمْسَهُ حتى آتني بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله ﷺ : « نعم » . قال : كلا والذي بعثك بالحق ، إن كنتُ لأعاجلهُ بالسيف قبل ذلك ، قال رسول الله ﷺ : « اسْمَعُوا إلى ما يقول سيدكم ، إنه لغير ، وأنا أغبر منه ، والله أغبرُ مني » .

(م ٤ / ٢١٠)

٨٦٧- عن سعيد بن جُبَيْرٍ قال : سئلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب : أيفرق بينهما ؟ قال : فما دَرَيْتُ ما أقول ، فَمَضَيْتُ إلى منزل ابن عمر رضي الله عنهما بمكة ، فقلت للغلام : استأذن لي ، قال : إنه قاتلٌ ، فسمع صوتي ، فقال : ابنُ جُبَيْرٍ ؟ قلتُ : نعم ، قال : ادْخُلْ فوالله ما جاء

بك هذه الساعة إلا حاجة ، فدخلت ، فإذا هو مُفْتَرِشٌ بِرَدْعَةٍ^(١) ، مُتَوَسِّدٌ وسادةً حَشَوُهَا ليف ، قلت : المتلاعنان أيفترق بينهما ؟ قال : سبحان الله ! نعم . إنَّ أولَ من سأل عن ذلك فلان ابنُ فلان ، قال : يا رسول الله : أرايتَ أن لو وجدَ أحدُنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم ، وإن سكت سكت على مثل ذلك . قال : فَسَكَتَ النبي ﷺ فلم يُجِبْهُ ؛ فلما كان بعد ذلك أتاه ، فقال : إن الذي سألتُك عنه قد ابتُلِيَتْ به ، فَأَنزَلَ الله عز وجل هؤلاء الآيات في سورة النور : (والذين يرمون أزواجهم) ، فتلانَّ عليه ، ووعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهونُ من عذاب الآخرة ، قال : لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها . ثم دعاها فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . قالت : لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب ، فبدأ بالرجل ، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنةَ الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثنتى بالمرأة ، فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . والخامسة أن غَضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين ، ثم فَرَّقَ بينهما . (م ٢٠٦/٤)

٨٦٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ للمتلاعنين : «حسابكما على الله ، أحكما كاذب . لا سبيل لك عليها» ، قال : يا رسول الله مالي ؟ قال : لا مال لك ، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللكت من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعدُ لك منها . (م ٢٠٧/٤)

٨٦٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رجلاً لآعن امرأته على عهد رسول الله ﷺ ، ففترق رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولدَ بأمه . (م ٢٠٨/٤)

٨٧٠- عن محمد - هو ابن سيرين - قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه وأنا أرى أن عنده منه علماً فقال : إن هلال بن أمية قد دفَّ امرأته بِشريك بن سحماء ، وكان أخا البراء بن مالك لأمه ، وكان أولَ رجل لآعن في الاسلام ، قال : فلاعنها ، فقال رسول الله ﷺ : «أبصروها ، فإن جاءت به أبيض سَبَطاً^(٢) قضيء العينين فهو لهلال بن أمية ، وإن جاءت به أكنحل جعداً حَمَش الساقين^(٣) فهو لشريك بن سحماء ، قال : فأبَيْتُ أنها جاءت به أكنحل جعداً ، حَمَش الساقين . (م ٢٠٩/٤)

باب : في إنكار الولد ونزع العرق

٨٧١- عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن امرأتى

(١) البردعة بالدال والذال : حلس يجمل تحت الرجل .

(٢) يكسر الباء وسكونها : المسترسل الشعر .

(٣) أي رقيقها . و (الحموشة) الدقة .

وَلَدَتْ غَلاماً أَسودَ ، وإني أنكرته ، فقال له النبي ﷺ : «هل لك من إبل ؟» قال : نعم ، قال : «ما ألوانها ؟» قال : حُمْرٌ . قال : «فهل فيها من أورك^(١) ؟» قال : نعم ، قال رسول الله ﷺ : «فأنثى هو ؟» قال : لعله يا رسول الله أن يكون نَزْعُهُ عِرْقٌ ، فقال له رسول الله ﷺ : «وهذا لعله أن يكون نَزْعُهُ عِرْقٌ له .» (م ٢١٢/٤)

باب : الولد للفراش

٨٧٢ - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : اختصم سعد بن أبي وقاص ، وعبد بن زَمْعَةَ في غلام ، فقال سعد : هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلي أنه ابنه ، انظر لي شَبَّهه ، وقال عبد بن زَمْعَةَ : هذا أخي يا رسول الله وُلِدَ على فراش أبي من ولديته ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شَبَّهه ، فرأى شَبَّهاً بيّناً يَعْتَبُه . فقال : هو لك يا عَبْدُ : الولد للفراش ، وللأهر الحَجَرُ^(٢) ، واحتجبي منه يا سودة بنت زَمْعَةَ ، قالت : فلم ير سودة قط^(٣) . (م ١٧١/٤)

باب : قبول قول القافة في الولد

٨٧٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ ذات يوم مسروراً ، فقال : «يا عائشة : أَلَمْ تَرَني أن مُجَزَّراً المَدْلُجِيّ دخل عليّ ، فرأى أسامةً وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما ، وبَدَت أقدامُهُما ، فقال : إن هذه الأقدام بعضُها من بعض ؟» . (م ١٧٢/٤)

(١) هو الذي فيه سواد ليس بصاف ، ومنه قيل للرماد (أورك) ، وللعامة (ورقاه) .
(٢) أي له الخيبة ، ولا حق له في الولد ، ولا يراد بالحجر هنا معنى الرحم ، لأنه ليس كل زان يرحم .
(٣) هذا من باب الاحتياط ، لأنه في ظاهر الشرع أخوها ، لأنه ألحق بأبيها ، لكن لما رأى الشبه البين بعتة غشي أن يكون من مائه فيكون أجنباً منها فأمرها بالاحتجاب منه احتياطاً .

كتاب الرضاعة

باب : يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة

٨٧٤- عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت صوتَ رجلٍ يستأذن في بيت حفصة ، قالت عائشة : فقلْتُ : يا رسول الله : هذا رجل يستأذن في بيتك ، فقال رسول الله ﷺ : « أراه فلاناً » - ليعمَّ حفصة من الرضاعة - ، قالت عائشة : قلت : يا رسول الله ! لو كان فلان حياً - لعمها من الرضاعة - دخل علي ؟ قال رسول الله ﷺ : « نعم ، إنَّ الرضاعة تُحرِّم ما تُحرِّم الولادة » .
(م ١٦٢/٤)

باب : تحريم الرضاعة من ماء الفحل

٨٧٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء عمي من الرضاعة يستأذن عليّ ، فأبيتُ أن آذن له ، حتى استأمرَ رسول الله ﷺ ، فلما جاء رسول الله ﷺ قلت : إن عمي من الرضاعة استأذن عليّ فأبيتُ أن آذن له ، فقال رسول الله ﷺ : فليُكَلِّجْ عليك عمك ، قلتُ : إنما أرضعتني المرأة ولم يُرضعني الرجلُ ، قال : « إنه عمك فليُكَلِّجْ عليك » .
(م ١٦٣/٤)

باب : تحريم ابنة الأخ من الرضاعة

٨٧٦- عن علي رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : مالكَ تنوّقُ^(١) في قريش وتدعنا ، فقال : « وعندكم شيء » ؟ قلت : نعم ، بنتُ حمزة ، فقال رسول الله ﷺ : « إنها لا تحِلُّ لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة » .
(م ١٦٤/٤)

(١) التنوّق : المبالغة في اختيار الشيء ، يريد إنك لتبالغ في اختيار الزواج من قريش غيرنا ، وتدعنا .

باب : تحريم الرية وأخت المرأة

٨٧٧- عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت : دخل علي رسول الله ﷺ فقلت له : هل لك في أخي بنت أبي سفيان ؟ فقال : « أفعل ماذا ؟ » قلت : تنكحها ، قال : « أوتحين ذلك ؟ » قلت : لست لك بمخلية^(١) ، وأحب من شركتي في الخير أخي ، قال : « فإنها لا تحل لي » قلت : فإني أخبرت أنك تخطب دُرَّةَ بنت أبي سلمة ، قال : « بنت أم سلمة ؟ » قلت : نعم ، قال : « لو أنها لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاها ثَوْبَةُ ، فلا تَعْرِضْنِي عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ ، ولا أَخَوَاتِكُنَّ » .

(م ١٦٥/٤)

باب : في المصة والمصتين

٨٧٨- عن أم الفضل رضي الله عنها قالت : دخل أعرابي على رسول الله ﷺ وهو في بيته ، فقال : يا نبي الله ، إني كنت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى ، فزعمت امرأتي الأولى أنها أَرْضَعَتْ امرأتي الحُدُثَى رَضْعَةً أو رَضَعَتَيْنِ ، فقال نبي الله ﷺ : « لا تُحَرِّمُ الإِمْلاَجَةَ وَلَا الإِمْلاَجَتَانِ »^(٢) .

(م ١٦٧/٤)

باب : في خمس رضعات

٨٧٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان فيما أنزل من القرآن : عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ ، ثم نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ ، فتوفي رسول الله ﷺ وهي^(٣) فيما يقرأ من القرآن .

(م ١٦٧/٤)

باب : في رضاعة الكبير

٨٨٠- عن عائشة رضي الله عنها : أن سالماً مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم ، فَأَتَتْ (تعني : سهلة بنت سهيل) النبي ﷺ فقالت : إن سالماً قد بَلَغَ ما يَبْلُغُ الرجال وعَقَلَ ما عَقَلُوا ،

(١) اسم فاعل من الإخلاء ، أي لست بمنفردة بك ، ولا خالية من ضرة .

(٢) المص والرضع : فعل الصبي ، والارضاع والإملاج : فعل الموضع ، والارضاعة والإملاجة المرة منها .

(٣) وفي « مسلم » : « وهن » ، يعني الخمس رضعات . والمراد أن النسخ بين تأخر إزاله جداً حتى أنه صلى الله عليه وسلم توفي ، وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويجعلها قرأناً متلوّاً ، لكونه لم يبلغه نسخ تلاوتها ، لقرب عهده ، فلما بلغهم النسخ بعد ذلك ، رجعوا عن ذلك ، وأجمعوا على أن هذا لا يطل . أفاده النووي .

ولأنه يدخل علينا ، وإني أظنُّ أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئاً ، فقال لها النبي ﷺ : « أرضعيه ، تحرُّمي عليه ، ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة » . فَرَجَعَتْ إليه فقالت : إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة .
(م ٤ / ١٦٨)

٨٨١- عن زينب بنت أم سلمة : أن أمها أم سلمة زوج النبي ﷺ كانت تقول : أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخل (١) عليهن أحد (٢) بتلك الرضاعة ، وقلن لعائشة : والله ما نرى هذا إلا رخصة رخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة ، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا (٣) .
(م ٤ / ١٦٩-١٧٠)

باب : إنما الرضاعة من المجاعة

٨٨٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وعندي رجل قاعد ، فاشتد ذلك عليه ، ورأيت الغضب في وجهه ، قالت : فقلت : يا رسول الله إنه أخي من الرضاعة ، قالت : فقال : انظرون إخوانكم من الرضاعة ، فإنما الرضاعة من المجاعة .
(م ٤ / ١٧٠)

(١) في مسلم « يدخلن عليهن أحداً » .

(٢) يعني بمثلها .

(٣) الأصل (ولا رأينا) .

كتاب النفقات

باب : في الابتداء بالنفس والأهل وذوي القرابة

٨٨٣ - عن جابر رضي الله عنه أنه قال : أَعْتَقَ رَجُلٌ [زَادَ فِي رِوَايَةٍ : مِنَ الْأَنْصَارِ] يَقَالُ لَهُ أَبُو مَذْكُورٌ ^(١) مِنْ بَنِي عُدْزَةَ عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ [فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى : يَقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ] فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَلَيْكَ مَالٌ غَيْرُهُ ؟ » فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ : « مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي ؟ » فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيُّ بِشِمَانِيَّةٍ دَرَاهِمَ ، فَجَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ فَلَأَهْلِكَ ، فَإِنْ فَضَّلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَكَذِي قَرَابَتِكَ ، فَإِنْ فَضَّلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ ، فَهَكَذَا وَهَكَذَا » يَقُولُ فَتَبَيَّنَ يَدُوكَ ، وَعَنْ يَمِينِكَ ، وَعَنْ شِمَالِكَ . (م ٣ / ٧٨ - ٧٩)

باب : في نفقة المماليك وإثم من حبس عنهم قوتهم

٨٨٤ - عن خيثمة قال : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، إِذْ جَاءَهُ قَهْرْمَانٌ لَهُ ^(٢) ، فَدَخَلَ فَقَالَ : أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُمْ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبَسَ عَنْ مَنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ » . (م ٣ / ٧٨)

باب : فضل النفقة على العيال والأهل

٨٨٥ - عن ثوبان رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارًا

(١) زيادة من « صحيح مسلم » ، وكذا التي بعدها .

(٢) هو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأموال الرجل ، بلغة الفرس .

ينفقه على عياله ، ودينارٌ ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينارٌ ينفقه على أصحابه في سبيل الله » ، قال أبو قلابة : وبدأ بالعيال . ثم قال أبو قلابة : وأيُّ رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يُعِفُّهُمْ ، أو يَتَّقِعُهُم الله به ، وَيُغْنِيَهُمْ . (٧٨/٣م)

٨٨٦- عن أبي مسعود البدر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن المسلم إذا أنفقَ على أهله نَفَقَةً ، وهو يَحْتَسِبُهَا كانت له صَدَقَةً » . (٨١/٣م)

باب : للمرأة أن تنفق من مال زوجها بالمعروف على عياله

٨٨٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت هند إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ، والله ما كان على ظهر الأرض أهلٌ خِيَاءٌ أحبَّ إلي من أن يذلهم الله من أهل خيائك ، وما على ظهر الأرض أهلٌ خِيَاءٌ أحبَّ إلي من أن يُعِزَّهُم الله من أهل خيائك ، فقال النبي ﷺ : « وأيضاً ، والذي نفسي بيده (١) » ، ثم قالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ مُمَسِّكٌ ، فَهَلْ عليَّ حرجٌ أن أنفقَ على عيالي من ماله بغير إذنه ؟ فقال النبي ﷺ : « لا حرج عليك أن تنفقي عليهم بالمعروف » . (١٣٠/٥م)

باب : في المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها

٨٨٨- عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها عن النبي ﷺ في المطلقة ثلاثاً قال : « ليس لها سكنى ، ولا نَفَقَةٌ » . (١٩٨/٤م)

٨٨٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما لفاطمة خيرٌ أن تذكر هذا . تعني قولها : لا سكنى ولا نفقة . (٢٠٠/٤م)

٨٩٠- عن أبي إسحاق قال : كنت مع الأسود بن يزيد جالساً في المسجد الأعظم ، ومعنا الشعبي فحدثني بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة . ثم أخذ الأسود كفّاً من حصي فحصبه به ، فقال : وبلك تُحدثُ بمثل هذا ، قال عمر : لا تتركُ كتابَ الله وستةً نبينا ﷺ (٢) لقول امرأة لا ندرى لعلها حفظت أو نسيت ، لها السكنى والنفقة ، قال الله عز وجل : « لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجنَّ إلا أن يأتين بفاحشة مُبَيَّنَةٍ » . (١٩٨/٤م)

(١) معناه ستردين من ذلك ، ويتمكن الإيمان من قلبك ، ويزيد حيك لله ولرسوله ، ويقوى رجوعك عن بغيه .

(٢) قال الدارقطني : الذي في كتاب ربنا إنما اثبات السكنى ، وقوله « ستة نبينا » زيادة غير محفوظة ، لم يذكرها جماعة من الثقات ، والسنة بيد فاطمة قطعاً . قلت : يعني حديثها المتقدم : « ليس لها سكنى ولا نفقة » ولا تخالفه الآية التي احتج بها عمر رضي الله عنه لأنها في الرجعية لا البائنة ، وقد قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها حين بلغها امتناع مروان من الأخذ بحديثها كما تقدم برقم (٨٦١) : « فبيني وبينكم القرآن (ثم ذكرت الآية نفسها) قالت : هذا لمن كانت له رجعة ، فأني أمرت بحدث بعد الثلاث ؟ » . وهذا من فقهاء رضي الله عنها .

كتاب العتق

باب : فضل من أعتق رقبة مؤمنة

٨٩١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أعتقَ رقبة مؤمنة ، أعتقَ الله بكل عضوٍ منه عضواً من النار حتى يُعتقَ فرجُه يُفترجِه » . (م ٢١٧/٤)

باب : في عتق الولد الوالد

٨٩٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا ، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مُمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ » . (م ٢١٨/٤)

باب : من أعتق شركاً له في عبد

٨٩٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعتق شركاً له في عبد فكان له مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ عَلَيْهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ ، فَأَعْطِي شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ ، وَعَتَقْ عَلَيْهِ الْعَبْدُ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » . (م ٢١٢/٤)

باب منه : وذكر السعاية

٨٩٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من أعتق شِقْصاً له ^(١) في عبدٍ فخلاصُهُ

(١) الشقمص : بكسر الشين ، النصيب قليلاً كان أو كثيراً ، ويقال له أيضاً (الشرك) بكسر الشين .

في ماله^(١) إن كان له مال ، فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه^(٢) . (م ٢١٣/٤)

باب : القرعة في العتق

٨٩٥- عن عمران بن حصين رضي الله عنهما : أن رجلاً (زاد في روايته : من الأنصار)^(٣) أعتق ستة مملوكين له عند موته ، لم يكن له مال غيرهم ، فدعا بهم رسول الله ﷺ ، فجزأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم ، فأعتق اثنين ، وأرق أربعة ، وقال له قولاً شديداً . (م ٩٧/٥)

باب : الولاء لمن أعتق

٨٩٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت : دَخَلْتُ عليَّ^(٤) بَرِيرَةَ ، فقالت : إن أهلي كاتبوني على تسع أواق ، في تسع سنين ، في كل سنة أوقية ، فأعنيني ، فقلت لها : إن شاء أهلك إن أعدّها^(٥) لهم عدة واحدة وأعتقك ويكون الولاء لي^(٦) ، ففعلت ، فذكرت ذلك لأهلها ، فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم ، فأتتني ، فذكرت ذلك ، قالت : فانتهرتُها ، فقالت : لا هال الله إذا^(٧) ، قالت ، فسمع رسول الله ﷺ ، فسألني فأخبرته ، فقال : اشترها وأعتقها واشترطي لهم الولاء^(٨) ، فإن الولاء لمن أعتق ، ففعلت ، قالت : ثم خطب رسول الله ﷺ عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : « أما بعد ، فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله عز وجل ، ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل ، وإن كان مائة شرط : كتاب الله أحق ، وشرط الله أوثق ، ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق فلاناً والولاء لي ، إنما الولاء لمن أعتق » . (م ٢١٤/٤)

باب منه : وتخير المعتقة في زوجها

٨٩٧- عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت : كان في بريدة ثلاث سنين : خُيرت

(١) أي فعل الممتق أن يخلص ذلك المملوك من الرق بأداء قيمة نصيب الآخر من ماله .

(٢) أي لا يكلف ما يشق عليه ، ومعنى الاستسعاء أن يكلف العبد الاكتساب والطلب ، حتى تحصل قيمة نصيب الشريك الآخر فإذا دفعها إليه عتق .

(٣) زيادة من « مسلم » .

(٤) الأصل : « دخل » .

(٥) الأصل : « أعدهم » .

(٦) المراد بالولاء هنا ولأه العتاقة ، وهو ميراث يستحقه المرء بسبب عتق شخص في ملكه . وفي الحديث : الولاء لمة كل لمة النسب ، لا يباع ولا يوهب ، وهو حديث صحيح كما بيته في « إرواء الغليل » (١٦٦٦) يسر الله إتمامه .

(٧) قال المازري وغيره من أهل العربية : هذان لحنان وصوابه (لاها الله ذا) بالقصر في (هاء) وحذف الألف من (إذا) ، قالوا : وما سواء خطأ ، ومعناه ذا يميني .

(٨) أي عليهم كما قال تعالى (لهم العتة) بمعنى عليهم . وقال تعالى : (وإن أسأمت فلها) أي فليسا .

على زوجها حين عَتَقَتْ^(١) ، وأَهْدَى لها لحم ، فدخل على رسول الله ﷺ والبرمة^(٢) على النار ، فدعا بطعام ، فأُتِيَ بخبز وأدم من أدم البيت ، فقال : « ألم أَرِ برمةً على النار فيها لحم ؟ » فقالوا : بلى يا رسول الله ، ذلك لحم تُصَدِّقُ به على بريرة ، فكرهنا أن نطعمَكَ منه ، فقال : « هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية » ، وقال النبي ﷺ فيها : « إنما الولاء لمن أعتق » . (م ٤ / ٢١٥ - ٢١٦)

باب : النهي عن بيع الولاء وعن هبته

٨٩٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته . (م ٤ / ٢١٦)

باب : من تولى قوماً غير مواليه

٨٩٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من تولى قوماً غير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً »^(٣) . (م ٤ / ٢١٦)

باب : إذا ضَرَبَ مملوكه أعتقه

٩٠٠ - عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : كنت أضرب غلاماً لي ، [زاد في رواية : فجعل يقول : أعوذ بالله ، قال : فجعل يضربه ، فقال : أعوذ برسول الله فتركه]^(٤) فسمعت من خلفي صوتاً : إعلم أبا مسعود ! لله أقدرُ عليك منك عليه ، فالتفتُ ، فإذا هو رسولُ الله ﷺ فقلت : يا رسول الله : هو حرٌّ لوجه الله ، فقال : « أما لو لم تفعل لَلْفَحْتُكَ النارُ ، أو لَمَسْتُكَ النارُ » . (م ٥ / ٩٢)

٩٠١ - عن زاذان أن ابن عمر رضي الله عنهما دَعَا بغلامٍ له فرأى بظهره أثراً ، فقال : أوجعْتُكَ ؟ فقال : لا ، قال : فأنتَ عتيق . قال : ثم أخذ شيئاً من الأرض فقال : مالي فيه من الأجر ما يَزِنُ هذا ،

(١) زاد مسلم في رواية عن عائشة : « كان زوج بريرة عبداً » . وفي أخرى : « وكان زوجها حراً » وهي رواية شاذة ومنقطعة كما حَقَّقَتْه في « الارواء » ولذلك لم يرع عنها الشيخان وليس تنصبُ منها على الحنفية كما زعم المعشي على « صحيح مسلم » هنا ، وهو من متصبيه كما تدل عليه حواشيه .

(٢) أي القدر .

(٣) كذا الأصل ، وفي « مسلم » : « لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف » . وفي تفسير الصرف والمدل عشرة أقوال . والذي عليه الجمهور أن (الصرف) الفريضة . و (المدل) النافلة . والله أعلم .

(٤) زيادة من « صحيح مسلم » .

إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ضرب غلاماً له حداً لم يأتِه أو لطمه فإن كفرته أن يعتقه » .
(م ٩٠/٥)

٩٠٢ - عن سويد بن مقرن رضي الله عنه : أن جارية له لطمها إنسان ، فقال له سويد : أما علمت أن الصورة مُحَرَّمَةٌ . فقال : لقد رأيتني وإني لسابع إخوة لي مع رسول الله ﷺ وما لنا خادمٌ غير واحد ، فعمد أحدنا فَلَطَمَهُ فَأمرنا رسول الله ﷺ أن نُعْتِقَهُ .
(م ٩١/٥)

باب : التغليب على من قَدَفَ مملوكاً بالزنا

٩٠٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال أبو القاسم ﷺ : « مَنْ قَدَفَ مملوكه بالزنا يُقَامَ عليه الحدُّ يوم القيامة إلا أن يكون كما قال » .
(م ٩٢/٥)

باب : الإحسان إلى المملوكين في الطعام واللباس ولا يكلفون ما لا يطيقون

٩٠٤ - عن المعرور بن سويد قال : مررنا بأبي ذر بـ (الرَبْدَةِ) وعليه بُرْدٌ ، وعلى غلامه مثله ، فقلنا : يا أبا ذر لو جَمَعْتَ بينهما كانت حِلَّةٌ ، فقال : إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام وكانت أمُّه أعجمية ، فَعَبَّرَتْهُ بِأُمِّه ، فشكاني إلى النبي ﷺ ، فَلَاقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فقال : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية » ، قلت : يا رسول الله من سب الرجال سبوا أباه وأمُّه قال : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ^(١) » ، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، ولا تُكَلِّفُوهم ما يغلبهم ، فإن كَلَّفْتُمُوهم فأعينوهم » .
(م ٩٣/٥)

٩٠٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صَنَعَ لأحدكم خادمه طعامه ثم جاء به ، وقد وَلَّى حَرَّةً ودُخَانَهُ فليقعده معه فليأكل ، فإن كان الطعام مشفوهاً ^(٢) قليلاً فليضع في يده منه أَكْلَةً أو أَكْلَتَيْنِ » . قال داود وهو ابن قيس : يعني لقمة أو لقتين .
(م ٩٤/٥)

باب : ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله

٩٠٦ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَأَحْسَنَ

(١) هذا اعتذار من أبي ذر عن سبه أم ذلك الإنسان . يعني أنه سبني ، ومن سب إنساناً ، سب ذلك الإنسان أبا الساب وأمه ، فأفكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : هذا من أخلاق الجاهلية وإنما يباح للمسيب أن يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ، ولا يتعرض لأبيه ولا لأمه .

(٢) (المشفوه) القليل ، وأصله الماء الذي كثرت عليه الشفاء حتى قل ، فقوله (قليلاً) يفسره ، وقلته بالنسبة إلى كثرة الأيدي .

(م ٩٤/٥)

عبادة رَبِّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ .

٩٠٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للعبد المملوك المُصْلِحُ أَجْرَانِ»، والذي نفسُ أبي هريرة بيده لولا الجهادُ في سبيل الله والحجُّ وبرُّ أُمِّي لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ قال: وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحجُّ^(١) حتى ماتت أمه؛ لصحبتهَا . (م ٩٤/٥)

باب : في بيع المدبّر إذا لم يكن له مال غيره

فيه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، وقد تقدم في أول «كتاب النفقات» رقم [٨٨٣] .

(١) يعني حج التطوع ، لأنه قد كان حج حجة الاسلام في زمن النبي صل الله عليه وسلم .

مختصر
صحيح مسلك

الجزء الثاني

كتاب البُيُوع

باب : بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل

٩٠٨ - عن معمر بن عبد الله، أنه أرسل غلامه بصاع قمح، فقال : بعه ، ثم اشتر به شعيراً، فذهب الغلام فأخذ صاعاً وزيادة بعض صاع ، فلما جاء معمر ، أخبره بذلك ، فقال له معمر : لم فعلت ذلك ؟ انطلق فرُدّه ، ولا تأخذن إلا مثلاً بمثل ، فاني كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « الطعام بالطعام مثلاً بمثل » قال : وكان طعامنا يومئذ الشعير . قيل له : فإنه ليس بمثله ، قال : اني أخاف ان يضارِعَ^(١) . (م ٤٧/٥)

باب : النهي عن بيع الطعام قبل أن يستوفى

٩٠٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه » قال ابن عباس : وأحسب كل شيء مثله . . (م ٧/٥)

٩١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لمروان : أحللت بيع الربا ؟ فقال مروان : ما فعلت ، فقال أبو هريرة : أحللت بيع الصكاك^(٢) وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى ؟ ، قال : فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها . قال سليمان : فنظرت إلى حرس يأخذونها من أيدي الناس . (م ٩/٥)

باب : نقل الطعام اذا بيع جزافاً

٩١١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من اشترى طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه » قال : وكنا نشترى الطعام من الركبان جزافاً فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه . (م ٨/٥)

باب : بيع الطعام المكبل بالجزاف

٩١٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزانة : أن يبيع ثمر حائطه إن

(١) أي يشابه ، فيكون له حكم المائل فيحرم .

(٢) جمع صك ، وهو الورقة المكتوبة بدين .

كانت نخلاً بتمر كيلاً ، وإن كان كرمًا أن يبيعه بزبيب كيلاً ، وإن كان زرعاً أن يبيعه بكيل طعام ،
عن ذلك كله .
(م ١٦/٥)

باب : بيع التمر مثلاً بمثل

٩١٣ — عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ بعث أبا بني عدي الأنصاري فاستعمله علي خبير ، فقَدِمَ بتمرٍ جَنِيْبٍ ^(١) فقال له رسول الله ﷺ : « أَكُلْ تَمْرَ خَيْرٍ هَكَذَا ؟ » قال لا والله يا رسول الله ، إنا لنشترى الصاع بالصاعين من الجمع ، ^(٢) فقال رسول الله ﷺ : « لا تفعلوا ، ولكن مثلاً بمثل أو يبعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا ، وكذلك الميزان ^(٣) » .
(م ٤٧/٥)

باب : بيع الصبرة من التمر

٩١٤ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة ^(٤) من التمر لا يُعلم مكيَلَتُها ، بالكيل المسمى من التمر .
(م ٩/٥)

باب : لا يباع التمر حتى يطيب

٩١٥ — عن جابر رضي الله عنه قال : نهى أو نهانا رسول الله ﷺ عن بيع التمر حتى يطيب .
(م ١٢/٥)

٩١٦ — عن أبي البختري قال : سألت ابن عباس عن بيع النخل ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يَأْكُلَ منه ، أو يُوْكَل ^(٥) ، وحتى يُوزَن . قال : فقلت : ما يوزن ؟ فقال رجل عنده : حتى يُجَزَّرَ .
(م ١٢/٥)

باب : النهي عن بيع التمر حتى يبدو صلاحه

٩١٧ — عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهُو ، وعن السنبِل حتى يَبْيَضَّ ويَأْمَنَ العاهة ، نهى البائع والمشتري .
(م ١١/٥)

باب : بيع المزبنة

٩١٨ — عن بُشَيْرِ بن يسار مولى بني حارثة أن رافع بن خديج وسهل بن أبي حبيشة حدثاه : أن

(١) هو نوع جيد من أنواع التمر .
(٢) وفي رواية لمسلم عن أبي سعيد وحده : « وهو الخليط من التمر » أي المجموع من أنواع مختلفة وليس مرغوباً فيه ، وإنما خلط لردامته .
(٣) أي ما يوزن من الرويات إذا احتيج إلى بيع بعضها ببعض ، يعني أن الموزون مثل الكيل ، لا يجوز التفاضل فيه .
(٤) هي ما جمع من الطعام بأكيل ووزن .
(٥) معناه حتى يصلح لأن يؤكل في الجملة ، وذلك يكون عند بدو صلاحه .

رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة ، الثمر بالتمر ، إلا أصحاب العرايا فانه قد أذن لهم . (م/١٥)

باب : بيع العرايا بخرصها

٩١٩ — عن زيد بن ثابت رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ رخص في العريّة^(١) يأخذها أهل البيت بخرصها تمرأ يأكلونها رطباً . (م/١٣)

باب : في قدر ما يجوز بيعه من العرايا

٩٢٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ رخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة أوسق^(٢) أو في خمسة . (يشك داود قال : خمسة أو دون خمسة) . (م/١٥)

باب : الجائحة في بيع الثمر

٩٢١ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لو بعت من أخيك ثمرأ فأصابته جائحة^(٣) فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً . بم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ » . (م/٢٩)

باب منه : وأخذ الغرماء ما وجدوا

٩٢٢ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : أصيب رجل في عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها ، فكثر دينه ، فقال رسول الله ﷺ : « تصدقوا عليه » ، فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه ، فقال رسول الله ﷺ لغرمائه : « خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك » . (م/٣٠)

باب : من باع نخلاً فيها ثمر

٩٢٣ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ابتاع نخلاً بعد أن تورّ فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع » . (م/١٧)

باب : بيع المخابرة والمحاكلة

٩٢٤ — عن زيد بن أبي أنيسة قال : حدثنا أبو الوليد المكي وهو جالس عند عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى عن المحاكلة والمزابنة والمخابرة ، وأن تشتري النخل حتى تُشْفَى . (والإشقاء : أن يحمر) أو يصفّر أو يؤكل منه شيء ، والمحاكلة : أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم ، والمزابنة : أن يباع النخل بأوساق من التمر ، والمخابرة : الثلث ، والرّبع وأشباه ذلك .

(١) بوزن عطية ، مشتقة من التمري ، وهو التجرد ، لأنها عريت عن حكم باقي البستان .

(٢) جمع وسق بفتح الواو واسكان السين وهو الحمل ، وقدره ستون صاعاً ، والصاع خمسة أرباط وثلث بالبغدادي .

(٣) هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال ، وتستأصلها ، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيدة .

قال زيد : قلت لعطاء بن أبي رباح : أسمعت جابر بن عبد الله يذكر هذا عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .
(١٨/٥٠م)

باب : بيع المعاومة

٩٢٥ — عن أبي الزبير وسعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة ، والمزابنة والمعاومة ، والمخابرة . قال أحدهما : بيع السنين هي المعاومة . وعن الثُّنْيَاء (١)
ورخص في العرايا .
(١٨/٥٠م)

٩٢٦ — عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع السنين . وفي رواية ابن أبي شيبه :
عن بيع الثمر سنين (٢) .
(٢٠/٥٠م)

باب : بيع العبد بالعبد

٩٢٧ — عن جابر رضي الله عنه قال : جاء عبدٌ فبايع النبي ﷺ على الهجرة ولم يشعر أنه عبد ، فجاء سيده يريد به ، فقال له النبي ﷺ : « بَعْنِيهِ » . فاشتراه بعبدٍ أسودين ، ثم لم يبايع أحداً بعد ، حتى يسأله أعبد هو ؟
(٥٥/٥٠م)

باب : النهي عن بيع المصرة

٩٢٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « من ابتاع شاة مصرة فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام ، إن شاء أمسكها ، وإن شاء ردّها ، وردّها معها صاعاً من تمر » .
(٦/٥٠م)

باب : تحريم بيع ما حرم أكله

٩٢٩ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بلغ عمر أن سمرة باع خمرأ ، فقال : قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله اليهود ، حرّمت عليهم الشحوم ، فجمكوها (٣) فباعوها » .
(٤١/٥٠م)

باب : تحريم بيع الخمر

٩٣٠ — عن عبد الرحمن بن وعلّة السبّتي (من أهل مصر) أنه سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عما يعصر من العنب ؟ فقال ابن عباس : إن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر ، فقال له رسول الله ﷺ : « هل علمت أن الله تعالى قد حرمها » . قال : لا . قال فسار إنساناً فقال له رسول الله ﷺ

(١) هي أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول كقوله : بعتك هذه الصبرة إلا بعضها ، وهذه الأشجار أو الأثمار أو الثياب إلا بعضها .

(٢) الأصل « ثمر السنين » . والتصويب من « مسلم » .

(٣) أي أذابوها . وفي حديث جابر الآتي ٩٣١ « أجبلوه » ، والمعنى واحد ، لكن قال ابن الأثير : وجعل في هذا المعنى أفصح من أجمل .

ﷺ : « بما ساررتة » . فقال : أمرته ببيعها ، فقال : « إن الذي حرّم شرّها حرّم بيعها » . قال ففتح المزايدة^(١) حتى ذهب ما فيها .
(م ٤٠/٥)

باب : تحريم بيع الميتة والأصنام والخنازير

٩٣١ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكة : « إن الله ورسوله حرم بيع الحمر والميتة والخنزير والأصنام » . فقيل : يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويُدْهَنُ بها الجلود ويستصبِحُ بها الناس ؟ فقال : « لا هو حرام » . ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : « قاتل الله اليهود ، إن الله عز وجل لما حرم عليهم شحومها أجمَلُوه^(٢) » ثم باعوه فأكلوا ثمنه » .
(م ٤١/٥)

باب : النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن

٩٣٢ — عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن .
(م ٣٥/٥)

باب : النهي عن ثمن السنور

٩٣٣ — عن أبي الزبير قال : سألت جابراً رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور قال : زَجَرَ النبي ﷺ عن ذلك .
(م ٣٥/٥)

باب : كسب الحمام خبيث

٩٣٤ — عن رافع بن خديج رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ثمن الكلب خبيث ، ومهر البغي خبيث ، وكسب الحمام خبيث » .
(م ٣٥/٥)

باب : إباحة أجرة الحمام

٩٣٥ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حَجَّجَ النبي ﷺ عبدُ لبني بياضة ، فأعطاه النبي ﷺ أجره ، وكَلَّمَ سيده فحُفِفَ عنه من ضريبته ، ولو كان سُحْتاً لم يعطه النبي ﷺ .
(م ٣٩/٥)

٩٣٦ — عن حميد قال : سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن كسب الحمام فقال : احتجَمَ رسول الله ﷺ ، حَجَّجَهُ أبو طيبة ، فأمر له بصاعين من طعام ، وكَلَّمَ أهله فوضعوا عنه من خراجهِ^(٣) وقال : « إن أفضل ما تداويتم به الحمامة ، أو هو من أمثل دوائكم » .
(م ٣٩/٥)

(١) الأصل « المزايدة » ، وعلى هامشه « نسخة المزاويتين » . والتصويب من « سلم » . والمزايدة بمعنى الراوية . وهي القربة .

(٢) أي أذابوه . وانظر التعليق في الصفحة السابقة .

(٣) أي من وظيفته المالية التي كلفه أهله وسادته بها .

باب : بيع حبَل الحبَلَة

٩٣٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان أهل الجاهلية يتابعون لحم الجزور إلى حبَل الحبَلَة . وحبَلُ الحبَلَة أن تُنتَج الناقةُ ثم تحمل التي تُنتَجُ^(١) ، فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك .
(م ٣/٥)

باب : النهي عن بيع الملامسة والمنابذة

٩٣٨ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : نهانا رسول الله ﷺ عن بيعتين وليستين ، نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع ، واللامسة: لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ، ولا يقبله إلا بذلك والمنابذة أن ينبذ الرجل إلى الرجل ثوبه ، وينبذ الآخر إليه ثوبه ، ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض^(٢) .
(م ٣/٥)

باب : بيع الغرر والحصاة

٩٣٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصاة^(٣) وعن بيع الغرر .
(م ٣/٥)

باب : النهي عن النجش

٩٤٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى عن النجش^(٤) .
(م ٥/٥)

باب : بيع الرجل على بيع أخيه

فيه حديث عقبة ، وقد تقدم في كتاب النكاح .

باب : النهي عن تلقي السلع

٩٤١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَلَقُوا الحَلَبَ »^(٥) ، فَمَنْ تَلَقَّاه فاشترى منه فإذا أتى سيده^(٦) السوق فهو بالخيار .
(م ٥/٥)

باب : لا بيع حاضر لبادٍ

٩٤٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ أن تتلقى الركبان ، وأن يبيع حاضر

(١) يعني بيع لحم الجزور بشئ مؤجل إلى أن يلد ولد الناقة !

(٢) معناه بلا تأمل ورضى بعد التأمل .

(٣) يعني إذا قذف الحصاة فقد وجب البيع .

(٤) هو الختل والخذاع ، وهو هنا أن يزيد في ثمن السلعة لا رغبة فيها بل ليخدع غيره ، ويغريه ليزيد ويشترها !

(٥) بفتح اللام مصدر بمعنى اسم المفعول ، وهو ما يجلب للبيع أي شيء كان .

(٦) المراد بالسيد مالك المجلوب الذي باعه ، أي فإذا جاء صاحب المتاع إلى السوق وعرف السعر ، فله الخيار في الاسترداد .

لباد . قال طاووس : فقلت لابن عباس : ما قوله حاضر لباد ؟ قال : لا يكن له سمساراً . (م ٥/٥)

باب : النهي عن الحكرة

٩٤٣ — عن معمر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من احتكر فهو خاطئ »
ف قيل لسعيد بن المسيب : فإنك تحتكر ؟ قال سعيد : إن معمرأ الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر^(١) .
(م ٥/٥)

باب : بيع الخيار

٩٤٤ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ انه قال : « إذا تباع الرجلان ، فكل واحد منهما بالخيار ، ما لم يتفرقا^(٢) ، وكانا جميعاً ، أو يُخَيَّرُ أحدهما الآخر ، فإن خيَّر أحدهما الآخر ، فتباعا على ذلك فقد وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن تباعا ، ولم يترك واحد منهما البيع ، فقد وجب البيع » .
(م ١٠/٥)

باب منه : والصدق في البيع والبيان

٩٤٥ — عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « البَيْعَان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا ، بورك لهما في بيعهما ، وإن كذبا وكتما مُحِقَ بركةُ بيعهما » .
(م ١٠/٥)

باب : من يخدع في البيوع

٩٤٦ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ذكرَ رجلٌ لرسول الله ﷺ أنه يُخدع في البيوع ، فقال رسول الله ﷺ : « من بايعت فقل : لا خِلاَبة^(٣) »^(٤) ، فكان إذا بايع يقول : لا خِلاَبة^(٤) . (م ١١/٥)

باب : من غش فليس مني

٩٤٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ مرَّ على صُبْرَةٍ^(٥) طعام ، فأدخل يده فيها ، فالت أصابعه بللاً ، فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ » فقال : أصابته السماء^(٦) يا رسول الله ، قال : « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ؟! من غش فليس مني »^(٧) .
(م ٦٩/١)

(١) قالوا : إنما كانا يحتكران الزيت ، وحملنا الحديث على احتكار القوت عند الحاجة إليه والغلاء .

(٢) أي بآبائهما . ففي رواية لمسلم : « قال نافع : فكان (ابن عمر) إذا بايع رجلاً ، فأراد أن لا يقبله قام فثنى هنيئة ثم رجع إليه » فهذا نص في أن راوي الحديث فهم منه أن التفرق المذكور فيه إنما هو التفرق بالآبدان ، فالعجب من الحنفية كيف لم يأخذوا بفهمه وهو أعرف به من غيره . مع أن من قاعدتهم الأخذ برأيه ولو خالف روايته ، فكيف ولا يخالف هنا ؟!

(٣) معناه : لا خديعة لي في هذا البيع .

(٤) بالياء مكان اللام لأنه كان ألشغ يخرج اللام من غير نخرجها .

(٥) بالضم ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن . والمراد به (الطعام) هنا البر .

(٦) أي انظر .

(٧) أي ليس على سيرتي الكاملة وهديي ومن المحافظين على شريعتي .

باب : الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً

٩٤٨ — عن مالك بن أوس بن الحدثان أنه قال : أَقْبَلْتُ أَقُول : من يصطرف الدراهم ؟ فقال طلحة ابن عبيد الله وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : أَرَأَيْتَ ذَهَبَكَ ثُمَّ أَتَيْنَا إِذَا جَاءَ خَادِمُنَا نُعْطِيكَ وَرَقَكَ ، فقال عمر بن الخطاب : كَلَّا وَاللَّهِ لَتُعْطِيَنَّهٗ وَرَقَهُ ، أَوْ لَتَرُدَّنَّ إِلَيْهِ ذَهَبَهُ ، فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْوَرِقُ بِالذَّهَبِ رِبَاً ، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبَاً ، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْتِمَرُ بِالتَّمْرِ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ » . (م ٤٣/٥)

**باب : بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر
وسائر ما فيه الربا سواء بسواء يداً بيد**

٩٤٩ — عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ ، وَالتَّمَرُ بِالتَّمْرِ ، وَالْمَلْحُ بِالْمَلْحِ . مِثْلًا بِمِثْلٍ سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ ، يَدًا بِيدٍ ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ ، فَبِعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيدٍ » . (م ٤٤/٥)

باب : النهي عن بيع الذهب بالورق نسيئة

٩٥٠ — عن أبي المنهال قال : باع شريك لي وَرَقًا بنسيئة إلى الموسم أو إلى الحج فجاء إلي فأخبرني ، فقلت : هذا أمر لا يصلح ، قال : قد^(١) بعته في السوق فلم ينكر ذلك عليّ أحد ، فأتيت البراء بن عازب ، فسألته ، فقال : قدم النبي ﷺ المدينة ونحن نبيع هذا البيع ، فقال : « ما كان يداً بيد فلا بأس به ، وما كان نسيئة فهو رِبَاً ، وأتَيْ زَيْدٌ بْنُ أَرْقَمَ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ تِجَارَةً مِنِّي » . فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . (م ٤٥/٥)

باب : لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين

٩٥١ — عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين » . (م ٤٣/٥)

باب : بيع القِلادة وفيها ذهب وخرز بذهب

٩٥٢ — عن قَسَّالَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه يقول : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُخَيِّرُ بِقِلَادَةٍ فِيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ ، وَهِيَ مِنَ الْمَغَانِمِ تُبَاعُ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالذَّهَبِ الَّذِي فِي الْقِلَادَةِ فَتَنَزَعَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، وَزَنًا بِوزنٍ » . (م ٤٦/٥)

باب : الربا في بيع النقد

٩٥٣ — عن عطاء بن أبي رباح أن أبا سعيد الخدري لقي ابن عباس رضي الله عنهما فقال له : أَرَأَيْتَ

قولك في الصرف ، أشيئاً سمعته من رسول الله ﷺ أم شيئاً وجدته في كتاب الله عز وجل ؟ فقال ابن عباس : كلا لا أقول لك ^(١) ، أمّا رسول الله ﷺ فأنتم أعلم به ، وأمّا كتاب الله ، فلا أعلمه ، ولكني ^(٢) حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « ألا إنما الربا في النسيئة » . (م ٥٠/٥)

٩٥٤ -- عن أبي نضرة قال : سألت ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم عن الصرف فلم يريا به بأساً ، فإنّي لقاعدٌ عند أبي سعيد الخدري فسألته عن الصرف ، فقال : ما زاد فهو ربا ، فأنكرت ذلك لقولهما ، فقال : لا أحدثك إلا ما سمعتُ من رسول الله ﷺ ، جاءه صاحب نَحْلِهِ ^(٣) بصاع من تمر طيب ، وكان تمر النبي ﷺ هذا اللون ^(٤) ، فقال له النبي ﷺ : « أنى لك هذا ؟ » قال : انطلقت بصاعين فاشتريت به هذا الصاع ، فان سعر هذا في السوق كذا ، وسعر هذا كذا ، فقال رسول الله ﷺ : « ويلك أربيت ، إذا أردت ذلك فبيع تمرَكَ بِسِلْعَةٍ ، ثم اشترِ بِسِلْعَتِكَ أي تمر شئت ؟ » قال أبو سعيد : فالتمر بالتمر أحق أن يكون ربا أم الفضة بالفضة ؟ قال : فأنت بن عمر بعدُ ، فنهاني ، ولم آت ابن عباس ، قال : فحدثني أبو الصهباء أنه سأل ابن عباس عنه بمكة ، فكرهه . (م ٤٩/٥)

باب : لعن آكل الربا ومؤكله

٩٥٥ -- عن جابر رضي الله عنه قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ، ومؤكله ، وكاتبه وشاهديه وقال : « هم سواء » . (م ٥٠/٥)

باب : أخذ الحلال البين وترك الشبهات

٩٥٦ -- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول - وأهوى النعمانُ بأصبعيه إلى أذنيه ^(٥) : « إن الحلال بين ، وإن الحرام بين ، وبينهما مُشْتَبِهَاتٌ ، لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات ، وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى ، يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب » . (م ٥٠/٥ - ٥١)

باب : من استلف شيئاً ففضى خيراً منه وخيركم أحسنكم قضاء

٩٥٧ -- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان لرجل على رسول الله ﷺ حق ، فأغلاظ له ، فهم

(١) ليس في « مسلم » : « لك » .

(٢) في « مسلم » « ولكن » .

(٣) أي قيم بستانه . ووقع في الأصل : « نخلة »

(٤) أي النوع ، يشير إلى تمر رديء ، وهو الذي سماه في الحديث المتقدم ٩١٣ « الجمع » .

(٥) أي مدها إليهما ليأخذها إشارة إلى استيفائه بالسماع ، وهو صريح في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، قال النووي : وهذا هو الصواب الذي قاله أهل المراق وجاهير العلماء . قال ابن معين : إن أهل المدينة لا يصححون سماع النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه حكاية ضعيفة أو باطلة ، والله أعلم .

به أصحاب النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « إن لصاحب الحق مقالاً » ، فقال لهم : اشتروا له شيئاً^(١) فأعطوه إياه ، فقالوا : إنا لا نجد إلا شيئاً هو خير من سنه ، قال : فاشتروه له فأعطوه إياه ، فإن من خيركم أو خيركم أحسنكم قضاء .
(م ٥٤/٥)

باب : النهي عن الحلف في البيع

٩٥٨ — عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه يَنْفَقُ ، ثم يَمُحَقُ .
(م ٥٧/٥)

٩٥٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل ، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا وهو على غير ذلك ، ورجل بايع إماماً لا يبايع إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى ، وإن لم يعطه منها لم يَفِ .
(م ٧٢/١)

باب : بيع البعير واستثناء حملانه

٩٦٠ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي^(٢) ونحني ناضح لي قد أعيا ولا يكاد يسير ، قال : فقال لي : ما لبعيرك ؟ قال : قلت : عليل . قال : فتخلف رسول الله ﷺ فزجره ودعا له ، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير ، قال : فقال لي : كيف ترى بعيرك ؟ قال : قلت : بخير ، قد أصابته بركتك ، قال : « أَفَتَبِيعُنِيهِ » ؟ فاستَحَبَّيْتُ ، ولم يكن لنا ناضح غيره ، قال : فقلت : نعم ، فبعته إياه على أن لي فقار ظهره^(٣) حتى أبلغ المدينة ، قال : فقلت له : يا رسول الله إني عروس فاستأذنته ، فأذن لي . فَتَقَدَّمتُ الناسَ إلى المدينة ، حتى انتهيت ، فلقيني خالي ، فسألني عن البعير ؟ فأخبرته بما صنعت فيه ، فلامني فيه ، قال : وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته : « ما تزوجت ، أبكراً أم ثيباً ؟ » فقلت له : تزوجت ثيباً ، قال : « أفلا تزوجت بكراً تلاعبك وتلاعبها ؟ » فقلت له : يا رسول الله توفي والدي أو استشهد ولي أخوات صغار ، فكرهت أن أتزوج لبيهن مثلهن فلا تُؤَدَّبُهُنَّ ، ولا تقوم عليهن ، فتزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبن ، قال : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت إليه بالبعير ، فأعطاني ثمنه ، ورَدَّه عليّ !
(م ٥٢/٥)

باب : في الوضع من الدِّين

٩٦١ — عن كعب بن مالك رضي الله عنه : أنه تقاضى ابن أبي حذرد دينا كان له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد ، فارتفعت أصواتهما ، حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته ، فخرج إليهما رسول

(١) أي ذاسن من الإبل معين العمر .

(٢) أي أدركني النبي صل الله عليه وسلم .

(٣) يعني خرزاته أي مفاصل عظامه . والمراد أنه باعه واشترط لنفسه ركوبه مدة .

الله ﷺ حتى كشف سِجْفَ^(١) حجرته ، ونادى كعب بن مالك فقال : « يا كعب » فقال : لبيك يا رسول الله ، فأشار إليه بيده أن ضع الشطر من دينك ، قال كعب : قد فعلت يا رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : « قم فاقضيه » .

باب : في مطل الغني ظلم ، والحوالة

٩٦٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ^(٢) ، وإذا أُتْبِعَ^(٣) أحدكم على مليء فليَتَّبِعْ^(٤) »^(٥) . (م ٣٤/٥)

باب : في إنظار المعسر والتجاوز

٩٦٣ — عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « أن رجلاً مات فدخل الجنة ، فقبل له : ما كنت تعمل (قال : فأما ذَكَرَ ، ولما ذُكِّرَ) فقال : إني كنت أبايِسُ الناسَ ، فكنت أنظِرُ الْمُعْسِرَ وَأَنْجِزُ في السَّكَةِ أو في النَّقْدِ^(٦) » فغفر له^(٧) ، فقال أبو مسعود : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ . (م ٣٢/٥)

٩٦٤ — عن عبد الله بن أبي قتادة رضي الله عنه طلب غريباً له فتوارى عنه ثم وجده ، فقال : إني معسر ، فقال : أَلله^(٨) ؟ قال : أَلله ، قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن يُنْجِيَهُ اللهُ من كُرْبٍ يوم القيامة ، فليَنْفَسْ عن مُعْسِرٍ ، أو يضعْ عنه » . (م ٣٣/٥ - ٣٤)

باب : من أدرك ماله بعينه عند مفلس

٩٦٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أفلس الرجلُ فوجد الرجلُ^(٩) عنده سلعته بعينها فهو أحقُّ بها » . (م ٣٢/٥)

باب : البيع والرهن

٩٦٦ — عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ، ورهنه دِرْعاً له من حديد .

(١) أي سترتها .

(٢) أي تسويف القادر المتمكن من أداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين .

(٣) أي أحيل (أحدكم) بدينه (على مليء) أي غني (فليتبِع) أي فليحتل ، كما في رواية للبيهقي . ومعناه فليقبل الحوالة .

(٤) التجوز والتجاوز : معناهما المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير من (السكة أو في النقد) أي في الدراهم والدنانير المضروبة .

(٥) قسم سؤال ، أي أبا لله ، وباء القسم تضرع كثير مع (الله) .

(٦) المعاد المعروف هنا ليس عين الأول ، فإن الرجل الثاني لا شك أنه غير الأول . كالكتاب الواقع في قوله تعالى (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب) وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة : (في الرجل الذي يعدم إذا وجد عنده المتاع ، ولم يفرقه أنه لصاحبه الذي باعه) .

باب : السلف في الثمار

٩٦٧ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ المدينة وهم يسلفون ^(١) في الثمار السنة والستين ، فقال : « من أسلف في تمرٍ فليُسلف في كيلٍ معلوم ، ووزن معلوم ، إلى أجلٍ معلوم » .
(م ٥٥/٥)

باب : في الشفعة

٩٦٨ — عن جابر رضي الله عنه قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل شركة لم تنقسم ، أو حائط ، لا يعل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه ، فإن شاء أخذ ، وإن شاء ترك ، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به » .
(م ٥٧/٥)

باب : غرز الخشب في جدار الجحر

٩٦٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره » . قال ثم يقول أبو هريرة : ما لي أراكم عنها معرضين ؟! والله لأرمين بها بين أكتافكم ^(٢) .
(م ٥٧/٥)

باب : من ظلم من الأرض شبراً طوّق من سبع أرضين

٩٧٠ — عن عروة بن الزبير رضي الله عنه : أن أروى بنت أويس ادّعت على سعيد بن زيد رضي الله عنه أنه أخذ شيئاً من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد : أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ ؟! قال وما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوّقه إلى سبع أرضين » . فقال له مروان : لا أسألك ببيّنة بعد هذا ، فقال : اللهم إن كانت كاذبة فعمّ بصرها ، واقتلها في أرضها ، قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، ثم بينا هي تمشي في أرضها ، إذ وقعت في حفرة فماتت .
(م ٥٨/٥)

باب : إذا اختلف في الطريق فجعل عرضه سبعة أذرع

٩٧١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا اختلفتم في الطريق فجعل عرضه سبع أذرع » .
(م ٥٩/٥)

(١) أي يطمون الثمن في الحال ، ويأخذون السلعة في المال .

(٢) يعني أن لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لأجملتها أي الخشية على رقابكم كارهين . وأراد بذلك المبالغة .

كتاب المزارعة

باب : النهي عن كراء الأرض

٩٧٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « من كانت له أرض ، فَلْيَزْرِعْهَا ، أو لِيَزْرِعْهَا أَخَاهُ ، وَلَا يُكْرِهَا » .
(م ١٩/٥)

باب : كراء الأرض

٩٧٣ - عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : كنا نَحَاقِلُ الأرضَ على عهد رسول الله ﷺ فنكريها بالثلث والرابع والطعام المسمّى ، فجاءنا ذات يوم رجلٌ من عمومتي فقال : نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان لنا نافعاً ، وطواعية الله ورسوله^(١) ﷺ أنفَعَ لنا ، نهانا أن نحَاقِلَ بالأرض فنكريها على الثلث والرابع والطعام المسمّى ، وأمرَ رَبَّ الأرض أن يَزْرِعَهَا أو يَزْرِعَهَا ، وكره كراءَها وما سوى ذلك .
(م ٢٣/٥)

باب : كراء الأرض بالذهب والورق

٩٧٤ - عن حنظلة بن قيس الأنصاري قال : سألت رافع بن خديج رضي الله عنه عن كراء الأرض بالذهب والورق فقال : لا بأس به ، إنما كان الناس يؤجرون على عهد رسول الله ﷺ على الماذيانات^(٢) وأقبال الجداول ، وأشياء من الزرع ، فيهلك هذا ويسلم هذا ، ويسلم هذا ويهلك هذا ، فلم يكن للناس كراء إلا هذا ، فلذلك زجر عنه ، فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به^(٣) . (م ٢٤/٥)

باب : المؤاجرة

٩٧٥ - عن عبد الله بن السائب قال : دخلنا على عبد الله بن معقل فسألناه عن المزارعة ؟ فقال : زعم ثابت أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة ، وأمر بالمؤاجرة ، وقال : لا بأس بها . (م ٢٥/٥)

(١) الأصل « ورسوله الله » والتصويب من « مسلم » .

(٢) هي جمع ماذيان وهو النهر الكبير . (وأقبال الجداول) أي أوائلها ورؤوسها . و (الجداول) جمع (جدول) وهو النهر الصغير كالساقية . ومعناه أنهم كانوا يدفعون الأرض إلى من يزرعها يذر من عنده على أن يكون لمالك الأرض ما ينبت على الماذيانات وأقبال الجداول أو هذه القطعة والباقي للعامل فنهوا عن ذلك لما فيه من الضرر .

(٣) يشير هذا الكلام إلى أن علة النهي الضرر والجهالة . فينبغي أن تعمل عليه الأحاديث الأخرى التي يدل ظاهرها على النهي مطلقاً كما هو الشأن في حمل المطلق على المقيد ، فاذ ذهب إليه بعض الكتاب اليوم من القول بالتحريم مطلقاً ، فيه إهمال لهذه العلة المنصوص عليها في هذا الحديث . وإهمال لغيره من الأحاديث الدالة على الجواز كحديث أرض خيبر الآتي بعد بابين ، فتنبه .

باب : في منح الأرض

٩٧٦ — عن طاووس أنه كان يخبر : قال عمرو : فقلت له : يا أبا عبد الرحمن لو تركت هذه المخابرة ، فإنهم يزعمون أن النبي ﷺ نهى عن المخابرة ، فقال أي عمرو ! : أخبرني أعلمهم بذلك ، يعني ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ لم ينه عنها ، إنما قال : « يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليها » خراجاً معلوماً .
(م ٢٥/٥)

باب : المساقاة ومعاملة الأرض بجزء من الثمر والزرع

٩٧٧ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أعطى رسول الله ﷺ خير لشرط ما يخرج من ثمر أو زرع ، فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق^(١) ، ثمانين وسقاً من ثمر ، وعشرين وسقاً من شعير ، قال : فلما وليت عمر رضي الله عنه قسم خير^(٢) ، خير أزواج النبي ﷺ أن يقطع لهن الأرض والماء . أو يضمن لهن الأوساق كل عام ، فاختلفن ، فمنهن من اختار الأرض والماء ، ومنهن من اختار الأوساق كل عام ، فكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختارتا^(٣) الأرض والماء .
(م ٢٦/٥)

باب : فيمن غرس غرساً

٩٧٨ — عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يغرس غرساً ، إلا كان ما أكل منه له صدقة ، وما سُرق منه له صدقة ، وما أكل السبع منه فهو له صدقة ، وما أكلت الطير فهو له صدقة ، ولا يرزؤه أحد^(٤) إلا كان له صدقة » .
(م ٢٧/٥)

باب : بيع فضل الماء

٩٧٩ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء
(م ٣٤/٥)

باب : منع فضل الماء والكلاء

٩٨٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا^(٥) به الكلاء » .
(م ٣٤/٥)

(١) هو حمل بغير ، وهو ستون صاعاً .

(٢) يعني قسمها بين المستحقين ، أي نفس الأرض حين أخذها من اليهود حين أجلاهم عنها .

(٣) الأصل « اختار » .

(٤) أي ينقصه ويأخذ منه .

(٥) اللام للعاقبة كما في قوله سبحانه (ليكون لهم عدواً وحزناً) . (٦) المشب رطبه ويابس . وصورته أن يكون للإنسان بثر في الفلاة فيها ماء فاقبل عن حاجته ، ويكون هناك كلاء ليس عنده ماء غيره . فإذا منع صاحب البثر أصحاب المواشي عن الماء يكون مانعاً عن رعي الكلاء ، لأنه لا يمكن لهم الرعي خوفاً على مواشيتهم من العطش .

كتاب الوصايا والصدقة والتحل والعمرى

باب : الحث على الوصية لمن له ما يوصي فيه

٩٨٩ - عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ قال : « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة » . قال عبد الله بن عمر : ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي . (م ٧٠/٥)

باب : الوصية بالثلث لا يجاوز

٩٨٢ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : عادني رسول الله ﷺ في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت^(١) ، فقلت : يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا ، قلت : أفأتصدق بشطره ؟ قال : « لا ، الثلث والثلث كثير ، إنك أن تذرَ ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس » ، ولست تُنفق نفقة تبغي بها وجه الله تعالى إلا أُجِرتَ بها ، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك » . قال : قلت : يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ؟ قال : « إنك لن تُخلف فتعمل عدلاً تبْتَغي به وجهَ الله تعالى إلا ازدَدتَ به درجةً ورفعةً » ، ولعلك تُخلف حتى يُنْفَعَ بك أقوام ويُضَرَّ بك آخرون ، اللهم أَمْنُ لأصحابي هجرتهم ، ولا تُردِّهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة » ، قال : رثي له رسول الله ﷺ من أن توفي بمكة . (م ٧١/٥)

٩٨٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لو أن الناس غَضُّوا من الثلث إلى الربع ، فإن رسول الله ﷺ قال : « الثلث ، والثلث كثير » . (م ٧٣/٥)

باب : وصية النبي ﷺ بكتاب الله

٩٨٤ - عن طلحة بن مُصَرِّف قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما : هل أوصى رسول الله ﷺ ؟ فقال : لا ، قلت : فلم كُتِبَ على المسلمين الوصية أو فلم أمروا بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله عز وجل^(٣) . (م ٧٤/٥)

(١) أي قاربه وأشرفت عليه .

(٢) كذا الأصل ، وعمل هامشه : « نسخة بلغني » . وكذا في « مسلم » لكن بتقديم وتأخير : « بلغني ما ترى من الوجع » .

(٣) قلت : أي بالعمل بما فيه ، والتحاكم إليه عند التنازع . وقد صارت هذه الوصية العظيمة كأنها منسوخة عند جماهير المسلمين اليوم ، أما حكامهم ، فأنهم أعرضوا عن العمل به واتبعوا القوانين التي سنّها الكفار ، وأما جمهورهم ، فأنهم يأبون التحاكم إليه في مواطن النزاع إلى الأخذ بأراء الرجال ومذاهبهم ، وقنعوا منه بتلاوته في بيوتهم ، وعلى قبور موتاهم تبركاً ، فإلى الله المشتكى ، وبه المستعان .

٩٨٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ، ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيء (١) .
(م ٧٥/٥)

٩٨٦ — عن الأسود بن يزيد قال : ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً (٢) ، فقالت متى أوصى إليه ؟ فقد كنت مسندته إلى صدري (أو قالت حجري) (٣) ، فدعا بالطست ، فلقد انخست (٤) في حجري ، وما شعرت انه مات ، فمتى أوصى إليه ؟ .
(م ٧٥/٥)

باب : وصية النبي ﷺ بإخراج المشركين من جزيرة العرب وإجازة الوفد (٥)

٩٨٧ — عن سعيد بن جبيرة قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل دمعاً الحصى ، فقلت : يا ابن عباس ! وما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال : « اثنوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي » فتنازعوا ، وما ينبغي عند نبي تنازع ، وقالوا : ما شأنه (٦) أهجر ؟ (٧) استقهموه ، قال : « دعوني فالذي أنا فيه خير ، أوصيكم بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم » ، قال : وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيها .
(م ٧٥/٥)

باب : النهي أن يعود في الصدقة

٩٨٨ — عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : حملت على فرس عتيق في سبيل الله (٨) فأضاعه صاحبه (٩) ، فظننت أنه بائعته بربخص ، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « لا تتبعه » (١٠) ولا تعد في صدقتك ، فإن العائد في صدقته كالكلب يقيء (١١) ثم يعود في قيئه .
(م ٦٣/٥)

٩٨٩ — عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه » .
(م ٦٤/٥ - ٦٥)

(١) تعني بشيء من الخلافة لأحد ، بدليل الرواية الآتية ، وإلا فقد أوصى بأسور كثيرة منها قوله صل الله عليه وسلم : أوصيكم بثلاث... الحديث كما يأتي بعد باين .

(٢) يعني بالخلافة .

(٣) بالفتح وقد يكسر (الخصن) ، وهو ما دون الإبط إلى الكشح .

(٤) أي انكسروا نثنى لامتزاعه أعضائه عند الموت .

(٥) هو إكرامهم وإعانتهم على سفرهم ، ولو كانوا كفاراً .

(٦) الأصل « قالوا » وما شأنه « والتصحيح من « مسلم » .

(٧) أي اختلف كلامه بسبب المرض ، على سبيل الاستفهام ، أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض .

(٨) معناه تصدقت به ووجهه لمن يقاتل عليه في سبيل الله . و (العتيق) الفرس النفيس الجواد السابق .

(٩) أي قصر في القيام بملفه ومؤناته .

(١٠) وفي رواية لمسلم : « لا تشتره » ، وإن أعطيته بدرهم .

(١١) ليس في « مسلم » « يقيء ثم » وإنما هي في حديث ابن عباس بعده .

باب : من نحل بعض ولده دون سائر بنيه

٩٩٠ — عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : تصدق عليّ أبي ببعض ماله فقالت أمي عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ ؛ فانطلق بي أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي ، فقال له رسول الله ﷺ : « أفعلت هذا بولدك كلهم ؟ » قال : لا ، قال : « اتقوا الله واعبدوا في أولادكم » فرجع أبي فردّ تلك الصدقة .

(م ٦٥/٥ — ٦٦)

٩٩١ — عن النعمان بن بشير قال : انطلق بي أبي يحملني إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله أشهد أنّي قد نحلّ النعمان كذا وكذا من مالي ، فقال : « أكُلْ بَنِيكَ قد نحلّ مثل ما نحلّ النعمان ؟ » قال : لا ، قال : « فأشهد على هذا غيري »^(١) ، ثم قال : « أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء » ؟ قال : بلى ، قال : « فلا اذأ » .

(م ٦٦/٥ — ٦٧)

باب : في الرجل يعمر رجلاً عمرى

٩٩٢ — عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أيما رجل أعمر رجلاً عمرى له ولعقبه فقال : أعطيتكها وعقبك ما بقي منكم أحد ، فإنها لمن أعطيتها وعقبه^(١) ، وإنما لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطاءً وقعت فيه الموارث .

(م ٦٧/٥ — ٦٨)

٩٩٣ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها^(٢) » فانه من أعمر عمرى فهي للذي أعمرها حياً وميتاً ولعقبه^(٣) .

(م ٦٨/٥)

(١) المقصود بلفظ الحديث الترك لا جواز لإشهاد الغير .

(٢) ليست هذه اللفظة « عقبه » عند مسلم في هذه الرواية ، وعليها في الأصل حرف (خ) أي إنها في نسخة منه وهي عند مسلم في رواية أخرى .

(٣) المراد به إعلامهم أن العمرى هبة صحيحة ماضية ، يملكها الموهوب ملكاً تاماً . لا يعود إلى الواهب أبداً ، فإذا علموا ذلك فن شاء أصر ، ودخل على بصيرة ، ومن شاء ترك ، لأنهم كانوا يظنون أنها كالعارية ويرجع فيها .

كتاب الفرائض

باب : لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم

٩٩٤ - عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم » .
(م ٥٩/٥)

باب : ألحقوا الفرائض بأهلها

٩٩٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فإلأولى رجل ذكر »^(١) .
(م ٥٩/٥)

باب : ميراث الكلالة

٩٩٦ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : دخل علي رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعقل ، فتوضأ فصبوا علي من وضوئه ، فعقلت ، فقلت : يا رسول الله إنما يرثني كلاله^(٢) ، فنزلت آية الميراث ، فقلت لمحمد بن المنكدر : (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) قال : هكذا أنزلت .
(م ٦٠/٥)

٩٩٧ - عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوم الجمعة ، فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر رضي الله عنه ثم قال : إني لا أدعُ بعدي شيئاً أهم عندي من الكلالة ، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة ، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري ، وقال : « يا عمر ألا تكفيك آية الصيف^(٣) التي في آخر (سورة النساء) ، وإني إن أعيش أقض فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ، ومن لا يقرأ القرآن »
(م ٦١/٥)

(١) الفرائض : الحصص المقدرة في كتاب الله تعالى من تركة الميت (بأهلها) أي الميئة في الكتاب والسنة . (فلأولى) أي أقرب (رجل) من الميت (ذكر) تأكيد ، أو احتراز من الخئي المشكل .

(٢) الكلالة : هو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه ، وأصله من تكلمه النسب إذا أحاط به . وقيل الكلالة : الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد ، فهو واقع على الميت ، وعلى الوارث هذا الشرط . وقيل غير ذلك .

(٣) قال النووي : سماها آية الصيف لتزولها في الصيف .

باب : آخر آية نزلت آية الكلالة

٩٩٨ — عن البراء بن عازب رضي الله عنهما : أن آخر سورة أنزلت تامة سورة التوبة ، وأن آخر آية أنزلت آية الكلالة .
(م ٦١/٥)

باب : من ترك مالا فلورثته

٩٩٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يُؤْتَى بالرجل الميت عليه الدين ، فيسأل : هل ترك لدينه من قضاء ؟ فإن أُحْدِثَ أنه ترك وفاءً ، صَلَّى عليه ، وإلا قال : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » فلما فتح الله عليه الفتح ، قال : « أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوْفِيَ وَعَلَيْهِ دِينٌ فَعَلَّيْ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْوَرِثَتِهِ » .
(م ٦٢/٥)

كتاب الوقف

باب : الوقف للأصل والصدقة بالغلة

١٠٠٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخيبر ، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها ، فقال : يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفَسُ عندي منه فما تأمرني به ؟ قال : « إن شئت حبست أصلها ، وتصدق بها »^(١) ، قال : فتصدق بها عمر : أنه لا يباع أصلها ولا يُبتاع^(٢) ولا يورث ولا يُوهب ، قال : فتصدق بها عمر^(٣) في الفقراء ، وفي القُربى وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، والضيف ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه^(٤) .
(م ٧٤/٥)

باب : ما يلحق الانسان ثوابه بعده

١٠٠١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة ، إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .
(م ٧٣/٥)

باب : الصدقة عمن مات ولم يوص

فيه حديث عائشة رضي الله عنها ، وقد تقدم في باب الزكاة [رقم (٥٣٢)] .

(١) أي بمنفعتها ، ففي رواية : « أحبس أصلها ، وسبل ثمرتها » . أخرجه النسائي وغيره بسند صحيح ، كما هو مبين في « الارواء » (١٥٨٢) .

(٢) الأصل (يباع) وكذلك هو في أكثر نسخ مسلم ، وفي نسخة منه ما أثبتنا ، وهو الصواب ، والمضى لا يشتري .

(٣) ليس في « مسلم » (بها) .

(٤) أي غير متخذ منها مالا أي ملكاً ، والمراد أنه لا يتطك شيئاً من رقابها .

كتاب النذر

باب : الوفاء بالنذر إذا كان في طاعة الله

١٠٠٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ وهو بالبحرانة بعد أن رجع من الطائف ، فقال : يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً في المسجد الحرام ، فكيف ترى ؟ قال : « اذهب فاعتكف يوماً » ، قال : وكان رسول الله ﷺ قد أعطاه جارية من الخمس ، فلما أعتق رسول الله ﷺ سبايا الناس ، سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصواتهم يقولون : أعتقنا رسول الله ﷺ ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : أعتق رسول الله ﷺ سبايا الناس فقال عمر : يا عبد الله اذهب إلى تلك الجارية فخلّ سبيلها . (م ٨٩/٥)

باب : الأمر بقضاء النذر

١٠٠٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : استفتى سعد بن عباد رسول الله ﷺ في نذر كان على أمه ، توفيت قبل أن تقضى ، قال رسول الله ﷺ : « فاقضه عنها » . (م ٧٦/٥)

باب : فيمن نذر أن يمشي إلى الكعبة

١٠٠٤ - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال : نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافسة ، فأمرتني أن أستفتي لها رسول الله ﷺ ، فاستفتيته فقال : « لئلا تمشي ولئلا تتركب » . (م ٧٩/٥)

١٠٠٥ - عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ رأى شيخاً يهادى بين ابنيته ، فقال : « ما بال هذا ؟ » قالوا : نذر أن يمشي ، قال : « إن الله عز وجل عن تعذيب هذا نفسه لغي » ، وأمره أن يركب . (م ٧٩/٥)

باب : النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً

١٠٠٦ - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : أنه نهى عن النذر وقال : « إنه لا يأتي بخير ، وإنما يستخرج به من البخيل » . (م ٧٧/٥)

١٠٠٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله قدّره له ، ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج » (م ٧٧-٧٨/٥)

باب : لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد

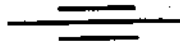
١٠٠٨ — عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : كانت ثقيف حلفاء لبني عُقَيْل ، فأُسْرَت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ ، وأُسِر أصحابُ رسول الله ﷺ رجلاً من بني عُقَيْل ^(١) ، وأصابوا معه العُضباء ، فأَتَى عليه رسولُ الله ﷺ وهو في الوثاق ، قال : يا محمد ! فأتاه ، فقال : « ما شأنك » ؟ قال : بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج ^(٢) ؟ فقال (إعظماً لذلك) : « أخذتُك بجريرة حلفائك ثقيف » ، ثم انصرف عنه فناداه ، فقال : يا محمد ! يا محمد ! وكان رسول الله ﷺ رحيماً رقيقاً ، فرجع إليه فقال : « ما شأنك » ؟ قال : إني مسلم ، قال : « لو قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ » ، ثم انصرف ، فناداه ، فقال : يا محمد ! يا محمد ! فأتاه ، فقال : « ما شأنك » ؟ قال : إني جائع فأطعمني وظمآن فأسقني ، قال : « هذه حاجتك » فقُدِّي بالرجلين ، قال : وأُسِرَت امرأة من الأنصار وأُصِيبَت العُضباء ، فكانت المرأة في الوثاق ، وكان القوم يُرِيحُون نَعَمَهُمْ بين يدي بيوتهم ، فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأَتَت الإبل ، فجعلت إذا دنت من البعير رغا ، ففَتَرَكَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْعُضْبَاءِ فَلَمْ تَرْعُ ، قال : وهي ناقة منوقة ^(٣) فقعدت في عَجْزِهَا ، ثُمَّ زَجَرَتْهَا ، فانطلقت ، ونذروا بها ، فطلبوها فأعجزتهم ، قال : ونذرتُ لله عز وجل إن نجاها الله عليها لَتَنْحَرَّتْهَا ! فلما قدمت المدينة رآها الناس ، فقالوا : العُضباء ناقة رسول الله ﷺ ، فقالت : إنها نذرت إن نجاها الله عليها لَتَنْحَرَّتْهَا ! فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له ، فقال : « سبحان الله بشئ ما جزتها ، نذرت لله إن نجاها الله عليها لَتَنْحَرَّتْهَا ! لا وفاء لنذر في معصية ، ولا فيما لا يملك العبد » .

(م ٧٨/٥)

باب : في كفارة النذر

١٠٠٩ — عن عقبه بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « كفارة النذر ، كفارة اليمين »

(م ٨٠/٥)



(١) ثقيف وعُقَيْل قبيلتان ، و (حلفاء) جمع حليف ، وهو المهاد ، يقال منه تحالفا إذا تعاهدا وتماقدا على أن يكون أحدهما في النصر والحماية ، وكان بينه صلى الله عليه وسلم وبين ثقيف عهد أن لا يتعرضوا لأحد من المسلمين ، فنقض ثقيف عهدهم ، وأُسروا رجلين من أصحابه صلى الله عليه وسلم ، وأُسِر أصحابه رجلاً من بني عُقَيْل ، فشده بالوثاق ، وأخذوا معه ناقة التي ساءها سابقة الحاج

(٢) في « مسلم » : « وناقة منوقة » . وفي رواية أخرى : « وهي ناقة مدربة » .

كتاب الأيمان

باب : النهي أن يحلف بأبيه

١٠١٠ — عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم » ، قال عمر : فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عنها ، ذاكرًا ، ولا آثرًا^(١) .

١٠١١ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله » ، وكانت قریش تحلف بآبائها ، قال : « لا تحلفوا بآبائكم » .

باب : النهي عن الحلف بالطواغي

١٠١٢ — عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحلفوا بالطواغي^(٢) ولا بآبائكم » .

باب : من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله

١٠١٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف منكم فقال في حلفه باللات فليقل لا إله إلا الله ، ومن قال لصاحبه : تعال أقامرك فليتصدق » . وفي رواية : « من حلف باللات والعزى » .

باب : استحباب الثنيا في اليمين

١٠١٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « قال سليمان بن داود نبي الله عليهما السلام : لأطوفنَّ الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتي بغيلام يُقاتلُ في سبيل الله ، فقال له صاحبه أو الملك :

(١) أي ما حلفت بالآباء (ذاكرًا) يعني قاتلا لما من قبل نفسي ، (ولا آثرًا) أي ولا حاكيا لما عن غيري بأن أقول : قال فلان : « وأبي » يعني ما أجريت على لساني الحلف بها أصلاً لا بالقول من نفسي ، ولا ناقلاً عن غيري .

(٢) جمع طاغية ، فاعلة من الطغيان ، والمراد الاصنام سميت بذلك لأنها سبب الطغيان فهي كالفاعلة له .

قل إن شاء الله، فلم يقل، ونسي، فلم تأت واحدة من نسائه إلا واحدة جاءت يشيق^٢ غلام، فقال رسول الله ﷺ : ولو قال: إن شاء الله لم يحث^١ وكان دركاً^(١) له في حاجته . (م ٨٧/٥)

باب : يمين الحالف على نية المستحلف

١٠١٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اليمين على نية المستحلف » . (م ٨٧/٥)

باب : من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت له النار

١٠١٦ — عن أبي أمامة يعني الحارثي أن رسول الله ﷺ قال : « من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار ، وحرم عليه الجنة » ، فقال له رجل : يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً ، قال : « وإن قضياً من أراك » . (م ٨٥/١)

١٠١٧ — عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال : جاء رجل من حضرموت ، ورجل من كندة إلى رسول الله ﷺ ، فقال الحضرمي : يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض لي ، كانت لأبي ، فقال الكندي : هي أرضي في يدي أزرعها ، ليس له فيها حق ، فقال النبي ﷺ للحضرمي : « ألك بيعة ؟ » قال : لا ، قال : « فلك يمينه » ، قال : يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه ، وليس يتورع من شيء ، فقال : « ليس لك منه إلا ذلك » ، فانطلق ليحلف ، فقال رسول الله ﷺ لما أدبر : « أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلمات ليكفيسن الله تعالى وهو عنه معرض » . (م ٨٦/١-٨٧)

باب : من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر وليأت الذي هو خير

١٠١٨ — عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ في رهط من الأشعرين نستحم^(٢) ، فقال : « والله لا أحملك ، وما عندي ما أحملك عليه » ، قال : فلبثنا ما شاء الله ، ثم أتيت بيبل فامر لنا بثلاث ذود^(٣) غر الدري^(٣) ، فلما انطلقنا ، قلنا (أو قال بعضنا لبعض) : لا يبارك الله لنا ، أتينا رسول الله ﷺ نستحمه ، فحلف أن لا يحملنا ، ثم حملنا ، فأتوه فأخبروه ، فقال : « ما أنا بحملتكم ولكن الله حملكم ، وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين ثم أرى خيراً منها إلا كفرت عن يميني ، وأتيت الذي هو خير » . (م ٨٢/٥)

(١) اسم من الإدراك . أي لحاقاً ، قال تعالى (لا تخاف دركاً)

(٢) أي تطلب منه ما يحملنا من الإبل ، ويحمل ائقالنا .

(٣) جمع ذروة بكسر الهمزة والفتح ، وذروة كل شيء أعلاه ، والمراد هنا الأسنة . و (الفر) البيض

١٠١٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أَعْتَمَ^(١) رجلٌ عند النبي ﷺ ثم رجع إلى أهله فوجد الصَّبِيَّةَ قد ناموا ، فأناه أهله بطعامه ، فحلف لا يأكل من أجل صبيته ، ثم بدا له فأكل ، فأتى رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ : « من حلف على يمينٍ ، فرأى غيرها خيراً منها ، فليأتها ، وليكفر عن يمينه » .
(م ٨٥/٥)

باب : في كفارة اليمين

١٠٢٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والله لأن يَلَجَّ أحدُكم يمينه في أهله آثمٌ له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله »^(٢) .
(م ٨٨/٥)

(١) أي دخل في العتمة ، وهي شدة ظلمة الليل .

(٢) أي لأن يصر أحدكم على المخلوف عليه بسبب يمينه في أهله ، أي في تغطية كفارته كالحلف على أن لا يكلمهم ولا يصل إليهم (آثم له) أي أكثر إثماً لما في ذلك من الضرر على أهله (من أن يعطي كفارته التي فرض الله) ، أي على تقدير الحث . يعني إذا حلف على شيء يرى أن غيره خير منه يجب عليه أن يحث ويكفر ، لأن الآثم أكثر في الإقامة على ذلك الحلف .

كتاب تحريم الدماء وذكر القصاص والدية

باب : تحريم الدماء والأموال والأعراض

١٠٢١ - عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الزمان ^(١) قد استدار ^(٢) كهيته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب ، شهر مضر ^(٣) الذي بين جمادى وشعبان » ، ثم قال : « أي شهر هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننا أنه سيُسَمِّيهِ بغير اسمه ، قال : « أليس البلد ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننا أنه سيُسَمِّيهِ بغير اسمه ، قال : « أليس البلدة ؟ » قلنا : بلى ، قال : « فأَيُّ بلد هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : « أليس يوم النحر ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم (قال محمد : وأحسبه قال) وأعراضكم ، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، وستلقون ربكم ، فيسألکم عن أعمالکم ، فلا ترجعن بعدي ضلّالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعن بعض من يبلّغه يكون أوعى له من بعض من سمعه » ثم قال : « ألا هل بلغت ؟ » . (م ١٠٧/٥)

باب : أول ما يُقضى يوم القيامة في الدماء

١٠٢٢ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » . (م ١٠٧/٥)

(١) يعني السنة .

(٢) أي عاد إلى الهيئة التي وضع الله الشهور عليها يوم خلق السماوات والأرض . وسبب ذكره أن العرب كانوا يمتقدون تحريم الأشهر الحرم ، حتى لو لقي واحد منهم قاتل ولده لم يتعرض له ، متمسكين في ذلك بعتة إبراهيم عليه السلام ، لكنهم إذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا الأشهر الحرم إلى غيرها لاستكراههم استعلاها بالكلية ، وأمرؤ متادياً ينادي في القبائل : ألا إنا نسانا الحرم إلى صفر . أي أخرنا . عنوا بذلك أنا نخارب في الحرم ، ونترك الحرب بدله في صفر ، وإذا عرض لهم حاجة أخرى ينقلون الحرم من صفر إلى الربيع الأول ، وكانوا يؤخرون الحج من شهر إلى شهر ، حتى وصل ذو الحجة إلى موضعه عام حجة الوداع ، فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فأعلم أن ذا الحجة وصل إلى موضعه ، فاجعلوا الحج فيه . ولا تبدلوا شهراً بشهر كاهل الجاهلية

(٣) هو حي من العرب كانوا أكثر تعظيماً لرجب من غيرهم ، ولذا أضافه إليهم ، ثم وصفه بكونه بين جمادى وشعبان لبيان أن رجب الحرام هو الذي بينهما ، لا ما كانوا يسمونه رجباً على حساب النسيء .

باب : ما يُحِلُّ دمَ الرجل المسلم

١٠٢٣ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحلُّ دمُ امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثَّيْبُ الزَّانِي ^(١) ، والنفسُ بالنفسِ ، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة » .

(م ١٠٦/٥)

باب : الحكم فيمن يرتد عن الاسلام ويقتل ويحارب

١٠٢٤ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن نفرًا من عُكْلٍ ثمانية قدموا على رسول الله ﷺ ، فبايعوه على الإسلام ، فاستوخموا الأرض ^(٢) ، وسَقَمَت أجسامُهم فَشَكُّوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « ألا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من أبوالها وألبانها » ؟ فقالوا : بلى ، فخرجوا فشرَبوا من أبوالها وألبانها ، فصَحَّوا ، فقتلوا الراعي ، وطرَدوا الإبل ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ ، فَبَعَثَ في آثارهم ، فَأَدْرِكُوا فجاء بهم ، فَأَمَرَ بهم ففُطِعَت أيديهم وأرجُلهم ، وَسُمِرَ أعينُهم ^(٣) ، ثم نبِلُوا في الشمس حتى ماتوا .

(م ١٠١/٥ — ١٠٢)

باب : إثم من سنَّ القَتْل

١٠٢٥ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ ^(٤) من دمها لأنه كان أولَ من سنَّ القَتْل » .

(م ١٠٧/٥)

باب : من قتل نفسه بشيء عُذِّبَ به في النار

١٠٢٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتل نفسه بِحَدِيدَةٍ ، فحَدِيدَتُهُ في يده يتوجأ ^(٥) بها في بطنه في نار جهنم ، خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يَتَحَسَّاهُ في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم ، خالداً مخلداً فيها أبداً » .

(م ٧٢/١)

(١) قال في « الشرح » : « هكذا هو في النسخ (الزان) من غير ياء بعد النون ، وهي لغة صحيحة ، قرئ بها في السج كما في قوله (الكبير المتعال) وغيره ، والأشهر في اللغة إثبات الياء في كل هذا .

(٢) أي استنقلوا أرض المدينة لم يوافق هواؤها أبدانهم .

(٣) وفي رواية : « وسمل أعينهم » . والسمل لغة في السمل ، وهو قَوُّ العين بأي شيء كان ، وقد يكون من المسمار ، يريد أنهم كحلوا بأميال حماة كما جاء التصريح بذلك في بعض الروايات . وقال أنس : إنما سمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الزعماء . كما في رواية لمسلم .

(٤) يعني حظ ونصيب .

(٥) أي يطن ويضرب بها .

١٠٢٧ — عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون ، فاقْتَنَلُوا ، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ، ومال الآخرون إلى عسكرهم ، وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة^(١) إلا اتبعها ، يضربها بسيفه ، فقالوا : ما أجزأنا اليوم أحد ما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إنه من أهل النار ! فقال رجل من القوم : أنا صاحبه أبداً^(٢) » ، قال : فخرج معه ، كلما وقف ، وقف معه ، وإذا أسرع ، أسرع معه ، قال : فَجُرِحَ الرجل جرحاً شديداً ، فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه^(٣) بالأرض ، وذُبابه بين ثدييه^(٤) ، ثم تحامل على سيفه ، فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله ، فقال : « وما ذاك ؟ » قال : الرجل الذي ذكرت أنك آتياً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك ، فقُلتُ : أنا لكم به ، فخرجت في طلبه حتى جُرِحَ جرحاً شديداً ، فاستعجل الموت ، فوضع نصل سيفه بالأرض وذُبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « إن الرجل ليعملُ عملَ أهل الجنة ، فيما يبدو للناس ، هو من أهل النار ، وإن الرجل ليعملُ عملَ أهل النار ، فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة » .

(م ٧٤/١)

باب : من قَتَلَ بحجر قَتَلَ بمثله

١٠٢٨ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن جاريةً وُجِدَ رأسُها قد رُضَ بين حجرين ، فسألواها من صنع هذا بك؟ فلان؟ فلان؟ حتى ذكروا يهودياً؟ فأومأت برأسها ، فأخِذَ اليهودي فأقَرَّ ، فأمر به رسول الله ﷺ أن يُرَضَّ رأسه بالحجارة .

(م ١٠٤/٥)

باب : من عَضَّ يَدَ رجل فانتزع ثنيته

١٠٢٩ — عن عمران بن حصين رضي الله عنهما : أن رجلاً عَضَّ يَدَ رجل ، فانتزع يده ، فسقطت ثنيتُهُ أو ثنياه ، فاستعدى^(٥) رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما تأمرني ؟ تأمرني أن أمره أن يدع يده في فيك تَقْضَمُها كما يَقْضَمُ الفحل ؟ ! ادفع يدك حتى يَعْضَّها ، ثم انتزعها^(٦) » .

(م ١٠٥/٥)

(١) الشاذ الخارج عن الجماعة ، والفاذ المنفرد ، وأنت الكلمتين على معنى النسبة أو على التشبيه بشاذة الغنم وفاذتها ، وهو كناية عن شجاعته أي لا ينجو منه فار ولا يلقاه أحد إلا قتله . وهذا الرجل اسمه قزمان قاله الخطيب . قال : وكان من المنافقين .

(٢) يعني أنا أصحبه في خفية وألازمة لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار .

(٣) أي مقبضه . (٤) طرفه الأعلى الذي يضرب به .

يقال : استمديت الأمير على الظالم ، أي طلبت منه النصرة ، فأعذاني عليه أي أعانني ونصرني ، فالاستدعاء طلب التقوية والنصرة .

(٦) ليس المراد بهذا أمره بدفع يده ليعضها ، وإنما معناه الانكار عليه ، أي أنك لا تدع يدك في فيه يعضها فكيف تنكر عليه أن ينتزع يده من فيك ، وتطالبه بما جنى في جذبه لذلك . وزاد مسلم في رواية : « فأبطله » وفي أخرى : « فقال : لا دية له » .

باب : القصاص من الجراح إلا أن يرضوا بالدية

١٠٣٠ - عن أنس رضي الله عنه : أن أخت الربيع أم حارثة جرحَتْ إنساناً ، فاختصموا إلى النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « القصاص القصاص » ، فقالت أم الربيع : يا رسول الله أيقصُّ من فلانة ؟ والله لا يقصُّ منها ، فقال النبي ﷺ : « سبحان الله ! يا أم الربيع ، القصاص كتابُ الله ^(١) » ، قالت : لا والله لا يقصُّ منها أبداً ، ^(٢) قال : « فما زالت حتى قبلوا الدية » ، فقال رسول الله ﷺ : « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » .
(م ١٠٥/٥ - ١٠٦)

باب : من أقرَّ بالقتل فأسلم إلى الولي فعفا عنه

١٠٣١ - عن علقمة بن وائل أن أباه رضي الله عنه حدثه قال : إني لقاعد مع النبي ﷺ ، إذ جاء رجل يقود آخر بنيسعة ^(٣) ، فقال : يا رسول الله : هذا قتل أخي ، فقال رسول الله ﷺ : « أقتله » ؟ (فقال ^(٤) : إنه لو لم يعرف أقمْتُ عليه البيعة) قال : نعم ، قتله ، قال : « كيف قتله » ؟ قال : كنت أنا وهو نختبِط ^(٥) من شجرة ، فسبني ، فأغضبني ، فضربته بالفأس على قرنيه ^(٦) فقتلته ، فقال له النبي ﷺ : « هل لك من شيء تؤديه عن نفسك » ؟ قال : ما لي مالٌ إلا كسائي وفأسي . قال : « فترى قومك يشيرونك » ؟ قال : أنا أهون على قومي من ذاك ، فرمى إليه بنيسعته ^(٧) ، وقال : « دونك صاحبك » ، فانطلق به الرجل ، فلما ولي قال رسول الله ﷺ : « إن قتله فهو مثله » ^(٨) . فرجع فقال : يا رسول الله إنه بلغني أنك قلت : « إن قتله فهو مثله » ، وأخذته بأمرك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أما تريد أن يبيوء بياثمك وإثم صاحبك » ؟ ^(٩) قال : يا نبي الله (لعله قال) بلى . قال : « فإن ذاك كذاك » . قال : فرمى بنيسعته ، وخلقى سبيله .
(م ١٠٩/٥)

-
- (١) أي القصاص في السن موجب كتاب الله وهو قوله تعالى (والسن بالنس) وقيل قوله تعالى (والجروح قصاص) والأول هو الظاهر .
(٢) ليس معناه رد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بل المراد به الرغبة إلى مستحق القصاص أن يعفو ، وإلى النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة إليهم في العفو ، وإنما حلفت ثقة بهم أن لا يحشوها ، أو ثقة بفضل الله ولطفه أن لا يحشوها ، بل يلهمهم العفو .
(٣) هي حبل من جلود مضمورة جعلها كالزمام له يقوده بها .
(٤) أي القائد الذي هو ولي القتيل ، أدخله الراوي بين سؤال النبي صلى الله عليه وسلم وبين جواب القاتل ، يريد أنه لا مجال له في الإنكار .
(٥) أي نجع الخطب ، وهو ورق السمر ، بأن تضرب الشجر بالمصا فيسقط ورقه فنجمه علفاً .
(٦) أي جانب رأسه .
(٧) كأنه عليه السلام كان أخذاً بطرف الحبل راجعاً انقذاً من القتل ، فالفاء وأسلم القاتل إلى ولي الدم ، وهو معنى قوله (دونك صاحبك) أي غذه ، وهذا إذن منه صلى الله عليه وسلم لاستيفاء حقه .
(٨) يعني في أنه لا فضل ولا منة لأحدهما على الآخر .
(٩) أي يتحمل إثم المقتول بالتلافه مهجته ، وإثم الولي لكونه فجعه في أخيه .

باب : دية المرأة يُضرب بطنها فتُلقي جنينها وتموت ، ودية الجنين

١٠٣٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اقتلت امرأتان من هذيل فرمّت إحداهما الأخرى ، بحجر ، فقتلتها وما في بطنها ، فاخصموا إلى رسول الله ﷺ ، ف قضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة^(١) : عبد أو وليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقلتيها^(٢) وورثها ولَدَها ومن معهم ، فقال حمَلُ ابن النابغة المذلي : يا رسول الله كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهلال ، فمثل ذلك يُطل !^(٣) ، فقال رسول الله ﷺ : « إنما هذا من إخوان الكهان ، من أجل سَجَعِهِ الذي سَجَعَ » .
(م ١١٠/٥)

باب : الجُبَّار الذي لا دية له

١٠٣٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « البئر جَرَحُها جُبَّار^(٤) ، والمعدن جرحه جُبَّار ، والعجماء جرحها جبار ، وفي الرِّكَاز^(٥) الخمس » .
(م ١٢٨/٥)

(١) الوجه فيه تنوين (غرة) على أن يكون ما بعدها بدلا منها أو بياناً لها . و (أو) هنا للتقسيم لا للشك ، فإن كلاً من العبد والأمة يقال له الغرة ، إذ الغرة اسم للانسان المملوك .
(٢) أي عاقلة الجانية . و (العاقلة) بكسر القاف جمع عاقل وهو دافع الدية ، وعاقلة الرجل قرابته من قبل الأب وهم عصبة .
(٣) معناه يهدر ، ويلقى ولا يضمن .
(٤) أي هدر لا ضمان على صاحبها .
(٥) بكسر الراء دفين الجاهلية ، على الصحيح . ولي فيه رسالة .

كتاب القسامة

باب : من يحلف فيها

١٠٣٤ - عن سهل بن أبي حثمة عن رجال من كبراء قومه : أن عبد الله بن سهل ومُحَبِّصَةَ خرجا إلى خيبر من جهد أصابهما ، فأتى مُحَبِّصَةَ فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قُتِلَ وطُرِحَ في عَيْنٍ أو فقير^(١) ، فأتى يهود فقال : أنتم والله قتلتموه ، قالوا : والله ما قتلناه ، ثم أقبلَ حتى قَدِمَ على قومه فذكر لهم ذلك ، ثم أقبلَ هو وأخوه حَوِصَةُ وهو أكبر منه ، وعبد الرحمن بن سهل ، فذهب مُحَبِّصَةُ ليتكلم ، وهو الذي كان بخيبر ، فقال رسول الله ﷺ لمحبصة : « كَبِّرْ كَبِّرْ » (يريد السين) ، فتكلم حويصة ، ثم تكلم مُحَبِّصَةَ ، فقال رسول الله ﷺ : « إما أن يدُؤا صاحبكم ، وإما أن يؤذِنوا بحرب »^(٢) فكتب رسولُ الله ﷺ اليهم في ذلك ، فكتبوا : إنا والله ما قتلناه ، فقال رسول الله ﷺ لحويصة ومحبصة وعبد الرحمن : « أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ » ؟ قالوا : لا ، قال : « فَتَحْلِفْ لَكُمْ يَهُودُ » ؟ قالوا : ليسوا بمسلمين ، فوداه رسول الله ﷺ من عنده ، فبعث اليهم رسول الله ﷺ مائة ناقة ، حتى أُدْخِلَتْ عليهم الدار ، فقال سهل : فلقد ركَصْتَنِي مِنْهَا نَاقَةٌ حَمْرَاء .

(م ١٠٠/٥ - ١٠١)

باب : إقرار القسامة على ما كانت عليه

١٠٣٥ - عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار : أن رسول الله ﷺ أَقَرَّ القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية .

(م ١٠١/٥)

(١) هي البئر القريبة القعر ، الواسعة الفم .

(٢) معناه : ان ثبت القتل عليهم بفسادكم ، (فإما أن يدؤا صاحبكم) أي يدفعوا إليكم دية ، وإما أن يعلمونا أنهم يمتنون من التزام أحكامنا فينقض عهدهم ويصيرون حرباً لنا .

كِتَابُ الْحَمْدِ

باب : حدّ البكر والثيب في الزنا

١٠٣٦ — عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي كُرب لذلك ، وترتدّ له وجهه^(١) ، قال : فأُنزل عليه ذات يوم فلقيني كذلك ، فلما سُرّي عنه ، قال : « خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلاً » ، الثيب بالثيب ، والبكر بالبكر ، الثيب جلدٌ مِثَّة ، ثم رجم بالجمّ بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفى سنة . (م ١١٥/٥)

باب : رجم الثيب في الزنا

١٠٣٧ — عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه سمع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ : إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله عليه آية الرجم^(٢) ، قرأناها ووعيناها وعقلناها ، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشي إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله^(٣) ، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف . (م ١١٦/٥)

باب : حد من اعترف على نفسه بالزنا

١٠٣٨ — عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ برجلٍ قصيرٍ أشعث ، ذي عَصَافَات ، عليه إزار ، وقد زنى ، فردّه مرتين ثم أمر به فرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « كُلَّمَا نفرنا غازين في سبيل الله تخلف أحدكم ينسب نسيب التيس يمنح إحداهن الكُثْبَةَ^(٤) ، إن الله لا يُمكنني من أحدٍ منهم إلا جعلته نكالا^(٥) (أو نكَلْتُهُ) » ، قال^(٥) : فحدثته سعيد بن جبيرة فقال : إنه ردّه أربع مرات . وفي رواية : فردّه مرتين أو ثلاثاً . (م ١١٧/٥)

(١) أي تغير من البياض إلى غيره لشدة الوحي وعظم موقعه ، قال تعالى (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) .

(٢) يعني آية (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) ، وهذا ما نسخ لفظه وبقي حكمه .

(٣) ما خشي عمر رضي الله عنه قد وقع من الخوارج ، ومن وافقهم من المعتزلة ، انكروا ثبوت مشروعية الرجم ، وتبهم عليها بعض المعاصرين اليوم ممن يزعمون الإصلاح !

(٤) أي القليل من اللبن وغيره .

(٥) أي شعبة ، وهو راوي الحديث عن سمالك بن حرب عن جابر ، والرواية الآتية هي من حديث شعبة عن سمالك أيضاً .

باب : ترديد المقر بالزنا أربع مرات ، والخفر للمرجوم ، وتأخير الحامل حتى تضع ، والصلاة على المرجوم

١٠٣٩ — عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه : أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني قد ظلمت نفسي وزنيت ، وإني أريد أن تطهرني ، فردّه ، فلما كان من الغد أتاه ، فقال : يا رسول الله إني قد زنيت ، فردّه الثانية ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى قومه ، فقال : « أتعلمون بعقله بأساً ؟ تنكرون منه شيئاً ؟ » فقالوا : ما نعلمه إلا وفيّ العقل من صالحينا فيما نرى ، فأناه الثالثة ، فأرسل إليهم أيضاً ، فسأل عنه ، فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله ، فلما كان الرابعة ، حفر له حفرة^(١) ، ثم أمر به فرجم ، قال : فجاءت الغامدية ، فقالت : يا رسول الله إني قد زنيت فطهرني ، وإنه ردّها ، فلما كان الغد ، قالت : يا رسول الله لم تردني ؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزاً ، فوالله إني لحبلى ، قال : « إما لا^(٢) » ، فاذهبي حتى تلدي . قال : فلما ولدت أنته بالصبي في خرقه قالت : هذا قد ولدته ، قال : « اذهبي فأرضعيه حتى تقطعيه » ، فلما فطمته أنته بالصبي في يده كسرة خبز ، فقالت : هذا يا رسول الله قد فطمته ، وقد أكل الطعام ، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها ، وأمر الناس فرجموها ، فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتتضح الدم على وجه خالد ، فسبّها ، فسمع نبي الله ﷺ سبه إياها ، فقال : « مهلاً يا خالد ! فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له » ، ثم أمر بها فصلى عليها ، ودُفِنَتْ . (م ١٢٠/٥)

باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنا

١٠٤٠ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ أتى يهودي ويهودية قد زنيا ، فانطلق رسول الله ﷺ حتى جاء يهود ، فقال : « ما تجدون في التوراة على من زنى » ؟ قالوا : نُسَوْدُ وجوههما ونُحْمَلُهما ، ونخالف بين وجوههما^(٣) ، ويظاف بهما ، قال : « فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين » ، فجاءوا بها فقرؤوها ، حتى إذا مروا بآية الرجم ، وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديها ، وما وراءها ، فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله ﷺ : مرّه فليرفع يده ، فرفعتها فإذا تحتها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله ﷺ ، فرجما ، قال عبد الله بن عمر : كنت فيمن رجمهما ، فلقد رأيت يقيها من الحجارة ينقسه . (م ١٢٢/٥)

باب : جلد الأمة إذا زنت

١٠٤١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن ؟

(١) ذكر الحفر في هذا الحديث شاذ تفرد به بشير بن المهاجر وهو لين الحديث كما في « التقريب » للحافظ ابن حجر ، وقد تابعه علقمة بن مرثد عند مسلم فلم يذكر الحفر ، وهو ثقة محتج به في « الصحيحين » . وكذلك أخرجه مسلم من حديث أبي سيعد الخدري ، فدل ذلك على شذوذ هذه الزيادة ونكارتها .

(٢) يعني إذا أبيت أن تستري على نفسك وتتوبى وترجمي عن قولك .

(٣) يعني أنهما يحملان على حمارين ، وجوههما من قبل ذنب الحمار .

قال : « إن زنت فاجلدوها ، ثم إن زنت فاجلدوها ، ثم إن زنت فاجلدوها ، ثم يبيعوها ولو بضفير^(١) »
قال ابن شهاب : لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة .
(م ١٢٤/٥)

باب : إقامة السيد الحد على رقيقه

١٠٤٢ - عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه قال : خطب علي كرم الله وجهه^(٢) فقال : يا أيها الناس أقيموا على أرفائكم الحد ، من أحصن منهم ، ومن لم يحصن ، فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت ، فأمرني أن أجليدها ، فإذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « أحسنت » . وزاد في رواية : « اتركها حتى تماثل » .
(م ١٢٥/٥)

حد السرقة

باب : ما يجب فيه القطع

١٠٤٣ - عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال^(١) : « لا تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعٍ دِينَارٍ فصاعداً » .
(م ١١٢/٥)

باب : القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم

١٠٤٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قطع سارقاً في مِجَنٍّ^(٣) قيمته ثلاثة دراهم .
(م ١١٣/٥)

باب : القطع في البيضة

١٠٤٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده » .
(م ١١٣/٥)

باب : النهي عن الشفاعة في الحدود

١٠٤٦ - عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أن قريشاً أهتمهم شأن المرأة المخزومية^(٥) التي سرقت في عهد النبي ﷺ في غزوة الفتح ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ ، فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حبيب رسول الله ﷺ ، فأتي بها رسول الله ﷺ فكلَّمه فيها أسامة بن زيد ،

(١) زاد مسلم في رواية : « قال ابن شهاب : والضفير الحبل » .

(٢) وفي نسخة « رضي الله عنه » . كذا على هامش الأصل . ولم يرد في مسلم لا هذا ولا ذاك .

(٣) هو الترس .

(٤) ليس في صحيح مسلم (قال) :

(٥) ليس في مسلم (المخزومية) .

فَتَلَوْنَ وجهُ رسول الله ﷺ فقال : « أتشفع في حدٍّ من حدود الله ؟ » فقال له أسامة : استغفر لي يا رسول الله ، فلما كان العشي ، قام رسول الله ﷺ فاخْتِطَبَ ، فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال : « أما بعد ، فانما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » ، ثم أمر بتلك المرأة التي سرقَتْ فُطِئَتْ يدها ، قالت عائشة رضي الله عنها : فَحَسُنَتْ توبتها بعد ، وتزوجت ، وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ . (م ١١٤/٥ - ١١٥)

حد الحمر

باب : كم يجلد في شرب الخمر

١٠٤٧ - عن حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَبِي سَاسَانَ قَالَ : شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه وأُتِيَ بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ، ثم قال : أريدكم ؟ فشهد عليه رجلاً ، أحدهما حمران أنه شرب الخمر ، وشهد آخر أنه رآه يتقياً ، فقال عثمان : إنه لم يتقياً حتى شربها ، فقال : يا علي قم فاجلده ، فقال علي : قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن : ول حارها من تولي قارها^(١) ، فكأنه وجد عليه ، فقال : يا عبد الله ابن جعفر قم فاجلده ، فجلده ، وعلي رضي الله عنه بعد ، حتى بلغ أربعين ، فقال : أمسك ، ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين ، وعمر رضي الله عنه ثمانين ، وكل سنة ، وهذا أحب إلي .

١٠٤٨ - عن علي رضي الله عنه قال : ما كنت أقيم على أحد حداً فيموت فيه فأجد منه في نفسي إلا صاحب الخمر ، لأنه إن مات ودَيْتُهُ ، لأن النبي ﷺ لم يسنه . (م ١٢٦/٥)

باب : جلد التعزير

١٠٤٩ - عن أبي بردة الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا يُجلد أحدٌ فوق عشرة أسواط ، إلا في حدٍّ من حدود الله » . (م ١٢٦/٥)

باب : من أصاب حداً فعوقب به فهو كفارة له

١٠٥٠ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا يعصه^(٢) بعضنا بعضاً ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أتى منكم حداً فأقيم عليه فهو كفارته ، ومن ستره الله عليه ، فأمره إلى الله إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له .

(١) الحار : الشديد المكروه ، والقار : البارد المني الطيب ، وهذا مثل من أمثال العرب ، ومعناه : ول شدتها وأوساخها من تولي هنيئها ولذاتها ، والضمير عائد إلى الخلافة والولاية ، أي كما أن عثمان وأقاربه يتولون هنيئ الخلافة ، ويختصون به . يتولون نكدها وقاذوراتها . ومعناه ليتول هذا الجلد عثمان بنفسه ، أو بعض خاصته أقاربه الأدنىين .

(٢) أي لا يرمي بالعصية ، وهي البهتان والكذب .

كتاب القضاء والشهادات

باب : الحكم بالظاهر واللعن بالحجة

١٠٥١ - عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ سمع جلبة خصم بباب حُجْرته ، فخرج إليهم ، فقال : « إنما أنا بشر ، وإنه يأتيني الخصم » ، فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق ، فأقضي له ، فمن قضيت له بحق مسلم ، فإنما هي قطعة من النار ، فليحملها أو يذرها .
(م ١٢٩/٥)

باب : في الألد الخصم

١٠٥٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم »^(١) .
(م ٥٧/٨)

باب : القضاء باليمين على المدعى عليه

١٠٥٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى ناس دماء رجال وأموالهم ، ولكن اليمين على المدعى عليه » .
(م ١٢٨/٥)

باب : القضاء باليمين والشاهد

١٠٥٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد . (م ١٢٨/٥)

باب : لا يقضي القاضي وهو غضبان

١٠٥٥ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : كتب أبي وكتب له^(٢) إلى عبيد الله بن أبي بكر وهو قاض بسجستان أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان » .
(م ١٣٢/٥)

باب : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب أو أخطأ

١٠٥٦ - عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر » .
(م ١٣١/٥)

(١) الألد هي شديد الخصومة ، و (الخصم) الحادق بالخصومة .

(٢) أي وكتب أنا الكاتب لما كتبه الى عبيد الله ، وهو أخوه .

باب : اختلاف المجتهدين في الحكم

١٠٥٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « بينما امرأتان معهما ابناهما ، جاء الذئب ، فذهب بابن احدهما ، فقالت هذه لصاحبتها : إنما ذهب بابنك أنت ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ، فتحاكما إلى داود ، فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام ، فأخبرناه ، فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينكما ، فقالت الصغرى : لا ، يرحمك الله ، هو ابنها ، فقضى به للصغرى » ، قال : قال أبو هريرة : والله إن سمعتُ بالسكين قط إلا يومئذ ، ما كنا نقول إلا المُدبة . (م ١٣٣/٥)

باب : الحاكم يصلح بين الخصوم

١٠٥٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اشترى رجل من رجل عقاراً له ^(١) ، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب ، فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ، ولم أبتع منك الذهب ، فقال الذي اشترى الأرض : إنما بيعتُك الأرض وما فيها ، قال : فتحاكما إلى رجل ، فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما : لي غلام ، وقال الآخر : لي جارية ، قال : أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدقاً » . (م ١٣٣/٥)

باب : خير الشهداء

١٠٥٩ — عن زيد بن خالد الجهني : أن النبي ﷺ قال : « ألا أخبركم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها » . (م ١٣٣/٥)

(١) هو الأرض وما يتصل به .

كتاب اللقطة

باب : الحكم في اللقطة

١٠٦٠ - عن زيد بن خالد بن زيد الجهني صاحب رسول الله ﷺ قال : سئل رسول الله ﷺ عن اللقطة الذهب أو الورق ؟ فقال : « اعْرِفْ وكاءها^(١) وعفاصها^(٢) » ثم عَرَفَهَا سَنَةً ، فإن لَمْ تَعْرِفْ ، فاستَنْفِضْهَا ، ولتَكُنْ وَدِيعَةً عندك^(٣) ، فإن جاء طالبُها يوماً من الدهر فأدَّها إليه . وسأله عن ضالة الإبل ؟ فقال : « مالك ولها ؟ دَعْهَا ، فإن معها جذاءها وسقاءها ، ترد الماء ، وتأكل الشجر حتى يجدها ربُّها » ، وسأله عن الشاة ؟ فقال : « خذها فإنما هي لك ، أو لأخيك ، أو للذئب » . (م ١٣٥/٥)

باب : في لقطة الحاج

١٠٦١ - عن عبد الرحمن بن عثمان التميمي رضي الله عنه : أن النبي ﷺ نهى عن لقطة الحاج . (م ١٣٧/٥)

باب : من آوى الضالة فهو ضال

١٠٦٢ - عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من آوى ضالة فهو ضال ، ما لم يُعَرِّفْهَا » . (م ١٣٧/٥)

باب : النهي عن حلب مواشي الناس بغير إذنه

١٠٦٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشيةً أَحَدٍ إلا بإذنه ، أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَوْتِيَ مَشْرَبَتُهُ^(١) فَتَكْسَرَ خِزَانَتُهُ ، فَيُسْتَنْقَلَ طَعَامُهُ ، فَاغْنَا^(٢) تَحْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَتَهُمْ ، فلا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشيةً أَحَدٍ إلا بإذنه » . (م ١٣٧/٥)

(١) الوكاء: الخيط الذي يشد به الوعاء . وعفاصها : هو الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدًا كان أو غيره .

(٢) والمراد بكونها ودِيعَةً أنه يجب ردها بعد الاستنفاق .

(٣) أي موضعه العالي الذي يخزن فيه طعامه ومناعه .

(٤) ليس في مسلم .

كتاب الضيافة

باب : الحكم فيمن منع الضيافة

١٠٦٤ — عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال : قلنا : يا رسول الله إنك تَبْعَثُنَا ، فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا ، فما تَرَى ؟ فقال لنا رسول الله ﷺ : « إن نزلتم بقوم فأمرؤا لكم بما ينبغي للضيف ، فاقبلوا ، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم » . (م ١٣٨/٥)

باب : الأمر بالضيافة

١٠٦٥ — عن أبي شُرَيْح الخُزَاعِي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الضيافة ثلاثة أيام ، وجائزته يومٌ وليلة ، ولا يحل لرجل مسلم أن يُقيمَ عند أخيه حتى يؤثمه » ، قالوا : يا رسول الله ! وكيف يؤثمه ؟ قال : « يقيم عنده ولا شيء له يَقْرِيه به » . (م ١٣٨/٥)

باب : المواساة بفضول المال

١٠٦٦ — عن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه قال : بينما نحن في سفر مع رسول الله ﷺ ، إذ جاء رجل على راحلة له ، قال : فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً^(١) ، فقال رسول الله ﷺ : « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له » ، قال : فذكر من أصناف المال ما ذكر ، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل . (م ١٣٨/٥ - ١٣٩)

باب : الأمر بجمع الأزواد إذا قلّت والمواساة فيها

١٠٦٧ — عن إِيَّاس بن سامة عن أبيه رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأصابنا جَهْدٌ ، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا ، فأمر نبي الله ﷺ فجمعنا مزاولنا ، فبسطنا له نِطْعاً ، فاجتمع زاد القوم على النِطْع ، قال : فتناولت لأحزُرَه كم هو ؟ فحزرتَه كَرَبْضَةِ العِزْرِ^(٢) ، ونحن أربع عشرة مائة ، قال : فأكلنا حتى شبعنا جميعاً ، ثم حشونا جُرْبَنَا ، فقال نبي الله ﷺ : « فهل من وضوء » ؟ قال فجاء رجل بإداوة له فيها نطفة ، فأفرغها في قدَحٍ ، فتوضأنا كلنا نُدْغَفِقُهُ^(٣) دَغْفِقَةً^(٤) أربع عشرة مائة ، قال : ثم جاء بعد ذلك ثمانية ، فقالوا : هل من طهور ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فَرِغَ الوَضُوءِ » . (م ١٣٩/٥)

(١) أي فشرع في الالتفات إلى جانبيه متعرضاً لشيء يدفع به حاجته .

(٢) أي فجاء تخميناً أنه قدر جثة عِزْر إذا ربضت أي قعدت .

(٣) أي نصبه مباكراً واسماً .

كتاب الجهاد

باب : في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً)

وذكر أرواح الشهداء

١٠٦٨ - عن مسروق قال : سألنا عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك ؟ فقال : « أرواحهم في جوف طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأتي إلى تلك القناديل ، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أي شيء نشتهي ، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا ، قالوا : يا رب نريد أن نرد أرواحنا في أجسادنا ، حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا . (م ٣٨/٦ - ٣٩)

باب : إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف

١٠٦٩ - عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال : سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف » . فقام رجل رث الهيئة ، فقال : يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا ؟ قال : نعم ، قال : فرجع إلى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام ، ثم كسر جفن سيفه ، فألقاه ، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل . (م ٤٥/٦)

باب : الرغبة في الجهاد وفضله

١٠٧٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يُخرجه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة ، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه ، فائلاً ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفس محمد بيده ، ما من كلم^(٢) يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كُلم ، لونه لون دم وريحه ريح^(٣) مسك ، والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية^(٤) تغزو في سبيل الله أبداً ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم^(٥) ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده لو ددت أن^(٦) أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل » . (م ٣٣/٦ - ٣٤)

(١) ليس في « مسلم » (ابن مسعود) ، ووقعت هذه الزيادة في بعض نسخ مسلم كما ذكر القاضي عياض .

(٢) الكلم بفتح الكاف وإسكان اللام هو الجرح .

(٣) ليس في مسلم ريح

(٤) أي خلفها وبعدها .

(٥) أي ليس لي من سعة الرزق ما أجده به لهم دواب فأحملهم عليها .

(٦) في مسلم أي .

باب : رفع درجات العبد بالجهاد

١٠٧١ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا سعيد : من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ، وجبت له الجنة » فعجب ^(١) لها أبو سعيد فقال : أعدّها عليّ يا رسول الله ، ففعل ، ثم قال : « وأخرى يرفعُ بها العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » ، قال : وما هي يا رسول الله ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله » . (م ٣٧/٦)

باب : أفضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله

١٠٧٢ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : أي الناس أفضل ؟ فقال : « رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ » ، قال : ثم من ؟ قال : « مؤمن في شِعْبٍ ^(٢) من الشُعَبِ يعبد الله ربه ويدع الناس من شره » . (م ٣٩/٦)

باب : من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه

١٠٧٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات ولم يغز ، ولم يحدث به نفسه مات على شُعْبَةٍ من نفاق » ، قال عبد الله بن المبارك : فُتِرَى أن ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ ^(٣) . (م ٤٩/٦)

باب : فضل الجهاد في البحر

١٠٧٤ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على أمّ حرام بنت ملحان ^(٤) فَتَطْعَمُهُ ، وكانت أمّ حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فَأَطْعَمَتْهُ ، ثم جلستْ تفلي من رأسه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ! قال : ناسٌ من أمّتي عرضوا عليّ غزاةً في سبيل الله ، يركبون ثَبَجَ ^(٥) هذا البحر ملوكاً على الأسيّة أو مثل الملوك على الأسيّة (يشك أهما قال) قالت : فقلت يا رسول الله أدعُ الله أن يجعلني منهم . فدعا لها ، ^(٦) ثم وضع رأسه ، فقام ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما

(١) وفي نسخة (فتمجب) .

(٢) هو ما انفرج بين جبلين .

(٣) قال في «الشرح» : « قلت : والظاهر الموافق للنة الصحيحة عموم ذلك ، ولا دليل على هذا التخصيص » .

(٤) وكانت تحرم له عليه الصلاة والسلام .

(٥) أي ظهره ووسطه . وفي رواية لمسلم : « يركبون ظهر هذا البحر الأخضر » .

(٦) وفي رواية لمسلم : « قال : فإنك منهم » .

يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلَى) قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعِلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ : « أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ » ، فَرَكِبْتَ أُمَّ حَرَامَ بِنْتِ مُلْحَانَ الْبَحْرِيِّ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ ، فَصُرِعْتَ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجْتَ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكْتَ . (م ٤٩/٦ - ٥٠)

باب : فضل الرباط في سبيل الله

١٠٧٥ - عَنْ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ . وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الْفُتْنَانُ ^(١) » . (م ٥١/٦)

باب : غلوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها

١٠٧٦ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَغْدُوةٌ ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » . (م ٣٦/٦)

باب : في قوله تعالى (أجعلتم سقاية الحاج)

١٠٧٧ - عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ ، وَقَالَ آخَرُ : مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَقَالَ آخَرُ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاِسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا ^(٣) . (م ٣٦/٦)

باب : الرغبة في طلب الشهادة

١٠٧٨ - عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْشَفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصَدَقٍ ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » . (م ٤٩/٦)

باب : فضل الشهادة في سبيل الله تعالى

١٠٧٩ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرُ الشَّهِيدِ ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ فَيَقْتُلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا بَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ » . (م ٣٥/٦)

(١) جمع فتن ، والمراد هنا منكر ونكير ، أو الشيطان .

(٢) الغلوة السير أول النهار إلى الزوال ، والروحة السير من الزوال إلى آخر النهار .

(٣) وتماها (وجاهد في سبيل الله ، لا يستون عند الله ، والله لا يهدي القوم الظالمين) .

باب : النية في الأعمال

١٠٨٠ — عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة يشترجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه . » (م ٤٨/٦)

باب : رضى الله عن الشهداء ورضاهم عنه

١٠٨١ — عن أنس رضي الله عنه قال : جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : أن ابعت معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء ، فيهم خالي حرام ، يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون ، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ، ويحتطبون ، فيبيعونه ، ويشترون به الطعام لأهل الصفة ، وللفقراء ، فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم . فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا ، قال : وأتى رجل حراماً خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنقذه ، فقال حرام : فزئت ورب الكعبة ، فقال رسول الله لأصحابه : « إن إخوانكم قد قتلوا ، وإنهم قالوا : اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا . » (م ٤٥/٦)

باب : الشهداء خمسة

١٠٨٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه ، فشكر الله له ، فغفر له » ، وقال : « الشهداء خمسة : المطعون ، والمبطون ، والغرق وصاحب الهدم^(١) ، والشهيد في سبيل الله عز وجل . » (م ٥١/٦)

باب : الطاعون شهادة لكل مسلم

١٠٨٣ — عن حفصة بنت سيرين قالت : قال لي أنس بن مالك : بم مات يحيى بن أبي عمرة؟ قالت : قلت : بالطاعون ، قالت : فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطاعون شهادة لكل مسلم » (م ٥٢/٦)

باب : يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين

١٠٨٤ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين » . (م ٣٨/٦)

(١) المطعون : الذي يموت بالطاعون كما في الحديث الآتي : « الطاعون شهادة » . (والمبطون) هو صاحب داء البطن ، وهو الاسهال . (والغرق) هو الذي يموت غرقاً في الماء . (وصاحب الهدم) هو من يموت تحته .

١٠٨٥ — عن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والایمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال : يا رسول الله أرأيت إن قُتِلْتُ في سبيل الله تُكفَّرَ عني خطايائي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » ، إن قُتِلْتَ في سبيل الله وأنت صابر مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيرُ مدبرٍ » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قُلتَ ؟ » قال أرأيت إن قُتِلْتُ في سبيل الله أتُكفَّرَ عني خطايائي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » ، وأنت صابر مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غير مدبرٍ إلا الدين ، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك . (م ٣٧/٦)

باب : من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد

١٠٨٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال : « فلا تُعطه » مالك ، قال : أرأيت إن قاتلني ؟ قال : « قاتله » ، قال : أرأيت إن قُتِلْتُ ؟ قال : « فأنت شهيد » ، قال : أرأيت إن قُتِلْتُ ؟ قال : هو في النار . (م ٨٧/١)

باب : في قوله تعالى (رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

١٠٨٧ — عن ثابت قال : قال أنس رضي الله عنه : عَمِّيَ الَّذِي سَمَّيْتُ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا ، قَالَ : فَشَقَّ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْبَتُ عَنْهُ ، وَإِنْ أَرَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَيَرَانِي اللَّهُ تَعَالَى مَا أَصْنَعُ ، قَالَ : فَهَابُ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا ، قَالَ : فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ : يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ ؟ ! (١) فَقَالَ (٢) « وَاهَا » (٣) لَرِيحِ الْجَنَّةِ أَجْدَهُ دُونَ أُحُدٍ ، قَالَ : فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ ، قَالَ : فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَنَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرُمِيَةٍ ، قَالَ : فَقَالَتْ أُخْتُهُ : عَمِّي الرَّيْبُوعُ بَنَتْ النُّضْرَ : فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَيِّنَاتِهِ ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) قَالَ : فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ . (م ٤٥/٦)

باب : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

١٠٨٨ — عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : أن رجلاً أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : الرجل يُقاتِلُ للمُغَمِّ ، والرجل يُقاتِلُ لِيُذَكِّرَ ، والرجل يُقاتِلُ لِيُرى مكانه ، فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قاتل لتكون كلمة الله أَعْلَى فهو في سبيل الله » . (م ٤٦/٦)

(١) أي باسمه وهو أنس بن النضر .

(٢) وفي رواية البخاري : « فلقني سعد بن معاذ منهزماً ، فقال له : أين يا سعد ؟ ! » .

(٣) يعني أنس بن النضر . (٤) (واهَا) كلمة تحزن وتلهف .

باب : من قاتل للرياء والسمعة

١٠٨٩ — عن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال : تَفَرَّقَ الناس عن أبي هريرة فقال له ناتلُ أهل الشام^(١) أيها الشيخ ! حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استشهدَ فأُتي به ، فعرّفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ولكنك قاتلتَ لأن يقال جريء فقد قيل ، ثم أمرَ به فسُحِبَ على وجهه حتى ألقيَ في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه ، وقرأ القرآن ، فأُتي به ، فعرّفه نِعَمَهُ ، فعرفها ، قال : فما فعلتَ فيها ؟ قال تعلمتُ العلمَ وعلمتُهُ ، وقرأتُ فيك القرآن ، قال : كذبت . ولكنك تعلمتُ العلمَ ليقالَ عالم ، وقرأتُ القرآنَ ليقالَ قارئ ، فقد قيل ، ثم أمرَ به فسُحِبَ على وجهه حتى ألقيَ في النار . ورجل وسع الله عليه ، وأعطاه من أصناف المال كله ، فأُتي به ، فعرّفه نعمه فعرّفها ، قال : فما عملتَ فيها ؟ قال : ما تركتُ من سبيل تُحبُّ أن يُنفقَ فيها ، إلا أنفقتُ فيها لك ، قال : كذبت ، ولكنك فعلتَ ليقالَ : هو جواد ، فقد قيل ، ثم أمرَ به فسحب على وجهه ثم ألقيَ في النار . » (م ٤٧/٦)

باب : كثرة الأجر على القتال

١٠٩٠ — عن البراء رضي الله عنه قال : « جاء رجل من بني النبيت قبيل من الأنصار ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك عبدهُ ورسوله ، ثم تقدم فقاتلَ حتى قُتِلَ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عَمِلَ هذا يسيراً ، وأجِرَ كثيراً . » (م ٤٤/٦)

باب : من غزا فأصيب أو غنم

١٠٩١ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم ، وما من غازية أو سرية تُخفي وتُصَّاب إلا تَمَّ أجورهم . » (م ٤٨/٦)

باب : أجر من جهز غازياً

١٠٩٢ — عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ جَهَّزَ غازياً في سبيل الله فقد غزا ، وَمَنْ خَلَقَهُ في أهله بخير فقد غزا . » (م ٤٢/٦)

(١) وفي رواية لمسلم « ناتل الشام » ، وفي رواية الخطيب في « اقتضاء العلم العمل » رقم ١٠٧ بتحقيقي : « أخو أهل الشام » . وهو ناتل بن قيس الشامي الفلسطيني أحد الأمراء لماوية وولده ، قتل سنة ست وستين .

باب : فيمن تجهز فمرض فليدفعه إلى من يغزو

١٠٩٣ — عن أنس رضي الله عنه : أن فتى من أسلم قال : يا رسول الله ! إني أريدُ الغزو ، وليس معي ما أتجهز به^(١) قال : « انت فلاناً ، فإنه قد كان تجهز ، فمرض » ، فأتاه ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقرئك السلام ويقول : أعطني الذي تجهزت به ، قال : يا فلانة أعطيه الذي تجهزت به ، ولا تحبسي عنه شيئاً ، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه . (م ٤١/٦)

باب : حرمة المجاهدين

١٠٩٤ — عن سلمان بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم ، إلا وقِفَ له يوم القيامة ، فيأخذُ من عمله ما شاء ، فما ظنكم ؟ »^(٢) . (م ٤٢/٦ - ٤٣)

باب : في قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة

١٠٩٥ — عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله^(٣) وهم كذلك » . (م ٥٢/٦ - ٥٣)

١٠٩٦ — عن عبد الرحمن بن شماس المتهري قال : كنت عند مسلمة بن مخلد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال عبد الله : لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا ردّه عليهم ، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال له مسلمة : يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال عصاة من أمتي يقتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى تأتيهم الساعة ، وهم على ذلك » فقال عبد الله : أجل ، « ثم يبعث الله رجلاً كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة » . (م ٥٤/٦)

١٠٩٧ — عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال أهل الغرب^(٤) ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » . (م ٥٤/٦)

(١) ليس في مسلم « به » .

(٢) وفي رواية لمسلم : « فقال : فخذ من حسناته ما شئت ، فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : فما ظنكم » .

(٣) أمر الله هو الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة . والمراد برواية من روى « حتى تقوم الساعة » أي تقرب الساعة . وهو خروج الريح . وأما الطائفة فهم أهل العلم بالحديث والسنة كما جزم به الامام أحمد وغيره من الأئمة .

(٤) أهل الغرب : هم أهل الشام ، انظر تخريج أحاديث « فضائل الشام » طبع المكتب الاسلامي .

باب : في رجلين يقتل أحدهما الآخر بدخلان الجنة

١٠٩٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله لرجلين ، يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة » ، قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : « يقتل هذا فيلج الجنة ، ثم يتوب الله على الآخر ، فيهديه إلى الإسلام ، ثم يجاهد في سبيل الله فيُستشهد » . (م ٤٠/٦)

باب : من قتل كافراً ثم سدّد لم يدخل النار

١٠٩٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضر أحدهما الآخر » ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « مؤمن قتل كافراً ثم سدّد » ^(١) . (م ٤١/٦)

باب : فضل من حمل على ناقة في سبيل الله

١١٠٠ — عن أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل بناقة مخطومة ، فقال : هذه في سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لك بها يوم القيامة ، سبعمائة ناقة كلها مخطومة » . (م ٤١/٦)

١١٠١ — عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أبديع ^(٢) بي فاحميلي ، فقال : « ما عندي » ، فقال رجل : يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » . (م ٤١/٦)

(١) معناه — والله أعلم — أن المؤمن انقاتل للكافر ، إذا سدّد بعد ذلك واستقام ، لا يجتمع مع الكافر في النار اجتماعاً يتضرر هو به ، وإنما لم ينف عنه دخولها أصلاً لقوله تعالى (وإن منكم إلا واردها) فلا بد من دخول النار حتى للمؤمن ، ولكن ذلك لا يضره ، وإنما تكون عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم ، كما جاء ذلك مصرحاً من حديث جابر . هذا ما بدا لي ، وقد استشكلوا الحديث وأجابوا عنه بما لا يروي كما ترى في الشرح وغيره ، حتى قيل أن الحديث مقلوب ، وإن الصواب : « مؤمن قتله كافر ثم سدّد » . ولقد كدت أركن إلى هذا (القليل) حين رأيت الحديث في « مسند أحمد » (٣٩٩/٢) من طريق أبي اسحاق (الفراري) . وهو شيخ شيخ مسلم في هذا الحديث عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة : إلا أنه قال : قالوا : من يا رسول الله ؟ قال : « مؤمن يقتله كافر ثم يسدّد بعد ذلك » ، ولكن معني من ذلك أنني رأيت أبا اسحاق قد تابعه على لفظ مسلم جماعة ، منهم محمد بن عجلان عند النسائي (٥٥/٢) وأحمد (٣٤٠/٢) وحمام بن سلمة عنه (٢٣٢/٢ و ٣٥٣) . فتبين لي من ذلك أن لفظ أبي اسحاق عنده شاذ . وأن لفظ الكتاب هو المحفوظ . ومعناه ما ذكرته . والله أعلم .

(٢) بضم الهزرة أي هلكت دأبتي وهي مركوبي .

باب : في قوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)

١١٠٢ — عن عَقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : « (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي » (قالها ثلاثاً) .
(م ٥٢/٦)

باب : الحث على الرمي

١١٠٣ — عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ستفتح عليكم أرضون ويكنيكنكم الله^(١) فلا يعجز أحدكم أن يلقه بأسهمه » .
(م ٥٢/٦)

١١٠٤ — عن عبد الرحمن بن شماس : أن فقيماً اللخمي قال لعقبة بن عامر رضي الله عنه : تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك ؟ قال عقبة : لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانيه^(٢) قال الحارث : فقلت لابن شماس : وما ذلك ؟ قال : إنه قال : « من عليم الرمي ، ثم تركه فليس منا ، أو قد عصي » .
(م ٥٢/٦)

باب : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

١١٠٥ — عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس^(٣) بإصبعه ، وهو يقول : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والغنمة » .
(م ٣٢/٦)

١١٠٦ — عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البركة في نواصي الخيل » .
(م ٣٢/٦)

باب : كراهية الشكال في الخيل

١١٠٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكال^(٤) من الخيل وفي رواية : « والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى ، أو في يده اليمنى ورجله اليسرى » .
(م ٣٣/٦)

(١) أي العدو بأن يدفع شرمهم وتغنمهم .

(٢) في الشرح : كذا هو في معظم النسخ بالياء ، وفي بعضها « لم أعانه » بحذفها وهو الفصح والأول لغة معروفة . قلت : وبحذفها ثبت في « مسلم » .

(٣) أي يطفئها ويميلها من جانب إلى جانب ، والناصية هنا شعر مقدم الرأس المسترسل على الجبهة .

(٤) هو أن تكون ثلاث قوائم منها محجلة ، وواحدة منها مطلقة ، تشبيهاً بالشكال الذي تشكل به الخيل (وهو حبل تشد به قوائمها) لأنه يكون في ثلاث قوائم غالباً ، وقبل غير ذلك مثل ما في الرواية الآتية ، وما ذكرناه هو الذي عليه جمهور أهل اللغة والفريق .

باب : المسابقة بين الخيل وتضميرها

١١٠٨ — عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بالخيل التي قد أُضمِرَتْ من الحَفِيَاء (١) وكان أمدھا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ ، وسابق بين الخيل التي لم تضمّر من الثنية إلى مسجد بني زُرَيْق ، وكان ابن عمر فيمن سابق بها .
(م ٣١/٦)

باب : في أهل التخلف بالعذر وقوله تعالى : (لا يستوي القاعدون) الآية

١١٠٩ — عن أبي إسحاق : أنه سمع البراء رضي الله عنه يقول في هذه الآية (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (٢) والمجاهدون في سبيل الله) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زياداً فجاء بكتف فكتبها فشكا إليه ابن أم مكتوم ضَرَارَتَهُ ، فنزلت : (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) .
(م ٤٣/٦)

باب : من حبسه المرض عن الغزو

١١١٠ — عن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فقال : « إن بالمدينة رجالاً » (٣) ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم ، حبسهم المرض » .
(م ٤٩/٦)

(١) موضع بالمدينة ، وكذا (ثنية الوداع) بينهما نحو ستة أميال .

(٢) في الأصل زيادة « غير أولي الضرر » ، وهي زيادة لا معنى لها هنا ، لأن سياق الحديث يدل على أن الآية أنزلت بدونها أولاً ، فلما شكوا ابن أم مكتوم ضرارته نزلت الآية بهذه الزيادة .

(٣) في « مسلم » (لرجالاً) .

كتاب السير

باب : في الأمراء على الجيوش والسرايا والوصية لهم بما ينبغي

١١١١ - عن بريدة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية ، أوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين خيراً . ثم قال : « اغزوا بسم الله ، في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا فلا تَغْلُوا ^(١) ، ولا تغدروا ، ولا تَمَثِّلُوا ^(٢) ، ولا تقتلوا وليداً ^(٣) ، وإذا اتَّخِذْتِ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاذْءَبْهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ (أو خلال) فَأَيْتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحُولِ ^(٤) مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَأَلْتَهُمُ الْجِزْيَةَ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ ، وَقَاتِلْهُمْ ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ، فَإِنْ كُنْتُمْ أَنْ تُخَفِّرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنَ مِنْ أَنْ تُخَفِّرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ . فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَنْتَ صِيبُ حُكْمِ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا ؟ » قال عبد الرحمن (يعني ابن مهدي) : هذا أو نحوه . (م ١٤٠/٥)

باب : في أمر البعوث بالتيشير

١١١٢ - عن أبي موسى رضي الله عنه ^(٥) : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذاً إلى اليمن فقال : « يَسْرًا ، وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشْرًا ، وَلَا تَتَفَرَّا ، وَتَطَاوَعًا وَلَا نَخْلِفَا » . (م ١٤١/٥)

باب : في البعوث ونيابة الخارج عن القاعد

١١١٣ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حسان ^(٦)

(١) وفي نسخة (ولا تغلوا) . وكذلك في « مسلم » أي لا تخونوا إذا غنم شيئاً .

(٢) أي لا تشوهوا القتل بقطع الأنوف والأذان . (٣) أي صبيّاً .

(٤) أي الانتقال (من دارهم) من بلاد الكفر إلى (دار المهاجرين) أي إلى دار الإسلام .

(٥) في مسلم : محمد بن أبي بردة عن أبيه عن جده .

(٦) الأصل زيادة (بعثاً) ، ولم ترد في « مسلم » أصلاً .

إلى بني الحنّيان ليُخْرِجُ من كلِّ رَجُلَيْنِ رجلٌ، ثم قال للقاعد : « أَيُكَمَّ خَلْفَ الخَارِجِ في أهله وماله بخير ، كان له مثلُ نصفِ أجر الخارج » .
(م ٤٢/٦)

باب : الحُدُ بين الصغير والكبير فيمن يُجَاز للقتال ومن لا يجاز

١١١٤ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : عَرَضَتْنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد في القتال ، وأنا ابن أربعَ عَشْرَةَ سنة فلم يُجْزني^(١) ، وَعَرَضَتْنِي يوم الخندق وأنا ابن خَمْسَ عَشْرَةَ سنة فأجازني قال نافع : فَقَدِمْتُ على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة ، فحدثته هذا الحديث فقال : ان هذا الحُدَّ بين الصغير والكبير ، فكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ، ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال .
(م ٣٠/٦)

باب : النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

١١١٥ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه كان ينهى أن يُسَافَرَ بالقرآن إلى أرض العدو ، مخافة أن يناله العدو .
(م ٣٠/٦)

باب : في السفر في الخصب والجذب والتعريس على الطريق

١١١٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سافرتُم في الخصب ، فأعطوا الإبلَ حَظَّها من الأرض ، وإذا سافرتُم في السَّنة^(٢) فأَسْرِعُوا عليها السير ، وإذا عَرَّسْتُم بالليل ، فاجتَنِبُوا الطريق ، فَلَهَا مأوى الهوام بالليل » .
(م ٥٤/٦)

باب : السفر قطعةً من العذاب

١١١٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « السفر قطعةٌ من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قَضَى أحدكم نَهْمَتَهُ^(٣) من وجهه فَلْيُعَجِّلْ إلى أهله » .
(م ٥٥/٦)

باب : كراهية الطروق لمن قدم من سفر ليلًا

١١١٨ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلًا ، يتخونهم أو يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ^(٥) .
(م ٥٦/٦)

(١) أي نظر إلي ليعرف حاله ، من قولهم : عرض الأمير الجند إذا اختبر أحوالهم ونظر في هيتهم وترتيب منازلهم قبل مباشرة القتال . (قل يجزني) أي لم يأذن لي بالقتال . وفي رواية لمسلم « فاستصغرنى » .

(٢) أي القحط . ومنه قوله تعالى : (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) أي القحوط .

(٣) أي حاجته . (٤) أي من جهة توجه إليها لقضاء حاجته .

(٥) في الأصل « يطلب » مكان « يلتص » ، والتصحيح من « مسلم » ومن شرح الكتاب نفسه ففيه « (عثراتهم) معناه زلاتهم . قال سفيان : لا أدري هذا في الحديث أم لا . يعني (يتخونهم أو يلتص عثراتهم) » وقول سفيان هذا رواية لمسلم .

١١١٩ — عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلاً ، وكان يأتيهم غدوةً أو عشيةً .
(م ٥٥/٦)

باب : في الدعاء قبل القتال والإغارة على العدو

١١٢٠ — عن ابن عون قال : كتبتُ إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال ؟ قال : فكسبَ إلي : إنما كان ذلك في أول الإسلام ، قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق ، وهم غارون^(١) أنعامهم تُسقى على الماء ، فقتلَ مقاتلتهم وسبى سبيهم ، وأصابَ بومئذٍ ، قال يحيى : أحسبه قال : جويرية أو البتة ابنة الحارث ، وحدثني هذا الحديث : الله بن عمر ر . الله عنهما وكان في ذلك الجيش .
(م ١٣٩/٥)

باب : كُتِبَ النبي ﷺ إلى الملوك يدعوهم إلى الله تعالى

١١٢١ — عن أنس رضي الله عنه : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي ، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ (م ١٦٦/٥)

كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل يدعوهُ إلى الإسلام

١١٢٢ — عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال : انطلقتُ في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ^(٢) قال : فيينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقل قال : يعني عظيم الروم ، قال : وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى ، فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل ، فقال هرقل : هل هاهنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم ، قال : فدُعيتُ في نفرٍ من قريش ، فدخلنا على هرقل ، فأجلسنا بين يديه ، فقال : أيكم أقربُ نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : فقلتُ أنا ، فأجلسوني بين يديه ، وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه ، فقال له : قل لهم إني سائلٌ هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذبتني فكذبوه ، قال : فقال أبو سفيان : وإيهمُ الله لولا مخافة أن يؤثرَ عليَّ الكذب^(٣) لكذبتُ ، ثم قال : لترجمانه : سألتهُ كيف حسبه فيكم ؟ قال : قلتُ : هو فينا ذو حسب ، قال : فهل كان من آبائه ملك ؟ قلتُ : لا ، قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلتُ : لا ، قال : ومن يتبعه ، أشرافُ الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال : قلتُ : بل ضعفاؤهم ، قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قال : قلتُ : لا ، بل يزيدون ، قال : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخلَ فيه سخطاً له^(٤) ، قال : قلتُ : لا ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قلتُ : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قال : قلتُ : تكون الحرب

(١) أي غافلون .

(٢) يعني الصلح يوم الحديبية ، وكانت الحديبية في أواخر سنة ست من الهجرة .

(٣) ليس في « مسلم » (قال) . ولعله الصواب . والزيادة الآتية منه .

(٤) أي ينقلب عني .

(٥) أي لعدم رضا عن دينه .

بيننا وبينه سجالاتاً^(١) : يصيب منا ونصيب منه ، قال : فهل يَغْدُرُ ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها^(٢) ، قال : فوالله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه ، قال : فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قال : قلت : لا . قال لترجمانه : قل له : إني سألتك عن حسيبه ، فرعمت أنه فيكم ذو حسب ، وكذلك الرسل تُبعث في أحساب قومها ، وسألتك هل كان في آباءه ملكٌ ، فرعمت : أن لا ، فقلت : لو كان من آباءه ملكٌ ، قلتُ رجل يطلب ملك آباءه ، وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم ، وهم أتباع الرسل ، وسألتك : هل كنتم تتهمونهم بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فرعمت أن لا ، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ، ثم يذهب فيكذب على الله ، وسألتك : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطه له فرعمت أن لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب^(٣) ، وسألتك هل يزيدون أو^(٤) ينقصون ؟ فرعمت أنهم يزيدون ، وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل قاتلتهموه ؟ فرعمت أنكم قد قاتلتهموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالاتاً : ينال منكم وتناولون منه ، وكذلك الرسل تبطل ، ثم تكون لهم العاقبة ، وسألتك : هل يَغْدُرُ ؟ فرعمت أنه لا يغدر ، وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك : هل قال هذا القول أحد قبله ؟ فرعمت أن لا ، فقلت : لو قال هذا القول أحد قبله ، قلت : رجل ائتم بقول قيل قبله . قال : ثم قال : بم يأمركم ؟ قلت : يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف . قال : إن يكن ما تقول فيه حقاً فإنه نبي ، وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظنه منكم ، ولو أني أعلم أني أخلص اليه لأحببت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ، ولتلبس بملوكه ما تحت قدمي . قال : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه ، فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام^(٥) أسلم تسلم ، وأسلم يوثك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين^(٦) ، و (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . فلما فرغ من قراءة الكتاب ، ارتفعت الأصوات عنده ، وكثر اللغط وأمر بنا فأخرجنا ، قال : فقلت لأصحابي ، حين خرجنا : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة^(٧) إنه ليخافه ملك بني الأصفر ! قال : فما زلت موقناً بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام . (م ١٦٤/٥ - ١٦٦)

(١) أي نوباً ، نوبة له ونوبة لنا كما هو يقول : (يصيب منا ونصيب منه) ، وكلامه هذا لا يخلو من الكذب !

(٢) يريد أنه غير جازم بذلك .

(٣) يعني انشراح الصدور ، وأصلها اللطف بالإنسان عند قدومه وإظهار السرور برؤيته .

(٤) وكذا في « مسلم » وفيما تقدم (أم) وهو كذلك هنا في نسخة منه .

(٥) أي أدعوك إلى الإسلام بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة .

(٦) أي إثم أتباعك .

(٧) أي عظم شأنه ، وأراد به النبي صلى الله عليه وسلم . ذكر النووي : أن أبا كبشة رجل من غزاة خالف قريشاً في عبادة الأصنام ، فبعد

الشعري فنبهوه إليه للاشتراك في مطلق المخالفة لديهم .

باب : في دعاء النبي ﷺ الى الله وصبره على أذى المنافقين

١١٢٣ — عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه إكاف^(١) ، تحته قطيفة قد كيت^(٢) ، وأردف وراءه أسامة وهو يعود سعد بن عباد^(٣) في بني الحارث بن خزرج ، وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود ، فيهم عبد الله بن أبي وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاج^(٤) الدابة ، خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ، ثم قال : لا تُعبروا علينا ، فسلم عليهم النبي ﷺ ، ثم وقف ، فنزل ، فدعاهم إلى الله ، وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي : أيها المرء لا أحسن من هذا ، إن كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك ، فمن جاءك منا فاقصص^(٥) عليه ، فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه : اغشنا في مجالسنا ، فإننا نحب ذلك ، قال : فاستب المسلمون والمشركون واليهود ، حتى هموا أن يتواثبوا ، فلم يزل النبي ﷺ يُخفّضهم ، ثم ركب دابته ، حتى دخل على سعد بن عباد ، فقال : «أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب ؟ (يريد عبد الله بن أبي) قال : كذا وكذا » قال : اعف عنه يا رسول الله ، واصفح ، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ، ولقد اصطَلَحَ أهل هذه البُحيرة^(٦) أن يتوجه ، فيعصوه بالعصاة ، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاكه شَرِقَ بذلك^(٧) فذلك^(٨) ففعل به ما رأيت ، فعفا عنه النبي ﷺ .

(م ١٨٢/٥ - ١٨٣)

باب : التهي عند الغدر

١١٢٤ — عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل غادر لواء يوم القيامة يرفعه له بقدر غدره ، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامية » .

(م ١٤٣/٥)

باب : الوفاء بالعهد

١١٢٥ — عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : ما متعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي حُسَيْل^(١) ، قال : فأخذنا كفار قريش ، قالوا : إنكم تريدون محمداً ، فقلنا : ما نريده ، ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لئن صرّفن^(٢) إلى المدينة ، ولا نقاتل معه ، فأتينا رسول الله ﷺ ، فأخبرناه الخبر ، فقال : « انصروا ، نفسي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم » .

(م ١٧٧/٥)

باب : ترك تخني لقاء العدو ، والصبر إذا لَقُوا

١١٢٦ — عن أبي النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي ﷺ يقال له : عبد الله بن أبي

(١) هو لهما بمنزلة السرج للفرس .

(٢) في مسلم (وذلك) .

(٣) يعني المدينة .

(٤) أي عص وحيدك .

(٥) في الأصل (فذلك النبي) .

(٦) هو والد حذيفة ، واليمان لقبه رضي الله عنهما .

أوفى ، فكتب إلى عمر بن عبد الله حين سار إلى الحرورية يخبره : أن رسول الله ﷺ كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر ، حتى إذا مالت الشمس ، قام فيهم فقال : « يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » . ثم قام النبي ﷺ وقال : « اللهم منزل الكتاب ، ومُجْزِي السحاب ، وهازم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم »^(١) وفي رواية ثانية : « وانصُرنا عليهم » .

(م ١٤٣/٥)

باب : الدعاء على العدو

فيه حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما وقد تقدّم في الباب قبله .

١١٢٧ — عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد : « اللهم إنك إن تشأ^(٢) لا تعبد في الأرض » .

(م ١٤٤/٥)

باب : الحرب خدعة

١١٢٨ — عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الحرب خدعة » . (م ١٤٣/٥)

باب : الاستعانة بالمشركين في الغزو

١١٢٩ — عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت : خرج رسول الله ﷺ قبيل بدر ، فلما كان بحرة الوبرة^(٣) أدركه رجل قد كان يذكر منه جراً ، ونجدة ، ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه ، فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ : جئت لأتبعك ، وأصيب معك ، قال له رسول الله ﷺ : « تؤمن بالله ورسوله » ؟ قال : لا ، قال : « فارجع فلن أستعين بمشرك » ، قالت : ثم مضى ، حتى إذا كُنّا بـ (الشجرة) أدركه الرجل ، فقال له كما قال أول مرة ، فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة ، قال : « فارجع فلن أستعين بمشرك » ، قال : ثم رجعت فأدركه بـ (البيداء) فقال له كما قال أول مرة : « تؤمن بالله ورسوله » ؟ قال : نعم ، فقال له رسول الله ﷺ : « فانطلق » .

(م ٢٠١/٥)

باب : في خروج النساء مع الغزاة

١١٣٠ — عن أنس أن أمّ سليم رضي الله عنهما اتخذت يوم حنين خنجراً ، فكان معها ، فرآها

(١) الاصل « ساروا » ، وعلى هامشه « نسخة : سار إليه » . و (الحرورية) هم الخوارج نسبة إلى (حروراء) ، وهو موضع على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به .

(٢) هذه اللفظة ليست في هذه الرواية ، وإنما في رواية أخرى عند مسلم ضمنها المصنف إلى هذه على خلاف عادته .

(٣) أي تغليب الكفار على المسلمين (لا تعبد في الأرض) أي بهذه الشريعة التي هي خاتمة الشرائع . قال ذلك يوم أحد ، كما في هذا الحديث ، وقال مثله يوم بدر كما سيأتي من حديث عمر رقم ١١٥٨ .

(٤) موضع على نحو أربعة أميال من المدينة ، قبل ذي الحليفة .

أبو طلحة ، فقال : يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر ، فقال لها رسول الله ﷺ : « ما هذا الخنجر ؟ » قالت : اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه ، فجعل رسول الله ﷺ يضحك ، قالت : يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء ^(١) انهزموا بك ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفني وأحسن » .
(م ١٩٦/٥)

١١٣١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ محبوب عليه بحجة ^(٢) ، قال : وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديداً للزعر ، وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً ، قال : فكان الرجل يمر معه الجعبة من التبل ، فيقول : انثرها لأبي طلحة ، قال : ويشرف نبي الله ﷺ ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة : يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف ، لا يصببك سهم من سهام القوم ، نخري دون نحر ك ، قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم رضي الله عنهما ، وإنهما لمتشمستان أرى خدام سوقهما تنقلان القرب على متونهما ، ثم تفرغانه في أفواههم ^(٣) ، ثم ترجعان فتدلاهما ، ثم تخبثان تفرغانه في أفواه القوم ، ولقد وقع السيف من يدي ^(٤) أي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً من الناس .
(م ١٩٦/٥)

١١٣٢ - عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أحلفهم في رجالهم ، فأصنع لهم الطعام ، وأداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى .
(م ١٩٩/٥)

باب : النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو

١١٣٣ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « وجدت امرأة ممتولة في بعض تلك المغازي ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان » .
(م ١٤٤/٥)

باب : ما أصيب من ذراري العدو في البيات

١١٣٤ - عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن الذراري من المشركين يبييتون فيصيبون من نساءهم وذراريهم فقال : « هم منهم » .
(م ١٤٤/٥)

باب : قطع نخيل العدو وتحريقها

١١٣٥ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير وحرقه .

- (١) هم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سوا بذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم ، وأطلقهم وكان في إسلامهم ضعف ، فاعتقدت أم سليم أنهم منافقون وأنهم استحقوا القتل ، بانهمزمهم وغيره . ومعنى قوطا (من بعدنا) من سوانا (انهزموا بك) أي عنك ، على حد قوله تعالى : (فاسأل به خبيراً) .
- (٢) أي مرس عنه ليقه سلاح الكفار .
- (٣) جمع خدمة ، وهي الخلخال . و (السوق) جمع ساق .
- (٤) هنا في الأصل زيادة « ثم ترجعان فتدلاهما ثم تخبثان تفرغانه في أفواههم » ، فحذفنا لأنها لم ترد في « مسلم » ولا في « البخاري » .
- (٥) وفي « مسلم » « من يدي » . وعلى هامشه « بين يدي » . نسخة « ، وما في الأصل موافق لرواية البخاري . فأثبتناه .

وبها يقول حسان رضي الله عنه :

وهانَ على سَراةِ بني لُؤَيٍّ حريقَ بالبُويرَةِ مُسْتَطِيرٌ

وفي ذلك نزلت (ما قطعتم من لينة^(١) أو تركتموها قائمة على أصولها) الآية . (م ١٤٥/٥)

باب : أخذ الطعام في أرض العدو

١١٣٦ — عن عبد الله بن مُعَفَّل رضي الله عنه قال : أصبت جراباً^(٢) من شحم يوم خيبر قال : فَالْتَزِمْتُهُ ، فقلت : لا أعطي اليومَ أحداً من هذا شيئاً ، قال : فَالْتَقَتُ فإذا رسولُ الله ﷺ مُتَبَسِّمًا . (م ١٦٣/٥)

باب : تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة

١١٣٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « غزاني^(٣) من الأنبياء . فقال لقومه لا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعُ امْرَأَةٍ وهو يريد أن يَبْتَئِيَ بِهَا^(٤) وَلَمْ يَبْسُ^(٥) » ، ولا آخر قد بَنَى بَنِيانًا^(٦) ، ولما يرفع سُقْفُفَهَا ، ولا آخر قد اشترى غنماً أو خَلَنَاتٍ^(٧) وهو منتظر ولادها ، قال : فغزى فأدنى للقرية^(٨) ، حين صلاة العصر ، أو قريباً من ذلك ، فقال للشمس : أنت مأمورة . وأنا مأمور ، اللهم احبسها علي شيئاً ، قال : فحبست عليه حتى فتح الله عليه ، قال : فجمعوا ما غَنِمُوا ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لَتَأْكُلَهُ ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ ، فقال : فيكم الغُلُولُ ، فليبايعني من كل قبيلة رجل . فبايعوه فَلَصِصَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ ، فقال : فيكم الغُلُولُ ، فَلتُبايعني قبيلتك فبايعته ، قال : فَلَصِصَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أو ثلاثة ، فقال : فيكم الغُلُولُ ، أَنْتُمْ غَلَّكْتُمْ ، قال : فَأُخْرِجُوا له مثل رأس بقرة من ذهب ، قال : فوضعوه في المال ، وهو بالصعيد ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ ، فلم تحِلَّ الغنائمُ لأحدٍ مِن قَبْلِنَا ، ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا ، فَطَيَّبَهَا لَنَا . (م ١٤٥/٥)

باب : في الانفال

١١٣٨ — عن مُصْعَبِ بن سعد عن أبيه قال : نزلت في أربع آيات : أصبت شيئاً فَأَتَى به النبي ﷺ فقال : يا رسول الله تَمَلَّنِيهِ ، فقال : « ضعه » ، [ثم قام ، فقال له النبي ﷺ : ضعه من حيث أخذته]^(٩) ، ثم قام فقال : تَمَلَّنِيهِ يا رسول الله ، فقال : « ضعه » ، فقام فقال : يا رسول الله تَمَلَّنِيهِ أَأَجْعَلُ

(١) هي النخلة الناعمة . وتام الآية (فيأذن الله وليخزي الفاسقين) .

(٢) بكسر الجيم وفتحها لتتان ، الكسر أفصح وأشهر ، وهو وعاء من جلد .

(٣) هو يوشع بن نون كما هو في رواية لأحمد بإسناد جيد ، خرجته في : « سلسلة الأحاديث الصحيحة » ٢٠١ طبع المكتب الاسلامي .

(٤) أي ملك فرجها بالانكاح ، (وهو يريد أن يبتئ بها) أي أن يدخل بها ويوطأها .

(٥) أي ولم يدخل بها بعد نفسه متعلقة بها .

(٦) وفي رواية البخاري « بنى بيوتا » .

(٧) جمع خلفه ككلمة وهي الحامل من الإبل .

(٨) هي بيت المقدس كما في رواية أحمد المشار إليها . وأما ما في « الفتح » أنها (اربحا) فمن أوامه كما بيته في المصدر السابق .

(٩) ما بين الحلالين ، لم يرد في سند أحمد ، وقد رواه عن شيخ شيخ مسلم كما يأتي ، فلعلها مقحمة من بعض النسخ .

كمن لا غناء له ؟ فقال له النبي ﷺ : « ضعه من حيث أخذته » ، قال : فنزلت هذه الآية : (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ^(١)) .
(م ١٤٦/٥)

باب : تنفيل السرايا

١١٣٩ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بعث رسول الله ﷺ سرية إلى نجد ، فخرجت فيها ، فأصبنا إبلاً وغنماً ، فبلغت سهماننا اثني عشر بعيراً ، ونقلنا رسول الله ﷺ بعيراً بعيراً .
(م ١٤٦/٥)

باب : تخميس الأنفال

١١٤٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قد كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش ، والخمس في ذلك واجب كله ^(٢) .
(م ١٤٧/٥)

باب : إعطاء القاتل سلب المقتول

١١٤١ - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين ، فلما التقينا كان للمسلمين جولة ، قال : فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ، فاستدرت إليه حتى أتته من ورائه فضربته على حبل عاتقه ^(٣) ، وأقبل عليّ ، فضمني ضمةً وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه الموت فأرسلني ، فلتحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : ما للناس ؟ فقلت : أمر الله عز وجل ، ثم إن الناس رجعوا ، وجلس رسول الله ﷺ فقال : « من قتل قتيلاً ، له عليه بيئته فله سلبه » ، قال : فقمت فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال مثل ذلك قال : فقمت فقلت :

(١) هكذا الحديث في «مسلم» ليس فيه ذكر الآيات الأخرى ، وهو اختصار من شيخ مسلم محمد بن المني قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد به . وقد تابعه الإمام أحمد فقال (١/١٨٥) : حدثنا محمد بن جعفر به . إلا أنه ذكر آيتين أخريين ، إحداهما : (إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس ...) ، والأخرى : (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ...) . وقال أحمد (١/١٨١) : حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة به . فهذه ثلاث آيات فقط ، وكذلك رواه زهير بن حرب عن سماك بن حرب به لم يذكر الآية الرابعة . أخرجه مسلم في «الفضائل» وهناك أورده المصنف (رقم ١٦٤٩) ، وقد ذكر الشارح وغيره تبعاً للنووي رحمه الله أن الآية الرابعة هي : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) ، وذكروا أنها عند مسلم في «الفضائل» أيضاً ، يشيرون بذلك إلى الحديث الآتي هناك برقم (١٦٥٠) ، وهو وإن كان من طريق أخرى عن سعد ، فالظاهر ما ذكرناه والله أعلم .

ثم إن في رواية لأحمد (١/١٨٠) من طريق أخرى عن سعد أن القضية كانت يوم بدر ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعد زول سورة الأنفال : « اذهب فخذ سيفك » . ورجاله ثقات رجال الشيخين لولا أن فيه انقطاعاً . وعنده (١/١٧٨) من طريق أخرى عن مصعب أنه قال له : « كنت سألتني السيف وليس هو لي ، وإنه قد وهب لي فهو لك . قال : وأنزلت هذه الآية (يسألونك عن الأنفال ...) » . وإسناده حسن .

(فائدة) قال العلماء : الأنفال هي العطايا من الغنيمة غير السهم المستحق بالقصة ، وأحد نفل ، يفتح الغناء على المشهور ، وحكي إسكانها .

(٢) مجرور تأكيد لقوله : (في ذلك) .

(٣) هو ما بين المقتول والكف .

من يشهد لي؟ ثم جلست ، ثم قال ذلك الثالثة ، قال : فقمي ، فقال رسول الله ﷺ : « ما لك يا أبا قتادة » فقصصت عليه القصة ، فقال رجل من القوم : صدق يا رسول الله ، سلب ذلك القتل عندي فأرضيه من حقه ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا ها^(١) الله ، إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ، وعن رسوله ﷺ فيعطيك سلبه ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق ، فأعطيه إياه » ، فأعطاني قال : فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً^(٢) في بني سلمة ، فإنه لأول مال تأثله^(٣) في الإسلام هـ (م ١٤٨/٥)

باب : إعطاء السلب بعض القتالين بالاجتهاد

١١٤٢ — عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال : بينا أنا واقف في الصّف يوم بدر ، نظرت عن يميني وشمالي ، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما ، تمنيت لو كنت بين أضلع^(٤) منهما فغمرني أحدهما فقال : يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قال : قلت : نعم ، وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال : أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعرجل منا . قال : فتعجبت لذلك ، فغمرني الآخر ، فقال مثلها ، قال : فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول^(٥) في الناس ، فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، قال : فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ ، فأخبراه ، فقال : « أيكما قتله » ؟ فقال كل واحد منهما : أنا قتلته ، فقال : « هل مسحتما سيفيكما » ؟ قالا : لا ، فنظر في السيفين ، فقال : « كلاهما قتله » ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح^(٦) ، والرجلان : معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عقرء . (م ١٤٩/٥)

باب : منع القتال السلب بالاجتهاد

١١٤٣ — عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : قتل رجل من حميمير رجلاً من العدو ، فأراد سلبه ، فمنعه خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وكان والياً عليهم ، فأتى رسول الله ﷺ عوف بن مالك فأخبره ، فقال لخالد : « ما منعك أن تعطيه سلبه » ؟ قال : استكرته يا رسول الله ، قال : « ادفعه إليه » ، فمر خالد بعوف فجر بردائه^(٧) ، ثم قال : هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله ﷺ^(٨)

(١) قالوا : (ها) بمعنى الوار التي يقسم بها ، أي : لا والله .

(٢) أي اشتريت به بستاناً . (٣) أي اقتنيت وجعلته أصل مالي . (٤) معناه بين رجلين أقوى من اللذين كنت بينهما وأشد .

(٥) أي يتحرك ويترجع ولا يستقر على حالة ولا في مكان .

(٦) لأنه كان هو الذي أنقذه أولاً ، فاستحق بذلك السلب ، وابن عفرء إنما كان له مشاركة في قتله ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « كلاهما قتله » . تطبيقاً لقلبه ، وقد جاء أن ابن مسعود أجهز عليه كما في الحديث (١١٦٩) .

(٧) أي جذب عوف برداء خالد ووجهه على منته السلب .

(٨) يشير بذلك إلى ما في رواية لاهم : قال عوف : لئن رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأذكرن ذلك له ، وفيها أن هذه الفزوة كانت إلى طرف الشام .

فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب فقال : « لا تعطه يا خالد ، لا تعطه يا خالد ! هل أنتم تاركون لي أمراي ؟ إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلا أو غنماً ، فرعاها ، ثم تحين سقيها فأوردها حوضاً فشرعت فيه ، فشربت صفوة وتركت كدرة ، فصقوه لكم ، وكدره عليهم » .
(م ١٤٩/٥)

باب : في إعطاء جميع السلب للقاتل

١١٤٤ — عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن ، فبينما نحن نتصحر^(٢) مع رسول الله ﷺ ، إذ جاء رجل على جمل أحمر ، فأناخه ، ثم انزع طلقاً من حقيبته^(٣) فقيّد به الجمل ، ثم تقدم ، يتغدى مع القوم ، وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر ، وبعضنا مشاة ، إذ خرج يشتد ، فأتى جملة ، فأطلق قيده . ثم أناخه فقعد عليه ، فأنازه فاشتد به ، فاتبعه رجل على ناقة ورقاء^(٤) ، قال سلمة : وخرجت أشتد ، وكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل ، فأنخته ، فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل ، فندر ، ثم جثت بالجمل أقوده ، عليه راحله وسلاحه ، فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه ، فقال : « من قتل الرجل ؟ » . قالوا : ابن الأكوع ، قال : « له سلبه أجمع » .
(م ١٥٠/٥)

باب : في التفتيل وفداء المسلمين بالأسارى

١١٤٥ — عن إياس بن سلمة عن أبيه رضي الله عنه قال : غزونا فزارة وعلينا أبو بكر ، أمّرة رسول الله ﷺ علينا ، فلما كان بيننا وبين الماء ساعة ، أمرنا أبو بكر فعرسنا ، ثم شن الغارة ، فورد الماء ، فقتل من قتل عليه ، وسبي وأنظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري^(٥) فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل ، فلما رأوا السهم وقفوا ، فجثت بهم أسوقهم ، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من آدم (قال القشع : النطع) معها ابنة لها من أحسن العرب ، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر ، فتكلى أبو بكر ابتها ، فقدمنا المدينة ، وما كشفت لها ثوباً ، فلقيني رسول الله ﷺ في السوق ، فقال : « يا سلمة هب لي المرأة »^(٦) ، فقلت : يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ، ثم لقيني رسول الله ﷺ من الغد في السوق فقال لي : « يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك » ، فقلت : هي لك يا رسول الله ، فوالله ما كشفت لها ثوباً ، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ففدى بها ناساً من المسلمين ، كانوا أسروا بمكة .
(م ١٥٠/٥)

(١) هكذا هو في بعض النسخ من « مسلم » بغير نون . وفي بعضها بائها . وهذا هو الأصل ، والأول صحيح . كما قال النووي .
(٢) أي تأكل في وقت الضحى ، كما يقال : تنفدى ، مأخوذ من الضحاء بالده وفتح الضاد ، وهو بعد امتداد النهار ، وهو الضحى بالضم والقصر .
(٣) الطلق بفتح الطاء واللام والقاف هو الثعلب من جلد ، و (الحقب) بفتح الحاء والقاف جبل يشد على حقو البعير .
(٤) هي ما في لونها سواد كالنبرة .
(٥) هي النساء والصبيان .
(٦) في الأصل هنا زيادة « لله أبوك » ، وليست في « مسلم » ولا في « المسند » إلا في الموضع الآتي ، فحذفها .

باب : السُّهُمان والخمس فيما افتتح من القرى بقتال

١١٤٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أئِمَّا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا وَأَقَمْتُمْ فِيهَا ، فَسَهْمُكُمْ فِيهَا ، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنْ خُمِسَهَا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ » . (م ١٥١/٥)

باب : فيما يصرف الفيء إذا لم يوجب عليه بقتال

١١٤٧ - عن مالك بن أوس قال : أرسل إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجئته حين تعالى النهار قال : فوجدته في بيته جالساً على سرير مُفَضَّيًّا إلى رماله^(١) متكئاً على وسادة من أدم ، فقال لي : يا مال^(٢) ! إنه قد دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضَخٍ^(٣) فخذهُ فاقسمه بينهم ، قال : قلتُ : لو أَمَرْتُ بِهَذَا غَيْرِي ، قال : خذهُ يا مال ! قال : فجاء يرفاً^(٤) فقال : هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد ؟ فقال عمر : نعم ، فأذن لهم ، فدخلوا ، ثم جاء فقال : هل لك في عباس وعلي ؟ قال : نعم ، فأذن لهما ، فقال عباس : يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا (وذكر كلاماً)^(٥) قال : فقال القوم : أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالك بن أوس : يخيل إلي^(٦) أنهم قد كانوا قدّمواهم لذلك) فقال عمر : اتقوا ، أنشدكم بالله الذي يأذنه تقوم السماء والأرض أن تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « لَا نُورُثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً » ؟ قالوا : نعم ، ثم أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال : أنشدكم بالله الذي يأذنه تقوم السماء والأرض أن تعلمان أن رسول الله ﷺ قال : « لَا نُورُثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً » ؟ قالوا : نعم ، فقال عمر : إن الله جل وعز كان خص رسول الله ﷺ بخاصة لم يُخَصَّصْ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ، قال : (ما^(٧) أفاء الله على رسوله من أهل القرى ، فله وللرسول) ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا ؟ قال : فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَأْثَرَ عَلَيْكُمْ ، وَلَا أَخَذَهَا دُونَكُمْ ، حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يأخذ منه نفقة سنة ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ أَسْوَةَ الْمَالِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذَنُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، أَنْتُمْ ذَلِكَ ؟ قالوا : نعم ، ثُمَّ نَشَدَ عَبَّاساً وَعَلِيّاً بِمَثَلِ مَا نَشَدَ بِهِ الْقَوْمُ : أَنْتَ لِمَانَ ذَلِكَ ؟ قالوا : نعم ، قال : فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا وَلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُمَا ، تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، وَيَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) أي موصلاً جسده إلى رمال السرير ليس بينه وبينه شيء من نحو فراش ، كما صرح به رواية البخاري ، ورمال السرير هو ما ينسج في وجهه بالسفوف وهو ورق النخل .

(٢) ترخيم مالك . (٣) أي عطية قليلة . (٤) هو حاجب عمر رضي الله عنه .

(٥) هذا من المصنف رحمه الله تعالى يشير به إلى أن في الرواية كلاماً حذفه لشدة ، ولا نرى بأساً من روايته لأن ذلك ما يقتضيه علم الرواية ، لا سيما وفيما يأتي مثل هذا الكلام يرويه عمر رضي الله عنه عن العباس وعلي رضي الله عنهما أنهما قالوا ذلك في أبي بكر وعمر ، ولعل ذلك من طريق الالتزام منه لهما ، وهذا هو الكلام المحذوف « الكاذب الآثم القادر الخائن » ، وليس هذا الكلام على ظاهره ، لأن علياً أرفع من أن يكون فيه شيء من ذلك ، بل هو مؤول على ما هو مبين في الشرح . وأما الطعن في القصة والتكذيب بها كما فعل المحشي هنا على صحيح مسلم ، فليس من صنيع العلماء العارفين بقدر المحدثين ورواة هذا الحديث خاصة وهم مالك والزهري ومالك بن أوس .

(٦) أي أظن وأنوهم (أنهم) يعني القوم (قد كانوا قدموهم) أي سبقوا العباس وعلياً بالحضور بترتيب منهم .

(٧) الأصل (وما) وهو خطأ .

« ما نُورث، ما تركنا صدقة » فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ! والله يعلم إنه لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق . ثم توفي أبو بكر وأنا وليُّ رسول الله ﷺ ووليُّ أبي بكر ، فرأيتاني كاذباً آثماً غادراً خائناً ! والله يعلم إنني لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق ، فوليتها ، ثم جثني أنت وهذا ، وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما : ادفعا الينا ^(١) ، فقلتُ : إن شئتم دفعتهما اليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله ﷺ ، فأخذتماها بذلك ، قال : أكذلك ؟ قالا : نعم ، قال : ثم جثمتاني لأقضي بينكما ؟! ولا والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنها فرداها إلي . (م ١٥١/٥٣-١٥٣)

١١٤٨ — عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك ومسا بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نُورث ، ما تركنا صدقة » ، إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال » وإني والله لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولا عَمَلَنَ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، قال : فهجرته فلم تكلمه حتى تُوفيت ، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ، فلما تُوفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ليلاً ، ولم يُؤذن بها أبو بكر ، وصلى عليها علي . وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة رضي الله عنهما ، فلما تُوفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن بايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن اثنا ، ولا يأتنا معك أحد (كراهية محضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ، فقال عمر لأبي بكر : والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال أبو بكر : وما عساهم أن يفعلوا بي ، إني والله لآتينهم . فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي بن أبي طالب ، ثم قال : إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك ، وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نحن نرى لنا حقاً لقرباننا من محمد رسول الله ﷺ ، فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عيناً أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله ﷺ أحبُّ إلي أن أصل من قرأني ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلإني لم آلُ فيها عن الحق ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال علي لأبي بكر : موعدك العشي للبيعة ، فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر ، فتشهد ، وذكر شأن علي رضي الله عنه وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر . وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمل على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكاراً ^(٢) للذي فضله الله عز وجل به ولكننا كنا نرى لنا في الأمر نصيباً فاستبديت علينا به ، فوجدنا في أنفسنا . فسُرَّ بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت ، فكان ^(٣) المسلمون إلى علي قريباً ، حين راجع الأمر بالمعروف . (م ١٥٣/٥٤-١٥٤)

(١) يعني التركة .

(٢) وفي مسلم : « نفاسة ... ولا إنكاراً » .

(٣) الأصل : « وكان » .

١١٤٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقتسم ورثتي ديناراً ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة » .
(م ١٥٦/٥)

باب : سهمان الفارس والراجل

١١٥٠ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قَسَمَ في النفل ^(١) للفرس سهمين وللراجل سهماً .
(م ١٥٦/٥)

باب : لا يسهم للنساء من الغنيمة ، ويُحْدِثْنَ ، وقتل الولدان في الغزو

١١٥١ — عن يزيد بن هرمز : أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خَمْسٍ خِلَالٍ؟ فقال ابن عباس لولا أن أكنم علماً ما كتبتُ إليه ، كتبَ إليه نجدةُ : أما بعد ، فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟ وهل كان يضرب لهن بسهم ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضي بيمَ اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه ابن عباس : كتبتُ تسألني : هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزو بهن ، فيداوين الجرحى ويُحْدِثْنَ من الغنيمة ، وأما بسهم فلم يضرب لهن ، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان ، فلا تقتل الصبيان . وكتبتُ تسألني : متى ينقضي بيمَ اليتيم ؟ فلعمري إن الرجل لتنبت لحيتُهُ وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها ، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم . وكتبتُ تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وإنا كنا نقول : هو لنا ، فأبى علينا قومنا ذلك ^(٢) .
(م ١٩٧/٥)

باب : في ترك الأسارى والمن عليهم

١١٥٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ خيلاً قِبَلَ نجدٍ ، فجاءت برجل من بني حنيفة يُقال له : ثمامة بن أثال سيدُ أهل البِثامة فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله ﷺ ، فقال له : « ماذا عندك يا ثمامة » ؟ فقال : عندي يا محمد خير ، إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تُنعم تُنعم على شاكِر ، وإن كنت تريد المال ، فسَل تُعطَ منه ما شئتَ ، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد ، فقال : « ما عندك يا ثمامة ؟ » قال : ما قلت لك ، إن تُنعم تُنعم على شاكِر ، وإن تقتل تقتل ذا دم ، وإن كنت تريد المال فسَل تُعطَ منه ما شئتَ ، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان من الغد ، فقال : « ماذا عندك يا ثمامة » ؟ فقال : عندي ما قلت لك : إن تُنعم تُنعم على شاكِر ، وإن تقتل تقتل ذا دم ، وإن كنت تريد المال فسَل تُعطَ منه ما شئتَ ، فقال رسول الله ﷺ : « أطلقوا ثمامة » ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن

(١) المراد بالنفل هنا الغنيمة .

(٢) أي رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا بل يصرفونه في المصالح ، وأراد بقومه ولاية الأمر من بني أمية .

محمداً عبده ورسوله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغضَ إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه كلها إلي ، والله ما كان دين أبغضَ إلي من دينك ، فأصبح دينك أحبَّ الدين كله إلي ، والله ما كان من بلد أبغضَ إلي من بلدك ، فأصبح بلدك أحبَّ البلاد كلها إلي ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة ، قال له قائل : أصبوت ؟ فقال : لا ، ولكني أسلمتُ مع رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتِيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذنَ فيها رسول الله ﷺ . (م ١٥٨/٥)

باب : إجماع اليهود من المدينة

١١٥٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينا نحن في المسجد ، إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ ، فقال : « انطلقوا إلى يهود » ، فخرجنا معه ، حتى جئناهم ، فقام رسول الله ﷺ فناداهم ، فقال : « يا معشر اليهود أسلموا تسلموا » ، فقالوا : قد بلغت يا أبا القاسم ! فقال لهم رسول الله ﷺ : « ذلك أريد ، أسلموا تسلموا » ، فقالوا : قد بلغت يا أبا القاسم ! فقال لهم رسول الله ﷺ : « ذلك أريد ، فقال لهم الثالثة ، فقال : « اعلّموا أنما الأرض لله ورسوله ، وإني أريد أن أجلبكم من هذه الأرض ، فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه ، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله . » (م ١٥٩/٥)

باب : اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

١١٥٣ ب — عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لأخرجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدعَ إلا مسلماً . » (م ١٦٠/٥)

باب : الحكم فيمن حارب ونقض العهد

١١٥٤ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : أصيب سعد يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يقال له ابن العرقعة ، رماه في الأكحل ، فضرِب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد يعودُه من قريب ، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح فاغتسل ، فأناه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار ، فقال : وضعت السلاح ؟ والله ما وضعناه ، اخرج إليهم ، فقال رسول الله ﷺ : « فأين ؟ » فأشار إلى بني قريظة ، فقاتلهم رسول الله ﷺ ، فقتلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فرد رسول الله ﷺ الحكم إليهم إلى سعد قال : فإني أحكمُ فيهم أن تُقتل المقاتلة وأن تُسبى الذرية والنساء وتقسم أموالهم ، (قال هشام : قال أبي : فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال : « لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل » ، وفي رواية : « حكمت بحكم الله » ، وقال مرة : « لقد حكمت بحكم الملك » ^(١)) . (م ١٦٠/٥)

(١) قول هشام هذا ليس في الرواية التي قبلها ، بل هي أخرى ، فكان على المصنف التنبيه على ذلك بقوله : « وفي رواية » كما هي عادة ، وكما فعل في الرواية الآتية ، وهي تنفي عن قول هشام هذا عن أبيه ، لأنها موصولة من رواية أبي سعيد الخدري ، وقول هشام مرسل . ومن ذلك يتبين أنه كان على المصنف أن يبين أيضاً على أن الرواية المشار إليها هي عن أبي سعيد وليست عن عائشة ، ولذلك وضعت لها رقماً خاصاً . وكان الأول أن يسوق حديث أبي سعيد بتمامه لأن فيه من الفوائد ما ليس في حديث عائشة أو على الأقل يقتصر على ذكرها مثل قوله صلى الله عليه وسلم للنصار : « قوموا إلى سيدكم أو خيركم » .

كتاب الهجرة والمعاري

باب : في هجرة النبي ﷺ وآياته

١١٥٥ - عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول : جاء أبو بكر الصديق إلى أبي في منزله ، فاشترى منه رحلاً ، فقال لعازب : ابعتْ معي ابنك يحمله معي إلى منزلي ، فقال لي أبي : احمله ، فحملته وخرج أبي معه ينتقيد ثمنه ، فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، أمرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة ، وخلنا الطريق ، فلا يمر فيه أحدٌ حتى رُفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد ، فنزلنا عندها ، فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكاناً ينام فيه النبي ﷺ في ظلها ، ثم بسطت عليه فَرَوَةً ، ثم قلت : نعم يا رسول الله ، وأنا أنفض^(١) لك ما حولك ، فنام ، وخرجت أنفض ما حوله ، فإذا أنا براعي غنم مقبل بغنمه إلى الصخرة ، يريد منها الذي أردنا ، فلقينته ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل المدينة ، قلت أفي غنمك لين ؟ قال : نعم ، قلت : أفتحلبُ لي ؟ قال : نعم ، فأخذ شاةً ، فقلت له : أنفض الصرع من الشعر والتراب والقذى ، قال : فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض ، فحلب لي في قعب^(٢) معه كُثْبَةٌ من لبن ، قال : ومعِي إداوة أرتوي فيها للنبي ﷺ ليشرب منها ويتوضأ ، قال : فأتيت النبي ﷺ وكرهت أن أوقظه من نومه ، فوافقتة استيقظ ، فصبيت على اللبن من الماء حتى برَد أسفله ، فقلت : يا رسول الله أشرب من هذا اللبن ، قال : فشرب حتى رضيت ثم قال : « ألم يأن للرحيل » ؟ قلت : بلى ، قال : فارتحلنا بعدما زالت الشمس ، واتبعنا سراقه بن مالك ، قال : ونحن في جلد من الأرض ، فقلت : يا رسول الله أتينا ، فقال : « لا تحزن إن الله معنا » فدعا عليه رسول الله ﷺ فارتطمت فرسه إلى بطنها أرى^(٣) ، فقال : إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي ، فادعوا لي ، فالله لكما أن أردت عنكما الطلب ، فدعا الله ، فنجنا ، فرجع لا يلقي أحداً إلا قال : قد كفيتكم ما ههنا ، فلا يلقي أحداً إلا رده ، قال : ووفى لنا .

باب : في غزوة بدر

١١٥٦ - عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ، قال : فتكلم أبو بكر ، فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر ، فأعرض عنه ، فقام سعد بن عباد ، فقال : إيانا تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها^(٤) ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها

(١) أي أفتش لئلا يكون هناك عدو .

(٢) بضم الكاف وهي قدر الخلبة .

(٣) قدح من خشب معروف .

(٤) أي غاصت قوائمها في تلك الأرض الجلدة . وفي رواية لمسلم : « فساخ فرسه في الأرض إلى بطنه ، ووثب عنه » .

(٥) يعني الخيل (لأخضناها) أي لو أمرتنا بادخال خيولنا في البحر وتمشيتنا إياها فيه لغمطنا .

إلى بَرَكِ الْغِيَمَادِ^(١) لَفَعَلْنَا ، قال : فتدب رسول الله ﷺ الناس ، فانطلقوا حتى نزلوا بدرأ ، ووردت عليهم روايا قريش ، وفيهم غلام أسود لبني الحَجَّاج ، فأخذه ، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه ؟ فيقول : مالي علم بأبي سفيان ، ولكن هذا أبو جهل وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ وأُمِيَّة ابن خَلَف ، فإذا قال ذلك ضربه ، فقال : نعم ، أنا أخبركم ، هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه فسألوه ، فقال : مالي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ وأُمِيَّة بن خلف في أناس^(٢) ، فإذا قال هذا أيضاً ضربه ، ورسول الله ﷺ قائم بصلي ، فلما رأى ذلك انصرف وقال : « والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم ، وتركوه إذا كذبكم » ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « هذا مصرع فلان » قال : ويضع يده على الأرض ههنا وههنا ، قال : فما ماط أحدُهم عن موضع يَدِ رسول الله ﷺ . (م ١٧٠/٥)

١١٥٧ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ عِيناً يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سَفْيَانَ ، فجاء ، وما في البيت أحدٌ غيري وغير رسول الله ﷺ ، قال : لا أدري ما استثنى بعض نسائه ، قال : فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ ، قال : فخرج رسول الله ﷺ ، فتكلم فقال : « إن لنا طَلِبَةً ، فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا » ، فجعل رجال يستأذنونهم في ظهرانهم في علو المدينة ، فقال : « لا إلا من كان ظهره حاضراً » ، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر ، وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ : « لا يُقَدَّمُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ » ، فدنا المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : « قوموا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » ، قال : يقول عمير بن الحمام الأنصاري رضي الله عنه : يا رسول الله جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ قال : « نعم » ، قال : بَخْ بَخْ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخْ بَخْ ؟ » قال : لا والله يا رسول الله إلا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قال : « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا » ، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ^(٣) فجعل يأكل منهن ، ثم قال : لئن أنا حَبِيبٌ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ لَإِنِّهَا لِحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قال : فرمى بما كان معه من التمر ، ثم قاتلهم حتى قُتِلَ . (م ٤٤/٦)

باب : في الامداد بالملائكة وفداء الأسارى وتحليل الغنيمة

١١٥٨ - عن ابن عباس قال : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرَ ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقَبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ^(٤) : « اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ »

(١) بفتح الباء عند الأكثرين وكسرها بعضهم هو موضع في أقاصي أرض هجر . ذكره في « معجم البلدان » عن عياض .

(٢) في « مسلم » (الناس) .

(٣) أي جمعة الشاب .

(٤) أي يصيح ويستنثي بالله بالدعاء .

إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ^(١) ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَاذَا بِيَدِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبِيهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِذَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبِيهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ^(٢) مَنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ، فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِئُكُمْ بِالْفَيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ)^(٣) ، فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسُّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارَسِ يَقُولُ : أَقْدِمُ حَيَزُومُ^(٤) ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ ، فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خَطِمَ أَنْفَهُ وَشَقَّ وَجْهَهُ كَضَرْبَةِ السُّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ ، وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ (قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) : فَلَمَّا أُسْرُوا الْأَسَارِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ : « مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارِيِّ ؟ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هُمْ بَنُو الْعَمِ وَالْعَشِيرَةِ ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فَتُدِيَهُمْ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَابِ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُتِمَّكَتْنَا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، فَنَمُكِّنُ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ ، وَتَمُكِّنِي مِنْ فُلَانٍ (نَسِيًّا لِعَمْرٍ) فَاضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَإِنْ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا ، فَهَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَمْ يَهْوِ مَا قُلْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، جِثْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ وَهُمَا^(٥) يَبْكِيَانِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ، فَإِنْ وَجَدْتَ بَكَاءً بَكَئْتُ ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بَكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبِكَائِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْقِدَاءَ ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ - ، فَأَنْزَلَ^(٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ)^(٧) ، إِلَى قَوْلِهِ : (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا)^(٨) فَأَحْلَى اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ . (م ١٥٦/٥ - ١٥٧)

باب : كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ لِقَتْلَى بَدْرٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ

١١٥٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَاهُمْ ، فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ : « يَا أَبَا جَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ ، يَا عَتَبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ » فَسَمِعَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- (١) وَقَدْ قَالَ مِثْلُهُ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ كَمَا تَقْدُمُ رَقْم (١١٢٧) . وَلَيْسَ فِي « مُسْلِمٍ » كَلِمَةُ (إِنَّكَ) فَصَحَّ فِي (تَهْلِكَ) فَتَحِ النَّاءُ وَضَمُّهَا .
- (٢) الْأَصْلُ (كَذَلِكَ) . وَمَا اثْبَتَاهُ مِنْ « مُسْلِمٍ » . وَفِي الْبُخَارِيِّ « حَسْبُكَ » .
- (٣) الْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أُرْدِفَ غَيْرُهُ ، أَيْ مُتَابِعِينَ يَرْدِفُ بِمَضْمُونِهِمْ بَعْضًا ، أَوْ مُرْدَفِينَ مَلَائِكَةً أُخْرَى مِثْلَهُمْ فَيَكُونُونَ أَلْفِينَ .
- (٤) اسْمُ فَرَسٍ الْمَلِكِ .
- (٥) لَيْسَ فِي « مُسْلِمٍ » (وَهِيَ)
- (٦) فِي « مُسْلِمٍ » : (وَأَنْزَلَ اللَّهُ) .
- (٧) أَيْ يَبَالِغُ فِي قَتْلِ الْكُفَّارِ وَيُؤْهِمُهُمْ بِالْمُجْرَاةِ وَيَضْمَنُهُمْ حَتَّى يَذِلَّ الْكُفْرَ وَيَقْلُ حَزْبَهُ وَيَعِزَّزَ الْإِسْلَامَ ، وَيَسْتَوِلِي أَهْلَهُ .
- (٨) وَتَمَامُ الْآيَةِ : « وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

قول النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبوا^(١) وقد جئتموا ؟ قال : « والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم^(٢) ولكنهم لا يقدر أن يجيبوا » ، فسحبوا فألقوا في قلب بدر .

(م ١٦٣/٨)

باب : في غزوة أحد

١١٦٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أُفردَ يومَ أحدَ في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش ، فلما رهبوه^(٣) قال : « من يردُّهم عنا وله الجنة ؟ أو هو رفيقي في الجنة ؟ » فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ، ثم رهبوه أيضاً فقال : « من يردُّهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة ؟ » فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ، فلم يزل كذلك حتى قُتِلَ السبعة ، فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه : « ما أنصفتنا أصحابنا »^(٤) .

(م ١٧٨/٥)

باب : جرح النبي ﷺ يوم أحد

١١٦١ - عن أبي حازم : أنه سمع سهل بن سعد الساعدي يُسألُ عن جرح رسول الله ﷺ يومَ أحدَ ؟ فقال : « جرح وجه رسول الله ﷺ وكُسِرَت رِباعيته وهُشِمَت البيضة على رأسه ، فكانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم ، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يسكب عليها بالمجن ، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرةً ، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً ، ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم . »

(م ١٧٨/٥)

١١٦٢ - عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كُسِرَت رِباعيته يومَ أحدَ ، وشُجَّ في رأسه فجعل يسألُ الدم عنه ، ويقول : « كيف يُفْلِح قوم شجوا نبيهم ، وكسروا رِباعيته ، وهو يدعوهم إلى الله ؟ » فأنزل الله تعالى : (ليس لك من الأمر شيء) .

(م ١٧٩/٥)

باب : قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد

١١٦٣ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يومَ

(١) الأصل (يسمعون ، وأنى يجيبون) بالنون وفي « مسلم » (يسمعون ، وأنى يجيبوا) من غير نون ، وقال المحشي عليه : هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة من غير نون ، وهي لغة صحيحة ، وإن كانت قليلة الاستعمال . وعلم هذا جرى شارح الكتاب ، فشرحت منه أن ما في الأصل خطأ مطبعي فصحت .

(٢) أي لأن الله أحياهم له كما قال قتادة في « صحيح البخاري » ، لا لأن الموتى يسمعون كما يظن البعض . كيف والله عز وجل يقول فيهم : (إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم) . فمن أكبر الضلال ، استدلال بعض الجهال بالحديث على أن الموتى يسمعون ، ثم الاستدلال بسماحهم على جواز الاستعانة بهم . والآية صريحة في نفي الأمرين معاً . والله المستعان .

(٣) أي غشوه وقربوا منه .

(٤) أي ما أنصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال ، بل خرجت الأنصار واحداً بعد واحد ، فقتلوا عن آخرهم .

أحد رجلين عليهما ثياب بياض ، ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . وفي رواية : يقاتلان عنه كأشد القتال .
(م ٧٢/٧)

باب : اشتد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ

١١٦٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول الله ﷺ » ، وهو حينئذ يشير إلى ربايعته ، وقال رسول الله ﷺ : « اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله » .
(م ١٧٩/٥)

باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى قومه

١١٦٥ — عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أنها قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال : « لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم أستفق إلا بـ (قرن الثعالب) ^(١) فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلنتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني ، فقال : إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال ، لتأمره بما شئت فيهم ، قال : فناداني ملك الجبال ، وسلم علي ، ثم قال : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ^(٢) ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا » .
(م ١٨١/٥)

١١٦٦ — عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال : دُميت إصبع رسول الله ﷺ في بعض تلك المشاهد ، فقال : « هل أنت إلا إصبع دُميت وفي سبيل الله ما لقيت » .
(م ١٨١/٥)

١١٦٧ — عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد تحيرت جزور بالأمس ، فقال أبو جهل : أياكم يقوم إلى سلا ^(٣) جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد ؟ فانبعث أشقى القوم ، فأخذه ، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه ، قال : فاستضحكوا ، وجعل بعضهم يميل على بعض ، وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة طرحتني عن ظهر رسول الله ﷺ ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه ، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة رضي الله عنها ، فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم ، وكان إذا دعا ثلاثاً ، وإذا سأل سأل ثلاثاً ، ثم قال : « اللهم عليك

(١) أي في محل مسمى بهذا الاسم ، وهو ميقات أهل نجد ويقال : قرن المنازل أيضاً .

(٢) هما جبلا مكة أبو قيس والجليل الذي يقابله .

(٣) السلا : هي الفافة التي يكون فيها الولد ، وتسمى في الآديات : المشيمة .

بقریش ، ثلاث مرات ، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك ، وخافوا دعوته ، ثم قال : « اللهم عليك بأبي جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ^(١) وأمية بن خلف ، وعقبة ابن أبي معيط (وذكر السابغ ولم أحفظه) ^(٢) فوالذي بعث محمدًا ﷺ بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ، ثم سحّبوا إلى القليب قليب بدر ، قال أبو إسحق : الوليد بن عتبة غلط في هذا الحديث . (م ١٧٩/٥)

باب : صبر الأنبياء على أذى قومهم

١١٦٨ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال كأني أنظرُ إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول : « رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » . (م ١٧٩/٥)

باب : قتل أبي جهل

١١٦٩ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من ينظر لنا ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى بركه ^(٣) ، قال : فأخذ بلحيته فقال : آنت أبو جهل ؟ قال : وهل فوق رجل قتلتموه ^(٤) أو قال : قتله قومه ؟ ^(٥) قال : وقال أبو مجلز : قال أبو جهل : فلو غير أكارٍ قتلتي ^(٦) . (م ١٨٣/٥ - ١٨٤)

باب : قتل كعب بن الأشرف

١١٧٠ — عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله » ؟ فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه : يا رسول الله أتُحب أن أقتله ؟ قال : « نعم » ، قال : ائذن لي فلا قُل ، قال : « قل » ، فأثابه ، فقال له ، وذكر ما بينهما ، وقال : ان هذا الرجل قد أراد صدقةً ، وقد عانا ^(٧) ، فلما سمعه قال : « وأيضاً والله لتَمَكَّنْتُه » ، قال : إنا قد اتبعناه الآن ونكره أن ندَّعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره ، قال : وقد أردت أن تُسَلِّفني سلفاً ،

(١) كذا في جميع نسخ مسلم وهو غلط ، وصوابه الوليد بن عتبة . وهكذا على الصواب وقع في رواية أخرى عند مسلم .

(٢) هو عبارة بن الوليد ، كما في رواية البخاري .

(٣) كذا في بعض النسخ بالكاف ، وفي بعضها (برد) بالدال ، فمعناه بالكاف سقط إلى الأرض ، وبالدال مات . قلت : ومن الظاهر أن الأول هو الموافق لمقالة ابن مسعود أياه فيها بعد . وإلا فكيف يكلمه وقد مات . والحديث في « البخاري » في ثلاثة مواضع من

« المغازي » (٦٩٥/٣) بلفظ « برد » ، وكذلك في المسند (٢٣٦/١٢٩، ١١٥/٣) لكنه في موضعين منه بلفظ (برك) . وزاد في رواية : « آنت أبو جهل آنت الشيخ الفضال » . وجاء عن ابن مسعود أنه وجده بأخر رمق وأنه احتز رأسه . انظر « الفتح » (٢٣٠/٧) .

(٤) أي لا غار علي في قتلكم أبي .

(٥) يعني سليمان التيمي ، وهو راوي الحديث عن أنس (قال أبو مجلز) هو لاحق بن حميد تابعي مشهور بكنيته . فروايته هذه مرسل .

(٦) الأكار : الزراع والفلاح ، وهو عند العرب ناقص ، وأشار أبو جهل إلى أبي عفراء ، اللذين قتلاه ، وهما من الأنصار ، وهم أصحاب زرع ونخيل ، ومعناه لو كان الذي قتلني غير أكار لكان أحب إلي وأعظم لشأني ، ولم يكن علي نقص في ذلك .

(٧) أي أوقعنا في العناء ، وهو التعب والمشقة وكلفنا ما يشق علينا ، وهذا من التعريض بالجائز بل المستحب لأن معناه في الباطن أنه أهدبنا

بآداب الشرع التي فيها تعب ، لكنه تعب في مرضاة الله تعالى .

قال : فما ترهنتني ؟ قال : ما تريد ، قال : ترهنتني نساءكم ، قال : أنت أجمل العرب ،
أترهنتك نساءنا ؟ قال : ترهنتني أولادكم ، قال يسب ابن أحدنا ، فيقال : رهن في ورهنتين
من تمر ، ولكن ترهنتك التلامة ، يعني السلاح ، قال : فنعم ، وواعده أن يأتيه بالحرث ، وأبي
عبيس بن جببر وعبيد بن بشر ، قال : فجاؤوا فلدعوهُ ليلاً ، فنزل اليهم ، (قال سفيان : قال
غير عمرو قالت له امرأته : إني لأسمع صوتاً كأنه صوت دم ! قال : إنما هذا محمد بن مسلمة ،
ورضيعةُ وأبو نائلة^(١)) ، إن الكريم لو دعي إلى طعنة ليلاً لأجاب ، قال محمد : إني إذا جاء فسوف
أمدُّ يدي إلى رأسه ، فإذا استمكنتُ منه فدونتكم) قال : فلما نزل ، نزل وهو متوشح ، فقالوا : نجدُ
منك ريح الطيب ، قال : نعم ، تحي فلانة هي أعطر نساء العرب ، قال : فتأذن لي أن أشم منه ؟ قال :
نعم ، فشَم ، فتناول فشَم ، ثم قال : أتأذن لي أن أعود ؟ قال : فاستمكن من رأسه ، ثم قال : دونكم ،
قال : فقتلوه . (م ١٨٤/٥ — ١٨٥)

باب : غزوة الرقاع

١١٧١ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، ونحن ستة نفر ،
بيننا بعير نعْتَقِيهِ ، قال : فتَقَيَّتْ أقدامنا ، فتَقَيَّتْ قَدَمَايَ ، وسقطت أظفاري ، فكنا نلْكُفُّ
على أرجلنا الحرق ، فسُمِّيَتْ غزوة ذات الرقاع لما كنا نَعْصِبُ على أرجلنا من الحرق . قال أبو بردة :
فحدَّث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك ، قال : كأنه كره أن يكون شيئاً من عمله أفشاه ... وفي رواية :
والله يُجزِي به . (م ٢٠٠/٥)

باب : في غزوة الأحزاب وهي الخندق

١١٧٢ — عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : كنا عند حذيفة ، فقال رجل : لو أدركتُ رسولَ الله
ﷺ قاتلتُ معه وأبليتُ ، فقال حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ ليلة
الأحزاب وأخذتُنا ربيعٌ شديدةٌ وقرٌ ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا رجل يأتيني بخبر القوم ، جعله الله
عز وجل معي يوم القيامة » ؟ فسكتنا ، فلم يجبه منا أحد ، ثم قال : « ألا رجل يأتيني بخبر القوم ، جعله
الله عز وجل معي يوم القيامة » ؟ فسكتنا ، فلم يجبه منا أحد ، فقال : « قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم » ،
فلم أجد بداً إذ دعاني باسمي أن أقوم ، قال : « اذهب فأتني بخبر القوم ، ولا تدعهم علي » ،
فلما وُلِّيْتُ من عنده ، جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم^(٢) فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار ،

(١) كذا الأصل وكذلك هو في جميع نسخ « مسلم » وذكروا أن الصواب « محمد بن مسلمة ورضيعة أبو نائلة » . ولفظه في « البخاري »
(٧٥/٣) : « إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة » وفيه قبل هذا : « ... ومنه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاة » . وذكر
الحافظ في « الفتح » (٢٦١/٧) عن الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضاً كان أخاه في الرضاة . وهذا تفسير لرواية مسلم الصحيحة .
والله أعلم .

(٢) يعني أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ، ولا من تلك الريح الشديدة شيئاً ، بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي صلى الله عليه وسلم وذهابه
فيما وجهه له ، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما وصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس .

فوضعتُ سهماً في كبد القوس ، فأردت أن أرميه ، فذكرتُ قولَ رسولِ الله ﷺ « ولا تذعروهم علي » ، ولو رميته لأصبتُهُ ، فَرَجَعْتُ وأنا أمشي في مثل الحمّام ، فلما أتيتُهُ فأخبرته بخبر القوم ، وفرغت ، فَرَرْتُ^(١) ، فألبسني رسولُ الله ﷺ من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها ، فلم أزل نائماً ، حتى أصبحت ، فلما أصبحت قال : « قم يا نومان »^(٢) . (م ١٧٧/٥)

١١٧٣ — عن البراء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب يتقل معنا التراب ، ولقد وارى الترابُ بياضَ بطنه وهو يقول : « والله لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلينا فأنزلنّ سكيناً علينا ان الألى قد أبوا علينا » قال : وربما قال : « إن الملا قد أبوا علينا إذا أرادوا فتنةً أبينا » . ويرفع بها صوته . (م ١٨٧/٥ — ١٨٨)

١١٧٤ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن أصحاب محمد ﷺ كانوا يقولون يوم الخندق : نحن الذين بايعوا محمداً على الإسلام ما بقينا أبداً ، أو قال : على الجهاد ما بقينا أبداً (شك حماد) . والنبي ﷺ يقول : « اللهم إن الخير خير الآخرة ... فاغفر للأتصار والمهاجرة » . (م ١٨٩/٥)

باب : ذكر بني قريظة

١١٧٥ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : نادى فينا رسولُ الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب أن « لا يُصَلِّينَ أحد الظهر »^(٣) إلا في بني قريظة « فخوف ناسٌ فوثّ الوقت فصلوا دون بني قريظة ، وقال آخرون : لا نصلي ، إلا حيثُ أمرنا رسول الله ﷺ وإن فاتنا الوقت قال : فما عنف واحداً من الفريقين . (م ١٦٢/٥)

باب : في غزوة ذي قرد

١١٧٦ — عن إياس بن سلمة قال : حدثني أبي قال : قدمنا الحُدَيْبِيَّةَ مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاةً لا تُروىها قال : فقعد رسول الله ﷺ على جَبَا الرِّكْيَةِ^(٤) فأما دعا وإما بسق^(٥) فيها قال : فجاشت فسقينا واستقينا ، قال : ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة ، قال : فبايعته أول الناس ، ثم بايعَ وبايعَ ، حتى إذا كان في وَسَطِ من الناس قال : « بايع يا سلمة » ، قال : قلت : قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس ، قال : « وأيضاً » ، قال : ورآني رسول الله ﷺ عَزَلَاً (يعني ليس معه سلاح) ، قال : فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَقَةً أو دَرَقَةً ، ثم بايع ،

(١) أي بردت .

(٢) هو كثير النوم .

(٣) قوله لا يصلين أحد الظهر ، وفي صحيح البخاري لا يصلين أحد العصر .

(٤) الركية البئر ، والجبا ما حولها .

(٥) هكذا هو في جميع النسخ (بسق) بالسین وهي صحبة ، يقال : بزق وبسق ، وبسق ، ثلاث لغات ، بمعنى ، والسین قليلة الاستعمال . كذا في « الشرح » . قلت : والذي في « مسلم » : « بسق » .

حتى إذا كان في آخر الناس قال : « ألا تبأيني يا سلمة » ! قال : قلت : قد بايعتُك يا رسول الله في أول الناس ، وفي أوسط الناس ، قال : « وأيضاً » ، قال : فبايعته الثالثة ، ثم قال لي : « يا سلمة أين حَجَّجْتُكَ أو دَرَقْتُكَ التي أعطيتُكَ ؟ » قال : قلت : يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلاً فأعطيتُهُ إياها ، قال : فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : « إنك كالذي قال الأول : اللهم أبغني حبيباً هو أحب إلي من نفسي » . ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا ، قال : وكنتُ تَبِيعاً^(١) لطلحة بن عبيد الله أسقي قَرَسَهُ وَأَحْسُهُ^(٢) ، وأخذمهُ وآكل من طعامه ، وتركته أهلي ومالي مهاجراً إلى الله تعالى ورسوله ﷺ ، قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة ، واختلط بعضنا ببعض أتيتُ شجرةً ، فكسحت شوكها ، فاضطجعت في أصلها ، قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة ، فجلسوا يقعون في رسول الله ﷺ ، فأبغضتُهُم فتحولت إلى شجرة أخرى ، وعلّقوا سلاحهم واضطجعوا ، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي : يا للمهاجرين قَتِيلَ ابنِ زُئيم ! قال : فاخرطتُ سيفي ، ثم شددت على أولئك الأربعة ، وهم رُقودٌ ، فأخذتُ سلاحهم فجعلته ضِعْفاً^(٣) في يدي ، قال : ثم قلت : والذي كَرَّمَ وَجْهَ محمد ﷺ لا يرفع أحدٌ منكم رأسه إلا ضربتُ الذي فيه عيناه ، قال : ثم جئتُ بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ ، قال : وجاء عمي عامر برجل من العَبَلات يقال له مِكَرَزٌ يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرسٍ مُجْتَفٍ في سبعين من المشركين ، فنظر إليهم رسول الله ﷺ ، فقال : « دعوهم يكن لهم بَدْءُ الفجور وثناه » ، فعفا عنهم رسول الله ﷺ ، وأنزل الله عز وجل : (وهو الذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) الآية كلها ، قال : ثم خرجنا راجعين إلى المدينة ، فنزلنا منزلاً ، بيننا وبين بني لِحْيَانِ جَبَلٌ وهم المشركون ، فاستغفر رسولُ الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي ﷺ وأصحابه ، قال سلمة : فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً ، ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ ، وأنا معه وخرجتُ معه بفرسٍ طلحة أُنْدَبِيهِ^(٤) مع الظهر ، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع ، وقتل راعيهُ ، قال : فقلت : يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغهُ طلحة بن عبيد الله ، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سَرَحِهِ^(٥) ، قال : ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة ، فناديت ثلاثاً : يا صباحاه ! ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل ، وأرتجزُ أقول : أنا ابن الأكوع واليومُ يومُ الرُّضْع ، فألحقُ رجلاً منهم فأصك سهماً في رحله^(٦) حتى خلص نصل السهم إلى كتفه ، قال : قلت : خذها وأنا ابن الأكوع واليومُ يومُ الرُّضْع ، قال : فوالله ما زلت أرميهم ، وأعقر بهم^(٧) ، فإذا رجع إلي فارس أتيتُ شجرة فجلست في أصلها ، ثم رميته فمقرت به ، حتى إذا تضايقت الجبل ، فدخلوا في تضايقه ، عكّوتُ الجبل ، فجعلت أُرَدِّبُهُم بالحجارة ، قال : فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خَلَفْتُهُ وراءَ ظهري ، وخلقوا بيني وبينه ، ثم

(١) أي خادماً . (٢) أي أزيل التراب عنه بالمحسة . (٣) حزمة .

(٤) معناه أن يورد الماشية الماء فسقى قليلاً ، ثم ترسل في المرعى ، ثم تورده الماء قليلاً ، ثم ترد إلى المرعى .

(٥) السرح الإبل والمواشي الراعية . (٦) هو مركب البعير .

(٧) يعني أفراسهم ، أي أقتلها .

اتَّبَعْتُهُمْ^(١) أَرْمِيهِمْ حَتَّى الْقَوَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ رَعًا يَسْتَخْفُونَ ، وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلَتْ عَلَيْهِ آرَامًا^(٢) مِنْ الْحِجَارَةِ ، يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى أَتَوْا مُتَضَائِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فَلَانُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ فَجَلَسُوا يَتَضَخَّوْنَ (يَعْنِي يَتَغَدَّوْنَ) وَجَلَسَتْ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ^(٣) ، قَالَ الْفَزَارِيُّ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟ قَالُوا : لَقَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَرَحِ^(٤) ، وَاللَّهِ مَا فَارَقْنَا مِنْذُ غَلَسَ يَرْمِينَا حَتَّى انْتَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي أَبْدِينَا ، قَالَ : فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ أَرْبَعَةً ، قَالَ : فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ ، قَالَ : فَلَمَّا أُمَكِّنُونِي مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : قُلْتُ : هَلْ تَعْرِفُونَنِي ؟ قَالُوا : لَا ، وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ ، وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكُنِي ، قَالَ أَحَدُهُمْ : أَنَا أَظُنُّ^(٥) ، قَالَ : فَارْجِعُوا ، فَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوْلَوسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ ، قَالَ : فَإِذَا أَوَّلَهُمُ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ عَلَى لَأْثَرِهِ^(٦) أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَعَلَى لَأْثَرِهِ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ بَعَنَانَ الْأَخْرَمِ ، قَالَ : فَوَلَّوْا هَدْبَرِينَ ، قُلْتُ : يَا أَخْرَمُ احْذَرْهُمْ لَا يَقْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ : يَا سَلَمَةُ إِنْ كُنْتُ تَوْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ ، قَالَ : فَصَحَّيْتُهُ ، فَالْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : فَعَقَّرَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَتْهُ ، وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ ، وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارَصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرَّحْمَنِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَتْهُ ، فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيْ حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غِبَارِهِمْ شَيْئًا حَتَّى يَبْعُدُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شُعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ : ذُو قَرَدٍ ، لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عَطَاشٌ ، قَالَ : فَظَرُّوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ ، فَحَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ ، (يَعْنِي أَجَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ) فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً ، قَالَ : وَيَخْرُجُونَ فَيَسْتَنْدُونَ فِي ثَنِيَّةٍ ، قَالَ : فَأَعْدُو فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَأَصُكُّهُ بِسَهْمٍ فِي نُغْصٍ^(٧) كَتَفُهُ قَالَ : قُلْتُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ . قَالَ : يَا ثَكَلَيْتُهُ أُمُّهُ أَكْوَعُهُ بَكْرَةً^(٨) ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ أَكْوَعُكَ بَكْرَةً ، قَالَ : وَأَرَدُوا^(٩) فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ ، قَالَ : فَجِئْتُ بِهِمَا أَسَوْفُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَلَحَقْنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَدَقَّةٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٌ فِيهَا مَاءٌ ، فَفُوضَاتٌ وَشَرِبْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّتْهُمْ عَنْهُ^(١٠) ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الْإِبِلَ ، وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَذْتَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكُلَّ رَمَحٍ وَبُرْدَةٍ ، وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي اسْتَنْقَذْتَ مِنَ الْقَوْمِ ، وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كِبْدِهَا وَسَنَامِهَا ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) كَذَا الْأَصْلُ ، وَفِي « مُسْلِمٍ » (أَتْبَعْتُهُمْ) .

(٢) هِيَ الْأَعْلَامُ وَهِيَ حِجَارَةٌ تَجْمَعُ وَتَنْصَبُ فِي الْمَغَازَةِ يَهْتَدَى بِهَا .

(٣) هُوَ هَذَا أَعْلَ الْجَبَلِ ، أَوْ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ يَنْفَرِدُ عَنِ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ .

(٤) أَيِ الشَّوْءِ .

(٥) مَقْمُولُهُ مَحْذُوفٌ ، لِلْعِلْمِ بِهِ ، أَيِ أَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ .

(٦) الْأَصْلُ (وَعَلَى) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ « مُسْلِمٍ » .

(٧) هُوَ الْعِظَمُ الرَّقِيقُ عَلَى طَرَفِ الْكَتِفِ سَمِي بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ تَحَرُّكِهِ .

(٨) أَيِ أَنْتَ الْأَكْوَعُ الَّذِي كُنْتَ بِكَرَّةٍ هَذَا النَّهَارَ ، وَلِهَذَا قَالَ : (نَعَمْ) .

(٩) أَيِ أَهْلَكُوْهَا وَأَتَبِعُوْهَا حَتَّى اسْقَطُوْهَا وَتَرَكُوْهَا .

(١٠) كَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ بِالْخَاءِ وَالْهَمْزِ ، وَفِي بَعْضِهَا (حَلَّيْتُهُمْ) بِلَامٍ مُشَدَّدَةٍ غَيْرِ مَهْمُوزَةٍ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ .

خَلَّيْنِي فَأَنْتَخِبْ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ فَاتَّبِعِ الْقَوْمَ ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مَخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتَهُ ، قَالَ : فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ ، فَقَالَ : « يَا سَلَمَةُ أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ ، فَقَالَ : « إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَسْقُرُونَ ^(١) فِي أَرْضِ غَطَفَانَ » ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ فَقَالَ : نَحَرُ لَهُمْ فَلَانٌ جَزُورًا فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا غِبَارًا ، فَقَالُوا : أَتَاكُمْ الْقَوْمَ ، فَخَرَجُوا هَارِبِينَ . فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَانَ خَيْرٌ فَرَسَانَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ ، وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ » ، قَالَ : ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ : سَهْمَ الْفَارَسِ وَسَهْمَ الرَّاجِلِ ، فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا . ثُمَّ أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعُضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ ، قَالَ : وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَسْبِقُ شِدًّا ، قَالَ : فَجَعَلَ يَقُولُ : أَلَا مَسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ هَلْ مِنْ مَسَابِقٍ ؟ فَجَعَلَ يَبْعِدُ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ : أَمَا تُنْكِرُ كَرِيمًا وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأَيِّ أَنتَ ^(٢) وَأُمِّي ذَرْنِي فَلَأَسَابِقُ الرَّجُلَ ، قَالَ : « إِنْ شِئْتَ » ، قَالَ : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، وَثَنَيْتُ رِجْلِي فَنَطَقْتُ ^(٣) فَعُدْتُ ، قَالَ : فَزَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ^(٤) ، أَسْتَبْقِي نَفْسِي ^(٥) ، ثُمَّ عُدْتُ فِي إِثْرِهِ ، فَزَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، قَالَ : ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ ^(٦) حَتَّى أَلْحَقَهُ قَالَ : فَأَصْحَكَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، قَالَ : قُلْتُ : قَدْ سَبَقْتَ وَاللَّهِ ، قَالَ : أَنَا أَظُنُّ ، قَالَ : فَسَبَقْتَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَجَعَلَ عَمِي عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ :

ثَالِثُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا فَثَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ هَذَا » ؟ قَالَ : أَنَا عَامِرُ ، قَالَ : « غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ » ، قَالَ : وَمَا اسْتَغْفَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ ، قَالَ : فَنَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوَلَا مَا مَتَعْتَنَا بِعَامِرٍ ^(٧) ، قَالَ : فَلَمَّا قَدَمْنَا خَيْبَرَ قَالَ : خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبًا بِمَخْطَرٍ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكَ السَّلَاحَ ^(٨) بَطْلٌ مَجْرَبٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

(١) أَيِ لِيضَافُونَ ، وَالْقَرَى الضِّيَافَةُ .

(٢) لَيْسَ فِي « مُسْلِمٍ » (أَنْتَ) .

(٣) أَيِ وَثَبْتُ وَقَفَزْتُ .

(٤) أَيِ حَبَسْتُ نَفْسِي عَنِ الْجُرْيِ الشَّدِيدِ ، وَالشَّرَفُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

(٥) أَيِ لَمَّا يَنْقَطِعُ مِنْ شِدَّةِ الْجُرْيِ .

(٦) أَيِ أَسْرَعْتُ .

(٧) يَعْنِي بِأَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ .

(٨) وَفِي مُسْلِمٍ (شَاكِي) أَيِ حَدِيدِهِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ شَاكَ السَّلَاحَ وَشَاكَهُ وَشَاكَهُ بِمَعْنَى .

قال وبرز له عمي عامر فقال :

قد علمت خبيراً أني عامرُ شاكٍ السلاح بطل مغامر

قال : فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس (عمي) (١) عامر وذهب عامر يستقلُّ له (٢) ، فرجع سيفه على نفسه فقطع أكنحكته فكانت فيها نفسه . قال سلمة : فخرجت فإذا نفرٌ من أصحاب النبي ﷺ يقولون : بطل عمل عامر قتل نفسه ، قال : فأثبت النبي ﷺ وأنا أبكي ، فقلت : يا رسول الله بطل عمل عامر ، قال رسول الله ﷺ : « من قال ذلك » ؟ قال : قلت : ناسٌ من أصحابك ، قال : « كذب من قال ذلك ، بل له أجره مرتين » . ثم أرسلني إلى علي رضي الله عنه وهو أرمدُ فقال : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، قال : فأثبت علياً ، فجئت به أقوده ، وهو أرمد ، حتى أثبت به رسول الله ﷺ فسق في عينه فبرأ ، وأعطاه الراية .

وخرج مرحب فقال :

قد علمت خبيراً أني مرحبُ شاكٍ السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه :

أنا الذي سمعتني أمي حيدرة كلث غابات كربه المنظرة
أوفيههم بالصاع كيل السندرة

قال : فضرب رأس مرحب فقتله ، ثم كان الفتح على يديه . (م ١٩٠/٥ - ١٩٥)

باب : قصة الحديبية وصلاح النبي ﷺ مع قريش

١١٧٧ - عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : لما أحصر النبي ﷺ عند (٣) البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً ، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح : السيف وقرايه ، ولا يخرج بأحد معه من أهلها ، ولا يمنع أحداً يمكث بها من كان معه ، قال لعلي : « اكتب الشرط بيننا » (٤) بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقال له المشركون : لو نعلم أنك رسول الله تابعتك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فأمر علياً أن يمسحها ، فقال علي : لا والله لا أمسحها ، فقال رسول الله ﷺ : « أُرني مكانها » ، فأراه مكانها ، فمسحها وكتب ابن عبد الله (٥) ، فأقام بها ثلاثة أيام ، فلما أن كان اليوم الثالث ، قالوا لعلي رضي الله عنه : هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج ، فأخبره بذلك فقال : « نعم » ، فخرج . (م ١٧٤/٥)

١١٧٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما نزلت : (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله)

(١) ليس في مسلم (عمي) .

(٢) أي يضربه من أسفله .

(٣) كذا في جميع نسخ «مسلم» ، وفي رواية ابن الحنفية «عن» . قال النووي : وهو الوجه .

(٤) الأصل «ما بيننا» والتصحيح من «مسلم» .

(٥) زاد البخاري وأحمد (٢٩٨/٤) : «فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب ، وليس يحسن أن يكتب فكتب ...»

إلى قوله (فوزاً عظيماً) مَرَجَعَهُ من الحُدَيْبِيَّةِ ، وهم يخالطهم الحزن والكآبة ، وقد نحر المهدي بالحديبية ، فقال : « لقد أُنْزِلَتْ عليَّ آيةٌ هي أحبُّ إلي من الدنيا جميعاً » . (م ١٧٦/٥)

باب : غزاة خيبر

١١٨٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، ففتح الله علينا ، فلم نغم ذهباً ولا ورقاً ، غنمنا المتاع والطعام والثياب ، ثم انطلقنا إلى الوادي ، ومع رسول الله ﷺ عبدٌ له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعه بن زيد من بني الضَّبْيِ ، فلما نزلنا الوادي ، قام عبد رسول الله ﷺ يَحْلُ رَحْلَهُ قَرْمِيَّ بِسَهْمٍ ، فكان فيه حفته ، فقلنا : هنيئاً له الشهادة يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « كلا والذي نفس محمد بيده إن الشَّمْلَةَ ^(١) لتلتهب عليه ناراً ، أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم » ، قال : ففَرَعَ الناسُ ، فجاء رجل يَشْرَاكٍ أو يَشْرَاكَيْنِ ، فقال : يا رسول الله أصبتُ يومَ خيبر ، فقال رسول الله ﷺ : « شِرَاكٌ من نار ، أو شِرَاكَانِ من نار » . (م ٧٥/١)

باب : رد المهاجرين على الأنصار المنائح بعد الفتح عليهم

١١٨١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما قدم المهاجرون من مكة المدينة ، قدموا وليس بأيديهم شيء ، وكان الأنصارُ أهل الأرض والعقار ، فماسهم الأنصار على أن أعطَوْهُمُ أنصافَ ثِمَارِ أموالهم كل عام ، وبكفونهم العمل والمؤونة ، وكانت أمُّ أنس بن مالك . وهي تدعى أم سُلَيْمٍ ، وكانت أمُّ عبد الله بن أبي طلحة كان أخاً لأنس لأمه . وكانت أعطت أمُّ أنس رسول الله ﷺ عِدَاقاً لما فأعطاها رسول الله ﷺ أمُّ أَيْمَنَ مولاته أمُّ أسامة بن زيد ، قال ابن شهاب : فأخبرني أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر ، وانصرف إلى المدينة . ردَّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم ، قال : فردَّ رسول الله ﷺ إلى أمِّي عِدَاقَهَا ، وأعطى رسول الله ﷺ أمَّ أَيْمَنَ مكانهنَّ من حائطه ، قال ابن شهاب : وكان من شأن أمَّ أَيْمَنَ أمَّ أسامة بن زيد رضي الله عنهم أنها كانت وصيفةً لعبد الله بن عبد المطلب ، وكانت من الحبشة . فلما ولدت آمنه رسول الله ﷺ بعد ما توفي أبوه فكانت أمُّ أَيْمَنَ تحضنه ، حتى كبر رسول الله ﷺ فأعتقها ، ثم أنكحها زيد بن حارثة ، ثم توفيت بعدما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر . (م ١٦٢/٥)

باب : في فتح مكة ودخولها بالقتال عنوة ومنه عليهم

١١٨٢ - عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وقَدْتُ وفوداً إلى معاوية ، وذلك في رمضان ، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام . وكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله ، فقلت : ألا أصنع طعاماً فأدعوهم إلى رحلي ؟ فأمرتُ بطعام يصنع ، ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت : الدعوة عندي الليلة ، فقال : سبقتني ، قلتُ : نعم ، فدعوتهم ، فقال أبو هريرة رضي الله عنه : ألا أعلمكم

(١) كساء صغير يؤتز به .

بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار؟ ثم ذكر فتح مكة ، فقال : أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى المجنبتين^(١) ، وبعث خالداً على المجنبة الأخرى ، وبعث أبا عبيدة على الحُسر^(٢) ، فأخذوا بطن الوادي ، ورسول الله ﷺ في كتيبة ، قال : فنظر فرآني ، فقال : « أبو هريرة ! قلت : لبيك يا رسول الله ، فقال : « لا يأتيني إلا أنصاري » زاد غيرُ شيان ، فقال : « اهتف لي بالأنصار » ، قال : فأطافوا به ، ووبشت قريش أوباشاً لها وأتباعاً^(٣) ، فقالوا : نُقدّم هؤلاء ، فإن كان لهم شيء كنا معهم ، وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا ، فقال رسول الله ﷺ : « ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم ؟ » ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى^(٤) ، ثم قال : « حتى توافوني بالصفاء » ، قال : فانطلقنا ، فما شاء أحد منا أن يقتل أحداً إلا قتلته ، وما أحد منهم يوجه إلينا شيئاً ، قال : فجاء أبو سفيان ، فقال : يا رسول الله أبيعحت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم . ثم قال : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » ، فقالت الأنصار بعضهم لبعض : أما الرجل فأدر كته رغبة في قريته ، ورأفة بعشيرته ، قال أبو هريرة : وجاء الوحي ، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا ، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحي ، فلما انقضى الوحي قال رسول الله ﷺ : « يا معشر الأنصار ! قالوا : لبيك يا رسول الله ! قال : « قلتم أما الرجل فأدر كته رغبة في قريته » ، قالوا : قد كان ذلك^(٥) ، قال : « كلاً إني عبد الله ورسوله ، هاجرت إلى الله واليكم ، والمحيا محياكم ، والممات مماتكم » ، فأقبلوا إليه يبكون ويقولون : والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله ورسوله^(٦) ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم » ، قال : فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان ، وأغلق الناس أبوابهم ، قال : وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه ، ثم طاف بالبيت ، قال : فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه ، قال : وفي يد رسول الله ﷺ قوس ، وهو أخذ بيسية القوس^(٧) ، فلما أتى على الصنم جعل يطعن في عينه ، ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل » ، فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر البيت ، ورفع يديه ، فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء الله^(٨) أن يدعو . (م ١٧٠/٥ - ١٧٢)

باب : إخراج الأصنام من حول الكعبة

١١٨٣ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ مكة ، وحول الكعبة ثلاثمائة

- (١) يعني المينة والميرة ، ويكون القلب بينهما .
- (٢) أي الذين لا دروع عليهم .
- (٣) أي جمعت جمعاً من قبائل شتى ، والأوباش : الاغلاط والسفالة .
- (٤) أي أشار إلى هيتهم المجتمعة ، أو إلى حصرهم واستصالحهم ، ففي رواية أخرى لمسلم : فقال : « يا معشر الأنصار هل ترون أوباش قريش ؟ » قالوا : نعم ، قال : « انظروا ، إذا لقيتموهم غداً أن تحصدوهم حصداً ، وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله » .
- (٥) في « مسلم » (ذاك) .
- (٦) أي الا للذن بك والشع عليك ، وحرساً على بقائك فينا لنستفيد منك وتهدينا الصراط المستقيم . (والضن) : هو البخل بالشئ النفس .
- (٧) أي بطرفها المنحني .
- (٨) في « مسلم » (بما شاء ان يدعو) .

وستون نُصْباً فجعل يطعنهما بعود كان بيده ، ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً »
« جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد » ، زاد ابن [أبي] ^(١) عمر يوم الفتح . (م ١٧٣/٥)

باب : لا يُقتل قرشي صبراً بعد الفتح

١١٨٤ — عن عبد الله بن مطيع عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول يوم فتح مكة : « لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة » . (م ١٧٣/٥)

باب : المباينة بعد الفتح على الاسلام والجهاد واخير

١١٨٥ — عن مجاشع بن مسعود رضي الله عنه قال : جئت بأخي أبي معبد إلى رسول الله ﷺ بعد الفتح ، فقلت : يا رسول الله ! بايعه على الهجرة ، قال : « مضت الهجرة بأهلها » ، قلت : فبأي شيء تبايعه ؟ قال : « على الإسلام والجهاد والخير » ، قال أبو عثمان (يعني النهدي) : فلقيت أبا معبد ، فأخبرته بقول مجاشع ، فقال صدق . (م ٢٨/٦)

باب : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية

١١٨٦ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا » . (م ٢٨/٦)

باب : الأمر بعمل الخير من اشتدت عليه الهجرة

١١٨٧ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة ؟ فقال : « ويحك إن شأن الهجرة لشديد ، فهل لك من إبل » ؟ قال : نعم ، قال : « فهل تؤتي صدقتها ؟ » .. قال : نعم ، قال : « فاعمل من وراء البحار ^(٢) فإن الله لن يترك ^(٣) من عملك شيئاً » . (م ٢٨/٦)

باب : من أذن له في البدو بعد الهجرة

١١٨٨ — عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : أنه دخل على الحجاج ، فقال : يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت ؟ قال : لا ، ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو . (م ٢٧/٦)

باب : غزوة حنين

١١٨٩ — عن كثير بن عباس بن عبد المطلب قال : قال عباس : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم تفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة

(١) سقطت من الأصل واستدركتها من « مسلم » وهو شيخ لمسلم في هذا الحديث ، واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني.

(٢) المراد بالبحار هنا : القرى ، والعرب تسمي القرى البحار ، والقرية البحيرة .

(٣) أي لن ينقصك من ثواب عملك شيئاً .

له بيضاء ، أهداها له فَرَوَةٌ بنُ نَفَاثَةَ الجُدَامِي ، فلما التقى المسلمون والكفار ، ولّى المسلمون مدبرين ، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبيل الكفار ، قال عباس : وأنا آخذٌ بلجامِ بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع ، وأبو سفيان أخذٌ بركاب رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « أي عباس ! ناد أصحاب السمرّة ^(١) » ، فقال عباس (وكان رجلاً صبيّاً) : فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرّة ؟ قال : فوالله لكأن عطففتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها ، فقالوا : يا لبيك ! يا لبيك ! قال : فاقتلوا والكفار ، والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار ، يا معشر الأنصار ، قال : ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج ، فقالوا : يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث ابن الخزرج ، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاوّل عليها إلى قتالهم ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا حين حمي الوطيس ^(٢) » ، قال : ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ، ثم قال : « انهزموا ورب محمد » ، قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، قال : فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته ، فما زلت أرى حدّهم قليلاً ، وأمرهم مُدْبِرًا . (م ١٦٧/٥)

١١٩٠ - عن أبي إسحق قال : جاء رجل إلى البراء فقال : أكنتم ولّيتُم يوم حنين يا أبا عمار ؟ فقال : أشهد على نبي الله ﷺ أنه ^(٣) ما ولى ولكنه انطلق أخفأً ^(٤) من الناس ، وحسّر إلى هذا الحي من هوازن ^(٥) وهم قوم رماة فرموهم برشق ^(٦) من نبل كآنها رجل من جراد ^(٧) فانكشفوا ، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه يقود به بغلته ، فترّل ودعا واستنصر وهو يقول : « أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . اللهم أنزل نصرًا . » . قال البراء : كنا والله إذا احمر البأس نقى به ، وإن الشجاع منا الذي ^(٨) يحاذي به ، يعني النبي ﷺ . (م ١٦٨/٥)

١١٩١ - عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً ، فلما واجهنا العدو ، تقدّمت فأعلنو ثنيةً ، فاستقبلني رجل من العدو فأرماه بسهم ، فتوارى عني ، فما دريت ما صنع ، ونظرت إلى القوم ، فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ فوكلّى صحابة النبي ﷺ ، وأرجع منهزماً وعلي بُردتان متزيراً بإحدهما مرتدياً بالأخرى ، فاستطلق إزارى ، فجمعتهما جميعاً ، ومررت على رسول الله ﷺ منهزماً وهو على بغلته الشهباء ، فقال رسول الله ﷺ : « لقد رأى ابن الأكوع فرعاً » ، فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ، ثم قبض قبضة من تراب من الأرض

(١) أي ناد يا عباس أصحاب الشجرة المسماة بالسمرّة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان ، كما قال تعالى : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) .

(٢) هو شبه التنوير يسر فيه ، ويضرب مثلاً لشدة الحرب التي يشبه حرها حره .

(٣) زائدة عن « مسلم » .

(٤) جمع خفيف كأطباء وطبيب ، وأراد بهم المستعجلين ^(٥) جمع حاسر وهو من لا درع عليه ولا مففر . وفي رواية لمسلم : « ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفأهم حسراً ليس عليهم سلاح أو كبير سلاح » .

(٦) الأصل (الهوازن) والتصحيح من « مسلم » .

(٧) بكسر الراء وهو اسم السهام التي ترميها الجماعة دفعة واحدة ^(٨) رجل من جراد أي قطعة منه .

(٩) في « مسلم » (لذي)

ثم استقبل به وجوههم فقال : « شامت الوجوه » ، فما خلق الله منهم انساناً إلا ملأ عينه تراباً بتلك القبضة ، فوَلَّوْا مدبرين ، فهزمهم الله عز وجل بذلك ، وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين .
(م ١٦٩/٥)

باب : في غزوة الطائف

١١٩٢ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف ، فلم ينل منهم شيئاً ، فقال : « إنا قافلون إن شاء الله تعالى » ، قال أصحابه : نرجع ولم نَفْتَحْهُ ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ : « اغدُوا على القتال » ، فَعَدَّوْا عليه ، فأصابهم جراح ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « إنا قافلون غداً » ، فَأَعْجَبَهُمْ ذلك ، فضحك رسول الله ﷺ .
(م ١٦٩/٥)

باب : عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

١١٩٣ - عن أبي إسحق : أن عبد الله بن يزيد خرج يستسقي بالناس ، فصلى ركعتين ثم استسقى ، قال : فلقيت يومئذ زيد بن أرقم (قال : ليس بيني وبينه غير رجل ، أو بيني وبينه رجل) ، قال : فقلت له : كم غزا رسول الله ﷺ ؟ قال : تسع عشرة غزوة^(١) ، فقلت : كم غزوت أنت معه ؟ قال : سبع عشرة غزوة ، قال : فقلت : فما أول غزوة غزاها ؟ قال : ذات العُسير أو العُشَيْر .
(م ١٩٩/٥)

١١٩٣ ب - عن بريدة رضي الله عنه قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل في ثمانٍ منهن .

(١) ليس في « مسلم » (غزوة) .

كتاب الامارة

باب : الخلفاء من قريش

١١٩٤ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس »^(١) اثنان .
(م ٣/٦)

١١٩٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الناس تبع لقريش ، في هذا الشأن ، مسلمهم لمسلمهم ، وكافرهم لكافرهم » .
(م ٢/٦)

١١٩٦ - عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : فكتب إلي : سمعت رسول الله ﷺ يوم الجمعة عشية رَجِمَ الأسلمي فقال : « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » وسمعت يقول : « عَصِيْبَةٌ من المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى » . وسمعت يقول : « إن بين يدي الساعة كذايين فاحذروهم » . وسمعت يقول : « إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته » ، وسمعت يقول : « أنا الفرط على الخوض » .
(م ٤/٦)

باب : الاستخلاف وتركه

١١٩٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : دخلت على حفصة رضي الله عنها فقالت : أعلمت أن أباك غير مستخلف ؟ قال : قلت : ما كان ليفعل ، قالت : إنه فاعل ، قال : فحلفت أني أكلمه في ذلك ، فسكت حتى غلوت ولم أكلمه ، قال : فكنت كأنما أحمل يميني جبلاً ، حتى رجعت فدخلت عليه ، فسألني عن حال الناس ؟ وأنا أخبره ، قال : ثم قلت له : إني سمعت الناس يقولون مقالة ، فأليت أن أقولها لك ، زعموا أنك غير مستخلف ، وإنه لو كان لك راعي لبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع ، فرعاية الناس أشد ، قال : فوافقه قولي ، فوضع رأسه ساعة ثم رفعه إلي فقال : إن الله عز وجل يحفظ دينه ، وإني لئن^(٢) لا أستخلف ، فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف ، قال : فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر ، فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ أحداً ، وأنه غير مستخلف .
(م ٥/٦)

(٢) وفي رواية البخاري : « ما بقي منهم اثنان » . والمراد به (الأمر) هنا الخلافة . يعني لا يزال الذي يليها قرشياً . والحديث خبر بمعنى الأمر ، فهو كقوله صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قريش » . وهو حديث صحيح ، بل قال الحافظ ابن حجر : إنه متواتر ، فقول بعض الأحزاب الإسلامية : إنه حديث ضعيف . مما يدل على جهلهم بالسنة أو انحرافهم عنها .

(٢) الأصل (لأن) والتصويب من « مسلم » .

باب : الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول

١١٩٨ — عن أبي حازم قال : قاعدت أبا هريرة رضي الله عنه خمس سنين ، فسمعتة يحدث عن النبي ﷺ قال : « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وستكون خلفاء فتكثر » ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « فوا ببيعة الأول فالأول ، وأعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم » .
(م ١٧/٦)

١١٩٩ — عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة ، قال : دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظل الكعبة ، والناس مجتمعون عليه ، فأتيتهم ، فجلست إليه ، فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا منزلاً ، فمنا من يصلح خيابه ، ومنا من يستنزل^(١) ، ومنا من هو في جشيره^(٢) ، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال : « إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، ويُنذِرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جُمِلَ عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء ، وأمور تنكرونها ، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضاً^(٣) » ، وتجيء الفتنة ، فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه ، فمن أحب أن يَرْحَاحَ عن النار ويدْخُلَ الجنة ، فلأنه منيته ، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده ، وثمرة قلبه ، فليطعمه إن استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه ، فاضربوا عنق الآخر » ، فدنوت منه فقلت له : أُنشدك الله آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، فأهوى إلى أذنيه وقلبه يديه ، وقال : سمعتة أذناي ، ووعاه قلبي . فقلت له : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا ، والله عز وجل يقول : (يا أيها الذي آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) ، قال : فسكت ساعة ثم قال : أطيعه في طاعة الله واعصه في معصية الله عز وجل .
(م ١٨/٦)

باب : إذا بوع خليفتين

١٢٠٠ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا بوع خليفتين فاقتلوا الآخرَ منهما » .
(م ٢٣/٦)

باب : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته

١٢٠١ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « ألا كلكم راع ، وكلكم مسؤول

(١) من المناضلة ، وهي المراماة بالنشاب .

(٢) أي مع دوابه ، وأصل الجش الدواب ترعى في مكان ، ولا ترجع إلى البيوت مساء ، تبيت حيث ترعى .

(٣) أي يصير بعضها بعضاً رقيقاً ، أي خفيفاً لعظم ما بعده ، فالثاني يجعل الأول رقيقاً .

عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع ، وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته ، وهو مسؤول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسؤولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده ، وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته . (م ٨/٦)

باب : كراهية طلب الإمارة والحرص عليها

١٢٠٢ — عن عبدالرحمن بن سمرة قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا عبدالرحمن لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أعطيتها عن مسألة ^(١) وكِلْتَ^(٢) إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أُعِينَتْ عليها » . (م ٥/٦)

١٢٠٣ — عن أبي ذر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً ، وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمرنَّ على اثنين ، ولا تولين مالَ يتيم » . (م ٧/٦)

١٢٠٤ — عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ألا تستعملني ؟ قال : فضرب يده على منكبي ثم قال : « يا أبا ذر إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذي عليه فيها » . (م ٦/٦)

باب : لا نستعمل على عملنا من أراده

١٢٠٥ — عن أبي بردة قال : قال أبو موسى : أقبلتُ إلى النبي ﷺ ومعني رجلان من الأشعرين ، أحدهما عن يميني ، والآخر عن يساري ، فكلاهما سأل العمل ، والنبي ﷺ يستاك ، فقال : « ما تقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ؟ » قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ما أطلعتاني على ما في أنفسهما ، وما شعرت أنهما يطلبان العمل ، قال : وكأني أنظرُ إلى سواكه تحت شفته وقد قلصت ، فقال : « لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس » ، فبعثه على اليمن ، ثم أتبعه معاذ بن جبل ، فلما قدم عليه ، قال : انزل ، وألقى له وسادة ، وإذا رجل عنده موتق ، قال : ما هذا ؟ قال : هذا كان يهودياً فأسلم ، ثم راجع دينه دينَ السوء فتهود ، قال : لا أجلس حتى يُقتل ، قضاء الله ورسوله ، فقال : اجلس ، نعم ، قال : لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله (ثلاث مرات) فأمر به فقتل ، ثم تذاكرا القيام من الليل ، فقال أحدهما (معاذ) : أما أنا فأنامُ وأقومُ ، وأرجو في نومي ما أرجو في قومي . (م ٦/٦)

باب : الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر

١٢٠٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إنما الإمام جنة ^(١) يُقاتل من وراءه ويقتل به ، فإن أمر بتقوى الله عز وجل وعدل ، كان له بذلك أجر ، وإن يأمر بغيره كان عليه منه » . (م ١٧/٦)

(١) أي تركت إليها ، ولم تمن عليها .

(٢) الجنة الوقاية ، يعني أن الامام بمثابة الوقاية ، لأنه يقي المسلمين من أذى الأعداء ، ويقي الناس من أن يعدو بعضهم على بعض .

باب : من ولي شيئاً فعدل فيه

١٢٠٧ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المُقْسِطِينَ عند الله على منابرٍ من نور ، عن يمين الرحمن عز وجل ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا » .
(م ٧/٦)

باب : من ولي شيئاً فشقَّ أو رَفَق

١٢٠٨ — عن عبد الرحمن بن شُماسة قال : أتيت عائشة لأسأله^(١) عن شيء ، فقالت : ممن أنت ؟ فقلت : رجل من أهل مصر ، فقالت : كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه ؟ فقال : ما نقمنا منه شيئاً ، إن كان ليموت للرجل منا البعير ، فيعطيه البعير ، والعبد ، فيعطيه العبد ، ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة ، فقالت : أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا : « اللهم من ولي من أمر أمي شيئاً فشقَّ عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمي شيئاً فرفقَ بهم فارفقْ به » .
(م ٧/٦)

باب : الدين النصيحة

١٢٠٩ — عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « الدين النصيحة . قلنا : لمن ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم » .
(م ٥٣/١)

١٢١٠ — عن جرير قال : بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم .
(م ٥٤/١)

باب : من غشَّ رعيته ولم ينصح لهم

١٢١١ — عن الحسن قال : عاد عبيد الله بن زياد معقيل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه ، فقال معقل : إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ : لو علمت أن لي حياةً ما حدثتك به ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد يستره الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته ، إلا حَرَّمَ اللهُ عليه الجنة » .
(م ٩/٦)

١٢١٢ — عن الحسن : أن عائذ بن عمرو رضي الله عنه — وكان من أصحاب رسول الله ﷺ — دخل على عبيد الله بن زياد ، فقال : أي بُنَيَّ ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن شرَّ الرِّعَاءِ الحطمةُ ، فإياك أن تكون منهم » ، فقال له : اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ ، فقال : وهل كانت لهم نخالة ؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم .
(م ٩/٦)

(١) في « سلم » (أسأله) .

باب : ما جاء في غلول الأمراء وتعظيم أمره

١٢١٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم ، فذكر الغلول ، فعظمه وعظم أمره ، ثم قال : « لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء ، يقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حَمْحَمَةٌ ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها نغاء ، يقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نعس لها صياح ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رِقَاعٌ تخفق ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد أبلغتك » . (م ١٠/٦)

باب : ما كَمَ الأمراء فهو غلول

١٢١٤ — عن عدي بن عميرة الكندي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطةً فما فوق كان غلولاً يأتي به يوم القيامة » ، قال : فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأنه أنظرُ إليه ، فقال : يا رسول الله أقبل عني عملك ، قال : « وما لك ؟ » قال : سمعتك تقول كذا وكذا ، قال : « وأنا أقوله الآن : من استعملناه منكم على عمل ، فليجئ^(١) بقليله وكثيره ، فما أوتي منه أخذ ، وما نُهي عنه انتهى » . (م ١٢/٦)

باب : في هدايا الأمراء

١٢١٥ — عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأسد^(٢) على صدقات بني سليم يدعى ابن اللثبية^(٣) ، فلما جاء حاسبه ، قال : هذا مالكم ، وهذا هدية ، فقال رسول الله ﷺ : « فهلا جلست في بيت أبيك وأملك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً ؟ » ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد ، فاني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولّاني الله ، فيأتيني فيقول : هذا مالكم ، وهذا هدية أهديت لي ، أفلا تجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً ؟ والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى يوم القيامة ، فلا عرف^(٤) أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر ، ثم رفع يده حتى رؤي بياض إبطيه يقول : « اللهم هل بلغت ؟ بصر عيني ، وسميع أذني » . (م ١٢-١١/٦)

(١) الأصل (فيجئ) .

(٢) وفي نسخة من « سلم » (الأزدي) . وهم أزد شنوءة ، ويقال لهم (الأزدي) و (الأسد) .

(٣) وفي نسخة من « بيلم » (الأتبية) .

(٤) هكذا في أكثر نسخ « مسلم » ، وفي بعضها (فلا عرفن) على النفي . وهو الأشهر .

باب : مبايعة النبي ﷺ تحت الشجرة على ترك الفِرار

١٢١٦ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربع مائة ، فبايعناه وعمر رضي الله عنه أخذ بيده تحت الشجرة ، وهي سَمُرَةٌ ، قال : وبايعناه على أن لا نَفِرَ ، ولم نبايعه على الموت . (م ٢٥/٦)

١٢١٧ — عن سالم بن أبي الجعد قال : سألت جابر بن عبد الله عن أصحاب الشجرة ؟ فقال : لو كنا مائة ألفٍ لكفانا ، كنا ألفاً وخمسمائة^(١) . (م ٢٦/٦)

١٢١٨ — عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة ، وكانت أسلحتهم ثَمَنَ المهاجرين . (م ٢٦/٦)

باب : المبايعة على الموت

١٢١٩ — عن يزيد بن عبيد قال : قلت لسلمة : على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية ؟ قال : على الموت . (م ٢٧/٦)

باب : المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع

١٢٢٠ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، يقول لنا : « فيما استطعت » . (م ٢٩/٦)

باب : البيعة على السمع والطاعة إلا أن يروا كفراً بواحاً

١٢٢١ — عن جنادة بن أبي أمية قال : دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض ، فقلنا : حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله ﷺ ، فقال : دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه ، فكان فيما أخذ علينا أن بايعتنا على السمع والطاعة . في منشطينا ومكرهينا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا ، وأن لا تنازع الأمر أهله ، قال : « إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان » . (م ١٧/٦)

باب : امتحان المؤمنين إذا هاجرن عند المبايعة

١٢٢٢ — عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : كانت^(٢) المؤمنين إذا هاجرن إلى رسول الله ﷺ يُمتحنن بقول الله تعالى : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنين يبايعنك على أن لا يُشركن بالله شيئاً ولا يسرقن)

(١) هذا مختصر من الحديث الصحيح في بئر الحديبية ، ومعناه أن الصحابة لما وصلوا الحديبية وجدوا بئرها إنما تنز مثل الشراك ، فسق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ودعا بالبركة فجاشت وكثر ماؤها ، فكان السائل هنا كان على علم بذلك ، ولم يعلم عددهم ، فسأل جابر عنه .

(٢) كذا في « مسلم » والأصل (كان) .

ولا يَزْنِينَ) إلى آخر الآية^(١)، قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا من المؤمنين فقد أقرَّ بالمحنة، وكان رسول الله ﷺ إذا أقرَّ رَنَ بذلك من قولهن، قال لمن رسول الله ﷺ: «انطلقن فقد بايعتكن»، ولا والله ما مسَّت يد رسول الله ﷺ يدَ امرأة قط، غيرَ أنه يبايعهن بالكلام. قالت عائشة رضي الله عنها: والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى، وما مسَّت كفُّ رسول الله ﷺ كفَّ امرأة قط، وكان يقول لمن إذا أخذ عليهن: «قد بايعتكن» كلاماً. (م ٢٩/٦)

باب : طاعة الإمام

١٢٢٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يعصني فقد عصا الله، ومن يُطع أميرِي فقد أطاعني، ومن يعص أميرِي فقد عصاني». (م ١٣/٦)

باب : السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله عز وجل

١٢٢٤ — عن يحيى بن حُصَيْن عن جدته أم الحُصَيْن، قال: سمعتها تقول: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، قالت: فقال رسول الله ﷺ قولاً كثيراً، ثم سمعته يقول: «إنَّ أَمْرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ (حَسِبْتُهَا قَالَتْ) أَسُودٌ، يقودُكم بكتاب الله تعالى، فاسمعوا له وأطيعوا». (م ١٥/٦)

باب : لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف

١٢٢٥ — عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً وأمرَ عليهم رجلاً، فأوقد ناراً، وقال: ادخلوها، فأراد ناسٌ أن يدخلوها، وقال الآخرون: إنما^(٢) فررنا منها، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: «لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة»، وقال للآخرين قولاً حسناً، وقال: «لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف». (م ١٥/٦)

باب : إذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة

١٢٢٦ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعةُ فيما أحبَّ وكرِه، إلا أن يؤمرَ بمعصية، فإن أمرَ بمعصية، فلا سمع ولا طاعة». (م ١٥/٦)

باب : طاعة الأمراء وإن منعوا الخلق

١٢٢٧ — عن وائل الحضرمي قال: سألت سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقَّهم، ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله، فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة، فجَدَّ به الأشعث بن قيس وقال: اسمعوا وأطيعوا فإنما

(١) وتام الآية: (ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصيتك في معروف، فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم).

(٢) في «مسلم» (إننا قد).

عليهم ما 'حملوا' ، وعليكم ما حملتم . وفي رواية قال : فجذبته الأشعث بن قيس فقال رسول الله ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ما 'حملوا' وعليكم ما حملتم » . (م ١٩/٦)

باب : في خيار الأئمة وشرارهم

١٢٢٨ — عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « خيار أئمتكم ^(١) الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم ^(٢) ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » ، قيل : يا رسول الله أفلا نناذبهم بالسيوف ^(٣) ؟ فقال : « لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، وإذا رأيتم من أولائكم شيئاً تكرهونه ، فاكرهوا عمله ، ولا تنزعوا يداً من طاعة » . (م ٢٤/٦)

باب : في الإنكار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا

١٢٢٩ — عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنه قال : « إنه يُستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون وتُنكرون ^(٤) ، فمن كره فقد برئ ، ومن أنكر فقد سليم ، ولكن من رضي وتابع » ، قالوا : يا رسول الله أفلا ^(٥) نقاتلهم ؟ قال : « لا ما صلوا » أي من كره بقلبه أنكر بقلبه . (م ٢٣/٦)

باب : الأمر بالصبر عند الأثرة

١٢٣٠ — عن أسيد بن حضير رضي الله عنه : أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ ، فقال : ألا تستعمليني كما استعملت فلاناً ؟ فقال : « إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » . (م ١٩/٦)

باب : الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن

١٢٣١ — عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير شر ؟ قال : « نعم » ، فقلت له : هل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : « نعم وفيه دخن » ، قلت : وما دخنه ؟ قال : « قوم يستنثون بغير سنتي ويهتدون ^(٦) بغير هديي ، تعرف منهم وتنكر » ، فقلت : هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : « نعم ، دعاة على أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها » ، فقلت : يا رسول الله صفهم لنا ، قال : « نعم هم ^(٧) قوم من جيلدينا ^(٨) ويتكلمون بالسنتنا »

(١) كذا في « مسلم » ، وفي الأصل : « الأئمة » .

(٢) الأصل : (وتصلون عليهم ، ويصلون عليكم) بالتقديم والتأخير ، وهو كذلك في رواية أخرى عند مسلم .

(٣) وفي « مسلم » (بالسيف) .

(٤) أي فتستحسنون بعض أنعالمهم وتستقبحون بعضها .

(٥) في « مسلم » (ألا) .

(٦) في « مسلم » (يهدون) .

(٧) ليس في « مسلم » (هم) .

(٨) أي من أنفسنا وعشيرتنا .

قلت : يا رسول الله ما ترى إن أدركني ذلك ؟ قال : « تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم » ، فقلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : « فاعتزل تلك الفِرَقَ كُلَّهَا ، ولو أن تغضَّ على أصل شجرة حتى يُدْرِكَكَ الموتُ وأنتَ على ذلك » .
(م ٢٠/٦)

باب : فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة

١٢٣٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ، مات ميتةً جاهليةً » ، ومن قاتل تحت رايةٍ عُمَيَّةٍ ^(١) يَغْضِبُ لعصبة ^(٢) ، أو يدعو إلى عَصْبَةٍ ، أو يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقُتِلَ فَقَتِلَ جاهليةً ، ومن خرج على أمتي يضرب بَرَّهَا وفاجرَها ، ولا يتحاشَّ من مؤمنها ولا يفي لذي عهدٍ عهدَه ، فليس مني ، ولستُ منه » .
(م ٢١/٦)

١٢٣٣ - عن نافع قال : جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مُطِيع حين كان من أمرِ الحرَّةِ ما كان ، زَمَنَ يزيد بن معاوية ، فقال : اطرخوا لأبي عبد الرحمن وسادةً ، فقال : إني لم آتِكَ لأجلس ، أتيتُكَ لأحدثُكَ حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقولُه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من خلع بدأ من طاعةٍ لقي الله يوم القيامة لا حُجَّةَ له ، ومن مات وليس في عنقه بيعةٌ مات ميتةً جاهليةً » .
(م ٢٢/٦)

باب : فيمن فرَّق أمر الأمة وهي جميع

١٢٣٤ - عن عَرَفَجَةَ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنه ستكون هنأتٌ وهنأتٌ ، فمن أراد أن يُفَرِّقَ أمر هذه الأمة وهي جميع ، فاضربوه بالسيف ، كائناً من كان » .
(م ٢٢/٦)

باب : من حمل علينا السلاح فليس منا

١٢٣٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا » .
(م ٦٩/١)

باب : الأمر بالاعتصام بحبل الله وترك التفرُّق

١٢٣٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يرضى لكم ثلاثاً ، ويكره لكم ثلاثاً ، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم : قيلَ وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » .
(م ١٣٠/٥)

(١) قالوا : هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه .
(٢) عصبة الرجل أقاربه من جهة الأب ، سموا بذلك لأنهم يعصبون ويمتصب بهم ، أي يحيطون به ويشدد بهم .

باب : رد المحدثات من الأمور

١٢٣٧ — عن سعد بن إبراهيم قال : سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاث مساكن فأوصى بثلاث كل مسكن منها ، قال : يجمع ذلك كله في مسكن واحد ، ثم قال : أخبرتني عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » . (م ١٣٢/٥)

باب : في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعل

١٢٣٨ — عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : قيل له : ألا تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال : أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ؟^(١) والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن افتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه^(٢) ولا أقول لأحد يكون عليّ أميراً ، إنه خير الناس ، بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار ، فتندلق اقتاب بطنه^(٣) فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : يا فلان مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتية ، وأنهاى عن المنكر وآتية » . (م ٢٢٤/٨)

(١) أي أنظنون أني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون ؟ .

(٢) يعني المجاهرة بالانكار على الأمراء في الملأ لأن في الانكار جهاراً ما يخشى عاقبته ، كما اتفق في الانكار على عثمان جهاراً إذ نشأته قتله .

(٣) أي تخرج أمعاظه .

كتاب الصيد والذبائح

باب : الصيد بالسهام والتسمية عند الرمي

١٢٣٩ - عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا أرسلت كلبك فاذا ذكر اسم الله ، فإن أمسك عليك فأدركه حياً فاذبجه ، وإن أدركه قد قتل ولم يأكل منه ، فكله ، وإن وجدت مع كلبك كلباً غيره ، وقد قتل ، فلا تأكل ، فإنك لا تدري أيهما قتله ، وإن رميت بسهمك فاذا ذكر اسم الله ، فإن غاب عنك يوماً فلم تجد فيه إلا أثر سهمك ، فكل إن شئت ، وإن وجدته غريقاً في الماء فلا تأكل » .
(م ٥٨/٦)

باب : في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم

١٢٤٠ - عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إنا بأرض قوم من أهل الكتاب نأكل في آيتهم ، وأرض صيد أصيد بقوسي ، وأصيد بكلبي المعلم أو بكلبي الذي ليس بمعلم ، فأخبرني بالذي يحل^(١) لنا من ذلك ، قال : « أما ما ذكرت أنكم بأرض قوم من أهل الكتاب تأكلون في آيتهم ، فإن وجدتم غير آيتهم فلا تأكلوا فيها ، وإن لم تجدوا فاغسلوها ، ثم كلوا فيها ، وأما ما ذكرت أنك بأرض صيد ، فما أصبت بقوسك فاذا ذكر اسم الله عز وجل ثم كل ، وأما ما أصبت بكلبك المعلم فاذا ذكر اسم الله عز وجل ثم كل ، وما أصبت بكلبك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته فكل » .
(م ٥٨/٦ - ٥٩)

باب : الصيد بالمعراض والتسمية عند إرسال الكلب

١٢٤١ - عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن المعراض^(٢) ؟ فقال : « إذا أصاب بجده ، فكل ، وإذا أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيد فلا تأكل » . وسألت رسول الله ﷺ ، عن الكلب ؟ فقال : « إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله ، فكل ، فإن أكل منه فلا تأكل ، فإنه إنما أمسك على نفسه » . قلت : فإن وجدت مع كلبك كلباً آخر ، فلا أدري أيهما أخذه ؟ قال : « فلا تأكل ، فإنما سميت على كلبك ، ولم تسم على غيره » .
(م ٥٧/٦)

باب : إذا غاب عند الصيد ثم وجدته

١٢٤٢ - عن أبي ثعلبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « في الذي يدرك صيده بعد ثلاث : فكله ما لم يُسْتَنَ » .
(م ٥٩/٦)

(١) في « مسلم » (ما الذي) .

(٢) هو عصا في طرفها حديدة ، يرمي بها الصائد ، وقد تكون بنير حديدة .

باب : إباحة اقتناء كلب الصيد والماشية

١٢٤٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « من اقتنى كلباً إلا كلبَ صيدٍ أو ماشيةً نَقَصَ من أجره كلَّ يومٍ قيراطان » .
(م ٣٧/٥)

١٢٤٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من اتخذ كلباً إلا كلبَ ماشيةٍ أو صيدٍ أو زرعٍ ، انتقص من أجره كلَّ يومٍ قيراطٌ » . قال الزهري : فذكر لابن عمر قولُ أبي هريرة فقال : يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرعٍ^(١) .
(م ٣٨/٥)

باب : في قتل الكلاب

١٢٤٥ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أمرنا رسولُ الله ﷺ بقتل الكلاب ، حتى إن المرأةَ تقدَمَ من البادية بكلبها فنَقَطْتهُ ، ثم نهى النبي ﷺ عن قتلها ، وقال : « عليكم بالأسود البهيم^(٢) » .
(م ٣٦/٥)

باب : النهي عن الخذف

١٢٤٦ - عن سعيد بن جبير : أن قريباً لعبد الله بن مغفل رضي الله عنه خدَفَ قال : فنهاه ، وقال : إن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف^(٣) ، وقال : « إنها لا تصيدُ صيداً ، ولا تنكأُ عدُوّاً ، ولكنها تكسر السنَّ وتفقأ العين » . قال : فعاد ، فقال : أحدثك أن رسول الله ﷺ نهى عنه ثم تخذفُ لا أكلمك أبداً .
(م ٧٢/٦)

باب : النهي عن صيد البهائم

١٢٤٧ - عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك ، قال : دخلت مع جَدِّي أنس بن مالك رضي الله عنه دار الحكم بن أيوب ، فإذا قومٌ قد نصبوا دجاجةً يرمونها ، قال : فقال أنسٌ : نهى رسول الله ﷺ أن تُصبرَ البهائمُ^(٤) .
(م ٧٢/٦)

(١) قول ابن عمر هذا لا يصح عنه ، لأن الزهري لم يدركه فهو منقطع ، وليس على شرط الصحيح ، ويؤكد ضعفه عنه أن في رواية عنه في حديثه المتقدم بلفظ : « من اتخذ كلباً إلا كلبَ زرعٍ أو غنمٍ أو صيد... » رواه مسلم ، فقد وافق ابن عمر أبا هريرة في ذكر الزرع في الحديث ، وكذلك وافقه سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه عند مسلم أيضاً ، لم يذكره المصنف اختصاراً .
(٢) أي الذي لا يبيض فيه .
(٣) هو رمي الحصة من بين السبابتين ، أو الإهام والسبابة .
(٤) هو أن تمسك وتجعل هدفاً يرمى إليه حتى تموت .

١٢٤٨ — عن سعيد بن جبیر قال : مرَّ ابنُ عمرَ بفتیانٍ من قريشٍ قد نصبوا طيراً ، وهم يرمونه ، وقد جعلوا لصاحب الطير كلَّ خاطئةٍ من نَبْلِهِمْ ، فلما رأوا ابنَ عمرَ تَفَرَّقُوا ، فقال ابنُ عمرَ : من فعل هذا ؟ لعنَ اللهُ مَنْ فعلَ هذا ؛ إنَّ رسولَ الله ﷺ لعنَ من اتخذ شيئاً فيه الروحُ غَرَضاً . (م ٧٣/٦)

باب : الأمر بإحسان الذبح وحنء الشفرة

١٢٤٩ — عن شدءاد بن أوس رضي الله عنه قال : ثننآن حفظنهما عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله كتب الإحسانَ على كلِّ شيءٍ ، فإذا قتلنكم فأحسنوا القتلةَ ، وإذا ذبحنكم فأحسنوا الذبءحَ وليسجد أحدكم شفرته وليبرءح^(١) ذبيحته . » (م ٧٢/٦)

باب : الذبءح بما أنهر الدم ، والنهي عن السن والظفر

١٢٥٠ — عن رافع بن خديءج رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله إنا لاقو العدو غداً ، وليست معنا مدى ؟ قال ﷺ : « أعجل^(٢) أو أرن^(٣) » ، ما أنهر الدمَ وذكبر اسمُ الله ، فكلُّ ليس السن والظفر ، وسأحدنك ، أما السن فعظم^(٤) ، وأما الظفر فمدى الحبشة . « قال وأصبنا نهب إبل وغم فند منها بعير^(٥) ، فرماه رجل بسهم فحبسه ، فقال رسول الله ﷺ : « إن لهذه الأبل أوابد^(٦) كأوابد الوحش^(٧) ، فإذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا . » (م ٧٨/٦)

(١) في « مسلم » (فليبرءح) .

(٢) وفي « مسلم » (أرني) ، وقال الخطابي : « صوابه (أرن) على وزن (أعجل) وهو بمعناه ، وهو من النشاط والخفة ، أي أعجل ذبءحها لئلا تموت حنفاً .

(٣) جمع (أبدة) وهي النفرة والفرار والشروع .

كتاب الأضاحي

باب : إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمسه من شعره وأظفاره

١٢٥١ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من كان له ذبيحٌ يذبحه فإذا أهّل هلالُ ذي الحجة فلا يأخذنَّ من شعره ، ولا من أظفاره شيئاً حتى يُضحّي » . (م ٨٣/٦)

باب : الوقت الذي يذبح فيه الأضحية

١٢٥٢ - عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال : شهدت الأضحية مع رسول الله ﷺ فلم يعد أن صلى وفرغ من صلاته سلّم ، فإذا هو يرى لحمَ أضاحيٍّ قد دُبِحت قبل أن يفرغ من صلاته ، فقال : « من كان ذبيحاً أضحيته قبل أن يصلي ، أو نصلي فليذبح مكانها أخرى ، ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله » . (م ٧٣/٦)

باب : من ذبح الضحية قبل الصلاة لم تجزه

١٢٥٣ - عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أولَ ما نبداً به في يومنا هذا أن نصلي ، ثم نرجع فننحر ، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح فإنما هو لحمٌ قدّمه لأهله ، ليس من النُسك في شيء » ، وكان أبو بردة بن نيار رضي الله عنه قد ذبح فقال : عندي جدّةٌ^(١) خيرٌ من مُسنّةٍ^(٢) ، فقال : « اذبحها ولن تجزي عن أحدٍ بعدك » . (م ٧٥/٦)

باب : ما يجوز من الأضاحي من السن

١٢٥٤ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذبحوا إلا مُسنّةً » ، إلا أن يعسرَ عليكم فتذبحوا جدّةً من الضأنِ^(٣) . (م ٧٧/٦)

(١) زاد في رواية : « من المعز » . والجذع من المعز والضأن والبقر ما له سنة تامة على الأشهر .

(٢) هي الشية من كل شيء من الإبل والبقر والغنم . وهي من الغنم والبقر ما دخل في السنة الثالثة ، ومن الإبل ما دخل في السادسة .

(٣) هذا الحديث مما رواه أبو الزبير عن جابر معتمداً ، وقد صح جواز التضحية بالجذعة في غير ما حديث فراجع ذلك في «الأحاديث الضعيفة» (رقم ٦٥) . والحديث الآتي (١٢٥٥) .

باب : الضحية بالجدع

١٢٥٥ — عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قسم رسول الله ﷺ فينا الضحايا ، فأصابني جدع^(١) ، فقلت : يا رسول الله ، أصابني جدع ، فقال : « ضح به » . (م ٧٧/٦)

باب : استحباب الضحية بكبشين أملحين أقرنين ، والذبح باليد والتسمية والتكبير

١٢٥٦ — عن أنس رضي الله عنه قال : ضحى رسول الله ﷺ ، بكبشين أملحين ، أقرنين ، قال : فرأيت يديهما بيديه ، قال : ورأيت واضعاً قدمه على صفاحهما ، قال : وسمي وكبر . (م ٧٧/٦ - ٧٨)

باب : ذبح النبي ﷺ الضحية عنه وعن آله وأمته

١٢٥٧ — عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ ، أمر بكبش أقرن ، يطأ في سواد ، ويبرك في سواد ، وينظر في سواد ، فأتي به ليضحى به ، فقال لها : « يا عائشة هلمي المديّة » ، ثم قال : « اشحذيهما بحجر » ، ففعلت ، ثم أخذها ، وأخذ الكبش فأضجعه ، ثم ذبحه ، ثم قال : « بسم الله ، اللهم تقبل من محمد وآل محمد ، ومن أمة محمد » ، ثم ضحى به . (م ٧٨/٦)

باب : النهي عن أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث

١٢٥٨ — عن أبي عبيد مولى ابن أزهرة : أنه شهد العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : ثم صليت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : فصلت لنا قبل الخطبة ، ثم خطب الناس فقال : إن رسول الله ﷺ قد نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليالٍ فلا تأكلوها^(٢) . (م ٧٩/٦)

باب : في الإذن في لحوم الاضاحي بعد ثلاث ، وجواز الادخار والتزود والصدقة

١٢٥٩ — عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن واقد قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث . قال عبد الله بن أبي بكر : فذكرت ذلك لعمرّة ، فقالت : صدق ، سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : « دفأ أهل أبيات من أهل البادية حضرة الأضحى ، زمن رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « ادّخروا ثلاثاً ثم تصدقوا بما بقي » ، فلما كان بعد ذلك قالوا : يا رسول الله إن الناس

(١) وفي رواية عن عقبة : « ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزع من الضأن » . أخرجه النسائي وغيره بسند جيد .

(٢) في « مسلم » (فلا تأكلوا) .

يتخذون الأسقية من ضحاياهم ويحملون فيها الودك ، فقال رسول الله ﷺ : « وما ذاك ؟ » قالوا :
نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لحوم الضحايا بعد ثلاث ، فقال : « إنما نهيتكم من أجل الدافئة التي دَفَّتْ فكلوا وادّخروا
وتصدّقوا » . (م ٨٠/٦)

باب : في الفرعِ والعتيرة

١٢٦٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ » ، زاد
ابن رافع في روايته : والفرعُ أولُ السَّاجِ كان يُسْتَجُّ لهم فيذبحونه ^(١) . (م ٨٣/٦)

باب : في من ذبح لغير الله

١٢٦١ — عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت عند علي بن أبي طالب ، فأتاه رجلٌ ، فقال :
ما كان النبي ﷺ يُسِرُّ اليك ؟ قال : فغضب ، وقال : ما كان النبي ﷺ يُسِرُّ إليَّ شيئاً يكتمه الناس ،
غير أنه قد حدثني بكلمات أربع ، قال : فقال : وما هن ^(٢) يا أمير المؤمنين ؟ قال : قال : « لعن الله
من لعن والده ^(٣) » ، ولعن الله من ذَبَحَ لغير الله ^(٤) ، ولعن الله من آوى محدثاً ^(٥) ، ولعن الله من غير
منار الأرض ^(٦) » . (م ٨٤/٦)

(١) ولفظ البخاري : « كانوا يذبحونه لطواغيتهم » وزاد : « والعتيرة في رجب » وفي رواية لأحمد : « ... ذبيحة في رجب »
وشرح أن هذا التفسير من قول الزهري . وروى أبو داود بسند صحيح عنه عن سعيد ... فذكر مثل رواية ابن رافع في حديث
الباب . وهو من رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .
واعلم أنه قد جاءت أحاديث تدل على جواز الفرع والعتيرة ، فيحمل حديث الباب على تحريم ذلك إذا كانت لغير الله كما كانوا
يفعلون في الجاهلية . والأحاديث المبيحة على ما إذا كانت لله ، وقد خرجت بعضها في « الارواء » (١١٦٧) .

(٢) في « مسلم » (ما هن) .
(٣) تفسيره في قوله صل الله عليه وسلم : « من الكبائر شتم الرجل والديه » ، قانوا : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسب أباه
الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه . أخرجه مسلم (٦٥٠٦٤/١) وهو بما اختصره المصنف رحمه الله .
(٤) كالتصاري الذين يذبحون لعيسى عليه السلام وأمه . وبعض جهلة المسلمين الذين يذبحون للأولياء والصالحين كالجيلاني والسيدة زينب
وغيرهما . قال النووي : « ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلماً أو نصرانياً » .
(٥) أي مبتدعاً ، وإيواؤه الرضا عنه ، وحمايته عن التعرض له .
(٦) بنقل حدودها وإدخالها في ملكه .

كتاب الأشربة

باب : تحريم الخمر

١٢٦٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام » .
(م ١٠١/٦)

١٢٦٣ - عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : كانت لي شارف^(١) من نصبي من المغنم يوم بدر ، وكان رسول الله ﷺ أعطاني شارقاً من الخمس يومئذ ، فلما أردت أن ابني بقاطمة بنت رسول الله ﷺ واعدت رجلاً صواغاً من بني قينقاع يرتحل معي فنأتي بإذخري أردت أن أبيعهُ من الصواغين ، فأستعين به في وليمة عرس ، فبينما أنا أجمع لشارقي متاعاً من الأقباب والغرائر^(٢) والحبال وشارفائي مناخان^(٣) إلى جنب حجرة رجل من الأنصار ، ورجعت^(٤) حين جمعت ما جمعت ، فإذا شارفائي قد اجتبى^(٥) أسنمتهم وبقرت خواصرهما ، وأخذ من أكبادهما ، فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما ، قلت : من فعل هذا ؟ قالوا : فعله حمزة بن عبد المطلب ، وهو في هذا البيت في شرب^(٦) من الأنصار ، غننته قينة وأصحابه ، فقالت في غنائها : ألا يا حمز للشرف النواء^(٧) ، فقام حمزة بالسيف فاجتبى أسنمتهم ، وبقر خواصرهما وأخذ^(٨) من أكبادهما ، فقال علي رضي الله عنه : فانطلقت حتى أدخل على رسول الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة ، قال : فعرف رسول الله ﷺ في وجهي الذي لقيت ، فقال رسول الله ﷺ : « ما لك » ؟ قلت : يا رسول الله ، والله ما رأيت كالذي قد عدا حمزة على ناقتي فاجتبى أسنمتهم وبقر خواصرهما وما هو ذا في بيت معه شرب ، قال : فدعا رسول الله ﷺ بردائه فارتداه ، ثم انطلق يمشي ، واتبعته أنا وزيد بن حارثة ، حتى جاء الباب الذي فيه حمزة ، فاستأذن فأذنوا له ، فإذا هم شرب ، فطلق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل وإذا حمزة محمرة عيناه ، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ، ثم صعد النظر إلى ركبته ، ثم صعد النظر ، فنظر إلى سُرته ، ثم صعد النظر ، فنظر إلى وجهه ، فقال حمزة : وهل أنتم إلا عبيد لأبي ؟ فعرف رسول الله ﷺ أنه ثمل ، فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقري ، وخرج وخرجنا معه .
(م ٨٧-٨٦/٦)

(١) هي الناقة المسنة ، وجمعها (شرف) بضم الراء واسكانها .

(٢) هي ظروف التبن ونحوه ، وهو جمع (غرارة) .

(٣) هكذا في معظم النسخ ، وفي بعضها (مناخان) بزيادة التاء ، وهما صحيان . فأنت باعتبار المعنى ، وذكر باعتبار اللفظ .

(٤) في « مسلم » (وجمعت) ولعله خطأ مطبعي .

(٥) الأصل (شارفي) ومعنى (اجتبى) قطعت .

(٦) هم الجماعة الشاربون .

(٧) جمع (شارف) كما سبق . و (النواء) أي السمان جمع (ناويه) بالتخفيف وهي السينة .

(٨) في « مسلم » (فأخذ) .

باب : كلُّ مسكرٍ حرام

١٢٦٤ — عن جابر رضي الله عنه : أن رجلاً قدم من جَيْشَانَ (وَجَيْشَانَ من اليمن) فسأل رسول الله ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذُّرة يقال له المِزْر ، فقال النبي ﷺ : « أو مسكر هو » ؟ قال : نعم ، قال رسول الله ﷺ : « كلُّ مسكر حرام ، إن على الله عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال » ، قالوا : يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال : « عرق أهل النار ، أو عصارة أهل النار . » (م ١٠٠/٦)

باب : كل شراب أسكر فهو حرام

١٢٦٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن البِتْع ؟ فقال رسول الله ﷺ : « كل شيء أسكر فهو حرام . » (م ٩٩/٦)

باب : من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب

١٢٦٦ — عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ، إلا أن يتوب . » (م ١٠١/٦)

باب : الخمر من النخل والعنب

١٢٦٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبَة . » (م ٨٩/٦)

باب : الخمر من البُسْر والتمر

١٢٦٨ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنت أسقي أبا طلحة وأبا دجاجة ، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم في رهط من الأنصار ، فدخل علينا داخل ، فقال : حدث خبر ، نَزَلَ تحريم الخمر ، فأكفأناها يومئذ ، وإنها خليط البُسْر^(١) والتمر . قال قتادة : وقال أنس بن مالك : لقد حُرِّمَت الخمر وكانت عامةُ حمورهم يومئذ خليط البُسْر والتمر . (م ٨٨/٦)

باب : الخمر من خمسة أشياء

١٢٦٩ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : خَطَبَ عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله ﷺ ،

(١) البسر : ما لم يدرك من التمر .

فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، ألا وإن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء : من الحنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والعسل ، والخمر ما خامر العقل ، وثلاثة أشياء ودهت أيها الناس أن رسول الله ﷺ كان عهد إلينا فيها : الجذ ، والكلالة ، وأبواب من أبواب الربا . (م ٢٤٥/٨)

باب : النهي أن ينبذ الزبيب والتمر

١٢٧٠ — عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : أنه نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعاً ، ونهى أن ينبذ الرطب والبُسْر جميعاً^(١) . (م ٩٠/٦)

١٢٧١ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من شرب النبيذ منكم ، فليشره زيباً فرداً ، أو تمرأ فرداً ، أو بُسراً فرداً » . (م ٩٠/٦)

باب : النهي عن الانتباز في الدُّبَاء والمزفت

١٢٧٢ — عن زاذان قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما : حدثني بما نهى عنه النبي ﷺ من الأشربة بلغتك ، وفسره لي بلغتنا ، فإن لكم لغةً ، سوى لغتنا ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن الحنتم ، وهي الحرة ، وعن الدُّبَاء ، وهي القرعة ، وعن المزفت ، وهو المقيتر ، وعن النقيز ، وهي النخلة تُنسحُ نسحاً^(٢) ، وتنقر نقراً ، وأمر أن يتنبذ في الأسقية . (م ٩٧/٦)

باب : إباحة الانتباز في تور الحجارة

١٢٧٣ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان يُنبذُ لرسول الله ﷺ في سقاء ، فإذا لم يجدوا له^(٣) سقاءً نُبذَ له في تور^(٤) من حجارة ، فقال : بعض القوم وأنا أسمع لأبي الزبير : من يرام ؟ قال : من يرام^(٥) . (م ٩٨/٦)

باب : الرخصة في الانتباز في الظروف كلها والنهي عن شرب كل مسكر

١٢٧٤ — عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « نهيتكم عن الظروف ، وإن الظروف أو ظرفاً لا يحل شيئاً ولا يُجرمه^(٦) ، وكل مسكر حرام » . (م ٩٨/٦)

- (١) قال العلماء : سبب النهي أن السكر يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب أنه ليس مسكراً ، ويكون مسكراً .
- (٢) أي تقشر ، ثم تنقر فتصير نقيراً .
- (٣) ليس في « مسلم » (له) .
- (٤) هو قذح كبير كالقدر يتخذ تارة من الحجارة ، وتارة من النحاس وغيره .
- (٥) هو بمعنى قوله : « من حجارة » .
- (٦) في مسلم : (لا يحل شيئاً ، ولا يجرمه) .

باب : الرخصة في الجر غير المزفت

١٢٧٥ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : لما نهى رسول الله ﷺ عن التبيذ في الأوعية ، قالوا : ليس كل الناس يجد ، فأرخص لهم في الجر غير المزفت . (م ٩٨/٦ - ٩٩)

باب : بيان مدة الانتباز

١٢٧٦ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ ينتبذ له أول الليل ، فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تليها والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فإن بقي شيء سقاه الخادم . أو أمر به فصَبَّ . (م ١٠١/٦)

١٢٧٧ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنا نَنبِذُ لرسول الله ﷺ في سقاء يوكى^(١) أعلاه وله عزلاء^(٢) ، نَنبِذُهُ غُدُوَةً ، فيشربه عِشاءً ، وننبذه عِشاءً ، فيشربه غُدُوَةً . (م ١٠٢/٦)

باب : الخمر يتخذ خلا

١٢٧٨ — عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ سئل عن الخمر تتخذ خلا؟ فقال : « لا » . (م ٨٩/٦)

باب : التداوي بالخمر

١٢٧٩ — عن وائل الحضرمي : أن طارق بن سويد الجعفي رضي الله عنه : سأل النبي ﷺ عن الخمر؟ فنهاه أو كره أن يصنعها ، فقال : إنما أصنعها للدواء ، فقال : « إنه ليس بدواء ، ولكنه داء » . (م ٨٩/٦)

باب : في تخمير الإناء

١٢٨٠ — عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ بقَدَحٍ لَبَنٍ من النقع^(٣) ليس مخمرًا ، فقال : « ألا خَمَرْتَهُ ولو أن^(٤) تَعَرَّضَ عليه عوداً » ، قال أبو حميد : إنما أمرنا بالأسقية أن توكأ ليلاً ، وبالأبواب أن تغلق ليلاً . (م ١٠٥/٦)

(١) الأصل (يوكأ) وفي شرحه : « قال النووي : هذا ما رأيته يكتب ويفسط فاسداً ، وصوابه (يوكى) بالياء غير مهموز . وعلى الصواب وقع في مسلم بخلاف الموضع الآتي في الحديث رقم (١٣٨٠) .

(٢) هي الثقب الذي يكون في أسفل المزادة والقرية .

(٣) موضع بوادي العقيق .

(٤) ليس في « مسلم » (أن)

باب : غطوا الإناء وأوكوا السقاء

١٢٨١ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أو أَمْسَيْتُمْ ، فكفّوا صبيانكم ، فإن الشيطان ينتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلّوهم ، وأغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ، وأوكوا قيربكم ، واذكروا اسم الله ، وخمّروا آنيةكم ، واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرّضوا عليها شيئاً ، وأطفئوا مصابيحكم » . (م ١٠٦/٦)

١٢٨٢ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « غطّوا الإناء ، وأوكوا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباءٌ » ، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء . وفي رواية : قال الليث (يعني ابن سعد) : فالأعاجم عندنا يتّقون ذلك في كانون الأول .

(م ١٠٧/٦)

باب : في شرب العسل والنبيد واللبن والماء

١٢٨٣ — عن أنس رضي الله عنه قال : لقد سقيتُ رسولَ الله ﷺ بقدحي هذا الشرابَ كلّهُ العسل والنبيد^(١) والماء واللبن .

(م ١٠٤/٦)

١٢٨٤ — عن البراء رضي الله عنه قال : لما أقبلَ رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ، قال : فأتبعه سراقة بن مالك بن جُعشم ، قال : فدعا عليه رسول الله ﷺ ، فساخت فرسه ، فقال : ادع الله لي ، ولا أضرك ، قال : فدعا الله ، قال : فعطّش رسول الله ﷺ فمروا براعي غنم ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : فأخذتُ قدحاً ، فحلبت فيه لرسول الله ﷺ كُثْبَةً^(٢) من لبن ، فأتيتهُ به ، فشرب حتى رَضِيتُ .

(م ١٠٤/٦)

١٢٨٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ أتته ليلة أُسريَ به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن ، فنظر إليهما ، فأخذ اللبن ، فقال له جبريل عليه السلام : الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

(م ١٠٤/٦)

باب : الشرب في القدح

١٢٨٦ — عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال : « ذُكِرَ لرسول الله ﷺ امرأة من العرب ، فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها ، فأرسل إليها ، فقدمت فتزلت في أجْم^(٣) بني ساعدة ، فخرج رسول الله ﷺ حتى جاءها ، فدخل عليها ، فإذا امرأة منكّسة رأسها ، فلما كلمها رسول الله ﷺ ، قالت :

(١) المراد بالنبيد هنا ما تقدم تفسيره في الأبواب السابقة وهو ما لم ينته الى حد الاسكار .

(٢) هو الشيء القليل .

(٣) هو الحصن ، وجمعه (أجام) .

أعوذ بالله منك ، قال : « قد أعدتُكَ مِنِّي » ، فقالوا لها : أتدريين من هذا ؟ فقالت : لا ، فقالوا : هذا رسول الله ﷺ جاءك ليخطُبَكَ ، قالت : أنا كنت أشقى^(١) من ذلك . قال سهل : فأقبل رسول الله ﷺ يومئذ حتى جلس في سقفة بني ساعدة هو وأصحابه ، ثم قال : « اسقنا » سهل ، قال : فأخرج لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه . قال أبو حازم : فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه ، قال : ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فوهبه له . (م ١٠٣/٦ - ١٠٤)

باب : النهي عن اختناث الأسقية

١٢٨٧ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية أن يشرب من أفواهها^(٢) . وفي رواية : واختناثها أن يُقلَبَ رأسها ثم يُشربَ منه^(٣) . (م ١١٠/٦)

باب : النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة

١٢٨٨ — عن عبد الله بن عكَّيم قال : كنا مع حذيفة رضي الله عنه بالمدائن فاستسقى حذيفة ، فجاءه دِهقانٌ بشراب في إناء من فضة فرماه به ، وقال : إني أخبرُكم أني قد أمرته أن لا يسقيني فيه ، فلإن رسول الله ﷺ قال : « لا تشربوا في إناء الذهب والفضة ولا تلبسوا اللديبا والحرير ، فإنه لهم في الدنيا ، وهو لكم في الآخرة يوم القيامة » . (م ١٣٦/٦)

١٢٨٩ — عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : « الذي يشرب في آنية الفضة^(٤) إنما يجر جر في بطنه نار جهنم » . وفي رواية : « أن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب ... » (م ١٣٤/٦)

باب : إذا شرب فالأيمن أحق

١٢٩٠ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله ﷺ في دارنا ، فاستسقى ، فحلينا له شاةً ثم شُبَّته من ماء بئري هذه ، قال : فأعطيتُ رسول الله ﷺ ، فشرب رسول الله ﷺ ، وأبو بكر عن يساره ، وعمر رضي الله عنهما وجاهه ، وأعراي عن يمينه ، فلما فرغ رسول الله من شربه ، قال عمر : هذا أبو بكر يا رسول الله ، يُريه إياه ، فأعطى رسول الله ﷺ الأعراي وترك أبا بكر وعمر ، وقال رسول الله ﷺ : « الأيمنون الأيمنون الأيمنون » . قال أنس : فهي سنة ، فهي سنة ، فهي سنة . (م ١١٢/٦)

(١) ليس أفضل التفصيل هنا على باب ، وإنما مرادها إثبات الشفاء لما فاتها من الزوج برسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٢) وفي حديث عائشة مرفوعاً : « نهى أن يشرب من في السقاء لأن ذلك يئتنه » . وإسناده صحيح كما بينته في « الأحاديث الصحيحة » (٢٨٤) .

(٣) هذا التفسير مدرج من كلام الزهري .

(٤) وفي رواية عنها بلفظ : « من شرب في إناء من ذهب أو فضة » .

باب : في استئذان الصغير في إعطاء الشيوخ

١٢٩١ — عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ أتى بشراب ، فشرب منه وعن يمينه غلام ، وعن يساره أشياخ ، فقال للغلام : « أتأذن لي أن أعطي هؤلاء » ؟ فقال الغلام : لا والله ، لا أؤثرُ بنصيبك منك أحداً ، قال : فَمَتَّلَهُ^(١) رسول الله ﷺ في يده . (م ١١٣/٦)

باب : النهي عن التنفس في الإناء

١٢٩٢ — عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى أن يُسْتَنَفَسَ في الإناء . (م ١١١/٦)

باب : كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب

١٢٩٣ — عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثاً^(٢) ، ويقول : إنه أروى وأبرأ وأمرأ ، قال أنس : فأنا أتُنَفَسُ في الشراب ثلاثاً . (م ١١١/٦)

باب : النهي عن الشرب قائماً

١٢٩٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يشربَنَّ أحدٌ منكم قائماً ، فمن نسي فليستقي »^(٣) . (م ١١١/٦)

باب : الرخصة في الشرب قائماً من زمزم

١٢٩٥ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سقيت رسول الله ﷺ من زمزم فشرب قائماً واستسقى وهو عند البيت . (م ١١١/٦)

(١) أي وضعه . وقال الخطابي : « وضعه يعني » .

(٢) ولفظ أبي داود : « كان إذا شرب تنفس ثلاثاً » .

(٣) في إسناده عمر بن حمزة وهو العمري المدني قال الحافظ في « التقريب » : « ضعيف » قلت : لكن جاء معناه من طريق أخرى عن أبي هريرة بإسناد صحيح دون ذكر النسيان ، كما بينته في « الأحاديث الصحيحة » (١٧٤ و ١٧٥) و « الضعيفة » (٩٣١) . وفي الباب عند مسلم عن أنس مرفوعاً « نهى (وفي لفظ زجر) عن الشرب قائماً » ، وهو مخرج في الأحاديث الصحيحة ورجعنا هناك أن النهي للتحريم فراجعناه فإنه مهم .

كتاب الأُطعمة

باب : التسمية على الطعام

١٢٩٦ — عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده ، وأنا حضرنا معه مرة طعاماً ، فجاءت جارية كأنها تُدْفَعُ ، فَدَهَبَتْ لَتَضَعْ يدها في الطعام ، فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدها ، ثم جاء أعْرَابِي كأنما يُدْفَعُ ، فَأَخَذَ بيده ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يَسْتَحِلُّ الطعام أن لا يذكر اسمُ الله عليه ، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها ، فَأَخَذَتْ بيدها ، فجاء بهذا الأعْرَابِي ليستحل به ، فَأَخَذْتُ بيده ، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها » . (وفي رواية) : ثم ذكر اسم الله وأكل . (م ١٠٧/٦ - ١٠٨)

١٢٩٧ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا دخل الرجلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ عز وجل عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ، ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء » . (م ١٠٨/٦)

باب : الأكل باليمين

١٢٩٨ — عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله » . (م ١٠٩/٦)

١٢٩٩ — عن إياس بن سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما أن أباه حدثه : أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله ، فقال : « كل بيمينك » ، قال : لا أستطيع ، قال : « لا استطعت » ، ما منعه إلا الكبر ، قال : فما رفعها إلى فيه . (م ١٠٩/٦)

باب : الأكل مما يلي الأكل

١٣٠٠ — عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنت في حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيش^(١) في الصَّحْفَةِ ، فقال لي : « يا غلام سم الله^(٢) ، وكلْ بيمينك ، وكلْ مما يليك » . (م ١٠٩/٦)

(١) أي تتحرك وتمتد إلى نواحي (الصحفة) وهي ما يسع ما يشبع خسة .

(٢) وفي رواية للطبراني : « قل : بسم الله » وهو مخرج في « الأحاديث الصحيحة » (٣٤٤) .

باب : الأكل بثلاث أصابع

١٣٠١ — عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع ، ويلعن يده قبل أن يمسحها .
(م ١١٤/٦)

باب : إذا أكل فليلق يده أو يلعقها

١٣٠٢ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسخ يده حتى يلعقها أو يلعقها » .
(م ١١٣/٦)

باب : لعق الأصابع والصفحة

١٣٠٣ — عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ : أمر بلعق الأصابع والصفحة وقال : « إنكم لا تدرون في آية البركة » .
(م ١١٤/٦)

باب : مسح اللقمة إذا سقطت وأكلها

١٣٠٤ — عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه ، حتى يحضره عند طعامه ، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة ، فليمسح ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ، ولا يدعها للشيطان ، فإذا فرغ فليلعق أصابعه ، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة » .
(م ١١٤/٦)

باب : في الحمد لله على الأكل والشرب

١٣٠٥ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها » .
(م ٨٧/٨)

باب : السؤال عن نعيم الأكل والشرب

١٣٠٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال : « ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ » قالوا : الجوع يا رسول الله ، قال : « وأنا والذي نفسي بيده لأخرجتني الذي أخرجكما ، قوموا » ، فقاموا معه ، فأثنى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رآته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً ، فقال لها رسول الله

ﷺ : « أين فلان » ؟ قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء ، إذ جاء الأنصاري ، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه ، ثم قال : الحمد لله ، ما أحد اليوم أكرمَ أضيافاً مني ، قال : فانطلق فجاءهم بعدق^(١) فيه بسر، وتمر ، ورطب ، فقال : كلوا هذا ، وأخذ المدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : « إياك والحلوب » ، فذبح لهم . فأكلوا من الشاة ، ومن ذلك العذق ، وشربوا ، فلما أن شعبوا ورؤوا ، قال رسول الله ﷺ ، لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما : « والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ، ثم لم ترجعوا ، حتى أصابكم هذا النعيم » . (م ١١٦/٦-١١٧)

باب : إجابة دعوة الجار للطعام

١٣٠٧ — عن أنس رضي الله عنه : أن جاراً لرسول الله ﷺ فارسياً كان طيب المرق ، فصنع لرسول الله ﷺ ، ثم جاء يدعوه ، فقال : « وهذه ؟ » لعائشة^(٢) ، فقالت : لا ، فقال رسول الله ﷺ : « لا »^(٣) ، فعاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ : « وهذه » ؟ قال : لا ، قال رسول الله ﷺ : « لا » ، ثم عاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ : « وهذه » ؟ قال : نعم ، في الثالثة ، فقاما يتدافعا^(٤) حتى أتيسا منزله . (م ١١٦/٦)

باب : من دعي إلى طعام فنبعه غيره

١٣٠٨ — عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : كان رجل من الأنصار ، يقال له (أبو شعيب) ، وكان له غلام لحام ، فرأى رسول الله ﷺ ، فعرف في وجهه الجوع ، فقال لغلامه : ويحك اصنع لنا طعاماً ، لحمسة نسر ، فإني أريد أن أدعو النبي ﷺ خامس خامسة ، قال : فصنع ، ثم أتى النبي ﷺ ، فدعاه خامس خامسة ، واتبعهم رجل ، فلما بلغ الباب قال النبي ﷺ : « إن هذا اتبعنا ، فإن شئت أن تأذن له ، وإن شئت رجع » ؟ قال : لا بل آذن له يا رسول الله . (م ١١٥/٦)

باب : في إتيان الضيف

١٣٠٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء أعرابي^(٥) إلى رسول الله ﷺ فقال : إني مجهد ، فأرسل إلى بعض نسائه ، فقالت : والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى ، فقالت مثل

(١) بكسر العين هي الكباشية وهي الفصن من النخل .

(٢) يعني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيراً إلى عائشة : (وهذه) أي وتدعو هذه ؟

(٣) أي لا أجيب .

(٤) أي يمشي كل واحد منهما في أثر صاحبه .

(٥) كذا الأصل . وفي « مسلم » (رجل) .

ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك : لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، فقال : « من يضيف هذا الليلة رحمه الله تعالى » ، فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق به إلى رحله ، فقال لامراته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا إلا قوت صبياني ، قال : فَعَلَّيْهِمْ بشيء ، فإذا دخل ضيفنا ، فأطفئي السراج ، وأريه أننا نأكلُ ، فإذا أهوى ليأكل فقمي إلى السراج حتى تطفئيهِ ، قال : ففعلوا وأكل الضيف ، فلما أصبح ، غدا على النبي ﷺ فقال : « قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة » . (م ١٢٧/٦)

باب : طعام الاثنين كافي الثلاثة

١٣١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة » . (م ١٣٢/٦)

١٣١١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية » . (م ١٣٢/٦)

باب : المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء

١٣١٢ - عن جابر وابن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء » . (م ١٣٣/٦)

١٣١٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف وهو كافر ، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة ، فحلبت ، فشرب حلابها ، ثم أخرى فشربه ، حتى شرب حلاب سبع شياه ، ثم إنه أصبح ، فأسلم ، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة ، فشرب حلابها ، ثم أمر بأخرى فلم يستتمها ، فقال رسول الله ﷺ : « المؤمن يشرب في معي واحد ، والكافر يشرب في سبعة أمعاء » . (م ١٣٣/٦)

باب : في أكل الدباء

١٣١٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ رجلاً ، فانطلقت معه ، فجاء بمزقة فيها دباء ، فجعل رسول الله ﷺ يأكل من ذلك الدباء ويَعْجِبُهُ ، قال : فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أظعمه ، قال : فقال أنس : فما زلتُ بعد يعجبني الدباء . (م ١٢١/٦)

باب : نعم الإدام الخل

١٣١٥ — عن طلحة بن نافع أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ذات يوم إلى منزله ، فأخرج إليه فليقاً من خبز فقال : « ما من أدوم ؟ » فقالوا : لا إلّا شيء من خل ، قال : « فإن الخل نعم الأدوم » ، قال جابر : فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ . وقال طلحة : ما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر . (م ١٢٥/٦)

باب : في أكل التمر وإلقاء النوى بين الأصبعين

١٣١٦ — عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : نزل رسول الله ﷺ على أبي ، قال : فقرّبنا إليه طعاماً ووطبة^(١) ، فأكل منها ، ثم أتى بتمر ، فكان يأكل ويلقي النوى بين إصبعيه ، ويجمع السبابة والوسطى ، قال شعبة : هو ظني ، وهو فيه إن شاء الله تعالى إلقاء النوى بين الأصبعين ، ^(٢) ثم أتى بشراب فشربه ، ثم ناوله الذي عن يمينه ، قال : فقال أبي وأخذ بلجام دابته : ادعُ الله لنا ، فقال : « اللهم بارك لهم فيما رزقهم واغفر لهم ^(٣) وارحمهم » . (م ١٢٢/٦)

باب : أكل التمر مقعياً

١٣١٧ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ بتمر ، فجعل النبي ﷺ ينقسمه وهو محتقِر^(٤) يأكل منه أكلاً ذريعاً ، وفي رواية : رأيت النبي ﷺ مقعياً يأكل تمرّاً ، (م ١٢٢/٦)

باب : بيت لا تمر فيه جياع أهله

١٣١٨ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله ، يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله ، أو جاع أهله » ، قالها مرتين أو ثلاثاً . (م ١٢٣/٦)

باب : النهي عن القران في التمر

١٣١٩ — عن جبلة بن سحيم قال : كان ابن الزبير رضي الله عنهما يرزقنا التمر ، قال : وقد

-
- (١) هي الحيس يجمع التمر البرني والأقط والمدقوق والسن .
 (٢) معناه أن شعبة قال: الذي أظنه أن إلقاء النوى المذكور في الحديث ، فأشار إلى تردد فيه وشك ، ولكنه في طريق أخرى عنه جزم بإثباته ولم يشك . فهو ثابت .
 (٣) الأصل ، (فاغفر لهم) .
 (٤) أي مستعجل مستوفز غير متمكن في جلوسه ، وهو بمعنى الرواية الأخرى عن أنس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مقعياً يأكل تمرّاً ، وهو بمعنى حديث « لا أكل متكاً » عند البخاري ، وهو المتمكن في جلوسه من التربع وشبهه . انظر النووي .

كان أصاب الناس يومئذُ "جهد"، فكنا^(١) نأكل ، فيمرُّ علينا ابن عمر ونحن نأكل فيقول: لا تُفَارِنُوا فإن رسول الله ﷺ نهى عن الإقران ، إلا أن يستأذن الرجل أخاه . قال شعبة : لا أرى هذه الكلمة إلا من كلمة ابن عمر يعني الاستئذان^(٢) .
(م ١٢٢/٦ - ١٢٣)

باب : أكل القثاء بالرطب

١٣٢٠ - عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل القثاء^(٣) بالرطب .
(م ١٢٢/٦)

باب : في الكبّاث الأسود

١٣٢١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا مع النبي ﷺ بـ (مر الظهران)^(٤) ونحن نجثي الكبّاث^(٥) ، فقال النبي ﷺ : « عليكم بالأسود منه » ، قال : فقلنا : يا رسول الله كأنك رعبت الغنم ؟ قال : « نعم وهل من نبي إلا وقد رعاها ؟ » أو نحو هذا من القول .
(م ١٢٥/٦)

باب : أكل الأرنب

١٣٢٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مررنا فاستنقجنا^(٦) أرنباً بـ (مر الظهران) ، فسعوا عليه ، فكلغبوا^(٧) ، قال : فسعت حتى أدركتها ، فأتيت بها أبا طلحة ، فذبحها ، فبعث بوركيها وفخذيها إلى رسول الله ﷺ ، فأتيت بها رسول الله ﷺ فقبله .
(م ٧١/٦)

باب : في أكل الضب

١٣٢٣ - عن عبد الله بن عباس : أن خالد بن الوليد رضي الله عنه (الذي يقال له : سيف الله) أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته وخالة ابن عباس ، فوجد عندها

(١) وفي « مسلم » (وكنا) .

(٢) قلت : هذا شك من شعبة في رفع الاستئذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو لا يؤثر في ثبوته عنه صلى الله عليه وسلم . لأن مسلماً قد رواه من طريق أخرى عن شعبة بدون شك ، ولأن سفيان وهو الثوري قد تابعه عليها ولم يشك . أخرجه مسلم .

(٣) وفي حديث آخر : « كان يأكل البطيخ بالرطب » ، ويقول : « نكسر حرّ هذا يبرد هذا ، ويرد هذا بحرّ هذا » . وهو يخرج في « الأحاديث الصحيحة » (رقم ٥٦) .

(٤) هو على دون مرحلة من مكة معروف .

(٥) هو النضج من ثمر الأراك .

(٦) أي أثرنّا ونفّرنا .

(٧) أي تعبوا وزناً ومعنى .

ضَبًّا مَحْنُودًا ، قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حَفِيدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ ، فَقَدِمَتْ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ قَلَمًا يُقَدَّمُ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ حَتَّى يَحْدُثَ بِهِ وَيَسْمَى لَهُ ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحَضَرِ : أَخْبِرُنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَدِمْتُ لَكَ ، قُلْنَا : هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعَافَهُ » . قَالَ خَالِدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ فَلَمْ يَنْهَيْهِ . (م ٦٨/٦)

١٣٢٤ — عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضْبُتَةٍ وَإِنَّهُ عَامَّةُ طَعَامِ أَهْلِي ، قَالَ : فَلَمْ يَجِبْهُ ، فَقُلْنَا : عَاوِدْهُ ، فَعَاوَدَهُ ، فَلَمْ يَجِبْهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّلَاثَةِ فَقَالَ : « يَا أَعْرَابِي ! إِنْ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سَيْطِ بْنِ إِسْرَائِيلَ فَمَسَحَهُمْ دَوَابًّا يَدْبُونَ فِي الْأَرْضِ ، فَلَا أُدْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا ، فَلَسْتُ أَكُلُهَا وَلَا أَنْهِيَ عَنْهَا » . (م ٧٠/٦)

باب : أَكَلَ الْجِرَادَ

١٣٢٥ — عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجِرَادَ .

باب : أَكَلَ دَوَابَّ الْبَحْرِ وَمَا أُلْقِيَ

١٣٢٦ — عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَتَلَقَّى عِيرًا لِقْرِيشَ ، وَزَوَّدَنَا جِرَابًا^(١) مِنْ تَمَرٍ لَمْ يَحْدُثْ لَنَا غَيْرُهُ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً ، قَالَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قَالَ : نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتُكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِيْنَا الْخَبِطَ^(٢) ، ثُمَّ نَبْلَهُ بِالْمَاءِ فَتَأْكُلُهُ ، قَالَ : وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَفَعْنَا لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكُثْبِ الضَّخْمِ ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تَدْعِي الْعَنْبِيرَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَيْتَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : لَا بَلْ نَحْنُ رَسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ اضْطَرَرْتُمْ فَكُلُوا^(٣) ، قَالَ : فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا ، وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ حَتَّى سَمْنَا ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرَفَ مِنْ وَقَبٍ^(٤) عَيْنَهُ بِالْقَلَالِ الدَّهْنِ وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفَيْدَرَ^(٥) كَالثَّوْرِ ، أَوْ كَقَدَرِ الثَّوْرِ ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقَبِ عَيْنِهِ ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ ، فَأَقَامَهَا ، ثُمَّ رَحَلَ^(٦) أَعْظَمَ بَعِيرٍ مِنَّا ، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا . وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ

(١) بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَلَا يَفْتَحُ ، أَوْ لَفْتَيْنِ فِيمَا حَكَاهُ عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ : هُوَ الْمَزُودُ أَوْ الْوَعْدُ .

(٢) هُوَ وَرَقُ السَّلْمِ .

(٣) مَعْنَاهُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ أَوَّلًا بِاجْتِهَادِهِ : إِنَّ هَذَا مَيْتَةٌ ، وَالْمَيْتَةُ حَرَامٌ ، فَلَا يَحِلُّ لَهَا أَكْلُهَا ، ثُمَّ تَغْيِيرُ اجْتِهَادِهِ ، فَقَالَ : بَلْ هُوَ حَلَالٌ لَكُمْ وَإِنْ كَانَ مَيْتَةً لِأَنَّكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ اضْطَرَرْتُمْ ، وَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ الْمَيْتَةَ لِمَنْ كَانَ مُضْطَرًّا غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَكُلُوا ، فَأَكَلُوا .

(٤) هُوَ دَاخِلُ عَيْنِهِ وَنَقْرَتُهَا . (٥) : الْجِرَارُ الْكَبِيرَةُ .

(٦) هِيَ الْقَطْعُ .

(٧) أَيُّ جَمَلٍ عَلَيْهِ رَحْلًا . وَفِي رِوَايَةٍ لِسَلَمٍ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ جَابِرٍ : ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الْجَيْشِ وَأَطْوَلِ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ .

وشائق^(١) ، فلما قدمنا المدينة ، أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له ، فقال : « هو رزق أخرجه الله لكم ، فهل معكم من لحمه شيء فنطعمونا » ؟ قال : فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله . (م ٦١/٦)

باب : في أكل لحوم الخيل

١٣٢٧ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمير الأهلية ، وأذن في لحوم الخيل . (م ٦٦/٦)

١٣٢٨ — عن أسماء رضي الله عنها قالت : نحرنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه . (م ٦٦/٦)

باب : النهي عن أكل لحوم الحمر الإنسية

١٣٢٩ — عن أبي ثعلبة رضي الله عنه قال : حرّم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية . (م ٦٢/٦)

١٣٣٠ — عن أنس رضي الله عنه قال : لما فتح رسول الله ﷺ خيبر ، أصبنا حمراً خارجاً من القرية فطبخنا منها ، فنأدى منادي رسول الله ﷺ : ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها فإنها رجسٌ من عمل الشيطان ، فأكفّت القدور بما فيها وإنها لتتفور بما فيها . (م ٦٥/٦)

باب : النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع

١٣٣١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « كل ذي ناب من السباع أكله حرام » . (م ٦٠/٦)

باب : النهي عن كل ذي مخلب من الطير

١٣٣٢ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير . (م ٦٠/٦)

باب : كراهية أكل الثوم

١٣٣٣ — عن أبي أيوب رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ نزل عليه ، فنزل النبي ﷺ في السفّل ، وأبو أيوب في العلو ، قال : فانتبّه أبو أيوب ليلة فقال : نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ ؟! فتنحوا فباتوا

(١) هو اللحم يؤخذ قبل اغلاء ولا ينضج ويحمل في الاسفار .

في جانب ، ثم قال للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « السُّفْلُ أرفق » ، فقال : لا أعلو سقيفة أنت تحتها ، فتحول النبي ﷺ في العلُوَ وأبو أيوب في السفْل ، فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً ، فإذا جاء به إليه سأل عن موضع أصابعه ، فيتتبع موضع أصابعه ، فصنع له طعاماً فيه ثوم ، فلما رُدَّ إليه سأل عن موضع أصابع النبي ﷺ ، فقيل له : لم يأكل ، فمزع ، وصعد إليه ، فقال : حرام^(١) هو ؟ قال النبي ﷺ : « لا ولكني أكرهه » ، قال : فإني أكره ما تكره أو ما كرهت ، قال : وكان النبي ﷺ يؤتى^(٢) . (م ١٢٧/٦)

باب : في ترك عيب الطعام

١٣٣٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ما رأيت رسول الله ﷺ عاب طعاماً قط ، كان إذا اشتهاه أكله ، وإن لم يشته^(٣) سكت . (م ١٣٤/٦)

(١) في « مسلم » (أحرام)

(٢) أي تأتيه الملائكة والوحي

(٣) في « مسلم » (يشتهه) .

كتاب اللباس والزينة

باب : إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة وإباحة الانتفاع به وبثمنه

١٣٣٥ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطارداً التميمي يقيم بالسوق حلة سيرة^(١) ، وكان رجلاً يغشى الملوك ويصيب منهم ، فقال عمر : يا رسول الله إني رأيت عطارداً يقيم في السوق حلة سيرة ، فلو اشتريتها فلبستها لفود العرب إذا قدموا عليك ، وأظنه قال : ولبستها يوم الجمعة ، فقال له رسول الله ﷺ : « إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة » ، فلما كان بعد ذلك أتني رسول الله ﷺ بحل سيرة ، فبعث إلى عمر بحلة ، وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة ، وأعطى علي بن أبي طالب حلة ، وقال : « شققها خُمراً بين نساءك » ، قال : فجاء عمر بحلته يحملها ، فقال : يا رسول الله بعثت إلي بهذه ، وقد قلت بالأمس في حلة عطارداً ما قلت ، فقال : « إني لم أبعث بها إليك ليتلبسها ، ولكني بعثت بها إليك لتصيب بها » . وأما أسامة فراح في حلته ، فنظر إليه رسول الله ﷺ نظراً عرّف أن رسول الله ﷺ قد أنكر ما صنع ، فقال : يا رسول الله ما تنظر إليّ ، فأنت بعثت إلي بها ، فقال : « إني لم أبعث إليك ليتلبسها ، ولكني بعثت بها إليك ليتشققها خُمراً بين نساءك » .
(م ١٣٨/٦)

باب : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة

١٣٣٦ - عن خليفة بن كعب أبي ذبيان قال : سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول : ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير ، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا تلبسوا الحرير ، فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » .
(م ١٤٠/٦)

باب : لا ينبغي للمتقين لبس فروج الحرير

١٣٣٧ - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال : أهدى لرسول الله ﷺ فروج حرير ، فلبسه ، ثم صلى فيه ، ثم انصرف فترعه نزعاً شديداً كالكاره له ، ثم قال : « لا ينبغي هذا للمتقين » . (م ١٤٣/٦)

باب : النهي عن لبس الحرير إلا قدر إصبعين

١٣٣٨ - عن أبي عثمان قال : كتب إلينا عمر رضي الله عنه ونحن به (أذربيجان) : يا عتبة بن قرقطو إنه ليس من كدك ، ولا من كد أبوك ولا من كد أمك ، فأشيع المسنمين في رحالهم ، مما تشيع

(١) نوع من البرود فيه خطوط صفراء ، ويخالطه حرير ، والذهب الخالص .

منه في رحلك ، وإياكم والتنعيم وزيت أهل الشرك ولبوس الحرير ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير قال : إلا هكذا ورفع لنا رسول الله ﷺ إصبعه الوسطى والسبابة وضمهما ، قال زهير : قال عاصم : هذا في الكتاب ، قال : ورفع زهير إصبعيه .

١٣٣٩ — عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع .

باب : النهي عن لبس قباء الديباج

١٣٤٠ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لبس النبي ﷺ يوماً قباءً من ديباج أهدى له ثم أوشك أن نزعه^(١) ، فأرسل به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقيل له : قد أوشك ما نزعه يا رسول الله ، فقال : « نهاني عنه جبريل عليه السلام » ، فجاءه عمر رضي الله عنه يبكي ، فقال : يا رسول الله كرهت أمراً وأعطينته فما لي ؟ فقال : « إني لم أعطكه لتأبسه ، إنما أعطيتكه لتبيعه » ، فباعه بألفي درهم .

باب : الرخصة في لباس الحرير لليلة

١٣٤١ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف ، والزيير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكمة كانت بهما أو وجع كان بهما . وفي رواية : انهم شكوا إلى رسول الله ﷺ القميص .

باب : الرخصة في ليلة الثوب من الديباج

١٣٤٢ — عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر ، وكان خال ولد عطاء قال : أرسلتني أسماء إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، فقالت : بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثاً : العكَم في الثوب ، وميشرة الأرجوان^(٢) وصوم رجب كله ، فقال لي عبد الله : أما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد^(٣) وأما ما ذكرت من العكَم في الثوب ، فإني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » ، فحفت أن يكون العكَم منه ، وأما ميشرة الأرجوان فهذه ميشرة عبد الله فإذا هي أرجوان^(٤) . فرجعت إلى أسماء فأخبرتها ، فقالت : هذه جبة رسول الله

(١) الأصل (أن ينزعه) والتصحيح من « سلم » .

(٢) الميشرة وطاء كانت النساء يصنعن أزواجهن على السروج ، وكان من مراكب العجم ، ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره . والأرجوان : صبيح أحمر شديد الحمرة .

(٣) هذا إنكار منه لما بلغ إلى أسماء من تحريمه ، وإخبار منه أنه يصومه .

(٤) والمراد أنها حمراء وليست من حرير .

ﷺ ، فَأُخْرِجَتْ إِلَى جُبَّةٍ طَبَّالَسَةٍ^(١) كِسْرَوَانِيَّةٍ لَهَا لَبْنَةٌ^(٢) دِبْيَاجٍ وَفَرَجِيَّةَا^(٣) مَكْفُوفِينَ بِالْذِبْيَاجِ ، فَقَالَتْ : هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضَتْهَا ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبِسُهَا ، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا^(٤) .
(م ١٣٩/٦ - ١٤٠)

باب : قَطْعُ ثَوْبِ الْحَرِيرِ خُمْراً لِلنِّسَاءِ

١٣٤٣ — عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَكْبَدَرَ دُومَةٍ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ ، فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : « شَقَّقْهُ خُمْراً بَيْنَ الْفَوَاطِمِ^(٥) » .
(م ١٤٢/٦)

باب : النَّهْيُ عَنْ لِبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمَعْصَفَرِ وَتَحْمِ الْذَهَبِ

١٣٤٤ — عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لِبْسِ الْقَسِيِّ^(١) ، وَالْمَعْصَفَرِ ، وَعَنْ تَحْمِ الْذَهَبِ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ .
(م ١٤٤/٦)

١٣٤٥ — عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ ثَوْبَيْنِ مَعْصَفَرَيْنِ فَقَالَ لِي : « إِنْ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا » ، قُلْتُ : أَغْسِلُهَا ؟ ، قَالَ : « لَا بَلْ أَحْرِقْهَا » .
(م ١٤٤/٦)

باب : فِي النَّهْيِ عَنِ التَّرَعْفَرِ

١٣٤٦ — عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَرَعَفَرَ الرَّجُلُ .
(م ١٥٥/٦)

باب : فِي صَبْغِ الشَّعْرِ وَتَغْيِيرِ الشَّيْبِ

١٣٤٧ — عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى بِأَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَرَأْسُهُ وَلَحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ^(١) بَيَاضاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيِّرُوا هَذَا بَشِيءً ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » .
(م ١٥٥/٦)

(١) كَسَاءٌ غَلِيظٌ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الْجَبَّةَ غَلِيظَةٌ كَأَنَّهَا طِيلَسَانٌ .

(٢) رَقْعَةٌ تَوْضَعُ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ وَالْجَبَّةِ .

(٣) الْفَرْجُ فِي الثَّوْبِ : الشَّقُّ الَّذِي يَكُونُ أَمَامَ الثَّوْبِ وَخَلْفَهُ فِي أَسْفَلِهَا وَهِيَ الْمُرَادُ هُنَا .

(٤) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ (٣٤٧-٣٤٨) : « الْمَرِيضُ مِنَّا ، يَسْتَشْفَى بِهَا » .

(٥) هُنَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدَ ، أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

(٦) هِيَ ثِيَابٌ مُضْلَعَةٌ يُوْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ فِيهَا شَيْءٌ .

(٧) نَبَتٌ أَبْيَضُ الزَّهَرُ وَالْتَمَرُ .

باب : في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ

١٣٤٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم » .
(م ١٥٥/٦)

باب : في لباس الحبرة

١٣٤٩ — عن قتادة قال : قلنا لأنس بن مالك : أي اللباس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟
أو أعجبَ إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : الحِبرَةُ^(١) .
(م ١٤٤/٦)

باب : في لبس المرط المرحل

١٣٥٠ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرج النبي ﷺ ذات غداةٍ وعليه مِرْطٌ مَرَحَلٌ^(٢) من شَعَرٍ أسود .
(م ١٤٥/٦)

باب : في لبس الإزار الغليظ والثوب الملبّد

١٣٥١ — عن أبي بُرْدَةَ قال : دخلتُ على عائشة رضي الله عنها فأخرجتُ إلينا إزاراً غليظاً مما يصنعُ باليمن ، وكِسَاءً من التي يسمونها المُكَبَّدَةُ ، قال : فأقْسَمْتُ بالله أن رسولَ الله ﷺ قُبِضَ في هذين الثوبين .

باب : في الأنماط

١٣٥٢ — عن جابر رضي الله عنه قال : لما تزوجتُ قال لي رسول الله ﷺ : « أتأخذُ أنماطاً^(٤) ؟ » . قلت : وأنتي لنا أنماطٌ ؟ قال : « أما إنها ستكون » ، قال جابر : وعند امرأتي نَمَطٌ فأنا أقول : نَحْبِيهِ عني ، وتقول : قد قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون » .
(م ١٤٦/٦)

باب : اتخاذ ما يحتاج إليه من الفرش

١٣٥٣ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال له : « فراش للرجل ، وفراش لامرأته ، والثالث للضيف ، والرابع للشيطان » .

(١) برد يمانى ذو ألوان من التحبير ، وهو التزيين والتحسين .

(٢) كساء يكون تارة من صوف وتارة من شعر أو كتان أو غز . (٣) أي عليه صورة رجال الإبل .

(٤) جمع نمط بفتح النون والميم وهو ظهارة الفراش ، والظاهرة خلاف البطانة .

باب : فراش الأدم حشوة ليف

١٣٥٤ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدمًا حشوة ليف .
(م ١٤٥/٦)

باب : في اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد

١٣٥٥ — عن جابر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بثمانه ، أو يمشي في نعل واحدٍ وأن يشتمل الصماء ، وأن يجتبي في ثوب واحد كاشفًا عن فرجه .
(م ١٥٤/٦)

باب : النهي عن الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

١٣٥٦ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : « لا يَسْتَلْقِيَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى » ^(١) .
(م ١٥٤/٦)

باب : إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

١٣٥٧ — عن عباد بن تميم عن عمه أنه : رأى رسول الله ﷺ مستلقيًا في المسجد ، واضعًا إحدى رجليه على الأخرى .
(م ١٥٤/٦ - ١٥٥)

باب : في رفع الإزار إلى أنصاف الساقين

١٣٥٨ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : مررت على رسول الله ﷺ وفي إزاره استرخاء ، فقال : « يا عبد الله ارفع إزارك » ، فرفعته ، ثم قال : « زد » ، فزدت ، فما زلت أتحراها بعد ، فقال بعض القوم : إلى أين ؟ فقال : أنصاف الساقين .
(م ١٤٨/٦)

باب : لا ينظر الله إلى من يمر إزاره بطراً

١٣٥٩ — عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه ، ورأى رجلاً يمر إزاره فجعل يضرب الأرض برجله ، وهو أميرٌ على البحرين ، وهو يقول : جاء الأمير جاء الأمير ! قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى من يمر إزاره بطراً » .
(م ١٤٨/٦)

(١) هو من حديث أبي الزبير عن جابر ، لكن رواه الترمذي (١٢٧/٢) من طريق الليث عن أبي الزبير . وقال : « حديث صحيح » .

باب : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم

١٣٦٠ — عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم » ، قال : فقراها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، فقال أبو ذر : خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله ؟ قال : « المسبيل إزاره ، والمتان ، والمتنقّ سيلتته بالخليف الكاذب » .

باب : من جرّ ثوبه من الخلاء

١٣٦١ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « إن الذي يجرّ ثيابه^(١) من الخلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة » .

باب : بينما رجل يتبختر قد أعجبته نفسه خُسِفَ به

١٣٦٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « بينما رجل يمشي قد أعجبته جُمُته^(٢) وبرُده إذ خُسِفَ به الأرض فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة » .

باب : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة

١٣٦٣ — عن ميمونة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً واجماً^(٣) ، فقالت ميمونة : يا رسول الله لقد استنكرتُ هياتك منذ اليوم ، قال رسول الله ﷺ : « إن جبريل عليه السلام كان وعدني أن يلقاني فلم يلقني أم والله ما أخلفني » ، قال : فضل رسول الله ﷺ يومه ذلك على ذلك ، ثم وقع في نفسه جبروٌ كَلَبَ تحت فُسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه ، فلما أمسى لقيه جبريل عليه السلام فقال له : « قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة » ، قال : أجل ، ولكننا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة ، فأصبح رسول الله ﷺ يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ، وبترك كلب الحائط الكبير .

١٣٦٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير » .

باب : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة إلا رقماً في ثوب

١٣٦٥ — عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله ﷺ أنه قال : إن

(١) الأصل « ثوبه » والتصحيح من « مسلم » .

(٢) الجملة من شعر الرأس : ما سقط على المنكين .

(٣) أي ساكناً مهتماً .

رسول الله ﷺ قال : « إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة » ، قال بُسرٌ : ثم اشتكى زيد بعدُ فعُدناه ، فإذا على بابه سترٌ فيه صورة ، قال : فقلت لعبيد الله الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي ﷺ : ألم يخبرنا زيدٌ عن الصَّوَرِ يومَ الأولِ؟.. فقال عبيد الله : ألم تسمعه حين قال : « إلا رقماً في ثوب »^(١) . (م ١٥٧/٦)

باب : كراهية السر فيه التماثيل وقطعه وسائده

١٣٦٦ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة^(٢) لي بقرام^(٣) فيه تماثيل ، فلما رآه هتكه ، وتَلَوْنَ وجهه ، وقال : « يا عائشة أشدُّ الناس عذاباً عند الله يومَ القيامة الذين يضاھون^(٤) بخلق الله تعالى » ، قالت عائشة : فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ . (م ١٥٩/٦)

١٣٦٧ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم رسول الله ﷺ من سَفَرٍ وقد سترتُ على بابي دُرْنُوكاً^(٥) فيه الخيلُ ذوات الأجنحة ، فأمرني ، فترعته . (م ١٥٨/٦)

باب : في النمرقة فيها تصاوير واتخاذها مرافق

١٣٦٨ — عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نَمْرُقَةً فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب ولم^(٦) يدخل فَعَرَفَتْ أَوْ فَعَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ ، فقالت : يا رسول الله ، أنوب إلى الله وإلى رسوله ، فماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ما بال هذه النمرقة » ؟ قالت : (٧) اشتريتها لك تَعْعُدُ عليها وتَوَسِّدُهَا ، فقال رسول الله ﷺ : « إن أصحاب هذه الصورة يعدُّون ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم » ، ثم قال : « إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة » ، وفي رواية : فأخذته فجعلته مِرْقَينِ ، فكان يرتفق بهما في البيت . (م ١٦٠/٦)

باب : عذاب المصورين يوم القيامة

١٣٦٩ — عن سعيد بن أبي الحسن قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إني رجلٌ أَصَوِّرُ هذه الصور

- (١) معناه في ثوب ممتن غير معلق. بدليل حديث عائشة الآتي بعده ، وراجع تفصيل الكلام عليه في كتابي «آداب الزفاف» الطبعة الثالثة (ص ١٠٩)
- (٢) هو بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً يشبه بالمخدع والخزانة .
- (٣) هو ثوب من صوف فيه ألوان من المهنون ، وهي شقق تتخذ سترأ . ويغنى به هودج أو كلة ، والجمع قرم ، كذا في « غريب الحديث للسرطلي (٢/٧٧) » .
- (٤) الأصل « يضاھون » والتصويب من « مسلم » . وفي رواية له (يشبهون) .
- (٥) هو ستر له خمل ، ويجمع على درائك .
- (٦) في « مسلم » : (فلم) .
- (٧) في « مسلم » : (فقالت) .

فَأَفْتَنِي فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ : ادْنُ مِنِّي ، فَدَنَا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : ادْنُ مِنِّي ، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ ^(١) : أَنْبِئْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ مَصُورٍ فِي النَّارِ ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسًا فَتَعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ » ، وَقَالَ ^(٢) : إِنْ كُنْتَ لَا بَدَ فَاعْلَأْ فَاصْنَعْ الشَّجَرِ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ .

(م ١٦١/٦)

باب : التشديد على المصورين

١٣٧٠ — عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَيْتُ فِيهَا تَصَاوِيرَ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً » .

(م ١٦٢/٦)

باب : النهي عن تحم الذهب والشرب بالفضة ولبس الحرير والديباج

١٣٧١ — عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهَاَنَا عَنْ سَبْعٍ ، أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ أَوْ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَنَهَاَنَا عَنْ خَوَاتِيمٍ أَوْ تَحَنُّمٍ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبِ بِالْفِضَّةِ ، وَعَنْ الْمَيَاثِرِ ، وَعَنْ الْقَسَمِ ^(٣) وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ ^(٤) ، وَالْدِّيبَاجِ .

(م ١٣٥/٦)

باب : في طرح خاتم الذهب

١٣٧٢ — عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَتَزَعَهُ فَطَرَحَهُ ، وَقَالَ : « يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَتَجَعَّلُهَا فِي يَدِهِ » ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِيعْ بِهِ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا آخِذَهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(م ١٤٩/٦)

١٣٧٣ — عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّةً فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ ، فَصَنَعَ النَّاسُ ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَتَزَعَهُ ، فَقَالَ : « إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ ، وَأَجْعَلُ فَصَّةً مِنْ دَاخِلِهِ » ، فَرَمَى بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا » ، فَغَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

(م ١٤٩/٦)

(١) فِي « مُسْلِمٍ » (قَالَ) وَكَذَا فِي « الْمُسْنَدِ » (٣٠٨/١) .

(٢) يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا صَرَحَ بِذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ (٣٦٠/١) .

(٣) تَقْدِمُ تَفْسِيرِ (الْمَيَاثِرِ) صَفْحَةُ ١١٩ رَقْم (٢) وَ (الْقِسِيِّ) صَفْحَةُ ١٢٠ رَقْم (٦) .

(٤) هُوَ غَلِيظُ الدِّيبَاجِ .

باب : لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشه محمد رسول الله ولبس الخلفاء من بعده

١٣٧٤ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق ، فكان في يده ، ثم كان في يد أبي بكر رضي الله عنه ، ثم كان في يد عمر رضي الله عنه ، ثم كان في يد عثمان رضي الله عنه ، حتى وقع منه في بئر أريس ، فنقشهُ : محمد رسول الله . (م ١٥٠/٦)

١٣٧٥ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله ، وقال للناس : « إني اتخذت خاتماً من فضة » ، ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه . (م ١٥١/٦)

١٣٧٦ — عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل : لهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم ، فصاغ رسول الله ﷺ خاتماً حلقته فضة ، ونقش فيه : محمد رسول الله . (م ١٥١/٦)

باب : في خاتم الورق فضة حبشي والتختم باليمين

١٣٧٧ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه فيه قس حبشي كان يجعل فمه مما يلي كفه . (م ١٥٢/٦)

باب : في لبس الخاتم في الخنصر من اليد اليسرى

١٣٧٨ — عن أنس رضي الله عنه قال : كان خاتم النبي ﷺ في هذه ، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى . (م ١٥٢/٦)

باب : في النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها

١٣٧٩ — عن علي رضي الله عنه قال : نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم في إصبعي هذه أو هذه ، قال : فأومأ إلى الوسطى والتي تليها . (م ١٥٣/٦)

باب : ما جاء في الانتعال والاستكثار من النعال

١٣٨٠ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يقول في غزوة غزوناها : « استكثروا من النعال ، فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل »^(١) . (م ١٥٣/٦)

(١) هذا من رواية أبي الزبير عن جابر معتمداً . لكن له شاهدان خرجهما في « الأحاديث الصحيحة » (٣٤٠) .

باب : إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال

١٣٨١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا خلع فليبدأ بالشمال ، ولينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً » . (م ١٥٣/٦)

باب : النهي عن المشي في نعل واحدة

١٣٨١ ب — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يمش أحدكم في نعل واحد ، لينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً » . (م ١٥٣/٦)

باب : النهي عن القرع

١٣٨٢ — عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهى عن القرع . قال : قلت لنافع : وما القرع ؟ قال : يُحَلَّقُ بعض رأس الصبي ويترك بعض . (م ١٦٤/٦)

باب : النهي عن وصل الشعر للمرأة

١٣٨٣ — عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله : إن لي ابنة عرساً ، أصابتها حصبة^(١) فتمرق شعرها أفأصله ؟ فقال : « لعن الله الواصلة والمستوصلة » . (م ١٦٥/٦)

باب : في الزجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً

١٣٨٤ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : زجر النبي ﷺ أن تصل المرأة برأسها شيئاً . (م ١٦٧/٦)

١٣٨٥ — عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم عام حج وهو على المنبر : وتناول قصة^(٢) من شعر كانت في يد حترسي^(٣) يقول : يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ، ويقول : « إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم » . (م ١٦٨/٦)

باب : في لعن الواشحات والمخلجات

١٣٨٦ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لعن الله الواشحات والمستوشحات والنامصات والمنتمصات والمثفلجات للحسن المغيرات خلقت الله . قال : فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن ، فأنته ، فقالت : ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشحات والمستوشحات والمنتمصات

(١) هي بثر تخرج في الجلد . (٢) تساقط .

(٣) بضم القاف شعر مقدم الرأس المقل على الجهة .

(٤) هو غلام الأمير .

والمثفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟ فقال عبد الله : ومالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله عز وجل ؟ ! فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لَوْحَيْ المصحف فما وجدته ، فقال : لنن حكك قرأته لقد وجدته ، قال الله عز وجل : ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) ، فقالت المرأة : فلاني أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن ! قال : اذهبي فانظري ، قال : فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئاً ، فجاءت إليه فقالت : ما رأيت شيئاً ، فقال : أما لو كان ذلك لم نجتمعها^(١) . (م ١٦٦/٦)

باب : في المتشعب بما لم يعط

١٣٨٧ — عن أسماء رضي الله عنها قالت : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : إن لي ضرة فهل علي جناح أن أتشعب من مال زوجي بما لم يعطيني ؟^(٢) . فقال رسول الله ﷺ : « المتشعب بما لم يعط كلابس ثوبي زور »^(٣) . (م ١٦٩/٦)

باب : في النساء الكاسيات العاريات

١٣٨٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم^(٤) معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات^(٥) ، رؤوسهن كأسنمة البخت^(٦) المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا » . (م ١٦٨/٦)

باب : قطع القلائد من اعناق الدواب

١٣٨٩ — عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، قال : فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً ، (قال عبد الله بن أبي بكر : حَسِبْتُ أنه قال :) والناس في ميبتهم : « لا يَبْقَيْنَ في رقبةٍ بعيرٍ قِلادةً من وترٍ - أو قِلادةً^(٧) - إلا قُطِعَتْ » قال مالك : أرى ذلك من العين . (م ١٦٣/٦)

-
- (١) يعني لم نصاحبها ، ولم نجتمع نحن وهي ، بل كنا نطلقها ونفارقها .
 (٢) وفي رواية لمسلم : قالت : يا رسول الله أقول : إن زوجي أعطاني ، ما لم يعطيني .
 (٣) معناه المتكثر بما ليس عنده ، بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل ، هو مضموم كما يظم من لبس ثوبي زور .
 (٤) هم الشرقة ، فقد كانوا إلى عهد قريب يحملون بأيديهم السياط وتسمى عندنا في دمشق : (الكرايج) .
 (٥) أي كاسيات في الحقيقة ، عاريات في المعنى ، لأنهن يلبسن ثياباً رفاقاً ، يصفن البشرة . أو كاسيات لباس الزينة عاريات من لباس التقوى . (مميلات) للقلوب بفتحهم (مائلات) متبخرات في مشيتهن .
 (٦) هي جمال طوال الأعناق . وهو كناية عن أنهن يكنن رؤوسهن يعظمنها . وكان الشراح يفسرون ذلك بقولهم : يلف عصاة أو نحوها على الرأس . أما اليوم فقد تفسر الحديث بموضة جسمهن شعورهن على رؤوسهن حتى ترتفع عليه نحو نصف شبر أو أكثر ، ويسميه البعض : موضة السد العالي ! وذلك كله من معجزاته صل الله عليه وآله وسلم الكثرية ، فتمسأ لمن لا يمتريها .
 (٧) هذا شك من الراوي ، هل قال « قِلادة من وتر » ، أو قال : « قِلادة » فقط ولم يقيدها بالوتر .

باب : في الأجراس ، وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب أو جرس

١٣٩٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس » .
(م ١٦٣/٦)

١٣٩١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « الجرسُ مزامير الشيطان » .
(م ١٦٣/٦)

١٣٩٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه ، وعن الوسم في الوجه .
(م ١٦٣/٦)

١٣٩٣ - عن ناعم أبي عبد الله مولى أم سلمة أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول : ورأى رسول الله ﷺ حماراً مَوْسُومَ الوجه ، فأنكر ذلك ، قال^(١) : فوالله لا أسمه إلا في أقصى شيء من الوجه ، فأمر بحماره ، فكوي في جاعرته^(٢) ، فهو أول من كوى الجاعرتين . (م ١٦٣/٦ - ١٦٤)

باب : وسم الغنم في آذانها

١٣٩٤ - عن أنس رضي الله عنه قال : دخلنا على رسول الله ﷺ مِرْبَدًا وهو يسم غنماً (قال : أحسبه قال) في آذانها .
(م ١٦٤/٦)

باب : في وسم الظهر

١٣٩٥ - عن أنس رضي الله عنه قال : لما وَلَدَتْ أمُّ سُلَيْمٍ قالت لي : يا أنس : انظر هذا الغلام فلا يُصَيَّبَنَّ شيئاً حتى تغلّو به إلى النبي ﷺ يُحَنِّكُهُ ، قال : فغدوت فإذا هو في الحائط وعليه خمصة جَوْنِيَّة^(٣) وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح .
(م ١٦٤/٦)

(١) الظاهر أن القائل هو ابن عباس رضي الله عنه .

(٢) هما حرفا الورك المشرفان مما يلي الدبر .

(٣) نسبة إلى بني الجون قبيلة من الأزد . وقيل غير ذلك أقوال كثيرة ذكرها في « الشرح » .

كتاب الأدب

باب : قول النبي ﷺ : « تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي »

١٣٩٦ - عن أنس رضي الله عنه قال : نادى رجل رجلاً بالقبيل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني لم أعنك ، إنما دعوت فلاناً ، فقال رسول الله ﷺ : « تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي » . (م ١٦٩/٦)

باب : التسمية بمحمد ﷺ

١٣٩٧ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ولد لرجل منا غلامٌ فسماه محمداً ، فقال له قومه : لا ندعك تسمي باسم رسول الله ﷺ ، فانطلق بابتة حاملته على ظهره ، فأتى به النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ولدت لي غلام فسميته محمداً فقال لي قومي : لا ندعك تسمي باسم رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم » . (م ١٦٩/٦)

باب : أحب الأسماء إلى الله تعالى : عبد الله وعبد الرحمن

١٣٩٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحبَّ أسمائكم إلى الله : عبد الله وعبد الرحمن » . (م ١٦٩/٦)

باب : تسمية المولود : عبد الرحمن

١٣٩٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ولد لرجل منا غلام فسماه : للقاسم ، فقلنا : لا تكتنيك أبا القاسم ولا تُسَمِّكَ عينا ، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال : « اسم ابنك عبد الرحمن » . (م ١٧١/٦)

باب : تسمية المولود : عبد الله ، ومسحه والصلاة عليه

١٤٠٠ - عن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير أنهما قالَا : خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير ، فقدمت قباء فنفست بعبد الله بقباء ، ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليُحَنِّكَه ، فأخذ رسول الله ﷺ منها فوضعه في حجره ، ثم دعا بتمرّة ،

قال : قالت عائشة : فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها ، فمضغها ثم بصقها في فيه ، فإن أول شيء دخل بطنه ليريق رسول الله ﷺ ، ثم قالت أسماء : ثم مسح وصلى عليه وسماه عبد الله ، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع رسول الله ﷺ ، وأمره بذلك الزبير ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه ثم بايعه .

١٤٠١ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان ابن لآبي طلحة يشتكي ، فخرج أبو طلحة ، فمقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة ، قال : ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن مما كان ، فقربت إليه العشاء ، فتعشى ، ثم أصاب منها ، فلما فرغ ، قالت : وارؤا الصبي ، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال : « أعزستهم الليلة » ؟ قال : نعم ، قال : « اللهم بارك لهما » ، فولدت غلاماً ، فقال لي أبو طلحة : أحماه حتى تأتي به النبي ﷺ ، فأتى به النبي ﷺ وبعث معه بتمرات ، فأخذه النبي ﷺ فقال : « أمعه شيء » ؟ قالوا : نعم تمرات ، فأخذه النبي ﷺ فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ، ثم حنكه وسماه : عبد الله .

باب : في التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين

١٤٠٢ — عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : لما قدمت نجران سألوني فقالوا : إنكم تقرأون (يا أخت هارون) وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ سأله عن ذلك فقال : « إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم » .

باب : تسمية المولود بإبراهيم

١٤٠٣ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : « ولد لي غلام ، فأتيت به النبي ﷺ فسماه : إبراهيم ، وحنكه بتمريرة . »

باب : تسمية المولود : المنذر

١٤٠٤ — عن سهل بن سعد قال : أتني بالمنذر بن أبي أسيد رضي الله عنهم إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، فوضعه النبي ﷺ على فخذه ، وأبو أسيد جالس ، فلهي النبي ﷺ بشيء بين يديه ، فأمر أبو أسيد بآبته ، فاحتمل من على فخذه رسول الله ﷺ ، فأقبلوه ، فاستفاق رسول الله ﷺ ، فقال : « أبني الصبي ؟ » فقال أبو أسيد : أفلبناه يا رسول الله ، قال : « ما اسمه » ؟ قال : فلان يا رسول الله ، قال : « لا ، ولكن أسمه المنذر » ، فسماه يومئذ : المنذر .

(١) أي ردوه وصرفوه ، وهو لغة قليلة ، والمشهور (قلبوه) بجذ الف .

باب : تغيير الاسم الى أحسن منه

١٤٠٥ — عن ابن عمر : أن ابنة لعمرو وهي الله عنهما كانت يقال لها عاصية ، فسمها رسول الله ﷺ جميلة .
(م ١٧٣/٦)

باب : تسمية برة جويرية

١٤٠٦ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت جويرية اسمها برة ، فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية ، وكان يكره أن يقال : خرج من عند برة .
(م ١٧٣/٦)

باب : تسمية برة زينب

١٤٠٧ — عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتي برة ، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهي عن هذا الاسم ، وسميت برة ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم » ، فقالوا : بم نسميها ؟ قال : « سموها زينب » .
(م ١٧٣/٦ - ١٧٤)

باب : في تسمية العنب : الكرم

١٤٠٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقولن أحدكم للعنب الكرم^(١) ، إنما الكرم الرجل المسلم » .
(م ٤٦/٧)

١٤٠٩ — عن وائل بن حجر رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « لا تقولوا الكرم ، ولكن قولوا العنب والحبلة » .
(م ٤٦/٧)

باب : النهي أن يسمى بأفلق ورباح ويسار ونافع

١٤١٠ — عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : نهانا رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء : أفلق ورباح ويسار ونافع .
(م ١٧٢/٦)

١٤١١ — عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت ، ولا

(١) سبب النهي أن العرب ست العنب كرمًا ذهاباً إلى أن الخمر تورث شاربها كرمًا ! فلما حرم الخمر نهاهم عن ذلك تحقيراً للخمر وتأكيذاً لحرمتها ، ويؤيد أن قلب المؤمن هو الكرم وهو مشتق من (الكرم) بفتح الراء لأنه معدن التقوى .

تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجيحاً ولا أفلح ، فإنك تقول أثم هو ؟ فلا يكون ، فيقول : لا ، إنما هن أربع فلا تزيدن علي^(١) .

(م ١٧٢/٦)

باب : الرخصة في ذلك

١٤١٢ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أراد النبي ﷺ أن ينهي عن أن يسمي ببعلى وببركة وبأفلح وبيسار وبنافع ، وينحو ذلك ، ثم رأته سكت بعد عنها ، فلم يقل شيئاً ، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك ، ثم أراد عمر أن ينهي عن ذلك ثم تركه .

(م ١٧٢/٦)

باب : تسمية العبد والأمة والمولى والسيد

١٤١٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقل أحدكم : اسق ربك ، وأطعم ربك ، وضئ ربك ، ولا يقل أحدكم : ربّي ، وليقل : سيدي ومولاي ، ولا يقل أحدكم : عبي ، أمني ، وليقل : فتاي ، فتاني ، غلامي » .

(م ٤٧/٧)

باب : تسمية الصغير

١٤١٤ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له : أبو عُمَيْرٍ (قال : أحسبه قال :) كان فطيماً ، قال : فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال : « أبا عمير ما فعل الصغير » ؟ قال : فكان يلعب به .

(م ١٧٦/٦ - ١٧٧)

باب : قول الرجل للرجل : يا بني

١٤١٥ — عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : ما سأل رسول الله ﷺ أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه ، فقال لي : « أي بني وما ينصّبك منه ؟ إنه لن يضرّك » ، قال : قلت : إنهم يزعمون أن معه أنهار الماء ، وجبال الخبز ، قال : « هو أهون على الله من ذلك » .

(م ١٧٧/٦)

باب : أخنع اسم عند الله من تسمى بملك الأملاك

١٤١٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن أخنع اسم عند الله رجل تسمي

(١) قلت : ورواه أحمد (١١/٥) من طريق أخرى عن سيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا حدثكم حديثاً فلا تزيدن عليه ، وقال : أربع من أطيب الكلام ، ومن من القرآن لا يضرّك بأيهن بدأت : سبحان الله » وهو مخرج في « الأحاديث الصحيحة » (٣٤١) ، فهذه الرواية تدل على أن قوله في آخر الحديث « إنما هن أربع فلا تزيدن علي » مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس قول الراوي كما زعم الملقط من صحيح مسلم .

(٢) هو تصغير (النفر) يضم النون وفتح الميم ، وهو طائر صغير .

مَلِكَ الْأَمْلاكِ » ، (في رواية ^(١)) : « لا مَالَك إِلَّا اللَّهُ » ، قال سفيان يعني ابن عيينة : مثل شاهان شاه .
وقال أحمد بن حنبل : سألت أبا عمرو عن (أخنع) فقال : أوضع . (م ١٧٤/٦)

باب : حق المسلم على المسلم خمس

١٤١٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خمسٌ تُحب للمسلم على أخيه : ردُّ السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، وإتباع الجنائز » . (م ٢/٧)

١٤١٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « حق المسلم على المسلم ست » ، قيل : ما هن يا رسول الله ؟ قال : « إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه » . (م ٣/٧)

باب : النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه

١٤١٩ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إياكم والجلوس في الطرقات » قالوا : يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا ، نتحدث فيها ، قال رسول الله ﷺ : « فإذا أبيتم إلا المجلس ، فأعطوا الطريق حقه » ، قالوا : وما حقه ؟ قال : « غضُّ البصر ، وكفُّ الأذى ، وردُّ السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » . (م ٣/٧)

باب : في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير

١٤٢٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير » . (م ٢/٧)

باب : الاستئذان والسلام

١٤٢١ — عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال : جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال : السلام عليكم ، هذا عبد الله بن قيس ، فلم يأذن له ، فقال : السلام عليكم ، هذا أبو موسى ، السلام عليكم ، هذا الأشعري ، ثم انصرف ، فقال : ردوا علي ، ردوا علي ، فجاء ، فقال : يا أبا موسى ما ردك؟ كنا في شغل ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الاستئذان ثلاث ، فإن أذن لك وإلا فارجع » ، قال : لَسَأَلْتَنِي عَلَى هَذَا بَيْنَهُ ، وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ ^(٢) ، فذهب أبو موسى ، قال عمر رضي الله عنه : إن وجد بينة تجده عند المنبر عشيّة ، وإن لم يجد بينة فلم تجده ، فلما أن جاء بالعشي ، وجدوه ،

(١) ولفظ هذه الرواية : « أغبط رجل على الله يوم القيامة وأخيه وأغبطه عليه رجل ... » الخ .

(٢) الأصل (فعلت فعلت) والتصويب من « مسلم » .

قال : يا أبا موسى ! ما تقول ؟ أَقَدَ وَجَدْتَ ؟ قال : نعم ، أُنِيَّ بن كعب ، قال : عدل ، قال : يا أبا الطُّفَيْل ما يقول هذا ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك ، يا ابن الخطاب ! فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : سبحان الله ، إنما سمعتُ شيئاً فأحييت أن أثبتت . (م ١٧٩/٦ — ١٨٠)

باب : جعل الإذن رفعُ الحجاب

١٤٢٢ — عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ ، وَأَنْ تَسْمَعَ ^(١) سِوَادِي حَتَّى أَهْكَ ^(٢) » . (م ٦/٧)

باب : كراهة أن يقول (أنا) عند الاستئذان

١٤٢٣ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : استأذنت على النبي ﷺ فقال : « من هذا ؟ فقلت : أنا ، فقال النبي ﷺ : « أأنا أنا » ، (وفي رواية) : كأنه كره ذلك . (م ١٨٠/٦)

باب : النهي عن الاطلاع عند الاستئذان

١٤٢٤ — عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما : أن رجلاً اطَّلَعَ في جُحْرِ في باب رسول الله ﷺ ، ومع رسول الله ﷺ مِدْرَى ^(٣) يَحْكُ به رأسه ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : « لو أعلم أنك تَنْظُرُنِي ^(٤) لَطَعْتُ به في عينك » ، وقال رسول الله ﷺ : « إنما جعل الإذن من أجل البصر » . (م ١٨١/٦)

باب : من اطَّلَعَ في بيت قوم بغير إذْنهم ففقؤوا عينه

١٤٢٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « لو أن رجلاً اطَّلَعَ عليك بغير إذنٍ ، فَتَخَذَفْتَهُ بِجُحَاةٍ فَفَقَأَتْ عينه ما كان عليك من جُنَاحٍ » . (م ١٨١/٦)

باب : في نظر الفجاءة ، وصرف البصر عنها

١٤٢٦ — عن جَوْرِير بن عبد الله رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفُجَاءَةِ ؟ . فأمرني أن أَصْرِفَ بصري . (م ١٨٢/٦)

(١) كذا الأصل وفي « مسلم » (تمتع) . (٢) بكسر البين المهملة وهو السر والمسارة .

(٣) حذيفة يسوى بها شعر الرأس .

(٤) الأصل (تنظرنني) وكذا في نسخة من « مسلم » .

باب : من أتى مجلساً سلم وجلس

١٤٢٧ — عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل نفر ثلاثة ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ ، وذهب واحد ، قال : فوقفاً على رسول الله ﷺ ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم ، فأوى إلى الله فأواه الله ، وأما الآخر فاستحيى ، فاستحيى الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه » . (م ٩/٧)

باب : النهي أن يُقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه

١٤٢٨ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لا يُقيم الرجلُ الرجلَ من مقعده ثم يجلس فيه ، ولكن تمسحوا وتوسعوا » ، (وفي رواية) قلت : في يوم الجمعة ؟ قال : « في يوم الجمعة وغيرها » . وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه ^(١) . (م ١٠/٧)

باب : إذا قام من مجلسه ثم رجع فهو أحق به

١٤٢٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قام أحدكم » (وفي حديث أبي عوانة) : « من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به » . (م ١٠/٧)

باب : النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث

١٤٣٠ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس ، من أجل أن يحزنه » . (م ١٣/٧)

باب : السلام على الغلمان

١٤٣١ — عن سيّار قال : كنت أمشي مع ثابت البناني ، فمرّ بصبيان فسلم عليهم فحدث ^(٢) ثابت : أنه كان يمشي مع أنس ، فمرّ بصبيان فسلم عليهم ، وحدث أنس أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ فمرّ بصبيان فسلم عليهم . (م ٦/٧)

(١) قلت : وقد جاء الحديث من رواية أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « لا يقوم الرجل للرجل من مجلسه ، ولكن انصموا ففسح الله لكم » . وإسناده حسن كما بيته في « الأحاديث الصحيحة » رقم (٢٢٨) .
(٢) في « مسلم » (وحدث) .

باب : لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام

١٤٣٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبذروا اليهود ولا النصارى بالسلام ، وإذا ^(١) لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه » .
(م ٥/٧)

باب : الرد على أهل الكتاب

١٤٣٣ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سَلَّمَ ناس من يهود على رسول الله ﷺ ، فقالوا : السام عليكم يا أبا القاسم ، فقال : « وعليكم » ، فقالت عائشة وغضبت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : « بلى قد سمعت فرددت عليهم ، وإنا نُجِيبُ عليهم ، ولا يُجِيبون علينا » .
(م ٥/٧)

باب : منع النساء أن يخرجن بعد نزول الحجاب

١٤٣٤ — عن عائشة رضي الله عنها : أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع ، وهو صعيد أفصح ^(٢) ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ : احْجُبْ نِسَاءكَ ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النبي ﷺ ليلة من الليالي عِشَاءً ، وكانت امرأةً طويلةً ، فنادها عمر : ألا قد عرفناك يا سودة ! حِرْصاً على أن ينزل الحجاب ، قالت عائشة : فَأَنْزَلَ [الله عز وجل] ^(٣) الحجاب .
(م ٧/٧)

باب : الإذن للنساء في الخروج لحاجتهن

١٤٣٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : خَرَجَتْ سودة رضي الله عنها بعدما ضُرب علينا ^(٤) الحجاب لتقضي حاجتها ، وكانت امرأةً جسيمة ، تَفْرَعُ النساءَ جَسَماً ^(٥) لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر بن الخطاب فقال : يا سودة ! والله ما تَخْتُمِينَ عَلَيْنَا فانظري كيف تخرجين ، قالت : فانكنأت راجعةً ، ورسول الله ﷺ في بيبي ، وإنه ليتعشى وفي يده عَرَقٌ ، قَدْ خَلَّتْ فقالت : يا رسول الله : إني خرجتُ ، فقال لي عمر : كذا وكذا ، قالت : فأوحى إلي ، ثم رُفِعَ عنه وإن العَرَقَ في يده ما وضعه ، فقال : « إنه قد أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ » .
(م ٦/٧)

(١) في « مسلم » (فإذا) .

(٢) أي أرض متسعة .

(٣) زيادة من « مسلم » .

(٤) في « مسلم » (عليها) .

(٥) أي تناولن فتكون أطول منهن ، والفارع المرتفع العالي .

باب : جعل المرأة ذات المحرم من خلفه

١٤٣٦ — عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : تزوجني الزبير ، وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه ، قالت : فكنيت أعلفُ قرَسَه ، وأكفيه مؤونته ، وأسوسه ، وأدقُ النوى لناضحه ، وأعلفه ، وأستقي الماء وأخريزُ غَرَبَه ^(١) ، وأعجبن ، ولم أكن أحسن أخبز ، فكان يخبز لي جاراتي من الأنصار ، وكن نسوة صدق ، قالت : وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله ﷺ على رأسي ، وهي على ثلثي فرسخ ، قالت : فجئت يوماً والنوى على رأسي فلتقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ، فدعاني ثم قال : « إخ إخ » ليحملني خلفه ، قالت : فاستحييت وعرفت غيرتك ، فقال : « والله لحملك النوى على رأسك أشد من ركوبك معه » ، قالت : حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم ، فكفتني سياسة الفرس ، فكأنما اعتقتني .
(م ١١/٧ - ١٢)

باب : إذا مرَّ برجلٍ ومعه امرأةٌ فليقل : إنها فلاة

١٤٣٧ — عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ معتكفاً ، فأتته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثم قمتُ لأنقلب فقام معي ليقلبي ، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، فمرَّ رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي ﷺ أسرع ، فقال النبي ﷺ : « على رسلكما إنها صفية بنت حيي » ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ! قال : « إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرًا » ، أو قال : « شيئاً » .
(م ٨/٧)

باب : نهى الرجل عن المبيت عند امرأة غير ذات محرم

١٤٣٨ — عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا لا يبيتَنَّ رجلٌ عند امرأةٍ ثيب ^(٢) إلا أن يكون ناكحاً ^(٣) أو ذا محرم » .
(م ٧/٧)

١٤٣٩ — عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والدخول على النساء » ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمم ؟ قال : « الحمم الموت » ، قال الليث بن سعد : الحمم أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج : ابن العم ونحوه .
(م ٧/٧)

باب : النهي عن الدخول على المغيبات

١٤٤٠ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن نفراً من بني هاشم دخلوا على أسماء

(١) هو الدلو الكبير .
(٢) غص الثيب بالوكر لكونها التي يدخل عليها غالباً ، أما البكر فمضمونة عادة ، وهي بالأولى .
(٣) أي يكون الداخل زوجاً .

بنت عُميس ، فدخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهي تحت يومئذ ، فرآهم ، فكره ذلك ، فذكر ذلك
لرسول الله ﷺ وقال : لم أر إلا خيراً ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله قد برأها من ذلك » ، ثم قسام
رسول الله ﷺ على المنبر فقال : « لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مُغَيِّبة ^(١) » ، إلا ومعه رجل أو
اثنان .

باب : الزجر عن دخول المختنن على النساء

١٤٤١ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مُخَنَّنٌ ^(٢) فكانوا
يعدونه من غير أولي الإربة ، قال : فدخل النبي ﷺ يوماً وهو عند بعض نسائه وهو يَنْعَتُ امرأةً ،
قال : إذا أقبلت أقبلت بأربع ، وإذا أدبرت أدبرت بثمان ^(٣) ، فقال النبي ﷺ : « ألا ، أرى هذا يعرف
ما ههنا ، لا يَدْخُلَنَّ عليكن ^(٤) » ، قالت : فحججوه . (م ١١/٧)

باب : إطفاء النار عند النوم

١٤٤٢ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : احترق بيت على أهله بالمدينة من الليل ، فلما حدث رسول الله
ﷺ بشأنهم ، قال : « إن هذه النار إنما هي عدوٌ لكم ، فإذا نمت فأطفئوها عنكم » . (م ١٠٧/٦)

(١) هي التي غاب عنها زوجها ، أي عن منزلها سواء كان في البلد أو مسافراً .
(٢) هو الذي يشبه النساء في أسنانه وكلامه وحركاته ، وتارة يكون هذا خلقاً من الأصل ، وتارة يتكلف وهذا هو المراد هنا .
(٣) قال العلماء : « معناه أربع عكن ، وثمان عكن . يعني أن لها أربع عكن تقبل بهن ، من كل ناحية ثتان ، ولكل واحدة طرفان ،
فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية .
(٤) الأصل (عليكن) .

كتاب الرقي

باب : في رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ

١٤٤٣ - عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاها جبريل عليه السلام ، قال : بسم الله يبريك ، ومن كل داء يشفيك ، ومن شر حاسد إذا حسد ، وشر كل ذي عين . (م ١٣/٧)

١٤٤٤ - عن عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة ^(١) عن أبي سعيد : أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد اشتكت ؟ قال : « نعم » ، قال : بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذك ، من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك . (م ١٣/٧)

باب : في السحر، وسحر اليهود للنبي ﷺ

١٤٤٥ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق ، يقال له لبيد بن الأعصم قالت : حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ^(٢) ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة ، دعا رسول الله ﷺ ، ثم دعا ، ثم دعا ، ثم قال : « يا عائشة ، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ جاءني رجلان فقعدا أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوع ^(٣) ، قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة ^(٤) وجب طلعته ذكر ^(٥) ؟ قال : فأين هو ؟ قال : في بئر ذي أروان » ، قالت : فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه ، ثم قال : « يا عائشة والله لكأن ماءاً نفاعاً الحساء ، وكان ^(٦) نخلها رؤوس الشياطين » قالت : فقلت : يا رسول الله أفلا أحرقتة ؟ ^(٧) قال : « لا ، أمأ أنا فقد عافاني الله ، وكرهت أن أثير على الناس شراً ، فأمرت بها فدفنت » .

(١) كذا الأصل ، وهو على خلاف ما جرى عليه المصنف رحمه الله تعالى من الاختصار على ذكر الصحابي فقط من الاسناد ، فذكر هنا رواه عنه أيضاً ، والراوي عنه . ولعل ذلك لأنه من رواية تابعي عن تابعي ، فإن عبد العزيز بن صهيب تابعي أيضاً ، مات سنة (١٣٠) .
(٢) وفي رواية للبخاري (٦٨/٤) : « كان يرى أنه يأتي النساء ، ولا يأتيهن » . ونحوه لأحمد (٦٣/٦) .
(٣) أي مسحور . يقال : طبه إذا سحره .
(٤) هي الشعر الذي يسقط عند تسريحه . (٥) في « الشرح » : هكذا في أكثر نسخ بلاد النوي وفي بعضها (جف) بالفاء . وهما بمعنى . وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه .
(٦) في « مسلم » (ولكأن) .
(٧) أي أحرقتة فأحرقتة .

وأعلم أن هذا الحديث صحيح الاسناد بلا ريب ، أخرجه الشيخان وغيرهما من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم عند أحمد (٣٦٧/٤) بإسناد صحيح وابن سعد (٦/٢/٢) بإسناد آخر صحيح أيضاً ، رواه أيضاً عن

باب : القراءة على المريض بالمعوذات والنفث

١٤٤٦ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحدٌ من أهله نفث عليه بالمعوذات ، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحته بيد نفسه ، لأنها كانت أعظم بركة من يدي .

(م ١٦/٧)

باب : الرقية باسم الله والتعويد

١٤٤٧ — عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه : أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله ﷺ : « ضع يدك على الذي تألم من جسدك ، وقل : بسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شرِّ ما أجد وأحاذر . »

(م ٢٠/٧)

باب : التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

١٤٤٨ — عن أبي العلاء : أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يَكْذِبُهَا عَلَيَّ ، فقال رسول الله ﷺ : « ذاك شيطان يقال له خنزبٌ ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، وانقل على يسارك ثلاثاً » ، قال : ففعلت ذلك ، فأذهبته الله عني .

(م ٢١/٧)

باب : رقية اللدغ بآم القرآن

١٤٤٩ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر ، فمروا بحَيٍّ من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فلم يضيفوهم ، فقالوا لهم : هل فيكم من راقٍ ؟ فإن سيد الحي للديغ أو مصاب ؟ فقال رجل منهم : نعم ، فأتاه فرقاء بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل ، فأعطى قطعاً من غنم ، فأبى أن يقبلها ، وقال : حتى أذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ،

= ابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة . ولقد أخطأ السيد رشيد رضا رحمه الله ومن قلده في تضعيفه لهذا الحديث . وأثاروا حوله شبهات عقلية هي في الحقيقة (كسراب بقية يحسب الظلماء ماء) ، وليس في الحديث سوى أنه مرض صلى الله عليه وسلم وأنه يرى أنه يأتي النساء وما يأتيهن . والله سبحانه الذي حفظه من أن يخطئ في التشريع - وهو كيشر يمكن أن يخطئ ، ولكن الله عصمه - فكذلك الله حفظه وهو بشر قد سحر ، ومن شأن البشر أن يسحر ، فأبى شيء في هذا السحر الذي أصابه صلى الله عليه وسلم ، وقد أصاب مثله موسى عليه السلام بنص القرآن (يخيل إليه من سحرهم أنها تسمى) فهل مس ذلك من مقام موسى عليه السلام كلاماً ثم كلا . وكذلك الشأن في الحديث . فتأمل منصفاً .

(١) هذا الحديث صريح في جواز أخذ الأجرة على الرقية بفاتحة الكتاب ، وأما الأجرة على تعليم القرآن فلا يجوز على الصحيح من أقوال العلماء لأحاديث وردت عنه صلى الله عليه وسلم في ذم من يأخذ الأجرة على تعليم القرآن ، وقد ذكرت طائفة طيبة منها في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٥٦ - ٢٦٠) .

فقال : يا رسول الله ! والله ما رقيتُ إلا بفاتحة الكتاب ، فنبستم وقال : « وما أدراك أنها رقية ؟ » ثم قال : « خللوا منهم ، واضربوا لي بسهم معكم » .
(م ٢٠/٧)

باب : الرقية من كل ذي حمة

١٤٥٠ — عن الأسود قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن الرقية ؟ فقالت : رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذي حمة^(١) .
(م ١٧/٧)

باب : في الرقية من النملة

١٤٥١ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين، والحمة، والنملة^(٢) .
(م ١٨/٧)

باب : في الرقية من العقرب

١٤٥٢ — عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الرقي ؟ فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية ، نرقي بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقي ، قال : فعرضوها عليه ، قال : « ما أرى بأساً ، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه » .
(م ١٩/٧)

١٤٥٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقربٍ لدغني البارحة ، قال : « أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق ، لم تضرك » .
(م ٧٦/٨)

باب : العين حق ، وإذا استُغسلتم فاغسلوا

١٤٥٤ — عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « العين حق » ، ولو كان شيء سابقاً القدر سبقته العين، وإذا استُغسلتم فاغسلوا » .
(م ١٤/٧)

باب : في الرقية من العين

١٤٥٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يأمرني أن استرقني من العين .
(م ١٨/٧)

(١) هي السم ، والمراد بها ذوات السموم ، ومنها أذن في الرقية من كل ذي سم . (٢) قروح تخرج في الجنب .

١٤٥٦ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية ، وقال لأسماء بنت عميس : « مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة^(١) نصيبهم الحاجة » ؟ قالت : لا ، ولكن العين تسرع إليهم ، قال : « أرقبهم » ، قالت : فعرضت عليه ، فقال : « أرقبهم » . (م ١٨/٧)

باب : في الرقية من النظرة

١٤٥٧ — عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ رأى بوجهها سفعة^(٢) ، فقال : « بها نظرة ، فاسترقوا لها » ، يعني بوجهها صفرة . (م ١٨/٧)

باب : الرقية بتربة الأرض

١٤٥٨ — عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان شيء منه أو كانت^(٣) به قرحة أو جرح ، قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا ، ووضع سفيان سبابته بالأرض ، ثم رفعها : بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ، ليشفى به سقيمنا بإذن ربنا » ، قال ابن أبي شيبه : « يشفى سقيمنا » وقال زهير : « ليشفى سقيمنا »^(٤) . (م ١٧/٧)

١٤٥٩ — عن خولة بنت حكيم السلمية تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نزل منزلاً ، ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك » (م ٧٦/٨)

باب : رقية الرجل أهله إذا اشتكوا

١٤٦٠ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال : « أذهب البأس ، رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً » ، فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل أخذت بيده ، لأصنع به نحو ما كان يصنع ، فانتزع يده من يدي ، ثم قال : « اللهم اغفر لي ، واجعلني مع الرفيق الأعلى » ، قالت : فذهبت أنظر ، فإذا هو قد قضى . (م ١٥/٧)

(١) أي نحيفة ضعيفة .

(٢) الأصل (وكانت) والتصويب من « مسلم » .

(٣) يعني أن رواية زهير موافقة للرواية الأولى وهي لابن أبي عمر ، وغالفة لرواية ابن أبي شيبه ، وثلاثتهم شيوخ مسلم في هذا الحديث .

١٤٦١ - عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان يترقي بهذه الرقية : « أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبَّ النَّاسِ ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت » .
(م ١٦/٧)

باب : لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

١٤٦٢ - عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : كنا نترقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله : كيف ترى في ذلك ؟ فقال : « اعرضوا عَنِّي رُقَاكُمْ ، لا بأس بالرقى ، ما لم يكن فيه شرك » .
(م ١٩/٧)

كتاب المرض والطب

باب : ما يصيب المؤمن من الوجد والمرض

١٤٦٣ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يُوعَكُ ، فمسسته بيدي ، فقلت : يا رسول الله إنك لتُوعَكُ^(١) ، وعكاً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : « أَجَلٌ إني أُوَعَكُ كما يُوعَكُ رجلانِ منكم » ، قال : فقلت : ذلك أن لك أَجْرَيْنِ ، فقال رسول الله ﷺ : « أَجَلٌ » ، ثم قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلمٍ يصيبه أذى من مرضٍ فما سواه ، إلا حطَّ الله به سيئاته كما تحطُّ الشجرة ورقها » .
(م ١٤/٨)

باب : في فضل عيادة المرضى

١٤٦٤ - عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خُرقة^(٢) الجنة حتى يرجع » .
(م ١٣/٨)

١٤٦٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، قال : يا ربَّ كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ، قال : يا رب كيف أطعمُكَ وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ، قال : يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبدي فلان ، فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي » .
(م ١٣/٨)

باب : لا تقل خبثت نفسي

١٤٦٦ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يقولنَّ أحدُكم خَبِثَتْ نفسي ، ولكن ليقل لَقِيسَتْ نفسي »^(٣)
(م ٤٧/٧)

(١) الوعك بسكون العين ، قيل هو الحمى ، وقيل ألمها ومنهها ، وقد وعك الرجل فهو موعوك .

(٢) بالضم اسم ما يخترق من النخل حتى يدرك . وفي رواية أخرى : قيل يا رسول الله : وما خُرقة الجنة ؟ قال : جناها .

(٣) قال العلماء : خبثت بمعنى لقيست ، وإيمانهم عن (الخبث) لبشاعة الاسم ، وعلمهم الأدب في الألفاظ . واستعمال حسنها ، وهجران خبيثها . ومعنى (لقيست) غشت .

باب : لكل داء دواء

١٤٦٧ — عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواءُ الداءِ برّاً بإذن الله عز وجل » .
(م ٢١/٧)

باب : الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء

١٤٦٨ — عن أسماء رضي الله عنها أنها كانت تؤتي بالمرأة الموعوكة^(١) فتدعو بالماء ، فتصبُّه في جيبها ، وتقول : إن رسول الله ﷺ قال : « ابردوها بالماء » ، وقال : « إنها من فيح جهنم » .
(م ٢٤-٢٣/٧)

باب : الحمى تذهب خطايا

١٤٦٩ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب ، أو أم المسيب ، فقال : « مالك يا أم السائب - أو يا أم المسيب - تزفزين^(٢) ؟ » قالت : الحمى ، لا بارك الله فيها ، فقال : « لا تسبني الحمى ، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد » .
(م ١٦/٨)

باب : في الصرع وثوابه

١٤٧٠ — عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبي ﷺ ، فقالت : إني أضرعُ وإني أتكشفُ فادع الله لي ، قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوتُ الله عز وجل أن يعافيك » ، قالت : أصبر ، قالت : فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف ، فدعا لها .
(م ١٦/٨)

باب : التليينة مَحْمَةٌ لفؤاد المريض

١٤٧١ — عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أنها كانت إذا مات الميت من أهلها ، فاجتمع لذلك النساءُ ثم تفرقن إلا أهلها وخاصَّتها ، أمرت بِبُرْمَةٍ من تليينة^(٣) ، فطُبِخَتْ ، ثم صُنِعَ ثريدٌ فصبَّتْ التليينة عليها ، ثم قالت : كلنَّ منها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « التليينة مَحْمَةٌ لفؤاد المريض تذهب بعضَ الحزن » .
(م ٢٦/٧)

(١) يعني المصابة بالحمى .

(٢) أي تتحركين حركة شديدة ، يعني ترعدين .

(٣) هي حساء من دقيق أو نخالة ، قالوا : وربما جعل فيها عسل .

باب : التداوي بسقي العسل

١٤٧٢ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أخي استطلق بطنه ، فقال رسول الله ﷺ : « اسقه عسلاً » ، فسقاه ، ثم جاءه ، فقال : إني سقيته فلم يزد له إلا استطلاقاً ، فقال له ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة ، فقال : « اسقه عسلاً » ، فقال : لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق الله ، وكذب بطن أخيك » ، فسقاه فبرأ . (م ٢٦/٧)

باب : التداوي بالشونيز

١٤٧٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن في الحبة السوداء شفاءً من كل داء ، إلا السَّامَ » والسَّامُ : الموت ، والحبة السوداء : الشونيز . (م ٢٥/٧)

باب : من تصبغ بتمر عجوة لم يضره سم ولا سحر

١٤٧٤ — عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تصبَّحَ بسبع تمراتٍ عجوةٍ لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر » . (م ١٢٣/٦)

١٤٧٥ — عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إن في عجوة العالية شفاءً ، وإنها تيريق أول البكرة » . (م ١٢٤/٦)

باب : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين

١٤٧٦ — عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الكمأة من المن الذي أنزله الله عز وجل على موسى ، وماؤها شفاء للعين » . (م ١٢٤/٦)

باب : التداوي بالعود الهندي وهو الكست

١٤٧٧ — عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أن أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ ، وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه ، قال أخبرني أنها : أنت رسول الله ﷺ بآبٍ لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة (١) قال يونس : أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة) ، قالت : فقال رسول الله ﷺ :

(١) أي أزالته من العلوق وهي الآفة والداهية ، والإعلاق هو معالجة عذرة الصبي (من المذرة) أي من أجل عذرته ، وهي وجع يحصل في الحلق ينج من الدم .

« علامة تَدْعَرْنَ^(١) أولادكن بهذا الإعلاق^(٢) !؟ عليكم بهذا العود الهندي (يعني : الكُست) فإن فيه سبعة أشقية ، منها ذاتُ الجَنْب^(٣) » ، قال عبيد الله : وأخبرتني أن ابنتها ذاك بال في حَجَرِ رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فنضحه على ثوبه ولم يغسله غسلًا . (م ٢٥/٧)

باب : التداوي باللدود

١٤٧٨ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : لَدَدْنَا^(٤) رسول الله ﷺ ، في مرض ، فأشار أن لا تَلْدُوْنِي ، فقلنا : كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال : « لا يبقى أحد منكم إلا لَدَّ ، غير العباس فإنه لم يشهدكم » . (م ٢٤/٧)

باب : في الحجام والسعوط

١٤٧٩ — عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ احتجم ، وأعطى الحجام أجره واستعط^(٥) . (م ٢٢/٧)

باب : التداوي بالحجامة والكي

١٤٨٠ — عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : جاءنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في أهلنا ، ورجل يشتكي خُرْأَجًا أو جِرَاحًا ، فقال : ما تشتكي ؟ قال : « خُرْأَجٌ بي قد شَقَّ علي » ، فقال : يا غلام اتني بحجام ، فقال له : ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله ؟ قال : أريد أن أُعَلِّقَ فيه محجمًا ، قال : والله إن الذباب ليصيبني ، أو يصيبني الثوبُ فيؤذيني ، ويشق علي ! فلما رأى تبرئته من ذلك قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن كان في شيء من أدويتكم خيرٌ ففي شَرْطَةِ مخجمٍ ، أو شَرْبَةِ من عسل أو لَدَعَةِ بنار » ، قال رسول الله ﷺ : « وما أحب أن أكتوي » ، قال : فجاء بحجام فَشَرَطَهُ ، فذهب عنه ما يتجدد . (م ٢٢-٢١/٧)

١٤٨١ — عن جابر أن أم سلمة رضي الله عنهما : استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة ، فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها ، قال : حسبتُ أنه قال : كان أحاها من الرضاعة أو غلاماً لم يحتلم . (م ٢٢/٧)

(١) الدغر : العصر والغمز . وعادة النساء في معالجة المذرة أن تأخذ المرأة خرقة فتفعلها فتلاً شديداً ، وتدخلها في أنف الصبي وتلعن ذلك الموضع فينفر منه دم أسود .

(٢) زاد في رواية : « يسمط من المذرة ويلد من ذات الجنب » .

(٣) اللدود : هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه ، أو يدخل هناك باصبع أو غيرها ويحك به .

(٤) أي استعمل السعوط .

باب : التدوي بقطع العرق والكي

١٤٨٢ — عن جابر رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بن كعب طبيباً ، فقطع منه عرقاً ، ثم كواه عليه .

باب : التدوي للجراح بالكي

١٤٨٣ — عن جابر رضي الله عنه قال : رُمِيَ سعد بن معاذ في أُنْحَلِهِ ، قال : فَحَسَمَهُ^(١) النبي ﷺ بيده بِمِشْقَصٍ^(٢) ، ثم ورمت فحسمه الثانية .

باب : التدوي بالخمر

فيه حديث وائل بن حُجر رضي الله عنه ، وقد تقدم في كتاب الأشربة . [رقم ١٢٧٩] .

(١) أي قطع عنه الدم بالكي .
(٢) هو حديدة أشبه بنصل السهم .

كتاب الطاعون

باب : في الطاعون وأنه رجز فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا فراراً منه

١٤٨٤ - عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن هذا الوباء قد وقع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بعد الأرض ، فيذهب المرة ويأتي الأخرى ، فمن سمع به بأرض فلا يتقدم من عليه ، ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجته الفرار منه . » (م ٢٨/٧)

١٤٨٥ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان (بسرغ)^(١) لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعوتهم ، فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلفوا ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس ، وأصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، قال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم له ، فاستشارهم ، فسلخوا سبيل المهاجرين ، واختافوا باختلافهم ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر بالناس : إني مُصْبِحٌ على ظهر^(٢) ، فأصيحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! وكان عمر يكره خلافه ، نعم نكير من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت وادياً له عُذوتان^(٣) إحداهما خَصِيبة ، والأخرى جَدْبَة ، أليس إن رعيت الخَصِيبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجَدْبَة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيّباً في بعض حاجته ، فقال : إن عندي من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » ، قال : فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف .

(م ٢٩/٧ - ٣٠)

(١) هي قرية في طرف الشام بما يلي الحجاز .

(٢) أي مسافر في الصباح عائداً إلى المدينة .

(٣) أي طرفان حائزان .

كتاب الطيرة والعدوى

باب : لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة

١٤٨٦ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه : حين قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ^(١) ، ولا صفر ، ولا هامة ^(٢) » ، فقال أعرابي : يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ؟ قال : « فمن أعدى الأول ؟ » وفي رواية « لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة » .

باب : لا يورد ممرض على مصح

١٤٨٧ - عن ابن شهاب : أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه أن رسول الله ﷺ قال : « لا عدوى » ، ويحدث أن رسول الله ﷺ قال : « لا يورد ممرض على مصح » . قال أبو سلمة : كان أبو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله ﷺ ، ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله : « لا عدوى » وأقام على أن : « لا يورد ممرض على مصح » ، قال : فقال الحارث بن أبي ذباب (وهو ابن عم أبي هريرة) : قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثاً آخر قد سكنت عنه ، كنت تقول : قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى » ، فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك ، وقال : « لا يورد ممرض على مصح » ، فما رآه ^(٣) الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة ، فترطن بالحشية ، فقال للحارث : أتدري ماذا قلت ؟ قال : لا ، قال أبو هريرة : إني ^(٤) قلت : أبيت . قال أبو سلمة : ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله ﷺ قال : « لا عدوى » ، فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر ^(٥) .

باب : لانسوء

١٤٨٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا عدوى ، ولا هامة ، ولا نوء ^(٦) » ، ولا صفر .

(١) أي بطبعها ، كما يدل عليه سياق الحديث ، فلا ينبغي عدوى بارادة الله تعالى وتقديره ، فإنها ثابتة شرعاً وقدرراً ، وما يدل عليه حديث الطاعون المتقدم والحديثان الآتيان بعد هذا ، بل يدل على ذلك الحديث نفسه فإن الأعرابي لما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بما يشاهد من إجراب البعير الأجرب للإبل السليمة ، لم ينكر ذلك عليه ، بل أقره على قوله ، لأنه امرٌ مشاهد وثابت بالتجربة ، وإنما لفت نظره إلى أن ذلك يفعل الله وإرادته لا بعدوى تعدي بنفسها ، لأنه لو كان كذلك لم يجرب الإبل الأول لعدم العدوى (ولا صفر) هو تأخير المحرم إلى صفر وهو النسوي .

(٢) بالتخفيف : دابة تخرج من رأس القنبل أو تولد من دمه ، فلا تزال تصيح حتى يؤخذ بشأره ، كذا زعمه العرب فكذبهم الشرع .

(٣) كذا الأصل و « صحيح مسلم » أيضاً . وأنا أظنه خطأ مطبعياً أو من النساخ والصواب « وفاراه » أي جادله من المماراة ، وهي المجادلة . والله أعلم .

(٤) ليس في « مسلم » (إني) .

(٥) قلت : أما النسخ فلا وجه له هنا ، لأنه لا يجري في الأخطار ، كما تقرر في « علم أصول الفقه » . فلم يبق إلا أنه نسي وهو الذي جزم به الراوي في رواية البخاري (٦٩/٤) : « قال أبو سلمة : فما رأيانه نسي حديثاً غيره » .

(٦) معناه : لا تقولوا مطرنا بنوء كذا ، ولا تمتنعوه .

باب : لا غول

١٤٨٩ — عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا غول » (١)

(م ٣٢/٧)

باب : في اجتناب المبتلى

١٤٩٠ — عن الشريد قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل إليه النبي ﷺ : « إنّا قد بايعناك فارجع » (٢)

(م ٣٧/٧)

باب : في الفأل الصالح

١٤٩١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا طيرةٌ وخيرها الفأل » ، قيل : يا رسول الله وما الفأل ؟ قال : « الكلمة الصالحة يسمعونها أحدهم » .

(م ٣٣/٧)

باب : الشؤم في الدار والمرأة والفرس

١٤٩٢ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « إن بك من الشؤم شيء حق ففي الفرس والمرأة والدار » .

(م ٣٤/٧)

١٤٩٣ — عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال : « إن كان في شيء ففي الربع (٣) والخادم والفرس » .

(م ٣٥/٧)

(١) قال جمهور العلماء : كانت العرب تزعم أن الفيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترامى الناس ، وتتغول تغولا ، أي تتلون تلوناً فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . قلت : أما حديث : « إذا تقولت الفيلان ، فنادوا بالأذان » فهو ضعيف الإسناد كما بيته في « الأحاديث الضعيفة » (١١٤٠) .

(٢) قلت هذا دليل واضح على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى أن الجذام مرض معد ، ولذلك اتخذ السبب في عدم انتقال المرض إليه من المجذوم ، وليس ينافي هذا التوكيد على الله تعالى كما أشار عمر رضي الله عنه في الحديث المتقدم (١٤٨٥) وقد عزم على أن لا يدخل الأرض الموبوءة : « نفر من قدر الله تعالى ، إلى قدر الله » وقد تأول بعضهم هذا الحديث تأويلاً بعيداً فلا يلتفت إليه فإنما حملهم عليه حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم وقال : « كل بسم الله ثقةً بالله وتوكلاً عليه » وهو حديث ضعيف كما قد بيته في « السلسلة » (١١٤٤) .

(٣) أي الدار .

كتاب الكهانة

باب : النهي عن اتيان الكهان و ذكر الخط

فيه حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه وقد تقدم في كتاب الصلاة رقم [٣٣٣] .

باب : ما تحفظه الجن

١٤٩٤ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت أناس رسول الله ﷺ عن الكهّان ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ليسوا بشيء » ، قالوا : يا رسول الله فإنهم يُحَدِّثُونَ أحياناً الشيء يكون حقاً ؟ قال رسول الله ﷺ : « تلك الكلمة من الحق يَخْطُفُهَا الْجَنِّي فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ » .

باب : في رمي الشياطين بالنجوم عند استراق السمع

١٤٩٥ — عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : أخبرني رجل وفي رواية : رجال من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار : أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رَمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، كنا نقول : « وَلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ » فقال رسول الله ﷺ : « فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياة ، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحَ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال . قال : فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضاً ، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرَ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتَخْطُفُ الْجَنُّ السَّمْعَ ، فَيَقْدِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمُونَ بِهِ ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ » .

باب : من أتى عرفاً لم تقبل له صلاة

١٤٩٦ — عن صفية (هي بنت أبي عبيد) عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : « من أتى عرفاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » .

(م ٣٧/٧)

كِتَابُ الْحَيَاتِ وَغَيْرِهَا

باب : النهي عن قتل ذوات البيوت

١٤٩٧ - عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب يقول : « اقتلوا الحيات والكلاب ، واقتلوا ذا الطفئتين والأبتر^(١) ، فإنهما يَلْتَمِسَانِ البصر » ويستسقطان الحبال^(٢) . قال الزهري : ونُرى ذلك من سُمِّيَهِمَا والله أعلم . قال سالم : قال عبد الله بن عمر : فليبت لا أترك حيّة أراها إلا قتلتها ، فبينما أنا أطارده حيّة يوماً من ذوات البيوت مرّ بي زيد بن الخطاب ، أو أبو لبابة ، وأنا أطاردها ، فقال : مهلاً يا عبد الله ! فقلت : إن رسول الله ﷺ أمر بقتلهن ، قال : إن رسول الله ﷺ قد نهى عن ذوات البيوت .
(م ٣٨/٧)

باب : إيذان العوامر ثلاثاً

١٤٩٨ - عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة رضي الله عنه : أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته ، قال : فوجدته يصلي ، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته ، فسمعت تحريكاً في عراجين^(٣) في ناحية البيت ، فالتفت ، فإذا حيّة ، فوثبت لأقتلها ، فأشار إليّ أن اجلس ، فجلست ، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار ، فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت : نعم ، فقال^(٤) : كان فيه فتى منا حديث عهد بعُرسٍ قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوماً ، فقال له رسول الله ﷺ : « خذ عليك سلاحك ، فإني أخشى عليك قريظة » ، فأخذ الرجل سلاحه ، ثم رجع ، فإذا امرأته بين البابين قائمة^(٥) ، فأهوى إليها بالرمح^(٥) ليطعنها به - وأصابته غيرة - فقالت له : أكفف عليك رُمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ، فدخل ، فإذا بحیة عظيمة مُنْطَوِيّة على الفراش ، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ، ثم خرج فركزه في الدار ، فاضطربت عليه ، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحيّة أم الفتى ؟ قال : فجئنا إلى رسول الله ﷺ ، وذكرنا ذلك له ، وقلنا : ادعُ الله يحْيِيهِ لَنَا ، فقال : استغفروا لصاحبكم ، ثم قال : « إن بالمدينة جنتاً قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً ، فأذنه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطان » .
(م ٤٠/٧ - ٤١)

(١) هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية (والأبتر) هو قصير الذنب .

(٢) مناه يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهما إذا وقع على بصر الإنسان . ويؤيده الرواية الأخرى عند مسلم « يلتصمان » وفي أخرى « يخطفان البصر » . (ويستسقطان الحبال) مناه أن المرأة الحامل إذا نظرت إليها وخافت أسقطت الحمل غالباً .

(٣) جمع عرجون وهو العود الأصفر الذي فيه شماريح الملوك .

(٤) في « مسلم » (قال) .

(٥) في « مسلم » (الرمح) .

باب : قتل الحيات

١٤٩٩ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في غارٍ وقد أنزلت عليه (والمرسلات عُرُفاً) فنحن نأخذها من فيه رَطْبَةً إذ خرجت علينا حيةٌ فقال : « اقتلوها » ، فابتدرونها لنقتلها ، فسبقتنا ، فقال رسول الله ﷺ : « وقاها الله شرَّكم كما وقاكم شرها » . (م ٤٠/٧)

باب : في قتل الأوزاغ

١٥٠٠ — عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ^(١) ، وسماه فُؤَيْسِقاً . (م ٤٢/٧)

١٥٠١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتل وَزَغَةً في أول ضربةٍ فله كذا وكذا حسنة ، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة ، لدون الأولى ، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة ، لدون الثانية » . وفي رواية : « من قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مائة حسنة ، وفي الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة دون ذلك » . (م ٤٢/٧ - ٤٣)

باب : في قتل النمل

١٥٠٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة ، فلَكَدَّغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فأمر بجهازه ، فأخرج من تحتها ، ثم أمر بها^(٢) فأحرقت ، فأوحى الله إليه ، فهلا نملةً واحدةً ؟ » . (م ٤٣/٧)

باب : في قتل الهر

١٥٠٣ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « عُدَّتْ امرأةٌ في هرّة ، سجنها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها وسقيتها إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خَشَاشِ الأرض^(٣) » . (م ٤٣/٧)

باب : في الفأر وأنه مسخ

١٥٠٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فُعِدَّتْ أُمَّةٌ من بني إسرائيل

(١) جمع وزغة بالتحريك ، هي التي يقال لها سام أبرص .

(٢) وفي رواية : فأمر بقرية النمل .

(٣) أي هوامها وحشراتنا ، الواحدة : خشاشة .

لا يُدْرِي مَا فَعَلْتُ ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ ، أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبْتَهُ؟ ^(١) » ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كَعْبًا ، فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ ذَلِكَ مَرَارًا ؟ قُلْتُ أَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ ؟ فِي رِوَايَةٍ : أَفَأَنْزَلْتُ عَلَى التَّوْرَةِ ؟ (م ٢٢٦/٨ - ٢٢٧)

باب : سقي البهائم

١٥٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بَشْرًا ، فَتَزَلَّ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي ، فَتَزَلَّ الْبَشْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَإِنْ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟ ^(٢) فَقَالَ : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ » ^(٣) . (م ٤٤/٧)

(١) معناه : أَنْ لَحُومَ الْإِبِلِ وَأَنْبَانَهَا حُرِّمَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دُونَ لَحْمِ النَّمْلِ وَأَلْبَانِهَا فَدَلَّ بِامْتِنَاعِ الْفَارَةِ مِنْ لَبَنِ الْإِبِلِ دُونَ النَّمْلِ عَلَى أَنَّهُ مَسْخٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

(٢) الْأَصْلُ (أَجْرًا) وَمَا اثْبَتَاهُ مِنْ « مُسَلَّم » .

(٣) يَعْنِي فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ حَيْوَانٍ حَيٍّ بِسَقْيِهِ وَنَحْوِهِ أَجْرٌ ، وَسَيُحْيِي ذَا كَبِدٍ رَطْبَةً ، لِأَنَّ الْمَيْتَ يَجِفُّ جَسَدُهُ وَكَبِدُهُ .

كتاب الشعر ونحوه

باب : في الشعر وإنشاده

١٥٠٦ - عن الشَّريدِ رضي الله عنه قال : رَدَفْتُ رسولَ الله ﷺ يوماً ، فقال : « هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء ؟ » قلت : نعم ، قال : « هيه ^(١) » ، فأنشدته بيتاً ، فقال : « هيه » ثم أنشدته بيتاً ، فقال : « هيه » ، حتى أنشدته مائة بيت .
(م ٤٨/٧)

باب : أصدق كلمة قالها الشاعر

١٥٠٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أصدق كلمة قالها شاعرٌ كلمةُ لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » .
(م ٤٩/٧)

باب : كراهية الامتلاء من الشعر

١٥٠٨ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً حتى ^(٢) يترى ^(٣) خيرٌ من أن يمتلئ شعراً » .
(م ٥٠/٧)

باب : حثي التراب في وجوه المداحين

١٥٠٩ - عن همام بن الحارث : أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه ، فعَمَدَ المقداد فجثا على ركبته ، وكان رجلاً ضخماً فجعل يحنو في وجهه الحصباء ، فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » .
(م ٢٢٨/٨)

(١) بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية ، والهاء الأولى بدل من الهززة ، وأصله (إيه) وهي كلمة للاستزادة من الحديث المهود .
(٢) ليس في « مسلم » (حتى)
(٣) يفتح الياء وكسر الراء ، من الودي وهو داء يفسد الجوف ، ومنه قبحاً يأكل جوفه ويفسده ، والمراد أن يكون الشعر غالباً عليه مستولياً عليه بحيث يشغله عن القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الدينية ، فلا يضر حفظ السير منه مع هذا لأن جوفه ليس يمتلئ شعراً . ولا يمكن على هذا ما جاء في بعض الطرق من الزيادة في آخره « هجيت به » فإنها زيادة باطلة كما حققت في « السلسلة » (١١١١) وإن لحج بها بعض الأدباء من نابتة العصر ، ثم هي مفسدة للمعنى كما يبدو بأدنى تأمل ، وبعضهم ظن في أصل الحديث لفظه أنه تفرد به أبو هريرة ، وهو عنده منهم تأثراً منه بأباطيل الشيعة ، وطمعهم فيه زوراً ، وجهل هذا البعض أن الحديث قد رواه أربعة آخرون من الصحابة منهم سعد كما تراه في الكتاب ، وقد خرجت أحاديثهم في « الأحاديث الصحيحة » (٣٣٠) .

باب : في كراهية التزكية والمدح

١٥١٠ — عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : أنه ذكر عنده رجل ، فقال رجل : يا رسول الله : ما من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل منه في كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : « ويحك قطعت عني صاحبك » ، مراراً يقول ذلك ، ثم قال رسول الله ﷺ : « إن كان أحدكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل : أحسب فلاناً — إن كان يرى أنه كذلك — ولا أزكي على الله أحداً » . (م ٢٢٧/٨ - ٢٢٨)

باب : اللعب بالتردشير

١٥١١ — عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من لعب بالتردشير^(١) فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » . (م ٥٠/٧)

(١) هو الترد ، فالترد أعجمي معرب و (شير) معناه حلو ، وهي لعبة وضعها أحد ملوك الفرس ، وهي المعروفة في الشام بلعبة الطاولة .
(فائدة) حديث : « ملعون من لعب بالشرنج » لا يصح كما قال النووي ، وقال الذهبي « منكر » وقد خرجته في «السلسلة» . (١١٤٥) .

كتاب الرؤيا

باب : في رؤيا النبي ﷺ

١٥١٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأننا في دار عقبة بن رافع ، فأُتينا بِرُطَبٍ من رطب ابنِ طابٍ ، فأولتُ الرفعةَ لنا في الدنيا ، والعاقبة في الآخرة ، وأن ديننا قد طاب » . (م ٥٧/٧)

١٥١٣ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخلٌ ، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة يشربُ ، ورأيتُ في رؤيائي هذه أني هزرتُ سيفاً فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيبَ من المؤمنين يومَ أُحُدٍ ، ثم هزرتُه أخرى فعاد أحسن ما كان^(١) ، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيتُ فيها أيضاً بقرأ ، والله خيرٌ^(٢) ، فإذا هم النفر من المؤمنين يومَ أُحُدٍ ، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد ، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر » . (م ٥٧/٧)

باب : رؤيا النبي ﷺ مسيلة الكذاب والعنسي الكذاب

١٥١٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم مُسَيْلِمَةُ الكذاب على عهد النبي ﷺ المدينة ، فجعل يقول : « إن جعل لي محمدٌ الأمر من بعده تبعته إقديماً في بَشَرٍ كثير من قومه ، فأقبل اليه النبي ﷺ ، ومعه ثابت بن قيس بن شماس ، وفي يد النبي قطعة جريدة حتى وقف على مُسَيْلِمَةَ في أصحابه ، قال : « لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتُكها ، ولن أتعدي أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك الذي أريتُ فيك ما أريتُ ، وهذا ثابتٌ يبيحك عني^(٣) » ، ثم انصرف عنه ، فقال ابن عباس : فسألت عن قول النبي ﷺ : « إنك أرى الذي أريتُ فيك ما أريتُ » ، فأخبرني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال : « بينا أنا نائم رأيتُ في يدي سوارين من ذهب ، فأهممتي شأنهما ، فأوحى إلي في المنام أن انفضهما فنفضتهما فطارا ، فأولتُهُما كذابين يخرجان من بعدي ، فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلة صاحب اليمامة » . (م ٥٧/٧ - ٥٨)

(١) في الأصل هنا زيادة « هزرت وهزرت » ولم ترد في « مسلم » ولا في « ابن ماجه » (٣٩٢١) وسياقه مثل سياق « مسلم » . ورواه البخاري مختصراً في موضعين منه ، وفي « اعلام النبوة » بتسامه . ورواه أحمد (٣٥١/٣، ٢٧١/١) مختصراً جداً من حديث ابن عباس وجابر .

(٢) زاد أحمد في حديث ابن عباس : « تذبج » واسناده حسن . وفي حديث جابر « منجرة » واسناده على شرط مسلم ، وهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر ، فنحر البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد . (والله خير) معناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين ، لأن الناس جمعوا لهم وخوفهم فزادهم ذلك إيماناً ...

(٣) قال العلماء : كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاب الوفود عن خطبهم وتشديدهم .

باب : قول النبي ﷺ : من رآني في المنام فقد رآني

١٥١٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ، أو لكانما رآني في اليقظة ، لا يتمثل الشيطان بي » ، وقال : فقال أبو سلمة : قال أبو قتادة : قال رسول الله ﷺ : « من رآني فقد رأى الحق » . (م ٥٤/٧)

باب : الرؤيا من الله والحُلُم من الشيطان

١٥١٦ — عن أبي سلمة قال : سمعت أبا قتادة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرؤيا من الله والحُلُم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه ، فلينبُثْ عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من شرّها ، فإنها لن تضره » ، فقال : إن كنت لأرى الرؤيا أثقلَ عليّ من جبل ، فما هو إلا أن سمعت بهذا الحديث فلا^(١) أبا ليها . (م ٥١/٧)

باب : الرؤيا الصالحة من الله ، ومن رأى ما يكره فلا يحدث به

١٥١٧ — عن أبي سلمة قال : إن كنت لأرى الرؤيا فتمرضني ، قال : فلقيت أبا قتادة فقال : وأنا إن^(٢) كنت لأرى الرؤيا فتمرضني ، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الرؤيا الصالحة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب ، وإذا رأى ما يكره فليبتعد عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره » . (م ٥١/٧ — ٥٢)

باب : إذا رأى ما يكره فليبتعد وليتحوّل عن الجنب الذي كان عليه

١٥١٨ — عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبتعد عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان^(٣) ثلاثاً ، وليتحوّل عن جنبه الذي كان عليه » . (م ٥٢/٧)

باب : رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة

١٥١٩ — عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين^(٤) جزءاً من النبوة » . (م ٥٣/٧)

(١) في « مسلم » (فما) .

(٢) ليس في « مسلم » (إن) .

(٣) في الأصل زيادة (الرجيم) ولا أصل لها في « مسلم » ولا عند غيره من خرج الحديث كأحمد (٣٥٠/٣) وأبي داود وابن ماجه .

(٤) وفي الحديث الآتي : « خمس وأربعين » ، وفي غارج الصحيحين أعداد أخرى . وقد ذكر العلماء أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف الراوي ، فكلما كان صالحاً كان جزؤه من عدد أقل ، والله أعلم .

باب : اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب

١٥٢٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا اقترب الزمان ^(١) لم تكذب رؤيا المسلم تكذب ، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة ، والرؤيا ثلاثة : فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ، ورؤيا تحزين من الشيطان ، ورؤيا مما يُحدثُ المرءُ نفسه ، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ، ولا يحدث بها الناس » ، قال : « وأحب القَيْدُ وأكره الغُلُّ ، والقَيْدُ ثبات في الدين » . فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين . (م ٥٢/٧)

باب : ما جاء في تأويل الرؤيا

١٥٢١ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أرى الليلة في المنام ظِلَّةً تنطف السَّمْنُ والعسل ، فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم ، فالمستكبرُ والمستقلُّ ، وأرى سبباً واصلًا من السماء إلى الأرض ، فأراك أخذت به فَعَلَوْتَ ، ثم أخذ به رجل من بعدك ، فَعَلَا ، ثم أخذ به رجل آخر فعلا ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ، ثم وُصِلَ له فعلا ، قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله بأي أنت والله لَتَدْعَنِي فَلَا عُبْرَتَهَا . قال رسول الله ﷺ : « اعبرها » . فقال أبو بكر : أما الظِّلَّةُ فظلة الإسلام ، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكفف الناس من ذلك ، فالمستكبر من القرآن والمستقل منه ^(٢) . وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به ، فَيُعْلِيكَ الله به ، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ، ثم يُوَصَّلُ له فيعلو به ، فأخبرني يا رسول الله بأي أنت وأمي ^(٣) أصبت أم أخطأت ؟ قال رسول الله ﷺ : « أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً » ، قال : فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت ؟ قال : « لا تقسم » (م ٥٥/٧-٥٦)

باب : لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام

١٥٢٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! رأيت في المنام كأن رأسي ضُربَ فتدحرج ، فاشتدَّتْ على أثره ، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي : « لا تُحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك » . وقال : سمعت النبي ﷺ يخطب فقال : « لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه » . (م ٥٥/٧)

(١) أي قارب نهايته . وفي رواية للترمذي في هذا الحديث (٤٧/٢) : « في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب ... » .

(٢) ليس في « مسلم » (منه) .

(٣) في الأصل فوق (أمي) حرف خ إشارة إلى أنها زيادة في نسخة . ولم ترد في « مسلم » .

كتاب الفضائل

فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

باب : اصطفاء النبي ﷺ

١٥٢٣ - عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه السلام ^(١) ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » .

(م ٥٨/٧)

باب : قول النبي ﷺ : أنا سيد ولد آدم

١٥٢٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأنا أول ^(٢) شافع وأول مُشفع » .

(م ٥٩/٧)

باب : مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم

١٥٢٥ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن مثلاً ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم ، كمثل غيث أصاب أرضاً ، فكانت منها طائفة طيبة ، قبِلَت الماء ، فأنبَت الكَلأَ والعُشْبَ الكثيرَ ، وكان منها أجادب ^(٣) أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشرَبوا منها وسقَوْا ، ورَعَوْا ، وأصاب طائفة منها أخرى ، إنما هي قيعان ^(٤) لا تُمْسِكُ ماءً ، ولا تُنْبِتُ كَلأً ، فذلك مثَلُ من فَعَهُ ^(٥) في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، ومثَلُ من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلَ به » .

(م ٦٣/٧)

١٥٢٦ - عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « إن مثلي ومثلاً ما بعثني الله به ، كمثل رجل أُنِيَ قومه ، فقال : يا قوم إني رأيت الجيـشَ بعينِي وإني أنا النذير العُرِيانُ فالنِجاءُ ، فأطاعه طائفة من قومه

(١) ليس في « مسلم » (عليه السلام) .

(٢) في « مسلم » (وأول) .

(٣) هي الأرض التي تُمْسِكُ الماء ولا تُنْبِتُ كَلأً .

(٤) جميع القاع ، وهو الأرض المستوية الملساء .

(٥) قال في « الشرح » : « والفقه في دين الله هو الفهم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله دون تعلم أبواب البيوع والاجارة والاعتاق والتكاثف والطلاق وما أشبه ذلك ، وكان الفقيه في سلف هذه الأمة من اتصف بفهمها ، ثم جاء زمان صار اسم الفقيه فيه مختصاً بمن يدرس في كتب الفروع من المذاهب المروجة في عامة الناس ، وبين يجادل ويكابر ويخاصم من يخالفه في الأصول والفروع ، وهذا ليس من الفقه في صدر ولا ورد ، بل هو من الألفاظ القديمة التي أبدلت إلى غير معانيها المقصودة منها في القرون المشهود لها بالخير ، فليكن ذلك عل ذكر مثلك » .

فأدَّبوا^(١) فانطلقوا على مُهَلَّتِهِمْ ، وكذَّبَتْ طائفة منهم فأصبحوا مكانهم ، فصَبَّحَهُم الجيش ، فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني واتَّبَعَ ما جئت به ، ومثل من عصاني وكذَّبَ ما جئت به من الحق .
(م ٦٣/٧)

باب : تميم الأنبياء وختمهم بالنبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم

١٥٢٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مثلي ومثل الأنبياء من قبلي ، كَمَثَلِ رجلٍ بنى بنياناً فأحسنه وأجمله ، إلا موضعَ لبنةٍ من زاويةٍ من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ، ويعجبون له ويقولون : هلاًَّ وُضِعَتْ هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين »
(م ٦٤/٧ — ٦٥)

باب : تسليم الحجر على النبي ﷺ

١٥٢٨ — عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليَّ قبلَ أن أبعثَ ، إني لأعرفه الآن » .
(م ٥٨/٧ — ٥٩)

باب : نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ

١٥٢٩ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن نبي الله ﷺ وأصحابه بالزَّوراءِ (قال : والزوراءُ بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثَمَّة)^(١) دعا بِقَدَحٍ فيه ماء ، فوضع كفه فيه ، فجعل ينبع من بين أصابعه ، فتوضأ جميع أصحابه قال : قلت : كم كانوا يا أبا حمزة ! قال : كانوا زهاء الثلاثمائة .
(م ٥٩/٧)

باب : آيات النبي ﷺ في الماء

١٥٣٠ — عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة ، فصلّى الظهر والعصر جميعاً ، والمغرب والعشاء جميعاً ، حتى إذا كان يوماً آخر الصلاة ، ثم خرج فصلّى الظهر والعصر جميعاً ، ثم دخل ، ثم خرج بعد ذلك فصلّى المغرب والعشاء جميعاً ، ثم قال : « إنكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك ، وإنكم لن تأتوها حتى يَضْحِيَّ النهارُ ، فمن جاءها منكم فلا يمَسَّ من مأنها شيئاً ، حتى آتي » ، فجئناها ، وقد سَبَقْنَا إليها رجالان ، والعين مثلُ الشراك^(٢) ، تَبِيضُ^(٣) بشيء من ماء ، قال : فسألهما رسول الله ﷺ : « هل مَسَسْتُمَا من مأنها شيئاً ؟ » قالا : نعم ،

(١) معناه ساروا من أول الليل .

(٢) ثم يفتح التاء وثمة بالهاء بمعنى هناك وهنا ، ذ (ثم) للبعد ، (ثمة) للقريب .

(٣) هو سير النمل ، معناه ماء قليل جداً . (٤) أي : تسيل قليلاً .

فبَسَمَها النبي ﷺ ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول ، قال : ثم غَرَفُوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً ، حتى اجتمع في شيء ، قال : وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه ، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء مُنْهَمِرٍ^(١) أو قال غزير (شك أبو علي أيهما قال) حتى استقى الناس ثم قال : « يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملأ جنانا » .
(م ٦٠/٧-٦١)

باب : بركة النبي ﷺ في الطعام

١٥٣١ - عن جابر رضي الله عنه : أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعم ، فأطعمته شطرَ وسنٍ شعير ، فما زال الرجل يأكل منه ، وامرأته وضيئفهما حتى كآله ، فأتى النبي ﷺ فقال : « لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم » .
(م ٦٠/٧)

١٥٣٢ - عن جابر بن عبد الله قال : لما حُفِرَ الخندقُ رأيتُ برسول الله ﷺ خَمَصاً^(٢) فانكفأتُ إلى امرأتي ، فقلت : هل عندك شيء ؟ فإني رأيتُ برسول الله ﷺ خَمَصاً شديداً ، فأخرجت لي جراباً فيه صاعٌ من شعير ، ولنا بُهَيْمَةٌ^(٣) . قال : فدبختُها ، وطحنتُ ، وفَرَّغْتُ إلى فراغي ففَقَطَعْتُها في بُرْمَتِها ، ثم وَلَيْتُ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : لا تفضخني برسول الله ﷺ ومن معه ، قال : فجئتُه فسارَرْتُهُ ، فقلت : يا رسول الله إنا قد ذبحنا بُهَيْمَةً لنا وطحنتُ صاعاً من شعير كان عندنا ، فتعال أنت في نفرٍ معك ، فصاح رسول الله ﷺ وقال : « يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع لكم سُوراً^(٤) ، فحيّ هلاً بكم^(٥) » ، وقال رسول الله ﷺ : « لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ ، ولا تُخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حتى أجيء » . فجئتُ وجاء رسول الله ﷺ يقدِّمُ الناسَ ، حتى جئتُ امرأتِي ، فقالت : بك وبك^(٦) ! فقلت : قد فعلتُ الذي قُلْتَ لي ، فأخرجتُ له عَجِينَتنا ، فبصقَ فيها ، وبارك ، ثم عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا ، فبصقَ فيها ، وبارك ، ثم قال : « ادْعِي خَازِنَةَ فلتُخْبِزْ معك ، واقدَحِي^(٧) من بُرْمَتِكُمْ ولا تنزلوها ، وهم أَلْفٌ ، فأقسِمُ بالله لا أكلوا حتى تركوه ، وانحرفوا وإن بُرْمَتنا لَتَغِيظُ^(٨) كما هي ، وإن عَجِينتنا (أو كما قال الضحاك) لَيُخْبِزُ كما هو^(٩) » .
(م ١١٧/٦-١١٨)

١٥٣٣ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ ثلاثين ومائة ، فقال النبي ﷺ : « هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مع رجل صاعٌ من طعام أو نحوه ، فعَجِّنْ ، ثم

(١) أي كثير الصب والدفع .

(٢) أي غصن البطن من الجوع .

(٣) في « مسلم » : (بهيمة داجن) وفي نسخة (ولها بهيمة) .

(٤) هو الطعام الذي يدعى إليه ، وهي لفظة فارسية .

(٥) أي فاقبلوا وأسرعوا أهلاً بكم : أيتم أهلکم .

(٦) أي ذمته ودعت عليه .

(٧) أي اغرفي ، والقَدَحُ : المغرفة .

(٨) أي تغلي ويسمع غليانها .

(٩) أي المعجن . وفي « مسلم » (لتخبز) .

جاء رجل مشرك مُشْتَعَانٌ طویلٌ بغنم يسوقها ، فقال النبي ﷺ : « أبيع أم عطية » أو قال : « أم هبة » ؟ قال : لا بل بيع ، فاشترى منه شاةً ، فصنعت ، وأمر رسول الله ﷺ بسواد البطن أن يشوى ، قال : وإيّم الله ما من الثلاثين ومائة إلا حَزَّ له رسول الله ﷺ حَزَّةً حَزَّةً من سواد بطنها ، إن كان شاهداً أعطاه ، وإن كان غائباً خبأ له ، قال : وجعل قَصْعَتَيْنِ ، فأكلنا منهما أجمعون ، وشبعنا ، وقُضِلَ في القصعتين فحملته على البعير أو كما قال .

(م ١٢٩/٦ - ١٣٠)

١٥٣٤ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما : أن أصحاب الصُّفَّة كانوا ناساً فقراء ، وإن رسول الله ﷺ قال مرة : « من كان عنده طعامُ اثنين ، فليذهب بثلاثة ، ومن كان عنده طعامُ أربعة ، فليذهب بخامس ، بسادس » ، أو كما قال ، وإن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة وأبو بكر بثلاثة ، قال : فهو وأنا وأبي وأمي ، ولا أدري هل قال : وأمرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر ، قال : وإن أبا بكر رضي الله عنه تَعَشَّى عند النبي ﷺ ثم لَبِثَ حتى صَلَّيْتُ العشاء ، ثم رَجَعَ فلبثَ حتى نَعَسَ رسول الله ﷺ ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ - أو قالت : ضيفك - قال : أو ما عَشَيْتِهِمْ ؟ قالت : أبوا حتى تجيء ، قد عَرَضُوا عليهم فغلبوهم ، قال : فذهبت أنا فاخْتَبَأْتُ ، وقال : يا عُنْثَرُ فجدِّع^(١) وسب ، وقال : كلوا لا هنيئاً^(٢) ، وقال : والله لا أطعمه أبداً ، قال : وإيّم الله ما كنا نأخذ من لقمة ، إلا ربا من أسفلها أكثر منها ، قال : حتى شبعنا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ، فنظر إليها أبو بكر رضي الله عنه ، فإذا هي كما هي أو أكثر ، قال لامرأته : يا أخت بني فِرَاسٍ ما هذا ؟ قالت : لا ، وقرّة عَيْتِي^(٣) لحي الآن أكثر منها قبلَ ذلك بثلاث مرار ، قال : فأكل منها أبو بكر ، وقال : إنما كان ذلك من الشيطان يعني يَمِينَهُ ، ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى رسول الله ﷺ فأصبحت عنده ، قال : وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ، ففرّقنا^(٤) اثنا عشر رجلاً ، مع كل رجل منهم أناس ، الله أعلم كم مع كل رجل ، قال : إلا أنه بعث معهم فأكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

(م ١٣٠/٦)

باب : في بركة النبي ﷺ في اللبن

١٥٣٥ - عن المقداد رضي الله عنه قال : أَقْبَلْتُ أنا وصاحبان لي ، وقد ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وأَبْصَارُنَا من الجَهْدِ ، قال : فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ ، فليس أحد منهم يقبلنا ، فأتينا

(١) معناه ، يا ثقيل أو يا جاهل ، أو يا لئيم أو يا سفیه . (٢) أي دعا بالجدع ، وهو قطع الأنف وغيره من الأعضاء .

(٣) قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشاء بسببه .

(٤) قال الداوودي : أرادت بقرة عيناها النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقسمت به . ولفظه (لا) زائدة : ولها نظائر مشهورة ، ويحتمل أنها نافية ، وفيه محذوف ، أي لا شيء غير ما أقول وهو قرّة عيني .

(٥) أي ميزنا وجعلنا كل رجل منهم فرقة . وفي معظم النسخ (ففرقنا) أي جعلناهم عفران . (اثنا عشر) كذا في معظم نسخ «مسلم» وفي نادر منها (اثني عشر) ، وكلاهما صحيح ، والأول جار على لغة من جعل المثنى بالأنثى في الرفع والنصب والجر ، وهي لغة أربع قبائل من العرب ، ومنها قوله تعالى (ان هذان لساحران) وغير ذلك .

النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله ، فإذا ثلاثة أعشُر ، فقال النبي ﷺ : « احتلبوا هذا اللبن بيننا » ، قال : فكنا نتحتلب ، فيشرب كل إنسان منا نصيبه ، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه ، قال : فيجيء من الليل ، فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ، ويسمع اليقظان ، قال : ثم يأتي المسجد فيصلي ، ثم يأتي شرابه فيشرب ، فأتاني الشيطان ذات ليلة ، وقد شربت نصيبي ، فقال : محمد يأتي الأنصار فيتخفونه ، ويصيب عندهم ، وما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها ! فلما أن وعلت في بطني ، وعلمت أنه ليس إليها سبيل ، قال : ندّمني الشيطان ، فقال : ويحك ما صنعت ؟ ! أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك ؟ ! فتذهب دنياك وآخرتك ! وعلي شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي ، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدمي ، وجعل لا يبيحني النوم ، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت ، قال : فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم ، ثم أتى المسجد فصلى ، ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا ، فرفع رأسه إلى السماء فقلت : الآن يدعو عليّ ، فأهلك ، فقال : « اللهم أطعم من أطعمني ، وأسق من سقاني » ، قال : فعمدت إلى الشملة ، فشددتها عليّ ، وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعشُر أيها أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ فإذا هي حافلة ، وإذا هن حفلة كلهن ، فعمدت إلى إناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطعمون ان يحتلبوا فيه ، قال : فحلبت فيه حتى علت رغوّة (١) ، فجئت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « أشربتم شرايبكم الليلة » ؟ قال : قلت : يا رسول الله اشرب ، فشرب ، ثم ناولني ، فقلت : يا رسول الله اشرب ، فشرب ، ثم ناولني ، فلما عرفت أن النبي ﷺ قد روي وأصبّت دعوتّه ، ضحك حتى ألقيت إلى الأرض ، قال : فقال النبي ﷺ : « إحدى سوايك يا مقداد » ، فقلت : يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا ، وفعلت كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ : « ما هذه إلا رحمة من الله عز وجل (٢) ، أفلا كنت آذنتني فنوقيظ صاحبينا فيصيان » ، قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتّها وأصبّتّها معك من أصابها من الناس ! .

(م ١٢٨/٦ - ١٢٩)

باب : بركة النبي ﷺ في السمن

١٥٣٦ - عن جابر : أن أم مالك رضي الله عنها كانت تهدي للنبي ﷺ في عكة لها سمنًا ، فيأتيها بنوها ، فيسألون الأدم ، وليس عندهم شيء فتعتمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمنًا ، فما زال يُقيم لها أدم بيتها ، حتى عصرته ، فأنت النبي ﷺ ، فقال : « عصرتها » ؟ قالت : نعم ، قال : « لو تركتها ما زال قائمًا (٣) » .

(م ٦٠/٧)

باب : انقياد الشجر للنبي ﷺ

١٥٣٧ - عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار

(١) هي زبد اللبن الذي يملؤه .

(٢) أي إحداث هذا اللبن في غير وقته ، وخلاف عادته .

(٣) هذا الحديث من رواية أبي الزبير عن جابر معنًا ، رواه عنه معقل وهو الجزري وتابه ابن لهيعة عن أبي الزبير به . أخرجه أحمد . (٣٤٧، ٣٤٠/٣)

قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليسر ، صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له معه ضمامة^(١) من صحف ، وعلى أبي اليسر بردة^(٢) ومعافري^(٣) ، وعلى غلامه بردة^(٤) ومعافري ، فقال له أبي : يا عم إني أرى في وجهك سقعة^(٥) من غضب ، قال : أجل ، كان لي على فلان بن فلان الحرامي^(٦) مال : فأتيت أهله فسلمت عليه^(٧) ، فقلت : « ثم هو ؟ قالوا : لا ، فخرج عليّ ابن له جفّر^(٨) » ، فقلت له : أين أبوك ؟ قال : سمع صوتك فدخل أريكة أمي ! فقلت : اخرج إليّ ، فقد علمت أين أنت ، فخرج : فقلت : ما حملك على أن اختبأت مني ؟ قال : أنا والله أحتدك^(٩) ثم لا أكذبك^(١٠) ، خشيت والله أن أحتدك فأكذبك^(١١) ، وأن أعدك فأخلفك^(١٢) ، وكنت صاحب رسول الله ﷺ ، وكنت والله معسراً قال : قلت : آله ؟ قال : آله ، قلت : آله ؟ قال : آله ، قلت : آله ؟ قال : آله ، قال : فأتى بصحيفته فمحاها بيده ، قال : فان^(١٣) وجدت قضاءً فاقضني ، وإلا فأنت^(١٤) في حيل^(١٥) ، فأشهد ، بصر عيني هاتين ، (ووضع إصبعي على عيني) وسمع أذني هاتين ، ووعاه قلبي هذا ، (وأشار إلى مناظر قلبه) رسول الله ﷺ ، وهو يقول : « من أنظر معسراً ، أو وضع عنه ، أظله الله في ظله » ، قال : فقلت له : أنا يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيت معافريك^(١٦) ، وأخذت معافريه^(١٧) وأعطيت بردتك^(١٨) ، فكانت عليك حلة^(١٩) ، وعليه حلة ، فمسح رأسي وقال : « اللهم بارك فيه » ، يا ابن أخي بصر عيني هاتين ، وسمع أذني هاتين ، ووعاه قلبي هذا (وأشار إلى مناظر قلبه) رسول الله ﷺ وهو يقول : « أطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون » ، وكان أن أعطيت من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسني يوم القيامة . ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده ، وهو يصلي في ثوب واحد مشتملاً به ، فتخطيت القوم ، حتى جلست بينه وبين القبلة ، فقلت : يرحمك الله أتصلي في ثوب واحد ورداك إلى جنبك ؟ قال : فقال بيده^(٢٠) في صدري هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها : أردت أن يدخل عليّ الأحمق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثله . أتانا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب^(٢١) فرأى في قبلة المسجد نخامة^(٢٢) فحكها بالعرجون ، ثم أقبل علينا فقال : « أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ » قال : فخشعنا ، ثم قال : « أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ » قال : فخشعنا ، ثم قال : « أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ » قلنا : لا أينا يا رسول الله ، قال : « فإن أحلكم إذا قام يصلي فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه ، فلا يبصقن أحد^(٢٣) قبل وجهه ، ولا عن يمينه ، وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى ، فإن عجلت به بادرة^(٢٤) فليقل بثوبه هكذا » ، ثم طوى ثوبه بعضه على بعض ، فقال : « أروني عبيراً » ، فثار فني من الحلي يشند إلى أهله ، فجاء يخلوق^(٢٥) في راحته ،

(١) أي رزمة يضم بعضها إلى بعض .

(٢) نوع من الثياب ، يعمل بقرية تسمى (معافر) .

(٣) أي علامة وتغير .

(٤) بفتح الحاء المهملة والراء : نسبة إلى بني حرام .

(٥) ليس في مسلم (عليه) .

(٦) هو الذي قارب البلوغ .

(٧) في مسلم : (فقال إن) .

(٨) في مسلم : (أنت) .

(٩) أي ضرب بيده . وهو من التمييز عن الفعل بالقول ، وهو شائع كثير . (١٠) هو نوع من الثمر . و (العرجون) : الفصن .

(١١) ليس في مسلم (أحد) .

(١٢) أي غلبته بصقة أو نخامة بددت منه .

(١٣) هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير على تفسير الأصمعي وهو ظاهر الحديث ، فانه أمر باحضار عير فأحضر خلوقاً

قلو لم يكن هو هو ، لم يكن مثلاً .

فأخذ رسول الله ﷺ على رأس العُرْجُون ، ثم لَطَخَ به على أثر النخامة ، فقال جابر : فمن هناك جعلتم الخلق في مساجدكم . . سرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بواط وهو يَطْلُبُ المَجْدِيَّ ابن عمرو الجهني ، وكان الناضح بِعَقْبِهِ^(١) منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عَقْبُهُ رجل من الأنصار على ناضح له ، فأناخه ، فركبه ، ثم بَعَثَهُ ، فتلدن عليه بعض التلدن^(٢) ، فقال له : شأ لك الله^(٣) ، قال رسول الله ﷺ : « من هذا اللاعن بعيرة ؟ » قال : أنا يا رسول الله ، قال : « انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم » .

سرنا مع رسول الله ﷺ ، حتى إذا كان عَشِيَشِيَّةً ، ودنونا ماءً من مياه العرب ، قال رسول الله ﷺ : « من رجل يتقدّمنا فيمدرّ الحوض^(٤) ، فيشرب ويسقينا ؟ » قال جابر : فقلت : هذا رجل يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « أي رجل مع جابر ؟ » فقام جبّار بن صخر ، فانطلقنا إلى البئر فترعنا في الحوض سَجَلًا أو سَجَلَيْنِ ، ثم مَدَرْنَاهُ ، ثم نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ^(٥) ، فكان أوّل طالع علينا رسول الله ﷺ فقال : « أتأذنان ؟ » قلنا : نعم يا رسول الله ، فأشْرَعَ نَاقَتَهُ فشربت ، فشق^(٦) لها فشجت^(٧) ، فبالت ، ثم عدل بها ، فأناخها ، ثم جاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضأ منه ، ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول الله ﷺ ، فذهب جبّار بن صخر يقضي حاجته ، فقام رسول الله ﷺ ليصلي وكانت عليّ بُرْدَةٌ ذَهَبَتْ أَنْ أَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي ، وكانت لها ذَبَازِبُ^(٨) فَتَكَسَّتْهَا ، ثم خالفت بين طرفيها ، ثم تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا^(٩) ، ثم جثت حتى قُمْتُ عن يسار رسول الله ﷺ ، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ، ثم جاء جبّار بن صخر ، فتوضأ ، ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ يَدَيْنَا جَمِيعًا ، فدفعنا حتى أقامنا خلفه ، فجعل رسول الله ﷺ يَرْمُقُنِي^(١٠) ، وأنا لا أشعر ثم قَطِنْتُ بِهِ ، فقال هكذا بيده ، يعني شُدَّ وَسَطُكَ ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « يا جابر ! قلت : لبيك يا رسول الله ! قال : « إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه ، وإذا كان ضيقاً فاشدده على حَقْوِكَ » ..

سرنا مع رسول الله ﷺ وكان قوت كل رجل منا في كل يوم نَمْرَةً ، فكان يَمَصُّهَا ، ثم يَصْرُهَا في ثوبه ، وكنا نَخْتَبِطُ^(١١) بِقَيْسِيْنَا ونأكل حتى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا^(١٢) فَأَقْسِمُ أَخْطِئْتُهَا رجلٌ منا يوماً فانطلقنا

(١) وفي رواية « يمتقبه » . وكلاهما صحيح من العقبة بضم العين ، وهي ركوب هذا نوبة ، وركوب هذا نوبة .

(٢) أي تلكأ وتوقف . (٣) هي كلمة زجر للبعير .

(٤) أي يطليه ويصلحه .

(٥) أي ملأناه .

(٦) في « مسلم » (شق) . وهو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرجل . (٧) أي فرجت بين رجليها .

(٨) أي أهداب وأطراف ، جمع (ذبذب) بكسر الدالين .

(٩) أي أمسكت عليها بمنقي ، وخبته عليها لئلا تسقط .

(١٠) أي ينظر إلي نظر أمتتاباً .

(١١) أي نضرب الشجر ليشعاع ورقة فنأكله (١٢) جمع قوس .

(١٣) أي تجرحت من خشونة الورق وحرارته . (١٤) أي فاتته الثمرة .

به نَتَعَشَهُ^(١) ، فشهدنا له أنه لم يُعْطِهَا فَأَعْطِيهَا ، فقام فأخذها . سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نَزَلْنَا وادياً أَفِيحَ^(٢) ، فذهب رسول الله ﷺ بِقَضِي حاجته ، فَاتَّبَعْتُهُ بِأَدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ ، فنظر رسول الله ﷺ فلم يَرَّ شَيْئاً يَسْتَرُّ به ، وإذا^(٣) شجرتان بشاطئ الوادي ، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما ، فأخذ بغصنٍ من أغصانها ، فقال : « انقادي علي بإذن الله » ، فانقادت معه كالبعير المخشوش^(٤) الذي يصانع قائده ، حتى أتى الشجرة الأخرى ، فأخذ بغصنٍ من أغصانها ، فقال : « انقادي علي بإذن الله » ، فانقادت معه كذلك ، حتى إذا كان بالْمَنْصَفِ مما بينهما لَأَمَ بينهما (يعني جَمَعَهُمَا) فقال : « التَّسْمَا علي بإذن الله » فالتأمنا ، قال جابر : فخرجتُ أَحْضَرُ^(٥) مخافة أن يُحَسَّ رسول الله ﷺ بقربي فَيَسْتَبْعِدَ (قال محمد بن عباد فَيَتَّبَعِدَ)^(٦) فَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي ، فَحَانَتْ مِنِّي لَمَفْتَةٌ ، فإذا أنا برسول الله ﷺ مُقْبِلًا وإذا الشجرتان قد افترقتا ، فقامت كل واحدة منهما على ساق ، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفةً ، فقال برأسه هكذا (وأشار أبو إسماعيل برأسه يميناً وشمالاً) ثم أقبل ، فلما انتهى إلي قال : « يا جابر هل رأيت مقامي » ؟ قلتُ : نعم يا رسول الله ، قال : « فانطلق إلى الشجرتين ، فاقطع من كل واحدة منهما غصناً فأقبل بهما حتى إذا قُمْتَ مقامي ، فأرسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك » ، قال جابر : فقمْتُ فأخذت حجراً فكسرتُه وحسرتُه^(٧) فانزَلَتْ لي ، فَأَتَيْتُ الشجرتين ، فَفَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غصناً ، ثم أَقْبَلْتُ أَجْرُهُمَا حتى قُمْتُ مقام رسول الله ﷺ أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن يساري ، ثم لَحَقْتُهُ ، فقلت : قد فعلتُ يا رسول الله فَعَمَّ ذاك ؟ قال : « إني مررت بقبرين يعذبان ، فأحببت بشفاعتي^(٨) أن يُرَفَّعَ عنهما ما دام الغصنان رَطْبَيْنِ » . قال : فَأَتَيْتُ الْعُسْكَرَ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا جابر نادِ بَوَضُوءٍ » ، فقلت : ألا وضوء ، ألا وضوء ، قال : قلت : يا رسول الله ما وجدت في الركب من قَطْرَةٍ ، وكان رجل من الأنصار يبرُدُ لرسول الله ﷺ الماء في أشجابه^(٩) له على حِمَارَةٍ من جريدٍ^(١٠) ، فقال لي : « انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري ، فانظر هل في أشجابه من شيء » ؟ قال : فانطلقت إليه ، فنظرت فيها ، فلم أجِدْ فيها إلا قطرة في عزلاءٍ شَجَبٍ منها ،

(١) أي نرفقه ونقيمه من شدة الضعف والجهد .

(٢) أي واسعا .

(٣) أي مسلم : (فإذا) .

(٤) هو الذي يجعل في أنفه خشايش بكسر الخاء ، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً ، ويشد فيه جبل ليدل وينقاد ، وقد يسمونه لصعوبته ، فإذا اشتد عليه وآلمه انقاد شيئاً .

(٥) أي ادبر وأسعى سعيًا شديدًا .

(٦) الأصل (فيتبع) في الموضعين ، والصحيح من « مسلم » .

(٧) أي أحدثته ونجيت عنه ما يمنع حدثه بحيث صار مما يمكن قطعي الأغصان به وهو معنى قوله : (فاندلق لي) أي صار حادًا .

(٨) أي بدعائي . قلت : وهذا نص في أن التخفيف من عذاب القبرين إنما كان بسبب دعائه صلى الله عليه وسلم ، وليس ذلك بسبب النصين كما يظن كثير من الناس ، وإنما الغصنان علامة لمدة التخفيف ما داما رطبين . ليس إلا ، وهذا مما يؤكد أن ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم ، ولذلك لم يجر العمل به في العهد الأول عند زيارة القبور ، وما عليه الناس اليوم بدعة ينهني نهجها ، لا سيما وقد تطورت إلى أشكال أخرى مثل تزيين القبور بالأكاليل والزهور حتى لقد حدثني بعض الثقات أنه رأى إكيلا منها في صورة صليب ظاهر جدا موضوعاً على قبر مسلم . فإلى الله المشتكى .

(٩) جمع (شجب) يسكون الجيم ، أي أسقية خلقة . (١٠) هي أهواد تعلق عليها أسقية الماء .

وإني أفرغه لشربه يابسه ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله لم^(١) أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجيب منها ، لو أني أفرغه لشربه يابسه ، قال : « اذهب فأنتي به » ، فأتيت به ، فأخذه بيده ، فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ، ويغمزه بيده ، ثم أعطانيه فقال : « يا جابر ناد بجفنة » ، فقلت : يا جفنة الركب^(٢) ، فأتيت بها تحمل ، فوضعتها بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ بيده في الجفنة هكذا فسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال : « خذ يا جابر فصب عليّ وقل : بسم الله » ، فصببت عليه ، وقلت : بسم الله ، فرأيت الماء يتفور^(٣) من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ثم فارت الجفنة ودارت ، حتى امتلأت ، فقال : « يا جابر ناد من كان له حاجة بماء » ، قال : فأتى الناس فاستقوا حتى رَوُوا ، قال : فقلت هل بقي أحد له حاجة ؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي ملاءى .

وشكا الناس إلى رسول الله ﷺ الجوع ، فقال : « عسى الله تعالى أن يطعمكم » ، فأتينا سيف البحر^(٤) فزخر البحر زخرة فألقى دابة^(٥) ، فأورينا على شقها النار ، فاطبختنا واشتويينا ، وأكلنا حتى شبعنا ، قال جابر : فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عدت خمسة في حجاج^(٦) عيناها ما يرانا أحد ، حتى خرجنا فأخذنا ضلعاً من أضلاعه فقوسناه ، ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل^(٧) في الركب ، فدخل تحته ما يبطأ رأسه .

باب : في انشقاق القمر

١٥٣٨ - عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمبنى إذ انطلق القمر فلقطين ، فكانت فليقة وراء الجبل ، وفليقة^(١) دونه ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « اشهدوا » . (م ١٣٢/٨)

١٥٣٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر مرتين . (م ١٣٣/٨)

باب : منع النبي ﷺ من هم بأذاه

١٥٤٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال أبو جهل : هل يعقر محمد^(١) وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقل : نعم ، فقال : واللات والعزى ، لئن رأيت^(٢) يفعل ذلك لأطأن^(٣) على رقبته ، أو لأعقرن^(٤) وجهه في التراب ، قال : فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ، زعم ليظاً على رقبته ، قال : فما فدجيتهم^(٥) منه ، إلا وهو ينكص^(٦) على عقبيه ، ويتقي بيديه ، قال : فقل له : مالك ؟ فقال : إن بني وبينه لخذلوا^(٧) من نار وهولاً وأجنحة^(٨) ، فقال رسول الله ﷺ : « لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً » ،

(١) في « مسلم » : (إني لم) .

(٢) أي يا صاحب جفنة الركب أحضرها ، حذف المضاف للعلم به لأن الجفنة لا تنادي ، وهي وعاء وطست تسع ما يشبع عشرة أشخاص .

(٣) في « مسلم » (يتفور) .

(٤) أي ساحله وشاطئه . (فزخر) أي علا موجه .

(٥) هو العظم المستدير حول العين .

(٦) المراد به هنا الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط ، فيحفظ الكفل الراكب .

قال : فأنزل الله عز وجل — لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه — : (كلاً إنَّ الإنسانَ ليطغى . أن رآه استغنى . إنَّ إلى ربك الرجعى . أرايت الذي ينهى . عبداً إذا صلى . أرايت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى . أرايت إن كذب وتولى . — يعني أبا جهل — ألم يعلم بأن الله يرى . كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة . فلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سندع الزبانية . كلا لا تطعه) . في رواية قال : « وأمره بما أمره به » . في رواية : (فليدع ناديه) يعني قومه . (م ١٣٠/٨)

باب : منع النبي ﷺ من أراد قتله

١٥٤١ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : غزونا مع رسول الله غزوة قبيل نجد ، فأدركنا رسول الله ﷺ في واد كثير العضاء ^(١) ، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة ، فعلق سيفه بغصن من أغصانها ، قال : وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « إن رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف ، فاستيقظت وهو قائم على رأسي ، فلم أشعر إلا والسيف صلتاً في يده فقال لي : من يمنعك مني ؟ قلت : الله ، ثم قال في الثانية : من يمنعك مني ؟ قال : قلت : الله ، قال : فشام السيف ^(٢) ، فيها هو ذا جالس » ، ثم لم يعرض له رسول الله ﷺ . (م ٦٢/٧)

باب : في السم وأكل الشاة المسمومة

١٥٤٢ — عن أنس : أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة ، فأكل منها ، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ ، فسألها عن ذلك ؟ فقالت : أردت لأقتلك ! قال : « ما كان الله ليلسطك على ذلك » قال : أو قال : « علي » . قال : قالوا : ألا تقتلها ؟ قال : « لا » ، قال : فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ ^(٣) . (م ١٥٤/٧)

باب : في إصابة النبي ﷺ في الخرص

١٥٤٣ — عن أبي حميد رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فأتيناه وادي القرى على حديقة لامرأة ، فقال رسول الله ﷺ : « احرصوها » ، فحرصناها ، وحرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق ، وقال : « أحصيتها حتى نرجع إليك إن شاء الله » . فانطلقنا ^(٤) حتى قدمنا تبوك ، فقال رسول الله ﷺ : « ستهب عليكم الليلة ريح شديدة ، فلا يقم فيها أحد منكم ، فمن كان له بغير فليشد عقاله ، فهبت ريح شديدة ، فقام رجل ، فحملته الريح حتى ألقتته بجبل طيء ، وجاء رسول ابن

(١) هو شجر أم غيلان ، وكل شجر عظيم له شوك .

(٢) أي غمده ورده في غمده .

(٣) أي قال أنس : فما زلت أعرف أثرها في لهوات رسول الله صل الله عليه وسلم بتغيير لون أو تنو أو غير ذلك . واللهوات : جمع لهاة وهي اللحم الحمراء المعلقة في أصل الحنك .

(٤) في « مسلم » (وانطلقنا) .

العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله ﷺ ، وأهدى له برداً ، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى ، فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديثها كم بلغ ثمرها ؟ فقالت : عشرة أوسق ، فقال رسول الله ﷺ : « إني مسرع ، فمن شاء منكم فليسر معي ، ومن شاء فليمكث » ، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة ، فقال : « هذه طابة ، وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه » ، ثم قال : « إن خير دور الأنصار دار بني النجار ، ثم دار بني عبد الأشهل ، ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير » ، فلحقنا سعد بن عباد ، فقال أبو أسيد : ألم تر أن رسول الله ﷺ خير دور الأنصار فجعلنا آخراً ؟ فأدرك سعد رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخراً ؟ فقال : « أوليس بحسبيكم أن تكونوا من الخيار » . (م ٦١/٧)

باب : قول النبي ﷺ أنا آخذ بحجزكم عن النار

١٥٤٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلي كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حولها ، جعل القراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها ، وجعل يحجزهن ويغلبهن فيتقحمون^(١) فيها ، قال : فذلكم مثلي ومثلكم ، أنا آخذ بحجزكم^(٢) عن النار ، هلم عن النار ، هلم عن النار ، فتغلبوني وتقحمون^(٣) فيها » . (م ٦٤/٧)

باب : كان النبي ﷺ أعلمهم بالله وأشدهم له خشية

١٥٤٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : رخص رسول الله ﷺ في أمر ، فتنزه عنه ناس من الناس ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب ، حتى بان الغضب في وجهه ، ثم قال : « ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه ؟ ! فوالله لأنا أعلمهم بالله ، وأشدهم له خشية » . (م ٩٠/٧)

باب : بعد النبي ﷺ من الآثام وقيامه لمحارم الله تعالى

١٥٤٦ — عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت : ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل . (م ٨٠/٧)

(١) من الاقتحام ، وهو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت .

(٢) جمع حجة ، وهي مقعد الأزار والسرائيل .

(٣) في « مسلم » (تقحمون) .

باب : صلاة النبي ﷺ حتى انتفخت قدماه وقوله : أفلا أكون عبداً شكوراً

١٥٤٧ — عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ صَلَّى حَتَّى انتَفَخَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَكْتَلِفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ ؟ قَالَ : « أَفَلَا أكون عبداً شكوراً » . (م ١٤١/٨)

باب : قول النبي ﷺ : أنا فرطكم على الحوض

١٥٤٨ — عن جندب رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « أنا فَرَطُكُمْ على الحوض » . (م ٦٥/٧)

باب : في حوض النبي ﷺ وعظمته وورود أمته

١٥٤٩ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء^(١) ، وماؤه أبيض من الورد ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ، فمن شرب منه فلا يظلم بعده أبداً » . قال : وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : قال رسول الله ﷺ : « إني^(٢) على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم ، وسيؤخذ أناس^(٣) مني فاقول : يا رب ميني ومن أممي ، فيقال : أما شعرت ما عملوا بعدك ، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم ، قال : فكان ابن أبي مليكة يقول : اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نقتل عن ديننا . (م ٦٦/٧)

١٥٥٠ — عن حارثة بن وهب رضي الله عنه : أنه سمع النبي ﷺ قال : « حوضه ما بين صنعاء^(٤) والمدينة » ، فقال له المستورد : ألم تسمعه قال : « الأواني » ؟ قال : لا ، فقال المستورد : تُرى فيه الآنية مثل الكواكب .

١٥٥١ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « إن أمامكم حوضاً كما بين^(٥) جرباء وأذرح » . وفي رواية : « حوضي » . وفي رواية : قال غبيد الله : فسألته — يعني نافعاً — فقال : قربتين بالشام ، بينهما مسيرة ثلاث ليال^(٦) ، وفي رواية : ثلاثة أيام .

(١) معناه طوله كمرضه . وفي حديث أبي ذر الآتي (١٥٣) : « عرضه مثل طوله » .

(٢) الأصل (إني) والتصويب من « مسلم » .

(٣) ليس في « مسلم » (من) .

(٤) هي مدينة معروفة باليمن .

(٥) فيه حذف تقديره : « بين المدينة وجرباء وأذرح » . وانظر التعليق الآتي .

(٦) قلت : وبهذا جزم ابن الأثير في « النهاية » . وتعبه الصلاح الملائي فقال : « هذا غلط ، بل بينهما غلوة سهم ، وهما معروفتان » .

١٥٥٢ — عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ألا إني قرط لكم على الحوض ، وإنَّ بُعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة ^(١) ، كأن الأباريق فيه النجوم » . (م ٧١/٧)

١٥٥٣ — عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ما آنية الحوض ؟ قال : « والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ، ألا في الليلة المظلمة المصحبة من شرب منها لم يظلم ، آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة ، من شرب منه ^(٢) لم يظلم ، عرضه مثل طوله ما بين عَمَّان إلى أيلة وماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل » . (م ٦٩/٧)

١٥٥٤ — عن ثوبان رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال : « إني لبعقر حوضي ^(٣) أذود الناس ^(٤) لأهل اليمن ، أضرب بعصاي حتى يرقض ^(٥) عليهم » ، فسئل عن عرضه ؟ فقال : « من مقامي إلى عَمَّان » ، وسئل عن شرايه ؟ فقال : « أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، يَغْت فيه ^(٦) ميزابان ، يمدانه من الجنة ، أحدهما من ذهب ، والآخر من ورق » . (م ٧٠/٧)

١٥٥٥ — عن عقبة بن عامر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلّى على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : « إني قرط لكم ، وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، أو مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا ^(٧) فيها » . (م ٦٧/٧)

باب : في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنّه

١٥٥٦ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأمهق ^(٨) ، ولا بالآدم ، ولا بالجعد القَطَط ولا بالسَّيْط ^(٩) ، بعثه الله عز وجل

بين القدس والكرك ، ولا يصح التقدير بالثلاث لمخالفتها الروايات . وقد قال الحافظ الضياء المقدسي في « جزئه في الحوض » : أن في سياق لفظها غلطاً باختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة . ثم أخرج من « فوائد عبد الكريم الديرعاوي بسند حسن إلى أبي هريرة مرفوعاً في ذكر الحوض » ، فقال فيه : « عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح » . قال الضياء : فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره « كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح » . فسقط « مقامي » و « بين » . وقال العلائي : ثبت المقدّر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ : « ما بين المدينة وجرباء وأذرح » .

- (١) بلدة على ساحل البحر مما يلي مصر .
- (٢) الأصل (منها) والتصحيح من « مسلم » .
- (٣) هو موضع الشاربة منه .
- (٤) أي أطرد الناس عنه غير أهله لأجل أن يردّه أهل اليمن .
- (٥) أي يسيل عليهم .
- (٦) أي يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً شديداً .
- (٧) في « مسلم » (تنافسوا) .

(٨) هو شديد البياض كلون الجبس وهو كربه المنظر ، وربما توهه الناظر أبرص . (٩) الآدم هو الأسمر . والمعنى ليس بأسمر ولا أبيض كزيت البياض . (ولا بالجعد القَطَط) أي ولا بالجعودة الشديدة كشم أهل السودان . (ولا بالسَّيْط) أي ليس فيه تكسر كشم أكثر أهل الروم ، بل شمره صلى الله عليه وسلم وسط بين الجعودة والسبوطة .

على رأس أربعين سنة ، فأقام بمكة عشر سنين^(١) ، وبالمدينة عشر سنين ، ونوفاه الله على رأس ستين سنة^(٢) وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

١٥٥٧ — عن البراء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً بعيداً ما بين المنكبين ، عظيم الجمة^(٣) إلى شحمة أذنيه ، عليه حلة حمراء ، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه ﷺ . (م ٨٣/٧)

١٥٥٨ — عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري^(٤) ، قال فقلت له : فكيف رأيته ؟ قال : كان أبيض مليحاً مُقَصَّداً^(٥) . قال مسلم : مات أبو الطفيل سنة مائة ، وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ . (م ٨٤/٧)

باب : في خاتم النبوة

١٥٥٩ — عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ قد شَمِطَ^(٦) مُقَدَّمُ رأسه ولحيته ، وكان إذا اذْهَنَ لم يَتَسَيِّتْ^(٧) ، وإذا شَعِثَ رأسه تبين ، وكان كثير شعر اللحية . فقال رجل : وجهه مثلُ السيف ، قال : لا ، بل كان مثل الشمس والقمر ، وكان مستديراً ، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده . (م ٨٦/٧)

١٥٦٠ — عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال : ذهبْتُ بي خالتي إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إن ابْنَ أَخِي وَجِيعٌ ، فمسح رأسي ، ودعا لي بالبركة ، ثم توضع فشربت من وضوئه ، ثم قُمْتُ خلف ظهره ، فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زِرِّ الحِجَلَةِ^(٨) . (م ٨٦/٧)

١٥٦١ — عن عبد الله بن سَرْجِسٍ رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ ، وأكلت معه خبزاً ولحماً (أو قال شريداً) قال فقلت له : استغفر لك النبي ﷺ ؟ قال : نعم ولك ، ثم تلا هذه الآية : (واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات) ، قال : ثم دُرْتُ خلفه ، فَنَظَرْتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى^(٩) جُمُوعاً عليه خيَلان ، كأمثال الثَّالِيلِ . (م ٨٧-٨٦/٧)

(١) كذا قال أنس رضي الله عنه في هذه الرواية ، وهو يناقِ روايته الأخرى الآتية في التعليق أنه قبض ابن ثلاث وستين . فينبغي أن تكون اقامته بمكة يوحى إليه ثلاث عشرة . وهو قول ابن عباس رضي الله عنه : أقام رسول الله صل الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه . وبالمدينة عشراً ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة . أخرجه مسلم . ويأتي برقم ١٥٩٢ وهذا القول هو الصحيح كما جزم به النووي وبه قال الجمهور .

(٢) كذا قال . وفي رواية لمسلم : « قبض رسول الله صل الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين » . رواه من حديث أنس وعائشة وابن عباس ومعاوية ، وهو الأصح كما قال النووي وغيره .

(٣) هي أكثر من الوفرة ، فالجمة : الشعر الذي نزل إلى المنكبين . والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين . واللغة التي أملت بالمنكبين .

(٤) يعني اليوم لأنه آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم كما يأتي .

(٥) هو الذي ليس بجسم ، ولا نحيف ، ولا طويل ، ولا قصير .

(٦) أي خالط البياض والشيب سواد شعره صل الله عليه وسلم . (٧) أي الشيب ..

(٨) هي واحدة الحجال ، وهي بيت كالفية لها أزرار وعرى .

(٩) يعني أعلى الكتف . (١٠) أي كجميع الكف وهو صورته بعد أن تجميع الأصابع وتضمها . (١١) جمع خال ، وهو الشامة في الجسد . (كأمثال الثاليل) جمع ثلول .

باب : صفة فم النبي ﷺ وعينه وعقبه

١٥٦٢ - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ ضليع الفم ^(١) ، أشكل العين ^(٢) ، منهوس العين . قال : قلت لسماك : ما ضليع الفم ؟ قال : عظيم الفم ، قال : قلت : ما أشكل العين ؟ قال : طويل شق العين . قال : قلت : ما منهوس العين ؟ قال : قليل لحم العقب . (م ٨٤/٧)

باب : في صفة حية النبي ﷺ

١٥٦٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان يكره أن ينتف الرجل الشعر البياض من رأسه ولحيته ، قال : ولم يختضب رسول الله ﷺ ، إنما كان البياض في عنقه ^(١) ، وفي الصدغين ، وفي الرأس تَبْدُ ^(٢) . (م ٨٥/٧)

باب : في شيب النبي ﷺ

١٥٦٤ - عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أبيض ، قد شاب ^(١) ، كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه . (م ٨٥/٧)

باب : صفة شعر النبي ﷺ

١٥٦٥ - عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يضرب شعره منكبيه . (م ٨٣/٧)

١٥٦٦ - عن أنس رضي الله عنه قال : كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه . (م ٨٤/٧)

باب : في سدل النبي ﷺ شعره وفرقه

١٥٦٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم ، وكان

(١) أي واسعة ، والمرب تمدح بذلك وتذم صغر الفم .

(٢) يعني في بياض عينيه حمرة يسيرة ، وهو محمود . وفسره سماك أحد رواة الحديث كما يأتي بأنه طويل شق العين . ولكن العلماء جزموا بخطأه فيه . (٣) المتفقة هي ما بين الذن والثقة السفلى ، سواء كان عليها شعر أم لا . ويطلق على الشعر أيضا (الصدغين) ما بين الأذن والعين ، ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلي من الرأس في ذلك المكان . (تبذ) أي شعرات متفرقة .

(٤) وفي رواية لمسلم : رأيت رسول الله ﷺ عليه وسلم هذه منه بياض ، ووضع زهيرا بمض أصابعه على عنقه .

المشركون يَفَرِّقُونَ رؤوسهم ، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسدل رسول الله ﷺ ناصيته ثم فَرَّقَ بعد . (م ٨٣/٧)

باب : في تسم رسول الله ﷺ

فيه حديث جابر بن سمرة وقد تقدم في كتاب الصلاة .

باب : كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها

١٥٦٨ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها ، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه . (م ٧٨/٧)

باب : طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه

١٥٦٩ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أزهر اللون ، كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفأ^(١) ، ولا مَسِسَتْ دِباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شَمِيتْ مِسْكَة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ . (م ٨١/٧)

١٥٧٠ — عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه ، فاستقبله ولدان ، فجعل يسمح خدّي أحدهم واحداً واحداً ، قال : وأما أنا فمسمح خدّي ، قال : فوجدت لبيده برّداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة^(٢) عطار . (م ٨٠/٧ — ٨١)

باب : عرق النبي ﷺ في البرد حين يأتيه الوحي

١٥٧١ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن كان ليُنزَلُ على رسول الله ﷺ في الغداة الباردة ثم تفيض جَبْهَتُهُ عرقاً . (م ٨٢/٧)

١٥٧٢ — عن عائشة رضي الله عنها : أن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : « أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده عليّ ثم يَفْصِمُ عني^(٣) وقد وَعَيْتُهُ ، وأحياناً مَلَكٌ في صورة الرجل ، فأعي ما يقول » . (م ٨٢/٧)

(١) أي بال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة .

(٢) هي السفط الذي فيه متاع المطار .

(٣) ليس في الاصل « عني » .

باب : طيب عرق النبي ﷺ

١٥٧٣ - عن أنس رضي الله عنه قال : دخل علينا النبي ﷺ ، فقال ^(١) عندنا ، فَعَرَّقَ ، وجاءت أمي بقارورة فجعلت تَسْلُتُ العَرَقَ فيها ، فاستيقظ النبي ﷺ فقال : « يا أمّ سُلَيْمٍ ما هذا الذي تَصْنَعِينَ ؟ » قالت : هذا عَرَقُكَ ، نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب . (م ٨١/٧)

باب : التبرك من عرق النبي ﷺ

١٥٧٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يدخل بيت أمّ سُلَيْمٍ فينام على فراشها ، وليست فيه . قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشها فَأَتَيْتُ ، فقبل لها : هذا النبي ﷺ نائم في بيتك على فراشك ، قال : فجاءت وقد عَرَّقَ واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ، ففتحت عَتِيدَتِهَا ^(٢) فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ، ففرع النبي ﷺ ^(٣) ، فقال : « ما تَصْنَعِينَ يا أمّ سُلَيْمٍ ؟ » فقالت : يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا . قال : « أَصَبْتَ » . (م ٨١/٧ - ٨٢)

باب : في قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به

١٥٧٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلتى الغداة ، جاء خدماً المدينة بآئيتهم فيها الماء ، فما يؤتى بإناء إلا غَمَسَ يده فيها ، فربما ^(٤) جاوزوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها . (م ٧٩/٧)

١٥٧٦ - عن أنس رضي الله عنه قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يَحْلِقُهُ ، وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل . (م ٧٩/٧)

١٥٧٧ - عن أنس رضي الله عنه : أن امرأة كان في عقلها شيء ، فقالت : يا رسول الله إن لي إليك حاجة ، فقال : « يا أمّ فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك » ، فخلا معها في بعض الطرق ، حتى فرغت من حاجتها . (م ٧٩/٧ - ٨٠)

باب : كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بالصبيان والعيال

١٥٧٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ما رأيت أحداً كان أرحم الناس ^(٥) بالعيال من

(١) أي تام للقبولة .

(٢) هي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها .

(٣) أي استيقظ من نومه .

(٤) الأصل (فيه ، وربما) والتصحيح من « مسلم » و « المسند » (١٣٧/٣) .

(٥) ليس في « مسلم » (الناس) .

رسول الله ﷺ قال : كان إبراهيم مُسْتَرْضِعاً له في عوالي المدينة ، فكان ينطلق ونحن معه فَيَبْدُو حُلَّ البَيْتِ وأنه لَبْدٌ حَسَنٌ وكان ظئره^(١) قِيناً فَيَأْخُذْهُ فَيُقَبِّلُهُ ، ثم يرجع . قال عمرو : فلما توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ : « إن إبراهيم أبني وإنه مات في الثدي ، وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة » . (م ٧٧/٧)

١٥٧٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن الأقرع^(٢) بن حابس أبصر النبي ﷺ يُقَبِّلُ الحسن فقال : إن لي عشرة من الولد ، ما قبَّلت واحداً منهم ! فقال رسول الله ﷺ : « إنه من لا يرحم لا يرحم » . (م ٧٧/٧)

باب : رحمة النبي ﷺ النساء وأمره السَّوَّاق بهن بالرفق

١٥٨٠ — عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وغلماً أسود يقال له أنجشة يحدو ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا أنجشة رويدك سَوْقاً بالقوارير » . (م ٧٨/٧)

باب : في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه إلى الحرب

١٥٨١ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس ، وكان أشجع الناس ، ولقد فرَّع أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق ناسٌ قبيل الصوت . فقتلناهم رسول الله ﷺ راجعاً ، وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرسٍ لأبي طلحة عُرِّي في عنقه السيف ، وهو يقول : « لم تُراعوا ، لم تُراعوا » . قال : وجدناه بَحْراً ، أو إنه لبحر^(٣) ، قال : وكان فرساً يَبْطِئاً^(٤) . (م ٧٢/٧)

باب كان النبي ﷺ من أحسن الناس خلقاً

١٥٨٢ — عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً ، فأرسلني يوماً لحاجة فقلت : والله لا أذهب . وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ ، فخرجتُ حتى أمرتُ على الصبيان^(٥) ، وهم يلعبون في السوق ، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي : قال : فنظرتُ إليه وهو يضحك ، فقال : « يا أنيس ! أذهبت حيث أمرتك » ؟ قال : قلت : نعم ، أنا أذهب يا رسول الله ، قال أنس : والله لقد خدمته سبع سنين ما علمته قال لشيء صنعته : « لم فعلت كذا وكذا » ، أو لشيء تركته : « هلاً فعلت كذا وكذا » . (م ٧٤/٧)

(١) هو زوج المرضعة ، وتسمى المرضعة أيضاً ظئراً . (٢) الحداد .

(٣) الأصل (أقرع) .

(٤) أي واسع الجري كالبحر . (٥) يعني يعرف بالبطء والعجز وسوء السير .

(٥) في « مسلم » (صبيان) .

باب : صفة حديث النبي ﷺ

١٥٨٣ — عن عروة بن الزبير قال : كان أبو هريرة يحدث ويقول : اسمعي يا ربة الحجرة ، اسمعي يا ربة الحجرة ، وعائشة رضوان الله عليها تُصلي ، فلما قضت صلاتها قالت لعروة : ألا تسمع إلى هذا ومقاتلته آنفاً ؟ إنما كان النبي ﷺ يحدث حديثاً لو عدّه العادُّ لأحصاه . (م ٢٢٩/٨)

باب : كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة

١٥٨٤ — عن شقيق أبي وائل قال : كان عبد الله يُذَكِّرُنَا كل يوم خميس فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن إنا نحب حديثك ونشتهيه ، ولودِدْنَا أنك حدثتنا كل يوم ، فقال : ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أميلكم ، إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السأمة علينا . (م ١٤٢/٨)

باب : كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير

١٥٨٥ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان ، إن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ . فَيَعْرِضُ عليه رسول الله ﷺ القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجودَ بالخير من الريح المرسلة^(١) . (م ٧٣/٧)

باب : ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط فقال لا

١٥٨٦ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا . (م ٧٤/٧)

١٥٨٧ — عن أنس رضي الله عنه : أن رجلاً سأل النبي ﷺ غنماً بين جبلين ، فأعطاه إياه ، فأتى قومه فقال : أي قوم اسلموا ، فوالله إن محمداً ﷺ ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر ، فقال أنس : إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا ، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها . (م ٧٤/٧ - ٧٥)

باب : في عطاء النبي ﷺ وعظمه وكثرته

١٥٨٨ — عن ابن شهاب قال : غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح فتح مكة ، ثم خرج رسول الله

(١) أي في أسرارها وعمومها .

ﷺ بمن معه من المسلمين ، فاقتتلوا بِحُتَيْنِ ، فنصر الله دينه والمسلمين ، وأعطى رسول الله ﷺ الله يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة ، قال ابن شهاب : حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال : والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليّ ، فما بَرِحْ يُعْطِينِي حَتَّى أَنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ .

باب : في عِدائِهِ ﷺ

١٥٨٩ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لو قد جاءنا مال البحرين ، لقد أعطيتُكَ هكذا وهكذا وهكذا » ، وقال بيديه جميعاً ، فَقَبِضَ النبي ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مال البحرين ، فقدم على أبي بكر رضي الله عنه بعده فأمر متادياً فنادى : من كانت له على النبي ﷺ عِدَّةٌ أو دين فليأت ، فقلت : إن النبي ﷺ قال : لو قد جاءنا مالُ البحرين أعطيتُكَ هكذا وهكذا وهكذا وهكذا . فَحَتَّى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً . ثُمَّ قَالَ لِي : عِدَّتُهَا ، فعددتها فإذا هي خمسمائة ، فقال : خذ مثلها . (م ٧٥/٧)

باب : في عدد أسماء النبي ﷺ

١٥٩٠ — عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إن لي أسماءً ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَتَيَّ ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد » ، وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً . (م ٨٩/٧)

١٥٩١ — عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماءً فقال : « أنا محمد ، وأحمد ، والمُتَقَمِّي ، والحاشر ، ونبي التوبة ، ونبي الرحمة » . (م ٩٠/٧)

باب : كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة

١٥٩٢ — عن ابن عباس قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثَ عشرةَ سنةً يُوحى إليه . وبالمدينة عشرًا ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة^(١) . (م ٨٨/٧)

١٥٩٣ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة خمسَ عشرةَ سنةً^(٢) ، يسمع الصوت ، ويرى الضوء سبع سنين ، ولا يرى شيئاً ، وثمان سنين يُوحى إليه ، وأقام بالمدينة عشرًا . (م ٨٩/٧)

(١) هذا أصح الأقوال في عمره صلى الله عليه وسلم وأشهرها وعليه الجمهور . وأنظر التعليق على الحديث رقم ١٥٥٦ .

(٢) هذه رواية شاذة لمخالفتها للرواية السابقة ، وعليها أكثر الرواة عن ابن عباس .

باب : كم سن النبي ﷺ يوم قبض

١٥٩٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث وستين ، وعمر وهو ابن ثلاث وستين . (م ٨٧/٧)

١٥٩٥ - عن عمار مولى بني هاشم قال : سألت ابن عباس : كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات . فقال : ما كنت أحسبُ مثلك من قومه يخفى عليه ذلك ^(١) ، قال : قلت : إني قد سألت الناس فاختلَفوا عليَّ ، فأحببت أن أعلم قولك فيه . قال : أتَحْسُبُ ؟ قال : قلت : نعم . قال : أمْسِكْ أربعين بُعْثَ لها خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ ، يأمن ويخاف ، وعَشْرَ من مهاجرة إلى المدينة . وقد تقدم حديث أنس أنه ﷺ توفي وهو ابن ستين سنة [رقم ١٥٥٦] . (م ٨٨/٧ - ٨٩)

باب : إذا رحم الله أمةً قبضَ نبيها قبلها

١٥٩٦ - عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الله عز وجل إذا أراد رَحْمَةً أمةً من عباده ، قبضَ نبيها قبلها ، فجعله لها فَرَطاً ، وسلفاً بين يديها ، وإذا أراد هَلَكَةً أمةً عليها ونبيها حيٌّ ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقرَّ عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره » . (م ٦٥/٧)

باب : في قوله تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) الآية

١٥٩٧ - عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ في شِراجِ الحرة ^(٢) التي يسقون بها النخل ، فقال الأنصاري : سَرَحَ الماءَ بمر ، فأبى عليهم ، فاختصموا عند رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ للزبير : « اسقِ يا زبير ، ثم أرسل الماءَ إلى جارك » ^(٣) ، فغضب الأنصاري ، فقال : يا رسول الله أن كان ابنَ عمك ^(٤) . فتَلَوْنَ وجهُ نبي الله ﷺ ، ثم قال : « يا زبير اسقِ ثم احبس الماءَ حتى يرجع إلى الجَدَرِ » ^(٥) . فقال الزبير : والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك : (فلا وربك لا يؤمنون) الآية . (م ٩١/٧)

باب : في اتباع النبي ﷺ وقوله تعالى : (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)

١٥٩٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء ، فخطب

(١) في « مسلم » (ذاك) .

(٢) هي مسايل الماء ، واحدها (شرجة) و (الحرة) : هي الأرض الملسة فيها حجارة سود .

(٣) أي شيئاً يسيراً دون قدر حقلك ثم أرسله .

(٤) أي حكمت له بالتقديم لأجل أنه ابن عمك !

(٥) هو الجدار ، ومعنى يرجع يصير إليه ، والمراد بالجدر أصل الحائط .

فقال : « عرضت عليّ الجنة والنار فلم أركاليوم في الخير والشر ، ولو تعلمون ما أعلم ، لصححكنتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً » ، قال : فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أُشدُّ منه . قال : غَطُّوا رؤوسهم ولهم خنن ، قال : فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، قال : فقام ذلك^(١) الرجل فقال : من أبي ؟ قال : « أبوك فلان » ، فنزلت هذه الآية^(٢) : (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) . (م ٩٢/٧)

١٥٩٩ — عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً مَنْ سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته » . (م ٩٢/٧)

١٦٠٠ — عن أنس رضي الله عنه : أن رجلاً قال : يا رسول الله أين أبي ؟ قال : « في النار » . قال : فلما قمى^(٣) الرجل دعاه فقال : « إن أبي وأباك في النار » . (م ١٣٢/١ - ١٣٣)

باب : في الانتهاء عما نهى عنه النبي ﷺ وترك الاختلاف عليه في المسألة

١٦٠١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم ، فإنما أهلك الذين من قبلكم ، كثرة مسائلهم ، واختلافهم على أنبيائهم » . (م ٩١/٧)

باب : فيما أخبر به النبي ﷺ من أمر الدين والفرق بينه وبين الرأي للدين

١٦٠٢ — عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : مررت مع رسول الله ﷺ يقوم على رؤوس النخل ، فقال : « ما يصنع هؤلاء ؟ » فقالوا : يلقحونه : يعملون الذكر في الأنثى فيتلقيح ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أظن يغني ذلك شيئاً » ، قال : فأخبروا بذلك فتركوه ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك ، فقال : « إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه » ، فإني إنما ظننت ظناً ، فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به ، فإني لن أكذب على الله عز وجل » . (م ٩٥/٧)

باب : تمنى رؤية النبي ﷺ والحرص عليه

١٦٠٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده^(٤) »

(١) في « مسلم » (ذاك) .

(٢) ليس في « مسلم » (هذه الآية) .

(٣) أي ولي قفاه منصرفاً .

(٤) في « مسلم » (في يده) .

لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي ، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ » . قَالَ أَبُو اسْحَقَ (يعني إبراهيم^(١) بن سفيان) : المعنى فيه عندي لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَا يَرَانِي^(٢) ، وهو عندي مقدّم مؤخّر .
(م ٩٦/٧)

باب : فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله

١٦٠٤ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله » .
(م ١٤٥/٨)

(١) الأصل (ابن محمد بن سفيان) والتصحيح من « شرح النووي » .
(٢) ليس في « مسلم » ثُمَّ لَا يَرَانِي .

كتاب ذكر الأنبياء وفضلهم

باب : في ابتداء خلق آدم عليه السلام

١٦٠٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : « خلق الله عز وجل التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الإثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم العصر من يوم الجمعة ، في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل . » (م ١٢٧/٨)

باب : في فضل إبراهيم الخليل عليه السلام

١٦٠٦ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا خير البرية ! فقال رسول الله ﷺ : « ذاك إبراهيم عليه السلام . » (م ٩٧/٧)

باب : اختان إبراهيم عليه السلام

١٦٠٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اختتن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقُدوم^(١) . » (م ٩٧/٧)

باب : قول إبراهيم عليه السلام : (رب أرني كيف تحيي الموتى)
وذكر لوط ويوسف عليهما السلام

١٦٠٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « نحن أحق بالشك من إبراهيم ، إذ قال : (رب أرني كيف تحيي الموتى) ، قال : أولم تؤمن ، قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي) ، ورحم الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي . » (م ٩٨/٧)

باب : في قول إبراهيم عليه السلام : (إني سقيم) و(بل فعله كبيرهم هذا) وفي سارة « هي أختي »

١٦٠٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط ، إلا ثلاث كذبات : ثنتين في ذات الله : قوله (إني سقيم) ، والثانية^(٢) قوله : (بل فعله كبيرهم

(١) هو آلة التجار ، وقيل : موضع بالشام ، والأكثر على الأول . والله أعلم .

(٢) في مسلم : وقوله .

(هذا) ، وواحدة في شأن سارة ، فإنه قدم أرض جبّار ، ومعه سارة وكانت من ^(١) أحسن الناس ، فقال لها : إنّ هذا الجبار إنّ يَعْلَمُ أنّك امرأتِي يَغْلِبُنِي عَلَيْكَ ، فإن سألك فأخبريه أنّك أختي ، فإنك أختي في الإسلام ، فأني لا أعلم في الأرض مسلماً غيبي وغيرك ، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبّار ، أنه فقال ^(٢) : لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك ، فأرسل إليها ، فأُتِيَ بها ، وقام ^(٣) إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة ، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها ، فقُبِضَتْ يده قبضةً شديدة فقال لها : ادعي الله أن يُطْلِقَ يَدَيَّ ، ولا أضُرَّكَ ، ففعلت ، فعاد ، فقُبِضَتْ أَشَدَّ من القُبْضَتَيْنِ الأوليين ، فقال : ادعي الله أن يُطْلِقَ يَدَيَّ ، فلك الله أن لا أضُرَّكَ ، ففعلت ، وأُطْلِقَتْ يده ، ودعا الذي جاء بها فقال له : إنك إنما أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ ، ولم تأتني بإنسان ، فأخْرِجْهَا من أرضي وأعطيها هاجرًا ، قال : فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي ، فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف ^(٤) فقال لها : مَهَيْمٌ ؟ ^(٥) قالت : خيرًا . كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ ، وأُخْذِمَ خَادِمًا . قال أبو هريرة : فتلک أمُّکُم يا بني ماء السماء . (م ٩٨/٧ - ٩٩)

باب : في ذكر موسى عليه السلام ، وقوله تعالى : (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها)

١٦١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان موسى عليه السلام رجلاً حَيًّا . قال : فكان لا يرى مُسَجَّرَ دَأ ، قال : فقال بنو إسرائيل : إنه آذَرُ ^(١) ، قال : فاغتسل عند مَوْبِهِ ^(٢) ، فوضع ثوبه على حجر ، فانطلق الحجر يسعى ، واتبعه بعضاه يَضْرِبُهُ : ثوبِي حَجَرٌ ، ثوبِي حَجَرٌ ! حتى وقف على ملاً من بني إسرائيل ، ونزلت : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذَوْا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها) . (م ٩٩/٧)

باب : في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

١٦١١ - عن سعيد بن جبير قال : قُلْتُ لابن عباس : إن تَوَقَّأَ الْبِكَالِي يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بني إسرائيل ، ليس هو موسى صاحب الخضر ! فقال : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، سمعت أُنْبِيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قام موسى خطيباً في بني إسرائيل ، فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا أعلم ، قال : فَعَتَّبَ اللَّهُ عليه إذ لم يردَّ العلم إليه ، فأوحى الله إليه : إن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى : أي رب كيف لي به ؟ فقيل له : احمل حوتاً في

(١) ليس في « مسلم » (من) .

(٢) في مسلم : فقال له .

(٣) في « مسلم » (فقام) .

(٤) يعني من الصلاة التي كان قام إليها .

(٥) أي ما شأنك وما خبرك

(٦) هو عظيم الخصبين

(٧) تصغير (ماء) .

يَكْتَلُ^(١) فحيث تفقد الحوت فهو تَمَّ ، فانطلقَ ، وانطلق معه فتاه ، وهو يوشع بن نون ، فحمل موسى عليه السلام حوتاً في مكْتَلٍ ، وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة ، فرقد موسى وفتاه ، فاضطرب الحوت^(٢) في المكْتَل حتى خرج من المكْتَل فسقط في البحر ، قال : وأمسك الله عنه جيرة الماء ، حتى كان مثل الطاق ، فكان للحوت سرباً ، وكان لموسى وفتاه^(٣) عجباً ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى أن يخبره ، فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه : (آتتا^(٤) غداً لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً) . قال : ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به ، قال : (أرأيت إذ أوتينا إلى الصخرة فلم يَنْسِبِ الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً) . قال موسى : (ذلك ما كنّا نَنْبَغِ^(٥)) فارتدّ على آثارهما قصصاً) قال : يقصان آثارهما ، حتى أتيا الصخرة فرأى رجلاً قائماً^(٦) مُسَجَّجٍ عليه بثوب ، فسلم عليه موسى ، فقال له الخضر : أتني بأرضك السلام ؟ قال : أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم ، قال : إنك على عليم من عليم الله عَلَّمَكَ اللهُ لا أعلمه ، وأنا على عليم من علم الله علمنيه لا تعلمه ، قال له موسى عليه السلام : (هل أتبعك على أن تعلمني مما عَلَّمْتَ رُشداً ، قال : إنك لن تستطيع معي صبراً ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً . قال : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً) . قال له الخضر : (فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً) . قال : نعم . قال : فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر ، فمرت بهما سفينة فكَلَّمَاهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فعفروا الخضر فحملوهما بغير نول ، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فَنَزَعَهُ ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير نول عمَدَت إلى سفينتهم فَخَرَقَتْهَا لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ ، قال : ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً . قال : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً) . ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذا غلام يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله ، فقال موسى : (أَقْتَلْتَ نفساً زكية^(٧) بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً) . قال : (ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً) . قال : وهذه أشد من الأولى — (قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنني قد بلغت من لدني عذراً . فانطلقا ، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه) . يقول : مائل ، قال الخضر بيده هكذا فأقامه . قال له موسى : قوم أتيناكم فلم يضيفونا ولم يطعمونا و (لو^(٨)) شئت لاتخذت عليه أجراً . قال : هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً) . قال رسول الله ﷺ : « يرحم الله موسى لوددت أنه كان صبر حتى يُقَصَّ علينا من أخبارهما » . وقال : وقال رسول الله ﷺ : « كانت الأولى من موسى نسياناً » . قال : « وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر : ما

(١) هو القفة والزنبيل .

(٢) أي تحرك ، قال في « الشرح » : لأنه أصابه من ماء عين الحياة !

(٣) في « مسلم » وفتاه .

(٤) في الأصل (اثنتا) وما أثبتنا من « مسلم » وهو الموافق للمصحف .

(٥) في الأصل وفي مسلم « نبني » والتصحيح من القرآن الكريم .

(٦) ليس في « مسلم » قائماً) .

(٧) في « مسلم » : (زاكية) على قراءة نافع ومن معه .

(٨) في « مسلم » (لو) بدون الواو .

نقص علمي وعلمك من علم الله عز وجل إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر». قال سعيد بن جبير : وكان ابن عباس رضي الله عنهما^(١) يقرأ : (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) . وكان يقرأ : (وأما الغلام فكان كافرا) .^(٢)
(م ١٠٣/٧ - ١٠٥)

باب : في قول النبي ﷺ : لا تفضلوا بين أنبياء الله

١٦١٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما يهودي يعرض سلعة له أعطي بها شيئا كرهه ، أو لم يرضه ، (شك عبد العزيز) قال : لا والذي اصطفى موسى على البشر . قال : فسمعه رجل من الأنصار ، فلطم وجهه قال : تقول : والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله ﷺ بين أظهرنا . قال : فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا ، وقال : فلان لطم وجهي . فقال رسول الله ﷺ : « لم لطمت وجهه » ؟ قال : قال يا رسول الله : والذي اصطفى موسى على البشر ، وأنت بين أظهرنا . قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه ، ثم قال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله ، فإنه ينفخ في الصور ، فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله . قال : ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث أو في أول من بعث ، فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور ، أو بعث قلبي ، ولا أقول : إن أحدا أفضل من يونس بن متى » .
(م ١٠٠/٧ - ١٠١)

باب : في وفاة موسى عليه السلام

١٦١٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « جاء ملك الموت^(٣) إلى موسى عليه السلام ، فقال له : أجيب ربك ، قال : فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقاها ، قال : فرجع الملك إلى الله تعالى فقال : إنك أرسلتني إلى عبد^(٤) لا يريد الموت وقد فقا عيني ، قال : فرد الله إليه عينه ، وقال ارجع إلى عبدك فقل : الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة ، فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة . قال : ثم مته ؟ قال : ثم تموت . قال : فالآن من قريب ، رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر » . قال رسول الله ﷺ : « والله لو أني عنده لأريْتُكُمْ قبره إلى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر » .
(م ١٠٠/٧)

باب : في قول النبي ﷺ مررت على موسى عليه السلام يصلي في قبره

١٦١٤ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتيت (وفي رواية هدا)

(١) ليس في « مسلم » : (ابن عباس رضي الله عنهما) . (٢) لعل هذه القراءة على وجه التفسير للآية ، وإلا فإن نصها في القرآن (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) . وكذا الآية الأخرى نصها (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) فقوله في هذه القراءة (... فكان كافرا) خرج مخرج التفسير أيضا . والله أعلم .

(٣) أي في صورة بشر كما في رواية للامام أحمد بسند صحيح .

(٤) زاد في « مسلم » : لك .

مررت على موسى ليلة أسريّ بي عند الكثيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره . (م ١٠٢/٧)

باب : في ذكر يوسف عليه السلام

١٦١٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال : « أتقاهم » قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : « فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله » . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : « فعن معادن العرب تسألوني ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » . (م ١٠٣/٧)

باب : في ذكر زكريا عليه السلام

١٦١٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كان زكرياء نجاراً » . (م ١٠٣/٧)

باب : في ذكر يونس عليه السلام

١٦١٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « قال يعني الله عز وجل : لا ينبغي لعبدي (وقال ابن مثنى لعبدي) أن يقول أنا خير من يونس بن متى » . (م ١٠٢/٧)

باب : ذكر عيسى عليه السلام

١٦١٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة » . قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : « الأنبياء إخوة من علات^(١) ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، فليس بيننا نبي » . (م ٩٦/٧)

باب : مسّ الشيطان كل مولود إلا مريم وابنها عليهما السلام

١٦١٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان ، فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه » . ثم قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : (وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) . (م ٩٦/٧)

باب : قول عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي

١٦٢٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق فقال له عيسى : سرقت ؟ قال : كلا والذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت بالله ، وكذبت نفسي^(٢) » . (م ٩٧/٧)

(١) قال العلماء : العلات : هم الأخوة لأب من أمهات شتى ، وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهم : أولاد الأعيان .

(٢) أي صدقت من حلف بالله ، وكذبت ما ظهر لي من كون الأخذ المذكور سرقة ، فإنه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق ، أو ما أذن له صاحبه في أخذه ، أو لم يقصد النصب والاستيلاء .

كتاب فضائل أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم

باب : فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله ﷺ ما ظنك باثنين الله ثالثهما

١٦٢١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : نظرتُ إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار ، فقلت : يا رسول الله ! لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه ، فقال : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » . (م ١٠٨/٧)

باب : قوله ﷺ إن أمنَّ عليَّ في صحبته وماله أبو بكر

١٦٢٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : « عبد خيرَّه الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عنده » . فبكى أبو بكر رضي الله عنه وبكى ، وقال ^(١) : قد بيناك بآبائنا وأمهاتنا ، قال : فكان رسول الله ﷺ هو المُخَيَّرُ ، وكان أبو بكر أعلمنا به ، وقال رسول الله ﷺ : « إن أمنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً ، لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام ، لاتُبْقَيْنَ في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر » . (م ١٠٨/٧)

باب : أحب الناس إلى النبي ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه

١٦٢٣ - عن أبي عثمان قال : أخبرني عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت : أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » ، قلت : من الرجال ؟ قال : « أبوها » ، قلت : ثم من ؟ قال : « ثم ^(٢) عمر » فعد رجالاً . (م ١٠٩/٧)

باب : اجتماع أعمال البر للصديق ودخوله الجنة

فيه حديث أبي هريرة وقد تقدم في الزكاة [رقم ٥٤٣] .

باب : في قول النبي ﷺ : إني أومنُّ به أنا وأبو بكر وعمر

١٦٢٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفتت إليه البقرة فقالت : إني لم أخلق لهذا ، ولكني إنما خلقت للحرث » . فقال الناس : سبحان الله تعجباً وفرحاً : أبقرة تكلمت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إني أومنُّ به أنا ^(٣) وأبو بكر وعمر » .

(١) في مسلم « فقال » .

(٢) ليس في « مسلم » (ثم) .

(٣) ليس في « مسلم » (أنا) .

وعمر . قال أبو هريرة : فقال ^(١) رسول الله ﷺ : « بينا راع في غَنَمِهِ عدا عليه الذئب ، فأخذ منها شاةً ، فطلبه الراعي ، حتى استنفذها منه ، فالتفت إليه الذئب فقال له : من لها يوم السَّبْعِ ؟ يوم ليس لها راعٍ غيري » . فقال الناس : سبحان الله ! فقال رسول الله ﷺ : « فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر » (م ١١١/٧)

باب : مرافقة الصديق والفاروق النبي ﷺ

١٦٢٥ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « وضعَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه على سريره ، فتكَنَّفَهُ الناس يدعون ويُسْنُون ويصلُّون عليه قبل أن يَرْفَعَ ، وأنا فيهم ، قال : فلم يَرْعُنِي إِلَّا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي ، فالتفتُ إليه فإذا هو علي رضي الله عنه ، فتَرَحَّمَ علي عمر وقال : ما خَلَفْتُ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى اللهَ بمثل عمله منك ، وإسمُ الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك وذلك أني كنتُ أَكْثَرُ ما ^(٢) أسمع رسول الله ﷺ يقول : « جئتُ أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر ، فإن كنتُ لأرجو أو لأظن أن يجعلك الله معهما » . (م ١١١/٧-١١٢)

باب : استخلاف الصديق رضي الله عنه

١٦٢٦ — عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال : سمعت عائشة رضي الله عنها ، وسُئِلَتْ من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر ، فقل لها : ثم مَنْ بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر . ثم قيل لها : مَنْ بعد عمر ؟ قالت : أبو عُبَيْدَةَ بن الجراح . ثم انتهت إلى هذا . (م ١١٠/٧)

١٦٢٧ — عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم عن أبيه : أن امرأةً سألت رسول الله ﷺ شيئاً ، فأمرها أن ترجع إليه ، فقالت : يا رسول الله أرأيت إن جئت فلم أجِدْكَ . قال أبي : كأنها تعني الموت . قال : « فان لم تجِدْني فأني أبا بكر » . (م ١١٠/٧)

١٦٢٨ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ في مرضه : « ادْعِني لي أبا بكر أباك ، وأخاك ، حتى أَكْتُبَ كتاباً ، فإني أخافُ أنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ، ويقول قائل أنا أولى ، وبأي الله والمؤمنون إِلَّا أبا بكر » . (م ١١٠/٧)

باب : فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٦٢٩ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا نائم رأيت الناس

(١) في « مسلم » (قال) .

(٢) ليس في « مسلم » (ما) . وعلى الهامش : كنت كثيراً أسمع .

يُعَرِّضُونَ عَلِيًّا^(١)، وعليهم قُمْصٌ، منها ما يبلغ الثُدَيَّ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عمر بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرُّه، قالوا: ماذا أوَلَّت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدَّيْن» . (م ١١٢/٧)

١٦٣٠ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بيننا أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فيه لبنٌ فشربت منه حتى لَأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري، ثم أُعْطِيتُ فضلي عمر بن الخطاب». قالوا: فما أوَلَّت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم» . (م ١١٢/٧)

١٦٣١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بيننا أنا نائم رأيتني على قليبٍ عليها دَلْوٌ، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابنُ أبي قحافة فنزع منها ذنوباً^(٢) أو ذنوبين وفي نزعها ضعف — والله يغفر له^(٣) ثم^(٤) استحالت غريباً^(٥) فأخذها ابن الخطاب، فلم أرَ عَبْقَرِيًّا^(٦) من الناس يَنْزِعُ نَزْعَ عمر بن الخطاب، حتى ضَرَبَ الناسُ بِعَظَنِ^(٧)». (م ١١٣/٧)

١٦٣٢ — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «بيننا أنا نائم إذ رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تَوَضَّأُ إلى جانب قصر، فقلت لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب. فذكرتُ غيرَ عمر، فوليت مُدْبِراً». قال أبو هريرة: فبكى عمر ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله ﷺ، ثم قال عمر: بأبي أنت وأمي^(٨) يا رسول الله أعليك أغار؟^(٩) (م ١١٤/٧)

١٦٣٣ — عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ، وعنده نساءٌ من قریش يكلمته ويستكثرنه^(١)، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر، قُمْنَ يَبْتَذِرْنَ الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «عَجِبْتُ من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، فكلَّمَا سمعن صوتك ابتدرن الحجاب»!.. قال عمر: فأنت يا رسول الله أحق أن يَهَبْنَ. ثم قال عمر: أي عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنِي ولا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ؟! قلن: نعم أنت أغلظ وأفظ^(٢) من رسول الله ﷺ! قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما لقيتُكَ الشيطان قطُّ سالكاً فجأً، إلَّا سلك فجأً غير فجك». (م ١١٥/٧)

(١) ليس في «مسلم» (عليّ).

(٢) في «مسلم»: (فنزع بها).

(٣) في «مسلم»: (والله يغفر له — ضعف). (٤): أي دلوا عظيمة.

(٥) هو السيد. وقيل الذي ليس فوقه شيء.

(٦) أي ادروا إليهم، ثم آووا إلى عطنها، وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتسريح. وفي رواية البخاري: «حتى روى الناس وخربوا يعطن».

(٧) ليس في «مسلم» (وأمي).

(٨) هذا من باب القلب، وإلا فأصله: أعليها أغار منك.

(٩) أي يطلبن منه أكثر مما يعطين.

(١٠) اسم التفضيل هنا على غير بابيه، فإنه بمعنى غليظ وفظ.

١٦٣٤ — عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « قد كان يكون في الأمم قبلكم مُحَدِّثُونَ ، فإن يكن في أمتي منهم أحد ، فإن عمر بن الخطاب منهم » . قال ابن وهب : تفسير محدثون : ملهمون . (م ١١٥/٧)

١٦٣٥ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال عمر رضي الله عنه : وافقتُ رَبِّي عز وجل في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر . (م ١١٦/٧)

١٦٣٦ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما توفي عبد الله بن أبيّ بن سلول ، جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه ، فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه ، فقام عمر رضي الله عنه ، فتأخذه بثوب رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تُصلي عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنما خيرتني الله فقال : (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) ، وسأزيد على سبعين » . قال : إنه منافق ، فصلّى عليه رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل : (ولا تُصلّ على أحدٍ منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) . (م ١١٦/٧)

باب : في فضائل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

١٦٣٧ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي ، كاشفاً عن فخذه أو ساقه ، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه ، فأذن له وهو على تلك الحال ، فتحدثت ، ثم استأذن عمر رضي الله عنه ، فأذن له وهو كذلك ، فتحدثت ، ثم استأذن عثمان رضي الله عنه ، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه . (قال محمد ^(١) : ولا أقول ذلك في يوم واحد) فدخل فتحدثت ، فلما خرج ، قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتس له ، ولم تباليه ، ثم دخل عمر فلم تهتس له ، ولم تباليه ، ثم دخل عثمان ، فجلست وسوّيت ثيابك ، فقال : « ألا أستحي من رجل تستحي ^(٢) منه الملائكة » . (م ١١٦/٧)

١٦٣٨ — عن سعيد بن المسيّب قال : أخبرني أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال : لألزم من رسول الله ﷺ ، ولأكون معه يومي هذا ، قال : فجاء المسجد ، فسأل عن النبي ﷺ ، فقالوا : خرج وجهه هاهنا ، قال : فخرجتُ على أثره أسأل عنه ، حتى دخل بئر أريس ، فجلست عند الباب ، وبابها من جريد ، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ ، فقمتُ إليه ، فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسطَ قُفَّها ^(٣) وكشف عن ساقه ودلاًهما في البئر ، قال : فسلمت

(١) هو ابن أبي حرملة أحد رواة الحديث .

(٢) كذا الأصل بياء واحدة في كل منهما . ووقع في « مسلم » بيايين فيها لكن قال النووي : « هكذا هو في الرواية (أستحي) بياء واحدة ، في كل واحدة منهما . قال أهل اللغة ، يقال : أستحيي بيايين ، وأستحي يستحي بياء واحدة لثتان ، الأولى أنصح وأشهر ، وبها جاء القرآن » .

(٣) يعني حافة البئر .

عليه ، ثم انصرفت ، فجلست عند الباب ، فقلت ، لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر ، فدفع الباب ، فقُلْتُ : من هذا ؟ فقال : أبو بكر ، فقلت : على رِسْلِكَ ، قال : نعم ^(١) ، ثم ذهبتُ فقُلْتُ : يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن ؟ فقال : « ائْذَنْ لَهُ ، وبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، قال : فأقْبَلْتُ حتى قُلْتُ لأبي بكر : ادْخُلْ ، ورسول الله ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ ، قال : فدخل أبو بكر ، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القُف ، ودلّى رجله في البُشْر ، كما صنع رسول الله ﷺ وكشف عن ساقَيْهِ ، ثم رجعت ، فجلست ، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحفني ، فقُلْتُ : إن يُرِدِ الله بفلان (يريد أخاه) خيراً يأت به ، فإذا إنسان يحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقلت : على رِسْلِكَ ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، وقلت : هذا عمر يستأذن ؟ قال : « ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » . فجئت عمر رضي الله عنه فقلت : أذن ويبشرك رسول الله ﷺ بِالْجَنَّةِ ، قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ، ودلّى رجله في البُشْر . ثم رجعت فجلست ، فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً — يعني أخاه — يأت به ، فجاء إنسان فحرك الباب . فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان . فقُلْتُ : على رِسْلِكَ . قال : وجئت النبي ﷺ ، فأخبرته ، فقال : « ائْذَنْ لَهُ ، وبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، مع بلوى تصيبه . قال : فجئت فقلت : ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بِالْجَنَّةِ مع بلوى تصيبك ، قال : فدخل فوجد القف قد مَلِىءَ ، فجلس وجاهم من الشَّقِ الآخر . قال شريك ^(٢) : فقال سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم .

باب : في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٦٣٩ — عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : خَلَفَ رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟.. فقال : « أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » .

١٦٤٠ — عن سهل بن سعد رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : « لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » . قال : فبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لِيَابَتِهِمْ ^(٣) أَبْهَمَ بَعْطَاهَا ، قال : فلما أصبح الناسُ عَدَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فقال : « أين علي بن أبي طالب ؟ » فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه . قال : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » ، فَأَتَيْتْ بِهِ ، فبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فقال علي رضي الله عنه : يا رسول الله أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ قال ^(٤) : « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يُحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ » .

(١) ليس في « مسلم » (نعم) .

(٢) هو ابن أبي نمر .

(٣) يخوضون ويحدثون في ذلك .

(٤) في « مسلم » (نقال) .

١٦٤١ — عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال : استُعْمِلَ على المدينة رجلٌ من آل مروان ، قال : فدعا سهل بن سعد ، فأمره أن يشتم علياً ، قال : فأبى سهل . فقال له : أما إذا^(١) أبيت فقل : لعن الله أبا التراب ! فقال سهل : ما كان لعلِّي رضي الله عنه إسمٌ أحب إليَّ من أبي التراب ، وإن كان ليفرح إذا دُعي بها . فقال له : أخبرنا عن قصته ، لم سُمي أبا تراب ؟ قال : جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة رضي الله عنها ، فلم يجد علياً في البيت . فقال : « أين ابنُ عمِّك » ؟ فقالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني ، فخرج فلم يقلْ عندي ، فقال رسول الله ﷺ لإنسان : « انظر أين هو » ؟ فجاء فقال : يا رسول الله هو في المسجد راقداً ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شِقِّهِ فأصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه ويقول : « قُمْ أبا التراب قُمْ أبا التراب » . (م ١٢٣/٧ — ١٢٤)

١٦٤٢ — عن أبي عثمان قال : لم يَبْقَ مع رسول الله ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد (عن حديثهما^(٢)) . (م ١٢٧/٧)

باب : في فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه

١٦٤٣ — عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعته يقول : نَدَبَ^(٣) رسولُ الله ﷺ الناسَ يومَ الخندق فانتدب الزبير ، ثم نَدَبَهُمْ فانتدب الزبير ، ثم نَدَبَهُمْ فانتدب الزبير ، فقال النبي ﷺ : « لكل نبي حوارٍ وحواري الزبير » . (م ١٢٧/٧)

١٦٤٤ — عن عبد الله بن الزبير قال : كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطْمِ حسان ، فكان يطأطأ لي مرة فأنظر وأطأطأ له مرة فينظر ، فكنت أعرف أبي إذا مرَّ على فرسه في السلاح إلى بني قريظة ، قال : وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير ، قال : فذكرت ذلك لأبي ، فقال : ورأيتني يا بني ؟ قلت : نعم : ، قال : أما والله لقد جمع لي رسول الله ﷺ يومئذٍ أبَوَيْهِ ، فقال : « فذاك أبي وأمي » . (م ١٢٨/٧)

١٦٤٥ — عن عروة بن الزبير قال : قالت لي عائشة رضي الله عنها : أبواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح . (وفي رواية) : تَعَنِّي : أبا بكر والزبير . (م ١٢٩/٧)

(١) الأصل (إذا) والتصحيح من « مسلم » .

(٢) هذا من قول الراوي وهو أبو عثمان وهو النهدي أو الراوي عنه وهو سليمان والد أبي المعتمر . ويعني به أن أبا عثمان إنما حدث بثبات طلحة والزبير عنها ، وليس أنه شاهد ثباتهما لأنه تابعي لا صحابي ، ولا أنه حدث بذلك عن غيرهما بل هما حدثاه .

(٣) أي دعاهم للجهاد وحرّضهم عليه .

باب : في فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما

١٦٤٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء فتحرك ، فقبّال رسول الله ﷺ : « اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » ، وعليه النبي ﷺ وأبو بكر ، وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنهم . (١٢٨/٧م)

باب : في فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

١٦٤٧ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : سهر رسول الله ﷺ مقدمة المدينة ليلة ، فقال : « ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة » ، قالت : فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح ، فقال : « من هذا ؟ » قال : سعد بن أبي وقاص . فقال له رسول الله ﷺ : « ما جاء بك ؟ » فقال^(١) : وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه ، فدعا له رسول الله ﷺ ، ثم نام . (١٢٤/٧م)

١٦٤٨ - عن عامر بن سعد عن أبيه : أن النبي ﷺ جمع له أبويه ، يوم أحد ، قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين^(٢) ، فقال له النبي ﷺ : « ارم فذاك أبي وأمي » ، قال : فنزعت له . بهم ليس فيه نصل ، فأصبت جنبه فسقط ، وانكشفت عورته ، فضحك رسول الله ﷺ ، حتى نظرت إلى نواجزه .

١٦٤٩ - عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه : أنه نزلت فيه آيات من القرآن ، قال : حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً ، حتى يكفر بدينه ، ولا تأكل ولا تشرب ، قالت : زعمت أن الله أوصاك بوالديك فأنا^(٣) أمك وأنا أمرك بهذا ، قال : مكثت ثلاثاً ، حتى غشي عليهما من الجهد . فقام ابن لهما يقال له : عمارة فسقاها ، فجعلت تدعو على سعد ، فأنزله الله عز وجل في القرآن هذه الآية : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا - ٩/٢٩) ، (وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما^(٤)) ، وصاحبهما في الدنيا معروفاً - ١٦/٣١) . قال : وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة ، فإذا فيها سيف ، فأخذته فأتيت به رسول الله ﷺ ، فقلت : تقبّلي هذا السيف فأنا من قد علمت حاله ، فقال : « ردّه من حيث أخذته » ، فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القَبَضِ^(٥)

(١) في « مسلم » (قال) .

(٢) أي أثنى فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار .

(٣) في « مسلم » (وأنا) .

(٤) كذا الأصل . وفي « مسلم » (وفيها) مكان (ما ليس لك به علم فلا تطعهما) . ثم إن هذه الآية والتي قبلها آيتان من سورة لقاب وليس في الأول منهما قوله (حسناً) ، وإنما هو في آية أخرى في سورة العنكبوت : (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنتحكم بما كنتم تعملون) . فالظاهر أن بعض الرواة اختلط عليه إحداهما بالأخرى .

(٥) هو الموضع الذي تجمع فيه النائم . هذا وقد مضى بعض هذا الحديث برقم (١١٣٨) .

لامتنى نفسي ، فرجعت إليه ، فقلت : أعطينيه . قال : فشدي صوتي : « رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ » . قال : فأنزل الله عز وجل : (يسألونك عن الأنفال) . قال : ومرضتُ فأرسلتُ إلى النبي ﷺ ، فأتاني ، فقلتُ : دعني أقسم مالي حيث شئتُ ، قال : فأبى ، قلتُ : فالتَّصَفُّ ؟ قال : فأبى ، قلتُ : فالتَّكَلُّفُ ؟ قال : فسكت ، فكان بعدُ التَّكَلُّفُ جائزاً ، قال : وأتيت على نفرٍ من الأنصار والمهاجرين فقالوا : تعالْ نطعمك ونسقيك خمرأ ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، قال : فأتيتهم في حَشٍّ ، (والحشُّ : البستان) فإذا رأسُ جزورٍ مشويٌّ عندهم ، وزقٌ من خمرٍ ، قال : فأكلت وشربت معهم ، قال : فذكرتُ الأنصار والمهاجرين عندهم ، فقلتُ : المهاجرون خير من الأنصار ، قال : فأخذ رجلٌ أحدَ لحْيَيْ الرأسِ فضربني به فجرح بأنفي ، فأتيت رسولَ الله ﷺ فأخبرته ، فأنزل الله عز وجل في - يعني نفسه - شأنَ الخمر : (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه) . (م ١٢٥/٧ - ١٢٦)

١٦٥٠ - عن سعد رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ ستة نفر ، فقال المشركون للنبي ﷺ : اطرُدْ هؤلاء لا يجترؤن علينا ، قال : وكُنْتُ أنا وابنُ مسعودٍ ورجلٌ من هذيلٍ وبلالٌ ورجلان لستُ أسميهما ، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع ، فَحَدَّثَ نفسه ، فأنزل الله عز وجل : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) . (م ١٢٧/٧)

باب : في فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

١٦٥١ - عن حذيفة رضي الله عنه قال : جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ابْعَثْ لنا رجلاً أميناً ، فقال : « لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقاً أميناً » ، قال : فاستشرف لها الناس ، قال : فَبَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ . (م ١٢٩/٧)

باب : في فضائل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

١٦٥٢ - عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : لقد قُدَّتْ بني الله ﷺ والحسن والحسين بغلتهُ الشهباءَ حتى أدخلتُهم حجرة النبي ﷺ ، هذا قُدَّامَهُ ، وهذا خَلْفَهُ . (م ١٣٠/٧)

١٦٥٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفةٍ من النهار ، لا يكلمني ولا أكلمه ، حتى جاء سوق بني قَبِيْلَةَ ، ثم انصرف حتى أتى خِيَابَ فَاطِمَةَ رضي الله عنها فقال : « أَتَمَّ لُكْعُ ، أَتَمَّ لُكْعُ » ، يعني حسناً رضي الله عنه ، فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تُغَسِّلَهُ وتُلبِّسَهُ سَخَاباً^(١) ، فلم يلبث أن جاء يسعى ، حتى اعتنق كل واحدٍ منهما صاحبه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم إني أحبه فأحبه وأحب^(٢) من يحبه » . (م ١٣٠/٧)

(١) جمع (سخب) وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب ، يعمل على هيئة السبعة ويجعل قلادة للصبيان والجواري .

(٢) وفي « سلم » : (وأحب) .

باب : في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ

١٦٥٤ — عن المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ : إِنْ قَوْمُكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحاً ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ ، قَالَ الْمِسْوَرُ : فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي ، وَإِن فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةً مِنِّي ، وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتَنُوهَا ، وَإِنَّمَا وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا » . قَالَ : فَتَرَكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخُطْبَةَ . (م ١٤٢/٧)

١٦٥٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ ، لَمْ يَغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمْشِي ، مَا تَخْطِي مِشْيَتُهَا مِنْ مَشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا فَقَالَ : « مَرْحَباً بِابْنَتِي » ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا ، فَبَكَتْ بِكَاءٍ شَدِيداً ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ، فَضَحَكَتْ ، فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَّارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأَفْشِي (١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ سِرَّهُ . قَالَتْ : فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا حَدَّثْتَنِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ ، أَمَّا حِينَ سَارَّتَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ، فَأَخْبِرْنِي أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يَعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ (٢) ، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي ، فَإِنَّهُ نِعَمَ السَّلَفِ أَنَا لَكَ ، قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بِكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي : سَارَّتَنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنِ (٣) أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » ؟ قَالَتْ : فَضَحَكَتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتُ . (م ١٤٢/٧ - ١٤٣)

باب : في فضائل أهل بيت النبي ﷺ

١٦٥٦ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحَلٌ مِنْ (٤) شَعَرِ أَسْوَدٍ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَدْخَلُوهَا ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٥) . (م ١٣٠/٧)

(١) في « مسلم » (أفشي) .

(٢) ذكر المرتين شك من الراوي ، والصواب حذفها كما في سائر الروايات في « الصحيحين » وغيرهما .

(٣) كذا الأصل ، وهو لغة ، وفي « مسلم » : (ترضين) وهو المشهور .

(٤) ضرب من بزود اليمن عليه تصاوير الرجل .

(٥) هذه الآية وقعت في سورة الاحزاب بين آيات أخرى ، يدل موقعها على أن المراد بها زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال تعالى :

١٦٥٧ — عن يزيد بن حيان^(١) قال : انطلقت أنا وحُصَيْن بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه ، قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ ، وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ . قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم فاقبلوه ، وما لا فلا تُكلفونيهِ ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بما يدعي (خُمساً)^(٢) بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : « أما بعد ، ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين^(٣) أولهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا كتاب الله واستمسكوا به » ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً » . فقال له حُصَيْن : ومن أهل بيتي يا زيد أليس نسأوه ؟ من أهل بيته ؟ قال : نسأوه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حريم الصدقة بعده ، قال : ومن هم ؟ قال : آل علي ، وآل عقیل ، وآل جعفر ، وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حريم الصدقة ؟ قال : نعم . (م ١٢٢/٧-١٢٣)

= (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ، وقلن قولاً معروفاً . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، واقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليهذب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم تطهيراً . واذكرن ما يفل في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً) ، فوقع آية التطهير بين هذه الآية الصريحة في أن الخطاب موجه إلى نساءه صلى الله عليه وسلم الأكبر دليل على أن أهل البيت هم أزواجه ، وأن الخطاب في قوله : (ويطهركم) إنما هو إلى نساته أيضاً .

ولكن ذلك لا يمنع أن يدخل فيها علي وفاطمة وولدهما رضي الله عنهم بحكم كونهم فعلاً من أهل بيته صلى الله عليه وسلم ، وهو ما دل عليه هذا الحديث الصحيح ، فكأنه صلى الله عليه وسلم يعلمنا به أن معنى الآية أوسع مما دل عليه السياق ، وذلك من البيان المأمور به عليه الصلاة والسلام في مثل قوله تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) .

إذا عرف هذا ، فآية التطهير من حيث شمولها لأكثر ما دل عليه السياق كآية سورة التوبة : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا) فإن سياقها وسبب نزولها يدلان على أن المسجد إنما هو مسجد قباء الذي كان يصلي فيه الأنصار ، وفي ذلك أحاديث خرجت بعضها في « صحيح أبي داود » (رقم ٢٤) وقد مضى في الحديث (٧٩١) أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فأجاب بأنه مسجده الذي في المدينة . فبين صلى الله عليه وسلم أن آية التوبة تشمل مسجده أيضاً لكونه كسجد قباء أنه أسس على التقوى . فقد بينت السنة أن كلا من الآيتين أعم مما دل عليه سياقها . فلا يجوز رد ما دلت عليه السنته بدليل السياق ، ولا رد دلالة السياق بالسنة كما فعلت الشيعة في آية التطهير ، حيث أخرجوا منها أزواجه صلى الله عليه وسلم . والخطاب موجه إليهن أصالة كما عرفت ، وكما فعل بعض أهل السنة في مسجد التقوى فخصوه بمسجده عليه السلام دون مسجد قباء !!

(١) في الأصل (حيان) بالياء الموحدة وهو خطأ والتصويب من « مسلم » وكتب الرجال .

(٢) هو اسم لفظة على ثلاثة أميال من (الجحفة) عندها غدير مشهور يضاف إلى الفضة فيقال « غدير خم » . قلت : ثم عرف بعد هذا الحديث بحديث « غدير خم » ، وألصقت الشيعة به ما ليس منه ، وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى فيه بالخلافة والوصاية لعلي من بعده صلى الله عليه وسلم ، وذلك من خرافاتهم وأكاذيبهم الكثيرة ، ولو صح ذلك لكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم علي رضي الله عنه كلهم مخالفين لوحيته صلى الله عليه وسلم ، لأنهم أجمعوا على مبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومحال أن يجتمعوا على خلافة وتزدد مخالفة علي رضي الله عنه على بقية الخلفاء الأربعة ، لكونه بايع عمر أيضاً بها ، ثم

عثمان !!

(٣) سبياً ثقلين لفظهما وكبير شأنهما .

باب : في فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها زوج النبي ﷺ

١٦٥٨ — عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « أريتُكِ في المنام ثلاث ليل ، جاءني بك الملكُ في سُرقةٍ من حرير ^(١) ، يقول ^(٢) هذه امرأتُك ، فأكشف عن وجهكِ ، فإذا أنت هي ، فأقول : إن بك هذا من عند الله يُمضيه » .
(م ١٣٤/٧)

١٦٥٩ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « إني لأعلم إذا كنت عني راضيةً ، وإذا كنت علي غضبيةً » ، قالت : فقلت : ومن أين تعرفُ ذلك ؟ قال : « أما إذا كنت عني راضيةً ، فإنك تقولين : لا ورب محمد ﷺ ، وإذا كنت غضبيةً فقلت : لا ورب إبراهيم » ، قالت : قلت : أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك .
(م ١٣٥/٧)

١٦٦٠ — عن عائشة رضي الله عنها : أنها كانت تلعب بالبنات ^(٣) عند رسول الله ﷺ . قالت : وكانت تأتيني صواحي فكن يتنقمعن من ^(٤) رسول الله ﷺ . قالت : فكان رسول الله ﷺ يسر بهن إلي . ^(٥)
(م ١٣٥/٧)

١٦٦١ — عن عائشة رضي الله عنها : أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ .
(م ١٣٥/٧)

١٦٦٢ — عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : أرسل أزواجُ النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مِرطِي ، فأذن لها ، فقالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلني إليك يسألك العدلَ في ابنة أبي قحافة ^(١) وأنا سأكنته ، قالت : فقال لها رسول الله ﷺ : « أي بنية ألسْتُ تحبين ما أحب ؟ » فقالت : بلى ، قال : « فأجبي هذه » ، قالت : فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ ، فرجعت إلى أزواج رسول الله ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت ، وبالذي قال لها رسول الله ﷺ ، فقلن لها : ما نراك أغنييت عنا من شيء ، فارجمي إلى رسول الله ﷺ فقولي له : إن أزواجك يشدُنك العدلَ في ابنة أبي قحافة ، فقالت فاطمة : والله لا أكلمه فيها أبداً ، قالت عائشة : فأرسل أزواجُ النبي ﷺ زينب بنت جحش رضي الله عنها زوج النبي ﷺ ، وهي التي كانت تساميني ^(٢) منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من

(١) أي في قطعة من جيد الحرير .

(٢) في « مسلم » : (فيقول) .

(٣) هي التماثيل التي تلعب بها الصبيات .

(٤) أي يتنقن في البيت حياءً وهيبةً له عليه السلام .

(٥) أي يرسلهن إلي .

(٦) معناه يسألك التسوية بينهن في محبة القلب ، وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الأفعال والمبيت ونحوه . وأما محبة القلب فكان يجب عائشة أكثر منهن ، وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه .

(٧) أي تمادني وتضاهيني في الخطوة والمنزلة الرفيمة .

زينب ، وأتقى الله ، وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقةً ، وأشدَّ ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدَّقُ به وتقرَّبُ به إلى الله تعالى ما عدا سورةً من حدةٍ كانت فيها ، تُسرَّعُ منها الفَيْتَةُ^(١) قالت : فاستأذنت على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها على الحال^(٢) التي دخلت فاطمة عليها وهو بها ، فأذن لما رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألك العدل في ابنة أبي قحافة ، قالت : ثم وقعت بي ، فاستطالت عليّ ، وأنا أرقبُ رسول الله ﷺ ، وأرقبُ طرفه هل يأذن لي فيها ، قالت : فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر ، قالت : فلما وقعت بها لم أنشبها^(٣) حين أنحيت عليها ، قالت : فقال رسول الله ﷺ وتبسم : « إنها ابنة أبي بكر » .

(م ١٣٥/٧ - ١٣٦)

١٦٦٣ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليتفقّد ، يقول : « أين أنا اليوم أين أنا غداً » استبطاءً ليوم عائشة ، قالت : فلما كان يومي ، قبضه الله بين سحري^(٤) ونحري (م ١٣٧/٧)

١٦٦٤ — عن عائشة رضي الله عنها : أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت وهو مُسنَدٌ إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول : « اللهم اغفر لي ، وارحمني ، وألحِقْني بالرفيق »^(٥) (م ١٣٧/٧)

١٦٦٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح : « إنه لم يُقبَضْ نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ، ثم يخير » . قالت عائشة : فلما نزل برسول الله ﷺ ، ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ، ثم أفاق فأشخصَ بصره إلى السقف ، ثم قال : « اللهم الرفيق الأعلى » . قالت عائشة : قلت : إذا لا يختارنا ، قالت عائشة : وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله : « إنه لم يُقبَضْ نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ، ثم يخير » . قالت عائشة : فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ قوله : « اللهم الرفيق الأعلى » (م ١٣٨/٧)

١٦٦٦ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه ، فطارت القرعة على عائشة وحفصة ، فخرجتا معه جميعاً ، وكان رسول الله ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة

(١) السورة: الثوران وعجلة الغضب . وأما (الحدة) فهي شدة الخلق وثورانه . ومعنى الكلام أنها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة الخلق وسرعة غضب . (الفَيْتَةُ) : الرجوع . أي إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً . ولا تصر عليه .

(٢) في « مسلم » (الحالة) .

(٣) أي لم أمهلها . (حين أنحيت عليها) أي قصدتها وأعدتها بالمعارضة . وفي بعض النسخ (حتى) مكان (حين) وكلاهما صحيح ، ورجح عياض (حين) . كذا في « الشرح » .

(٤) هي الرئة وما تعلق بها .

(٥) وفي الحديث الآتي : (الرفيق الأعلى) .

يَتَحَدَّثُ معها ، فقالت حفصة لعائشة : ألا تركبِينَ الليلةَ بِعيري ، وأركبُ بعيرك فتتظرين وأنظُرُ ؟ قالت : بلى ، فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة ، فجاء رسول الله ﷺ إلى جملِ عائشة وعليه حفصة ، فسَلَّم ثم سار معها حتى نزلوا ، فافتقدته عائشة ، فغارت ، فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر وتقول : يا رب سَلِّطْ علي عقرباً أو حيةً تُلدِّغُنِي ، رسولك ، ولا أستطيع أن أقولَ له شيئاً . (م ١٣٨/٧)

١٦٦٧ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كَمَلَّ من الرجال كثيرٌ ، ولم تَكْمُلْ من النساء غيرُ مريمَ بنتِ عمران ، وآسيةَ امرأةِ فرعون ، وإن فضل عائشة على النساءِ ، كفضل الثريد على سائر الطعام » . (م ١٣٣/٧)

١٦٦٨ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام » . فقالت ^(١) : وعليه السلام ورحمة الله ، قالت : وهو يرى ما لا أرى . (م ١٣٩/٧)

١٦٦٩ — عن ^(٢) عائشة رضي الله عنها أنها قالت : جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً ، قالت الأولى : زوجي لحم جمل غث ^(٣) على رأسِ جبلٍ وعَرٍ ^(٤) ، لا سهلٌ فيُرْتَقَى ، ولا سَمِينٌ فينتقل . قالت الثانية : زوجي لا أبثُ خبره ^(٥) ، إني أخافُ أن لا أذره ^(٦) ، إن أذكره أذكر عُجْرَه وبُجْرَه ^(٧) . قالت الثالثة : زوجي العَشَنَقُ ^(٨) ، إن أنطق أُطْلِقَ ، وإن أسكتُ أَعْلَقَ ^(٩) . قالت الرابعة : زوجي كليلٌ تِهامةً ، لا حرٌّ ولا قرٌّ ، ولا مخافسة ولا سامة . قالت الخامسة : زوجي إن دخل فهِد ^(١٠) ، وإن خرج أسيدٌ ، ولا يسأل عما عهد ^(١١) . قالت السادسة : زوجي إن أكل لَفٌ ^(١٢) ، وإن شربَ اشْتَفٌ ، وإن اضطجع التَفٌ ، ولا يولج الكفَّ ليعلم البث ^(١٣) . قالت السابعة : زوجي غيايأ ^(١٤) أو عيايأ ^(١٥) ، طباقاً كل داءٍ له داءٌ ، شجكٍ أو فلكٍ ^(١٦) أو

(١) في « مسلم » (قالت : فقلت) .

(٢) هنا في الأصل جملة (وذكر حديث أم زرع) ولم أجد لها معنى فحذفتها .

(٣) أي مهزول ردي .

(٤) ليس في « مسلم » (وعر) .

(٥) أي أتركه ، و (لا) زائدة .

(٦) قالوا : أصل (العجر) أن يتعقد العصب أو العزوق حتى تراها نائمة من الجسد . و (البجر) : نحوها إلا أنها في البطن خاصة ، واحدها ، بجرة ، ومنه قيل : رجل أبحر إذا كان نائم السرة عظيمها ، والمعنى أن زوجها معيب ظاهراً وباطناً .

(٧) هو الطويل المذموم النبي الخلق الأحق . (٨) أي تركني معلقة ، لا عزباء ولا مزوجة .

(٩) أي ينام كثيراً كالْفهد ، أو يشب لضربي ، أو لوقاعي بلا ملاحية .

(١٠) أي عما كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه .

(١١) أي يكثر الأكل . (اشْتَف) أي شرب ما في الإناء ، (التَف) أي تلف في ثوبه واعتزل عن المضاجعة ، ولا يهتم في المباينة (ولا يولج الكف) أي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي (ليعلم البث) أي حزني الذي عندي على عدم الخطوة منه .

(١٢) من الغي الذي هو الخيبة ، تعني أنه لا يهتدي إلى مسلك أو أنها وصفته بثقل الروح . (أو عيايأ) وهو الذي لا يلحق ولا يضرب من الابل . وقيل هي العي الذي تبيده مباينة النساء ويعجز عنها (١٣) طباقاً: بمعنى المطبقة عليه أموره حقاً فلا يهتدي لها .

(١٤) أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه . (شجك) أي جرحك في الرأس . (أو فلك) أي كسرك ، والمعنى أنها معه بين شج رأس وكسر عضو أو جمع بينهما !

جمع كلاً لك . قالت الثامنة : زوجي الريح ربح زَرْبٍ^(١) والمس مس أرنب^(٢) . قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد^(٣) ، طويل النجاد ، عظيم الرماح^(٤) ، قريب البيت من الناد^(٥) . قالت العاشرة : زوجي مالك^(٦) ، وما مالك ؟ مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح^(٧) ، إذا سمعن صوت المزهري^(٨) أيقنن أنهن هوالك . قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع وما^(٩) أبو زرع ؟ أناس^(١٠) من حلي^(١١) أذُنِّي وملاً من شحم عضدَيَّ وبجَحَنِي^(١٢) فَبَجَحَتْ إليَّ نفسي^(١٣) ، وجدني في أهل غنيمَة يشق^(١٤) فجعلني في أهل صهيل^(١٥) وأطيط ودائس ومتق^(١٦) ، فعنده أقول فلا أقبح^(١٧) ، وأرقد فأتصبح^(١٨) وأشرب فأتفتح^(١٩) . أم أبي زرع ، فما أم أبي زرع ؟ عكومها^(٢٠) رداح^(٢١) ، وبينها فساح^(٢٢) . ابن أبي زرع ، فما ابن أبي زرع ؟ مضجعه كَمَسَل^(٢٣) شطبة^(٢٤) ، ويشبعه ذراع الحفرة^(٢٥) . بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع ؟ طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها^(٢٦) ، وغيط جارتها^(٢٧) . جارية أبي زرع ، فما جارية أبي زرع ؟ لا تبث حديثنا تبثاً ، ولا تنقث ميرتنا تنقياً^(٢٨) . ولا تملأ بيتنا تعشيشاً^(٢٩) . قالت : خرج أبو زرع والأوطاب^(٣٠) تمخض^(٣١) ، فلقني امرأة معها ولدان لها كالفهدين ، يلعبان من تحت خصرها برمانتين^(٣٢) ،

- (١) هو نوع من الطيب ، أو شجر طيب الرائحة . (والمس مس أرنب) تعني في اللين والنعومة .
- (٢) هو العمود الذي يدعم به البيت . تعني أن البيت الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصده (النجاد) : القامة
- (٣) هو كناية عن الجود وكثرة إطعام المساكين . وإضافة النازلين . (٥) : مجلس القوم ، وهو كناية عن كثرة شهرته ؛ وهو كناية عن كون الرجل ممن يستضاء برأيه ويستفاد من ماله .
- (٤) يعني اسمه مالك .
- (٥) معناه أن له إبلا كثيرة ، فهي باركة بفنائها لا يوجهها ترحح إلا قليلا ، قدر الضرورة ، ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائها ، فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة ، فيقريهم من ألبانها ولحومها .
- (٦) هو العمود الذي يضرب به في الغناء . أرادت أن زوجها عود إبله . إذا نزل به الضيفان أن يأتيهم بالملاهي ، ويسقيهم الشراب ، وينحر لهم الإبل ، فإذا سمعن ذلك الصوت أيقنت أنها منحورة .
- (٧) وفي « مسلم » (فا) .
- (٨) أي حرك .
- (٩) أي فرحتني ففرحت ، وقيل عظمي ، فعظمت نفسي عندي ، يقال : فلان يتبجح بكذا ، أي يتعظم ويفتخر .
- (١٠) بالكسر أي مشقة من ضيق العيش وشفقة .
- (١١) الصهيل : صوت الخيل . (وأطيط) هو صوت الإبل من ثقل حملها . (ودائس) : هي الدابة التي تدوس الحصاد (ومتق) هو الذي ينقي الطعام أي يخرج منه قشره وقشوره . والمعنى أنه نقلها من شدة العيش وجهده إلى الثروة الواسعة من الخيل والإبل والزرع .
- (١٢) أتصيح : أنام الصبحة ، وهي بعد الصباح أي أنها مكفية بمن يخدمها فنام . (وأنقح) أي أروى حتى أذع الشراب من شدة الري .
- (١٣) أي غرائرها وأعدائها والأوعية التي تجمع فيها الطعام والامتعة (١٤) أي عظيمة ممتلئة . (فساح) أي واسع .
- (١٤) مصدر بمعنى المسلول أي ما سل من قشره . و (الشطبة) هي ما شطب من جريد النخل أي شق وهي السعفة الخضراء . لأن الجريدة تشقق منها قصبان رفاق ينسج منها الخصر . والمعنى أن محل اضطجاعه هو الجنب كشطبة مسلولة من الجريد في الدقة ، فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلولة من قشرها .
- (١٥) هي الإثني من أولاد المعز .
- (١٦) أي لامتلاء جسدها وسمنها . (١٧) أي ضرتها .
- (١٨) من النقث ، وهو النقل . أرادت أنها آمنة على حفظ طعامنا ، لا تنقله وتخرجه وتفرقه .
- (١٩) تعشيشا : أي لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر ، بل هي مصلحة للبيت معنية بتنظيفه .
- (٢٠) الأوطاب هي زقاق اللبن واحدها ولب (تمخض) أي يؤخذ زبدها .
- (٢١) تعني أن لها ثديين حسنين صغيرين كالرمانتين .

فطلقني ونكحها . فنكحت بعده رجلاً سرياً ، ركب سرياً ، وأخذ خطيباً^(١) ، وأراح عليّ نَعَمًا ثرياً^(٢) ، وأعطاني من كل رائحة زوجاً^(٣) ، وقال : كلي يا أم زرع ، وميري أهلك^(٤) . فلو جمعت كل شيء أعطانيه^(٥) ما بلغ أصغر أنيَّة أبي زرع . قالت عائشة : قال لي رسول الله ﷺ : « كنت لك كأبي زرع لأم زرع »^(٦) .

(م ١٣٩/٧ - ١٤٠)

باب : فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها زوج النبي ﷺ

١٦٧٠ — عن عبد الله بن جعفر قال : سمعت علياً رضي الله عنه بالكوفة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خير نساءها مريم بنت عمران ، وخير نساءها خديجة بنت خويلد » . قال أبو كريب : وأشار وكيع إلى السماء والأرض .

(م ١٣٢/٧)

١٦٧١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب^(٧) ، لا صخب فيه ولا نصب .

(م ١٣٣/٧)

١٦٧٢ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غيرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة ، وإنني لم أدركها . قالت : وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة يقول : « أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة » . قالت : فأغضبته يوماً ، فقلت : خديجة ؟ فقال : « إني قد رزقت حبها » .

(م ١٣٤/٧)

١٦٧٣ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت . (م ١٣٤/٧)

١٦٧٤ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ ، فعرف استئذان خديجة^(٨) ، فارتاح لذلك ، فقال : « اللهم هالة بنت خويلد » ، فغيرت . فقلت :

(م ١٣٤/٧)

(١) سرياً : سيداً شريفاً . (سرياً) هو الفرس الذي يشتري . أي يلج في سيره وعدوه ، ويمضي بلا فتور وانكسار . (خطيباً) هو الريح ، منسوب إلى (الخط) قرية من سيف البحر أي ساحله عند عمان والبحرين .

(٢) أي ابلا كثيرة .

(٣) أي من كل شيء يأتيه من أصناف الأموال التي تأتيه وقت الرواح بعد الزوال من الابل والبقر والمبيد .

(٤) أي رصيلهم وأوسعي عليهم بالميرة وأفضل عليهم . و (الميرة) الطعام الذي يمتاره الانسان ويجلبه لأهله .

(٥) في « مسلم » (أعطاني) .

(٦) أي في الالفة والعتاء ، لا في الفرقة والخلاء .

(٧) أي قصر (من قصب) أي جوهر وهو ما استطال منه في تجويف .

(٨) أي صفة استئذانها لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك . (فارتاح لذلك) أي اهتز لذلك سروراً .

وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين^(١) ، هلكت في الدهر فأبدلك الله خيراً منها^(٢) .
(م ١٣٤/٧)

باب : في فضائل زينب زوج النبي ﷺ أم المؤمنين رضي الله عنها

١٦٧٥ — عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً» . قالت : فكن يتناولن أيتهن أطول يداً . قالت : فكانت أطولنا يداً زينب ، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق .
(م ١٤٤/٧)

باب : في فضائل أم سلمة زوج النبي ﷺ أم المؤمنين رضي الله عنها

١٦٧٦ — عن أبي عثمان عن سلمان قال : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ، ولا آخر من يخرج منها ، فإنها معركة الشيطان ، وبها ينصب رأيته . قال : وأنبئت أن جبريل عليه السلام أتني نبيي الله ﷺ وعنده أم سلمة ، قال : فجعل يتحدث ثم قام ، فقال نبي الله ﷺ لأم سلمة : « من هذا » أو كما قال ، قالت : هذا دحية الكلبي^(٣) . قال : فقالت أم سلمة : أيسم الله ما حسبه ، إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر خبرنا ، أو كما قال ، قال : فقلت لأبي عثمان : ممن سمعت هذا ؟ قال : من أسامة بن زيد .
(م ١٤٤/٧)

باب : في فضائل أم سليم أم أنس بن مالك رضي الله عنها

١٦٧٧ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه ، إلا أم سليم فإنه كان يدخل عليها ، فقيل له في ذلك . فقال : « إني أرحمها فقتل أخوها معي » .
(م ١٤٥/٧)

(١) أي عجوز كبيرة جداً حتى سقط استنابها من الكبر ، ولم يبق لشدها بياض شيء من الاستناب إنما بقي فيه حمرة لثنها . وجاء في الأصل هنا زيادة (خمشاء الساقين) ، ولم يرد في (مسلم) ، ولا في (البخاري) وكذا « مسند أحمد » (١١٨/٦ و ١٥٠ و ١٥٤) وقد أخرج من طرق ، وكذلك الحفاظ لم يشر إلى هذه الزيادة أصلاً في شرحه (١٠٦/٧) ، ولو كانت في شيء من نسخ « مسلم » أو في رواية غيرها لذكر ذلك كما هي عادته ، فغلب على ظني أنه لا أصل لها عند مسلم فحذفها .
(٢) زاد أحمد في رواية « قالت : فتمر وجهه تمرأ ما كنت أراه إلا عند زول الوحي ، أو عند الخيلة ، حتى ينظر أرحمة أم عذاب » وإسناده على شرط مسلم . وفي أخرى له قال : « ما أبدني الله عز وجل خيراً منها ، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وصدقتني إذ كذبتني الناس ، وواستني بما أياها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء » ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير مجالد وهو ابن سميء وليس بالقوي . وفي أخرى له ولطبراني ذكرها الحفاظ في « الفتح » (١٠٧/٧) من طريق نجيح عنها بلفظ « فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير » .
(٣) ليس في « مسلم » (الكلبي) .

١٦٧٨ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « دخلت الجنة فسمعت خشفة^(١) فقالت : من هذا ؟ قالوا : هذه الغنم تصأ بنت ملحان أم أنس بن مالك » . (م ١٤٥/٧)

باب : في فضائل أم أيمن مولاة النبي ﷺ أم أسلمة بن زيد

١٦٧٩ - عن أنس قال : قال أبو بكر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر رضي الله عنه انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما انتهيا إليها بكت ، فقالا لها : ما يبكيك ، ما عند الله خير لرسوله ﷺ . فقالت : ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ، ولكني أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء ، فجعلتا يبكيان معها . (م ١٤٤/٧ - ١٤٥)

باب : في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنه

١٦٨٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن : (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله)^(٢) . (م ١٣١/٧)

باب : في فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما

١٦٨١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر : « إن تطعنوا في إمارته (يريد أسامة بن زيد) فقد طعنتم في إماره أبيه من قبله . وإيأم الله إن كان لخليقاً لها ، وإيأم الله إن كان لأحب الناس إليّ ، وإيأم الله ، إن هذا لها لخليق (يريد أسامة بن زيد) ، وإيأم الله إن كان لأحبهم إليّ من بعده ، فأوصيكم به ، فإنه من صالحكم » . (م ١٣١/٧)

باب : في فضائل بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

١٦٨٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لبلال صلاة الغداة : « يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة ، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة » . قال بلال : ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي من أني لا أنتظر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي . (م ١٤٦/٧)

باب : في فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم

١٦٨٣ - عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه : أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر

(١) هي حركة المشي وصوته .

(٢) في إسناده عمر بن حمزة وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب» . لكن رواه مسلم من طريق أخرى نحوه دون قوله «فأوصيكم به...» .

فقالوا: والله ما أخذت سيف الله من عنق عدو الله مأخذها^(١)، قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيوخ قريش وسيدهم؟.. فأثنى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم؟ لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك». فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي. (م ١٧٣/٧)

باب: في فضل أنس بن مالك رضي الله عنه

١٦٨٤ — عن أنس رضي الله عنه قال: جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ وقد أزرني بنصف خمارها، وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك، فادع الله له، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده»، قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم.

١٦٨٥ — عن أنس رضي الله عنه قال: مر رسول الله ﷺ فسمعت أمي أم سَلِيم صوته، فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله أنيس، فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين في الدنيا، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة.

١٦٨٦ — عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: أتى علي رسول الله ﷺ، وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي، فلما جئت، قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تُحدثنَّ بسِرِّ رسول الله ﷺ أحداً. قال أنس: والله لو حدثت به أحداً لحدثتكم يا ثابت.

باب: في فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس رضي الله عنهما

١٦٨٧ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال: بلغنا مخرج رسول الله ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهما، أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رهم، إما قال: بضعا، وإما قال: ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي، قال: فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا، إلى النجاشي بالحبيشة، فوافقتنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا هاهنا وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا. قال: فأقمنا معه، حتى قدمنا جميعاً. قال: فوافقتنا جميعاً^(٢) رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال: أعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً، إلا لمن شهد معه، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قدم لهم معهم.

(١) قالوا هذا لأبي سفيان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية. نووي.

(٢) ليس في «سلم» (جميعاً).

قال : فكان ناس من الناس ^(١) يقولون لنا — يعني لأهل السفينة — نحن سبقناكم بالمجرة ، قال : فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه ، فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة وأسماء عندها . فقال عمر حين رأى أسماء : هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس . قال عمر رضي الله عنه : الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ فقالت أسماء : نعم . فقال عمر : سبقناكم بالمجرة فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم . فغضبت ، وقالت كلمة : كذبت يا عمر ، كلا والله كنتم مع رسول الله ﷺ ، يطعم جائعكم ، ويعط جاهلكم ، وكنا في دار أو في أرض البُعْداء والبغضاء ^(٢) ، في الحبشة ، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ ، وإيهم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شرباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ، ونحن كنا نؤذي ونخاف ، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ واسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك . قال : فلما جاء النبي ﷺ ، قالت : يا نبي الله ! إن عمر قال كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة » ، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان » . قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً ، يسألوني عن هذا الحديث ، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم ، مما قال لهم رسول الله ﷺ . قال أبو بردة : فقالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى ، وإنه ليستعيد هذا الحديث مني . (م ١٧٢/٧)

باب : في فضائل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

١٦٨٨ — عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تَلَقَّيْ بنا ، قال : فَتَلَقَّيْ بي وبالحسن أو بالحسين رضي الله عنهما قال : فحمل أحداً بين يديه ، والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة . (م ١٣٢/٧)

١٦٨٩ — عن عبد الله بن جعفر قال : أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه ، فأسرَّ إلي حديثاً لا أحدثُ به أحداً من الناس . (م ١٣٢/٧)

باب : في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

١٦٩٠ — عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ أتى الخلاء ، فوضعتُ له وضوءاً ، فلما خرج قال : « من وضع هذا ؟ » — في رواية زهير : قالوا — وفي رواية أبي بكر قلت : ابن عباس . قال : اللهم فقَّهه في الدين . (م ١٥٨/٧)

(١) في الأصل زيادة (سمي منهم عمر) ولم ترد في «مسلم». ولا في «البخاري» فحذفها ، والظاهر أنها من الشرح أدخلها الطابع خطأ في المتن . فقد ذكرها الحافظ (٣٧٢/٧) في شرحه أيضاً ، ويدل عليها ما يأتي في الحديث : « فدخل عمر ... » .
(٢) في «مسلم» (البُعْداء البغضاء) بدون الواو .

باب : في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

١٦٩١ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ ، قال : وكنت غلاماً شاباً عَرَبياً ، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كطَي البشر ، وإذا لها قرنان كقرني البئر^(١) ، وإذا فيها ناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، فلقبهما ملك فقال لي : لم تُرْعَ ، فقصصتها على حفصة ، فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « نِعَمَ الرجل عبدُ الله ، لو كان يصلي من الليل » . قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً .

(م ١٥٨/٧ — ١٥٩)

باب : في فضل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

١٦٩٢ — عن عبد الله بن أبي مليكة أنه قال : قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير : أتذكرُ إذ تَلَقَّينا رسولَ الله ﷺ أنا وأنت وابنُ عباس ؟ قال^(٢) : نعم ، فَحَمَلْنَا وتركك .

(م ١٣١/٧)

باب : في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٦٩٣ — عن عبد الله بن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية : (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُنَاحٌ فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا) إلى آخر الآية ، قال لي رسول الله ﷺ : « قِيلَ لي : أنت منهم » .

(م ١٤٧/٧)

١٦٩٣ ب — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قدمت أنا وأخي من اليمن وكنا جثنا وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم ولزومهم له .

(م ١٤٧/٧)

١٦٩٤ — عن أبي الأحوص قال : كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله ، وهم ينظرون في مصحف ، فقام عبد الله ، فقال أبو مسعود : ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من

(١) هما ما بيني في جانبها من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة .

(٢) يعني ابن الزبير ، هذا هو الظاهر من السياق ، خلافاً لقول النووي وغيره أنه ابن جعفر . وعليه يكون المحصول عبد الله بن الزبير وبه ترجم المصنف . وهذا مستقيم على هذه الرواية وهي رواية لأحمد (٢٠٣/١) وأخرجها مسلم من طريق إسماعيل بن علية عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن أبي مليكة به . لكن في رواية لأحمد أن ابن علية قال مرة : « قال : نعم ، قال — فحملنا وتركك » فزاد بعد (نعم) ، (قال) ، وهذه الزيادة يتقلب معنى الحديث ، إذ يكون فاعل (قال) الأول ، هو ابن الزبير ، وفاعل (قال) الأخرى ، إنما هو ابن جعفر ، فيكون هو المحصول ، لا ابن الزبير ، خلافاً للرواية الأولى . وهذا يعني أن ابن علية كان يضطرب في رواية هذا الخبر من الحديث ، وقد وجدنا ما يرجع روايته الثانية عند أحمد ، فأخرج البخاري من طريق حميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد به إلا أنه قال : « قال ابن الزبير لابن جعفر ... فذكره مثل رواية ابن علية الأولى : قال : نعم ، فحملنا وتركنا » ، وبما أن السائل في رواية ابن الأسود هو ابن الزبير ، والمسؤول ابن جعفر ، فيكون فاعل (قال) فيها إنما هو ابن جعفر ، فيكون هو المحصول ، وهذا يوافق رواية ابن علية الأخرى في المعنى ، فتكون هي الراجحة ، وهو الذي رجحه الحافظ في « الفتح » (١٣٣/٦) بقوله : « الذي في البخاري أصح » .

ثم أيد ذلك بروايات أخرى ذكرها ، فليرجع إليه من شاء الزيادة .

وقد توهم الشارح هنا أن رواية البخاري تدل على فضيلة ابن الزبير التي ترجم لها المصنف وهي إنما تدل على فضيلة ابن جعفر كما هو ظاهر من بياننا السابق . والله الموفق .

هذا القائم . فقال أبو موسى : أما لئن قلتَ ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ، ويؤذنُ له إذا حُجِّبنا .
(م ١٤٧/٧ - ١٤٨)

١٦٩٥ - عن عبد الله بن مسعود أنه قال : (ومن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . ثم قال : على قراءة من تأمروني أن أقرأ ؟ فلقد قرأتُ على رسول الله ﷺ بضماً وسبعين سورة . ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني أعلمهم بكتاب الله ، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه . قال شقيق : فجلست في حلقِ أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحداً يَرُدُّ ذلك عليه أو^(١) يعييه . (م ١٤٨/٧)

١٦٩٦ - عن مسروق قال : كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فذكرنا حديثاً عن ابن مسعود فقال : إن ذلك الرجل لا أزال أحبهُ بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ بقوله . سمعته يقول : « اقرؤوا القرآن من أربعة نفر : من ابن أمِّ عبدٍ ، فبدأ به ، ومن أبي بن كعب ، ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل » . (م ١٤٩/٧)

باب : في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه

١٦٩٧ - عن جابر بن عبد الله قال : أصيب أبي يومَ أُحُدٍ ، فجعلتُ أكشف الثوب عن وجهه وأبكي ، وجعلوا ينهوني ، ورسول الله ﷺ لا ينهاني ، قال : وجعلتُ فاطمة بنت عمرو تبكيه ، فقال رسول الله ﷺ : « تبكيه أو لا تبكيه ، فما زالت الملائكة تظيله بأجنحتها حتى رفعتموه » . (م ١٥٢/٧)

باب : في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه

١٦٩٨ - عن عامر بن سعد قال : سمعت أبي يقول : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحيٍّ يمشي : « إنه في الجنة إلا لعبد الله بن سلام » . (م ١٦٠/٧)

١٦٩٩ - عن خَرَشَةَ بن الحرِّ قال : كنت جالساً في حلقة في مسجد المدينة ، قال : وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام ، قال : فجعل يحدثهم حديثاً حسناً ، قال : فلما قام ، قال القوم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا ، قال : فقلت : والله لأتبعنَّه فلا أعلمنَّ مكان بيته ، قال : فبعثته ، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ، ثم دخل منزله . قال : فاستأذنت عليه ، فأذن لي . فقال : ما حاجتك يا ابن أخي ؟ قال : فقلت له : سمعت القوم يقولون لك لما قمت : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة ، فليُنظر إلى هذا ، فأعجبني أن أكون معك . قال : الله أعلم بأهل الجنة ، وسأحدثك مم قالوا ذاك ، إنني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي : قم ، فأخذ بيدي ، فانطلقت معه ، قال : فإذا أنا بجواد^(٢) عن شمالي . قال : فأخذت لأخذ فيها ، فقال لي : لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال ، قال : وإذا^(٣) جوادٌ منهج^(٤) على يميني . فقال لي : خذ ههنا . قال : فأني بي جبلاً . فقال

(٢) جمع (جادة) وهي الطريق البينة المسلوكة .

(١) في « سلم » (ولا) مكان (أو) .

(٤) أي طريق واضحة بينة مستقيمة ، و (المنهج) الطريق المستقيم .

(٣) في « سلم » (إذا) .

لي : اصْعَدُ . قال : فجعلت إذا أردت أن أضعد خحرت على استي . قال : حتى فعلت ذلك مراراً . قال : ثم انطلقت بي حتى أتى بي عموداً رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة ، فقال لي : اصعد فوق هذا . قال : قلت : كيف أضعد هذا ورأسه في السماء ؟ قال : فأخذ بيدي فزجل بي ^(١) . فقال : فإذا أنا متعلق بالحلقة ، قال : ثم ضرب العمود فخر ، قال : وبقيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت ، قال : فأنبت النبي ﷺ فقَصَصْتُهَا عليه ، فقال : « أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال » . قال : « وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين ، وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله ، وأما العمود فعمود الإسلام ، وأما العروة فهي عروة الإسلام ، ولن تزال متمسكاً بها حتى تموت » .

(م ١٦١/٧ - ١٦٢)

باب : في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه

١٧٠٠ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ وجنّازة سعد بن معاذ بين أيديهم : « اهتزلها عرش الرحمن » .

(م ١٥٠/٧)

١٧٠١ — عن البراء رضي الله عنه قال : أهديت لرسول الله ﷺ حلّة حربية ، فجعل أصحابه يلمسونها ، ويعجبون من لينها ، فقال : « أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين » .

(م ١٥٠/٧ - ١٥١)

باب : في فضائل أبي طلحة الأنصاري وامرأته أم سليم رضي الله عنهما

١٧٠٢ — عن أنس رضي الله عنه : مات ابن لأبي طلحة من أم سليم ، فقالت لأهلها : لا تتحدثوا أبا طلحة بآبائه حتى أكون أنا أحده . قال : فجاء فقربت إليه عشاءً فأكل وشرب ، قال ^(٢) : ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك ، فوقع بها ، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت : يا أبا طلحة أرايت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت ، فطلبوا عاريتهم ، ألهم أن يمنعهم ؟ قال : لا . قالت : فاحتسب ابنك ! قال : فغضب ، فقال : تركني حتى تلطخت ثم أخبرني بآبائي . فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان ، فقال رسول الله ﷺ : « بارك الله لكما في غابر ليلتكما » . قال : فحملت ، قال : فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه ، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طرُوقاً ، فدنوا من المدينة ، فصرّبتها المخاض ، فاحتبس عليها أبو طلحة ، وانطلق رسول الله ﷺ . قال : يقول أبو طلحة : إنك لتعلم يا رب أنه يعجيني أن أخرج مع رسولك إذا خرج ، وأدخل معه إذا دخل ، وقد احتسبت بما ترى . قال : تقول أم سليم : يا أبا طلحة ، ما أجيد الذي كنت أجيد ، انطلق ، فانطلقنا . قال : وضربها المخاض حين قدما ، فولدت غلاماً ، فقالت لي أمي :

(١) أي رمى بي .

(٢) في « سلم » (فقال) .

يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ . فلما أصبح احتملته ، فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ . قال : فصادفته ومعه ميسم^(١) ، فلما رأي ، قال : « لعل أم سليم ولدت ؟ » قلت : نعم . قال : فوضع الميسم . قال : وجئت به فوضعت في حجره ، ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة ، فلاكها في فيه حتى ذابت ، ثم قذفها في الصبي ، فجعل الصبي يتكلم^(٢) بها . قال : فقال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى حب الأنصار التمر » . قال : فمسح وجهه وسماه عبد الله . (م ١٤٥/٧ - ١٤٦)

باب : في فضل أبي بن كعب رضي الله عنه

١٧٠٣ - عن أنس رضي الله عنه قال : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : معاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قال قتادة : فقلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومي . (م ١٤٩/٧)

باب : في فضل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

١٧٠٤ - عن عبد الله بن الصامت قال : قال أبو ذر رضي الله عنه : خرجنا من قومنا غفار ، وكانوا يحلون الشهر الحرام ، فخرجت أنا وأخي أنيس^(١) وأمناء ، فنزلنا على خال لنا ، فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا ، فحسدنا قومه ، فقالوا : إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس^(٢) ، فجاء خالنا فتنا^(٣) علينا الذي قيل له ، فقلت : أمّا ما مضى من معروفك فقد كدرته ، ولا جِماع لك فيما بعد ، فقرّبنا صيرمتنا^(٤) فاحتملنا عليها ، وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة ، فتأفّر أنيس^(٥) عن صيرمتنا ، وعن مثلها^(٦) ، فأتيا الكاهن ، فخير أنيساً ، فأثانا أنيس^(٧) بصيرمتنا ومثلها معها . قال : وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين . قلت : لمن ؟ قال : لله . قلت : فأين توجه ؟ قال : أتوجه حيث يوجهني ربي عز وجل ، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء^(٨) حتى تغلوني الشمس ، فقال لي^(٩) أنيس : إن لي حاجة بمكة فأكفني ، فانطلق أنيس حتى أتى مكة ، فراث علي^(١٠) ، ثم جاء ، فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلاً بمكة

(١) هي الآلة التي يكوى بها الحيوان ، من الوسم وهو العلامة .

(٢) أي يديره بلسانه ويحركه ، ويتبع أثر السر .

(٣) أي أشاعه وأفشاه .

(٤) هي القطعة من الإبل ، وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم .

(٥) معناه أن أنيساً تراهن هو وآخر أيهما أفضل ، وكان الرهن صرمة ذا ، وصرمة ذاك ، فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين ، فتحاكما

إلى الكاهن ، فعلم بان أنيساً أفضل ، وهو معنى قوله (فأتيا الكاهن فخير أنيساً) أي جعل له الخيار والأفضل .

(٦) ككساء وزناً ومعنى .

(٧) ليس في « سلم » (لي) .

(٨) أي أبطأ .

على دينك ، يزعم أن الله تبارك وتعالى أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر ، وكان أنيس أحد الشعراء . قال أنيس : لقد سمعت قول الكهنة ، فما هو يقولهم . ولقد وضعت قوله على أقرأ الشعر^(١) ، فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر ، والله إنه لصادق ، ولهم لكاذبون . قال : قلت : فأكفني حتى أذهب فأنظر . قال : فأثبت مكة ، فتضعفت رجلاً منهم^(٢) ، فقلت : أين هذا الذي تدعونه الصابي ؟ فأشار إلي فقال : الصابي^(٣) ، فمال علي أهل الوادي بكل مدرة^(٤) وعظم حتى خررت مغشياً علي . قال : فارتفعت حين ارتفعت كأي نصب أحمر^(٥) ، قال : فأثبت زمزم فغسلت عني الدماء ، وشربت من مأثها ، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسميت حتى تكسرت عكن^(٦) بطني ، وما وجدت على كبدي سخفة جوع^(٧) . قال : فبينما أهل مكة في ليلة قمرأ إضحيان^(٨) ، إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد ، وامرأتان منهم تدعوان إسافاً ونائلة . قال : فأثنا علي في طوافهما ، فقلت : أتكما أحدهما الأخرى ، قال : فما تنأهتا عن قولهما^(٩) . قال : فأثنا علي ، فقلت : هن مثل الحشبة ، غير أني لا أكسني^(١٠) ! فانطلقتا تولولان وتقولان : لو كان ههنا أحد من أنفارنا ، قال : فاستقبلتهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان ، قال : « ما لكما » ؟ قالتا : الصابي بين الكعبة وأستارها . قال : « ما قال لكما » ؟ قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم^(١١) . وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر ، وطاف بالبيت هو وصاحبه ، ثم صلي ، فلما قضى صلاته ، قال أبو ذر : فكنت أنا أول من حيأه بتحية الإسلام ، قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : « وعليك ورحمة الله » ، ثم قال : « من أنت » ؟ قال : قلت : من غفار . قال : فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته ، فقلت في نفسي : كره أن انتميت إلى غفار ، فذهبت آخذ بيده ففقد عني صاحبه^(١٢) ، وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه فقال : « متى كنت ههنا » ؟ قال : قلت : قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم . قال : « فمن كان يطعمك ؟ » قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسميت حتى تكسرت عكن بطني ، وما أجد على كبدي

(١) أي طريقه وأنواعه .

(٢) أي نظرت إلى أضعفهم ، فسألته لأن الضعيف مأمون النائلة غالباً .

(٣) أي انظروا واحذروا هذا الصابي .

(٤) واحدة (المدر) وهو التراب المتلبد .

(٥) يعني من كثرة الدماء التي سالت في بصرتهم . و (النصب) : الصم والحجر كانت الجاهلية تنصب وتذبح عنده فيحمر بالدم .

(٦) جمع عكنة وهو الطي في البطن من السن . ومعنى (تكسرت) أي انشنت وانطوت طاقات لحم بطنه لكثرة السن .

(٧) هي رقة الجوع وهزاله وضعفه .

(٨) أي مقمرة طالع قمرها (إضحيان) وهي المضية .

(٩) أي لم تنه تانك المرأتان عن دعائهما لإساف ونائلة .

(١٠) المن والهنة بتخفيف نونهما كناية عن كل شيء ، وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لها : ذكر مثل الحشبة في الفرج

وأراد بذلك سب إساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك .

(١١) أي عظيمة لا شيء أقيح منها كالشيء الذي يملأ الشيء ولا يسع غيره .

(١٢) أي كفي .

سَخْفَةً جَوْع . قال : « إنها مباركة إنها طعام طعم »^(١) . فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ، ائذن لي في طعامه الليلة . فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقت معهما ، ففتح أبو بكر رضي الله عنه باباً ، فجعل يقيض لنا من زبيب الطائف ، كان^(٢) ذلك أول طعام أكلته بها ، ثم غيَّرتُ ما غيَّرتُ^(٣) ، ثم أتيت رسول الله ﷺ ، فقال : « إنه قد وجهت لي أرض »^(٤) ذات نخل ، لا أراها إلا بئر ، فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك ، وبأجرِكَ فيهم ؟ فأتيت أنيساً ، فقال : ما صنعت ؟ قلت : صنعت أني قد أسلمتُ وصدَّقت . قال : ما بي رغبة عن دينك ، فإني قد أسلمت وصدَّقت . فأتينا أمنا ، فقالت : ما بي رغبة عن دينكما ، فإني قد أسلمتُ وصدَّقتُ ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفاراً ، فأسلمَ نصفُهم ، وكان يؤمهم أيماء بن رَحْصَةَ الغفاري وكان سيدهم ، وقال نصفهم : إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا . فقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأسلم نصفهم الباقي ، وجاءت أسلمُ ، فقالوا : يا رسول الله ، إخواننا نُسَلِّمُ على الذي أسلموا عليه ، فأسلموا ، فقال رسول الله ﷺ : « غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَالِمُهَا اللَّهُ » .

(م ١٥٣/٧ - ١٥٥)

١٧٠٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ بمكة ، قال لأخيه أنيس^(٥) : اركب وسير إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء ، فاستمع من قوله ثم ائني . فانطلق الآخر حتى قدِمَ مكة وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبي ذر ، فقال : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ويقول كلاماً ما هو بالشعر . فقال : ما شفيتني فيما أردتُ ، فتزود وحمل شتةً له فيها ماء ، وسار حتى قدِمَ مكة ، فأتى المسجد فالتمسَ النبي ﷺ ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه - يعني الليل - فاضطجع ، فراه علي ، فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه ، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ، ثم احتمل قُرَيْبَتَهُ^(٦) وزاده إلى المسجد ، فظلَّ ذلك اليوم فيه ولا يرى النبي ﷺ ، حتى أمسى فعاد إلى مضجعه ، فمر به علي رضي الله عنه ، فقال : ما آن للرجل أن يعلم منزله ؟ فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يومُ الثالثة^(٧) فعل مثل ذلك ، فأقامه علي رضي الله عنه معه ، ثم قال له : ألا تحدثني ما الذي أقدمك هذا البلد ؟ قال : إن أعطيني عهداً وميثاقاً لترشدني ففعلت ، ففعل ، فأخبره فقال : فإنه حق وهو رسول الله ﷺ ، فإذا أصبحت فاتبعني ، فإني إن رأيتُ شيئاً أخاف عليك قُتُّ كَأَنِّي أريق الماء ، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ، ففعل . فانطلق يقفوه ، حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه ، فسمع من قوله ﷺ ، وأسلم مكانه ، فقال له النبي ﷺ : « ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري » . فقال : والذي

(١) زاد الطيالسي في « مسنده » (٤٥٧) « وشفاء سقم » وهو على شرط مسلم ، وعزاه إليه بعضهم فوهم .

(٢) في « مسلم » (وكان) .

(٣) أي بقيت ما بقيت .

(٤) أي أريت جهتها .

(٥) ليس في « مسلم » (أنيس) وعليه في الأصل حرف (خ) أي أنه في نسخة دون أخرى ، وكذا ليس في « مسلم » (و سر) ، و (نبي) و (يقول) و (سار) و (فيه) وكذا ليس فيه (أشهد) الثانية ، و (عل الأرض) و (ابن أعبد المطلب) .

(٦) في « مسلم » - (قرينته) وهي في بعض النسخ منه كما في الشرح وهي الشدة المذكورة قبله .

(٧) في « مسلم » (الثالث) .

نفسى بيده لأصْرُحَنَ بها بين ظهرانيهم . فخرج حتى أتى المسجد ، فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . وثار القوم إليه فضربوه حتى أضجعوه على الأرض ، وأتى^(١) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فأكبَّ عليه ، فقال : وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ ، وَأَنْ طَرِيقَ نَجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ ؟! فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ بِمِثْلِهَا ، وَثَارُوا عَلَيْهِ ، فَضَرَبُوهُ ، فَأَكْبَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَنْقَذَهُ .

باب : في فضل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

١٧٠٦ — عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجحرانة بين مكة والمدينة ، ومعه بلال ، فأتى رسول الله ﷺ رجلٌ أعرابي ، فقال : أَلَا تُنْجِزُ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « أَبْشِرْ » . فقال له الأعرابي : أَكْثَرْتُ عَلَيَّ مِنْ أَبْشَرٍ . فأقبل رسول الله ﷺ على أبي موسى وبلال كهياة الغضبان ، فقال : « إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبَشْرَى فاقْبَلَا أَنْتُمَا » . فقالا : قَبِّلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَسَحَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : « أَشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرَاغَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَنَحْوِرِكُمَا وَأَبْشِرَا » . فَأَخَذَا الْقَدَحَ ، فَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَنَادَتْهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السَّرِّ : أَفْضِلَا لَأُمُّكُمَا مِمَّا فِي إِيْنَاتِكُمَا ، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً . (م ١٧٠-١٦٩/٧)

باب : في فضل أبي موسى وأبي عامر الأشعري رضي الله عنهما

١٧٠٧ — عن أبي بردة عن أبيه قال : لما فرغ النبي ﷺ مِنْ حُتَيْنَ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسَ ، فَلَقْنِي دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَةِ ، فَقَتَلَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَةِ^(١) ، وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَبِعَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ ، قَالَ : فَرُمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رَكْبَتِهِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُثَمٍ بِسَهْمٍ ، فَأَثْبَتَهُ فِي رَكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا عَمَّ مِنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ : إِنَّ ذَاكَ قَاتِلِي تَرَاهُ ، ذَاكَ الَّذِي رَمَانِي ، قَالَ أَبُو مُوسَى : فَقَصِدْتُ لَهُ فَاغْتَمَدَتْهُ فَلَحَقْتُهُ ، فَلَمَّا رَأَانِي وَلَتِي عَنِّي ذَاهِباً فَاتَّبَعْتُهُ ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلَا تَسْتَحْيِي ؟ أَلَسْتَ عَرَبِيّاً ؟ أَلَا تَبْتَ ؟ فَكَفَّ ، فَالْتَقَيْتُ أَنَا وَهُوَ ، فَاخْتَلَفْنَا أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ فَقُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبَكَ . قَالَ : فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ ، فَتَرَعْتُهُ ، فَتَرَاهُ مِنَ الْمَاءِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ : اسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : وَاسْتَغْفِرُنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ ، وَمَكَثَ يَسِيرًا ، ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ^(٢) وَعَلَيْهِ^(٣)

(١) في « مسلم » (فأتى) .

(٢) ليس في « مسلم » (ابن الصمة) .

(٣) أي منسوج وجهه بسمف وشبهه ، وشد بشارك أوشرائط .

(٤) كذا الرواية في « الصحيحين » وهو مشكل لأنه لو كان عليه فراش لم يؤثر رمال السرير في ظهره صل الله عليه وسلم ، ولذلك قال

عباس وغيره الصواب (وما عليه) .

فراش ، وقد أشر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ وجنبه ، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر ، وقلت له ؛ قال : قل له يستغفر لي . فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ، ثم رفع يديه ، ثم قال : « اللهم اغفر لعبيد أبي عامر » ، حتى رأيتُ بياض إبطيه ، ثم قال : « اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك » ، أو من الناس . فقلت : ولي يا رسول الله ؛ فاستغفر . فقال النبي ﷺ : « اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً » . قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى . (م ٧/١٧٠-١٧١)

باب : في فضل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه

١٧٠٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنتُ أدعو أُمِّي إلى الإسلام ، وهي مشركة . فدعوتها يوماً فَاسْتَمَعَتْنِي في رسول الله ﷺ ما أكره ، فَأَتَيْتُ رسول الله ﷺ وأنا أبكي ؛ قلت : يا رسول الله إني كنتُ أدعو أُمِّي إلى الإسلام ، فتأبى علي ، فدعوتها اليوم ، فَاسْتَمَعَتْنِي فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أُمَّ أبي هريرة ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم اهْدِ أُمَّ أبي هريرة » ؛ فَخَرَجْتُ مستبشراً بدعوة نبي الله ﷺ ، فلما جئتُ فَصَرْتُ إلى الباب ، فإذا هو محجافٌ ^(١) ؛ فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفٌ ^(٢) قَدَمَيَّ ، فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعتُ خضخضة الماء ، قال : فاغتسلتُ ولبستُ درعها ، وعَجَلْتُ عن خمارها ، ففَتَحَتِ البابَ ، ثم قالت : يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال : فَارْجَعْتُ إلى رسول الله ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ وأنا أبكي من الفرح ، قال : قلتُ : يا رسول الله أبشِّر ، قد استجاب الله دعوتك ، وهدى أُمَّ أبي هريرة ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، وقال خيراً . قال : قلتُ : يا رسول الله : ادعُ الله أن يُحِبَّني أنا وأُمِّي إلى عباده المؤمنين ويحبهم إلينا . قال : فقال رسول الله ﷺ : « اللهم حَبِّبْ عَبْدَكَ هذا (يعني أبا هريرة) وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ » ؛ فما خَلِقَ مؤمنٌ بسمع بي ولا يراني إلا أحبنى . (م ٧/١٦٥-١٦٦)

١٧٠٩ - عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : ألا يُعْجِبُكَ أبو هريرة جاء فجلس إلى جانب حُجْرَتِي ، يحدثُ عن النبي ﷺ بسمعي ذلك ، وكنتُ أُسَبِّحُ ، فقام قبل أن أَقْضِيَ سَبْحِي ، ولو أدركته لرددتُ عليه ، إن رسولَ الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديثَ كسرِّدِكم . قال ابن شهاب ، وقال ابن المسيب : إن أبا هريرة قال : يقولون : إن أبا هريرة قد أكره واللهُ الموعدُ ، ويقولون : ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه ، وسأخبركم عن ذلك : إن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضيهم ، وأما ^(٣) إخواني من المهاجرين فكان يشغلهم الصَّفَقُ ^(٤) بالأسواق ، وكنتُ أُلْزِمُ رسولَ الله ﷺ على ميلٍ بطني ، فأشهد إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، ولقد قال رسول الله ﷺ يوماً :

(١) أي مغلق .

(٢) في « مسلم » (خَشَفَ) .

(٣) في « مسلم » (وإن) و (كان) .

(٤) هو كناية عن التبايع ، وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبايعين بعضها على بعض .

« أبتكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لم ينس شيئاً سمعه » ؟ فبسطت بُرْدَةً عليّ حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها إلى صدري ، فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثني به ، ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه عز وجل ما حدثت شيئاً أبداً : (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى) إلى آخر الآيتين .

(م ١٦٧/٧)

باب : في فضل أبي دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه

١٧١٠ - عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد ، فقال : « من يأخذ مني هذا » ؟ فبسطوا أيديهم ، كل إنسان منهم يقول : أنا ، أنا . قال : « فمن يأخذه بحقه » ؟ فأحجم القوم ، فقال سماك بن خرشة أبو دجانة : أنا آخذه بحقه . قال : فأخذه فقلّقى به هامّ المشركين^(١) .

(م ١٥١/٧)

باب : في فضل أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه

١٧١١ - عن أبي زُمَيْلٍ قال : حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي ﷺ : يا نبي الله ثلاث أعطينيهن ، قال : « نعم » . قال : عندي أحسن نساء^(٢) العرب وأجمله : أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها ، قال : « نعم »^(٣) . قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك . قال : « نعم » . قال : وثؤمّرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين . قال : « نعم » . قال أبو زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك ، لأنه لم يكن يسأل شيئاً ، إلا قال : « نعم » .

(م ١٧١/٧)

باب : في فضل جلييب رضي الله عنه

١٧١٢ - عن أبي برزة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان في مغزى له ، فأفاء الله عليه ، فقال

(١) أي شق به رؤوسهم ، جمع (هامة) وهو من الشخص رأسه .

(٢) ليس في « سلم » (نساء) .

(٣) هذا من الأحاديث المشهورة بالإشكال ، لاتفاقهم أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة ، وأنه صلى الله عليه وسلم دخل على أم حبيبة قبل إسلام أبي سفيان ، ولذلك ذهب ابن حزم إلى أن الحديث موضوع ، وأنهم به عكرمة بن عمار رواه عن أبي زميل ، وأنكر ذلك عليه الحافظ عبد الغني المقدسي في « أفراد مسلم » (١١ / ١ ، ٧٠ / ١) وبالغ في الشناعة عليه ، وأجاب عن الشبهة بأن أبا سفيان لما أسلم أراد بقوله « أزوجكها » تجديد النكاح .. ! وذكر في الشرح عن ابن الصلاح نحوه ، ثم ختم الشارح البحث بقوله : « قلت : وكل هذه الاحتمالات لا تخلو عن بعد ، فالإشكال باق ، والرواية غير خالية من الغلط والخلط في سياق . والله أعلم » . وأقول : إن عكرمة بن عمار وإن كان غير متهم في نفسه ، فإنه ليس بالحافظ فقد اختلفوا فيه ، فأورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : « وثقه ابن معين ، وضعفه أحمد » . وقال الحافظ في « التقریب » : « صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب » . قلت : فلا يستحق هذا التكلف من تأويل حديثه للإبقاء عليه . وقد ذكر الذهبي في « الميزان » أنه حديث منكر .

لأصحابه : « هل تفقدون من أحد ؟ » قالوا : نعم فلاناً ، وفلاناً ، وفلاناً ، ثم قال : « هل تفقدون من أحد ؟ » قالوا : نعم فلاناً ، وفلاناً ، وفلاناً . ثم قال : « هل تفقدون من أحد ؟ » قالوا : لا . قال : « لكنني أفقدُ جُلَيْبِيَّ ، فاطلبوه » . فطلبوه في القَتْلِ ، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قَتَلَهُمْ ، ثم قَتَلُوهُ ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فوقف عليه فقال : « قَتَلَ سبعة ثم قَتَلُوهُ ، هذا مني وأنا منه ، هذا مني وأنا منه » . قال فوضعه على ساعديه ، ليس له إلا ساعدا النبي ﷺ ، قال : فَحُفِرَ له وَوُضِعَ في قبره ولم يذكر غَسَلاً . (م ١٥٢/٧)

باب : في فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه

١٧١٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن عمر بن الخطاب مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد ، فَتَحَظَّ إليه ، فقال : قد كنت أنشدُ وفيه من هو خير منك ، ثم التفتَ إلى أبي هريرة فقال : أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول : « أجِبْ عني ، اللهم أبدِهُ بروح القدس » ؟ قال : اللهم نعم . (م ١٦٢/٧ - ١٦٣)

١٧١٤ — عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت : « اهْجُئْهُمْ ، أو هاجِجْهم وجبريلُ معك » . (م ١٦٣/٧)

١٧١٥ — عن مسروق قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعراً ، يُشَبِّبُ^(١) بأبيات له ، فقال :

حصانُ رَزَانُ ما تُزَنُّ بَرِيَّةُ^(٢) وتُصْبِحُ غَرْنِي^(٣) من لحوم الغوافِلِ^(٤) فقالت له عائشة : لكنك لست كذلك . قال مسروق : فقلتُ لها : لِمَ تأذنين له يَدْخُلُ عليك ؟ وقد قال الله : (والذي تولى كِبْرَهُ منهم له عذاب عظيم) ، فقالت : فأَيُّ عذابٍ أشدُّ من العمى ؟ فقالت^(٥) : إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله ﷺ . (م ١٦٣/٧)

١٧١٦ — عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال : « اهْجُوا قريشاً فإنه أشدُّ عليهما من رَشَقٍ بالنَّبْلِ » ، فأرسل إلى ابن رواحة فقال : « اهْجُئْهُمْ » ، فهجاهم ، فلم يُرَضَ ، فأرسل إلى كعب بن مالك ، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت ، فلما دخل عليه ، قال حسان : قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذيته ، ثم أدلَعَ لسانه فجعل يحركه ، فقال : والذي بعثك بالحق لا فَرِيئَتَهُمْ بلساني فَرِيَّ الأديم ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تَعَجَلْ ، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها ، وإن لي فيهم نسباً » .

(١) أي يتنزل .

(٢) أي محصنة عفيفة . و (رزان) كاملة العقل . (ما تزَن) أي ما تنهم .

(٣) أي جانح . معناه لا تقتاب الناس ، لأنها لو اغتابتهم شبت من لحومهم .

(٤) جمع غائلة أي غافلات عما رمين به من الفواحش .

(٥) ليس عند « مسلم » (فقالت) .

حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسْبِي . فَأَتَاهُ حَسَنٌ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَخِّصَ لِي نَسْبِكَ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَسْأَلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَنٍ : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤْيِدُكَ مَا نَافَحْتُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » . وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « هَجَاهُمْ حَسَنٌ فَشَفَى وَاشْتَفَى »^(١) . قَالَ حَسَنٌ :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ	وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا	رَسُولَ اللَّهِ شَيْمَةً الْوَفَاءُ
فَإِنْ أُمِّي وَوَالِدَتِي وَعِرْضِي	لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
ثَكَلْتُ بُنْيَتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا	تُشِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنْفَتِي كَدَاءُ
يُبَارِينَ الْأَعْنَةَ مُضْعِدَاتِ	عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
تَظَلُّ جِيَادَنَا مُتَمَطِّرَاتِ	تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخَمْرِ النَّسَاءُ
فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا	وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ
وإِلَّا فَاصْبِرُوا لَضْرَابِ يَوْمٍ	يُعْزِ اللَّهُ فِيهِ مِنْ بَشَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ أُرْسِلْتُ عَبْدًا	يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا	هُمْ الْأَنْصَارُ عَرْضَتُهَا اللَّقَاءُ
لَنَا فِي ^(٢) كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدَّةٍ	سِيَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ	وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءُ
وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا	وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

(م ١٦٤/٧ - ١٦٥)

باب : فِي فَضْلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٧١٧ - عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَيْتَنِي إِلَّا تَبَسَّمتَ فِي وَجْهِهِ . (م ١٥٧/٧)

١٧١٨ - عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا جَرِيرُ أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلِصَةِ » ؟ بَيْتٌ لَخِصْتُمُ كَانَ يُدْعَى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ ، قَالَ : فَتَنَفَّرْتُ إِلَيْهِ^(٣) فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارَسَ ، وَكُنْتُ لَا أَتَّبِعُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا » . قَالَ : فَانْطَلَقَ فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَبْشُرُهُ ، يُكْتَنَى أَبَا أَرْطَاةَ مِينًا ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكَنَاهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ^(٤) . فَبَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ^(٥) وَرَجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ . (م ١٥٧/٧)

(١) الْأَصْلُ (وَاسْتَشْفَى) .

(٢) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ « مُسْلِمٍ » (يَلَاقِي) .

(٣) لَيْسَ فِي « مُسْلِمٍ » (إِلَيْهِ) .

(٤) مَعْنَاهُ مَطْلٍ بِالْقَطْرَانِ لَمَّا بِهِ مِنَ الْجَرْبِ فَصَارَ أَسْوَدَ لَذَلِكَ ، يَعْنِي صَارَتْ سُودَاءُ مِنْ إِحْرَاقِهَا . (٥) أَحْمَسُ : قَبِيلَةُ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

باب : فضل أصحاب الشجرة رضي الله عنهم

١٧١٩ — عن أم مبشر: أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : « لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحد^(١) الذين بايعوا تحتها ». قالت : بلى يا رسول الله ، فانتهرها ، فقالت حفصة : (وإن منكم إلا واردها) ، فقال النبي ﷺ : « قد قال الله تعالى : (ثم نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) » .

(م ١٦٩/٧)

باب : فضل من شهد بدرأ

١٧٢٠ — عن علي كرم الله وجهه قال : بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ، فقال : « اتقوا روضة خاخ^(٢) فإن بها طعينة^(٣) معها كتاب فخذوه منها » . فانطلقنا تَعَادَى بنا خيلنا ، فإذا نحن بالمرأة فقلنا : أخرجي الكتاب ، فقالت : ما معي كتاب . فقلنا : لتُخْرِجِينَ الكتاب أو لتُلْقِينَ الثياب ، فأخرجته من عِصَاهَا^(٤) ، فأتيننا به رسول الله ﷺ ، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا حاطب ما هذا ؟ » قال : لا تعجل علي يا رسول الله ، اني كنت امرأة ملصقة في قريش (قال سفيان : كان حليفاً لهم ، ولم يكن من أنفسهم) وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم ، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ، أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي ، ولم أفعله كفراً ولا ارتداداً عن ديني ، ولا رضاء بالكفر بعد الإسلام ، فقال النبي ﷺ : صدق ، فقال عمر : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال : « إنه قد شهد بدرأ ، وما يُدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ، فأنزل الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوِّي وعدوكم أولياء) . وجعلها — يعني الآية — إسحاق في روايته من تلاوة سفيان . (م ١٦٨/٧)

باب : في فضل قريش والأنصار وغيرهم

١٧٢١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قريش والأنصار ومزينة وجهية وأسلم وغفار وأشجع موالي » ، ليس لهم مولى دون الله ورسوله . (م ١٧٨/٨)

(١) في الأصل (من الذين) وفي « مسلم » وكذا « المسند » (٤٢٠/٦) ما أثبتنا . وفي رواية له (٣٦٢/٦) من طريق أخرى عن جابر عنها بلفظ : « لا يدخل النار أحد شهد بدرأ والحديبية » . قالت حفصة ... وإسناده على شرط مسلم . وفي رواية أخرى من هذا الوجه : جاء غلام حاطب ، فقال : والله لا يدخل حاطب الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كذبت ، قد شهد بدرأ والحديبية » . وهو عند مسلم من الوجه الأول ، لكنه لم يذكر في إسناده أم مبشر ، فجعله من مسند جابر .

(٢) موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلاً من المدينة .

(٣) هي المرأة في المودج .

(٤) أي شعرها المصفور عقيقة .

باب : في نساء قريش

١٧٢٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نساء قريش خير نساء ركبهن الإبل ، أحناه على طفل ، وأرعاه على زوج في ذات يده » . قال : يقول أبو هريرة على إثر ذلك : ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط . (م ١٨٢/٧)

باب : في فضائل الأنصار رضي الله عنهم

١٧٢٣ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : فينا نزلت : (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا) : بنو سلمة وبنو حارثة ، وما نحب أنها لم تنزل لقول الله : (والله وليهما) . (م ١٧٣/٧)

١٧٢٤ — عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم اغفر للأنصار^(١) ، ولأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار » . (م ١٧٣/٧)

١٧٢٥ — عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ رأى صبياناً ونساءً مقبلين من عرس ، فقام نبي الله ﷺ مُثَلِّلاً^(٢) ، فقال : « اللهم أنتم من أحب الناس إلي ، اللهم أنتم من أحب الناس إلي » . يعني الأنصار . (م ١٧٤/٧)

١٧٢٥ ب — عن أنس رضي الله عنه قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ، قال : فخلا بها رسول الله ﷺ وقال : « والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إلي » ثلاث مرات . (م ١٧٤/٧)

١٧٢٦ — عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ استغفر للأنصار ، قال : وأحسبه قال : ولذراري الأنصار ، ولوالدي الأنصار . لا أشك فيه . (م ١٧٣/٧ — ١٧٤)

١٧٢٧ — عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إن الأنصار كرشى وعيبتى^(٣) ، وإن الناس سيكشرون ، ويقبلون ، فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم » . (م ١٧٤/٧)

باب : في خير دور الأنصار

١٧٢٨ — عن أبي أسيد الأنصاري ، يشهد أن رسول الله ﷺ قال : « خير دور الأنصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير » . قال أبو سلمة : قال أبو أسيد : أتتهم أنا على رسول الله ﷺ !؟ لو كنت كاذباً لبذأت بقومي بسني ساعدة ، وبلغ ذلك سعد بن عباد ، فوجد في نفسه ، وقال : « خلفنا فكنا آخر الأربع ، أسرجوا لي

(١) أي أنصاري المختصون بي .

(٢) يفتح الثاء وكسرهما ، روي بالوجهين ، قال عياض جمهور الرواة بالفتح ، وصححه بعضهم ، قال : ولبعضهم هنا وفي « البخاري » بالكسر ، ومعناه قائماً متصباً .

(٣) أي جسامتي وخاصتي التي اعتمدها في أموري .

حماري آتي رسول الله ﷺ . فكلّمه^(١) ابن أخيه سهل ، فقال : أتذهب لترد على رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ أعلم ، أليس حسبك أن تكون رابع أربع ؟ فرجع وقال : الله ورسوله أعلم . وأمر بحماره فحُلّ عنه .
(م ١٧٥/٧)

باب : في حسن صحبة الأنصار

١٧٢٩ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر ، فكان يخذمني ، فقلت له : لا تفعل . فقال : إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئاً آليت أن لا أصحب أحداً منهم إلا خدمته . (وزاد في رواية) : وكان جرير أكبر من أنس .
(م ١٧٦/٧)

باب : في فضل الأشعرين رضي الله عنهم

١٧٣٠ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأعرف أصوات رُفقة^(٢) الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ، ومنهم حكيم إذا لقِيَ الخليل » ، — أو قال : العدو — « قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم » .
(م ١٧١/٧)

١٧٣١ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو ، أو قتل طعامُ عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية ، فهم مني وأنا منهم » .
(م ١٧١/٧)

باب : دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم

١٧٣٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « أسلّمُ سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، أما إني لم أقلها ، ولكن قالها الله عز وجل » .
(م ١٧٧/٧)

١٧٣٣ — عن خُفاف بن أُمّ القُفاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ في صلاة : « اللهم العن بني لحيانَ ورِعلاً وذَكوانَ وعُصبةً ، عصّوا الله ورسوله ، غفار غفر الله لها ، وأسَلّمُ سالمها الله عز وجل » .
(م ١٧٧/٧ - ١٧٨)

باب : في فضل مزينة وجهينة وغفار

١٧٣٤ — عن أبي بكرة رضي الله عنه : أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : إنما

(١) في « سلم » (وكله) . (٢) الرفقة : جماعة مرافقة في السفر .

بايعك سُرَّاق الحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمَزِينَةَ وَأَحْسِبَ جُهَيْنَةَ (محمد الذي شك^(١)). فقال رسول الله ﷺ : « أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمَزِينَةَ (وَأَحْسِبَ جُهَيْنَةَ) خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَبَنِي عَامِرٍ ، وَأَسَدٍ وَغَطَفَانٍ ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا ؟ ! » فقال : نعم ، قال : « فوالذي نفسي بيده إِنَّهُمْ لَأَخْبَرُ مِنْهُمْ » . (م ١٧٩/٧)

باب : ما ذكر في طيء

١٧٣٥ — عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي : إن أول صدقة بَيَّضَتْ وجهَ رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه ، صدقة طيء جثت بها إلى رسول الله ﷺ . (م ١٨٠/٧)

باب : ما ذكر في دوس

١٧٣٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قدم الطُّفَيْلُ وأصحابه ، فقالوا : يا رسول الله إن دَوْسًا قد كفرت وأبت ، فادع الله عليها . فقيل : هلك دوس ، فقال : « اللهم اهدِ دَوْسًا وأتِ بهم » . (م ١٨٠/٧)

باب : في فضل بني تميم

١٧٣٧ — عن أبي زُرْعَةَ قال : قال أبو هريرة رضي الله عنه : لا أزال أُحِبُّ بني تَمِيمٍ من ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هم أشدُّ أُمِّي على الدجال » . قال : وجاءت صدقاتُهم ، فقال النبي ﷺ : « هذه صدقاتُ قومنا » . قال : وكانت سَبِيَّةٌ منهم عند عائشة ، فقال رسول الله ﷺ : « اعتقها فإنها من ولد إسماعيل » . (م ١٨١/٧)

باب : في المواخاة بين أصحاب النبي ﷺ

١٧٣٨ — عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ . (م ١٨٣/٧)

١٧٣٩ — عن عاصم الأحول قال : قيل لأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : بلغك أن رسول الله ﷺ قال : « لا حلف في الإسلام » ؟ فقال أَنَسُ : قد حالف رسول الله ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ^(٢) . (م ١٨٣/٧)

(١) أحد رواة الحديث .

(٢) زاد في رواية « التي بالمدينة » قال ابن الأثير في « النهاية » : « أصل الحلف المعاودة والمهادنة على التعاضد والتساعد والاتفاق ، فا كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله عليه السلام « لا حلف في الإسلام » ، وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه ، فذلك الذي قال فيه عليه السلام : « وإما حلف ... » يريد من المعاودة على الخير ونصرة الحق ، وبذلك يجتمع الحديثان » . وانظر الحديث رقم (١٧٤٠) .

١٧٤٠ — عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا حلف في الإسلام »^(١) ، وأبما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة^(٢) .
(م ١٨٣/٧)

باب : قول النبي ﷺ : أنا أمانة لأصحابي وأصحابي أمانة لأمتي

١٧٤١ — عن أبي بردة عن أبيه قال : صليت المغرب مع رسول الله ﷺ ، ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء . قال : فجلسنا ، فخرج علينا فقال : « ما زلتم ههنا ؟ » قلنا : يا رسول الله صليتنا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء . قال : « أحسنتم » (أو أصبتم) . قال : فرفع رأسه إلى السماء ، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء ، فقال : « النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد^(٣) ، وأنا أمانة لأصحابي ، فإذا ذهبت أنا^(٤) أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » .
(م ١٨٣/٧)

باب : فيمن رأى النبي ﷺ أو رأى أصحاب النبي ﷺ أو رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ

١٧٤٢ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان يُبعثُ منهم البعث فيقولون : انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به ، ثم يُبعثُ البعث الثاني ، فيقولون : هل فيهم من رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ فيفتح لهم به ، ثم يُبعثُ البعث الثالث ، فيقال : انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال : انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به »^(٥) .
(م ١٨٤/٧)

باب : خير القرون قرن الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

١٧٤٣ — عن عمران بن حصين رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « إن خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » . (قال عمران : فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ في الصفحة السابقة .

(٢) ليس في « مسلم » (أنا) . و (أمانة) جمع أمين وهو الحافظ . ومعنى الحديث : أن النجوم ما دامت باقية فالسما باقية ، فإذا تكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت وذلك ما توعد ، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب ، واختلاف القلوب ، ونحو ذلك ما أنذر به صريحاً ، وقد وقع كل ذلك .

(٣) هذا الحديث من رواية أبي الزبير عن جابر عن أبي سعيد ، وأبو الزبير مدلس كما تقدم مراراً .

قرنه مرتين أو ثلاثاً) « ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ^(١) ، ويتدرون ولا يؤفون ، ويظهر فيهم السمن » .
(م ١٨٦/٧)

باب : تجدون الناس معادن

١٧٤٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « تجدون الناس معادن ، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أكرهم له قبل أن يقع فيه ، وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين : الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » . (م ١٨١/٧)

باب : قول النبي ﷺ لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة من هو عليها

١٧٤٥ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : صلتى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته ، فلما سلم قام فقال : « أرايتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد » . قال ابن عمر : فتوَهَّلَ ^(٢) الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة ، وإنما قال رسول الله ﷺ : « لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن » .
(م ١٨٧/٧)

باب : النهي عن سب أصحاب النبي ﷺ وفضلهم على من بعدهم

١٧٤٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدَّ أحدٍهم ولا نصيفه » .
(م ١٨٨/٧)

باب : ذكر أويس القرني من التابعين وفضله رضي الله عنه

١٧٤٧ — عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن خير التابعين رجل يُقال له أُوَيْسٌ ، وله والدة ، وكان به بياض ، فَمَرُّوه فليستغفر لكم » . (م ١٨٩/٧)

١٧٤٨ — عن أسير بن جابر قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتى عليه أُنْدَادُ أهل اليمن سألهم : أفیکم أُوَيْسُ بن عامر ؟ حتى أتى على أُوَيْسٍ ، فقال : أنت أُوَيْسُ بن عامر ؟ قال : نعم . قال : من مرادكم من قَرَنٍ ؟ قال : نعم . قال : فكان بك برص فبرئت منه إلا موضع درهم ؟ قال :

(١) الأصل (ولا يتمنون) . وفي الشرح : « هكذا في أكثر النسخ بتشديد النون ، وفي بعضها (يؤتمنون) » قلت : وهو الموافق لما في « مسلم » ولذلك أثبت .

(٢) في التورى وهل يفتح الماء يمل بكسرها كضرب يضرب أي غلط وذهب وهمه إل خلاف الصواب .

نعم . قال : لك والدّة ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن ، من مراد ثم من قرآن ، كان به برص فبرئ منه إلا موضع درهم ، له والدّة هو بها برّ ، لو أقسم على الله لأبرّه ، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل » . فاستغفر لي ، فاستغفر له ، فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة ، قال : ألا أكتب لك إلى عاملها . قال : أكون في غبراء الناس أحب إلي . قال : فلما كان من العام المقبل حجّ رجل من أشرافهم فوافق عمر ، فسأله عن أويس قال : تركته رثّ البيت قليل المتاع . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرآن ، كان به برص فبرئ منه ، إلا موضع درهم ، له والدّة هو بها برّ ، لو أقسم على الله لأبرّه ، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل » . فأتى^(١) أويساً فقال : استغفر لي . قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح^(٢) فاستغفر لي . قال : استغفر لي . قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح فاستغفر لي ، قال : لقيت عمر ؟ قال : نعم . فاستغفر له ، فقطن له الناس فانطلق على وجهه ، قال : أسير : وكسوته بردة ، فكان كلما رآه إنسان قال : من أين لأويس هذه البردة ؟ (م ١٨٩/٧ - ١٩٠)

باب : في ذكر مصر وأهلها

١٧٤٩ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم ستفتحون مصر ، وهي أرض يسمى فيها القيراط^(٣) فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها ، فإن لهم ذمة ورّحماً (أو قال : ذمة وصهرأ)^(٤) فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاحرج منها » . قال : فرأيت عبد الرحمن ابن شريحيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة ، فخرجت منها . (م ١٩٠/٧)

باب : في ذكر عمان

١٧٥٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ رجلاً إلى حي من أحبياء العرب ، فسبوه وضربوه ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره . فقال رسول الله ﷺ : « لو أن أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك » . (م ١٩٠/٧)

باب : ما ذكر في فارس

١٧٥١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ ، إذ نزلت عليه سورة

(١) يعني ذلك الرجل .

(٢) أي جنت من الحج .

(٣) القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرها ، وكان أهل مصر يكثر من استعماله والتكلم به . وأما (الذمة) فهي الحرمة والحق ، وهي هنا بمعنى الذمام ، وأما (الرحم) فلكون هاجر أم إسماعيل منهم ، وأما (الصهر) فلكون مارية أم إبراهيم منهم

الجمعة ، فلما قرأ : (وآخريين منهم لما يلحقوا بهم) ، قال رجل : مَنْ هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يراجع النبي ﷺ ، حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً ، قال : وفينا سلمان الفارسي ، قال : فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ، ثم قال : « لو كان الإيمان عند الثريا لنالته رجال من هؤلاء » . (م ١٩١/٧ - ١٩٢)

باب : الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة

١٧٥٢ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « تجدون الناس كإبل مائة لا تجد الرجل فيها راحلة » . (م ١٩٢/٧)

باب : ما ذكر في كذاب ثقيف ومبيرها

١٧٥٣ — عن أبي نوفل قال : رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على عقبة المدينة^(١) ، قال : فجعلت قريش تمر عليه والناس ، حتى مر عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، فوقف عليه فقال : السلام عليك أبا حبيب ، السلام عليك أبا حبيب ، السلام عليك أبا حبيب ، أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا ، أما والله إن كنت ما علمت لصوآماً قوآماً وصولاً للرحم ، أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير . ثم تقدَّ عبد الله بن عمر . فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله ، فأرسل إليه فأنزله عن جذعه ، فألقى في قبور اليهود^(٢) ، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، فأبت أن تأتيه ، فأعاد عليها الرسول : لتأتيني ، أو لأبعثنَّ إليك من يسحبك بقرونك^(٣) . قال : فأبت ، وقالت : والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني . قال : فقال : أروني سبتي^(٤) . فأخذ نعليه ثم انطلق يتودَّع^(٥) حتى دخل عليها ، فقال : كيف رأيتني صنعت بعدو الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك ، بلغني أنك تقول له : يا ابن ذات النطاقين^(٦) ! أنا والله ذات النطاقين^(٦) ، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب ، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه ، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا « أن في ثقيف كذاباً ومبيراً » فأما الكذاب فرأيناه^(٧) وأما المبير فلا إخالك إلا إياه . قال : فقام عنها ولم يراجعها . (م ١٩٠/٧ - ١٩١)

(١) هي عقبة مكة ، يعني رآه عليها مصلوباً في خشبة ، صلبه الحجاج بعد أن قتله في المعركة .

(٢) ظاهره أن في مكة قبوراً لليهود ، فلعلها من قبل الاسلام .

(٣) أي يحرك بضغائر شعرك .

(٤) هي النعل التي لا شعر عليها . (٥) أي يسرع . وقيل يتبخثر .

(٦) النطاق أن تلبس المرأة ثوبها ، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل ، فعمل ذلك عند معاناة الاشغال لتلا تمش في ذيلها .

(٧) تعني المختار بن عبيد الثقفي ، كان شديد الكذب ومن أقبحه أنه ادعى أن جبريل عليه السلام يأتيه ، قلت : ومثله نبي القاديانية المدعو ميرزا غلام أحمد القادياني ، هذا حقيقة اسمه « غلام أحمد » ومعناه خادم أحمد أي نبينا محمد صل الله عليه وسلم . ثم حذف القاديانية منه (غلام) وأطلقوا عليه اسم أحمد ، ليوهوا ضمناً الاحلام أنه المني بقوله تعالى « ومبشراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد » !! ومعنى (المبير) المهلك .

كتاب البر والصلة

باب : في بر الوالدين وأيهما أحق بحسن الصحبة

١٧٥٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « ثم أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « ثم أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « ثم أبوك » . (م ٢/٨)

باب : تقديم بر الوالدين على العبادة

١٧٥٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، وصاحب جريج^(١) ، وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة فكان فيها ، فأتته أمه وهو يصلي فقالت : يا جريج ، فقال : يا رب ! أمي وصلاني ، فأقبل على صلاته ، فانصرفت ، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي ، فقالت : يا جريج ! فقال : يا رب أمي وصلاني ، فأقبل على صلاته ، فانصرفت ، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي ، فقالت : يا جريج ! فقال : أي رب أمي وصلاني ، فأقبل على صلاته ، فقالت : اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات ! فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بغي يمثّل بحسنها ، فقالت : إن شغمت لأفنته لكم . قال : فتعرّضت له فلم يلتفت إليها ، فأنت راعياً كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها ، فوقع عليها ، فحملت ، فلما ولدت قالت : هو من جريج ! فأتوه ، فاستزلوه ، وهدموا صومعته ، وجعلوا يضربونه . فقال : ما شأنكم ؟! قالوا : زكّيت بهذه البغي فولدت منك ! فقال : أين الصبي ؟ فجاؤوا به . فقال : دعوني حتى أصلي ، فصلي ، فلما انصرف أتني الصبي قطعن في بطنه وقال : يا غلام من أبوك ؟ قال : فلان الراعي . قال : فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به ، وقالوا : نبي لك صومعتك من ذهب وفضة^(٢) ، قال : لا ، أعيدوها من طين كما كانت . ففعلوا . وبينما صبي يرضع من أمه ، فمر رجل راكب على دابة فارهة ، وشارة حسنة ، فقالت أمه : اللهم اجعل ابني مثل هذا ، فترك الثدي وأقبل إليه ، فنظر إليه ، فقال : اللهم لا تجعلني مثله ، ثم أقبل على ثديه ، فجعل يرتضع . قال : فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه ، فجعل يتمصّها . قال : ومروا بجارية وهم يضربونها ، ويقولون :

(١) لا يخالف هذا الحصر كلام صبي الأخنود الآتي في الحديث (٢٠٩٤) . لأنه ليس فيه أنه كان في المهد، بل كان أكبر من صاحب المهد ، وإن كان صغيراً يرضع ، وأما حديث « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى وشاهد يوسف ، وصاحب جريج وابن ماشقة بنت فرعون » فحديث باطل كما بينته في « سلسلة الأحاديث الضعيفة » (٨٨٤) ، وأما ما ذكره بعضهم أن يحيى عليه السلام من تكلم في المهد ، فمما لا أصل له مرفوعاً ، وإنما هو من زعم الضحّاك في تفسيره كما ذكر الحافظ في « الفتح » (٣٤٤/٦) .
(٢) ليس في « مسلم » (وفضة) ، وإنما هي رواية أخرى عنده ، وعليها في الأصل (خ) إشارة إلى أنها في نسخة .

زَنَيْتَ سَرَقْتَ ، وهي تقول : حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فقالت أمه : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فترك الرَضَاعَ ونظرَ إليها فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فهناك تراجعَا الحديث . فقالت : حَلَقْتَنِي ^(١) . مر رجل حسن الهيئة فقلت : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ ، فقلت : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ! ومروا بهذه الأئمة وهم يضربونها ويقولون : زَنَيْتَ سَرَقْتَ ، فقلت : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فقلت : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ! قال : إن ذاك الرجل كان جباراً ، فقلت : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ وإن هذه : يقولون لها : زَنَيْتَ ، ولم تزن ، وسَرَقْتَ ، ولم تَسْرِقْ ، فقلت : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا .

(م ٤/٨ - ٥)

باب : ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهمَا

١٧٥٦ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أقبلَ رجلٌ إلى نبي الله ﷺ ، فقال : أبايعك على الهجرة والجهاد ، أبتغي الأجر من الله عز وجل . قال : « فهل من والدك أحدٌ حيٌّ ؟ » قال : نعم ، أبل كلاهما . قال : « فبتغي الأجر من الله عز وجل ؟ » قال : نعم . قال : « فارجع إلى والدك فأحسن صحبتَهُمَا » .

(م ٣/٨)

باب : قوله ﷺ : إن الله حرم عقوق الأمهات

١٧٥٧ — عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ومنعاً وهاتٍ ، وكره لكم ثلاثاً : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » .

(م ١٣١/٥)

باب : رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة

١٧٥٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثم رغم أنفه ، ثم رغم أنفه » . قيل : من يا رسول الله ؟ قال : « من أدرك والداه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ^(٢) ثم لم يدخل الجنة » .

(م ٦-٥/٨)

باب : من أبر صلة الرجل أهل ودٌ أبيه

١٧٥٩ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروَّحُ عليه إذا مَلَ رُكوبَ الراحلة ، وعمامة يشدُّ بها رأسه . فبينما هو يوماً على ذلك الحمار ، إذ مرَّ به أعْرَابِي

(١) يقال للأمر يعجب منه عقرى حلقى . وأصل معناها : عقرها الله وحلقها يعني أصابها وجميع في حلقها خاصة .
(٢) الأصل « والديه » و « كليهما » وعلى هامشه « نسخة كلاهما » فاختارنا لموافقتها لسياق القرآن (إما يبلنَّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) وكنت الحديث في « مسند أحمد » في روايتين له (٢٥٤/٢ و ٣٤٦) إحداهما من الطريق التي عند مسلم ، لكن فيها « عنده الكبر » ولدى مسلم « عند الكبر » فأثبتنا ما في طريق أحمد لما ذكرنا لموافقة الأصل ، والطريق الأخرى عند أحمد ، ووقع فيها « أبواه » على الرفع نصيحنا الأصل عليه .

فقال : أَلَسْتَ ابنَ فلانِ ابنِ فلان ؟ قال : بلى . فاعطاه الحمار وقال : اركب هذا ، والعمامة قال : اشدُّدْ بها رأسك ، فقال له بعض أصحابه : غفر الله لك ، أُعْطِيتَ هذا الأعرابي حماراً كنت تَرْوَحُ عليه ، وعمامةٌ كنت تشدُّ بها رأسك ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من أبر البر صلة الرجل أهلَ وُدِّ أبيه بعد أن يُوَلِّي » ، وإن أباه كان صديقاً لعمر رضي الله عنهم . (م ٦/٨)

باب : في الإحسان إلى البنات

١٧٦٠ — عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : جاءني امرأة ومعها ابنتان لها ، فسألني فلم تجِدْ عندي شيئاً ، غيرَ تمرٍ واحدة ، فأعطيتها إياها ، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ، ولم تأكل منها شيئاً ، ثم قامت فخرجت وابنتها ، فدخل عليَّ النبي ﷺ ، فحدثته حديثها ، فقال النبي ﷺ : « من ابْتَلَيْ^(١) من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستيراً من النار » . (م ٣٨/٨)

١٧٦١ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عال جاريتين حتى تَبْلُغَا^(٢) ، جاء يوم القيامة أنا وهو » وضمَّ أصابعه . (م ٣٨/٨ - ٣٩)

باب : صلة الرحم تزيد في العمر

١٧٦٢ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سرَّه أن يُبْسَطَ عليه رزقه ويُنْسَأَ في أثره فليصل رحمه^(٣) » . (م ٨/٨)

باب : صلة الرحم وإن قطعوا

١٧٦٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لي قرابةً أصِلُّهم ويقطعوني

(١) الابتلاء هو الامتحان ، لكن أكثر استعمال الابتلاء في المحن ، والبنات مما يمد منها ، لأن غالب هوى الخلق في الذكور .
(٢) أي قام على مؤنة صغيرتين وتربيتهما .

(٣) هذا الحديث نص في أن صلة الرحم سبب للزيادة في الرزق وطول العمر ، ولا يتنافى أن الرزق والعمر مقدران ، فانهما مقدران بأسبابهما . ألا ترى أن دخول الجنة أو النار مقدر أيضاً ، ومع ذلك فدخلوها مربوط بالسبب من الإيمان أو الكفر . فكما أن قوله تعالى (فريق في الجنة وفريق في السعير) وقوله تعالى في الحديث القدسي « هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي » ، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي » لا يتنافى الأخذ بأسباب النجاة ودخول الجنة ، بل ذلك أمر لا بد منه كما قال تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المعروف : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » ، فمن كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة » الحديث . فكذلك أقول : من كان طويل العمر عند الله ، فييسر للأخذ بأسباب طول العمر ، والعكس بالعكس ، فإذا ليس معنى كون صلة الرحم سبباً لطول العمر أن ذلك يغير ما سبق في علم الله من العمر المحدود ، كما أن كون الإيمان سبباً لدخول الجنة ليس معناه أنه يغير ما سبق في علم الله من السعادة أو الشقاوة ، بل الحقيقة أن الكل سبق في علم الله ، من السبب والمسبب ، فمن سبق في علمه تعالى أنه من أهل الجنة فقد سبق في علمه أنه يأخذ بسببه وهو الإيمان ، ومن سبق في علمه تعالى أنه من أهل النار فقد سبق في علمه أيضاً أنه يأخذ بسببه وهو الكفر . فكذلك نقول من سبق في علمه تعالى أنه طويل العمر فقد سبق في علمه أنه يأخذ بالسبب وهو هنا =

وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيَسْأَلُونَ إِيَّايَ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . فَقَالَ : « لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل^(١) » ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ، ما دمت على ذلك . (م ٨/٨)

باب : في صلة الرحم وقطعها

١٧٦٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرَّحِمُ فقالت : هذا مقام العائذ من القطيعة ، قال : نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذاك لك » . ثم قال رسول الله ﷺ : « اقرؤوا إن شئتم : (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم . أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) » . (م ٧/٨)

١٧٦٥ — عن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة قاطع » . قال ابن أبي عمر : قال سفيان : يعني قاطع رحم . (م ٨/٨)

باب : في كافل اليتيم

١٧٦٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كافل اليتيم له أو لغيره ، أنا وهو كهاتين في الجنة » . وأشار مالك رحمه الله بالسبابة والوسطى . (م ٢٢١/٨)

باب : في ثواب الساعي على الأرملة والمسكين

١٧٦٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله » وأحسبه قال : « وكالقائم لا يفتر ، وكالصائم لا يفطر » . (م ٢٢١/٨)

باب : في المتحابين في الله عز وجل

١٧٦٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظليهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » . (م ١٢/٨)

١٧٦٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « ان رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرصد الله له على مدركه ملكاً^(٢) ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه

— صلة الرحم والعكس بالعكس . فإذا قلنا طالع عمره حقيقة بصلته بالرحم فهو كالوقلنا : دخل الجنة بإيمانه ولا فرق . فتأمل هذا فإنه يريك عن تكلف تأويل الحديث بما لا طائل تحته ولا مبرر له سوى البعد عن الفهم السليم لبحث القضاء والقدر ، والتوفيق من الله عز وجل .

(١) أي كأنما تطعمهم الرماذ الحار .

(٢) أي أقمده يرقبه (مدرجته) أي طريقه .

القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة ترُبُّها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله عز وجل ، قال : فإني رسول الله إليك ، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه .
(م ١٢/٨)

باب : المرء مع من أحب

١٧٧٠ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : « وما أعددت للساعة » ؟ قال : حُبَّ الله ورسوله ، قال : « فإنك مع من أحببت » . قال أنس : فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشدَّ من قول النبي ﷺ : « فإنك مع من أحببت » . قال أنس : فأنا أحبُّ الله ورسوله ، وأبا بكر وعمر ، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم .
(م ٤٢/٨)

باب : إذا أحبَّ الله عبداً حبَّبه إلى عبادِهِ

١٧٧١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل إذا أحب عبداً دعا جبريل عليه السلام فقال : إني أحبُّ فلاناً فأحبه » ، قال : فيحبه جبريل ، ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله عز وجل يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، قال : ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض الله عبداً^(١) دعا جبريل عليه السلام ، فيقول : إني أبغضُ فلاناً ، فأبغضه ، قال : فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغضُ فلاناً فأبغضوه ، فيبغضونه ، ثم توضع له البغضاء في الأرض .
(م ٤٠/٨-٤١)

باب : الأرواح جنود مجنّدة

١٧٧٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال : « الناس معادن كعادن الفضة والذهب ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » .
(م ٤١/٨-٤٢)

باب : المؤمن للمؤمن كالبنيان

١٧٧٣ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً » .
(م ٢٠/٨)

باب : المؤمنون كرجل واحد في التراحم والتعاطف

١٧٧٤ — عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمنين

(١) في « مسلم » (أبغض عبداً)

(٢) وفي رواية للراهمزمي في « الامثال » (ق ١/٦٥) فإني سمعت بأذني هاتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

في تَوَادُّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتعَاطِفِهِمْ ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى .

باب : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله

١٧٧٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا^(١) ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عبادَ الله إخواناً . المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، التقوى ههنا » ، ويشير إلى صدره ثلاث مرات ، « يحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه » . (م ١١/٨)

١٧٧٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » . (م ١١/٨)

باب : في السر على العبد

١٧٧٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يستر الله على عبدٍ في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة » .

١٧٧٧ م — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة^(٢) » . (م ٢١/٨)

باب : في شفاعَةِ الجلساء

١٧٧٨ — عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أذاه طالب حاجة ، أقبل على جلسائه فقال : « اشْفَعُوا فَلْتَنْجِرُوا ، وَلْيَقْضِ^(٣) الله على لسان نبيه ما أحب » . (م ٣٧/٨)

باب : مثل الجلّيس الصالح

١٧٧٩ — عن أبي موسى رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إنما مثل جلّيس الصالح ، وجلّيس السوء^(٤) ، كحامل المسك ، ونافخ الكير^(٥) ؛ فحامل المسك إما أن يحذيك^(٦) ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحاً خبيثة » . (م ٣٨/٨)

(١) من (النجش) وهو أن يزيد في السلعة ، وهو لا يريد شراها ، بل ليوقع غيره فيها .

(٢) سقط هذا الحديث من النسخة الهندية فاستدركناه من المخطوطتين لموافقتها لمسلم .

(٣) وكذا في رواية البخاري . وفي أخرى له في « الزكاة » : « ويقضي » ، ولعلها أصح . قال الحافظ « قال القرطبي : لا يصح أن تكون هذه اللام لام الأمر ، لأن الله لا يؤمر ، ولا لام (كي) لأنه ثبت في الرواية (وليقتض) بغير ياء مد . ثم قال : يحتمل أن تكون بمعنى الدعاء ، أي اللهم اقض ، أو الأمر هنا بمعنى الخبر » .

(٤) وفي نسخة من « سلم » (الجلّيس الصالح والجلّيس السوء) .

(٥) بالكسر كبير الحداد وهو المبيئ من الطين . وقيل الزق الذي ينفخ به النار . والمبيئ (الكور) .

(٦) أي يعطيك .

باب : في الوصية بالجار

١٧٨٠ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما زال جبريل يوصيني بالجار ، حتى ظننت أنه ليورثته » .
(م ٣٦/٨)

باب : في تعاهد الجيران بالبر

١٧٨١ — عن أبي ذر رضي الله عنه قال : إن خليلي ﷺ أوصاني : « إذا طبخت مرقة فأكثر ماءه ، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها ^(١) بمعروف » .
(م ٣٧/٨)

١٧٨٢ — عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي النبي ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ^(٢) » .
(م ٣٧/٨)

باب : في الرفق

١٧٨٣ — عن جرير رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يحرم الرفق يحرم الخير » .
(م ٢٢/٨)

١٧٨٤ — عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه ^(١) » .
(م ٢٢/٨)

باب : إن الله يحب الرفق

١٧٨٥ — عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على ما سواه » .
(م ٢٢/٨)

باب : في عذاب المتكبر

١٧٨٦ — عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « العز إزاره ، والكبرياء رداؤه ، فمن ينازعني عذبتُهُ » .
(م ٣٦/٨)

١٧٨٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ، (قال أبو معاوية : ولا ينظر إليهم) ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، ومملك كذاب ، وعائل مستكبر » .
(م ٧٢/١)

(١) أي أعطهم ما طبخت شيئاً .

(٢) سبه كما في رواية لاسلم : ركبت عائشة بعيراً ، فكانت فيه صموبة ، فجعلت تردده ، فقال لها رسول الله صل الله عليه وسلم : « عليك بالرفق » ثم ذكر بمثله ..

باب : في المتألي على الله عز وجل

١٧٨٨ — عن جُنْدَب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حدث : « أن رجلاً قال : والله لا يغفر الله لفلان ، وإن الله قال : من ذا الذي يتألي عليّ أن لا أغفر لفلان ، فإني قد غفرت لفلان ، وأحببتُ عملك » أو كما قال .
(م ٣٦/٨)

باب : في المداراة ، ومن يتقى فحشه

١٧٨٩ — عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ ، فقال : « ائذنوا له ، فلبس ابن العشيرة ، أو بئس رجلُ العشيرة » . فلما دخل عليه ألان له القول . قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألتيت له القول . قال : « يا عائشة : إن شرَّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودَّعه أو تركه الناس اتقاء فحشه » .
(م ٢١/٨)

باب : في العفو

١٧٩٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله » .
(م ٢١/٨)

باب : في الذي يملك نفسه عند الغضب

١٧٩١ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تعدُّون الرقوبَ فيكم ؟ » قال : قلنا : الذي لا يولد له . قال : « ليس ذاك بالرقوب ، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً » . قال : « فما تعدُّون الصُّرعةَ فيكم ؟ » قال : قلنا : الذي لا يصرعه الرجال . قال : « ليس بذلك ، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب » .
(م ٣٠/٨)

باب : التعوذ عند الغضب

١٧٩٢ — عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه قال : استبَّ رجلان عند النبي ﷺ ، فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه ، فنظر إليه النبي ﷺ فقال : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، فقام إلى الرجل رجلٌ ممن سمع النبي ﷺ فقال : أتدري ما قال رسول الله ﷺ آنفاً ؟ قال : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال له الرجل : أمجنون^(١) تراني ؟
(م ٣١/٨)

(١) في « مسلم » (أمجنوناً) .

باب : خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

١٧٩٣ — عن أنس رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : « لما صورَّ الله آدم عليه السلام في الجنة ، تركه ما شاء الله أن يتركه ، فجعل إبليس يُطيف به ، ينظر ما هو ، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقاً لا يتمالك » .
(م ٣١/٨)

باب : في البر والإثم

١٧٩٤ — عن النوّاس بن سميان رضي الله عنه قال : أقمتُ مع رسول الله ﷺ بالمدينة سنةً ، ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة ، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء ، قال : فسألتُه عن البر والإثم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « البرُّ حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك ، وكرهت أن يطلع عليه الناس » .
(م ٧/٨)

باب : فيمن رفع الأذى عن الطريق

١٧٩٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مرَّ رجل بغصنٍ شجرةٍ على ظهر طريق ، فقال : والله لأُتَحَيَّنَّ هذا عن المسلمين لا يؤذيهم ، فأدْخَلَ الجنة » . (م ٣٤/٨)
١٧٩٦ — عن أبي بَرزَةَ رضي الله عنه قال : قلت : يا نبي الله ، علمني شيئاً أنتفع به . قال : « اعزِلِ الأذى عن طريق المسلمين » .
(م ٣٤/٨)

باب : ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة

١٧٩٧ — عن الأسود ، قال : دخل شابٌّ من قريش على عائشة رضي الله عنها ، وهي بمِني ، وهم يضحكون ، فقالت : ما يضحككم ؟ قالوا : فلان خَرَّ على طُنْبٍ^(١) فُسْطَاط ، فكادت عنقه أو عينه أن تذهب ! قالت^(٢) : لا تَضْحَكُوا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ قال : « ما من مسلم يُشَاكُ شوكةٌ فما فوقها إلا كُتِبَتْ له بها درجةٌ » ، ومِيتَ عنه بها خطيئة » .
(م ١٥-١٤/٨)

باب : ما يصيب المؤمن من الوصب والحزن

١٧٩٨ — عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : « ما

(١) هو الحبل تشد به الخيمة .

(٢) في « مسلم » (فقالت) .

يصيب المؤمن من وَصَبٍ ولا نَصَبٍ ، ولا سَقَمٍ ، ولا حَزَنٍ حَتَّى الِهَمِّ بِهِمْهُ إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ .
(م ١٦/٨)

١٧٩٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزلت : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) ، بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِبْلَغًا شَدِيدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَارِبُوا وَسَدُّوا ، فَنِي كُلِّ مَا يَصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كُفَّارَةً حَتَّى النُّكْبَةِ يَنْكُبُهَا أَوْ الشُّوكَةَ يَشَاكُهَا » .
(م ١٦/٨)

باب : النهي عن التحاسد والتباغض والتدابير

١٨٠٠ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » .
(م ٨/٨)

باب : خيرهما الذي يبدأ السلام

١٨٠١ — عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَكْتَفِيَانِ ، فَيُعْرِضُ هَذَا ، وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » .
(م ٩/٨)

باب : في الشحناء والتهاجر

١٨٠٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ ، فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا » . (م ١١/٨)

باب : النهي عن التجسس والتنافس والظن

١٨٠٣ — عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ^(١) ، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » .
(م ١٠/٨)

(١) في « النهاية » : « أراد الشك يمرض لك في الشيء فتحققه وتحكم به . وقيل : أراد إياكم وسوء الظن وتحقيقه ، دون مبادئ الظنون التي لا تملك ، وخواطر القلوب التي لا تدفع » .
قلت : وأما حديث « الحزم سوء الظن » فضعيف لا يصح إسناده ، فلا معنى لتوقيف بينه وبين هذا الحديث الصحيح كما صنع بعض الشراح وغيرهم ، وله طرق كلها واهية ، وقد خرجته في « الأحاديث الضعيفة » (١١٥١ ، ١١٥٢) .

باب : في تحريش الشيطان بين المصلين

١٨٠٤ — عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إنَّ الشيطان قد أيس أن يعْبُدَه المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم » .
(١٣٨/٨م)

باب : مع كل إنسان شيطان

١٨٠٥ — عن عائشة زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً . قالت : فغيرتُ عليه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : « ما لك يا عائشةُ أُغِرتِ ؟ » فقلت : ومالي لا يغار مثلي على مثلك ، فقال رسول الله ﷺ : « أقد جاءك شيطانُك » ؟ قالت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ قال : « نعم » . وقلتُ : مع كل إنسان ؟ قال : « نعم » . قلت : ومعلك يا رسول الله ؟ قال : « نعم » ، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلمُ » .
(١٣٩/٨م)

باب : النهي عن الغيبة

١٨٠٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما الغيبة ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « ذكرك أخاك بما يكره » . قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » .
(٢١/٨م)

باب : في النميمة

١٨٠٧ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : إنَّ محمداً ﷺ قال : « ألا أنبئكم ما العَصَةُ ؟ هي النميمةُ القالةُ بين الناس » ، وإنَّ محمداً ﷺ قال : « إن الرجل يصدُق حتى يكتب صدِّيقاً ، ويكذب حتى يكتب كذاباً » .
(٢٨-٢٩/٨م)

باب : لا يدخل الجنة قتات

١٨٠٨ — عن همام بن الحارث قال : كنا جلوساً مع حذيفة رضي الله عنه في المسجد ، فجاء رجل حتى جلس إلينا ، فقبل لحذيفة : إن هذا يرفع إلى السلطان أشياء . فقال حذيفة إرادة أن يسمعه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة قتات » .
(٧١/٨م)

باب : في ذي الوجهين

فيه حديث أبي هريرة ، وقد تقدم في أواخر الفضائل رقم ١٧٤٤ .

باب : في الصدق والكذب

١٨٠٩ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ، ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذاباً » . (م ٢٩/٨)

باب : ما يجوز فيه الكذب

١٨١٠ — عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها — وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي ﷺ — ، أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً ويُسَمِّي خيراً » . قال ابن شهاب : ولم أسمع يُرَخَّصُ في شيء مما يقول الناس ككذب إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها . وفي رواية قالت : ولم أسمعهُ يُرَخَّصُ في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث . (م ٢٨/٨)

باب : النهي عن دعوى الجاهلية

١٨١١ — عن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في غزاة فَكَسَعَ^(١) رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاري : يا لأنصار . وقال المهاجري : يا للمهاجرين . فقال رسول الله ﷺ : « ما بال دعوى الجاهلية » ؟ ! قالوا : يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار . فقال : « دعوها فإنها منتنة » . فسمعها عبد الله بن أبي ، فقال : قد فعلوها ؟ ! والله : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . قال عمر : دعني أضرب عنق هذا المنافق . فقال : « دعه لا يتحدَّثُ الناس أن محمداً يقتل أصحابه » . (م ١٩/٨)

باب : النهي عن السباب

١٨١٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « المستبَّانِ ما قالا ، فعلى البادي ما لم يعتدِ المظلوم »^(٢) . (م ٢٠/٨ — ٢١)

باب : النهي عن سب الدهر

١٨١٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل^(٣) : يؤذيني ابن

(١) أي ضرب دبره وعجزته بيد أو رجل أو سيف وغيره .

(٢) معناه أن إثم السباب الواقع من اثنين يختص بالبادي منهما كله ، إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار ، فيقول للبادي أكثر مما قال له

(٣) الأصل « تبارك وتعالى » وعلى هامشه في نسخة « عز وجل » فأثبتناها لموافقتها لمسلم .

آدم يقول : يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ ، فلا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ ، فإني أنا الدَّهْرُ ، ^(١) أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ ، فإذا شئتُ قَبَضْتُهُمَا .

١٨١٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر » .
(م ٤٥/٧)

باب : النهي أن يشير الرجل إلى أخيه بالسلاح

١٨١٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع ^(٢) في يده فيقع في حفرة من النار » . (م ٣٤/٨)

باب : في امساك السهام بنصاها في المسجد

١٨١٦ — عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : أنه أمر رجلاً كان يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمسرها إلا وهو آخذ بنصولها .
(م ٣٣/٨)

١٨١٧ — عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مرَّ أحدكم في مجلس أو سوق ويده نبلٌ فليأخذ بنصاها ، ثم ليأخذ بنصاها ، ثم ليأخذ بنصاها » . قال : فقال أبو موسى : والله ما مُتْنَا حَتَّى سَدَدْنَاها بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ .
(م ٣٣/٨)

باب : النهي عن ضرب الوجه

١٨١٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه » .
(م ٣٢/٨)

١٨١٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته » .
(م ٣١/٨)

باب : في لعن البهائم والتغليظ فيه

١٨٢٠ — عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : بينما رسول الله في بعض أسفاره وامرأة

(١) أي الفاعل لما يحدث فيه .

(٢) أي يرمي .

من الأنصار على ناقة ، فَضَجِرَتْ ، فلعتها ، فسمع ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « خذوا ما عليها ، ودعوها فإنها ملعونة » . قال عمران : فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد . (٢٣/٨م)

باب : الكراهية للرجل أن يكون لعاناً

١٨٢١ — عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة » . (٢٤/٨م)

١٨٢٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله ادع على المشركين . قال : « إني لم أبعث لعاناً وإنما بُعثت رحمة » . (٢٤/٨م)

باب : في الذي يقول هلك الناس

١٨٢٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال العبد^(١) : هلك الناس فهو أهلكهم » . قال أبو إسحاق : (وهو ابن محمد بن سفيان) لا أدري « أهلكهم » بالنصب أو « أهلكهم » بالرفع . (٣٦/٨م)

باب : هلك المنتطعون

١٨٢٤ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « هلك المنتطعون » . قالها ثلاثاً . (٥٨/٨م)

باب : في جعل دعاء النبي ﷺ على المؤمنين زكاة ورحمة

١٨٢٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان ، فكلّماه بشيء لا أدري ما هو ؟ فأغضباه ، فلعنتهما وسبهما ، فلما خرجا ، قلت : يا رسول الله : لمن أصاب من الخير شيئاً ، ما أصابه هذان^(٢) . قال : « وما ذاك » ؟ قالت : قلت : لعنتهما وسببتهما ! فقال^(٣) : « أوّما علمت ما شارطت عليه ربي ؟ قلت : اللهم إنّا أنا بشر ، فأَيُّ المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاةً وأجرأ » . (٢٤/٨م)

١٨٢٦ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت عند أمّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها بتيمة ،

(١) وفي « مسلم » (الرجل) . وذكر في « الشرح » أنه رواية .

(٢) منناه : ان هذين الرجلين ما أصابا منك خيراً ، وأن غيرهما قد أصابه .

(٣) في « مسلم » (قال) .

وهي أم أنس ، فرأى رسول الله ﷺ اليتيم ، فقال : « أنت هية ؟ لقد كبرت لا كبر سنك » .
 فرجعت اليتيم إلى أم سليم تبكي ، فقالت أم سليم : ما لك يا بنية ؟ قالت الجارية : دعا علي
 نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني ، فالآن لا يكبر سني ^(١) ، أو قالت : قرني ^(٢) . فخرجت أم سليم
 مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله ﷺ ، فقال لها رسول الله ﷺ : « ما لك يا أم
 سليم ؟ » فقالت : يا نبي الله أدعوت على يتيمتي ؟ قال : « وما ذاك يا أم سليم ؟ » فقالت ^(٣) : زعمت
 أنك دعوت أن لا يكبر سنها ، أو لا يكبر قرنها . قالت : فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : « يا أم
 سليم أما تعلمين شرطي على ربي ^(٤) ؟ إني اشتريت على ربي فقلت : إنما أنا بشر أَرْضِي كما يَرْضَى البشر ،
 وأغضب كما يغضب البشر ، فأبى أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهوراً
 وزكاةً وقربةً تقرب به بها منك يوم القيامة » . وقال أبو معن : (يَتِيمَةٌ) بالتصغير في المواضع
 الثلاثة .

(م ٢٦/٨ - ٢٧)

١٨٢٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت ألعب مع الصبيان ، فجاء رسول الله ﷺ ،
 فتواريت خلف باب ، قال : فجاء فحطأني حطأة ^(١) ، وقال : « اذهب ، ادع ^(٢) لي معاوية » .
 قال : فجئت فقلت : هو يأكل . قال : ثم قال لي : « اذهب فادع لي معاوية » . قال : فجئت فقلت :
 هو يأكل . فقال : « لا أشبع الله بطنه » . قال ابن المني : قلت لأمية : ما (حطائي) ؟ قال : فقدتني
 قفلةً .

(م ٢٧/٨)

(١) في « مسلم » زيادة (أبدأ)

(٢) هو بمعنى السن . (٣) أي تعيره على رأسها .

(٤) في « مسلم » (قالت) . وفيه (قال) . مكان (قالت) الآتية .

(٥) كذا الأصل ، وفي صحيح مسلم « أما تعلمين أن شرطي على ربي أي اشتريت على ربي » ، ولعل ما أثبتناه أولى .

(٦) هو الضرب باليد مبسوطة بين الكفين ، وإنما فعل هذا بابن عباس ملاطفةً وتأنيباً . وفسره ابن المني كما في الكتاب ؛ (الفقد) وهو
 صفع الرأس بيسط الكف من قبل القفا .

(٧) في « مسلم » (وادع) .

كِتَابُ الظُّلْمِ

باب : في تحريم الظلم والأمر بالاستغفار والتوبة

١٨٢٨ - عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى : أنه قال : « يا عبادي إني حرمت الظلمَ على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، قاموا في صعيد واحد ، فسألوني ، فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الميخيط إذا أدخل البحر . يا عبادي إنما هي أعمالكم ، أحصيتها لكم ثم أوفيتكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » . قال سعيد : كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه . (م ١٧/٨)

١٨٢٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » . (م ١٨/٨)

١٨٣٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ، من كان في حاجة أخيه ، كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربةً ، فرج الله عنه بها كربةً من كربة يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » . (م ١٨/٨)

باب : في الإملاء للظالم

١٨٣١ - عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يملئ للظالم ، فإذا أخذه لم يُفلته » ، ثم قرأ : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) . (م ١٩/٨)

باب : لينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً

١٨٣٢ — عن جابر رضي الله عنه قال : اقتتل غلامان : غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار . فنادى المهاجر أو المهاجرون : يا لثمهاجرين . ونادى الأنصاري : يا للأنصار . فخرج رسول الله ﷺ فقال : « ما هذا دعوى أهل الجاهلية » ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، إلا أن غلامين اقتتلا ، فكسع^(١) أحدهما الآخر . فقال : « لا بأس ، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً ، إن كان ظالماً فلينبهه ، فإنه له نصر ، وإن كان مظلوماً فلينصره » .
(م ١٩/٨)

باب : في الذين يعدّون الناس

١٨٣٣ — عن عروة بن الزبير عن هشام بن حكيم بن حزام قال : مرّ بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس ، وصُبّ على رؤوسهم الزيت ، فقال : ما هذا ؟ قيل : يعدّون في الخراج . فقال : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يعدّ الذين يعدّون الناس^(٢) في الدنيا » .
(م ٣٢/٨)

باب : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين

١٨٣٤ — عن ابن شهاب ، وهو يذكر الحجر مساكن ثمود ، قال سالم بن عبد الله : إن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : مرّنا مع رسول الله ﷺ على الحجر ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذراً أن يصيبكم مثل ما أصابهم » . ثم زجر^(٣) فأسرع حتى خلتها .
(م ٢٢١/٨)

باب : في الاستقاء من آبار المعذبين

١٨٣٥ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ على الحجر أرض ثمود ، فاستقوا من آبارها ، وعجنوا به العجين ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين ، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردّها الناقة .
(م ٢٢١/٨)

باب : القصاص وأداء الحقوق يوم القيامة

١٨٣٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما المفلس ؟ » قالوا :

(١) أي ضرب دبره .

(٢) ليس في « مسلم » (الناس) . وإنما هي عنده في رواية أخرى .

(٣) أي ناقته . ومعناه ساقها سوقاً كبيراً .

المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال : « المفلس من أمّتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيُعْطَى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فُتيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم ، فَطُرِحَتْ عليه ، ثم طرح في النار » .
(م ١٨/٨)

١٨٣٧ -- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لَتَتَوَدَّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يومَ القيامةِ حتى يقادَ للشاةِ الجُلحاءُ من الشاةِ القرناءِ » .
(م ١٨/٨ - ١٩)

كتاب القدر

باب : في قوله تعالى : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)

١٨٣٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر . فلزلت : (يوم يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) . (م ٥٢/٨)

باب : كل شيء بقدر حتى العجز والكيس

١٨٣٩ - عن طاووس أنه قال : أدركتُ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : كل شيء بقدر . قال : وسمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس » أو الكيس والعجز . (م ٥١/٨ - ٥٢)

باب : في الأمر بالقوة وترك العجز

١٨٤٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان » . (م ٥٦/٨)

باب : كتب المقادير قبل الخلق

١٨٤١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه على الماء » . (م ٥١/٨)

باب : في إثبات القدر ، وتحاج آدم وموسى عليهما السلام

١٨٤٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسى عليهما

(١) الأصل (تحاج) ، وهذا إنما هو عند « مسلم » في رواية أخرى غير هذه .

السلام عند ربهما . فحجَّ آدمُ موسى . قال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجدَ لكَ ملائكته ، وأسكنك في جنته ، ثم أهبطتَ الناسَ بخطيئتك إلى الأرض . قال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته ، وبكلامه ، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربكَ نَجِييًّا ، فيكم وجدت الله كتب التوراة قبلَ أن أُخلق ؟ قال موسى : بأربعين عاماً . قال آدم : فهل وجدت فيها : (وعصى آدمُ ربهَ فغوى) ؟ قال : نعم . قال : أفَتَتَلَوْنِي على أن عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ علي أن أعمله قبلَ أن يَخْلُقَنِي بأربعين سنة . قال رسول الله ﷺ : « فحجَّ آدمُ موسى » . (م ٨/٥٠)

باب : في سبق المقادير وقوله تعالى : (ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها)

١٨٤٣ — عن أبي الأسود الدؤلي قال : قال لي عمران بن حصين رضي الله عنهما : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، شيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدرٍ ما سبقَ ، أو فيما يُستقبلون به مما قد^(١) أناهم به نبيهم ﷺ وثبتت الحجة عليهم ؟ فقلت : بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم ، قال : فقال : أفلا يكون ظُلماً ؟ قال : فَفَرَعْتُ من ذلك فَرَعاً شديداً وقلتُ : كل شيء خلقهُ اللهُ ومِلْكُ يده فلا يسأل عما يفعل وهم يُسألون . فقال لي : يرحمك الله إني لم أريدُ بما سألتُك إلا لأحزُرُ عَقْلَكَ ، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ فقالا : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه شيءٌ قضى عليهم ومضى فيهم من قدرٍ قد سبقَ ، أو فيما يُستقبلون به مما أناهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم ؟ فقال : « لا ، بل شيءٌ قُضِيَ عليهم ، ومضى فيهم ، وتصديق ذلك في كتاب الله : (ونفسٍ وما سواها . فألهمها فجورها وتقواها) » . (م ٨/٤٨-٤٩)

باب : في القدر والشقاوة والسعادة

١٨٤٤ — عن عليٍّ كرم الله وجهه قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد ، فأتانا رسول الله ﷺ فقعدا وقعدنا حوله ومعه مختصرة^(٢) « فَتَنَكَسَ » ، فجعل ينكتُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثم قال : « ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار ، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة » . قال : فقال رجل : يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا ونَدَعِ العمل ؟ فقال : « من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة » ، فقال : اعملوا فكلٌ ميسر ، أما أهل السعادة فَيُبَيِّسُّونَ لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فَيُيسِّرُونَ لعمل أهل الشقاوة » . ثم قرأ : « (فأما من أعطى واتقى . وصَدَّقَ بالحسنى . فسنيسره لليسرى . وأما من بخلٍ واستغنى . وكذَّبَ بالحسنى . فسنيسره للعسرى) » . (م ٨/٤٦-٤٧)

(١) ليس في « مسلم » (قد) .

(٢) هي ما أخذهُ الإنسان بيده واختصرهُ من عصا لطيفة وعكاز لطيف .

باب : في خواتم الأعمال

١٨٤٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل ليعمل الزمن الطويل يعمل أهل الجنة ، ثم يحتم له عمله بعمل أهل النار . وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، ثم يحتم له عمله بعمل أهل الجنة . » (م ٤٩/٨)

باب : في ضرب الآجال وقسم الأرزاق

١٨٤٦ — عن عبد الله بن مسعود قال : قالت أم حبيبة : اللهم متّعني بزواجي رسول الله ﷺ ، وبأبي سفيان ، وبأخي معاوية . قال : فقال لها رسول الله ﷺ : « إنك سألت الله عز وجل لآجال مضروبة ، وآثار موطوءة ^(١) ، وأرزاق مقسومة ، لا يعجل شيئاً منها قبل حله ، ولا يؤخر منها شيئاً بعد حله ، ولو سألت الله أن يعافيك ^(٢) من عذاب في النار ، وعذاب في القبر لكان خيراً لك . » قال : فقال رجل : يا رسول الله : القردة والخنازير هي مما مسخ؟ فقال النبي ﷺ : « إن الله لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلًا ، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك . » (م ٥٦/٨)

باب : في الخلق يخلق والشقاوة والسعادة

١٨٤٧ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون في ذلك علقة ^(٣) مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة ^(٤) مثل ذلك ، ثم يرسل الله الملك ، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد ، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها . » (م ٤٤/٨)

١٨٤٨ — عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ قال : « يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول : يا رب أشقي أو سعيد؟ فيكتبان ^(٥) ، فيقول : أي رب أذكر أو أنسى؟ فيكتبان ، ويكتب عمله ، وأثره ، وأجله ، ورزقه ، ثم تطوى الصحف ، فلا يزال فيها ولا ينقص ^(٦) . » (م ٤٥/٨)

(١) وفي رواية لمسلم « وأيام معدودة » بدل « وآثار موطوءة » .

(٢) وفي الرواية الأخرى « أن يعيدك » .

(٣) أي دماً غليظاً جامداً . (٤) أي قطعة لحم قدر ما يبيض .

(٥) في الحديث السابق أن هذه الكتابة إنما هي بعد أن يتقلب الجنين في مائة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين ، ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتابة ما ذكر . فيبدو أن في هذا الحديث اختصاراً من بعض الرواة .

(٦) لم يرد هذا الحديث وكذا الذي بعده في المخطوطتين .

١٨٤٩ — عن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وُعِظَ بغيره ، فأثنى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود ، فقال : وكيف يشقى رجل بغير عمل ؟ فقال له الرجل : أتعجب من ذلك ؟ فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ، بعث الله إليها ملكاً ، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ، ثم قال : يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك . ثم يقول : يا رب أجله ؟ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب رزقه ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص . » وزاد في رواية : « أسوي أو غير سوي ؟ فيجعله الله سويّاً أو غير سوي »^(١) .
(م ٤٥/٨)

باب : كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا

١٨٥٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « كُتِبَ على ابن آدم نصيبه من الزنا مُدْرِكٌ ذلك لا محالة ، فالعينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطأ ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج ويؤكد به . »
(م ٥٢/٨)

باب : تصريف الله القلوب كيف شاء

١٨٥١ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول : إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد ، يُصَرِّفُهُ حيث يشاء . » ثم قال رسول الله ﷺ : « اللهم مُصَرِّفِ القلوب ! صَرِّفْ قلوبنا على طاعتك . »
(م ٥١/٨)

باب : كل مولود يولد على الفطرة

١٨٥٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرّانه ، ويمجسانه ، كما تُتَنَجَّجُ^(٢) البهيمةُ بهيمةً جمعاءَ هل تحسّونَ فيها من جدّعاء ؟ » ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا إن شئتم : (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) الآية .

(١) الأصل (فيكتب ذلك في بطن أمه) والتصويب من « مسلم » .

(٢) بضم التاء الأولى وفتح الثانية ورفع (البهيمة) ، ونصب (بهيمة) ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة . (جمعاء) بالمد أي مجتمعة الاعضاء سليمة من نقص .

باب : ما ذكر في أولاد المشركين

١٨٥٣ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين ؟ قال : « الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم » .
(م ٥٤/٨)

باب : في الغلام الذي قتله الخضر

١٨٥٤ — عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الغلام الذي قتله الخضر طُبيعَ كافراً ، ولو عاش لأرهب أبويه طغياناً وكفراً » .
(م ٥٤/٨)

باب : في ذكر من مات من الصبيان وخلق أهل الجنة والنار وهم في أصلاب آبائهم

١٨٥٥ — عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : « دُعِيَ رسولُ الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار ، فقلت : يا رسول الله طوبى لهذا ، عصفور من عصافير الجنة لم يعملَ السوءَ ولم يدركهُ . قال : « أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يا عائشة ؟ إن الله خلق للجنةِ أهلاً ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم » .
(م ٥٥/٨)

كِتَابُ الْعِلْمِ

باب : في رفع العلم وظهور الجهل

١٨٥٦ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه : « إن من أشراط الساعة أن يرفع العلمُ ويظهر الجهل ، ويتفشوا الزنا ، ويشربوا الخمر ، ويذهب الرجالُ ، وتبقى النساءُ ، حتى يكون لخمسين امرأةً قيمٌ »^(١) واحد . (م ٥٨/٨)

باب : في قبض العلم

١٨٥٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يتقارب الزمان ، ويُقبضُ العلمُ ، وتظهر الفتن ، ويُلقى الشح »^(٢) ، ويكثر الهرج . قالوا : وما الهرج ؟ قال : « القتل » . (م ٥٩/٨)

باب : في قبض العلم بقبض العلماء

١٨٥٨ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يترك عالماً ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » . (م ٦٠/٨)

باب : من سن سنة حسنة أو سيئة في الإسلام

١٨٥٩ — عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف ، فرأى سوء حالهم قد أصابهم حاجة ، فحثَّ الناس على الصدقة ، فأبطؤوا عنه حتى رثي ذلك في وجهه ، قال : ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة من ورق ، ثم جاء آخر ، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه ، فقال رسول الله ﷺ : « من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً ، فعُملَ بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً ، فعُملَ بها بعده كُتِبَ عليه مثلُ وزر من عمل بها ، ولا ينقص من أوزارهم شيء » . (م ٦١/٨)

(١) هو من يكون قائماً بمصالحهن لا أن يكون زوجاً لهن .

(٢) أي يوضع في القلوب .

باب : من دعا إلى هدى أو ضلالة

١٨٦٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة ، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » .
(م ٦٢/٨)

باب : في كفة القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

١٨٦١ — عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فلْيَمَحْهُ^(١) ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي (قال هَمَام : أَحْسِبُهُ قَالَ : متعمداً)^(٢) فليتبوأ مقعده من النار » .
(م ٢٢٩/٨)

١٨٦٢ — عن المغيرة بن شعبة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ ككَذِبِ عَلَى أَحَدٍ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .
(م ٨/١)

١٨٦٣ — عن سمرة بن جندب وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » .
(م ٧/١)

(١) هذا منسوخ بأحاديث كثيرة فيها الأمر بكتابة الحديث النبوي . أنظر تعليقنا على « كتاب العلم » لأبي خيثمة زهير بن حرب .
(٢) هذا اللفظ « متعمداً » ثابت في الحديث من طرق كثيرة بلغت مبلغ التواتر ، فلا يضره شك همام فيه .

كتاب الدعاء

باب : في أسماء الله عز وجل وفيمن أحصاها

١٨٦٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن لله تسعة وتسعين اسماً^(١) من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر » .
(م ١٣/٨)

باب : دعاء النبي ﷺ

١٨٦٥ - عن فروة بن نوفل الأشجعي قال : سألت عائشة رضي الله عنها عما كان رسول الله ﷺ يدعو به ربه عز وجل ؟ قالت : كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل » .
(م ٨٠/٨)

١٨٦٦ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت^(٢) ، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني ، أنت الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون » .
(م ٨٠/٨)

١٨٦٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأُسْحِرَ يقول : « سمع سامع^(٣) بحمد الله وحسن بلائه علينا ، ربنا صاحبنا^(٤) ، وأفضل علينا ، عائذاً بالله من النار » .
(م ٨٠/٨)

١٨٦٨ - عن أبي موسى الأشعري : عن النبي ﷺ : أنه كان يدعو بهذا الدعاء : « اللهم اغفر لي خطيئتي ، وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي جدي وهزلي ، وخطيئي وعمدي ، وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير » .
(م ٨١/٨)

١٨٦٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم أصليح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصليح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصليح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير ، واجعل الموت راحةً لي من كل شر » .
(م ٨١/٨)

(١) وفي رواية لمسلم : « مائة إلا واحدا ، من أحصاها ... » والمراد بإحصائها حفظها كما في الرواية الأولى . على ما هو الراجح عند المحققين . وليس عدد التسعة والتسعين لحصر أسماء الله بها . وإنما التقصد أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة ، ولهذا جاء في الحديث الصحيح « سألك بكل اسم لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك » ، وهو مخرج في « الأحاديث الصحيحة » .

(٢) أي بك أحتج وأدافع وأقاتل .

(٣) أي ليسع سامع ويشهد شاهد على حمدنا الله تعالى ، فهو خبر في معنى الأمر .

(٤) أي احفظنا وأحطنا واكلاطنا .

١٨٧٠ — عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ : انه كان يقول : « اللهم إني أسألك الهدى ، والتقى ، والعفاف والغنى » .
(م ٨١/٨)

١٨٧١ — عن زياد بن أرقم قال : لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول ؛ قال : كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن ، والبخل ، والهرم ^(١) ، وعذاب القبر ؛ اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكها ، أنت وليها ومولاها ؛ اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها » .
(م ٨١/٨)

باب : الدعاء .. اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني

١٨٧٢ — عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ وأباه رجل فقال : يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي عز وجل ؟ قال : « قل : اللهم اغفر لي وارحمني ، وعافني وارزقني ، ويجمع أصابعه إلا الإبهام ، فإن هؤلاء تجتمع لك دنياك وآخرتك » .
(م ٧١/٨)

باب : الدعاء .. اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

١٨٧٣ — عن عبد العزيز — وهو ابن صهيب — قال : سألت قتادة أنساً : أي دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر ؟ قال : كان أكثر دعوة يدعو بها يقول : « اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » . قال : وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه .
(م ٦٨/٨)

باب : الدعاء بالهداية والسداد

١٨٧٤ — عن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « قل : اللهم اهتدي ، وسددني ، واذكر بالهدى هدايتك الطريق ، والسداد سداد السهم » ^(٢) .
(م ٨٣/٨)

باب : الدعاء بما عمل من الأعمال الصالحة

١٨٧٥ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر ، فأووا إلى غار في جبل ؛ فأنحطت على فم غارهم صخرة من الجبل ، فانطبقت

(١) هو أقصى الكبر ، وهو في معنى أرذل العمر ، أي الخرف .

(٢) معناه تذكر ذلك في دعائك مهيئين اللفظين .

عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعل الله يفرجها عنكم ، فقال أحدهم : اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتان ، ولي صبية صغار أرعى عليهم ، فإذا أرحت عليهم^(١) ، حلبت فبدأت بوالدي فسقبتهما قبل بني ، وإني نأى بي ذات يوم الشجر ، فلم آت حتى أمسيت ، فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت بالحلاب فقامت عنده رؤوسهما ، أكره أن أوقفهما من نومهما ، وأكره أن أسقي الصبية قبلهما ، والصبية يتضاغون^(٢) عند قدمي ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج لنا منها فرجة تری منها السماء ؛ ففرج الله منها فرجة فرأوا السماء . وقال الآخر : اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء ، وطلبت إليها نفسها ، فأبت حتى آتيتها بمائة دينار ؛ فنتعت حتى جمعت مائة دينار ، فجئتها بها ، فلما وقعت بين رجلها ، قالت : يا عبد الله ، اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ؛ فقصمت عنها . فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج لنا منها فرجة ، ففرج لهم . وقال الآخر : اللهم إني كنت استأجرت أجيراً بفرق^(٣) أرز ، فلما قضى عمله قال : أعطيني حقي ، فعرضت عليه فرقته ، فرغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرأ ورعاءها ، فجاءني فقال : اتق الله ولا تظلمني حقي . قلت : اذهب إلى تلك البقر ورعاءها فخذها ، فقال : اتق الله ولا تستهزئ بي ، فقلت : إني لا أستهزئ بك ، فخذ ذلك البقر ورعاءها ، فأخذه فذهب به ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج لنا ما بقي ، ففرج الله ما بقي .

باب : الدعاء عند الكرب

١٨٧٦ — عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ، رب العرش الكريم » .

باب : يستجاب للعبد ما لم يعجل

١٨٧٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل » . قيل : يا رسول الله : ما الاستعجال ؟ قال : « يقول : قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي^(٤) ، فاستحسرت عند ذلك ويدع الدعاء » . (م ٨٧/٨)

(١) ممناه إذا رددت الماشية من الرعى إليهم وإلى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم .

(٢) أي يصيحون ويستغيثون من الجوع .

(٣) هو إزاء يسع ثلاثة أسع .

(٤) في « مسلم » (يستجيب) .

باب : العزم في الدعاء ، ولا يقل إن شئت

١٨٧٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لا يقولنَّ أحدُكم : اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، ليعزم^(١) في الدعاء ، فإن الله صانع ما شاء ، لا مُكره له . »
(م ٦٤/٨)

باب : في الليل ساعة يستجاب فيها

١٨٧٩ — عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن في الليل ساعة ، لا يوافقها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة . »
(م ١٧٥/٢)

باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه

١٨٨٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فاستجب له ؟ ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له . »
(م ١٧٥/٢)

باب : الدعاء عند صباح الديكة

١٨٨١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا سمعتم صباح الديكة ، فاسألوا الله تعالى من فضله فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيقَ الحمار فتعوذوا بالله من شر الشيطان ، فإنها رأت شيطاناً . »
(م ٨٥/٨)

باب : الدعاء للمسلم بظهر الغيب

١٨٨٢ — عن صفوان — وهو ابن عبد الله بن صفوان — وكانت تحته أم الدرداء ، قال : قدِمْتُ الشامَ فَأَتَيْتُ أبا الدرداء ، في منزله ، فلم أجده ، ووجدتُ أم الدرداء ، فقالت : أتريد الحج العام ؟ فقلتُ : نعم . قالت : فادع الله لنا بخير ، فإنَّ النبي ﷺ كان يقول : « دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملكٌ مُوَكَّل ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك المُوَكَّل به : آمين . وَكَانَ بِمِثْلِ . » قال : فخرجتُ إلى السوق ، فلقيتُ أبا الدرداء ، فقال لي مثل ذلك ، يرويه عن النبي ﷺ .
(م ٨٦/٨)

(١) زاد في الأصل (المسألة) وأظنها من الشرح ، طبع خطأ مع المتن .

باب : كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

١٨٨٣ — عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَّتْ^(١) فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله ﷺ : « هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ » قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ، فعجله لي في الدنيا . فقال رسول الله ﷺ : « سبحان الله لا تُطيقه أو لا تستطيعه ، أفلا قلت : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » قال : فدعا الله له فشفاه .

باب : في كراهية تمنّي الموت لضرّ ينزل والدعاء بالخير

١٨٨٤ — عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الموتَ لضرّ نزل به ، فإن كان لا بد متمنياً فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي » .

١٨٨٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الموت ، ولا يدعُ به من قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله ، وإنه لا يزيد المؤمنَ عُمرُهُ إلا خيراً » .

(١) أي ضعف .

(٢) كذا في الأصل ، وعلى هامشه (نسخة : لا يمتنن) . وفي « مسلم » (لا يمتنن) .

كتاب الذكر

باب : الرغبة في ذكر الله والتقرب اليه ودوام ذكره

١٨٨٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ، فإن^(١) ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم ، وإن تقرب مني شبراً ، تقرب إلي ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً ، تقربت منه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » .
(م ٦٢/٨ - ٦٣)

باب : في الدوام على الذكر وتركه

١٨٨٧ - عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسدي (قال : وكان من كتاب رسول الله ﷺ) قال : لقيني أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال قلت : نافق حنظلة ! قال : سبحان الله ! ما تقول ؟ قال قلت : نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي العين^(٢) ، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا^(٣) الأرواح والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً . قال أبو بكر : فوالله إنا لتلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر الصديق حتى دخلنا على رسول الله ﷺ . قلت : نافق حنظلة يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « وما ذاك ؟ » قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأرواح والأولاد والضيعات فنسينا^(٤) كثيراً . فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة » ثلاث مرات .
(م ٩٤/٨ - ٩٥)

باب : في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى

١٨٨٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مَوْءِنِ كُرْبَةٍ مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ ، مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » .
(م ٧١/٨)

(١) في « مسلم » (إن) .

(٢) في « مسلم » (عين) .

(٣) أي عالجنا وحاولنا .

(٤) في « مسلم » (نسينا) .

باب : من جلس يذكر الله ويحمده يباهي به الملائكة

١٨٨٩ — عن أبي سعيد الخدري قال : خرج معاوية على حلقة في المسجد ، فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله عز وجل . قال : آله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : أما إني لم أستحلفكم نعمة لكم ، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني ، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه ، فقال : « ما أجلسكم ؟ » قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا . قال : « آله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ » قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : « أما إني لم أستحلفكم نعمة لكم ، ولكنه أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة . » (م ٧٢/٨)

باب : فضل مجالس الذكر لله عز وجل والدعاء والاستغفار

١٨٩٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً^(١) يتفون^(٢) مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكرٌ قعدوا معهم وحتف بعضهم بعضاً بأجنتهم ، حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء . قال : فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادك في الأرض يستحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمدونك ، ويسألونك . قال : وماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا أي رب . قال : فكيف لو رأوا جنتي . قالوا : ويستجيرونك . قال : وما^(٣) يستجيرونني قالوا : من نارك يا رب . قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك . قال : فيقول : قد غفرت لهم وأعطيتهم^(٤) ما سألوا ، وأجرتهم مما استجاروا . قال : فيقولون^(٥) : يا رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مرّ فجلس معهم . قال : فيقول : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم . » (م ٦٨/٨)

باب : في الذاكرين والذاكرات

١٨٩١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة ، فمرّ على جبل يقال له (جُمُندان) فقال : « سيروا هذا جُمندان ، سبق المُفَرَّدون » . قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : « الذاكرون الله كثيراً والذاكرات » . (م ٦٣/٨)

(١) ضبطوه على وجهين : أحدهما بالعين المهملة من (التبع) وهو البحث عن الشيء والتفتيش . والثاني : بالفين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب . قال النووي : كلاهما صحيح .

(٢) في « مسلم » (ومم) .

(٣) في « مسلم » (فأعطيتهم) .

(٤) الأصل (يقولون) وما أثبتته من « مسلم » .

باب : في التهليل

١٨٩٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « لا إله إلا الله وحده ، أعز جنده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده » .
(م ٨٣/٨)

باب : في رفع الصوت بالذکر

١٨٩٣ — عن أبي موسى قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فجعل الناس يجهرون بالتكبير ، فقال النبي ﷺ : « أيها الناس اربعوا^(١) على أنفسكم ، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم » . قال : وأنا خلفه ، وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : « يا عبد الله ابن قيس ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة ؟ » فقلت : بلى يا رسول الله . قال : « قل : لا حول ولا قوة إلا بالله » .
(م ٧٣/٨)

باب : ما يقال عند المساء

١٨٩٤ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال : « أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والحرم وسوء الكبر ، وفتنة الدنيا وعذاب القبر » ، (قال الحسن بن عبيد الله : وزادني فيه زبيد عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رَفَعَهُ أنه قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » . وفي رواية : إذا أصبح قال ذلك أيضاً : « أصبحنا وأصبح الملك لله » .
(م ٨٢-٨٣/٨)

باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

١٨٩٥ — عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أن فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تَلَقَى من الرحي في يدها ، وأتى النبي ﷺ سَبِيً ، فانطلقت فلم تجده ، ولَقِيَتْ عائشة رضي الله عنها ، فأخبرتها ، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة رضي الله عنهما إليها . فجاء النبي ﷺ إلينا ، وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا نقوم ، فقال النبي ﷺ : « على مكانكما » . فقعدي بيننا ، حتى وجدت برْدَ قدمه على صدري ، وقال : « ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما ؟ أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين ، وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين ، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين ، فهو خير لكم من خادم » . وزاد في أخرى : قال علي : ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ . قيل له : ولا ليلة صيفين ؟ قال : ولا ليلة صيفين .
(م ٨٤/٨)

(١) بهزة وصل وضع الياء ، أي ارفقوا (على أنفسكم) واخفضوا أصواتكم .

١٨٩٦ — عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أخذت مضجعتك ، فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم إني أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وأجّلت ظهري إليك ، رغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبينبيك الذي أرسلت . واجعلن من آخر كلامك ، فإن مت من ليلتك متاً وأنت على الفطرة » . قال : قرء دثهن لأستذكرهن ، فقلت : آمنت برسولك الذي أرسلت قال : « قل : آمنت بنبيك الذي أرسلت » . (م ٧٧/٨)

١٨٩٧ — عن البراء بن عازب رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال : « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت » . وإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور » . (م ٧٨/٨)

١٨٩٨ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال « اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها ، لك مماتها ومحياها ، إن أحييتها فاحفظها ، وإن أمتها فاغفر لها ، اللهم إني أسألك العافية » . فقال له رجل : أسمعت هذا من عمر ؟ فقال : من خير من عمر ، من رسول الله ﷺ . (م ٧٨/٨)

١٨٩٩ — عن سهيل قال : كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شق الأيمن ثم يقول : « اللهم رب السماوات ، ورب الأرض ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته . اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر ^(١) فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر ^(٢) فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ^(٣) ، اقض عنا الدين ، وأغننا من الفقر » . وكان يروي ذلك عن أبي هريرة . عن النبي ﷺ . (م ٧٨/٨-٧٩)

١٩٠٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلته إزاره ^(١) فلينفذ بها فراشه ، وليسم الله ، فإنه لا يعلم ما خلّفه بعده على فراشه ، فإذا أراد أن يضطجع ، فليضطجع على شق الأيمن ، وليقل : سبحانك اللهم ربّي ، بك وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » . (م ٧٩/٨)

(١) أي : الباقي بعد فناء خلقه ، لا انتهاء ولا انقضاء .

(٢) أي : الذي ظهر فوق كل شيء وعلى كل شيء .

(٣) الباطن : الذي حجب أبصار الخلاق عن إدراكه . (فليس دونك شيء) أي لا يحجبك شيء عن إدراك مخلوقاتك .

(٤) أي : طرفه من الداخل .

١٩٠١ - عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفانا وآوانا ^(١) ، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي ^(٢) » . (م ٧٩/٨)

باب : التسبيح بعد صلاة الصبح

١٩٠٢ - عن جويرية رضي الله عنها : أن النبي ﷺ خرج من عندها بُكْرَةً حين صلى الصبح ، وهي في مسجد ، ثم رجع بعد أن أضحي وهي جالسة ^(٣) ، فقال : « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها » ؟ قالت : نعم . قال النبي ﷺ : « لقد قلتُ بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن » : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته .

وفي رواية أخرى عنها قال : « سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته » . (م ٨٣/٨ - ٨٤)

١٩٠٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحدٌ قال مثل ما قال ، أو زاد عليه » . (م ٦٩/٨)

باب : في فضائل التسبيح

١٩٠٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » . (م ٧٠/٨)

١٩٠٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس » . (م ٧٠/٨)

باب : في التهليل والتحميد والتكبير

١٩٠٦ - عن موسى الجهني عن مُصَنَّب بن سعد عن أبيه رضي الله عنهم قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : علمني كلاماً أقوله . قال : « قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر » .

(١) أي : ردنا إلى مأوى لنا وهو المنزل .

(٢) الأصل « ولا مؤوي له » .

(٣) زاد في حديث آخر : « وبين يديها نوى أو حصى تسبح بها » . ولا يصح إسناده ، وكذلك كل حديث فيه ذكر التسبيح بالحصى أو النوى ، فلا يثبت ، والسنة التسبيح بالأنامل من اليد اليمنى ، وقد حققت ذلك كله في رسالتنا « الرد على التعقيب الحديث » ، فلترجع فيها تحقيقات رافعات ، قد لا تراها في شيء من المصنفات .

كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، سبحان الله رب العالمين ، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم . قال :
فهؤلاء لربي ، فمالي ؟ قال : « قل : اللهم اغفر لي وارحمني ، واهدني وارزقني » . (قال موسى : أمّا عافني
فأنا أتوّهّم ، وما أدري) . (م ٧٠/٨)

باب : أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده

١٩٠٧ — عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله عز وجل ؟ قلت : يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله عز وجل . فقال : « إن أحب الكلام إلى الله عز وجل : سبحان الله وبحمده » .

باب : فيمن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له في يوم مائة مرة

١٩٠٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حيرزاً من الشيطان ، يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك . ومن قال : سبحان الله وبحمده ، في يوم مائة مرة حطت خطاياها ، ولو كانت مثل زبد البحر » . (م ٦٩/٨)

باب : فيمن سبح مائة تسبيحة

١٩٠٩ — عن سعد بن أبي وقاص قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : « يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ، أو يحط عنه ألف خطيئة » . (م ٧١/٨)

كتاب التعوذ وغيره

باب : التعوذ من شر الفتن

١٩١٠ - عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات : « اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، وعذاب النار ، وفتنة القبر ، وعذاب القبر ، ومن شر فتنة الغنى ، ومن شر فتنة الفقر ، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرّد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم ، والمأثم والمغرم . » (م ٧٥/٨)

باب : في التعوذ من العجز والكسل

١٩١١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهرم ، والبخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات . » (م ٧٥/٨)

باب : في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء

١٩١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء ، ومن درك الشقاء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن جهد البلاء . (قال عمرو في حديثه قال سفيان^(١) : أشك أني زدت واحدة منها) . (م ٧٦/٨)

باب : التعوذ من زوال النعم

١٩١٣ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجأة نقيمتك ، وجميع سخطك . » (م ٨٨/٨ - ٨٩)

(١) في مسلم هنا وفي آخر الحديث (فإني) . والحديث عنده طرق أخرى من حديث أنس باللفظ الأول . ويأتي في الكتاب عقب هذا .
(٢) هو ابن عينة . وفي « البخاري » : « قال سفيان : ثلاث ، زدت أنا واحدة (أي من قبل نفسي) لا أدري أين هي . » وأخرجه الاسماعيلي عنه فبين فيه أن الجملة المزیدة هي « شماتة الأعداء » . ولعل سفيان كان إذا حدث ميزها ثم طال الأمر فطراً عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ، ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها مزیدة مع إلهامها . كذا في « الشرح » .

باب : تشميت العاطس إذا حمد الله

١٩١٤ — عن أنس بن مالك قال : عطس عند النبي ﷺ رجلان ، فشمت أحدهما ، ولم يشمت الآخر ، فقال الذي لم يشمته : عطس فلان فشمتته ، وعطست أنا فلم تشمتني ، قال : « إن هذا حمد الله ، وإنك لم تحمد الله عز وجل » .
(م ٢٢٥/٨)

١٩١٥ — عن إياس بن سلمة أن أباه حدثه : أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجل عنده ، فقال له : « يرحمك الله » . ثم عطس أخرى ، فقال له رسول الله ﷺ : « الرجل مزكوم » .
(م ٢٢٥/٨)

كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله وغير ذلك

باب : في الأمر بالتوبة

١٩١٦ — عن أبي بردة قال : سمعت الأغر ، وكان من أصحاب النبي ﷺ يحدث ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة » . (م ٧٣/٨)

باب : الحض على التوبة

١٩١٧ — عن الحارث بن سويد قال : دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض ، فحدثنا بحديثين : حديثاً عن نفسه ^(١) ، وحديثاً عن رسول الله ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دويّة مهلكة ^(٢) معه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فنام ، فاستيقظ ، وقد ذهب ، فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال : أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت ، فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها ^(٣) زاده وطعامه وشرابه ، فإله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده » . (م ٩٢/٨)

باب : في الصدق بالتوبة وقوله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا)

١٩١٨ — عن ابن شهاب قال : « ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام ، قال ابن شهاب : فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان ^(٤) قائد كعب من بني حنيفة عمي . قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، قال كعب بن مالك : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك ، غير أنني تخلفت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحداً تخلف عنه ، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواقنا على الإسلام . وما أحب أن لي بها مشهد بدري ، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها ، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط ، حتى جمعتهما

(١) لم يذكره « مسلم » ، وقد ذكره البخاري قال : « ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل ، يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا » .

(٢) هي الأرض القفر والقلالة .

(٣) في « مسلم » (وعليها) .

(٤) في « مسلم » (كان)

في تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً ، واستقبل عدواً كثيراً ، فجاء للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجههم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ، ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد بذلك الديوان - . قال كعب : فقل رجل يريد أن يتغيب بطن أن ذلك سيخفى له ، ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل . وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا إليها أصغر^(١) ، فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم ، فأرجع ولم أقض شيئاً ، وأقول في نفسي : أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجهد ، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازي شيئاً ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اسرعوا ونفارت الغزو^(٢) ، فهمت أن أرتحل فأدركهم ، فيا ليتني فعلت ، ثم لم يقدر ذلك لي ، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق أو رجلاً ممن عذر الله عز وجل من الضعفاء : ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك^(٣) . فقال وهو جالس في القوم : (تبوك) : « ما فعل كعب بن مالك ؟ » قال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل : بش ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً ، فسكت رسول الله ﷺ فينا^(٤) هو على ذلك إذ رأى^(٥) رجلاً مبيضاً يزول به السراب^(٦) ، فقال رسول الله ﷺ : « كن أبا خيشمة » ، فإذا هو أبو خيشمة الأنصاري . وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون . فقال كعب بن مالك : فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك ، حضرنني بشي ، فطفقت أتذكر الكذب وأقول : بما^(٧) أخرج من سخطه غداً ؟ وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي ، فلما قيل لي : إن رسول الله ﷺ قد أظلل قادم^(٨) ، زاح غني الباطل ، حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً . فأجمعت صدقه^(٩) ، وصبح رسول الله ﷺ قادم ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ، ويخلفون له ، وكانوا بضعة^(١٠) وثمانين رجلاً ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم ، وبايعهم ، واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله ، حتى جئت ، فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال : « تعال » ، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : « ما خلّفك ؟ ألم تكن قد ابتغت ظهرك ؟ » قال : قلت : يا رسول الله ، إني والله لو جلست عند غيرك

(١) أي أميل .

(٢) أي تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا .

(٣) كذا الأصل . وفي « الشرح » : « هكذا هو في أكثر النسخ بالنصب ، وكذا هو في نسخ البخاري ، وكأنه صرفها لارادة الموضع دون

البقعة . وفي « مسلم » : (تبوك) غير مصروف .

(٤) في « مسلم » (فيينا) .

(٥) ليس في « مسلم » (إذ) .

(٦) أي لايس البياض . (يزول) يتحرك . و (السراب) هو ما يظهر للانسان في الهواجر في البراري كأنه ماء .

(٧) في « مسلم » (بم) .

(٨) أي أقبل ودنا قدمه كأنه ألقي علي ظله . و (زاح) بمعنى زال .

(٩) أي عزمت عليه .

من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سَخَطِهِ بعدد، لقد ^(١) أعطيتُ جدلاً، ولكني والله لقد علمتُ لئن حدثتُك اليوم حديث كَذِب ترضى به عني لبوشكَنَ اللهُ أن يُسَخَطَكَ عليّ، ولئن حدثتُك حديث صدق تجِد عليّ فيه ^(٢)، إني لأرجو فيه عقي الله ^(٣)، والله ما كان لي عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسرَ مني حين تخَلَفْتُ عنك، قال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك»، فقمْتُ، وثار رجال من بني سلمة، فاتَّبَعوني، فقالوا لي: والله ما علمناكَ أذنبْتَ ذنباً قبلَ هذا، لقد عَجَزْتَ في أن لا تكون اعتَدَرْتَ إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفارُ رسول الله ﷺ، قال: فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردتُ أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي، قال: ثم قلت لهم: هل لَقِيَّ هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم لقيه معك رجلان. قالا مثل ما قلتُ وقيل ^(٤) لهما مثل ما قيل لك، قال: قلت من هما؟ قالوا: مُرارةُ بن ربيعة العامري ^(٥)، وهلال ابن أمية الواقفي. قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدماء فيهما أسوة. قال: فمضيت حين ذكروهما لي. قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيُّها الثلاثة من بين من تخلف عنه. قال: فاجتَنَبْنَا الناسُ، وقال: تغيروا لنا حتى تنكثتُ لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا، وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلَدَهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة، وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرَّكَ شَفَتَيْهِ بردَ السلام أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه، وأسارقه النظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظر إلي، وإذا التفتُ نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جَفْوَةِ المسلمين، مشيتُ حتى تسوَّرتُ جداراً حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحبُّ الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما ردَّ عليّ السلام، فقلت له: يا أبا قتادة! أنشدتك ^(٦) بالله هل تعلمن أني أحب الله ورسوله؟ قال: فسكت، فعُدْتُ فناشدته، فسكت. فعُدْتُ فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي. وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة، فإذا نَبْطِيٌّ من نَبْطِ أهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدلُّ على كعب بن مالك؟ قال: فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاعني، فدفع إلي كتاباً من مَلِكِ غسان، وكنتُ كاتباً، فقرأته. فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاكَ، ولم يعطك الله بدار هوان ولا مَضِيعَةً، فالحقُّ بنا نواسيك، قال: فقلتُ حين قرأتها: وهذا ^(٧) أيضاً من البلاء، فتياملت بها التنويرَ فسَجَرْتُهَا بها، حتى إذا مضت أربعون من الحَمَسين، واستلبت الوحي، إذا رسولُ رسول الله ﷺ يأتيني فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرُك أن تعتزل امرأتك، قال: فقلتُ: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها فلا

(١) في «مسلم» (ولقد).

(٢) أي تنضب.

(٣) أي أن يعقني خيراً، وأن يثبني عليه.

(٤) في «مسلم» (فيقل).

(٥) في «مسلم» (الريضة) وقوله (العامري) كذا وقع في جميع نسخ «مسلم»، وقد أنكره العلماء وقالوا: هو غلط، إنما صوابه (العمري) بفتح العين وإسكان الميم من بني عمرو بن عوف.

(٦) في «مسلم» (أنشدك).

(٧) في «مسلم» (وهذه).

تَقَرَّبَتْهَا ، قال : فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ، قال : فقلت لامرأتي : الْحَقِّيْ بِأَهْلِكَ فَكُونِيْ عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، قال : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت له : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، « ولكن لا يقربنك » ، فقالت : إنه والله ما به حركة إلى شيء ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرئيك ، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ، قال : فقلت : لا استأذن فيها رسول الله ﷺ ، وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ، قال : فلبثت بذلك عشر ليال فكمِلْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهَيَّ عَنْ كَلَامِنَا ، قال : ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بَيْتُونَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا (١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ ، قال : فَخَرَرْتُ سَاجِداً وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، قال : فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يَبْشِرُونَا . فَذَهَبَ قَبِيلَ صَاحِبِيْ مَبْشُرُونَ وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً ، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبِيلِي ، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يَبْشِرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي ، فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ ، وَاللَّهُ مَا أَمْلَكَ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلْبَسْتُهُمَا ، فَاَنْطَلَقْتُ أَتَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلْقَانِي النَّاسُ فُوجاً فُوجاً يَهْتَوِي بِالتُّوبَةِ ، وَيَقُولُونَ لَتَهْنَكُ (٢) تُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي (٣) ، وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ . قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة ، قال كعب : فلما سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : وهو يبرق وجهه من السرور يقول (٤) : « أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ » . قال : فقلت : أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ فقال : « لا بل من عند الله » . وكان رسول الله ﷺ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى (٥) كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، قال : وكنا نعرف ذلك . قال : فلما جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَخْلَعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : « أَمْسِكْ بَعْضَ مَا لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قال : فَقُلْتُ : فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرٍ ، قال : وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالْصَّدَقِ ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحْدَثَ إِلَّا صِدْقاً مَا بَقِيَتْ . قال : فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنْ أَحْدَثَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صَدَقِ الْحَدِيثِ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ ، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ كَذِبَةً مِنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى

(١) في « مسلم » (ذكر الله) .

(٢) في « مسلم » لتَهْنَكُ .

(٣) قلت : فيه استحباب القيام إلى القادم لتَهْنَتِهِ ومصافحته . وليس هذا من قبيل القيام للداخل تعظيماً وتكريماً ، فإن هذا غير مشروع ، وكثير من الناس لا يتبهون للفرق بين القيام إلى القادم ، والقيام له ، مع ظهور الفرق بين الأمرين كما نهت عليه في « الأحاديث الصحيحة » .

(٤) في « مسلم » (ويقول) .

(٥) ليس في « مسلم » (حتى) .

يومي هذا ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي ، قال : فأنزل الله عز وجل : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) حتى بلغ (إنه بهم رؤوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلّفوا ^(١) حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت . وضاقت عليهم أنفسهم) حتى بلغ (وكونوا مع الصادقين) . قال كعب : والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظمَ في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون ككذّبتُهُ فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرّاً ما قال لأحد ، وقال الله عز وجل : (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجسٌ ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) . قال كعب : كنا خلّفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله عز وجل فيه . في ذلك ^(٢) قال الله عز وجل : (وعلى الثلاثة الذين خلّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) وليس الذي ذكر الله مما خلّفنا تتخلّفنا عن الغزو ، وإنما هو تخليفه إيانا ، وإرجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذر إليه فقبل منه .

(م ١٠٦/٨ - ١١٢) .

باب : قبول التوبة ممن قتل مائة نفس

١٩١٩ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ، فسأل عن أعلم أهل الأرض ؟ فدلّ على راهب ، فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ فقال : لا ، فقتله ، فكمّل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ؟ فدلّ على رجل عالم ، فقال : إنه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ، ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا ، فإن بها أناساً يعبدون الله عز وجل ، فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا نصّف الطريق أتاه الموت ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله عز وجل . وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيراً قط . فأتاهم ملكٌ في صورة آدمي ، فجعلوه بينهم ، فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ، فقاوسا ^(٣) فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد . فقبضته ملائكة الرحمة . قال قتاده : فقال الحسن : ذكر لنا أنه لما أتاه الموت ناء ^(٤) بصدرة . (م ١٠٣/٨ - ١٠٤)

(١) يأتي تفسيره من كتب نفسه في آخر الحديث .

(٢) في « مسلم » (فذلك) .

(٣) في « مسلم » (فقاوسه) .

(٤) أي نهض وتقدم ليقترب من الأرض الصالحة . ويجوز تقديم الألف على الهززة وعكسه . و (الحسن) هو البصري التابعي الجليل الشهير وقوله هذا قد جاء مرفوعاً عند « مسلم » في بعض طرقه بلفظ : « فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت ، فناء بصدرة ، ثم مات ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فكان إلى القرية الصالحة أقرب منها بشبر ، فجعل من أهلها ، وزاد في رواية : « فأوحى الله إلى هذه أن تباعدي ، وإلى هذه أن تقربي » .

باب : من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه

١٩٢٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من تاب قبل أن تَطْلُعَ الشمسُ من مغربها تابَ الله عليه . »^(١)
(م ٧٣/٨)

باب : قبول التوبة من مسيء الليل والنهار

١٩٢١ - عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تَطْلُعَ الشمسُ من مغربها . » (م ١٠٠/٨)

باب : في غفران الذنوب

١٩٢٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم ، ولجاء بقوم يُذنبون فيستغفرون فيغفر لهم . » (م ٩٤/٨)

باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه

١٩٢٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لما قضى الله الخلق . كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده : إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي . » (م ٩٥/٨-٩٦)

١٩٢٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن لله مائةَ رحمة ، أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجن والإنس والبهائم والحوام . فيها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وبها تُعْطِفُ الوَحْشُ على ولدها ، وأخَّرَ الله تسعاً وتسعين رحمةً . يرحم بها عباده يوم القيامة . » (م ٩٦/٨)

باب : فيما عند الله تعالى من الرحمة والعقوبة

١٩٢٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلم المؤمن ما عند الله من لعقوبة ما طمع بجنته أحد ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قَنَطَ من جنته أحد . » (م ٩٧/٨)

باب : الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها

١٩٢٦ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : قدم على رسول الله ﷺ سبي^(٢) ، فإذا

(١) زادني رواية « فوق العرش » .

(٢) في « مسلم » (سبي) .

امرأة من السبي تَبْتَغِي^(١) ، إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها ، وأرضعته ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « ترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟ » قلنا : لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال رسول الله ﷺ : « لله^(٢) أرحم بعباده من هذه بولدها » .
(م ٩٧/٨)

باب : لن ينجي أحداً عمله

١٩٢٧ — عن عائشة أنها كانت تقول : قال رسول الله ﷺ : « سَدُّوا وقاربوا ، وأبشروا ، فإنه لن يُدْخِلَ الجنةَ أحداً عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة . واعلموا أن أحبَّ العمل إلى الله أدومُهُ وإن قَلَّ » .
(م ١٤١/٨)

باب : ما أحد أصبر على أذى من الله عز وجل

١٩٢٨ — عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أحدٌ أصبر على أذى يسمعه^(٣) ، من الله عز وجل ، إنهم يعملون له نِدَاءً ، ويعملون له ولداً ، وهو مع ذلك يرزقهم ، ويعافهم ، ويعطيهم » .
(م ١٣٤/٨)

باب : ما أحد أغير من الله عز وجل

١٩٢٩ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس أحدٌ أَحَبَّ إليه المدحُ من الله عز وجل ، من أجل ذلك مدح نفسه ، وليس أحدٌ أغير من الله عز وجل ، من أجل ذلك حرَّم الفواحش . وليس أحدٌ أَحَبَّ إليه العُذْرُ من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل » .
(م ١٠٠/٨ - ١٠١)

١٩٣٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يغار ، وإن المؤمن يغار ، وغيرة الله أن يأتي المؤمنُ ما حرَّم عليه » .
(م ١٠١/٨)

باب : في النجوى وتقرير العبد بذنوبه

١٩٣١ — عن صفوان بن مُحَرِّزٍ قال : قال رجل لابن عمر رضي الله عنهما : كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى ؟ قال : سمعته يقول : « يُدْنِي المؤمنُ يومَ القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كَتِفَهُ^(٤) ، فيَقْرَرُهُ بذنوبه ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : أي رب أعرف . قال : فلإني قد

(١) أي تطلب ابنها .

(٢) في « مسلم » (الله) .

(٣) الاصل (سمه) وما أثبتناه من « مسلم » .

(٤) أي ستره وعفوه وصفحه .

سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ . (م ١٠٥/٨)

باب : تقرير النعم يوم القيامة على الكافر والمنافق

١٩٣٢ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : « تُضَارُّونَ^(١) فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَهَلْ تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَمَا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا ، قَالَ : فَيُلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَيُّ قُلٍّ^(٢) ! أَلَمْ أَكْرِمْكَ وَأَسَوِّدْكَ وَأَزْوَجْكَ وَأَسَخَّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى أَيُّ رَبٍّ ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مَلَأَقِي ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ، ثُمَّ يُلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ : أَيُّ قُلٍّ ! أَلَمْ أَكْرِمْكَ وَأَسَوِّدْكَ وَأَزْوَجْكَ وَأَسَخَّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى يَا رَبِّ فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مَلَأَقِي ؟ فَيَقُولُ : لَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ، ثُمَّ يُلْقَى الثَّلَاثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرَسُولِكَ ، وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ ، وَبَشَنِّي بِخَيْرِ مَا اسْتَطَاعَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : هَهُنَا إِذَا . قَالَ : ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الْآنَ نُبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيْهِ ؟ فَيَخْتَمُ عَلَيْهِ وَبِقَالَ لِفَخْذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ : انْطِقِي ، فَتَنْتَقِ فَخْذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ ، وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ » (م ٢١٦/٨)

باب : في شهادة أركان العبد يوم القيامة بعمله

١٩٣٣ — عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكُ ، فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ ؟ قَالَ : قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمَ . قَالَ : مِنْ مَخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَلَمْ تُجَبِّرْنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ قَالَ : يَقُولُ : بَلَى . قَالَ : فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي . قَالَ : فَيَقُولُ : كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا ، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهَدَاءَ . قَالَ : فَيَخْتَمُ عَلَيْهِ ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ : انْطِقِي . قَالَ : فَتَنْتَقِ بِأَعْمَالِهِ . قَالَ : ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : فَيَقُولُ : بَعْدًا لَكِنَّ وَسْخَقًا ! فَعَنْكَنَّ كُنْتُ أَنَا ضَلُّ . » (م ٢١٧/٨)

باب : في خشية الله عز وجل وشدة الخوف من عقابه

١٩٣٤ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ :

- (١) بتشديد الراء وتخفيفها ، ومعناه على الأول هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية وغيرها لخلافه ومعناه على التخفيف : هل يلحقكم في رؤيته ضيق وهو الضرر .
- (٢) معناه : يا فلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس .

إذا مات فحرقوه ، ثم اذروا نِصفَه في البر ، ونصفه في البحر ، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبته عذاباً لا يعذبه أحدٌ من العالمين ، فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم ، فأمر الله البر ، فجمع ما فيه ، وأمر البحر فجمع ما فيه ، ثم قال : لم فعلت هذا ؟ قال : من خشيتك يا رب وأنت أعلم ، فغفر الله له .
(م ٩٧/٨)

باب : فيمن أذنب ثم استغفر ربه عز وجل

١٩٣٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال : « أذنب عبد ذنباً فقال : (١) اللهم اغفر لي ذنبي . فقال تبارك وتعالى : أذنبَ عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ، ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب فقال : أي رب اغفر لي ذنبي ، فقال تبارك وتعالى : عبدي أذنب ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ، ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب ، فقال : أي رب ، اغفر لي ذنبي ، فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، اعمل ما شئت فقد غفرت لك » .
قال عبد الأعلى : لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة : « اعمل ما شئت » .
(م ٩٩/٨)

باب : فيمن أصاب ذنباً ثم توباً وصلى المكتوبة

١٩٣٦ — عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ في المسجد ونحن قعود معه ، إذ جاء رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فسكت عنه رسول الله ﷺ ، ثم أعاد فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فسكت عنه ، وأقيمت (٢) الصلاة ، فلما انصرف نبي الله ﷺ ، قال أبو أمامة : فاتبع الرجل رسول الله ﷺ حين انصرف ، واتبع رسول الله ﷺ أنظر ما يرد على الرجل ، فلحق الرجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً (٣) فأقمه علي ، فقال (٤) أبو أمامة : فقال له رسول الله ﷺ : « رأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توبت فأحسن الوضوء ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « ثم شهدت الصلاة معنا ؟ » فقال : نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله ﷺ : « فإن الله قد غفر لك حدك ، أو قال : ذنبك » .
(م ١٠٣/٨)

باب : يجعل لكل مسلم فداء من النار من الكفار

١٩٣٧ — عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً ، فيقول : هذا فكاكك (٥) من النار » .
(م ١٠٤/٨)

(١) الأصل (قال) ، وفيه (علم) مكان (فعلم) والتصويب من « مسلم » .

(٢) الأصل : (وقال : ثلاثة فأقيمت) والتصويب من « مسلم » .

(٣) أي ذنباً استحق عليه حداً في ظني .

(٤) في « مسلم » (قال) . ولله أصح .

(٥) يعني إنك كنت معرضاً لدخول النار ، وهذا فكاكك ، لأن الله قدر لها عدداً يملؤها ، فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين . كذا في « الشرح » .

كتاب المنافقين

باب: في قوله تعالى: (إذا جاءك المنافقون) إلى قوله (حتى ينفضوا)

١٩٣٨ - عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شدة، فقال عبد الله بن أبيّ لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، قال زهير: وهي في قراءة عبد الله، وقال (١): لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. قال: فأثبت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبيّ فسأله، فاجتهد بيمينه ما فعل! فقال: كذب زيد رسول الله ﷺ. قال: فوقع في نفسي مما قالوه شدة، حتى أنزل الله عز وجل تصديقي (إذا جاءك المنافقون). قال: ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم. قال: فلتَوُوا رؤوسهم، وقوله: (كانهم خشبٌ مُسَنَدَةٌ). وقال: كانوا رجالاً أجمَلَ شيء (٢).

(م ١١٩/٨ - ١٢٠)

باب: في إعراض المنافقين عن استغفار النبي ﷺ

١٩٣٩ - عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعدُ الثَّيْبَةَ ثَّيْبَةً المُرَارِ؟ فإنه يُحِطُّ عنه ما حُطُّ عن بني إسرائيل، قال: فكان أوَّلَ من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تَتَامَّ الناس، فقال رسول الله ﷺ: «وكلكم مغفور له إلا صاحبَ الحملِ الأحمر»، فأثبناه، فقلنا: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال: والله لأن أجِدَ ضالِّي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبُكم! قال: وكان الرجل ينشد ضالة له.

(م ١٢٣/٨)

باب: في ذكر المنافقين وعلامتهم

١٩٤٠ - عن قيس بن عباد قال: قلتُ لعمار: (٣): «أرأيتَ قتالكم، أرباباً رأيتموه، فإن الرأي يخطيء ويصيب، أو عهداً عهدَ إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، وقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن في أمي - (قال شعبة: وأحسبه قال: حدثنني حذيفة. وقال غُندَرُ أراه قال: في أمي) اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة، ولا يحدون ربحها، حتى يلج

(١) كذا الأصل. وفي «مسلم»: (وهي قراءة من خفض «حوله»). وفي «الشرح»: «أي قراءة من يقرأ (من حوله) بكسر ميم (من) ويجز حوله به، واحترز به عن القراءة الشاذة (من حوله) بالفتح».

(٢) يعني منظراً كما قال تعالى (وإذا رأيتم تمجيبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم، كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم...) .

(٣) في «مسلم» (قلنا).

الجلل في سَمِّ الحياط ، ثمانية منهم تكفيهم الدُّبَيْلَةُ : سِرَاجٌ من النار يظهر في أكتافهم ، حتى ينجم من صدورهم .
(م ١٢٢/٨ - ١٢٣)

باب : في المنافقين ليلة العقبة وعددهم

١٩٤١ — عن أبي الطفيل قال : كان بين رجل من أهل العقبة ، وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس ، فقال : انشدك بالله ، كم كان أصحاب العقبة ؟ ^(١) قال : فقال له القوم : أخبره إذ ^(٢) سألك ، قال : كنا نخبر أنهم أربعة عشر ، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حربٌ لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، وعدّ ثلاثة ، قالوا : ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم ، وقد كان في حرّةٍ فمشى فقال : إن الماء قليلٌ فلا يسبقني إليه أحدٌ ، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ .
(م ١٢٣/٨)

باب : مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين

١٩٤٢ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : « مثل المنافق كمثل الشاة العائرة ^(٣) بين الغنمين تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة »
(م ١٢٥/٨)

باب : بعث الريح الشديدة لموت المنافق

١٩٤٣ — عن جابر : أن رسول الله ﷺ قدّم من سفر ، فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفين الراكب ، فزعم أن رسول الله ﷺ قال : « بُعِثَتِ هذه الريح لموت منافق » فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات .
(م ١٢٤/٨)

باب : شدة عذاب المنافق يوم القيامة

١٩٤٤ — عن سلمة بن الأكوع قال : عدّنا مع رسول الله ﷺ رجلاً موعوكاً ^(٤) ، قال : فوضعت يدي عليه فقُلْتُ : والله ما رأيت كالיום رجلاً أشدَّ حرّاً ! فقال نبي الله ﷺ : « ألا أخبركم بأشدَّ حرّاً منه يوم القيامة ؟ هذينك الرجلين الراكبين المقتربين ^(٥) لرجلين حينئذٍ من أصحابه » .
(م ١٢٤/٨)

(١) قال النووي : هذه العقبة ليست بالعقبة المشهورة بمعنى التي كان بها بيعة الأنصار رضي الله عنهم أجمعين ، وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للقدّر برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقصه الله منهم .

(٢) الأصل (إذا) .

(٣) أي المترددة الحائرة (بين الغنمين) لا تدري لأيهما تتبع (تعبر) أي تردد وتذهب .

(٤) يعني مصاباً بـ (الوعك) وهو المرض والحمى .

(٥) أي المنصرفين المولين أقفيتهما .

باب : في نبذ الأرض المنافق المرتد وتركه منبوذاً

١٩٤٥ — عن أنس بن مالك قال : كان من رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يكتبُ لرسول الله ﷺ ، فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب ، قال : فرفعوه . قالوا : هذا كان يكتبُ لمحمد ﷺ ، فأعجبوا به ، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم ، فحفروا له فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، [ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها]^(١) فتركوه منبوذاً^(٢) . (م ١٢٤/٨)

(١) ما بين القوسين زيادة من « مسلم » .

(٢) أي مطروحاً ، ولم يدفنوه مرة أخرى .

كتاب صفة القيامة

باب : يقبض الله الأرض يوم القيامة (والسماوات مطويات يمينه)

١٩٤٦ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » (م ١٢٦/٨)

باب : في صفة الأرض يوم القيامة

١٩٤٧ - عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عَفْرَاء كَقَرْصَةِ النَّقِيِّ ، ليس فيها عَلمٌ لأحد . » (م ١٢٧/٨)

باب : يُبعث كل عبد على ما مات عليه

١٩٤٨ - عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يبعث كل عبد على ما مات عليه . » (م ١٦٥/٨)

باب : البعث على الأعمال

١٩٤٩ - عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أراد الله بقوم عذاباً ، أصاب العذاب من كان فيهم ، ثم بُعِثُوا على أعمالهم . » (م ١٦٥/٨)

باب : يحشر الناس حفاة عراة غرلاً

١٩٥٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً »^(١) قلت : يا رسول الله : النساء والرجال^(٢) جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قالت : قال^(٣) : « يا عائشة : الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض . » (م ١٥٦/٨)

باب : يحشر الناس على طرائق

١٩٥١ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « يحشر الناس^(٤) على ثلاث طرائق^(٥) : راغبين ، راهبين ،

(١) معناه غير محتونين ، جمع (أغرل) .

(٢) الأمل (الرجال والنساء) .

(٣) ليس في « مسلم » (قالت) ، وفيه (قال) .

(٤) يعني في آخر الدنيا قبل القيامة ، وقبل نفخ الصور بدليل قوله (وتحشر بقيتهم النار) .

(٥) أي ثلاث فرق ؛ ومنه قوله تعالى إخباراً عن ابن الجن (كنا طرائق قدا) أي فرقاً مختلفة الأهواء .

واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، وتحشرون بقيسنتهم النار ،
تبيت معهم حيث باتوا ، وتقبل معهم حيث قالوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتؤمسون معهم حيث
أمسوا . (م ١٥٧/٨)

باب : حشر الكافر على وجهه يوم القيامة

١٩٥٢- عن أنس بن مالك : أن رجلاً قال : يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
قال : « أليس الذي أمشاه على رجله في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة ؟ » قال قتادة :
بلى وعزة ربنا . (م ١٣٥/٨)

باب : دنو الشمس من الخلق يوم القيامة

١٩٥٣- عن سُلَيْمِ بْنِ عامر رضي الله عنه^(١) قال : حدثني المقداد بن الأسود قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : « تُدْنَى الشمس يوم القيامة من الخلق ، حتى تكون منهم كققدار ميل » (قال سُلَيْمِ بْنُ
عامر : فوالله ما أدري ما يعني بالميل أمسافة الأرض أو الميل الذي تكحل^(٢) به العين) ، قال : « فيكون
الناس على قدر أعمالهم في العرق : فمنهم من يكون إلى كعبه . ومنهم من يكون إلى ركبته ، ومنهم من
يكون إلى حَقْوَيْهِ ، ومنهم من يُلْجِمُهُ العرقُ لِحْجَاماً » ، قال : وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه .
(م ١٥٨/٨)

باب : في كثرة العرق يوم القيامة

١٩٥٤- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين
باعاً ، وإنه ليلبغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم ، » (يشك ثور أبيهما) . (م ١٥٨/٨)

١٩٥٥- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : « يقول الله تبارك وتعالى لأَهْوَنَ أهل النار عذاباً : لو
كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتدياً بها ؟ فيقول : نعم ، فيقول : قد أردت منك أهون من هذا^(٣) ،
وأنت في صلب آدم - أن لا تشرك ، (أحسبه قال :) ولا أدخلك النار ، فأبیتَ إلا الشِرْكَ » .
(م ١٣٤/٨)

(١) سليم بن عامر تابعي ، والرضي خاص - اصطلاحاً - بالصحاب ، وعلى ذلك جرى المؤلف رحمه الله في كثير من اسمائهم ، على عكس
ما هنا ، فإنه ترضى عن التابعي ، ولم يترض عن الصحابي ، فقلعه خطأ من النسخ .

(٢) في « مسلم » (تكتحل) .

(٣) وفي رواية « فيقال له : كذبت ، قد سئلت ما هو أيسر من ذلك » .

كتاب صفات الجنة

باب : في أول زمرة تدخل الجنة

١٩٥٦ - عن محمد قال (١) : إِمَّا تَفَاخَرُوا ، وَإِمَّا تَذَكَّرُوا : الرِّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمْ النِّسَاءُ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَوَّلَ لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام : « إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يَرَى مَخْشُوقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعَزُّبٌ » .
(م ١٤٦/٨)

١٩٥٧ - عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلَ ، لَا يَتَعَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ وَلَا يَبْزُقُونَ ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَمَجَامِيرُهُمُ الْأَلْوَةُ » (٢) وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَى طَوْلِ أَبِيهِمْ آدَمَ ، سِتُونَ ذِرَاعًا ، قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ . وَقَالَ أَبُو كَرِيبٍ : عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ .
(م ١٤٧/٨)

باب : من يدخل الجنة على صورة آدم

١٩٥٨ - عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : أَذْهَبَ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَئِكَ النَّفَرِ ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ ، فَاسْتَمَعَ مَا يَحْيَوْنَكَ بِهِ فَإِنِهَا تَحْيَيْتُكَ ، وَنَحْبَةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَذَهَبَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قَالَ : فَرَادَوْهُ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ . قَالَ : فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَطَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ » .
(م ١٤٩/٨)

باب : يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير

١٩٥٩ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ » (٣) .
(م ١٤٩/٨)

باب : إحلال الرضوان على أهل الجنة

١٩٦٠ - عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، يَا أَهْلَ

(١) هو ابن سيرين كما صرح بذلك رواية أخرى .

(٢) هو المود الهندى يتبخر به ، وهذا بخلاف مجامر الدنيا فان وقودها قطع الحطب ، ومجامر الجنة وقودها المود الذي يتبخر به .

(٣) أي في الرقة والضعف ، أو في الخوف والهيبه ، والطير أكثر الحيوان غشياً .

الجنة ! فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تُعْطِ أحداً من خلقك ، فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ، فيقولون : يا رب أي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحلُّ عليكم رضواني ، فلا أسخطُ عليكم بعده أبداً . (م ١٤٤/٨)

باب : ترائي أهل الجنة أهل الغرف

١٩٦١ — عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون ^(١) الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب ، ليتفاضلوا بينهم » ، قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء . لا يبلغها غيرهم ؟ قال : « بلى والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » .

باب : أكل أهل الجنة فيها

١٩٦٢ — عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ، ولا يتغوطون ، ولا يتمخطون ، ولا يبولون ، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس » .

باب : تحفة أهل الجنة

١٩٦٣ — عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كنت قائماً عند رسول الله ﷺ ، فجاء خبر من أحبار اليهود ، فقال : السلام عليك يا محمد ، فدَقَعَتْهُ دَفْعَةً كَادَ يصرع منها ، فقال : لم تدفيني ؟ فقلت : ألا تقول : يا رسول الله ؟ فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ! فقال رسول الله ﷺ : « إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي » ، فقال اليهودي : جئت أسألك ، فقال له رسول الله ﷺ : « أبنفعلك شيء إن حدثتكَ ؟ » قال : أسمع بأذني ، فنكت رسول الله ﷺ بعود معه ، فقال : « سَلِّ » ، فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : « هم في الظلمة ، دون الجسر » . قال : فمن أول الناس إجازة ؟ فقال : « فقراء المهاجرين » ، قال اليهودي : فما تحفَّتْهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : « زيادة كبد النون » قال : فما غذاؤهم على أثرها ؟ قال : « يستحرق لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها » قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : « من عين فيها تسمى سلسيلا » قال : صدقت . قال : وجئت أسألك عن شيء لا يعلم أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان ، قال : « ينفعك إن حدثتكَ ؟ » قال : أسمع بأذني ! قال : جئت أسألك عن الولد ، قال : « ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل

(١) الأصل : يتراءون ، والتصحيح من « مسلم » .

آثنا بإذن الله « قال اليهودي : لقد صدقت ، وإنك لني ، ثم انصرف فذهب ، فقال رسول الله ﷺ : « لقد سألتني هذا عن الذي سألتني ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به » . (م ١٧٣/١ - ١٧٤)

باب : في دوام نعيم أهل الجنة

١٩٦٤ — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من يدخل الجنة ينعم لا يبأس ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه » . (م ١٤٨/٨)

باب : في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها

١٩٦٥ — عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها » . قال أبو حازم : فحدثت به النعمان بن أبي عباس الزرقعي فقال : حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها » . (م ١٤٤/٨)

باب : في صفة خيام الجنة

١٩٦٦ — عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً ، في كل زاوية منها أهل ، لا يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن » . (م ١٤٨/٨)

باب : في سوق الجنة

١٩٦٧ — عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة ، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم ، فيزدادون حسناً وجمالاً ، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً ، فيقول لهم أهلهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله ، لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً » . (م ١٤٥/٨)

باب : ما في الدنيا من أنهار الجنة

١٩٦٨ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « سَبْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ » . (م ١٤٩/٨)

باب : حَفَّتِ الجنة بالمكاره

١٩٦٩ — عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « حَفَّتِ الجنة بالمكاره ، وحَفَّتِ النار بالشهوات » . (م ١٤٢/٨ - ١٤٣)

باب : أهل ساكني الجنة النساء

١٩٧٠ — عن أبي النسيح قال : كان لمطرف بن عبد الله امرأتان ، فجاء من عند إحداهما ، فقالت الأخرى : جئت من عند فلانة ؟ فقال : جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا أن رسول الله ﷺ قال : « إن أقل ساكني الجنة النساء » ^(١) . (م ٨٨/٨)

باب : في أهل الجنة وأهل النار وعلاماتهم في الدنيا

١٩٧١ — عن حارثة بن وهب سمع النبي ﷺ قال : « ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ » قالوا : بلى ، قال : « كل ضعيف متضعف » ^(٢) ، لو أقسم على الله لأبره ^(٣) ، ثم قال : « ألا أخبركم بأهل النار ؟ » قالوا : بلى ، قال : « كل عتل جواظ مستكبر » ^(٤) . (م ١٥٤/٨)

١٩٧٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « رب أشعث مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره » . (م ١٥٤/٨)

١٩٧٣ — عن عياض بن حيمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا : كل مال نخلته عبداً حلال ، ولاني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهن ^(٥) عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ^(٦) ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً ، وإن الله عز وجل نظر إلى أهل الأرض فمقتهم ، عربتهم وعجمتهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال : إنما بعثتك لأبتيك وأبنتي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ^(٧) ، تقرؤه نائماً ويقظان ^(٨) ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً ^(٩) ، فقلت : رب إذا يئسوا رأسي ^(١٠) فبدعوه خبزة » ، فقال : استخرجهم كما أخرجوك واغزهم فغزرك ^(١١) ،

(١) قلت : ولا ينافيه ما تقدم في الحديث (١٩٥٦) : « أن أكثر أهل الجنة النساء ، وأن لكل رجل من أهل الجنة زوجتان لأن المراد زوجتان من الخور العين .

(٢) بفتح العين وكسرهما ، والمشهور بالفتح ، ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا . وأما رواية الكسر فمعناها متواضع متذل خامل واضع من نفسه .

(٣) أي لو حلف يميناً طمناً في كرم الله تعالى بابراره لأبره .

(٤) هو الجاني الشديد الخصومة بالباطل . (جواظ) هو الجموع المتنوع . (مستكبر) أي صاحب الكبر وهو بظر الحق وغبط الناس .

(٥) أي استخفواهم فذهبوا بهم ، وأزالوهم عما كانوا عليه ، وجالوا معهم في الباطل .

(٦) أراد به ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك ، وأنها لم تصر حراماً بتحريمهم .

(٧) أي محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب ، بل يبقى على مر الأزمان .

(٨) معناه يكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة .

(٩) ليس المراد حقيقة التحريق بل تنييطهم بأسماع الحق .

(١٠) أي يشدوه ويشجوه كما يشدخ الحيز أي يكسر .

(١١) أي نميك .

وَأَنْفَقَ فَسَتْنَفَقَ عَلَيْكَ ، وَابْتَعَثَ جَيْشاً نَبَعَثَ خَمْسَةً مِثْلَهُ ، وَقَاتَلَ بَيْنَ أَطَاعِكَ مِنْ عَصَاكَ . قَالَ :
وَأَهْلَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٍ ، مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ ، رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي
قُرْبَى وَمُسْلِمٌ ، وَعَقِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ ، قَالَ : وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ ، الَّذِينَ
هُمْ فِيكُمْ تَبَعاً ، لَا يَبْغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا^(١) ، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى^(٢) لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ ، وَرَجُلٌ
لَا يُصْبِحُ وَلَا يَمْسِي إِلَّا وَهُوَ يَخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ^(٣) وَذَكَرَ الْبَخْلَ أَوْ الْكَذْبَ^(٤) وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ .
(م ١٥٩/٨)

باب : خلود أهل الجنة وأهل النار فيما هم فيه

١٩٧٤ — عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ،
وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ أَتَى بِالمَوْتِ حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يَذْبَحُ ، ثُمَّ يَتَنَادَى مُنَادٌ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ
لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ . فَيَزِدُّدُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ ، وَيَزِدُّدُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ » .
(م ١٥٣/٨)

(١) أي لا يسعون في تحصيل منفعة دينية ولا دنيوية .

(٢) أي لا يظهر ، و (الخفاء) من الاضداد .

(٣) الأصل (والكذب) والأول هو الذي في مسلم وهو الأصح وبه تكون المذكورات خمسة .

كتاب صفة النار

باب : في ذكر أزيمة النار

١٩٧٥ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بجهنم لها سبعون ألف زمام ^(١) ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها » .
(م ١٤٩/٨)

باب : في شدة حر جهنم

١٩٧٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : « ناركم هذه التي يوقد ابن آدم ، جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم » قالوا : والله إن كانت لكافية يا رسول الله ، قال : « فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرها » .
(م ١٤٩/٨ - ١٥٠)

باب : في بُعد مقر جهنم

١٩٧٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة ^(٢) ، فقال النبي ﷺ : « أتدرون ما هذا ؟ » قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : « هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً ، فهو يهوي في النار الآن ، حتى انتهى إلى قعرها » .
(م ١٥٠/٨)

باب : في أهون أهل النار عذاباً

١٩٧٨ — عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار ، يغلي منهما دماغه ، كما يغلي الميرجل ^(٣) ، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً ، وإنه لأهونهم عذاباً ^(٣) » .
(م ١٣٥/١)

باب : ما تأخذ النار من المعذبين

١٩٧٩ — عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال : « منهم من تأخذه النار إلى

(١) الزمام : ما يزم به الشيء أي يشد ويربط .

(٢) أي سقطة .

(٣) هو أبو طالب بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، كما صرح بذلك في بعض الأحاديث التي كنت خرجتها في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » .

كَعْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ ، ^(١) وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْفُوتَيْهِ . ^(٢) (م ١٥٠/٨)

باب : النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء

١٩٨٠ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أَوْثَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُوهُمْ وَغَرَّتُهُمْ » ^(٣) ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجَنَّةِ : إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمِي ، أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي ، أَعَذِبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤَهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ ، حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ ، تَقُولُ : قَطْرٌ قَطْرٌ فَهَنَّاكَ تَمْتَلِئُ وَيَزُودُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا . (م ١٥١/٨)

باب : عذاب من سب السوائب في النار

١٩٨١ — عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : إِنَّ (الْبَحِيرَةَ) الَّتِي يُنْمَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْتَلِبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَأَمَّا (السَّائِبَةُ) الَّتِي كَانُوا يَسْبُونَهَا لِأَهْلَتِهِمْ فَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ ^(٤) الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قَصْبَهُ ^(٥) فِي النَّارِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّوَائِبَ » . (م ١٥٥/٨)

باب : عظم ضرر الكافر في النار

١٩٨٢ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ضَرَرُ الْكَافِرِ أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مِثْلُ ثَلَاثَةِ » . (م ١٥٤/٨)

١٩٨٣ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ : « مَا بَيْنَ مَنَكِبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ » . (م ١٥٤/٨)

باب : عذاب الذين يعدُّون الناس

١٩٨٤ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَنَفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا ،

(١) وَفِي رِوَايَةٍ « حَقْوِيهِ » ، وَهُوَ مَوْضِعُ شَدِّ الْإِزَارِ وَهُوَ الْخَاصِرَةُ .

(٢) أَيْ إِلَى حُلُقِهِ ، فَإِنَّ التَّرْقُوتَ : الْعِظْمُ الَّذِي بَيْنَ ثَغْرِ النُّحْرِ وَالْعَاتِقِ ، وَهِيَ تَرْقُوتَانِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ .

(٣) أَيْ الْبَلَهَ الْغَافِلُونَ الَّذِينَ لَيْسَ بِهِمْ حَذَقٌ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا . وَأَمَّا حَدِيثُ « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَهَ » فَلَا يَصِحُّ .

(٤) فِي « مُسْلِمٍ » (قَالَ) .

(٥) وَفِي رِوَايَةٍ (عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ بْنُ قَسْمَةَ بْنِ خَنْدَفٍ أَخَا بَنِي كَعْبٍ) .

(٦) يَمْنَى أَمْعَاءُ .

قوم معهم سياط كأذنان البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رؤوسهن كأسنمة البُخْتِ المائلة ^(١) ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .
(م ١٥٥/٨)

١٩٨٥ — عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن طالت بك مدة أو شكت أن ترى قوماً يغفلون في سخطِ الله ويروحون في لعنتِهِ ، في أيديهم مثل أذنان البقر » .
(م ١٥٦/٨)

باب : صيغ أنعم أهل الدنيا في النار وصيغ أشدهم بؤساً في الجنة

١٩٨٦ — عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيُصْبَغُ في النار صَبْغَةً ثم يقال : يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط ؟ هل مرّ بك نعيم قط ؟ فيقول : لا والله يا رب ، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجنة ، فيقال له : يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط ؟ هل مرّ بك شدة قط ؟ فيقول : لا والله يا رب ، ما مرّ بي من بؤس قط ، ولا رأيت شدة قط » .
(م ١٣٥/٨)

(١) زاد الطبراني : « المنوهن فأنهن ملعونات » .

كتاب الفتن

باب : في اقتراب الفتن والهلاك إذا كثرت الخبيث

١٩٨٧ - عن زينب بنت جحش : أن النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول : « لا إله إلا الله ، ويل للعرب ، من شر قد اقترب ، فتح اليوم من رَدْمِ يأجوج ومأجوج مثل هذه » . (وعقد سفيان بيده عشرة) (١) قلت : يا رسول الله أتَهْلِكُ وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كثُرَ الخبيثُ » (٢) . (م ١٦٥/٨ - ١٦٦)

١٩٨٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « فُتِحَ اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » . (وعقد وهيب بيده تسعين) . (م ١٦٦/٨)

باب : في نزول الفتن كمواقع القطر

١٩٨٩ - عن أسامة بن زيد رضي الله عنه : أن النبي ﷺ أشرف على أطعم (٣) من أطام المدينة ، ثم قال : « هل ترون ما أرى ؟ إني لأرى مواقعَ الفتن ، خِلالَ بيوتكم كمواقعِ القطر » . (م ١٦٨/٨)

باب : عرض الفتن على القلوب ونكتها فيها

١٩٩٠ - عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنا عند عمر فقال : أيكم سمع رسول الله ﷺ يذكر الفتن ؟ فقال قوم : نحن سمعناه . فقال : لعلكم تَعْنُونَ فتنة الرجل في أهله وماله وجاره ؟ قالوا : أجل . قال : تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصلاة والصيام والصدقة ، ولكن أيكم سمع رسول الله ﷺ يذكر التي تَمْوِجُ موج البحر ؟ قال حذيفة : فَأَسَكَّتِ الْقَوْمُ ، فَقُلْتُ : أنا . قال : أنت لله أبوك ؟ قال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تُعْرَضُ الْفِتْنُ كَالْحَصِيرِ عوداً عوداً فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَتْهَا (٤) نُكِتَ فِيهِ نَكْتَةٌ سوداء ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نَكْتَةٌ بيضاء ، حتى يصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا

(١) وفي رواية : « وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها » . وهما في المعنى متفتحتان بخلاف قوله في الحديث الذي بعده « وعقد وهيب بيده تسعين » ، فإنها مخالفة لهما لأن عقد التسعين أضيّق من العشرة ، كما قالوا ، فلعل المراد التقريب بالتمثيل لا التحديد .

(٢) أي الفسق والفجور .

(٣) أي علا وارتفع (على أطعم) وهو القصر والحصن .

(٤) أي دخلت فيه دخولاً تاماً وألزمها وحلت منه محل الشراب ، ومنه قوله تعالى (وأشربوا في قلوبهم العجل) أي حب العجل

فلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دامت السماواتُ والأرضُ ، والآخرُ أسودٌ مُربادٌ كالْكوزِ مُجَخَّياً ، لا يَعْرِفُ معروفاً ولا يُنْكِرُ منكراً ، إلّا ما أُشْرِبَ من هواه . قال حذيفة : وحدثته أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يَكْسُرَ . قال عمر : أكسراً لا أبالك ، فلو أنه فَتِحَ لعله كان يعاد ، قلت : لا بل يكسُرُ . وحدثته أن ذلك الباب رجلٌ يُقْتَلُ أو يموت ، حديثاً ليس بالأغاليط ^(١) . قال أبو خالد : فقلت لسعيد : يا أبا مالك ما أسودُّ مرباداً ؟ فقال : شدةُ البياض في سوادٍ . قال : قلت فما الكوزُ مُجَخَّياً ؟ قال : منكوساً .
(م ٨٩/٩٠-٩١)

باب : بعث الشيطان سراياه يفتنون الناس

١٩٩١ — عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن إبليسَ يَضَعُ عرشَه ^(٢) على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فآذناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يحيي أحدهم فيقول : فعلتُ كذا وكذا ، فيقول : ما صنعتَ شيئاً . قال : ثم يحيي أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ، قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت ، (قال الأعمش : أراه قال :) فيلترمه » .
(م ١٣٨/٨)

باب : في الفتن وصفاتها

١٩٩٢ — عن أبي إدريس الخولاني كان يقول : قال حذيفة بن اليمان : والله إني لأعلمُ الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة ، وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أسيراً لي في ذلك شيئاً لم يحدثه غيري ، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله ﷺ وهو يعدُّ الفتن : « منهنَّ ثلاثٌ لا يكْدُنَ يَدْرُنَ شيئاً ، ومنهنَّ فِتنٌ كَرِيحُ الصَّيفِ ، منها صغارٌ ومنها كبارٌ » قال حذيفة : فذهب أولئك الرهط كلُّهم غيري .
(م ١٧٢/٨)

١٩٩٣ — عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به ، حَفَظَهُ مَنْ حَفَظَهُ ، ونَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ ، قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته ، فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ، ثم إذا رآه عرفه .
(م ١٧٢/٨)

١٩٩٤ — عن حذيفة رضي الله عنه انه قال : أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، فما منه شيء إلا قد سألته ، إلا اني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة .
(م ١٧٣/٨)

١٩٩٥ — عن أبي زيد - يعني عمرو بن أخطب - قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر ، وصعد

(١) زاد في رواية : « يعني أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٢) العرش : سرير الملك ، ومعناه أن مركزه البحر ، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض .

المنبر ، فخطبنا حتى حَضَرَت الظُّهُرُ ، فنزل فصلتي ، ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى حَضَرَت العَصْرُ ، ثم نزل فصلتي ، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غَرَبَتِ الشمس ، فأخبرنا بما كان ، وبما هو كائن ، فَأَعْلَمْنَا أَحَقُّظُنَا .
(م ١٧٣/٨)

باب : في الفتن ومن كان يحفظها

١٩٩٦ — عن محمد^(١) قال جُنْدُبُ : جثتُ يومَ الجَرَعَةِ^(٢) ، فإذا رَجُلٌ جالسٌ ، فقلتُ : ليهَرَقَنَّ اليومَ ههنا دماءً . فقال ذاك الرجل : كلا والله . قلت : بلى والله . قال : كلا والله . قلت : بلى والله . قال : كلا والله ؛ إنه لحديثُ رسولِ الله ﷺ حدَّثنيهِ . قلتُ : يشس الجليسُ لي أنت ! منذَ اليومِ تَسْمَعُنِي أَنُخَالَفُكَ وقد سمعته من رسولِ الله ﷺ فلا تنهاني ؟ ! ثم قلتُ : ما هذا الغضبُ ؟ .. فَأَقْبَلْتُ عليه ، وأسأله ؟ فإذا الرجل حذيفة !
(م ١٧٤/٨)

باب : الفتنة نحو المشرق

١٩٩٧ — عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ؟ ! سمعتُ أبي عبد الله بن عمر يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الفتنة تجيء من هاهنا » ، وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلعُ قرنا الشيطان ، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض ، وإنما قتل موسى عليه السلام الذي قتل من آل فرعون خطأً فقال الله عز وجل له : (وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) .
(م ١٨١/٨)

باب : لتنفقن كنوز كسرى وقبصر في سبيل الله

١٩٩٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قد مات كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قبصر فلا قبصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله » .
(م ١٨٦/٨ — ١٨٧)

١٩٩٩ — عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةُ* من المسلمين ، أو من المؤمنين ، كَنَزَ آلِ كسرى الذي في الأبيض » . قال قتبية : « من المسلمين » ولم يشك .
(م ١٨٧/٨)

(١) هو ابن سيرين .

(٢) هي موضع يقرب الكوفة على طريق الحيرة ، ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يلقون والياً ولاء عليهم عثمان ، فردوه ، وسألوا عثمان إن يولي عليهم أبا موسى الأشعري ، فولاه .

باب : هلاك هذه الأمة بعضهم بعض

٢٠٠٠ — عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله زوى^(١) لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها ، وإن أمتي سيلغ ملكها ما زوي لي منها ، وأعطيت الكثيرين الأحمر والأبيض^(٢) ، وإنني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة^(٣) ، وأن لا يسلب عليهم عدواً من سوى أنفسهم ، فيستريح بيضتهم^(٤) ، وإن ربي قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد ، وإنني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلب عليهم عدواً من سوى أنفسهم يبيض بيضهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ، أو قال : من بين أقطارها ، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ، ويسني بعضهم بعضاً » .
(م ١٧١/٨)

٢٠٠١ — عن عامر بن سعد عن أبيه : أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية ، حتى إذا مرَّ بمسجد بني معاوية ، دخل فركع فيه ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربّه طويلاً ، ثم انصرف إلينا فقال : « سألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة » ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعنيها » .
(م ١٧٢-١٧١/٨)

باب : لتبعن سنن الذين من قبلكم

٢٠٠٢ — عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « لتتبعن سنن الذين من قبلكم ، شبراً وبشير ، وذراعاً وبذراع ، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم » . قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : « فمَنْ » ؟
(م ٥٧/٨)

باب : يهلك أمي قريش ، والأمر باعتزالهم

٢٠٠٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يهلك أمي هذا الحي من قريش » . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « لو أن الناس اعتزلوهم » .
(م ١٨٦/٨)

باب : تكون فنن القاعد فيها خير من القائم

٢٠٠٤ — عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون فنن^(٥) ، ألا هم »

(١) أي جمع .

(٢) أي الذهب والفضة ، والمراد بكنزي كسرى وقصر ملكي العراق والشام .

(٣) أي يقسط يعمهم ، بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الاسلام .

(٤) أي جماعتهم وأصلهم ، يريد عدواً يتأصلهم ويهلكهم جميعهم .

(٥) في « مسلم » (فتنة) .

تكون قنّ، القاعدُ فيها خير من الماشي فيها، والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا فإذا نزلت أو وقّعت، فمن كان له إبلٌ فليلق بها، ومن كانت له غنمٌ فليلق بغنمه، ومن كانت له أرضٌ فليلق بأرضه. قال: فقال رجل: يا رسول الله: أرأيت من لم تكن^(١) له إبل، ولا غنم، ولا أرض؟ قال: «يَعْمَدُ إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء؛ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟» قال: فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن أكرهتُ حتى يَنْطَلِقَ بي إلى أحد الصّفين، أو إحدى الفئتين فضرني رجل بسيفه، أو يخي سَهْمٌ فيقتلني؟ قال: «يبوء بإثمه وإثمك، ويكون من أصحاب النار.» (م ١٦٩/٨)

باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار

٢٠٠٥ — عن الأحنف بن قيس قال: خرجت وأنا أريد هذا الرجل، فلقيني أبو بكرة، فقال: أين تريد يا أحنف؟ قال: قلتُ: أريد نصر ابن عم رسول الله ﷺ (يعني علياً رضي الله عنه)، قال: فقال لي: يا أحنف ارجع فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار.» قال: فقلتُ: -أو قيل-: يا رسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «لأنه قد أراد قتل صاحبه.» (م ١٧٠/٨)

باب: تقتل عماراً الفئة الباغية

٢٠٠٦ — عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تقتل عماراً الفئة الباغية.» (م ١٨٦/٨)

باب: لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة

٢٠٠٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان، تكون^(٢) بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة.» (م ١٧٠/٨)

باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه

٢٠٠٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تذهب

(١) في «سلم» (يكن).

(٢) في «سلم» (وتكون).

الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ، ويقول : يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر . وليس به الدين ، إلا البلاء ^(٢) .

باب : لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج

٢٠٠٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج » قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : « القتلُ القتل » . (م ١٧٠/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل

٢٠١٠ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يومٌ لا يدري القاتل فيم قُتِلَ ، ولا المقتول فيم قُتِلَ » . فقيل : كيف يكون ذلك ؟ قال : « الهرجُ ، القاتل والمقتول في النار » . (م ١٨٣/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز

٢٠١١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى » . (م ١٨٠/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة

٢٠١٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تضطرب ألبابُ نساءِ دوسٍ حول ذي الخلصة » . وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية يتبالة ^(٣) . (م ١٨٢/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى

٢٠١٣ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبدَ اللاتُ والعزى » . فقلت : يا رسول الله : إن كنت لأظن حين أنزل الله : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ، أن ذلك تام ^(٣) . قال : « إنه سيكون

(١) أي الحامل له على التمرغ وتمي أن يكون مكان صاحب القبر ليس الدين بل البلاء وكثرة المعن والفتن وسائر الضراء .

(٢) موضع باليمن ، وليست (تبالة) التي يضرب بها المثل ، ويقال : أهون على الحاج من (تبالة) لأن تلك بالطائف .

(٣) بالرفع في كتاب الحميدي على أنه خبر أن ، وفي « مسلم » (تاماً) بالنصب وكذا في « شرح السنة » . كافي « الشرح » .

من ذلك ما شاء الله ، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتتوفى كل من في قلبه مثقالُ حبة من خردل من إيمان ، فيبقى من لا خير فيه ، فيرجعون إلى دين آبائهم .
(م ١٨٢/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى تغزى مدينة جانبها في البحر والآخر في البر

٢٠١٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « سمعتُ بمدينة جانب منها في البر ، وجانب منها في البحر ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق ، فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم ، قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر ، فيسقط أحد جانبيها (قال ثور : لا أعلمه إلا قال) الذي في البحر ، ثم يقولوا الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر ، فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولوا الثالثة : لا إله إلا الله والله أكبر ، فيفترج لهم ، فيدخلوها فيغنمون^(١) ، فبينما هم يقتسمون المغنم ، إذ جاءهم الصريخ ، فقال : إن الدجال قد خرج ، فيتركون كل شيء ويرجعون .
(م ١٨٨/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

٢٠١٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يحسِرَ الفراتُ عن جبل من ذهب ، يقتتلُ الناسُ عليه ، فيقتلُ من كل مئة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم : لعلني أكون أنا الذي أنجو . »
(م ١٧٤/٨)

٢٠١٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشِكُ الفراتُ أن يحسِرَ عن كثر من ذهب فمن حضَرَهُ فلا يأخذ منه شيئاً » .
(م ١٧٥/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة

٢٠١٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تقاتلون بين يدي الساعة قوماً نعالهم الشعر ، كأن وجوههم المجانُ المطرقة^(٢) ، حُمُرُ الوجوه ، صِغارُ الأعين » .
(م ١٨٤/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان

٢٠١٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوقُ الناسَ بعضاه^(٣) . »
(م ١٨٣/٨)

(١) في « مسلم » (فيدخلوها فيغنمون) .

(٢) المجان جمع (المجن) وهو الترس . و (المطرقة) هي التي ألبست طرأاً أي جلدأ ينشأها . شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدورها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحسها .

(٣) أي يتصرف فيهم كما يتصرف الراعي بالماشية .

باب : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له الجهمجاه

٢٠١٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهمجاه » .
(م ١٨٤/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله

٢٠٢٠ — عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله » ^(١) .
(م ٩١/١)

باب : تَبْعَتْ رِيحٌ مِنَ الْيَمَنِ فَتَقْبِضُ مِنْ فِي قَلْبِهِ إِيمَانٌ

٢٠٢١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير ، فلا تدعُ أحداً في قلبه — قال أبو علقمة : مثقال حبة — وقال عبد العزيز : مثقال ذرة — من الإيمان إلا قبضته » .
(م ٧٦/١)

باب : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس

٢٠٢٢ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » .
(م ٢٠٨/٨)

باب : لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون

٢٠٢٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يُبْعَثَ دجالون كذابون قريباً من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله » .
(م ١٨٩/٨)

٢٠٢٤ — عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن بين يدي الساعة كذابين (وفي رواية قال جابر :) فاحذروهم » .
(م ١٨٩/٨)

باب : في قتال المسلمين اليهود

٢٠٢٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون

(١) وفي رواية لأحمد « لا إله إلا الله » . وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وهذا يبين أن المراد باسم الجلالة هذه الكلمة الطيبة دون مجرد ذكر الاسم الموصوف .

اليهود ، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله إلا الغرق^(١) فإنه من شجر اليهود .
(م ١٨٨/٨)

باب : تقوم الساعة والروم أكثر الناس

٢٠٢٦ — عن موسى بن عُلَيٍّ عن أبيه قال : قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقوم الساعة والروم أكثر الناس » . فقال له عمرو : أبصر ما تقول . قال : أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ . قال : لئن قلت ذلك^(٢) إن فيهم لخصالاً أربعاً : إنهم لأحلم الناس عند فتنه ، وأسرعهم إفاقةً بعد مصيبة ، وأوشكهم كرامةً بعد فرة ، وخيرهم لمسكين ویتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك .
(م ١٧٦/٨)

باب : في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال

٢٠٢٧ — عن يَسِيرَ بن جابر قال : هاجت ربيع حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له حِجْرِي^(٣) إلا : يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة . قال : فقعد وكان متكئاً فقال : إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسَمَ ميراث^(٤) ، ولا يفرح بغنيمة . ثم قال بيده هكذا ونحاتها نحو الشام ، فقال : عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام . قلت : الروم تعني ؟ قال : نعم ، ويكون عند ذاكم القتال ردة^(٥) ، فيشترط المسلمون شرطاً للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء^(٦) هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطاً أخرى للموت ، لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطاً للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يمسا ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة ، فإذا كان اليوم الرابع نهد^(٧) إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة^(٨)

(١) هو ضرب من شجر العناب وشجر الشوك .

(٢) في « مسلم » (ذلك) . قال في « الشرح » : « لم يشرح النووي هذا الحديث ولم يبين من المراد (الروم) ، والظاهر أنهم النصارى ، وهذه الخصال الخمسة موجودة فيهم ، وهم ولاة الأمر اليوم في أكثر الأرض ، وهذا معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أخبر به مطابقاً لنفس الأمر . والله الأمر من قبل ومن بعد » . قلت : لكن المرفوع من الحديث إنما هو طرفه الأول ، وأما قول عمرو فموقوف عليه ، وليس بمرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) أي ليس له دأب وشأن إلا أن يقول يا عبد الله !

(٤) أي من كثرة القتولين . وقيل المعنى أنه يرفع الشرع فلا يقسم ميراث أصلاً ، أو لا يقسم على وفق الشرع ، كما هو مشاهد في زماننا هذا . وقيل غير ذلك .

(٥) يعني عطفة قوية وصولاً شديدة . (شرطة) هي طائفة من الجيش تتقدم للقتال .

(٦) أي يرجع .

(٧) على وزن نهض ومعناه .

(٨) بفتح الدال وكسر اليا ، أي الهزيمة ، ورواه بعض رواة مسلم (الدائرة) وهو بمعنى الديرة . ووقع في « مسلم » (الديرة) بفتح الدال وسكون الواو المعنى متقارب .

عليهم ، فَيَقْتُلُونَهُ مَقْتَلَةً . إما قال : لا يُرَى مثْلُها ، وإما قال : لم يُرَ مثْلُها ، حتى إن الطائر ليمر بجنايتهم فما يُخَلِّفُهُمْ حتى يَخْرُ مَيْتًا ، فينعادُ بنو الأب كانوا مائة ، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد ، فبأي غنيمة يُفْرَحُ ، أو أي ميراث يقاسم ، فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبرُ من ذلك ، فجاءهم الصريخ : إن الدجال قد خَلَقَهُمْ في ذُراريهم ، فبرفضون ما في أيديهم وَيُقْبِلُونَ ، فيبعثون عشرة فوارس طليعة . قال رسول الله ﷺ : « إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ » . (م ١٧٧/٨ - ١٧٨)

باب : ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

٢٠٢٨ — عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، قال : فأني النبي ﷺ قوم من قبل المغرب^(١) عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة ، فإنهم لقيام ، ورسول الله ﷺ قاعد ، قال : فقالت لي نفسي : ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه ، قال : ثم قلت : لعله نجسي معهم ، فأتيتهم ، فقممت بينهم وبينه ، قال : فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي ، قال : « تغزون جزيرة العرب ، فيفتحها الله عز وجل ، ثم فارس ، فيفتحها الله عز وجل ، ثم تغزون الروم فيفتحها الله ، ثم تغزون الدجال فيفتحها الله » . قال : فقال نافع : يا جابر لا تُرى أن^(٢) الدجال يخرج حتى تُسْتَحَ الروم .

(م ١٧٨/٨)

باب : في فتح قسطنطينية

٢٠٢٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يَنْزِلَ^(٣) الروم بـ (الأعماق) أو بـ (دابق)^(٤) ، فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا ، قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سَبَقُوا منا فتاتيلهم ، فيقول المسلمون : لا والله ، لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ، ويُقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله^(٥) ، ويفتح الثلث ، لا يفتنون أبداً ، فيفتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خَلَقَكُمْ في أهلكم ، فيخرجون وذلك باطل ، فإذا جاؤوا الشام ، خرج ، فبينما هم يَعدُّون للقتال ، يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم عليه السلام ، فأمرهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانداب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته » .

(م ١٧٥/٨ - ١٧٦)

(١) يعني مغرب المدينة .

(٢) ليس في « مسلم » (أن) .

(٣) في « مسلم » (ينزل) .

(٤) موضعان بالشام بقرب حلب .

(٥) تقدم شيء من تفصيل هذه المعركة في الحديث (٢٠٢٧) .

باب : في الحسف بالجيش الذي يؤم البيت

٢٠٣٠ — عن عبيد الله بن القبيطية قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنسا معهما على أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فسألاها عن الجيش الذي يُخسفُ به ؟ وكان ذلك في أيام ابن الزبير ، فقالت : قال رسول الله ﷺ : «يعوذ عائذٌ بالبيت فيبعث إليه بعثٌ ، فإذا كانوا يبيدوا من الأرض خُسِفَ بهم» فقلت : يا رسول الله : فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : « يُخسفُ به معهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نبته » . وقال أبو جعفر : هي يبيد المدينة . (م ١٦٦/٨ — ١٦٧)

باب : في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة

٢٠٣١ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تبلغ المساكن إهاباً أو يهاباً » . قال زهير : قلتُ لسهيل : وكم ذلك من المدينة ؟ قال : كذا وكذا ميلاً . (م ١٨٠/٨)

باب : يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبيشة

٢٠٣٢ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يُخربُ الكعبة ذو السويقتين من الحبيشة » . (م ١٨٣/٨)

باب : في منع العراق درهمها

٢٠٣٣ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « منعت (١) العراقُ درهمَها وقَفِيزَها ، ومنعت الشام مَدْيَها (٢) ودينارها ، ومنعت مصر إِرْدَ بَها (٣) ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم ، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه » . (م ١٧٥/٨)

(١) الأصل (إذا منعت) والتصويب من «مسلم». و (القفيز): مكيال معروف لأهل العراق ، وهو ثمانية مكاكيك ، والمكوك: صاع ونصف ، وهو خمس كيلجات .

(٢) على وزن (قفل) وهو مكيال معروف لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً .

(٣) هو مكيال معروف لأهل مصر يسع أربعة وعشرين صاعاً . ومعنى الحديث أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين . وتحويل : معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان ، فيمتنعون ما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك . قال الشارح : « وقد وجد ذلك كله في هذا الزمان الحاضر في العراق والشام ومصر ، واستولى الروم يعني النصارى على أكثر البلاد في هذه المائة الثالثة عشر » . قلت : وقد انسحبوا - والحمد لله - من البلاد المذكورة ، فاستقلت سورية والعراق ومصر ، ولكن الكفار قد خلفوا في هذه البلاد من ثقافتهم وقوانينهم وعاداتهم ، ما لا تزال البلاد تشكو من شرورها وويلاتها ، كما لو كانوا لا يزالون فيها ، أو شر من ذلك ، فقد دبت الفرقة والخلافات الحزبية بين سكانها ، وتعددت الانقلابات العسكرية فيها ، والله يعلم متى يعود الهدوء إليها ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالرجوع إلى الشرع : الكتاب والسنة .

٢٠٣٤ — عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ليست السنة بأن لا تمطروا ، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ، ولا تبت الأرض شيئاً » .
(م ١٨٠/٨)

باب : في رفع الأمانة والإيمان من القلوب

٢٠٣٥ — عن حذيفة قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين ، قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا « إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة » . ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال : « ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل الوكثة ^(١) . ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجمل ^(٢) ، كجمر دحرجته على رجلك فتتفطأ فتراه منتبراً ^(٣) وليس فيه شيء » . ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله « فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال : إن في بني فلان رجلاً أميناً ، حتى يقال للرجل : ما أجلدته ، وما أظرفته ، وما أعقلته ؟ وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان » ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت ^(٤) ، لكن كان مسلماً ليردته علي دينه ، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردته علي ساعيه ^(٥) ، وأما اليوم فما كنت لأبائع إلا فلاناً وفلاناً » .
(م ٨٨/١-٨٩)

باب : يكون في آخر الزمان خليفة يحكي المال حثياً

٢٠٣٦ — عن الجريري عن أبي نضرة قال : كنا عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يحجي إليهم قصير ولا درهم ، قلنا : من أين ذلك ؟ قال : من قبل العجم ، بمنعون ذاك . ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يحجي إليهم دينار ولا مدني ^(١) . قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم . ثم أسكت ^(٢) هنيئة ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون في آخر أمتي خليفة يحكي المال حثياً ، ولا يعدده عدداً » . قال : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء : أتريان أنه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالا : لا .
(م ١٨٥/٨)

باب : في الآيات التي تكون قبل الساعة

٢٠٣٧ — عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر ،

- (١) جمع (الوكثة) وهي الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه .
- (٢) هو التثقل الذي يصير في اليد من العمل بفأس أو نحوها ، ويصير كالقبة فيه ماء قليل .
- (٣) أي مرتفعاً متورماً .
- (٤) من المباينة وهي هنا بمعنى البيع والشراء .
- (٥) يعني الوالي عليه .
- (٦) أنظر شرحه في الحديث (٢٠٣٣) .
- (٧) بالألف في جميع نسخ بلاد النوبة . وذكر عياض أنهم رووه بحذفها وإثباتها ، وأشار إلى أن الأكرين حذفوها ، وسكت وأسكت لثتان . كذا في « الشرح » وفي « مسلم » (سكت) .

فقال : ما تذاكرون؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر : الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ، وبأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسفٌ بالمشرق ، وخسفٌ بالمغرب ، وخسفٌ بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من الميمن تطرد الناس إلى محشرهم » .
(م ١٧٩/٨)

باب : بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم

٢٠٣٨ — عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ، ويمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا » .
(م ٧٦/١)

باب : بادروا بالأعمال ستاً

٢٠٣٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « بادروا بالأعمال ستاً الدجال ، والدخان ، ودابة الأرض ، وطلوع الشمس من مغربها ، وأمر العامة ، وخويصة أحدكم ^(١) » .
(م ٢٠٨/٨)

باب : العبادة في المهرج

٢٠٤٠ — عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « العبادة في المهرج كهجرة إلى » .
(م ٢٠٨/٨)

باب : في قصة ابن صياد

٢٠٤١ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرجنا حُجَّاجاً أو عُمَّاراً ، ومعنا ابنٌ صائدٌ ، قال : فنزلنا منزلاً ففترق الناسُ ، وبقيت أنا وهو ، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه ، قال : وجاء بمِتاخه فوضعه مع متاعي ، فقلت : إنَّ الحرَّ شديدٌ ، فلو وضعته تحت تلك الشجرة ، قال : ففعل . قال : فرُفِعَتْ لنا غُمامٌ ، فانطلق فجاء بعُصٍّ ^(٢) فقال : أشرب أبا سعيد ، فقلت : إنَّ الحرَّ شديدٌ ، واللبن حارٌّ ، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده أو قال : آخذ عن يده ، فقال : أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلاً فأعَلِّقَه بشجرة ثم أختنقَ مما يقول لي الناس ، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار . أَلَسَتْ من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ

(١) قال هشام : خاصة أحدكم الموت . و (خويصة) تصغير خاصة بتشديد الصاد وتخفيفها ؛ تصغير خاصة ، وهو ما اغتفر فيه النقاء الساكنين . وقال قتادة : أمر العامة : القيامة . كذا ذكره عنهما عبد بن حميد .

(٢) هو القدح الكبير .

« هو كافر » وأنا مسلم ؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ : « هو عقيم لا يولد له ، وقد تركت وكدي بالمدينة ؟ » أو ليس قد قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل المدينة ولا مكة ^(١) » وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة ؟ » قال أبو سعيد الخدري : حتى كدت أن أعذرَه ، ثم قال : أما والله إني لأعرفه ، وأعرف مولده وأين هو الآن : قال : قلت له : تَبَّأ لك سائر اليوم . (م ١٩١/٨)

٢٠٤٢ — عن أبي سعيد : أن ابنَ صيادٍ سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة فقال : « دَرَمَكَة بيضاء ^(٢) » ، مسك خالص . (م ١٩٢/٨)

٢٠٤٣ — عن محمد بن المنكدر قال : رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابنَ صائد الدجال ، قلت : أتُحلف بالله ؟ قال : إني سمعت عمرَ يحلف على ذلك عند النبي ﷺ ، فلم يُنكره النبي ﷺ . (م ١٩٢/٨)

٢٠٤٤ — عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط قبيل ابنِ صيادٍ حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطعمِ بني مَغَالَة وقد قارب ابنُ صياد يومئذ الحُلُم ، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده ثم قال رسول الله ﷺ لابن صياد : « أتشهد أني رسول الله ؟ » فنظر إليه ابن صياد فقال : أشهد أنك رسولُ الأميين ، فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ : « أتشهد أني رسول الله ؟ فَرَفَضَهُ رسولُ الله ﷺ ، وقال : « آمنت بالله وبرسله » ، ثم قال رسول الله ﷺ : « ماذا ترى ؟ » قال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب ، فقال له رسول الله ﷺ : « خُلِّطَ عليك الأمر » . ثم قال له رسول الله ﷺ : « إني قد خبأت لك خبيثاً » فقال ابن صياد : هو الدُّخ ^(٣) . فقال له رسول الله ﷺ : « اخسأ فلن تعدو قدرَك » ، فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله أضرب عنقه ، فقال له رسول الله ﷺ : « إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله » . وقال سالم بن عبد الله : سمعت عبد الله بن عمر يقول : « انطلقت بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله ﷺ النخل طفق يتقيي بجذوع النخل ، وهو يَحْتِيلُ أن ^(٤) يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابنُ صياد ، فرآه رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراش في قطيفة ^(٥) له فيها زمزمة ^(٦) ، فرأت أمُ ابن صياد رسولَ الله ﷺ وهو يتقيي بجذوع النخل ، فقالت لابن صياد : يا صافي (وهو اسم ابن صياد) هذا محمد . فثار ابن صياد ، فقال رسول الله ﷺ : « لو تركته بينَ » ^(٧) . قال سالم : قال عبد الله بن عمر :

(١) أنظر حديث أبي سعيد الآتي بعد ثمانية أحاديث .

(٢) معناه أنها في البياض درمكة ، وفي الطيب مسك . والدريمك : هو الدقيق الحواري الخالص البياض .

(٣) أي الدخان ، وهي لغة فيه . والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم أضمر لابن صياد آية الدخان . (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) .

فلم يمتد ابن صياد من الآية إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقي الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب .

(٤) أي يخدع ابن صياد ويستغفله ليسع شيئاً من كلامه . ويعلم هو وأصحابه حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما .

(٥) هي كساء له تحمل . (٦) أي صوت خفي لا يكاد يفهم ، أو لا يفهم .

(٧) أي لو لم تخبره أنه بمجيئنا لبين لنا من حاله ما نعرف به حقيقة أمره .

فقام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأُنذِرُكُمْوه، ما من نبي إلا قد أُنذِرَه قومه، لقد أُنذِرَه نوحٌ قومه، ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يَقُلْه نبيٌ لقومه: تعلموا أنه أعور، وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور». وقال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس الدجال: «إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن». وقال: «تَعَلَّمُوا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت».

(م ١٩٢/٨ - ١٩٣)

٢٠٤٥ - عن ابن عون عن نافع قال: كان نافع يقول: ابن صياد، قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين، قال: فلقيته فقلت لبعضهم: هل تُحدِّثُونَ أنه هو، قال: لا والله. قال: قلت: كَذَّبَنِي والله. لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالاً وولداً، فكذلك هو زعموا اليوم، قال فتحدثنا، ثم فارقتُه. قال: فلقيته لَقِيَةً أُخْرَى، وقد نَفَرْتُ عَيْنَهُ! قال: فقلت: متى فَعَلْتَ عَيْنُكَ ما أرى؟ قال: لا أدري! قال: قلت: لا تدري؟ وهي في رأسك؟! قال: إن شاء الله خَلَقَهَا في عصاك هذه! قال: فَتَخَيَّرَ كأشدَّ تَخْيِيرٍ حِمَارٍ سَمِعْتُ. قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعضاً كانت معي حتى تَكَسَّرَتْ وأما أنا فوالله ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين، فَحَدَّثَهَا، فقالت: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال: «إن أول ما يَبْعَثُهُ على الناس غضب يَغْضِبُهُ». (٨/١٩٤)

٢٠٤٦ - عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنا أعلم بما مع الدجال منه! معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نارٌ تَأْجِجُ، فإِذَا أَدْرَكَنِي^(١) أحدُ فليأت النهر الذي يراه ناراً وَلْيُغَمِّضْ ثُمَّ لِيُطْأَطِءْ رَأْسَهُ فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين عليها ظَفَرَةٌ غليظة^(٢)، مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه كل مؤمن، كاتب، وغير كاتب». (م ١٩٥/٨)

٢٠٤٧ - عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجال أعور العين اليسرى، جُفَالُ الشَّعْرِ^(٣)، معه جنةٌ ونار، فناره جنةٌ، وجنته نار». (م ١٩٥/٨)

٢٠٤٨ - عن النّوّاس بن سميان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فحَفَضَ فيه ورَفَعَ، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رُحْنَا إليه عرف ذلك فينا فقال: «ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداةً، فَحَفَضْتَ فيه ورَفَعْتَ، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غيرُ الدجال أخَوْفُنِي عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حَجِيجُكُمْ دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤٌ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شابٌ قَطَطٌ^(٤) عينه طائفة^(٥) كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُطَيْبٍ، فمن

(١) هكذا هو في أكثر النسخ من «مسلم»، وفي بعضها (أدركه)، قال النووي وهذا الثاني ظاهر، وأما الأول فغريب من حيث الدرية، لأن هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي. قال عياض: ولعله (يدركن) فغيره بعض الرواة.

(٢) هي جلدة تنشي البصر.

(٣) أي كثير الشعر المجتمعة.

(٤) أي شديد جمودة الشعر مباعد للجمودة المحبوبة.

(٥) رويت بالهمز وتركه، وكلاهما صحيح، فالهمزة هي التي ذهب نورها، وغير الهمزة التي نثأت وطلعت مرتفعة وفيها ضوء.

قلت: والرواية للثانية أقرب إلى حديث ابن عمر المتقدم (٢٠٤٤) وفيه «أنه لقيه وقد نفرت عينه». والله أعلم.

أدركه منكم فليقرأ عليه فوائح سورة الكهف ، إنه خارجٌ خَلَّةٌ^(١) بين الشام والعراق ، فعاش يمناً^(٢) ، وعاش شمالاً ، يا عباد الله فاثبتوا . قلنا : يا رسول الله وما لبثته في الأرض ؟ قال : « أربعون يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم » . قلنا : يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أنكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : « لا ، اقدروا له قدره » . قلنا : يا رسول الله وما إسراره في الأرض ؟ قال : « كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم ، فيدعوهم ، فيؤمنون به ، ويستجيبون له ، فيأمر السماء ، فتُمْطِرُ ، والأرض فتنبث ، فتروح^(٣) عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرّاً^(٤) وأسبغته ضروعاً ، وأمدّه^(٥) خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم ، فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم ، فيصبحون مُنحِلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ! ويمرُّ بالحريرة فيقول لها : أخرجي كنوزك ، فتنبعث كنوزها كيغاسيب النحل^(٦) » . ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض^(٧) ، ثم يدعو فيقبل ويتَهَلَّلُ^(٨) وجهه ويضحك ، فيبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودين^(٩) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جُمان^(١٠) كاللؤلؤ ، فلا يحلُّ لكافر يتجدد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب (لُد)^(١١) فيقتله^(١٢) ثم يأتي عيسى بن مريم إلى قوم^(١٣) قد عصمهم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فيبينما هو كذلك ، إذ أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز^(١٤) عبادي إلى الطور ، وبعث الله يأجوج ومأجوج (وهم من كل حدب ينسلون) فيمرُّ أوائلهم على بحيرة طبرية ، فيشربون ما فيها . ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحضّر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله^(١٥) عيسى وأصحابه ، فيرسل الله عليهم النعف^(١٦) في رقابهم فيصبحون فرسى^(١٧) كموث نفس واحدة . ثم يهبط نبي الله عيسى

(١) أي في طريق .

(٢) من الميت وهو الفساد والانساد .

(٣) أي ترجع آخر النهار . و (السارحة) هي الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار إلى المرعى .

(٤) جمع (ذرة) وهي الأعلى .

(٥) أي جماعته .

(٦) أي قطعتين (رمية الغرض) معناه أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رمية .

(٧) أي يتلاذذ ويضيء .

(٨) روي بالمهمله وبالمعجمة ، والمهمله أكثر ، ومعناه لايس مهرودين ، أي ثوبين مصبوغين بورس ثم زعفران .

(٩) هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبير ، والمراد يتحد من الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه ، فسمي الماء جماناً لشبهه به في

الصفاء .

(١٠) بلدة غربي بيت المقدس فيها الآن المطار المشهور ردها الله إلى المساكين .

(١١) في « مسلم » (قوم) .

(١٢) أي لا قدرة ولا طاقة . (فحرز) أي ضمهم إليه وأجعله لهم حرزاً .

(١٣) أي يدعو .

(١٤) هو دود يكون في أنوف الابل والغنم .

(١٥) أي قتل .

وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم وتنتهم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم ، فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفه (١) . ثم يقال للأرض : أنتي ثمرتك وردّي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها وبيارك في الرسل حتى إن اللقحة في الإبل ، لتكفي الفيثام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس . واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس (٢) ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس ، يتهارجون فيها تهارج الحمر (٣) ، فعليهم تقوم الساعة .

(م ١٩٧/٨ - ١٩٨)

٢٠٤٩ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال : « يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نيقاب (٤) المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة ، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس ، أو من خير الناس فيقول له : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه ، فيقول الدجال : أرايتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون : لا ، قال : فيقتله ، ثم يحييه ، فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن ، قال فريد الدجال أن يقتله ، فلا يسلط عليه . قال أبو إسحاق (٥) : يقال : إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام .

(م ١٩٩/٨)

٢٠٥٠ — عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال ، فيتوجه قبله رجل من المؤمنين ، فتلقاه المسالحة (٦) مسالحة الدجال ، فيقولون له : ابن تميم ؟ فيقول : أعمد إلى هذا الذي خرج ، قال : فيقولون له : أو ما تؤمن بربنا ؟ فيقول : ما برنا خفاء ، فيقولون : اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحداً دونه ؟ قال : فينطلقون به إلى الدجال ، فإذا رآه المؤمن قال : يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ قال : فيأمر الدجال به فيشبع (٧) فيقول : خذوه وشجوه ، فيؤسع ظهره وبطنه ضرباً ، قال : فيقول : أو ما تؤمن بي ؟ قال : فيقول : أنت المسيح الكذاب ، قال : فيؤمر به فيؤشر بالمشار (٨) ، من مفرقه (٩) حتى يفرق بين رجله ، قال :

(١) أي المرأة في صفاتها ونظافتها .

(٢) القحف : مقعر قشرها . (الرسل) اللبن .

(٣) اللقحة : ذات اللبن . و (الفيثام) هي الجماعة الكثيرة . و (الفخذ) الجماعة من الأقارب .

(٤) أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثرثون لذلك ، والهرج ، باسكان الراء : الجماع .

(٥) جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين .

(٦) هو إبراهيم بن سفيان الفقيه راوي صحيح مسلم . ومقتضى قوله هذا أن يكون الخضر حياً ، وليس على ذلك دليل صحيح من السنة ، بل الأدلة العامة تشهد أنه غلا ومات كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من المحققين .

(٧) هم القوم ذوو السلاح يحفظون الثغور .

(٨) أي مدهو على بطنه . (وشجوه) من الشج وهو الجرح في الرأس والوجه .

(٩) هكذا الرواية بالهمز ، وهو الأفصح ، ويجوز (المنشار) بالنون .

(١٠) يعني مفرق رأسه ، أي وسطه .

ثم يمشي الدجال بين القِطْعَتَيْنِ ، ثم يقول : له : قم ، فيستوي قائماً : قال : ثم يقول له : أنت من بني ؟ فيقول : ما ازددت فيك إلا بصيرة ، قال : ثم يقول : يا أيها الناس إنه لا يَفْعَلُ بعدي بأحدٍ من الناس . قال : فيأخذه الدجال ليدبحه فيَجْعَلُ ما بين رَقَبَتِهِ إلى تَرَاقُوتِهِ ^(١) نحاساً ، فلا يستطيع إليه سبيلاً . قال فيأخذه بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار . وإنما أُلْقِيَ في الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا أعظم الناس شهادةً عند رب العالمين » .

٢٠٥١ — عن المغيرة بن شعبة قال : ما سألت أحداً النبي ﷺ عن الدجال أكثر مما سألت ، قال : « وما يُنْصِبُكَ منه إنه لا يَضُرُّكَ ؟ » قلت : يا رسول الله إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار ! قال : « هو أهون على الله من ذلك » ^(٢) .

٢٠٥٢ — عن النعمان بن سالم قال : سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول : سمعت عبد الله بن عمرو ، وجاءه رجل فقال : ما هذا الحديث الذي تحدث به ؟ تقول : إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ! فقال : سبحان الله ! أو لا إله إلا الله ، أو كلمة نحوهما ، لقد هممت أن لا أحدث أحدًا شيئاً أبداً ، إنما قلت : إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً : يُحَرِّقُ البيتُ ، ويكون ويكون ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال في أمي فيمكث أربعين — لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً ، أو أربعين عاماً — فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم ، كأنه عروة بن مسعود ، فيَطْلُبُهُ فيُهْلِكُهُ ، ثم يمكث الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله عز وجل ريحاً باردةً من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحدٌ في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته » ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه » . قال : سمعتها من رسول الله ﷺ ، قال : « فيبقى شرارُ الناس في خفة الطير ، وأحلام السباع . لا يعرفون معروفاً ، ولا ينكرون منكراً ، فيتمكّل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستحيون ؟ » ^(٣) فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دار رزقهم ، حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ^(٤) ، ورفع ليتها ، قال : وأول من يسمعه رجل يلوط ^(٥) حوض إبلة ، قال : فيصعق ، ويصعق الناس ، ثم يرسل الله أو قال : يُنْزِلُ الله مطراً كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) ^(٦) فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس هلمم إلى ربكم (وقفوهم إنهم مسؤولون) ثم يقال : أخرجوا بعث النار . فيقال : من كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، قال فذلك ^(٧) (يوم يجعل الولدان شيباً) ، وذلك (يوم يكشف عن ساق) .

(١) هي العظم الذي بين ثغرة النحر والماتق .

(٢) قيل : هو أحقر من أن يحقق الله تعالى له ذلك ، وإنما هو تخييل وتمويه للابلاء فيثبت المؤمن ، ويزل الكافر . وقيل غير ذلك . وما ذكرنا أقرب . والله أعلم .

(٣) كذا الأصل ، وهو نسخة « مسلم » . وفي أخرى (تستحيون) ، وهو الثابت في نسخة (استانبول) ولعلها أصح .

(٤) أي أمال . (ليتها) هي صفحة المني ، وهي جانبه .

(٥) أي يطين ويصلح .

(٦) قال العلماء : الأصح الأول وهو الموافق للحديث الآخر : أنه كني الرجال .

(٧) في « مسلم » (فذلك) .

باب : أول الآيات طلوع الشمس من مغربها

٢٠٥٣ — عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : « حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً » . (م ٢٠٢/٨)

باب : صفة الدجال وخروجه وحديث الجساسة

٢٠٥٤ — عن عامر بن شراحيل الشعبي (شعب همدان) أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك ابن قيس ، وكانت من المهاجرات الأول فقال : حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا تسنده إلى أحد غيره ، فقالت : لئن شئت لأفعلن ، فقال لها : أجل حدثني فقالت : تكلمت ابن المغيرة^(١) وهو من خيار شباب قريش يومئذ ، فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ ، فلما تأميت خطبتي عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد ﷺ ، وخطبتي رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد ، وكنت قد حدثت أن رسول الله ﷺ قال : « من أحبني فليحب أسامة » فلما كلمني رسول الله ﷺ قلت : أمري بيدك فأنتكحني من شئت ، فقال : « انتقلي إلى أم شريك » — وأم شريك امرأة غنية من الأنصار ، عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان — فقلت : سأفعل ، فقال : « لا تفعلي ، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان ، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ، فيهر قريش ، وهو من البطن الذي هي منه » فانتقلت إليه ، فلما انقضت عديتي سمعت نداء المنادي — منادي رسول الله ﷺ — ينادي : الصلاة جامعة ، فخرجت إلى المسجد ، فصلبت مع رسول الله ﷺ فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور القوم ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك ، فقال : « ليلزم كل إنسان مصلاه » ثم قال : « أتدرون لم جمعتكم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرغبة ، ولكن جمعتم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً ، فجاء فبايع وأسلم ، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية^(٢) مع ثلاثين رجلاً من لخم وجدّام ، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ، ثم أرفقوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس ، فجلسوا في أقرب السفينة^(٣) فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب : كثير الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة

(١) هو أبو حفص بن عمرو بن المغيرة ، وقد ذكروا أنه عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وظاهر قوله في الحديث « فأصيب في أول .. » أنه قتل معه صلى الله عليه وسلم ، وأن فاطمة تأميت بذلك ، وقد روى مسلم بعد هذا الحديث ومن طريق أخرى عن الشعبي عنها أنها قالت : « طلقني بطل ثلاثاً » . وفي رواية أخرى في « الطلاق » من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها أنه حلقها آخر ثلاث تطليقات . لذلك تأول العلماء قوله « فأصيب » أي بجماعة ، أرادت بذلك ذكر بعض فضائله ، فابتدأت بكونه خير شباب قريش ، ثم ذكرت الباقي . والله أعلم .

(٢) أي لا برية ، احتراز عن الإبل فإنها تسمى سفينة البر .

(٣) جمع قارب ، وهو سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم .

الشعر : فقالوا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، قالوا : وما الجساسة ؟ قالت : يا أيها القوم اعمدوا ^(١) إلى هذا الرجل في الدير ^(٢) ، فإنه إلى خبركم بالأشواق ، قال : لما سمعت لنا رجلاً فَرَقْنَا منها أن تكون شيطانة ، قال : فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظمُ إنسان رأيناه قط خلقاً ، وأشدُّه وثاقاً ، مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد ، قلنا : ويلك ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبري ، فأخبروني ما أنتم ؟ قالوا : نحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم ^(٣) ، فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها ، فدخلنا الجزيرة ، فلقيتنا دابةً أهلب ، كثير الشعر ، لا يُدري ما قبْلُهُ من دُبُرِهِ من كثرة الشعر ، فقلنا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، قلنا : وما الجساسة ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا إليك سراعاً ، وفزعنا منها ، ولم نأمن من أن تكون شيطانة . فقال : أخبروني عن نخل بيسان ^(٤) ، قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا : نعم ، قال : أما إنه يوشك أن لا يثمر ، قال : أخبروني عن بُحْبُرَةِ الطَّبْرِية ، قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هي كثيرة الماء ، قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب ، قال : أخبروني عن عين زُغَر ، ^(٥) قالوا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم هي كثيرة الماء ، وأهلها يزرعون من مائها ، قال : أخبروني عن نبي الأميين ما فعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يثرب ، قال : أقاتله العرب ؟ قلنا : نعم ، قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه . قال لهم : قد كان ذاك ؟ قلنا : نعم ، قال : أما إن ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه ، وإني مخبركم عني : إني أنا المسيح (الذجال) ^(٦) ، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج ، فأسير في الأرض ، فلا أدعُ قريةً إلا هبطتها في أربعين ليلة ، غير مكة وطبئة ، فهما محرمتان عليّ كلتاها ، كلما أردت أن أدخل واحدةً أو واحدةً منهما ، استقبلني ملكٌ بيده السيف صلتاً ، يصدني عنها ، وإن على كل نقبٍ منها ملائكةٌ يحرسونها ، قالت : قال رسول الله ﷺ وطعنَ بِمِخْصَرَتِهِ في المنبر : « هذه طبئة » ، هذه طبئة ، هذه طبئة يعني المدينة ، « ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ » فقال الناس : نعم . فإنه أعجبني حديث تميم وافق أنه الذي كنت أحدثكم عنه ، وعن المدينة ومكة ، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن ، لا بل من قبَل المشرق ما هو ^(٧) ، من قبَل المشرق ما هو ، من قبل المشرق ما هو ، وأوماً بيده إلى المشرق . قالت : فحفظت هذا من رسول الله ﷺ .

٢٠٥٥ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليس من بلد إلا سيطؤه

(١) كذا الأصل (اعمدوا) ، وفي « مسلم » (انطلقوا) ولعل الصواب ما أثبتنا بدليل ما يأتي .

(٢) أي دير النصارى ، والمراد هنا : القصر .

(٣) أي هاج وجاوز حده المعتاد .

(٤) قرية بالشام ، وقيل غير ذلك . بيسان من قرى فلسطين جوار بحيرة طبريا ردها الله للسلبيين .

(٥) بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام .

(٦) زيادة في نسخه كافي الأصل ، ولم ترد في « صحيح مسلم » .

(٧) قال القاضي عياض : « لفظة (ما) زائدة صلة للكلام ليست بثنائية ، والمراد اثبات أنه في جهات المشرق . »

الدجال، إلا مَكَّةَ والمدينةَ، وليس نَقَبٌ من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها، فينزل بالسَّبْخَةِ، فترجفُ المدينة ثلاث رَجَفَاتٍ، يخرج إليه منها كل كافر ومنافق . (م ٢٠٦/٨)

باب : يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً

٢٠٥٦ — عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة » . (م ٢٠٧/٨)

باب : في فرار الناس من الدجال في الجبال وقلة العرب يومئذ

٢٠٥٧ — عن أم شريك أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « لَيَقْفِرَنَّ الناسُ من الدجال في الجبال » . قالت أم شريك : يا رسول الله ! فأين العرب يومئذ ؟ قال : « هم قليل » . (م ٢٠٧/٨)

باب : ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال

٢٠٥٨ — عن حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عن رهط ، منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا : كنا نمرُّ على هشام ابن عامر ، فأتي عمران بن حصين ، فقال ذات يوم : إنكم لتجاوزون ^(١) إلى رجال ما كانوا بأخصرَ لرسول الله ﷺ مني ، ولا أعلم بحديثه مني ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلقٌ أكبر من ^(٢) الدجال » . (م ٢٠٧/٨)

باب : نزول عيسى عليه السلام وكسر الصليب وقتل الخنزير

٢٠٥٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والله ليتزلنَّ ابنُ مريمَ حَكَمًا عادلاً ، فليَكْسِرَنَّ الصليبَ وليَقْتُلَنَّ الخنزيرَ ، وليَضَعَنَّ الحِزْبَةَ ^(٣) ، وَلَتَنْتَرَكَنَّ الصِّلاصُ ، فلا يسعى عليها ، ولتذهبنَّ الشحناء والتباغض والتحاسد ، وليدعونَّ إلى المال فلا يقبله أحد » . (م ٩٤/١)

٢٠٦٠ — عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « كيف أنتم إذا نَزَلَ فيكم ابنُ مريمَ فأَمَكُم منكم ؟ فقلت لابن أبي ذئب : إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة « وإمامكم منكم » قال ابن أبي ذئب : أتدري ما « أمكم منكم » ؟ قلت : تخبرني ، قال : فأَمَكُم بكتاب ربكم ، وسنة نبيكم ^(٤) . (م ٩٤-٩٥/١)

(١) في « مسلم » (لتجاوزوني) .

(٢) يعني أكبر فتنة ، وأعظم شوكة . كما قال بعض الأحناف مثل الحصكفي في مقدمة كتابه المشهور (الدر المختار) ومنهم من الف في ذلك .

(٣) أي لا يقبلها ، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام أو القتل ، ومعنى هذا أن الحديث يشمر بنسخ أخذ الحِزْبَةِ من الكفار في عهد عيسى عليه السلام فالناسخ هو الحديث وليس عيسى صلى الله عليه وسلم ، فإنه يحكم بشريعتنا كما أفاد ذلك قوله (حكماً) .

(٤) هذا صريح في أن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا ، ويقضي بالكتاب والسنة ، لا بغيرهما من الإنجيل أو الفقه الحنفي ونحوه !

٢٠٦١ — عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فيترل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : ^(١) تعال صل لنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله هذه الأمة » . (م ٩٥/١)

باب : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا

٢٠٦٢ — عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يشير بإصبعه التي تلي الإبهام والوسطى وهو يقول : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا » . (م ٢٠٨/٨)

باب : فِي تَقْرِيبِ قِيَامِ السَّاعَةِ

٢٠٦٣ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رجلاً سأل النبي ﷺ قال : متى تقوم الساعة ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ هنيهة ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال : « إن عُمرَ هذا لم يُدركه الهرم حتى تقوم الساعة ^(٢) » قال : قال أنس بن مالك ، ذاك الغلام من أترابي يومئذ . (م ٢٠٩/٨)

٢٠٦٤ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله ﷺ سألوه عن الساعة : متى الساعة ؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم ، فقال : « إن يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم » . (م ٢٠٩/٨)

باب : تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل إلى فيه حتى تقوم

٢٠٦٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال : « تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل إلاناء إلى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب ، فما يتبايعانه حتى تقوم ، والرجل يلط في حوضه ^(٣) فما يصدر حتى تقوم » . (م ٢١٠/٨)

باب : ما بين النفختين أربعون ويبيلى الإنسان إلا عَجَبُ الذنوب

٢٠٦٦ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بين النفختين أربعون » ، قالوا : يا أبا هريرة أربعون ^(٤) يوماً ؟ قال : أبيت ^(٥) ، قالوا : أربعون شهراً ؟ قال : أبيت ، قالوا : أربعون سنة ؟ قال : أبيت .

(١) هو المهدي محمد بن عبد الله عليه السلام كما تظاهرت بذلك الأحاديث بأسانيد بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وقد خرجت شيئاً منها في « الأحاديث الضعيفة » .

(٢) المراد بالساعة هنا وفي الحديث الذي بعده الموت ، يعني يموت ذلك القرن ويفنى أهله . أما حديث : « من مات فقد قامت قيامته » فضعيف كما في « الأحاديث الضعيفة » (١٦٧٤) .

(٣) أي يطفيه ويصلحه .

(٤) في « مسلم » (أربعون) في المواضع الثلاثة .

(٥) معناه : أبيت أن أجزم أن المراد أربعون يوماً أو سنة أو شهراً ، بل الذي أجزم به أنها أربعون مجلة ، وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم (أربعون سنة) . قاله النووي .

قال : « ثم يُنزلُ الله من السماء ماءً فينبُتُونَ ، كما ينبت البقلُ » ، قال : وليس من الإنسان شيء إلا يبلى ، إلا عَظْماً واحداً ، وهو عَجَبُ الذنوب ، ومنه يركبُ الخلق يوم القيامة » .
(م ٢١٠/٨)

باب : أضر فتنة الرجال النساء

٢٠٦٧ — عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنهما حدثا عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما تركت بعدي في الناس فتنةً أضرَّ على الرجال من النساء » .
(م ٨٩/٨)

باب : التحذير من فتنة النساء

٢٠٦٨ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الدنيا حلوةٌ خَضِرَةٌ ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فينظرُ كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإنَّ أولَ فتنة بني إسرائيل كانت في النساء » .
(م ٨٩/٨)

كتاب الزهد والرقائق

باب : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً

٢٠٦٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً ^(١) » .

باب : شدة عيش النبي ﷺ

٢٠٧٠ — عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول : والله يا ابن أخي ! إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ، ثلاثة أهلة في شهرين ، وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ ناراً ، قال : قلت : يا خالة فما كان يُعَيِّشُكُمْ ؟ قالت : الأسودان : التمر والماء ، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار ، وكانت لهم منائح ، ^(٢) فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقيهاه . (م ٢١٧/٨)

٢٠٧١ — عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين .

٢٠٧٢ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما شبع آل محمد ﷺ يومين من خبز بُرٍّ ، إلا وأحدهما تمر .

٢٠٧٣ — عن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : والذي نفسي بيده (وقال ابن عباد أو الذي نفس أبي هريرة بيده) ما أشبع رسول الله ﷺ أهله ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا .

٢٠٧٤ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ وما في رقبتي من شيء يأكله ذو كبدٍ إلا شطر شعيرة في رقبتي ، فأكلت منه حتى طال علي ، فكللته فقتني . (م ٢١٨/٨)

باب : كان النبي ﷺ لا يجد دقلاً يملأ بطنه

٢٠٧٥ — عن سماك بن حرب قال : « سمعت النعمان بن بشير يخطب قال : ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا ، فقال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يأتي ما يجد دقلاً ^(٣) يملأ به بطنه » . (م ٢٢٠/٨)

(١) وفي رواية لمسلم « كفافاً » . ومعنى (قوتاً) كفايتهم من غير اسراف ، وهو بمعنى (كفافاً) .

(٢) معناه لهم نوق وشياه ذات لبن يمنحون النبي صلى الله عليه وسلم من ألبانها .

(٣) هو تمر رديء .

باب : سبق فقراء المهاجرين الأغنياء الى الجنة

٢٠٧٦ — عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ يقول : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك امرأة تأوي إليها ؟ قال : نعم . قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال : نعم . قال : فأنت من الأغنياء ! قال : فإن لي خادماً ، قال : فأنت من الملوك ، قال أبو عبد الرحمن : وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأنا عنده ، فقالوا له : يا أبا محمد إننا والله ما نقدر على شيء ، لا نفقة ولا دابة ولا متاع . فقال لهم : ما شئتم ؟ إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، وإن شئتم صبرتم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » . قالوا : فإننا نصبر ! لا نسأل شيئاً . (م ٢٢٠/٨)

باب : أكثر أهل الجنة الفقراء

٢٠٧٧ — عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين ، وإذا أصحاب الجحيم مَحْبُوسُونَ ، ^(١) إلا أصحاب النار ، فقد أُمِرَ بهم إلى النار . وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء » . (م ٨٨/٨)

باب : في الزهد في الدنيا وهوانها على الله عز وجل

٢٠٧٨ — عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ مر بالسوق داخلاً من بعض العالية والناس كَنَفَتِهِ ، وفي رواية كَنَفَتِهِ ^(٢) فمر بجدي أسك ^(٣) مَيِّت فتناوله فأخذ بأذنه ، ثم قال : أيكم يحب أن يكون هذا له بديرهم ؟ فقالوا : ما نحب أنه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال : أتحييئون أنه لكم ؟ قالوا : والله لو كان حياً كان عيباً فيه لأنه أسك ، فكيف وهو ميت ؟ فقال : والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم . (م ٢١٠/٨-٢١١)

٢٠٧٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » . (م ٢١٠/٨)

باب : خشية بسط الدنيا والتنافس فيها

٢٠٨٠ — عن عمرو بن عوف رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح رضي

(١) أي الحظ في الدنيا والآخرة والوجهة بها . (محسوسون) للحساب ، وأما الفقراء فلا يحاسبون ولا يحبون ، بل يسبقون الأغنياء بحسنة عام إلى الجنة كما ثبت في الحديث .

(٢) وفي بعض النسخ (كنفته) ، معنى الأول جانبه ، والثاني جانيه .

(٣) أي صنير الأذنين أو مقطوعهما .

الله عنه إلى البحرين يأتي بجزيتهما، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين. فسمعت الأنصار بقدم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعزوا له، فنبس رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدّم بشيء من البحرين؟» فقالوا: أجل يا رسول الله. قال: فابشروا وأملوا ما يسرّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم، كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم». (م ٢١٢/٨)

باب : خوف التنافس والتحاسد عند فتح الدنيا

٢٠٨١ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ انه قال : « إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف : نقول كما أمرنا الله ^(١) ، قال رسول الله ﷺ : « أو غير ذلك ، تتنافسون ، ثم تتحاسدون ، ثم تتدابرون ، ثم تتباغضون — أو نحو ذلك — ثم تتطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض » . (م ٢١٢/٨)

باب : ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم الاصبغ في اليم

٢٠٨٢ — عن المستورد أخى بني فيهر قال : قال رسول الله ﷺ : « والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم لإصبغه هذه — وأشار يحمي بالسبابة — في اليم فلينظر بم يرجع » . (م ١٥٦/٨)

باب : في الابتلاء بالدنيا وكيف يعمل فيها

٢٠٨٣ — عن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إن ثلاثة في بني إسرائيل : أبرص وأقرع وأعمى ، فأراد الله أن يبتليهم ، فبعث إليهم ملكاً ، فأتى الأبرص فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس ، قال : فمسححه ، فذهب عنه قدره ، وأعطيني لوناً حسناً ، وجلداً حسناً ، قال : فأني المال أحب إليك ؟ قال : الإبل ، أو قال : البقر ، — شك إسحاق — ، إلا أن الأبرص أو الأقرع ، قال أحدهما : الإبل ، وقال الآخر : البقر ، قال ^(٢) : فأعطني ناقة عسراء ، فقال : بارك الله لك فيها ، قال : فأني الأقرع ، فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عني هذا الذي قد قدرني الناس ، قال : فمسححه ، فذهب عنه ، قال : وأعطني شعراً حسناً ، قال : فأني المال أحب إليك ؟ قال : البقر ، فأعطني بقرة حاملاً ، وقال : بارك الله تعالى لك فيها ، قال : فأني الأعمى ، فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : أن يرُدَّ الله إليّ بصري ، فأبصر به الناس ، قال : فمسحه ، فردَّ الله إليه بصره ، قال : فأني المال أحب إليك ؟ قال : الغنم ، فأعطني شاةً والداً ، فأنتج

(١) معناه نحمده ونشكره ونسأله المزيد من فضله .

(٢) في « مسلم » (فقال) .

هذان، قال وَوَلَدَ هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم، قال: ثم إنني أتى الأبرص في صورته وهيبته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال ^(١) في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله عز وجل ثم بك، أسألك—بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال—بغير أن تبلغ عليه في سفري، فقال: الحقوق كثيرة! فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيراً، فأعطاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرأ عن كابر، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأقرع في صورته وهيبته ^(٢) فقال له مثل ما قال لهذا، وردَّ عليه مثل ما رد على هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. قال وأتى الأعمى في صورته وهيبته، فقال له: رجل مسكين وابن سبيل، انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاةً أن تبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى، فرد الله إلي بصري، فخذ ما شئت، ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك ^(٣) اليوم شيئاً أخذته الله تعالى، فقال: أمسيك مالك فإنما ابتليتم، فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك»

(م ٢١٣/٨—٢١٤)

باب: في قلة الدنيا والصبر عنها وأكل ورق الشجر

٢٠٨٤ — عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: والله إنني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله، ولقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلية، وهذا السمر، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ^(٤)، ثم أصبحت بنو أسد تُعزِّرُنِي على الدين ^(٥)، لقد خبت إذاً وضلَّ عملي.

(م ٢١٥/٨)

٢٠٨٥ — عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصُرْمٍ، وولت حذاءً، ولم يبق منها إلا صباية كصباية ^(٦) الإناء يتصائبها صاحبها، وإنكم متقلِّون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يُلْقَى من شفة جهنم، فيهوى فيها سبعين عاماً، لا يدرك لها قعرأ، والله لتُمتلأنَّ، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم، وهو كظيظ ^(٧) من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بردةً فشققمتها بيني وبين سعد بن مالك، فانتزرت بنصفها، وانتزرت سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً على مصر من الأمصار، وإنني أعوذ بالله أن أكون في

(١) بالحاء المهملة وهي الأسباب.

(٢) سقطت من «مسلم» هنا اللفظة (وهيبته) وهي ثابتة فيه في الموضع السابق والآتي.

(٣) معناه: لا أشق عليك برد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي.

(٤) وفي رواية لسلم: «كما تضع العنز، ما يخلطه بشيء».

(٥) قيل: معناه: توجني على التقصير فيه. وقيل غير ذلك.

(٦) أي البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء. (يتصاها) أي يشرها.

(٧) أي متلاء.

نفسي عظيماً ، وعند الله صغيراً ، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت ، حتى يكون آخر عاقبتها ملكاً ،
(م ٢١٥/٨ - ٢١٦)

باب : يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى عمله

٢٠٨٦ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يتبع الميت ثلاثة » ،
فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يتبعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ، ويبقى عمله .
(م ٢١١/٨ - ٢١٢)

باب : انظروا إلى من أسفل منكم

٢٠٨٧ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى من أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله (قال أبو معاوية :) عليكم .
(م ٢١٣/٨)

باب : إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي

٢٠٨٨ — عن عامر بن سعد قال : كان سعد بن أبي وقاص في إبله ، فجاءه ابنه عمر ، فلما رآه سعد
قال : أعود بالله من شر هذا الراكب . فنزل فقال له : أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون
الملك بينهم ؟ فضرب سعد في صدره فقال : استكثت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يحب
العبد التقي الغني الخفي » .
(م ٢١٤/٨ - ٢١٥)

باب : من أشرك في عمله غير الله سبحانه

٢٠٨٩ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : أنا أغنى
الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه » .
(م ٢٢٣/٨)

باب : من سمع وراءه بعمله^(١)

٢٠٩٠ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمع سمع الله به ،
ومن رأى رأى الله به^(٢) » .
(م ٢٢٣/٨)

(١) الأصل هنا وفيما يأتي (رأيا) .

(٢) أي من رأى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويمجدوه سمع الله به يوم القيامة الناس وفصح .

باب : المتكلم بالكلمة يهوي بها في النار

٢٠٩١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها ، يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب » .
(م ٢٢٤/٨)

باب : المؤمن أمره خير كله

٢٠٩٢ - عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ، وليس ذاك لأحدٍ إلا المؤمن ، إن أصابته سراءٌ شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراءٌ صبر فكان خيراً له » .
(م ٢٢٧/٨)

باب : في الصبر على الدين عند الابتلاء وقصة أصحاب الأعدود

٢٠٩٣ - عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كان ملك فيمن كان قبلكم ، وكان له ساحرٌ ، فلما كبر قال للملك : إني قد كبرت فابعث إليّ غلاماً أعلمه السحر . فبعث إليه غلاماً يعلمه ، فكان في طريقه إذا سلك راهبٌ ، فقعده إليه ، وسمع كلامه فأعجبه ، فكان إذا أتى الساحر مرةً بالراهب وقعد إليه ، فإذا أتى الساحر ضربته ، فشكى ذلك إلى الراهب ، فقال : إذا خشيت الساحر فقل : حبستني أهلي ، وإذا خشيت أهلك فقل : حبستني الساحر . فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس ، فقال : اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس ، فرماها فقتلها ، ومضى الناس ، فأتى الراهب فأخبره ، فقال له الراهب : أي بني ، أنت اليوم أفضل مني ، قد بلغ من أمرك ما أرى ، وإنك ستبلى ، فإن ابتليت فلا تدل علي . وكان الغلام يُبرئ الأكهم^(١) والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء^(٢) ، فسمع جليس للملك ، كان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة ، فقال : ما ها هنا لك أجمع إن أنت شفيتني . قال : إني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله ، فإن أنت آمنت بالله دعوتُ الله فشفاك ، فآمن بالله ، فشفاه الله ، فأتى الملك ، فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال له الملك : من ردّ عليك بصرك ؟ قال : ربي . قال : ولك رب غيري ؟ قال : ربي وربك الله . فأخذه ، فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الغلام ، فجاءه بالغلام ، فقال له الملك : أي بُني ! قد بلغ من سحرك ما تُبرئ الأكهم والأبرص ، وتفعل وتفعل ؟ فقال : إني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله عز وجل . فأخذه ، فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الراهب ، فجاءه بالراهب ، فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى ، فدعا بالمشار ، فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ، ثم جيء بجليس الملك ، فقيل له : ارجع عن دينك ،

(١) هو الذي ولد أعمى .

(٢) الأصل (الناس سائر الاوداء) والتصحيح من « سلم » .

فأبى ، فوضع المششار في مَفْرِقِ رأسه فشقه به حتى وقع شِقاه ، ثم جيء بالغلام ، فقيل له : أرجع عن دينك ، فأبى ، فدفعه إلى نفر من أصحابه ، فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذُرْوَتَهُ ، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه . فذهبوا به ، فصعدوا به الجبل ، فقال : اللهم اكفنيهم بما ^(١) شئت . فَرَجَفَ بهم الجبل ، فسقطوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . فدفعه إلى نفر من أصحابه ، فقال : اذهبوا به فاحملوه في قُرْقُورٍ ^(٢) ، فتوسطوا به البحر ، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذِفوه . فذهبوا به ، فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فانكفأت بهم السفينة ، فغرقوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ فقال : كفانيهم الله . فقال للملك : إنك لست بقاتلي ، حتى تفعل ما أمرك به . قال : وما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ، ثم أخذ سهماً من كنانتي ، ثم ضَعُ السهم في كبد القوس ، ثم قل : بسم الله رب الغلام ، ثم أرمني ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلني . فجمع الناس في صعيد واحد ، وصلبته على جذع ، ثم أخذ سهماً من كنانته ، ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال : بسم الله رب الغلام ، ثم رماه ، فوقع السهم في صُدْغِهِ ^(٣) ، فوضع يده في صُدْغِهِ في موضع السهم ، فمات ، فقال الناس : آمنا برب الغلام ، آمنا برب الغلام ، آمنا برب الغلام . فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ قد والله نزل بك حَذْرُكَ ، قد آمن الناس ! فَأَمَرَ بِالْأَخْذُودِ بِأَفْوَاهِ ^(٤) السكك ، فَخُذَّتْ وَأُضْرمَ النيران ، وقال : من لم يرجع عن دينه فَاحْمُوه ^(٥) فيها ، أو قيل له اقتحم . ففعلوا ^(٦) ، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها ^(٧) فتقاعست أن تَقَعَ فيها ، فقال لها الغلام : يا أمّة اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ .

(م ٢٢٩/٨ - ٢٣١)

(١) في « مسلم » (ب) هنا وفي الموضع الآتي .

(٢) هو السفينة الصغيرة .

(٣) هو ما بين لفظ العين إلى أصل الأذن .

(٤) في « مسلم » (في أفواه) .

(٥) أي ارموه .

(٦) زاد أحمد (١٨/٦) : « فكانوا يتنادون فيها ويتدافعون » وإسناده على شرط مسلم .

(٧) زاد أحمد أيضاً : « ترضعه » . وانظر التعليق المتقدم (١٧٥٥) .

كتاب فضائل القرآن

باب : في فاتحة الكتاب

٢٠٩٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه ، فرفع رأسه ، فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم ، لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملكٌ فقال : هذا ملكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم وقال : أبشِر بنورين أوتيتهما ، لم يؤتهما نبيُّ قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته^(١) .
(م ١٩٨/٢)

باب : في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران

٢٠٩٥ - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اقرؤوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » اقرؤوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان^(٢) من طير صوافٍ مُتَحَاجَّانِ عن أصحابهما ، اقرؤوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرةٌ ، ولا يستطيعها البطلة^(٣) . قال معاوية^(٤) : بلغني أن البطلة : السحرة .
(م ١٩٧/٢)

باب : فضل آية الكرسي

٢٠٩٦ - عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قال : قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال : « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قال : قلتُ : الله لا إله إلا هو الحي القيوم^(١) . قال : ففُضِرَ في صدري وقال : « ليهنك العلم يا أبا المنذر » .
(م ١٩٩/٢)

باب : في خواتيم سورة البقرة

٢٠٩٧ - عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » .
(م ١٩٨/٢)

(١) أي أعطيت ثوابه وأعطاك الله ما اشتمل عليه من الدعاء .

(٢) أي قطيمان وجسمتان . (صواف) جمع (صافة) وهي من الطيور ما يبسط اجنحتها في الهواء .

(٣) هو ابن سلام أحد رجال هذا الحديث .

باب : فضل سورة الكهف

٢٠٩٨ — عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصِمَ من فتنة الدجال » . وفي رواية : « من آخر الكهف »^(١) . (م ١٩٩/٢)

باب : فضل قراءة : (قل هو الله أحد)

٢٠٩٩ — عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أيعجزُ أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » . (م ١٩٩/٢)

٢١٠٠ — عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم بـ (قل هو الله أحد) ، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « سلوه لأي شيء صنع ذلك ؟ » فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن ، فأنا أحب أن أقرأ بها . فقال رسول الله ﷺ : « أخبروه أن الله يحبها » . (م ٢٠٠/٢)

باب : فضل قراءة المعوذتين

٢١٠١ — عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُرَ مثلهن قط : (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) » . (م ٢٠٠/٢)

باب : من يرفع بالقرآن

٢١٠٢ — عن عامر بن واثلة : أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بـ (عصفان) وكان عمر يستعمله على مكة ، فقال : من استعملت على أهل الوادي ، فقال : ابن أبيزى : قال : ومن ابن أبيزى ؟ قال : مولى من موالي . قال : فاستخلفت عليهم مولى ؟ قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل ، وإنه عالم بالفرائض . قال عمر رضي الله عنه : أما إن نبيكم ﷺ قد قال : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين » . (م ٢٠١/٢)

باب : فضل تعليم القرآن

٢١٠٣ — عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفّة فقال : « أيكم

(١) مدار هذا الحديث على قتادة بسنده إلى أبي الدرداء ، ورواه عن قتادة ثلاثة عند مسلم : هشام الدستوائي ، وهمام ، وشعبة ، فالأولان قالا : « من أول » ، وقال شعبة : « من آخر » ، ولعل الأول أرجح لاتفاق ثقتين عليه .

يحب أن يغدو كل يوم إلى بَطْحَانَ أو إلى العقيق ، فيأتي منه بناقتين كوماوين^(١) في غير لثم ، ولا قطنع رَحِمٍ ؟ فقلنا : يا رسول الله كلنا يحب ذلك . قال : « أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فَيَعْلَمَ أو يقرأ آيتين من كتاب الله ، خيرٌ له من ناقتين ، وثلاثٌ خيرٌ له من ثلاث ، وأربعٌ خيرٌ له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل » .
(م ١٩٧/٢)

باب : مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه

٢١٠٤ — عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمن السدي يقرأ القرآن مثل الأثرُجَةِ ، ريحها طيبٌ ، وطعمها طيبٌ ؛ ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ، مثل التَّمْرَةِ ، لا ريح لها ، وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن ، مثل الريحانة ، ريحها طيب ، وطعمها مرٌّ ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن ، كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مرٌّ » .
(م ١٩٤/٢)

باب : في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه

٢١٠٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتعُ فيه^(٢) ، وهو عليه شاقٌ له أجران » .
(م ١٩٥/٢)

باب : تنزل السكينة لقراءة القرآن

٢١٠٦ — عن البراء رضي الله عنه قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطَين^(٣) فتَغَشَّتْهُ سحابةٌ ، فجعلت تدور وتدنو ، وجعل فرسه ينفر منها . فلما أصبح ، أتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال : « تلك السكينة تنزلت للقرآن » .
(م ١٩٣/٢)

٢١٠٧ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بينما هو ليلةٌ يقرأ في مِرْبَدِهِ إذ جالت فرسه ، فقرأ ، ثم جالت أخرى ، فقرأ ، ثم جالت أيضاً ، قال أُسَيْدُ : فخشيت أن تطأ بحمى^(٤) ، فقمتم إليها ، فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السُرُج ، عَرَجَتْ في الجو حتى ما أراها . قال : فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مِرْبَدِي إذ جالت فرسي . فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ ابن حُضَيْرٍ » . قال : فقرأت ، ثم جالت أيضاً ، فقال رسول الله

(١) ثنية (كوما) وهي العظيمة السنام من الإبل .

(٢) أي يتردد في تلاوته لضعف حفظه أو ثقل لسانه (نه أجران) أحدهما بالقراءة ، والآخر بالمشقة الحاصلة عليه من التردد .

(٣) ثنية شطن وهو الحبل الطويل المضطرب .

(٤) وفي رواية البخاري « وكان ابنه يحى قريباً منها فأشفق أن تصيبه » .

ﷺ : « اقرأ ابن حضير » . قال : فقرأت ، ثم جالت أيضاً . فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ ابن حضير » قال : فانصرفت ، وكان يحسني قريباً منها خشيت أن تطأها ، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج ، عرجت في الجوح حتى ما أراها . فقال رسول الله ﷺ : « تلك الملائكة كانت تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم ؟ » .
(م ١٩٤/٢)

باب : لا حسد إلا في اثنتين

٢١٠٨ — عن سالم عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » .
(م ٢٠١/٢)

باب : الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة

٢١٠٩ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت » .
(م ١٩٠/٢ — ١٩١)

٢١١٠ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بشس ما لأحدهم يقول : نسيت آية كيت وكيت^(١) ، بل هو نسي . استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم بعقلها » .
(م ١٩١/٢)

باب : تحسين الصوت بقراءة القرآن

٢١١١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن ، يجهر به » .
(م ١٩٢/٢)

٢١١٢ — عن أبي بردة^(٢) عن أبي موسى^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ لأبي موسى : « لو رأيتني وأنا أستمع^(٤) قراءتك^(٤) البارحة ، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود » .
(م ١٩٣/٢)

(١) لأن أصل النسيان الترك فنهاء أن يقول « نسيت آية كذا » لأن معناه تركت الآية أو قصدت إلى نسيانها ، وهذا مما لا يصدر من مسلم ، فعلمه صلى الله عليه وسلم أن يقول : نسيت ، أي أن الله تعالى هو الذي أنساه .
(٢) الأصل (بريدة) والتصحيح من « مسلم » وكتب الرجال .
(٣) أي ما استمع لشيء كاستماعه لنبي .
(٤) في « مسلم » (لقراءتك) .

باب : الترجيع في قراءة القرآن

٢١١٣ — عن معاوية بن قرة قال : سمعت عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه يقول : قرأ النبي ﷺ عام الفتح ، في مسير له ، سورة الفتح ، على راحلته ، فرجع في قراءته . قال معاوية : لولا أني أخاف أن يجتمع علي الناس لحكيت لكم قراءته . (م ١٩٣/٢)

باب : الجهر بالقراءة بالليل والاستماع لها

٢١١٤ — عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ من الليل ، فقال : « يرحمه الله ، لقد ذكرتني كذا وكذا آية » ، كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا . (م ١٩٠/٢)

باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف

٢١١٥ — عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، فكذت أن أعجل عليه ، ثم أمهله ^(١) ، حتى انصرف ، ثم لبسته بردائه ^(٢) فجئت به رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها . فقال رسول الله ﷺ : « أرسله ، اقرأ » ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : « هكذا أنزلت » ، ثم قال لي : « اقرأ » ، فقرأت ، فقال : « هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسر منه » . (م ٢٠٢/٢)

باب : قراءة النبي ﷺ القرآن على غيره

٢١١٦ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب : « إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك : (لم يكن الذين كفروا) » . قال : وسماني لك ؟ قال : « نعم » قال : فبكي . (م ١٩٥/٢)

باب : قراءة النبي ﷺ القرآن على الجن

٢١١٧ — عن عامر (هو الشعبي) قال : سألت علقمة : هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن ؟ قال : فقال علقمة : أنا سألت ابن مسعود فقلت : هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن ؟ قال : لا ؛ ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه ، فالتمسناه في الأودية والشعاب ، فقلنا : استطير ^(٣) أو اغتيل . قال : فبتنا يشر ليلة بات بها قوم ، فلما أصبحنا ، إذا هو

(١) وفي رواية لمسلم وهي البخاري أيضاً « فكذت أساوره » (أي أخذ برأسه) في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم .

(٢) أي جئته عليه عند ليله ، أي ما فوق صدره ثلاثاً ينفلت وجررتة .

(٣) أي طارت به الجن (أو اغتيل) أي قتل سراً .

جاء من قبيل حِراءَ، قال : فقلنا : يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك ، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فقال : « أتاني داعي الجن ، فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن » . قال : فانطلق بنا ، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم » ، وسأله الزاد ^(١) فقال : « لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه ، يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً ، وكل بعرة علف لدوابكم » . فقال رسول الله ﷺ : « فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم » . (م ٣٦/٢)

٢١١٨ — عن معن ^(٢) قال : سمعت أبي قال : سألت مسروقاً : من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ^(٣) ؟ فقال : حدثني أبوك — يعني ابن مسعود — أنه آذنته بهم شجرة . (م ٣٧/٢)

باب : استماع النبي ﷺ القرآن من غيره

٢١١٩ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « اقرأ علي القرآن » . قال : فقلت : يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « إني أشتهي أن أسمعه من غيري » . فقرأت (النساء) حتى إذا بلغت : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) رفعت رأسي ، أو غمزني رجل إلى جثني ، فرفعت رأسي ، فرأيت دموعه تسيل . (م ١٩٥/٢ — ١٩٦)

٢١٢٠ — عن عبد الله بن مسعود قال : كنت بحمص ، فقال لي بعض القوم : اقرأ علينا ، فقرأت عليهم سورة يوسف عليه السلام ، قال : فقال رجل من القوم : والله ما هكذا أنزلت . قال : قلت : ويحك ، والله لقد قرأتها على رسول الله ﷺ فقال لي : « أحسنت » ، فبينما أنا أكلمه ، إذ وجدت منه ريح الخمر ، قال : فقلت : أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب ؟ ! لا تبرح حتى أجليدك . قال : فجلبته الحد . (م ١٩٦/٢)

باب : الزجر عن الاختلاف في القرآن

٢١٢١ — عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : هجرت ^(١) إلى رسول الله ﷺ يوماً ، قال : فسمع أصوات رجلين يختلفا في آية ، فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب ، فقال : « إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب » . (م ٥٧/٨)

٢١٢٢ — عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرؤوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا » . (م ٥٧/٨)

(١) هذا السؤال ليس من مسند ابن مسعود ، رضي الله عنه ، بل هو من مرسل الشعبي كما حققته في « سلسلة الأحاديث الضعيفة »

(٢) هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي .

(٣) أي من أعلمه بحضور الجن .

(٤) أي بكرت .

كتاب التفسير

باب : في قوله تعالى : (وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة)

٢١٢٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قيل لبني إسرائيل : (ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة)^(١) يُغفر لكم خطاياكم) فبدّلوا ، فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم^(٢) ، وقالوا : حبة في شعرة . »
(م ٢٣٧/٨ - ٢٣٨)

باب : في قوله تعالى (وليس البرّ ...)

٢١٢٤ - عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كانت الأنصار إذا حجّوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها ، قال : فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه ، فقيل له في ذلك ، فنزلت هذه الآية : (ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) .
(م ٢٤٣/٨)

باب : في قوله تعالى : (رب أرني كيف نجني الموتى)

فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقد تقدم في كتاب الفضائل . [رقم ١٦٠٨]

باب : في قوله تعالى : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)

٢١٢٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ : (الله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله على كل شيء قدير) . قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فأتوا رسول الله ﷺ ، ثم برّكوا على الركب ، فقالوا : أي رسول الله كلّفنا من الأعمال ما نطيق ، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها . قال رسول الله ﷺ : « أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ، بل قولوا : (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) . قالوا : (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) ، فلما اقترأها القوم ، ذلت بها ألسنتهم ، فأنزل الله في إثرها : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله ، وقالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) . فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى ، فأنزل

(١) أي مسألتنا حطة وهي أن يحط عنا خطايانا .

(٢) جمع أست وهي الدبر .

الله عز وجل: (لا يَكْلِفُ الله نفساً إلا وسعها ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) ، قال : نعم ، (ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا) . قال : نعم ، (ربنا ولا تُحْمِلْنَا ما لا طاقةَ لنا به) . قال : نعم ، (واعف عنا ، واغفر لنا وارْحَمْنَا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) . قال : نعم ^(١) .
(م ٨٠/١ - ٨١)

(سورة آل عمران)

باب : في قوله تعالى : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات)

٢١٢٦ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله ﷺ : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون : آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله عز وجل فاحذروهم » .
(م ٥٦/٨ - ٥٧)

باب : في قوله تعالى : (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا)

٢١٢٧ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رجلاً من المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج النبي ﷺ إلى الغزو تخلّفوا عنه ، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ ، فإذا قدم النبي ﷺ اعتذروا إليه ، وحلفوا ، وأحبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ، فترلت : (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) .
(م ١٢١/٨ - ١٢٢)

٢١٢٨ — عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال : اذهب يا رافع — لبوابه — إلى ابن عباس فقل : لئن كان كل امرئ منا فَرَحَ بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً لَتَعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ . فقال ابن عباس : ما لكم ولهذه الآية ؟ إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب . ثم تلا ابن عباس : (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبئننه للناس ولا تكتمونه) هذه الآية ، وتلا ابن عباس : (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا) . وقال ابن عباس : سألم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه ، وأخبروه بغيره فخرجوا قد أروّه أن قد أخبروه بما سألم عنه واستحمدوا بذلك إليه ، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألم عنه .
(م ٨/١٢٢)

(سورة النساء)

باب : في قوله تعالى : (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) وقوله : (يستفتونك في النساء)

٢١٢٩ — عن عروة بن الزبير : أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) . قالت : يا ابن أخي هي

(١) وأخرجه مسلم أيضاً وغيره من حديث ابن عباس بنحوه . (٨٠/١) .

اليتمة تكون في حَجَرٍ وَلَيْسَ بِهَا تَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ ، فَيُعْطِيهِ مَالُهَا وَجَمَالُهَا فَيُرِيدُ وَلِيَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ . فَهِيَ أَنْ يَتَكَحَّوْهُنَ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا ، وَيَبْلَغُوا بَيْنَ أَعْلَى سِتْنَتَيْنِ مِنَ الصَّدَاقِ ^(١) ، وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكَحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَ . قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ آيَةِ نِسَائِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِمْ وَمَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ) ، قَالَتْ : وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يَتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ، آيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْآخَرَى : (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ) رَغْبَةً أَحَدُكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ ^(٢) الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ ، فَهِيَ أَنْ يَنْكَحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ ^(٣) . « (م ٢٣٩/٨ - ٢٤٠) »

باب : في قوله تعالى : (ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف)

٢١٣٠ — عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) قَالَتْ : أَنْزِلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ . (م ٢٤٠/٨)

باب : في قوله تعالى : (فما لكم في المنافقين فئتين)

٢١٣١ — عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِنْ كَانَ مَعَهُ ، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فَرَقَتَيْنِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : نَقْلُهُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا ، فَتَزَلَّتْ (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتْنَيْنِ) ^(١) . (م ١٢١/٨)

باب : في قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً)

٢١٣٢ — عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : أَلَيْسَ قَتْلُ مُؤْمِنٍ مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَتَكَلَّوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ : (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ

(١) أَيِ عَلَى أَعْلَى عَادَتَيْنِ فِي مَهْرِهِنَّ وَمَهْرِ أَشْهَانِ .

(٢) فِي « مُسْلِمٍ » (الْيَتِيمَةِ) .

(٣) زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ : « إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالَ » . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ : (وَمَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ) قَالَتْ : أَنْزَلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرِهَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا غَيْرَهُ فَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ فَيُفْضِلُهَا ، فَلَا يَتَزَوَّجَهَا وَلَا يَتَزَوَّجَهَا غَيْرَهُ .

(٤) مَعْنَاهُ : أَيِ شَيْءٍ لَكُمْ فِي الْإِخْتِلَافِ فِي أَمْرِهِمْ ، وَ (فَتْنَيْنِ) مَعْنَاهُ فَرَقَتَيْنِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ عَلَى الْحَالِ .

النفس التي حرّم الله إلا بالحق (إلى آخر الآية . قال : هذه آية مكية نسختها آية مدنية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ^(١)) .

(م ٢٤٢/٨)

باب : في قوله تعالى : (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم)

٢١٣٣ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لقي ناسٌ من المسلمين رجلاً في غُنيمة له ، فقال : السلام عليكم ، فأخذوه فقتلوه ، وأخذوا تلك الغُنيمة ، فنزلت : (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم ^(٢)) . لست مؤمناً (وقرأها ابن عباس : (السلام) » .

(م ٢٤٣/٨)

باب : في قوله تعالى : (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً)

٢١٣٤ — عن عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل : (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً) قالت : نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلعله أن لا يستكثر منها وتكون له صحبة وولد ففكره أن يفارقها فتقول له : أنت في حل من شأني .

(م ٢٤١/٨)

(سورة المائدة)

باب : في قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم)

٢١٣٥ — عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها لو علينا نزلت معشر يهود ^(٣) لانتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : وأي آية ؟ قال : (اليوم أكملت لكم دينكم وأنتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فقال عمر : إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه ، والمكان الذي نزلت فيه ، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات في يوم الجمعة . (م ٢٣٩/٨)

(سورة الأنعام)

باب : في قوله تعالى : (الذين آمنوا ولم يَلْبِسُوا إيمانهم بظلم)

٢١٣٦ — عن عبد الله بن مسعود قال : لما نزلت : (الذين آمنوا ولم يَلْبِسُوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : أيننا لا يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ليس هو كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه : (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) » . (م ٨٠/١)

باب : في قوله تعالى : (لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل)

٢١٣٧ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث إذا خرجن (لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانها لم تكن

(١) هذا هو المشهور عن ابن عباس أن القاتل عبداً لا توبة له ، وفي رواية عنه قبول توبته ، وهو الصواب الذي عليه الجمهور لآية الفرقان ونحوها ، وقول ابن عباس إنها منسوخة ، أجاب عنه العلماء بأنه خبر والخبر لا يدخله النسخ .

(٢) أي الصلح . (وقرأ ابن عباس : السلام) أي التحية ، والقراءتان في السج .

(٣) في « مسلم » (اليهود) .

آمنت من قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً) : طلوعُ الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض .
(م ٩٥/١ - ٩٦)

٢١٣٨ - عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال يوماً : « أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش ، فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ، ارجعي من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ، ارجعي من حيث جئت ، فترجع ، فتصبح طالعة من مطلعها ، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها : ارتفعي ، اصبحي طالعة من مغربك تحت العرش ، فتصبح طالعة من مغربها . » فقال رسول الله ﷺ : « أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) » .
(م ٩٦/١)

(سورة الأعراف)

باب : في قوله تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد)

٢١٣٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول : من يعيرني تطوافاً ؟ ^(١) يجعله على فرجها وتقول :
اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحلّه
فنزلت هذه الآية (خذوا زينتكم عند كل مسجد)
(م ٢٤٣/٨ - ٢٤٤)

باب : في قوله تعالى : (ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون)

٢١٤٠ - عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « ينادي مناد ؛ إن لكم أن تصحبوا فلا تسقموا أبداً ، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهتموا أبداً ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً » ^(٢) . فذلك قوله عز وجل : (ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) .
(م ١٤٨/٨)

(سورة الأنفال)

باب : في قوله تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)

٢١٤١ - عن أنس بن مالك قال : « قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر

(١) ثوب تلبسه المرأة تطوف به ، وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبداً ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبل ويستسى (اللقاء) حتى جاء الإسلام ، فأبطل ذلك وأمر بستر العورة .
(٢) في « مسلم » (فلا تبئسوا) .

علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم) فنزلت : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ^(١)) وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون . وما لهم أن لا يُعَذَّبَ بهم الله وهم يَصُدُّونَ عن المسجد الحرام) إلى آخر الآية .

(سورة براءة)

باب : في قوله تعالى : (ولا تصل على أحدٍ منهم مات أبداً ولا تقم على قبره)

فيه حديث ابن عمر ، وقد تقدم في فضائل عمر رضي الله عنه . [رقم ١٦٣٦] .

باب : في سورة (براءة) و (الأنفال) و (الحشر)

٢١٤٢ — عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : (سورة التوبة) ؟ قال : آلتوبة ؟ قال : بل هي الفاضحة ، مازالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد إلا ذُكِرَ فيها . قال : قلت (سورة الأنفال ؟) قال تلك سورة بدر ، قال : قلت فالحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير . (م ٢٤٥/٨)

(سورة هود)

باب : في قوله تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات)

٢١٤٣ — عن عبد الله بن مسعود قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة ، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها ^(٢) ، فأنا هذا ، فاقض فيَّ بما شئت ، فقال له عمر : لقد سترك الله ، لو سترت نفسك ، قال : فلم يردَّ النبي ﷺ شيئاً ، فقام الرجل فانطلق ، فأتبعه الرسول ﷺ رجلاً دعاه وتلا عليه هذه الآية : (أقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ^(٣)) وزلفاً من الليل إنَّ الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) . فقال رجل من القوم : يا نبي الله : هذا له خاصة ؟ قال : « بل للناس كافة » .

(سورة سبحان)

باب : في قوله تعالى : (ويسألونك عن الروح)

٢١٤٤ — عن عبد الله بن مسعود قال : بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرث ^(٤) وهو متكئ على عسيب ^(٥) ، إذ مرَّ بنفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقالوا : ما رابكم إليه ^(٦) لا يستقبلكم بشيء تكرهونه ؟ فقالوا : سلوه ، فقام إليه بغضهم فسأله عن الروح ، قال : فَأَسْنَكْتَ النبي

(١) يعني وأنت فيهم يا محمد موجود ، فأنك ما دمت فيهم بأرض مكة فهم في مهلة من العذاب الذي هو الاستئصال .

(٢) معناه استمت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع إلا الجماع .

(٣) أي الفداة والمشي ، قال مجاهد : طرفا النهار : صلاة الصبح ، والظهر والمغرب ، (وزلفاً من الليل) صلاة المغرب والعشاء ، (والزلف) ساعاته ، واحداً زلفة . كذا في « تفسير البغوي » . وهو أقرب ما قيل في تفسير الآية .

(٤) وفي رواية لمسلم (نخلة) .

(٥) هو جريد النخل .

(٦) أي ما دعاكم إلى سؤاله تخشون عاقبته بأن يستقبلكم بشيء تكرهونه .

ﷺ فلم يَرُدَّ عليه شيئاً ، فعلمتُ أنه يوحى إليّ ، قال : فقامت مكاني ، فلما نزل الوحي قال : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) . (م ١٢٨/٨)

باب : في قوله تعالى : (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة)

١٢٤٥ — عن عبد الله بن مسعود : (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) قال : كان نفر من الإنس يعبدون نقرًا من الجن ، فأسلم النقر من الجن ، واستمسك الإنس بعبادتهم ^(١) ، فنزلت : (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) . (م ٢٤٤/٨)

باب : في قوله تعالى : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)

٢١٤٦ — عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) وابتغ بين ذلك سبيلاً) قال : نزلت ورسول الله ﷺ متوارٍ بمكة ، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ، ومن جاء به ، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ : (ولا تجهر بصلاتك) . فسمع المشركون قراءتك (ولا تخافت بها) عن أصحابك ، أسمعهم القرآن ، ولا تجهر ذلك الجهر (وابتغ بين ذلك سبيلاً) يقول : بين الجهر والمخافة . (م ٣٤/٢)

٢١٤٧ — عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قالت : أنزلت هذه في الدعاء ^(٢) . (م ٣٤/٢)

(سورة الكهف)

باب : في قوله تعالى : (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً)

٢١٤٨ — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ، اقرؤوا : (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) » . (م ١٢٥/٨)

(سورة مريم)

باب : في قوله تعالى : (وأنذرهم يوم الحسرة)

٢١٤٩ — عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح — زاد أبو كريب — : فيوقف بين الجنة والنار ، (واتفقا في باقي الحديث) فيقال : يا أهل الجنة هل تعرفون هذا ؟ فيشرئبون ^(٣) وينظرون ويقولون : نعم هذا الموت ، قال : ثم يُقال : يا أهل النار هل

(١) أي استمر الإنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن ، والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلوا ، وهم الذين صاروا (يبتغون إلى ربهم الوسيلة) وهي القرية بالطاعة والعبادة ، أي يتضرعون إلى الله في طلب ما يقربهم إلى ربهم .

(٢) قلت : وهذا خلاف حديث ابن عباس قبله أنها نزلت في القراءة في الصلاة ، ويمكن الجمع بين الحديثين بأنها نزلت في الدعاء والصلاة ، في الأمرين معاً . والله أعلم .

(٣) أي يرفعون رؤوسهم إلى المنادي

تعرفون هذا ؟ فيشرثبون وينظرون ويقولون : نعم هذا الموت ، قال : فيؤمر به فيذبح ، قال : ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت ، قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) وأشار بيده إلى الدنيا^(١) . (م ١٥٢/٨-١٥٣)

باب : في قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا)

٢١٥٠ — عن خَبَّابٍ قَالَ : « كَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ ، فَقَالَ لِي : لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ؟ ! فَسُوفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ ! (قَالَ وَكَيْعٌ : كَذَا قَالَ الْأَعْمَشُ) قَالَ : فَتَرَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ : (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَيَأْتِينَا فَرْدًا) » . (م ١٢٩/٨)

(سورة الأنبياء)

باب : في قوله عز وجل : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ) الْآيَةَ

٢١٥١ — عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِفَاةً عَرَاءَةً غُرْلًا^(٢) (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ! فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . إِنَّ تَعْدَّ بِهِمْ فَلَهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) . قَالَ : فَيَقَالُ لِي : لَأَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مَذْفُوقَتِهِمْ^(٣) » . (م ١٥٧/٨)

(سورة الحج)

باب : في قوله تعالى : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)

٢١٥٢ — عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا إِنْ (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) لَأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حِمْرَةً وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعُثْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رُبَيْعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

(سورة النور)

باب : في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآفَافِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ)

٢١٥٣ — عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ

(١) وفي رواية « أشار بيده فقال : أهل الدنيا في غفلة » .

(٢) أي غير مختونين .

(٣) في « مسلم » (منذ) . وفي لفظ له : « فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بِعَدِّكَ » .

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا ، وكلهم حدثني طائفة من حديثها وكان بعضهم ^(١) أوعى لحديثها من بعض ، وأثبت اختصاصاً ، وقد وعيتُ عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضاً ، ذكروا أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سراً أفرغَ بين النساء ، فأيتهنَّ خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه ، قالت عائشة : فأفرغَ بيننا في غزوة غزاها ، فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما أنزلَ الحجابُ ، فأنا أحملُ في هودجي وأنزلُ فيه مسيرتنا ، حتى إذا فرغَ رسولُ الله ﷺ من غزوه ، وقفلَ ودنونا من المدينة ، أذن ليلةً بالرحيل ، فقمنا حين آذنوا بالرحيل ، فمشيتُ حتى جاوزت الجيشَ ، فلما قضيتُ من شأني ، أقبلتُ إلى الرجل فلكمتُ صدري ، فاذا عقدي من جَزَعٍ ظفارٍ ^(٢) قد انقطع ، فرجعت فالتصمتُ عقدي ، فحبسني ابتغاؤه ، وأقبلَ الرهط الذين كانوا يرحلون لي ، فحملوا هودجي فراحلوه على بعيري الذي كنتُ أركبُ ، وهم يحسبون أني فيه ، وكانت النساءُ إذ ذاك خفافاً لم يُهَبَلنَ ولم يغشهنَّ اللحم ، إنما يأكلن العُلُقَةَ ^(٣) من الطعام ، فلم يستنكر القوم ثِقَلَ المودج حين راحلوه ورفعوه ، وكنتُ جاريةً حديثة السن ، فبعثوا الحملَ وساروا ، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيشُ فجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيبٌ ، فتيصمتُ منزلي الذي كنتُ فيه وظننتُ أن القوم سيَفْقِدُوني فيرجعون إليَّ ، فبينما أنا جالسةٌ في منزلي غلبني عيني ^(٤) فنامتُ ، وكان صفوانُ بنُ المعطلِ السلميُّ ثم الذكوانيُّ قد عرسَ ^(٥) من وراء الجيشِ فادَّخَلَ ^(٦) فأصبحَ عند منزلي ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ ، فأتاني ، فعرفني حين رآني ، وقد كان يراني قبل أن يضربَ الحجابَ عليَّ ، فاستيقظتُ باسترجاعه ، حين عرفني فخمرتُ وجهي بجلبابي ، ووالله ما يكلمني كلمةً ، ولا سمعتُ منه كلمةً ، غيرَ استرجاعه ، حتى أناخَ راحلتهُ ، فوطئ على يدها فركبتها ، فانطلق يقودني الرحلةَ حتى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرِينَ ^(٧) في نحر الظهيرةِ ، فهلك من هلك في شأني ، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول ، فقدمنا المدينةَ ، فاشتكت حين قدمنا المدينةَ شهراً ، والناسُ يُفِيضُونَ في قول أهل الإفك ، ولا أشعر بشيء من ذلك . وهو يُرِيْبُنِي في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطفَ الذي كنتُ أعرف منه حين أشتكي ، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ، ثم يقول : كيف تيكُم ؟ فذاك يُرِيْبُنِي ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت بعدما نَقِهَتْ وخرجتُ معي أمٌ مسطح قبَلِ المناصيعِ ^(٨) وهو متبرِّزنا ، ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليلٍ وذلك قبل أن نتخذ الكُنفَ قريباً من بيوتنا ، وأمرونا

(١) في « مسلم » (وبعضهم كان)

(٢) هو خرز يمان في سواد وبياض كالعروق . (وظفار) قرية في اليمن .

(٣) أي القليل ، ويقال لها أيضاً : البلغة .

(٤) الأصل (غلبت)

(٥) من (التمرس) : النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة .

(٦) هو سير آخر الليل .

(٧) الموغر : النازل في وقت الوغرة ، بفتح الواو وإسكان اللين وهي شدة الحر . (في نحر الظهيرة) حين بلغت الشمس مستهاها من الارتفاع وكأنها وصلت إلى التحو وهو أعلى الصدر أو أولها وهو وقت القائلة وشدة الحر .

(٨) هي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها .

أمر العرب الأول في التنزه ، وكنا نأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأما ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح ابن أئانة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعمرت أم مسطح في مِرطها ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بش ما قلت أتسبين رجلاً قد شهد براءاً ؟ ! قالت : أي هنتاه ^(١) أولم تسمعي ما قال ؟ قلت : وماذا قال ؟ قالت : فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً إلى مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي ، فدخل علي رسول الله ﷺ فسلم ، ثم قال : « كيف تيكم ؟ » قلت : اتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت : وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي رسول الله ﷺ ، فجلست أبوي فقلت لأمي : يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت ^(٢) : يا بنية هتوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضية عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها ، قالت : قلت : سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا ؟ ! قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكي ، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبثت الوحي ، يستشيرهما في فراق أهله ، قالت : فأما أسامة بن زيد فأشار علي رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود ، فقال : يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً . وأما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : لم يضيّق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقك ، قالت : فدعا رسول الله ﷺ بريرة ، فقال : أي بريرة هل رأيت من شيء يُريبك من عائشة ؟ قالت له بريرة : والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من جارية حديثة السن ، تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ، قالت : فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر ^(٣) من عبد الله بن أبي بن سلول ، قالت : فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر : « يا معشر المسلمين من يعذّرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي ، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي ؟ » فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : أنا أعذرک منه يا رسول الله ، إن كان من الأوس ضربنا عنقه ، وإن كان في إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک ، قالت : فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً ولكن اجتهدته الحمية ^(٤) فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ، ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتله ، فأنك منافق تجادل عن المنافقين . فثار الحبيان الأوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفّضهم حتى سكتوا وسكت ، قالت : وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ثم بكيت ليلتي المقبلة ، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، وأبواي يظنان أن البكاء فائق كيدي ، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار ، فأذنت لها فجلست تبكي ، قالت : فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس ، قالت : ولم يجلس عندي منذ قبل لي ما قبل ، وقد لبثت شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء : قالت : فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال : « أما

(٢) في « سلم » (فقلت) .

(٤) أي استخفته وأغضبته وحمله على الجهل .

(١) مناه : يا امرأة .

(٣) أي طلب من يذره منه ، أي من ينصفه منه .

بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة^(١) فسيبرئلك الله ، وإن كنت ألممت^(٢) بذنب فاستغفري الله وتوبني إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه . قالت : فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته : قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة^(٣) ، فقلت لأبي : أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال ، فقال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لأمي : أجبي عني رسول الله ﷺ ، فقالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت وأنا جارية حديثة السن^(٤) ، لا أقرأ كثيراً من القرآن : إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتهم به ، فإن قلت لكم : إني بريئة ، والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقوني^(٥) وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف : (فصبر جميل^(٦) والله المستعان على ما تصفون) . قالت : ثم تحولت واضطجعت على فراشي . قالت : وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله عز وجل مبرئي برائتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحْيٌ يتلى ، ولشأنني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها . قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء^(٧) عند الوحي حتى إنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي^(٨) ، من ثقل القول الذي أنزل عليه ، قالت : فلما سرّني عن رسول الله ﷺ ، وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : «ابشري يا عائشة أمّا الله فقد برأك» ، فقالت لي أمي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله ، هو الذي أنزل برائتي ، قسالت : فأنزل الله عز وجل : (إن الذين جاوزوا بالإفك عتبة^(٩) منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم) عشر آيات ، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات ببرائتي^(١٠) . قالت : فقال أبو بكر رضي الله عنه — وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقيره — : والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ، فأنزل الله عز وجل : (ولا تأكل^(١١) أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى) إلى قوله : (ألا تحبسون أن يغفر الله لكم) ؟ (قال حبان بن موسى : قال عبد الله بن المبارك : هذه أرجى آية في كتاب الله) . فقال أبو بكر : والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال : لا أنزعها منه أبداً ، قالت عائشة : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ عن أمري : «ما علمت» أو «ما رأيت» ؟ فقالت : يا رسول الله احمي سمعي وبصري ، ما علمت إلا خيراً . قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني^(١٢) من أزواج النبي ﷺ ، فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمّة بنت جحش تحارب^(١٣) لها فهلكت فيمن هلك . قال الزهري : فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط . (م ١١٣/٨ — ١١٨)

(١) في «مسلم» (لتصدقوني) .

(٢) هي الشدة . و (الجمان) الدر . شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحن .

(٣) كذا الأصل ، وفي «مسلم» (السات) .

(٤) في «مسلم» (برائتي) . (٥) أي لا يخلف .

(٦) أي تفاخرتني وتضاميني بجمالها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم .

(٧) أي جعلت تتمتع بها فتحكي ما يقوله أهل الإفك .

٢١٥٤ — عن أنس رضي الله عنه : أن رجلاً كان يُتَّهمُ بأنَّه رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ» ، فَأَتَاهُ عَلِيٌّ ، فَأَذَا هُوَ فِي رُكْبَتَيْهِ يَتَبَرَّدُ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : اخْرُجْ ، فَنَاولَهُ يَدَهُ ، فَأَخْرَجَهُ ، فَأَذَا هُوَ مُجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لِمُجْبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ .

(م ١١٩/٨)

باب : في قوله تعالى : (ولا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ)

٢١٥٥ — عن جابر : أن جاريةً لعبد الله بن أبي بن سلول يقال لها مُسَيِّكَةُ وأُخْرَى يقال لها أُمَيْمَةُ ، فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزَّنا ، فَشَكِنَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (ولا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) إِلَى قَوْلِهِ : (غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

(م ٢٤٤/٨)

(سورة الفرقان)

باب : في قوله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر)

٢١٥٦ — عن ابن عباس : أن ناساً من أهل الشرك قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا ، وَزَنَوْا فَأَكْثَرُوا ، ثُمَّ أَتَوْا^(١) مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُوا إِلَيْهِ لِحَسَنٍ ، وَلَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لَنَا عَمَلَنَا كَفَّارَةً ، فَتَزَلْتِ : (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ، ولا يقتلون النفس التي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ . وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) . وَنَزَلَ : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) الْآيَةُ . (م ٧٩/١)

(سورة الم تنزيل السجدة)

باب : في قوله تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قَرَّةٍ أَعْيَنَ)

٢١٥٧ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذَخَرًا ، بَلَّغْ^(٢) مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَرَأَ : (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قَرَّةٍ أَعْيَنَ) » .

(م ١٤٣/٨)

باب : في قوله تعالى : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر)

٢١٥٨ — عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) قال : مصائب الدنيا ، والروم ، والبطشة ، أو الدخان . شعبة^(٣) الشاك في البطشة أو الدخان .

(م ١٣٢/٨)

(١) الأصل (وأتوا) والتصحيح من « مسلم » .

(٢) معناه دع عنك ما أطلعكم عليه . فالذي لم يطلعكم عليه أعظم .

(٣) أحد رواة الحديث .

(سورة الأحزاب)

باب : في قوله تعالى : (إذ جاوزكم من فوقكم ومن أسفل منكم)

٢١٥٩ — عن عائشة رضي الله عنها : في قوله تعالى : (إذ جاوزكم من فوقكم ومن أسفل منكم) وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) قالت : كان ذلك يوم الخندق . (م ٢٤١/٨)

(سورة يس)

باب : في قوله تعالى : (والشمس تجري لمستقر لها)

٢١٦٠ — عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جل وعلا : (والشمس تجري لمستقر لها) ؟ قال : « مستقرها تحت العرش » . (م ٩٦/٨ — ٩٧)

(سورة الزمر)

باب : في قوله تعالى : (وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)

٢١٦١ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : جاء حَبْرٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : يا محمد أو يا أبا القاسم ! إن الله يُمْسِكُ السماوات يوم القيامة على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ، ثم يَهْزُهُنَّ فيقول : أنا الملكُ أنا الملكُ . فضحك رسولُ الله ﷺ تعجباً مما قال الحَبْرُ تصديقاً له^(١) ، ثم قرأ : (وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) . (م ١٢٥/٨)

(سورة حم السجدة)

باب : في قوله تعالى : (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم) الآية

٢١٦٢ — عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفر : قرشيان وثقفيان ، أو ثقفيان وقرشيان ، قليلٌ فيهم قلوبهم ، كثيرٌ شحم بطونهم ، فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع ما نقول ؟ وقال الآخر : يسمع إن جهرنا ، ولا يسمع إن أخفينا ! وقال الآخر : إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا . فأنزل الله عز وجل : (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) الآية . (م ١٢١/٨)

سورة الدخان

باب : في قوله تعالى : (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين)

٢١٦٣ — عن مسروق قال : كنا عند عبد الله جلوساً ، وهو مضطجع بيننا ، فأتاه رجل ، فقال :

(١) فيه رد على بعض المتكلمين الذين زعموا أن ضحكه صلى الله عليه وسلم لم يكن تصديقاً للحبر وإنما رداً عليه ، فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، لا سيما إذا كان الشاهد صحابياً ، بله ابن مسعود ! والحقيقة أن تخطئة ابن مسعود في قوله هذا « تصديقاً له » هو من شؤم التأويل الذي أودى بأهله إلى إنكار كثير من صفات رب العالمين باسم التنزيه زعموا ، فليس غريباً إذن أن يؤدي بهم إلى تخطئة الصحابي وعدم تصديقه في هذا القول الذي لازمه عندهم أنه إيمان بالتجسيم ، ومعنى ذلك أن ابن مسعود مجسم عندهم ! فإله المستعان .

يا أبا عبد الرحمن إن قاصصاً عند أبواب كِنْدَةَ يَقصُّ وَيُزَعِمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ نَجِيءٌ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكَفَّارِ ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ . فقال عبد الله — وجلس وهو غضبان — : يا أيها الناس ، اتقوا الله ، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم ، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لمسا لا يعلم الله أعلم ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : (قل ما أسألكم عليه من أجرٍ ، وما أنا من المتكلفين) ، إن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدباراً فقال : « اللهم سبعٌ كسبع يوسف » . قال : فأخذتهم سنةٌ حَصَّتْ^(١) كل شيء ، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع ، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهَيْشَةَ الدُّخَانِ ، فَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ ، فقال : يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرَّحِمِ ، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم . قال الله عز وجل : (فارتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) إلى قوله (إنكم عائدون) ، قال : أفيكشف عذاب الآخرة ؟! (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) ، فالبطشة يوم بدر ، وقد مضت آية الدخان والبطشة ، وَاللَّزَامُ^(٢) وآية الروم .

(م ١٣٠/٨ - ١٣١)

٢١٦٤ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : الدخان ، واللزام ، والروم ، والبطشة ، والقَمَرُ .

(م ١٣٢/٨)

(سورة الفتح)

باب : في قوله تعالى : (وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم) الآية

٢١٦٥ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم مُتَسَلِّحِينَ يريدون غِرَّةَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَخَذَهُمْ سِلَماً فَاسْتَحْيَاهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) .

(م ١٩٦/٥)

(سورة الحجرات)

باب : في قوله تعالى : (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) الآية

٢١٦٦ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى آخر الآية ، جلس ثابت بن قيس في بيته وقال : أنا من أهل النار واحتبس عن النبي ﷺ ، فسأل النبي ﷺ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ ، فقال : « يا أبا عمرو ما شأنُ ثابت ، أَشْتَكِي ؟ » فقال سعد : إنه لجاري ، وما علمت له بشكوى . قال : فَأَتَاهُ سَعْدٌ ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال ثابت : أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي مَنْ أَرْفَعُكُمْ صَوْتاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « بل هو من أهل الجنة » .

(م ٧٧/١)

(١) أي استأصلته .

(٢) المراد به قوله سبحانه (ف سوف يكون لازماً) ، أي يكون غذاهم لازماً ، قالوا : وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهي البطشة الكبرى .

(سورة ق)

باب : في قوله تعالى : (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد)

٢١٦٧ — عن عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل : (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : (هل من مزيد) حتى يَضَعَ رَبُّ العِزَّة فيها قدمه ، فينزوي بعضها إلى بعض وتقول : قَطُّ قَطُّ بعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى يَنْشِئَ الله لها خلقاً ، فيُسَكِّنهم فضل الجنة » .
(م ١٥٢/٨)

(سورة اقتربت الساعة)

باب : في قوله تعالى : (هل من مدكر)

٢١٦٨ — عن أبي إسحاق قال : رأيت رجلاً سأل الأسود بن يزيد وهو يُعَلِّم القرآن في المسجد فقال : كيف نقرأ هذه الآية (فهل من مدكر) أдалاً أم ذالاً ؟ فقال : بل دالاً ، سمعت عبد الله ابن مسعود يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مدكر دالاً » .
(م ٢٠٥/٢ - ٢٠٦)

(سورة الرحمن)

باب : في قوله تعالى : (وخلق الجن من نار)

٢١٦٩ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجن من نار من نار ، وخلق آدم مما وُصف لكم ^(١) » .
(م ٢٢٦/٨)

(سورة الحديد)

باب : في قوله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)

٢١٧٠ — عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله عز وجل بهذه الآية : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) إلا أربع سنين .
(م ٢٤٣/٨)

(سورة الحشر)

باب : في قوله تعالى : (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان)

٢١٧١ — عن عروة قال : قالت لي عائشة رضي الله عنها : يا ابن أخي ^(٢) أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فاستبوهم .
(م ٢٤١/٨)

(١) أي من الطين .

(٢) الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا ، وأهل الشام في علي ما قالوا ، والحوزية في الجسج ما قالوا ، وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو قوله تعالى المذكور في الباب .

(سورة الجن)

باب : في قوله تعالى : (قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن)

٢١٧٢ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم ، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم ، فقالوا : مالكم ؟ قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب . قالوا : ما ذاك إلا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها فمروا بالنفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بـ (نخل)^(١) عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا : هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء . فرجعوا إلى قومهم ، فقالوا : (يا قومنا إننا سمعنا قرآناً عجباً ، يهدي إلى الرشد ، فآمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً) . فأنزل الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ : (قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن) . (م ٣٥/٢ - ٣٦)

(سورة القيامة)

باب : في قوله تعالى : (لا تحرك به لسانك لتعجل به)

٢١٧٣ — عن ابن عباس رضي الله عنهما : في قوله عز وجل : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) ، قال : كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة ، كان يحرك شفّته ، فقال لي ابن عباس : أنا أحركهما لك كما كان رسول الله ﷺ يحركهما ، فحرك شفّتيه ، فقال سعيد : أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما ، فحرك شفّتيه ، فأنزل الله تعالى : (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه) ، قال : جمعه في صدرك ، ثم تقرأه ، (فإذا قرأناه فاتَّبِعْ قرآنه) ، قال : فاستمع له وأنصت ، ثم إن علينا أن تقرأه . قال : فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل استمع ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه . (م ٣٥/٢)

(سورة ويل للمطففين)

باب : في قوله تعالى : (يوم يقوم الناس لرب العالمين)

٢١٧٤ — عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : (يوم يقوم الناس لرب العالمين) ، قال : « حتى يقوم أحدُهم في رَشحه إلى أنصاف أذنيه » . (م ١٥٧/٨ - ١٥٨)

(سورة الانشقاق)

باب : في قوله تعالى : (فسوف يحاسب حساباً يسيراً)

٢١٧٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حُوسِبَ يومَ القيامةِ

(١) هكذا وقع في « سلم » وصوابه (بنخلة) وهو موضع معروف هناك ، وهكذا على الصواب جاء في « صحيح البخاري » ، وأما (تهامة) بكسر التاء فهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة وتهامة .

عَذَّبَ ، فقلت : أليس قد قال الله تعالى : (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) ؟ فقال : « ليس ذلك الحِسابُ ، إنما ذاك العَرْضُ ، من نُوقِشَ الحِسابُ يومَ القيامةِ عَذَّبَ » .
(م ١٦٤/٨)

(سورة والليل)

باب : في قوله تعالى : (والذكر والأنثى)

٢١٧٦ — عن علقمة قال : قدمنا الشامَ ، فأتانا أبو الدرداء رضي الله عنه ، فقال : أفیکم أحدٌ يقرأ على قراءة عبد الله ؟ فقلت : نعم ، أنا . قال : فكيف سمعتَ عبد الله يقرأ هذه الآية : (والليل إذا يغشى) ؟ قال : سمعته يقرأ : (والليل إذا يغشى . والذكر والأنثى) . قال : وأنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها ، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ : (وما خلق الذكر والأنثى)^(١) فلا أتابعهم .
(م ٢٠٦/٢)

(سورة الضحى)

باب : في قوله تعالى : (ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى)

٢١٧٧ — عن الأسود بن قيس قال : سمعت جندب بن سفيان رضي الله عنه يقول : اشتكى رسول الله ﷺ فلم يَقُمْ ليلتين أو ثلاثاً ، فجاءته امرأة فقالت : يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قَرِيبَكَ منذ ليلتين أو ثلاث . فأنزل الله عز وجل : (والليل إذا سَجَى . ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى) .
(م ١٨٢/٥)

(سورة التكاثر)

باب : في قوله تعالى : (أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ)

٢١٧٨ — عن عبد الله بن الشَّخِير رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ : (أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ) قال : « يقول ابن آدم : مالي مالي ، قال : وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفْنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدَّقت فأمضيت » .
(م ٢١١/٨)

(سورة النصر)

باب : في قوله تعالى : (إذا جاء نصر الله والفتح)

٢١٧٩ — عن عبيد الله بن عتبة رضي الله عنه قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما : تَعَلَّمْ وقال هارون تَدْرِي — آخِرَ سورةٍ نزلت من القرآن ، نزلت جميعاً ؟ قلتُ : نعم (إذا جاء نصر الله والفتح) قال : صدقت .
(م ٢٤٣/٨)

(١) وبها قرأ الجمهور ، وهي الناجية في المصحف .

هذا آخر ما اختصرته من « صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج » رضي الله عنه . والرغبة إلى الله سبحانه أن ينفعني به ، وحافظه وكاتبه والناظر فيه بكرمه وهو المستعان . واتفق نجاح إملاته على الجماعة نفعهم الله تعالى ، ونفع بهم وبلغهم من خيرات الدنيا والآخرة منتهى طلبهم ، في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شعبان المكرم سنة تسع وثلاثين وستمئة بدار الحديث الكاملية عمرها الله تعالى بذكره وتغمد واقفها برحمته ورضوانه ، وأسكنه غرف جناته ، إنه سميع الدعاء ، فعّال لما يشاء ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم .

وافق الفراغ منه في يوم السبت الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمئة . كتبه
العبد الفقير المعترف بالتقصير الراجي من ربه غفران ذنبه خضر بن عيسى بن رضوان المعروف بابن الخيمي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

[انتهى مقابلته ضحى الجمعة ١٣٨٥/١٢/٤ هـ والحمد لله رب العالمين ؛

وكان الفراغ من تحقيقه والتعليق عليه مساء الأربعاء الواقع في الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة
ست وثمانين وثلاثمئة وألف هجرية ، والحمد لله الذي بنعمته تمّ الصالحات .]

فَهْرُسُ الْمَوْضُوعَاتِ

صفحة

- باب : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمن . ١٤
- باب : ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً . ١٤
- باب : أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً . ١٤
- باب : مثل المؤمن كالزروع ، ومثل المنافق
والكافر كالأرزة . ١٥
- باب : الحياء من الايمان . ١٥
- باب : من الايمان حسن الجوار وإكرام
الضيف . ١٦
- باب : لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه . ١٦
- باب : من الايمان تغيير المنكر باليد واللسان
والقلب . ١٦
- باب : لا يحب علماً إلا مؤمن ، ولا يبغضه
إلا منافق . ١٦
- باب : آية الايمان حب الأنصار ، وبغضهم
آية النفاق . ١٧
- باب : إن الايمان ليأرز إلى المدينة . ١٧
- باب : الايمان بيمان ، والحكمة بمانية . ١٧
- باب : من لم يؤمن لم ينفعه عمل صالح . ١٧

صفحة

- مقدمة الناشر ٣
- مقدمة المحقق ٥
- ترجمة الحافظ المنذري . ١٦
- كتاب الايمان ٧
- باب : أول الايمان قول لا إله إلا الله . ٧
- باب : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا إله إلا الله . ٨
- باب : من قتل رجلاً من الكفار بعد أن
قال لا إله إلا الله . ٩
- باب : من لقي الله تعالى بالايمان غير شاك
فيه دخل الجنة . ١٠
- باب : الايمان ما هو ؟ وبيان خصاله . ١٢
- باب : الايمان بالله أفضل الأعمال . ١٣
- باب : في الأمر بالايمان والاستعاذة بالله
عند وسوسة الشيطان . ١٣
- باب : في الايمان بالله والاستقامة . ١٣
- باب : في آيات النبي ﷺ والايمان به . ١٣

صفحة

- باب : لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ١٨
 باب : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن . ١٨
 باب : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . ١٨
 باب : في الوسوسة في الايمان . ١٨
 باب : في أكبر الكبائر : الشرك بالله . ١٨
 باب : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . ١٩
 باب : من رغب عن أبيه فهو كفر . ١٩
 باب : من قال لأخيه كافراً . ١٩
 باب : أي الذنب أكبر . ١٩
 باب : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ٢٠
 باب : لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر . ٢٠
 باب : اطلعن في النسب والنياحة من الكفر . ٢٠
 باب : من قال : مطرنا بالأنواء فهو كافر . ٢٠
 باب : إذا أبق العبد فهو كفر . ٢١
 باب : إنما ولي الله وصالح المؤمنين . ٢١
 باب : جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة ، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا . ٢١
 باب : الاسلام ما هو ؟ وبيان خصاله . ٢١
 باب : نبي الاسلام على خمس . ٢٢
 باب : أي الاسلام خير . ٢٢
 باب : الاسلام يهدم ما قبله ، والحج والهجرة ٢٢
 باب : من أحسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية . ٢٣
 باب : سياب المسلم فسوق ، وقتاله كفر . ٢٣
 باب : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها . ٢٣
 باب : المسلم من سلم المسلمون منه . ٢٣
 باب : من عمل برأ في الجاهلية ثم أسلم . ٢٣
 باب : التحذير من الابتلاء . ٢٤

صفحة

- باب : بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً ٢٤
 كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين . ٢٤
 باب : ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي ٢٤
 باب : في كثرة الوحي وتتابعه . ٢٥
 باب : الاسراء بالنبي ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات . ٢٦
 باب : ذكر النبي ﷺ الأنبياء عليهم السلام ٢٧
 باب : في ذكر النبي ﷺ المسيح عليه السلام والدجال . ٢٧
 باب : صلى النبي ﷺ بالأنبياء عليهم السلام ٢٨
 باب : لإنهاء النبي ﷺ إلى سدره المنتهى في الاسراء . ٢٨
 باب : في قوله تعالى : (فكان قاب قوسين أو أدنى) . ٢٩
 باب : في رؤية الله جلَّ جلاله . ٢٩
 باب : خروج الموحدين من النار . ٣١
 باب : الشفاعة . ٣٣
 باب : قول النبي ﷺ : « لكل نبي دعوة مستجابة » . ٣٥
 باب : دعاء النبي ﷺ لأمته . ٣٥
 باب : في قوله عز وجل : (وأنذر عشيرتك الأقربين) . ٣٦
 باب : ما نفع النبي ﷺ أباً طالب . ٣٦
 باب : قول النبي ﷺ « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب » . ٣٦
 باب : قول النبي ﷺ : « إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة » . ٣٧
 باب : في قوله عز وجل لآدم : أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ٣٧

صفحة

- باب : ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء . ٤٥
باب : المسح على الخفين . ٤٥
باب : التوقيت في المسح على الخفين . ٤٦
باب : المسح على الناصية والعمامة . ٤٦
باب : المسح على الحمار . ٤٦
باب : في الصلوات بوضوء واحد . ٤٦
باب : القول بعد الوضوء . ٤٧
باب : في غسل المذي والوضوء منه . ٤٧
باب : نوم الجالس لا يتقض الوضوء . ٤٧
باب : الوضوء من لحوم الإبل . ٤٧
باب : الوضوء مما مست النار . ٤٨
باب : نسخ الوضوء مما مست النار . ٤٨
باب : الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة ٤٨

كتاب الغسل

- باب : إنما الماء من الماء . ٤٩
باب : نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل ٤٩
بالتقاء الختائين . ٤٩
باب : في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى ٤٩
الرجل وتغتسل . ٥٠
باب : صفة الغسل من الجنابة . ٥٠
باب : قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة ٥٠
باب : تستر المغتسل بالثوب . ٥٠
باب : غسل الرجل وحده من الجنابة والتستر ٥١
باب : النهي عن النظر إلى عورة الرجل والمرأة ٥١
باب : التستر ولا يرى الإنسان عريانه . ٥١
باب : غسل الرجل والمرأة من الإناء الواحد ٥١
من الجنابة . ٥١
باب : وضوء الجنب إذا أراد النوم والأكل . ٥٢
باب : نوم الجنب قبل أن يغتسل . ٥٢
باب : من أتى أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ . ٥٢

صفحة

كتاب الوضوء

- باب : لا يقبل الله صلاة بغير طهور . ٣٨
باب : غسل اليد عند القيام من النوم قبل ٣٨
إدخالها في الإناء . ٣٨
باب : النهي عن التخلي في الطريق والظلال . ٣٨
باب : ما يستتر به لقضاء الحاجة . ٣٨
باب : ماذا يقول إذا دخل الحلاء . ٣٩
باب : لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول . ٣٩
باب : الرخصة في ذلك بالأبنية . ٣٩
باب : النهي أن يبال في الماء ثم يغتسل منه . ٣٩
باب : في الاستبراء والاستتار من البول . ٤٠
باب : النهي عن الاستنجاء باليمين . ٤٠
باب : الاستنجاء بالماء من التبرز . ٤٠
باب : الاستجمار بالأحجار والمنع من ٤٠
الروث والعظم . ٤٠
باب : الانتفاع بأهب الميتة . ٤١
باب : إذا دبغ الإهاب فقد طهر . ٤١
باب : إذا ولغ الكلب في إناء أحكم ٤١
فليغسله سبعاً . ٤١
باب : فضل الوضوء . ٤١
باب : خروج الخطايا مع الوضوء . ٤٢
باب : في السواك عند الوضوء . ٤٢
باب : التيمن في الطهور وغيره . ٤٢
باب : صفة وضوء رسول الله ﷺ ٤٢
باب : الاستنثار . ٤٣
باب : الغر المحجلين من إسباغ الوضوء . ٤٣
باب : من توضأ فأحسن الوضوء . ٤٤
باب : إسباغ الوضوء على المكاره . ٤٤
باب : تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء . ٤٤
باب : من ترك من مواضع الوضوء شيئاً ٤٤
غسله وأعاد الوضوء . ٤٥

صفحة		صفحة	
٥٩	باب : يشفع الأذان ويوتر الإقامة .	٥٢	باب : التيمم ، وما جاء فيه .
٦٠	باب : اتخاذ مؤذنين .	٥٣	باب : تيمم الجنب .
٦٠	باب : اتخاذ مؤذن أعمى .	٥٣	باب : التيمم لرد السلام .
٦٠	باب : فضل الأذان .	٥٣	باب : المؤمن لا ينجس .
٦٠	باب : فضل المؤذنين .	٥٣	باب : ذكر الله عز وجل على كل الاحيان .
٦١	باب : القول مثل ما يقول المؤذن .	٥٣	باب : أكل المحدث وإن لم يتوضأ .
٦١	باب : فضل من قال مثل ما يقول المؤذن .	٥٤	كتاب الحيض
٦١	باب : فرض الصلاة .		باب : في قوله تعالى : (ويسألونك عن)
٦٢	باب : فرض الصلاة ركعتين ركعتين .	٥٤	(الحيض) الآية .
٦٢	باب : الصلوات الخمس كفارة لما بينهن .	٥٤	باب : صفة غسل المرأة من الحيضة والجنابة .
٦٢	باب : ترك الصلاة كفر .	٥٥	باب : مناولة الخائض الحمرة والثوب .
٦٢	باب : جامع المواقيت .	٥٥	باب : ترجيل الخائض وغسلها رأس الرجل .
٦٣	باب : التغليس في صلاة الصبح .	٥٥	باب : الاتكاء في حجر الخائض والقراءة .
٦٣	باب : المحافظة على صلاة الصبح والعصر .	٥٥	باب : النوم مع الخائض في لحاف .
	باب : النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس	٥٥	باب : مباشرة الخائض فوق الإزار .
٦٣	وعند غروبها .	٥٥	باب : الشرب مع الخائض من الإناء الواحد .
٦٤	باب : صلاة الظهر أول الوقت .	٥٦	باب : في المستحاضة وصلاتها .
٦٤	باب : الإبراد بالصلاة في شدة الحر .	٥٦	باب : الخائض لا تقضي الصلاة وتقضي الصوم .
٦٤	باب : أول وقت صلاة العصر .	٥٦	باب : خمس من الفطرة .
	باب : المحافظة على العصر والنهي عن	٥٧	باب : عشر من الفطرة .
٦٤	الصلاة بعدها .	٥٧	باب : مناولة الأكبر السواك .
٦٥	باب : التشديد في الذي تفوته صلاة العصر .	٥٧	باب : أحفوا الشارب وأعفوا اللحى .
٦٥	باب : ما جاء في الصلاة الوسطى .	٥٧	باب : غسل البول في المسجد .
	باب : النهي عن الصلاة بعد العصر وبعد	٥٨	باب : تضح بول الصبي من الثوب .
٦٥	الصبح	٥٨	باب : غسل المني من الثوب .
٦٥	باب : ثلاث ساعات لا يصلي فيهن ولا يقبر .	٥٨	باب : غسل دم الحيضة من الثوب .
٦٥	باب : في الركعتين بعد العصر .		كتاب الصلاة
٦٦	باب : قضاء صلاة العصر بعد الغروب .	٥٩	باب : بدء الأذان .
٦٦	باب : في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب .	٥٩	باب : صفة الأذان .
٦٦	باب : وقت المغرب إذا غربت الشمس .		
٦٦	باب : وقت صلاة العشاء وتأخيرها .		

صفحة

- باب : إخراج من وجد منه ريح البصل
٧٣ والثوم من المسجد .
- باب : النهي عن أن تنشأ الضالة في المسجد .
٧٤
- باب : النهي عن أن تتخذ القبور مساجد .
٧٤
- باب : النهي عن بناء المساجد على القبور .
٧٥
- باب : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً .
٧٥
- باب : قدر ما يستر المصلي .
٧٥
- باب : الدنو من السترة .
٧٥
- باب : الاعتراض بين يدي المصلي .
٧٥
- باب : الأمر باستقبال القبلة .
٧٦
- باب : في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة .
٧٦
- باب : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .
٧٦
- باب : متى يقوم الناس إلى الصلاة إذا أقيمت .
٧٦
- باب : إقامة الصلاة إذا خرج الإمام .
٧٦
- باب : خروج الإمام بعد الإقامة للغسل .
٧٧
- باب : في تسوية الصفوف .
٧٧
- باب : فضل الصف المقدم .
٧٧
- باب : السواك عند كل صلاة .
٧٧
- باب : فضل الذكر عند دخول الصلاة .
٧٨
- باب : رفع اليدين في الصلاة .
٧٨
- باب : ما يفتح به الصلاة ويختم .
٧٨
- باب : التكبير في الصلاة .
٧٨
- باب : النهي عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره .
٧٩
- باب : اتمام المأموم بالإمام .
٧٩
- باب : وضع اليدين إحداهما على الأخرى
في الصلاة .
٧٩
- باب : ما يقال بين التكبير والقراءة .
٧٩
- باب : ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .
٨٠
- باب : في بسم الله الرحمن الرحيم .
٨٠
- باب : وجوب القراءة بأم القرآن في الصلاة .
٨١
- باب : القراءة مما تيسر .
٨١

صفحة

- باب : في اسم صلاة العشاء .
٦٦
- باب : النهي عن تأخير الصلاة عن وقتها .
٦٧
- باب : أفضل العمل الصلاة لوقتها .
٦٧
- باب : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك
الصلاة .
٦٧
- باب : من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها
إذا ذكرها .
٦٧
- باب : الصلاة في الثوب الواحد .
٦٩
- باب : الصلاة في الثوب المعلم .
٦٩
- باب : الصلاة على الحصير .
٦٩
- باب : الصلاة في النعلين .
٦٩
- باب : أول مسجد وضع في الأرض .
٦٩
- باب : ابتناء مسجد النبي ﷺ
باب : في المسجد الذي أسس على التقوى .
٧٠
- باب : فضل الصلاة في مسجد المدينة ومكة .
٧٠
- باب : إتيان مسجد قباء والصلاة فيه .
٧١
- باب : فضل من بنى لله مسجداً .
٧١
- باب : فضل المساجد .
٧١
- باب : فضل كثرة الخطأ إلى المساجد .
٧١
- باب : المثني إلى الصلاة تمحى به الخطايا
وترفع به الدرجات .
٧١
- باب : إتيان الصلاة بالسكينة وترك السعي .
٧٢
- باب : خروج النساء إلى المساجد .
٧٢
- باب : منع النساء الخروج .
٧٢
- باب : ما يقول إذا دخل المسجد .
٧٢
- باب : إذا دخل المسجد فليركع ركعتين .
٧٢
- باب : النهي أن يخرج من المسجد بعد الأذان
باب : كفارة البزاق في المسجد .
٧٣
- باب : كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد
باب : اعترال المسجد من أكل البصل
والكرات والثوم
٧٣

باب : اتباع الامام والعمل بعده .	٩٠
باب : أمر الائمة بالتخفيف في تمام .	٩٠
باب : استخلاف الامام اذا مرض وصلاته بالناس .	٩٠
باب : إذا تخلف الامام تقدم غيره .	٩١
باب : ما يجب في إتيان المسجد على من سمع النداء .	٩١
باب : في فضل الجماعة .	٩١
باب : صلاة الجماعة من سنن الهدى .	٩٢
باب : إنتظار الصلاة وفضل الجماعة .	٩٢
باب : فضل العشاء والصبح في جماعة .	٩٢
باب : التشديد في التخلف عن صلاة العشاء والصبح في جماعة .	٩٢
باب : الرخصة في التخلف عن الجماعة للعذر .	٩٢
باب : الأمر بتحسين الصلاة .	٩٣
باب : في اعتدال الصلاة وإتمامها .	٩٣
باب : أفضل الصلاة طول القنوت .	٩٤
باب : الأمر بالسكون في الصلاة .	٩٤
باب : الاشارة برد السلام في الصلاة .	٩٤
باب : نسخ الكلام في الصلاة .	٩٤
باب : التسيح للحاجة في الصلاة .	٩٥
باب : النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة .	٩٥
باب : التغليظ في المرور بين يدي المصلي .	٩٥
باب : منع المار بين يدي المصلي .	٩٦
باب : ما يستر المصلي .	٩٦
باب : الصلاة إلى حربة .	٩٦
باب : الصلاة إلى الراحلة .	٩٦
باب : المرور بين يدي المصلي من وراء السر .	٩٧
باب : النهي عن الاختصار في الصلاة .	٩٧
باب : النهي أن ييزق الرجل أمامه في الصلاة .	٩٧
باب : في التأؤب في الصلاة وكظمه .	٩٧
باب : حمل الصبيان في الصلاة .	٩٧
باب : مسح الحصى في الصلاة .	٩٨

باب : القراءة خلف الامام .	٨١
باب : التحميد والتأمين .	٨١
باب : القراءة في صلاة الصبح .	٨٢
باب : القراءة في الظهر والعصر .	٨٢
باب : في القراءة في صلاة المغرب .	٨٢
باب : القراءة في العشاء الآخرة .	٨٢
باب : النهي عن سبق الامام بالركوع والسجود .	٨٣
باب : النهي عن رفع الرأس قبل الامام .	٨٣
باب : التطبيق في الركوع .	٨٣
باب : وضع اليدين على الركب ونسخ التطبيق .	٨٤
باب : ما يقال في الركوع والسجود .	٨٤
باب : ما يقول إذا رفع من الركوع .	٨٥
باب : فضل السجود والترغيب في الإكثار منه .	٨٥
باب : الدعاء في السجود .	٨٥
باب : على كم يسجد .	٨٥
باب : الاعتدال في السجود ورفع المرفقين .	٨٥
باب : التجنح في السجود .	٨٥
باب : صفة الجلوس في الصلاة .	٨٦
باب : الإقعاء على القدمين .	٨٦
باب : التشهد في الصلاة .	٨٦
باب : ما يستفاد منه في الصلاة .	٨٧
باب : الدعاء في الصلاة .	٨٧
باب : لعن الشيطان في الصلاة والتعوذ منه .	٨٧
باب : الصلاة على النبي ﷺ .	٨٨
باب : التسليم في الصلاة .	٨٨
باب : كراهية أن يشير بيده إذا سلم من الصلاة .	٨٨
باب : ما يقال بعد التسليم من الصلاة .	٨٩
باب : التكبير بعد الصلاة .	٨٩
باب : التسيح والتحميد والتكبير في دبر الصلاة .	٨٩
باب : الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال .	٨٩
باب : من أحق بالامامة .	٨٩

صفحة

باب : في اتخاذ منبر رسول الله ﷺ والقيام عليه في الصلاة . ١١٢

باب : ما يقال في الخطبة . ١١٢

باب : رفع الصوت بالخطبة وما يقول فيها . ١١٣

باب : الإيجاز في الخطبة . ١١٣

باب : ما لا يجوز حذفه من الخطبة . ١١٣

باب : قراءة القرآن على المنبر في الخطبة . ١١٣

باب : الإشارة بالأصبع في الخطبة . ١١٤

باب : التعليم للعلم في الخطبة . ١١٤

باب : في الجلسة بين الخطبتين في الجمعة . ١١٤

باب : تخفيف الصلاة والخطبة . ١١٤

باب : إذا دخل والامام يخطب يوم الجمعة

يركع . ١١٤

باب : في الإنصات للخطبة . ١١٥

باب : فضل من استمع وأنصت يوم الجمعة . ١١٥

باب : في قوله تعالى : (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً) . ١١٥

باب : ما يقرأ في صلاة الجمعة . ١١٥

باب : الصلاة بعد الجمعة في المسجد . ١١٥

باب : الصلاة بعد الجمعة في البيت . ١١٥

باب : لا يصلي بعد الجمعة حتى يتكلم أو يخرج . ١١٦

باب : التغليظ في ترك الجمعة . ١١٦

العیدان

باب : ترك الأذان والإقامة في العیدین . ١١٦

باب : صلاة العیدین قبل الخطبة . ١١٦

باب : ما يقرأ في صلاة العیدین . ١١٧

باب : ترك الصلاة قبل العید وبعده في المصلی . ١١٧

باب : في خروج النساء إلى العیدین . ١١٧

باب : ما يقول الجوارح في العید . ١١٧

صلاة المسافر

باب : قصر صلاة المسافر في الأمن . ١١٨

باب : ما تقصر فيه الصلاة من السفر . ١١٨

باب : قصر الصلاة في الحج . ١١٨

باب : قصر الصلاة بمنى . ١١٨

باب : الجمع بين الصلاتين في السفر . ١١٩

باب : الجمع بين الصلاتين في الحضر . ١١٩

باب : الصلاة في الرحال في المطر . ١١٩

باب : ترك التنفل في السفر . ١١٩

باب : التنفل بالصلاة على الراحلة في السفر . ١٢٠

باب : إذا قدم من سفر صلى في المسجد ركعتين . ١٢٠

باب : ما جاء في صلاة الخوف . ١٢٠

باب : صلاة الكسوف . ١٢٠

باب : في صلاة الاستسقاء . ١٢١

باب : في التعوذ عند رؤية الريح والغيم ، والفرح بالمطر . ١٢١

باب : في ريح الصبا والدبور . ١٢٢

كتاب الجنائز

باب : في عيادة المرضى . ١٢٣

باب : ما يقال عند المريض والميت . ١٢٣

باب : تلقين الموتى لا إله إلا الله . ١٢٣

باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه . ١٢٤

باب : في حسن الظن بالله تعالى عند الموت . ١٢٤

باب : إغماض الميت والدعاء له إذا حضر . ١٢٤

باب : في تسجئة الميت . ١٢٤

باب : في أرواح المؤمنين وأرواح الكافرين . ١٢٥

باب : في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة . ١٢٥

باب : ثواب من يموت له الولد فيحبسه . ١٢٥

باب : ما يقال عند المصيبة . ١٢٥

باب : البكاء على الميت . ١٢٦

صفحة

صفحة	باب :
١٢٦	التشديد في النياحة .
١٢٦	باب : ليس منا من ضرب الخلود وشق الجيوب .
١٢٦	باب : الميت يعذب ببكاء الحي .
١٢٧	باب : ما جاء في مستريح ومستراح منه .
١٢٧	باب : في غسل الميت .
١٢٧	باب : في كفن الميت .
١٢٧	باب : في تحسين كفن الميت .
١٢٨	باب : الإصراع بالحنازة .
١٢٨	باب : نهي النساء عن اتباع الجنائز .
١٢٨	باب : القيام للجنائز .
١٢٨	باب : نسخ القيام للجنائز .
١٢٨	باب : أين يقوم الامام من الميت للصلاة عليه .
١٢٨	باب : في التكبير على الجنائز .
١٢٩	باب : في التكبير خمسا .
١٢٩	باب : الدعاء للميت .
١٢٩	باب : الصلاة على الميت بالمسجد .
١٢٩	باب : الصلاة على القبر .
١٣٠	باب : في من قتل نفسه .
١٣٠	باب : فضل الصلاة على الجنائز واتباعها .
١٣٠	باب : من صلى عليه مائة شفعا فيه .
١٣٠	باب : من صلى عليه أربعون شفعا فيه .
١٣١	باب : فيمن يثنى عليه بخير أو شر من الموتى .
١٣١	باب : ركوب المصلي على الجنائز إذا انصرف .
١٣١	باب : جعل القطيفة في القبر .
١٣١	باب : في اللحد ونصب اللبن على الميت .
١٣١	باب : الأمر بتسوية القبور .
١٣٢	باب : كراهية البناء والتجصيص على القبور .
١٣٢	باب : إذا مات المرء عرض عليه مقعده بالغداة والعشي .
١٣٢	باب : سؤال الملكين للعبد إذا وضع في قبره .

صفحة	باب :
١٣٢	باب : في قوله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا)
١٣٣	باب : في عذاب القبر والتعوذ منه .
١٣٣	باب : تعذيب يهود في قبرها .
١٣٣	باب : في زيارة القبور والاستغفار لهم .
١٣٣	باب : التسليم على أهل القبور والرحم عليهم والدعاء لهم .
١٣٤	باب : الجلوس على القبور والصلاة عليها .
١٣٥	باب : في الرجل الصالح يثنى عليه .
١٣٦	كتاب الزكاة
١٣٦	باب : وجوب الزكاة .
١٣٦	باب : ما فيه الزكاة من الأموال العينية والحراث والماشية .
١٣٦	باب : ما فيه العشر أو نصف العشر .
١٣٧	باب : لا زكاة على مسلم في عبده ولا فرسه .
١٣٧	باب : في تقديم الصدقة ومنعها .
١٣٧	باب : فيمن لا يؤدي الزكاة .
١٣٩	باب : في الكائزين والتغليظ عليهم .
١٣٩	باب : الأمر بإرضاء المصدقين .
١٣٩	باب : الدعاء لمن أتى بصدقته .
١٣٩	باب : إعطاء من يخاف على إيمانه .
١٣٩	باب : إعطاء المؤلفه قلوبهم على الاسلام وتصبر من قوي إيمانه .
١٤١	باب : لا تحل الصدقة لرسول الله ﷺ وأهل بيته .
١٤١	باب : كراهية استعمال آل النبي ﷺ .
١٤٢	باب : إباحة ما أهدي من الصدقة لآل النبي ﷺ

صفحة	
١٥٠	باب : في المنفق والممسك .
١٥٠	باب : الخازن الأمين أحد المتصدقين .
١٥٠	باب : انفق ولا تحصي ولا توعي .
١٥٠	باب : إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها .
١٥٠	باب : ما أنفق العبد من مال مولاه .
١٥١	باب : التعفف والصبر .
١٥١	باب : في الكفاف والقناعة .
١٥١	باب : التعفف عن المسألة .
١٥١	باب : كراهية المسألة للناس .
١٥٢	باب : اليد العليا خير من اليد السفلى .
	باب : المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس .
١٥٢	باب : ليس الغنى عن كثرة العرض .
١٥٢	باب : كراهية الحرص على الدنيا .
	باب : لو كان لابن آدم واديان من مال لا تبغى وادياً ثالثاً .
١٥٣	باب : ما يخرج من زهرة الدنيا .
	باب : لإباحة الأخذ لمن أعطي من غير مسألة ولا إشراف .
١٥٣	باب : من تحمل له المسألة .
١٥٤	باب : إعطاء من يسأل بغلظة .
١٥٥	كتاب الصيام
١٥٥	باب : فضل الصيام .
١٥٥	باب : فضل شهر رمضان .
١٥٥	باب : لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين .
١٥٦	باب : الصوم لرؤية الهلال .
١٥٦	باب : الشهر تسع وعشرون .
١٥٦	باب : إن الله مده أي مد الهلال لرؤيته .
١٥٦	باب : لكل بلد رؤيتهم .
١٥٧	باب : شهرا عيد لا ينقصان .

صفحة	
١٤٢	باب : قبول النبي ﷺ الهدية ورد الصدقة .
	باب : في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير .
١٤٢	باب : زكاة الفطر من الطعام والاقط والزبيب .
١٤٢	باب : الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة .
١٤٣	باب : الترغيب في الصدقة .
١٤٣	باب : في الحث على النفقة .
	باب : الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها .
١٤٣	باب : الصدقة على الزوج والولد .
١٤٤	باب : الصدقة على الأقربين .
١٤٤	باب : الصدقة على الأخوال .
١٤٥	باب : صلة الأم المشتركة .
١٤٥	باب : الصدقة عن الأم الميتة .
	باب : الحث على الصدقة على ذوي الحاجة ، وأجر من سنَّ فيها سنة حسنة .
١٤٥	باب : الصدقة في المساكين وابن السبيل .
١٤٦	باب : اتقوا النار ولو بشق تمر .
١٤٦	باب : الترغيب في صدقة المنيحة .
١٤٧	باب : فضل إخفاء الصدقة .
١٤٧	باب : فضل صدقة الصحيح الشحيح .
	باب : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها .
١٤٧	باب : ترك إحتقار قليل الصدقة .
١٤٨	باب : في قوله تعالى : (يلزمون المطَّوعين)
١٤٨	باب : من جمع الصدقة وأعمال البر .
١٤٨	باب : كل معروف صدقة .
١٤٨	باب : التسبيح والتهليل وأعمال البر صدقة .
١٤٩	باب : الصدقة ووجوبها على السلامي .
١٤٩	باب : في قبول الصدقة تقع في غير أهلها .
١٤٩	باب : في المتصدق والبخيل .

صفحة

- باب : من أكل يوم عاشوراء فليكيف
١٦٤ بقية يومه .
- باب : صيام شعبان .
١٦٤
- باب : في صوم سرر شعبان .
١٦٤
- باب : لإتباع رمضان بصيام ستة أيام من شوال
١٦٤
- باب : ترك صيام عشر ذي الحجة .
١٦٥
- باب : صوم يوم عرفة .
١٦٥
- باب : ترك صوم يوم عرفة للحاج .
١٦٥
- باب : النهي عن صيام يوم الأضحى والفطر .
١٦٥
- باب : كراهية صيام أيام التشريق .
١٦٦
- باب : صيام يوم الاثنين .
١٦٦
- باب : كراهية صيام يوم الجمعة منفرداً .
١٦٦
- باب : صوم ثلاثة أيام من كل شهر .
١٦٦
- باب : كراهية سرد الصيام .
١٦٦
- باب : أفضل الصيام صيام داود ، صوم
يوم وإفطار يوم .
١٦٧
- باب : من يصبح صائماً متطوعاً ثم يفطر .
١٦٧
- كتاب الاعتكاف**
١٦٨
- باب : متى يدخل من أراد الاعتكاف
١٦٨ معتكفه .
- باب : اعتكاف العشر الاول ، والعشر
الأوسط .
١٦٨
- باب : اعتكاف العشر الأواخر من رمضان .
١٦٩
- باب : الإجهاد في العشر الأواخر .
١٦٩
- باب : في ليلة القدر ونحوها في العشر الأواخر
من رمضان .
١٦٩
- باب : ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين
١٦٩
- باب : ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين .
١٦٩
- باب : التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة .
١٦٩
- باب : ليلة القدر ليلة سبع وعشرين .
١٧٠

صفحة

- باب : في السحور في الصوم .
١٥٧
- باب : تأخير السحور .
١٥٧
- باب : صفة الفجر الذي يحرم الأكل على الصائم
١٥٧
- باب : في قوله تعالى : (حتى يتبين لكم
الخيوط الأبيض من الخيط الأسود) .
١٥٧
- باب : ان بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا .
١٥٨
- باب : صوم من أدركه الفجر وهو جنب .
١٥٨
- باب : في الصائم يأكل أو يشرب ناسياً .
١٥٨
- باب : في الصائم يدعى لطعام فليقل : اني صائم
١٥٨
- باب : كفارة من وقع على امرأته في رمضان
١٥٨
- باب : في القبلة للصائم .
١٥٩
- باب : إذا أقبل الليل وغربت الشمس أفطر الصائم
١٥٩
- باب : في تعجيل الفطر .
١٥٩
- باب : النهي عن الوصال في الصوم .
١٦٠
- باب : الصوم والفطر في سفر .
١٦٠
- باب : ليس من البر الصيام في السفر .
١٦٠
- باب : ترك العيب على الصائم والمفطر .
١٦١
- باب : اجر المفطر في السفر إذا تولى العمل .
١٦١
- باب : الفطر للقوة للقضاء العدو .
١٦١
- باب : التخيير في الصوم والفطر في السفر .
١٦١
- باب : قضاء رمضان في شعبان .
١٦٢
- باب : قضاء الصيام عن الميت .
١٦٢
- باب : في قوله تعالى : (وعلى الذين يطيقونه
فدية) .
١٦٢
- باب : الصوم والفطر في الشهور .
١٦٢
- باب : فضل الصوم في سبيل الله .
١٦٣
- باب : فضل صيام المحرم .
١٦٣
- باب : صيام يوم عاشوراء .
١٦٣
- باب : أي يوم يصوم في عاشوراء .
١٦٣
- باب : فضل صيام يوم عاشوراء .
١٦٣

صفحة	
١٨٠	باب : في الصيد للمحرم .
١٨١	باب : في لحم الصيد للمحرم يصيده الحلال
١٨١	باب : ما يقتل المحرم من الدواب .
١٨١	باب : الحجامة للمحرم .
١٨٢	باب : مداواة المحرم عينيه .
١٨٢	باب : غسل المحرم رأسه .
١٨٢	باب : في القدية على المحرم .
١٨٣	باب : في المحرم يموت ، ما يفعل به .
	باب : المبيت بذي طوى ، والاغتسال قبل
١٨٣	دخول مكة .
	باب : دخول مكة والمدينة من طريق
١٨٣	والخروج من طريق .
١٨٣	باب : في النزول بمكة للحاج .
١٨٣	باب : الرَّمَل في الطواف والسعي .
١٨٤	باب : تقبيل الحجر الأسود في الطواف .
١٨٤	باب : استلام الركنين اليمانيين في الطواف .
١٨٥	باب : الطواف على الراحلة .
١٨٥	باب : الطواف راكباً لعذر .
	باب : الطواف بين الصفا والمروة وقوله
	تعالى : (ان الصفا والمروة من
١٨٥	شعائر الله) .
١٨٥	باب : الطواف بالصفا والمروة سبعاً واحداً .
	باب : ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة
١٨٥	من الطواف والسعي .
١٨٦	باب : في دخول الكعبة والصلاة فيها والدعاء
١٨٦	باب : في حجة النبي ﷺ
	باب : في التلبية والتكبير في الغدو من منى
١٨٩	إلى عرفة .
	باب : في الوقوف بعرفة ، وقوله تعالى :
١٨٩	(ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)
	باب : في الإفاضة من عرفة ، والصلاة بالمزدلفة ١٩٠

صفحة	
١٧١	كتاب الحج
١٧١	باب : فرض الحج مرة في العمر .
١٧١	باب : ثواب الحج والعمرة .
١٧١	باب : في يوم الحج الأكبر .
١٧٢	باب : فضل يوم عرفة .
١٧٢	باب : ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره
١٧٢	باب : سفر المرأة إلى الحج مع ذي محرم .
١٧٣	باب : حج الصبي وأجر من حج به .
١٧٣	باب : الحج عمن لا يستطيع الركوب .
	باب : في الخافض والنفساء إذا أرادتا الاحرام
١٧٣	باب : في المواقيت في الحج والعمرة .
١٧٤	باب : الطيب للمحرم قبل أن يحرم .
١٧٤	باب : المسك أطيب الطيب .
١٧٤	باب : الألوة والكافور .
١٧٥	باب : في الرياحان .
١٧٥	باب : الإحرام من عند مسجد ذي الحليفة .
١٧٥	باب : الإهلال حين تنبعث الراحلة .
١٧٥	باب : في الإهلال بالحج من مكة .
١٧٦	باب : التليسة .
١٧٦	باب : في التلبية بالعمرة والحج .
١٧٦	باب : في أفراد الحج .
١٧٧	باب : القران بين الحج والعمرة .
١٧٧	باب : في متعة الحج .
١٧٧	باب : من أحرم بالحج ومعه الهدي .
١٧٨	باب : نسخ التحلل من الاحرام والأمر بالتمام
١٧٨	باب : الهدي في القران بين الحج والعمرة .
١٧٩	باب : الهدي في المتعة .
١٧٩	باب : في إرداف الحج على العمرة .
١٧٩	باب : الاشتراط في الحج والعمرة
١٨٠	باب : من أحرم وعليه جبة وأثر الخلق
١٨٠	باب : ما يجنب المحرم من اللباس .

صفحة	باب	صفحة	باب
١٩٧	باب : متى يحل من أحرم بحج وعمره .	١٩٠	باب : صفة السير في الدفع من عرفة .
١٩٧	باب : نزول المحصب يوم النفر والصلاة به .	١٩٠	باب : في صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة .
١٩٧	باب : في البيوتة ليالي منى بمكة لأهل السقاية	باب : صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة باقامة	
	باب : اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء الحج	واحدة .	
١٩٨	والعمره .	١٩١	باب : التغليس بصلاة الصبح بالمزدلفة .
١٩٨	باب : لا ينفر أحد حتى يطوف بالبيت للوداع	١٩١	باب : الافاضة من جمع بليل للمرأة الثقيلة .
١٩٨	باب : المرأة تحيض قبل أن تودع .	١٩١	باب : تقديم الظعن من مزدلفة .
١٩٨	باب : في اباحة العمره في شهور الحج .	١٩١	باب : تقديم الضعفة من مزدلفة .
١٩٩	باب : فضل العمره في رمضان .	١٩٢	باب : تلبية الحاج حتى يرمي جمرة العقبة .
١٩٩	باب : كم حج النبي ﷺ .	باب : رمي جمرة العقبة من بطن الوادي	
١٩٩	باب : كم اعتمر النبي ﷺ .	والتكبير مع كل حصاة .	
١٩٩	باب : في التقصير في العمره .	١٩٢	باب : رمي جمرة العقبة يوم النحر على الراحلة
١٩٩	باب : قضاء الحائض العمره .	١٩٣	باب : قدر حصي الجمار .
٢٠٠	باب : ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره	١٩٣	باب : وقت الرمي .
	باب : التعريس والصلاة بذئ الحليفة إذا	١٩٣	باب : رمي الجمار تو
	صدر من الحج والعمره .	١٩٣	باب : حلق النبي ﷺ في حجه .
٢٠٠	باب : في تحريم مكة وصيدها وشجرها ولقطنها	١٩٣	باب : في الحلق والتقصير .
	باب : دخول النبي ﷺ مكة غير محرم	باب : الرمي ثم النحر ثم الحلق ، والبداية	
٢٠١	يوم الفتح .	بالحلق بالجانب الأيمن .	
٢٠١	باب : في جدار الكعبة وبابها .	١٩٤	باب : من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي .
٢٠٢	باب : في نقض الكعبة وبنائها .	١٩٤	باب : تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام .
	باب : تحريم المدينة وصيدها وشجرها	١٩٤	باب : البعث بالهدي وتقليدها وهو حلال .
٢٠٣	والدعاء لها .	١٩٥	باب : ركوب البدنة .
	باب : الترغيب في سكنى المدينة والصبر	١٩٥	باب : ما عطب من الهدي قبل محله .
٢٠٤	على لأوائها .	١٩٥	باب : الاشتراك في الهدي .
٢٠٤	باب : لا يدخل المدينة الطاعون ولا الدجال .	١٩٥	باب : الهدي من البقر .
٢٠٤	باب : المدينة تنفي خبثها .	١٩٦	باب : نحر البُدن قياماً مقيدة .
٢٠٥	باب : من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله .	باب : الصدقة بلحوم الهدي وجلالها وجلودها	
	باب : الترغيب في المقام بالمدينة عند فتح	١٩٦	باب : طواف الافاضة يوم النحر .
٢٠٥	الأمصار .	١٩٦	باب : من طاف بالبيت فقد حل .
٢٠٥	باب : في المدينة حين يتركها أهلها .	باب : يكفي القارن طواف واحد للحج والعمره	

صفحة	
٢١٥	باب : ما يقول عند الجماع .
	باب : في قوله تعالى : (نساؤكم
٢١٥	حُرث لكم) .
٢١٥	باب : في المرأة تمتنع من فراش زوجها .
٢١٥	باب : في نشر سر المرأة .
٢١٥	باب : ستر الله العمل على العبد وكشفه عن نفسه
٢١٦	باب : في العزل عن المرأة والأمة .
٢١٦	باب : في الغيلة .
٢١٦	باب : وطء الحبالى من السبي .
٢١٧	باب : في القسم بين النساء .
٢١٧	باب : المقام عند البكر والثيب .
٢١٨	باب : هبة المرأة يومها للأخرى .
٢١٨	باب : في ترك القسم لبعض النساء .
	باب : من رأى امرأة فليات أهلها يرد ما
٢١٨	في نفسه .
٢١٨	باب : في مداراة النساء والوصية بهن .
٢١٩	باب : لا يفرك مؤمن مؤمنة .
٢١٩	باب : لولا حواء لم تخن أنثى زوجها .
	باب : من قدم من سفر فلا يعجل بالدخول
٢١٩	على أهلها كي تمتشط الشعثة .
٢٢٠	كتاب الطلاق
٢٢٠	باب : في الرجل يطلق امرأته وهي حائض
٢٢٠	باب : الطلاق الثلاث في عهد رسول الله .
	باب : في الرجل يطلق امرأته فتزوج غيره
	ولا يدخل بها فليس لها أن ترجع إلى
٢٢١	الأول .
	باب : في الحرام ، وقوله عز وجل : (يا
	أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك)
٢٢١	والاختلاف فيه .
٢٢٢	باب : تخيير الرجل امرأته .

صفحة	
	باب : ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ٢٠٥
٢٠٦	باب : أحد جبل يحبنا ونحبه .
٢٠٦	باب : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .
٣٠٦	باب : فضل الصلاة بمسجدي الحرمين الشريفين
٢٠٦	باب : بيان المسجد الذي أسس على التقوى .
٢٠٦	باب : في مسجد قُباء وفضله .
٢٠٧	كتاب النكاح
٢٠٧	باب : الرغبة في النكاح .
٢٠٧	باب : خير متاع الدنيا المرأة الصالحة .
٢٠٧	باب : في نكاح ذات الدين .
٢٠٨	باب : في نكاح البكر .
٢٠٨	باب : لا يخطب على خطبة أخيه .
٢٠٨	باب : النظر إلى المرأة لمن يريد الزوج .
٢٠٨	باب : استيمار الأيم والبكر في النكاح .
٢٠٩	باب : الشروط في النكاح .
٢٠٩	باب : تزويج الصغيرة .
٢٠٩	باب : عتق الأمة وتزويجها .
٢١٠	باب : نكاح الشغار .
٢١٠	باب : في نكاح المتعة .
٢١١	باب : نسخ نكاح المتعة وتحريمها .
٢١٢	باب : النهي عن نكاح المحرم أو خطبته .
٢١٢	باب : تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها
٢١٢	باب : صداق النبي ﷺ لأزواجه .
٢١٢	باب : النكاح على وزن نواة من ذهب .
٢١٣	باب : الزوج على تعليم القرآن .
	باب : في قوله تعالى : (ترجي من تشاء
٢١٣	منهن) الآية .
٢١٣	باب : الزوج في شوال .
٢١٣	باب : الوليمة في النكاح .
٢١٤	باب : في إجابة الدعوة في النكاح .

صفحة

٢٣٣

كتاب النفقات

باب : في الإبتداء بالنفس والأهل وذوي القرابة .

٢٣٣

باب : في نفقة المالك وإثم من حبس عنهم قوتهم .

٢٣٣

باب : فضل النفقة على العيال والأهل .

٢٣٣

باب : للمرأة أن تنفق من مال زوجها بالمعروف على عياله .

٢٣٤

باب : في المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها .

٢٣٤

كتاب العتق

٢٣٥

باب : فضل من أعتق رقبة مؤمنة .

٢٣٥

باب : في عتق الولد الوالد .

٢٣٥

باب : من أعتق شركاً له في عبد .

٢٣٥

باب : منه وذكر السعاية .

٢٣٥

باب : القرعة في العتق .

٢٣٦

باب : الولاء لمن أعتق .

٢٣٦

باب : منه وتخيير المعتقة في زوجها .

٢٣٦

باب : النهي عن بيع الولاء وعن هبته .

٢٣٧

باب : من تولى قوماً غير مواليه .

٢٣٧

باب : إذا ضرب مملوكه أعتقه .

٢٣٧

باب : التغليب على من قذف مملوكاً بالزنا .

٢٣٨

باب : الإحسان إلى المملوكين في الطعام

واللباس ولا يكلفون ما لا يطيقون

٢٣٨

باب : ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيد

وأحسن عبادة الله .

٢٣٨

باب : في بيع المدبر إذا لم يكن له مال غيره

٢٣٩

صفحة

٢٢٣

باب : في قوله تعالى : (وإن تظاهرا عليه) .

٢٢٤

كتاب العدة

باب : في الحامل تضع بعد وفاة زوجها .

٢٢٤

باب : في المطلقة تخرج لحداد نخلها .

٢٢٤

باب : في خروج المطلقة من بيتها إذا خافت على نفسها .

٢٢٥

باب : في تزويج المطلقة بعد عدتها .

٢٢٥

باب : في الإحداد في العدة على الميت وترك الكحل .

٢٢٥

باب : ترك الطيب والصباغ للمرأة الحادة .

٢٢٦

كتاب اللعان

٢٢٧

باب : في الذي يجد مع امرأته رجلاً .

٢٢٧

باب : في إنكار الولد ونزع العرق .

٢٢٨

باب : الولد للفراش .

٢٢٩

باب : قبول قول القافة في الولد .

٢٢٩

كتاب الرضاع

٢٣٠

باب : يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة

٢٣٠

باب : تحريم الرضاعة من ماء الفحل .

٢٣٠

باب : تحريم ابنة الأخ من الرضاعة .

٢٣٠

باب : تحريم الربيبة وأخت المرأة

٢٣١

باب : في المصة والمصتين .

٢٣١

باب : في خمس رضعات .

٢٣١

باب : في رضاعة الكبير .

٢٣١

باب : إنما الرضاعة من المجاعة .

٢٣٢

كتاب البيوع

- باب : بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل
 باب : النهي عن بيع الطعام قبل أن يستوفى
 باب : نقل الطعام إذا بيع جزأً
 باب : بيع الطعام المكمل بالجزأف
 باب : بيع التمر مثلاً بمثل
 باب : بيع الصبرة من التمر
 باب : لا يباع التمر حتى يطيب
 باب : النهي عن بيع التمر حتى يبدو صلاحه
 باب : بيع المزابنة
 باب : بيع العرايا بخرصها
 باب : في قدر ما يجوز بيعه من العرايا
 باب : الجائحة في بيع التمر
 منه : وأخذ القدماء ما وجدوا
 باب : من باع نخلاً فيها ثمر
 باب : بيع المخابرة والمحاولة
 باب : بيع المعاومة
 باب : بيع العبد بالعبد
 باب : النهي عن بيع المصرة
 باب : تحريم بيع ما حرم أكله
 باب : تحريم بيع الخمر
 باب : تحريم بيع الميتة والأصنام والخنازير
 باب : النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي
 وحلوان الكاهن
 باب : النهي عن ثمن السنور

- باب : كسب الحجام خبيث
 باب : إباحة أجرة الحجام
 باب : بيع حبل الحبل
 باب : النهي عن بيع الملامسة والمناينة
 باب : بيع الغرر والحصاة
 باب : النهي عن النجش
 باب : بيع الرجل على بيع أخيه
 باب : النهي عن تلقي السلع
 باب : لا يبيع حاضر لباد
 باب : النهي عن الحكرة
 باب : بيع الخيار
 باب : الصدق في البيع والبيان
 باب : من يخدع في البيوع
 باب : من غش فليس مي
 باب : الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً
 باب : بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة
 والبر بالبر وسائر ما فيه الربا سواء
 بسواء يداً بيد
 باب : النهي عن بيع الذهب بالورق نسيئة
 باب : لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا
 الدرهم بالدرهمين
 باب : بيع القلادة وفيها ذهب وخرز بذهب
 باب : الربا في بيع النقد
 باب : لعن آكل الربا ومؤكله
 باب : أخذ الحلال بين وترك الشبهات

صفحة

- باب : في الرجل يعمر رجلاً عمرى
٢٦٢ **كتاب الفرائض**
باب : لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم
باب : ألحقوا الفرائض بأهلها
باب : ميراث الكلاله
٢٦٣ باب : آخر آية نزلت آية الكلاله
باب : من ترك مالاً فلورثته
٢٦٤ **كتاب الوقف**
باب : الوقف للأصل والصدقة بالغلة
باب : ما يلحق الإنسان ثوابه بعده
باب : الصدقة عن مات ولم يوص
٢٦٥ **كتاب النذور**
باب : الوفاء بالنذر إذا كان في طاعة الله
باب : الأمر بقضاء النذر
باب : فيمن نذر أن يمشي إلى الكعبة
باب : النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً
باب : لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد
٢٦٦ باب : في كفارة النذر
٢٦٧ **كتاب الأيمان**
باب : النهي أن يحلف بأبيه
باب : النهي عن الحلف بالطواغي
باب : من حلف باللات والعزى فليقل
لا اله إلا الله
باب : استحباب الثنيا في اليمين
٢٦٨ باب : يمين الخالف على نية المستحلف
باب : من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت له النار
باب : من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر وليأت الذي هو خير
٢٦٩ باب : في كفارة اليمين

صفحة

- باب : من استلف شيئاً ففضى خيراً منه وخيركم أحسنكم قضاءً
٢٥٤ باب : النهي عن الحلف في البيع
باب : بيع البعير واستثناء حملاته
باب : في الوضع من الدين
٢٥٥ باب : في مظل الغني ظلم ، والحوالة
باب : في إنظار المعسر والتجاوز
باب : من أدرك ماله بعينه عند مفلس
باب : البيع والرهن
٢٥٦ باب : السلف في الثمار
باب : في الشفعة
باب : غرز الخشب في جدار الحار
باب : من ظلم من الأرض شبراً طوق من سبع أرضين
باب : إذا اختلف في الطريق جعل عرضه سبعة أذرع
٢٥٧ **كتاب المزارعة**
باب : النهي عن كراء الأرض
باب : كراء الأرض بالذهب والورق
باب : المؤاجرة
٢٥٨ باب : في منح الأرض
باب : المساقاة ومعاملة الأرض بجزء من الثمر والزرع
باب : فيمن غرس غرساً
باب : بيع فضل الماء
باب : منع فضل الماء والكلاء
٢٥٩ **كتاب الوصايا والصدقة والنحل والعمرى**
باب : الحث على الوصية لمن له ما يوصي فيه
باب : الوصية بالثلث لا يجاوز
باب : وصية النبي ﷺ بكتاب الله
باب : وصية النبي ﷺ باخراج المشركين من جزيرة العرب وباجازة الوفد
٢٦٠ باب : النهي أن يعود في الصدقة
٢٦١ باب : من نحل بعض ولده دون سائر بني

صفحة

حد السرقة

- باب : ما يجب فيه القطع
باب : القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم
باب : القطع في البيضة
باب : النهي عن الشفاعة في الحدود

٢٧٩

حد الخمر

- باب : كم يجلد في شرب الخمر
باب : جلد التعذير
باب : من أصاب حداً فعوقب به
فهو كفارة له

٢٨٠

كتاب القضاء والشهادات

- باب : الحكم بالظاهر واللعن بالحجة
باب : في الألد الخصم
باب : القضاء باليمين على المدعى عليه
باب : القضاء باليمين والشاهد
باب : لا يقضي القاضي وهو غضبان
باب : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب
أو أخطأ

٢٨١

- باب : اختلاف المجتهدين في الحكم
باب : الحاكم يصلح بين الخصوم
باب : خير الشهداء

٢٨٢

كتاب اللقطة

- باب : الحكم في اللقطة
باب : في لقطة الحاج
باب : من آوى ضالة فهو ضال
باب : النهي عن حلب مواشي الناس
بغير إذنه

٢٨٣

كتاب الضيافة

- باب : الحكم فيمن منع الضيافة
باب : الأمر بالضيافة
باب : المواساة بفضول المال
باب : الأمر بجمع الأرواد إذا قلت
المواساة فيها

صفحة

كتاب تحريم الدماء وذكر القصاص والدية

٢٧٠

- باب : تحريم الدماء والأموال والأعراض
باب : أول ما يقضى يوم القيامة في الدماء
باب : ما يحل دم الرجل المسلم
باب : الحكم فيمن يرتد عن الإسلام
ويقتل ويحارب

٢٧١

باب : لثم من سنّ القتل

باب : من قتل نفسه بشيء عذب به في النار

٢٧٢

باب : من قتل بجرح قتل بمثله

باب : من عض يد رجل فانتزع ثنيته

باب : القصاص من الجراح إلا أن يرضوا
بالدية

٢٧٣

باب : من أقر بالقتل فأسلم إلى الولي فعفا
عنه

باب : دية المرأة يضرب بطنها فتلقي جنينها
وتموت ، ودية الجنين

٢٧٤

باب : الجبار الذي لا دية له

٢٧٥

كتاب القسامة

باب : من يخلف فيها

باب : إقرار القسامة على ما كانت عليه

٢٧٦

كتاب الحدود

باب : حد البكر والثيب في الزنا

باب : حد رجم الثيب في الزنا

باب : حد من اعترف على نفسه بالزنا

باب : ترديد المقر بالزنا أربع مرّات ،
والحفر للمرجوم ، وتأخير الحامل حتى

٢٧٧

تضع ، والصلاة على المرجوم

باب : رجم اليهود وأهل الذمة في الزنا

باب : جلد الأمة إذا أزنّت

٢٧٨

باب : إقامة السيد الحد على رقيقه

صفحة

- باب : في رجلين يقتل أحدهما الآخر
٢٩١ يدخلان الجنة
- باب : من قتل كافراً ثم سدد لم يدخل النار
- باب : فضل من حمل على ناقة في سبيل الله
- باب : في قوله تعالى « وأعدوا لهم ما
٢٩٢ استطعتم من قوة »
- باب : الحث على الرمي
- باب : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
- باب : كراهية الشكال في الخيل
- باب : المسابقة بين الخيل وتضميرها
٢٩٣
- باب : في أهل التخلف بالعذر وقوله تعالى
« لا يستوي القاعدون » الآية
- باب : من حبسه المرض عن الغزو
- باب : كتاب السير
٢٩٤
- باب : في الأمراء على الجيوش والسرايا
والوصية لهم بما ينبغي
- باب : في أمر البعوث بالتيشير
- باب : في البعوث ونيابة الخارج عن القاعد
- باب : الحد بين الصغير والكبير فيمن يجاز
٢٩٥ للقتال ومن لا يجاز
- باب : النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو
- باب : في السفر في الخصب والجذب
والتعريس على الطريق
- باب : السفر قطعة من العذاب .
- باب : كراهية الطروق لمن قدم من سفر ليلاً
- باب : في الدعاء قبل القتال والاغارة على
٢٩٦ العدو .
- باب : كتب النبي ﷺ إلى الملوك يدعوهم
إلى الله تعالى
- باب : كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل يدعو
إلى الإسلام .
- باب : في دعاء النبي ﷺ إلى الله وصبره
٢٩٨ على أذى المنافقين .
- باب : النهي عن الغدر .
- باب : الوفاء بالعهد .

صفحة

٢٨٤

كتاب الجهاد

- باب : في قوله تعالى « ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتاً » وذكر
أرواح الشهداء
- باب : إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف
- باب : الترغيب في الجهاد وفضله
- باب : رفع درجات العبد بالجهاد
٢٨٥
- باب : أفضل الناس المجاهد في سبيل الله
بنفسه وماله
- باب : من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه
- باب : فضل الجهاد في البحر
- باب : فضل الرباط في سبيل الله
٢٨٦
- باب : غدوة في سبيل الله أو روحه خير
من الدنيا وما فيها
- باب : في قوله تعالى « أجعلتم سقاية الحاج »
- باب : الترغيب في طلب الشهادة
- باب : فضل الشهادة في سبيل الله تعالى
- باب : النية في الأعمال
٢٨٧
- باب : رضى الله عن الشهداء ورضاهم عنه
- باب : الشهداء خمسة
- باب : الطاعون شهادة لكل مسلم
- باب : يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين
- باب : من قتل دون ماله فهو شهيد
٢٨٨
- باب : في قوله تعالى « رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه »
- باب : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
- باب : من قاتل للرياء والسمعة
٢٨٩
- باب : كثرة الأجر على القتال
- باب : من غزا فأصيب أو غم
- باب : أجر من جهز غازياً
- باب : فيمن تجهز فمرض فليدفعه إلى من يغزو
٢٩٠
- باب : حرمة المجاهدين
- باب : في قوله ﷺ « لاتزال طائفة من أمتي
ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة »

صفحة

- باب : كلام النبي ﷺ لقتلى بدر بعد موتهم . ٣١١
- باب : في غزوة أحد . ٣١٢
- باب : جرح النبي ﷺ يوم أحد .
- باب : قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد .
- باب : اشتد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ . ٣١٣
- باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى قومه .
- باب : صبر الأنبياء على أذى قومهم . ٣١٤
- باب : قتل أبي جهل .
- باب : قتل كعب بن الأشرف .
- باب : غزوة الرقاع . ٣١٥
- باب : في غزوة الأحزاب وهي الخندق .
- باب : ذكر بني قريظة . ٣١٦
- باب : في غزوة ذي قرد .
- باب : قصة الحديبية وصلاح النبي ﷺ مع قريش . ٣٢٠
- باب : غزاة خيبر . ٣٢١
- باب : رد المهاجرين على الأنصار المنائح بعد الفتح عليهم .
- باب : في فتح مكة ودخولها بالقتال عنوة ومه عليهم .
- باب : إخراج الأصنام من حول الكعبة . ٣٢٢
- باب : لا يقتل قرشي صبراً بعد الفتح . ٣٢٣
- باب : المباينة بعد الفتح على الإسلام والجهاد والخير .
- باب : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية .
- باب : الأمر بعمل الخير من اشتدت عليه الهجرة .
- باب : من أذن له في البدو بعد الهجرة .
- باب : غزوة حنين .
- باب : في غزوة الطائف . ٣٢٥
- باب : عدد غزوات رسول الله ﷺ .
- باب : كتاب الإمارة . ٣٢٦
- باب : الخلفاء من قريش .

صفحة

- باب : ترك تمحي لقاء العدو والصبر إذا لقوا .
- باب : الدعاء على العدو . ٢٩٩
- باب : الحرب خدعة .
- باب : الاستعانة بالمشركين في الغزو .
- باب : في خروج النساء مع الغزاة .
- باب : النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو . ٣٠٠
- باب : ما أصيب من ذراري العدو في البيات .
- باب : قطع نخيل العدو وتحريقها .
- باب : أخذ الطعام في أرض العدو . ٣٠١
- باب : تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة .
- باب : الأنفال .
- باب : في تنفيل السرايا . ٣٠٢
- باب : تخميس الأنفال .
- باب : إعطاء القاتل سلب المقتول .
- باب : إعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد . ٣٠٣
- باب : منع القاتل السلب بالاجتهاد .
- باب : في إعطاء جميع السلب للقاتل . ٣٠٤
- باب : في التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى .
- باب : السهمان والخمس فيما افتتح من القرى بقتال . ٣٠٥
- باب : فيما يصرف الفياء إذا لم يوجب عليه بقتال .
- باب : سهمان الفارس والراجل . ٣٠٧
- باب : لا يسهم النساء من الغنيمة ويُحذَرين وقتل الولدان في الغزو .
- باب : في ترك الأسارى والمن عليهم .
- باب : إجلاء اليهود من المدينة . ٣٠٨
- باب : إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب .
- باب : الحكم فيمن حارب ونقض العهد .
- باب : كتاب الهجرة والمغازي . ٣٠٩
- باب : في هجرة النبي ﷺ وآبائه .
- باب : في غزوة بدر .
- باب : في الامداد بالملائكة وفداء الأسارى وتحليل الغنيمة . ٣١٠

صفحة

- باب : في الإنكار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا .
- باب : الأمر بالصبر عند الاثرة .
- باب : الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن .
- باب : فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة . ٣٣٤
- باب : فيمن فرق أمر الأمة وهي جميع .
- باب : من حمل علينا السلاح فليس منا .
- باب : الأمر بالاعتصام بحبل الله وترك التفرق .
- باب : رد المحدثات من الأمور . ٣٣٥
- باب : في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعله .
- ٣٣٦ **كتاب الصيد والذبائح**
- باب : الصيد بالسهام والتسمية عند الرمي .
- باب : في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم .
- باب : الصيد بالمعراض والتسمية عند إرسال الكلب .
- باب : إذا غاب عند الصيد ثم وجدته .
- باب : إباحة اقتناء كلب الصيد والماشية . ٣٣٧
- باب : في قتل الكلاب .
- باب : النهي عن الخذف .
- باب : النهي عن صيد البهائم .
- باب : الأمر باحسان الذبح وحد الشفرة . ٣٣٨
- باب : الذبح بما أنهر الدم والنهي عن السن والظفر .
- ٣٣٩ **كتاب الأضاحي**
- باب : إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمسن من شعره وأظفاره .
- باب : الوقت الذي يذبح فيه الأضحية .
- باب : من ذبح الضحية قبل الصلاة لم تجزه .
- باب : ما يجوز من الأضاحي من السن .
- باب : الضحية بالجلذع . ٣٤٠

صفحة

- باب : الاستخلاف وتركه .
- باب : الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول . ٣٣٧
- باب : إذا بويغ لخليفتين .
- باب : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .
- باب : كراهية طلب الإمارة والحرص عليها . ٣٣٨
- باب : لا نستعمل على عملنا من أراده .
- باب : الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر .
- باب : لمن ولي شيئاً فعدل فيه . ٣٣٥
- باب : من ولي شيئاً ففسق أو رفق .
- باب : الدين النصيحة .
- باب : من غش رعيته ولم ينصح لهم .
- باب : ما جاء في غلول الأمراء وتعظيم أمره . ٣٣٠
- باب : ما كتم الأمراء فهو غلول .
- باب : في هدايا الأمراء .
- باب : مبايعة النبي ﷺ تحت الشجرة على ترك الفرار . ٣٣١
- باب : للمبايعة على الموت .
- باب : المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع .
- باب : البيعة على السمع والطاعة إلا أن يروا كفراً بواحاً .
- باب : امتحان المؤمنين إذا هاجرن عند المبايعة .
- باب : طاعة الإمام . ٣٣٢
- باب : السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله عز وجل .
- باب : لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف .
- باب : إذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .
- باب : طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق .
- باب : في خيار الأئمة وشرارهم . ٣٣٣

صفحة	باب :	صفحة	باب :
	باب : النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة .		باب : استحباب الضحية بكشين أملحين أقرنين ، والدبح باليد والتسمية والتكبير .
	باب : إذا شرب فالأيمن أحق		باب : ذبح النبي ﷺ الضحية عنه وعن آله وأمته .
٣٤٨	باب : في استئذان الصغير في إعطاء الشيوخ .		باب : النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث .
	باب : النهي عن التنفس في الإناء .		باب : في الإذن في لحوم الأضاحي بعد ثلاث وجواز الادخار والتزود والصدقة .
	باب : كان رسول الله يتنفس في الشراب .	٣٤١	باب : في الفرع والعنبرة .
	باب : النهي عن الشرب قائماً		باب : في من ذبح لغير الله .
	باب : الرخصة في الشرب قائماً من زمزم .	٣٤٢	كتاب الأشربة
٣٤٩	كتاب الأطعمة		باب : تحريم الخمر .
	باب : التسمية على الطعام .		باب : كل مسكر حرام .
	باب : الأكل باليمين .		باب : كل شراب أسكر فهو حرام .
	باب : الأكل مما يلي الآكل .		باب : من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب .
٣٥٠	باب : الأكل بثلاث أصابع .		باب : الخمر من النخل والعنب .
	باب : إذا أكل فليلق يده أو يلعقها .		باب : الخمر من البُسْر والتمر .
	باب : لعل الأصابع والصفحة .		باب : الخمر من خمسة أشياء .
	باب : مسح اللقمة إذا سقطت وأكلها .	٣٤٤	باب : النهي أن ينبذ الزبيب والتمر .
	باب : في الحمد لله على الأكل والشرب .		باب : النهي عن الانتباز في الدباء والمزفت .
	باب : السؤال عن نعيم الأكل والشرب .		باب : إباحة الانتباز في تور الحجارة .
٣٥١	باب : لإجابة دعوة الجار للطعام .		باب : الرخصة في الانتباز في الظروف كلها والنهي عن شرب كل مسكر .
	باب : من دعي إلى طعام فتبعه غيره .	٣٤٥	باب : الرخصة في الجر غير المزفت .
	باب : في إثارة الضيف .		باب : بيان مدة الانتباز .
٣٥٢	باب : طعام الاثنين كافي الثلاثة		باب : الخمر يتخذ خلاً .
	باب : المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء		باب : التداوي بالخمر .
	باب : في أكل الدباء		باب : في تخمير الإناء .
٣٥٣	باب : نعم الإدام الخل	٣٤٦	باب : غطوا الإناء وأوكوا السقاء .
	باب : في أكل التمر وإلقاء النوى بين الأصبعين .		باب : في شرب العسل والنبيد واللبن والماء .
	باب : أكل التمر مقعياً		باب : الشرب في القدح .
	باب : بيت لا تمر فيه جبايع أهله	٣٤٧	باب : النهي عن اختناث الأسقية .
	باب : النهي عن القران في التمر		
٣٥٤	باب : أكل الفناء بالربط		
	باب : في الكباث الأسود		
	باب : أكل الأرنب		

صفحة

- باب : في اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد .
- باب : النهي عن الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى .
- باب : إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى .
- باب : في وضع الأزار إلى أنصاف الساقين
- باب : لا ينظر الله إلى من يمر أزاره بطراً .
- باب : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم . ٣٦٣
- باب : من جر ثوبه من الخيلاء .
- باب : بينما رجل يتبختر قد أعجبته نفسه خسف به .
- باب : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة .
- باب : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة إلا رقماً في ثوب .
- باب : كراهية السر فيه التماثيل وقطعه وسائده . ٣٦٤
- باب : في النمرقة فيها تصاوير واتخاذها مرافق .
- باب : عذاب المصورين يوم القيامة .
- باب : التشديد على المصورين . ٣٦٥
- باب : النهي عن تخم الذهب والشرب بالفضة وليس الحرير والديباج .
- باب : في طرح خاتم الذهب .
- باب : لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشه محمد رسول الله ، ولبس الخلفاء من بعده . ٣٦٦
- باب : في خاتم الورق فصه حبشي والتخم باليمين .
- باب : في لبس الخاتم في المختصر من اليد اليسرى .
- باب : في النهي عن التخم في الوسطى والتي تليها .
- باب : ما جاء في الانتعال والاستكثار من النعال .

صفحة

- باب : في أكل الضب
- باب : أكل الجراد ٣٥٥
- باب : أكل دواب البحر وما ألقى .
- باب : في أكل لحوم الخيل . ٣٥٦
- باب : النهي عن أكل لحوم الحمر الإنسية
- باب : النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع
- باب : النهي عن كل ذي مخلب من الطير
- باب : كراهية أكل الثوم .
- باب : في ترك عيب الطعام . ٣٥٧
- كتاب اللباس والزينة ٣٥٨
- باب : إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة وإباحة الانتفاع به وبشمته .
- باب : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة .
- باب : لا ينبغي للمعتق لبس فروج الحرير
- باب : النهي عن لبس الحرير إلا قدر إصبعين .
- باب : النهي عن لبس قباء الديباج . ٣٥٩
- باب : الرخصة في لباس الحرير لليلة .
- باب : الرخصة في ليلة الثوب من الديباج
- باب : قطع ثوب الحرير خُمراً للنساء . ٣٦٠
- باب : النهي عن لبس القسي والمعصفر وتخم الذهب .
- باب : في النهي عن التزعفر .
- باب : في صبغ الشعر وتغيير الشيب .
- باب : في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ ٣٦١
- باب : في لباس الحبرة .
- باب : في لبس المرط المرحل
- باب : في لبس الأزار الغليظ والثوب الملبد
- باب : في الانماط .
- باب : اتخاذ ما يحتاج إليه من الفرش .
- باب : فراش الأدم حشوة ليف . ٣٦٢

صفحة	باب :
	أخضع اسم عند الله من تسمى بملك الأملاك .
٣٧٤	باب : حق المسلم على المسلم خمس .
	باب : النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه .
	باب : في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير .
	باب : الاستئذان والسلام .
٣٧٥	باب : جعل الإذن رفع الحجاب .
	باب : كراهة أن يقول أنا عند الاستئذان .
	باب : النهي عن الاطلاع عند الاستئذان .
	باب : من اطلع في بيت قوم بغير إذنه ففقدوا عينه .
	باب : في نظر الفجاءة وصرف البصر عنها .
٣٧٦	باب : من أتى مجلساً سلم وجلس .
	باب : النهي أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه .
	باب : إذا قام من مجلسه ثم رجع فهو أحق به .
	باب : النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث .
	باب : السلام على الغلمان .
٣٧٧	باب : لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام .
	باب : الرد على أهل الكتاب .
	باب : منع النساء أن يخرجن بعد نزول الحجاب .
	باب : الإذن للنساء في الخروج لحاجتهن .
٣٧٨	باب : جعل المرأة ذات المحرم من خلفه .
	باب : إذا مر برجل ومعه امرأة فليقل إنها فلاة .
	باب : نهى الرجل عن المبيت عند امرأة غير ذات محرم .
	باب : النهي عن الدخول على المغيبات .
٣٧٩	باب : الزجر عن دخول المختشين على النساء .
	باب : إطفاء النار عند النوم .
٣٨٠	كتاب الرقي
	باب : في رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ

صفحة	باب :
	إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلص فليبدأ بالشمال .
٣٦٧	باب : النهي عن المشي في نعل واحدة .
	باب : النهي عن القرع .
	باب : النهي عن وصل الشعر للمرأة .
	باب : في الزجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً .
	باب : في لمن الواشحات والمتفلجات .
٣٦٨	باب : في المتشع بما لم يعط .
	باب : في النساء الكاسيات العاريات .
	باب : قطع القلائد من أعناق الدواب .
	باب : في الأجراس وأن الملائكة لاتصحب رفقة فيها كلب أو جرس .
٣٦٩	باب : وسم الغنم في آذانها .
	باب : في وسم الظهر .
٣٧٠	كتاب الأدب
	باب : قول النبي ﷺ « تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي »
	باب : التسمية بمحمد ﷺ .
	باب : أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن .
	باب : تسمية المولود عبد الرحمن .
	باب : تسمية المولود عبد الله ومسححه والصلاة عليه .
٣٧١	باب : في التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين .
	باب : تسمية المولود بإبراهيم .
	باب : تسمية المولود المنذر .
٣٧٢	باب : تغيير الاسم إلى أحسن منه .
	باب : تسمية برة جويرية .
	باب : تسمية برة زينب .
	باب : في تسمية العنب الكرم .
	باب : النهي أن يسمى بأفلع وبرباح ويسار ونافع .
٣٧٣	باب : الرخصة في ذلك .
	باب : تسمية العبد والأمة والمولى والسيد .
	باب : تكنية الصغير .
	باب : قول الرجل للرجل يابني .

صفحة

باب : التداوي بالخمر

٣٩٠

كتاب الطاعون

باب : في الطاعون وأنه رجز فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا فراراً منه .

٣٩١

كتاب الطيرة والعدوى

باب : لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة .

باب : لا يورد ممرض على مُصَح .

باب : لا نوء .

باب : لا غول .

باب : في اجتناب المتبلى .

باب : في الفأل الصالح .

باب : الشؤم في الدار والمرأة والفرس .

٣٩٣

كتاب الكهانة

باب : النهي عن إتيان الكهان وذكر الخط

باب : ما تحفظه الجن .

باب : في رمي الشياطين بالنجوم عند

استراق السمع .

باب : من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة .

٣٩٤

كتاب الحيات وغيرها

باب : النهي عن قتل ذوات البيوت .

باب : إيدان العوامر ثلاثاً .

٣٩٥

باب : قتل الحيات .

باب : في قتل الأوزاغ .

باب : في قتل النمل .

باب : في قتل الهر .

باب : في الفأر وأنه مسخ .

٣٩٦

باب : سقي البهائم .

٣٩٧

كتاب الشعر وغيره

باب : في الشعر وإنشاده .

باب : أصدق كلمة قالها الشاعر .

صفحة

باب : في السحر وسحر اليهود للنبي ﷺ .

باب : القراءة على المريض بالمعوذات

والنفث .

٣٨١

باب : الرقية باسم الله والتعويد .

باب : التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

باب : رقية اللديخ بأمر القرآن .

٣٨٢

باب : الرقية من كل ذي حمة .

باب : في الرقية من النملة .

باب : في الرقية من العقرب .

باب : العين حق وإذا استغسلتم فاغسلوا .

باب : في الرقية من العين .

٣٨٣

باب : في الرقية من النظرة .

باب : الرقية بتربة الأرض .

باب : رقية الرجل أهله إذا اشتكوا .

٣٨٤

باب : لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك .

٣٨٥

كتاب المرض والطب

باب : ما يصيب المؤمن من الوجع والمرض

باب : في فضل عيادة المرضى .

باب : لا تغفل خبثت نفسي .

٣٨٦

باب : لكل داء دواء .

باب : الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء

باب : الحمى تذهب الخطايا .

باب : في الصرع وثوابه .

باب : التلبينة مجسمة لفؤاد المريض .

٣٨٧

باب : التداوي بسقي العسل .

باب : التداوي بالشونيز .

باب : من تصبّح بتمر عجوة لم يضره سم

ولا سحر .

باب : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين .

باب : التداوي بالعود الهندي وهو الكست

٣٨٨

باب : التداوي باللدود .

باب : في الحجام والسعوط .

باب : التداوي بالحجامة والكي .

٣٨٩

باب : التداوي بقطع العرق والكي .

باب : التداوي للجراح بالكي .

صفحة

- باب : كراهية الامتلاء من الشعر .
 باب : حيي التراب في وجوه المداحين .
 باب : في كراهية التزكية والمدح . ٣٩٨
 باب : اللعب بالردشير .
 ٣٩٩ **كتاب الرؤيا**
 باب : في رؤيا النبي ﷺ .
 باب : رؤيا النبي ﷺ مسيلة الكذاب والعنسي الكذاب .
 باب : قول النبي من رأي في المنام فقد رأي ٤٠٠
 باب : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان .
 باب : الرؤيا الصالحة من الله ومن رأى ما يكره فلا يحدث به .
 باب : إذا رأى ما يكره فليتعوذ وليتحول عن الحنب الذي كان عليه .
 باب : رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .
 باب : إذا اقرب الزمان لم تذكر رؤيا المسلم تكذب ٤٠١
 باب : ما جاء في تأويل الرؤيا .
 باب : لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام .
 ٤٠٢ **كتاب الفضائل**
فضائل النبي ﷺ
 باب : اصطفاء النبي ﷺ .
 باب : قول النبي ﷺ أنا سيد ولد آدم .
 باب : مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم .
 باب : تنعيم الأنبياء وختمهم بالنبي ﷺ . ٤٠٣
 باب : تسليم الحجر على النبي ﷺ .
 باب : نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ .
 باب : آيات النبي ﷺ في الماء .
 باب : بركة النبي ﷺ في الطعام . ٤٠٤
 باب : في بركة النبي ﷺ في اللبن . ٤٠٥
 باب : بركة النبي ﷺ في السمن . ٤٠٦
 باب : انقياد الشجر للنبي ﷺ .
 باب : في انشقاق القمر . ٤١٠
 باب : منع النبي ﷺ من هَمَّ بأذاه .
 باب : منع النبي ﷺ من أراد قتله . ٤١١

صفحة

- باب : في السم وأكل الشاة المسمومة .
 باب : في إصابة النبي ﷺ في الحرص .
 باب : قول النبي ﷺ أنا أخذ بحجزكم عن النار ٤١٢
 باب : كان النبي ﷺ أعلمهم بالله وأشدهم له خشية .
 باب : بعد النبي ﷺ من الآثام وقيامه لمحارم الله تعالى .
 باب : صلاة النبي ﷺ حتى انتفخت قدماه وقوله أفلا أكون عبداً شكوراً . ٤١٣
 باب : قول النبي ﷺ أنا فرطكم على الحوض .
 باب : في حوض النبي ﷺ وعظمه وورود أمته .
 باب : في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه . ٤١٤
 باب : في خاتم النبوة . ٤١٥
 باب : صفة فم النبي ﷺ وعينه وعقبه . ٤١٦
 باب : في صفة لحية النبي ﷺ .
 باب : في شيب النبي ﷺ .
 باب : صفة شعر النبي ﷺ .
 باب : في سدل النبي ﷺ شعره وفرقه .
 باب : في تبسم رسول الله . ٤١٧
 باب : كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها .
 باب : طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه .
 باب : عرق النبي في البرد حين يأتيه الوحي .
 باب : طيب عرق النبي ﷺ . ٤١٨
 باب : التبرك بعرق النبي ﷺ .
 باب : في قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به .
 باب : كان رسول الله أرحم الناس بالصبيان والعيال .
 باب : رحمة النبي ﷺ النساء وأمره السواق .
 باب : بهن بالرفق . ٤١٩
 باب : في شجاعة النبي ﷺ وتقديمه إلى الحرب .
 باب : كان النبي ﷺ من أحسن الناس خلقاً .
 باب : صفة حديث النبي ﷺ . ٤٢٠
 باب : كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعدة .
 باب : كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير .

صفحة

- باب : في قول النبي : « مررت على موسى عليه السلام يصلي في قبره »
- باب : في ذكر يوسف عليه السلام . ٤٢٩
- باب : في ذكر زكريا عليه السلام .
- باب : في ذكر يونس عليه السلام .
- باب : ذكر عيسى عليه السلام .
- باب : مس الشيطان كل مولود إلا مريم وابنها عليهما السلام .
- باب : قول عيسى عليه السلام : آمنت بالله وكذبت نفسي .
- ٤٣٠ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ
- باب : فضائل أبي بكر الصديق وقوله ﷺ « ما ظنك باثنين الله ثالثهما »
- باب : قوله ﷺ « إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر »
- باب : أحب الناس إلى النبي ، أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه .
- باب : اجتماع أعمال البر للصديق ودخوله الجنة
- باب : في قول النبي ﷺ : « فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر »
- باب : مرافقة الصديق والفاروق النبي ﷺ ٤٣١
- باب : استخلاف الصديق رضي الله عنه .
- باب : فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- باب : في فضائل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . ٤٣٣
- باب : فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ٤٣٤
- باب : في فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه . ٤٣٥
- باب : فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ٤٣٦
- باب : في فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .
- باب : في فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٤٣٧

صفحة

- باب : ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط فقال لا .
- باب : في عطاء النبي وعظمه وكثرته ﷺ
- باب : في عداته ﷺ . ٤٢١
- باب : في عدد أسماء النبي ﷺ .
- باب : كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة .
- باب : كم سن النبي ﷺ يوم قبض . ٤٢٢
- باب : إذا رحم الله أمة قبض نبيها قبلها .
- باب : في قوله تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك » الآية .
- باب : في اتباع النبي وقوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم »
- باب : في الانتهاء عما نهى عنه النبي وترك الاختلاف عليه في المسألة . ٤٢٣
- باب : فيما أخبر به النبي من أمر الدين والفرق بينه وبين الرأي للدنيا .
- باب : تمنى رؤية النبي والحرص عليه .
- باب : فيمن يود رؤية النبي بأهله وماله . ٤٢٤
- ٤٢٥ كتاب ذكر الأنبياء وفضاهم
- باب : في ابتداء خلق آدم عليه السلام .
- باب : في فضل إبراهيم الخليل عليه السلام .
- باب : في اختتان إبراهيم عليه السلام .
- باب : قول إبراهيم عليه السلام : « رب أرني كيف تحيي الموتى » وذكر لوط ويوسف عليهما السلام .
- باب : في قول إبراهيم عليه السلام : « إني سقيم » و« بل فعله كبيرهم هذا » ، وفي سارة هي أختي .
- باب : في ذكر موسى عليه السلام ، وقوله تعالى : « فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً » . ٤٢٦
- باب : في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام .
- باب : في قول النبي ﷺ : « لا تفضلوا بين أنبياء الله » ٤٢٨
- باب : في وفاة موسى عليه السلام .

صفحة

- باب : في فضل عبد الله بن مسعود
باب : في فضل عبدالله بن عمرو بن
٤٥٠ حرام رضي الله عنه .
باب : في فضل عبدالله بن سلام رضي
الله عنه .
باب : في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه ٤٥١
باب : في فضائل أبي طلحة الأنصاري
وامراته أم سليم رضي الله عنهما .
باب : في فضل أبي بن كعب رضي الله عنه ٤٥٢
باب : في فضل أبي ذر الغفاري رضي الله
عنه .
باب : في فضل أبي موسى الأشعري
٤٥٥ رضي الله عنه .
باب : في فضل أبي موسى وأبي عامر
الأشعري رضي الله عنهما .
باب : في فضل أبي هريرة الدوسي رضي
الله عنه . ٤٥٦
باب : في فضل أبي دجانة سماك بن خرشة
٤٥٧ رضي الله عنه .
باب : في فضل أبي سفيان صخر بن
حرب رضي الله عنه .
باب : في فضل جليبيب رضي الله عنه .
باب : في فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه . ٤٥٨
باب : في فضل جرير بن عبد الله البجلي
٤٥٩ رضي الله عنه .
باب : فضل أصحاب الشجرة رضي الله
عنه . ٤٦٠
باب : فضل من شهد بدرأ .
باب : في فضل قريش والأنصار وغيرهم
٤٦١ في نساء قريش .
باب : في فضائل الأنصار رضي الله عنهم .
باب : في خير دور الأنصار .
باب : في حسن صحبة الأنصار . ٤٦٢
باب : في فضل الأشعريين رضي الله عنهم
باب : دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم .

صفحة

- باب : في فضائل الحسن والحسين رضي
الله عنهما .
باب : في فضائل فاطمة عليها السلام بنت
٤٣٨ رسول الله ﷺ .
باب : في فضائل أهل بيت النبي ﷺ .
باب : في فضائل عائشة أم المؤمنين رضي
الله عنها زوج النبي ﷺ . ٤٤٠
باب : فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله
عنها زوج النبي ﷺ . ٤٤٤
باب : في فضائل زينب زوج النبي ﷺ أم
المؤمنين رضي الله عنها . ٤٤٥
باب : في فضائل أم سلمة زوج النبي ﷺ أم
المؤمنين رضي الله عنها .
باب : فضائل أم سليم أم أنس بن مالك
رضي الله عنها .
باب : في فضائل أم أيمن مولاة النبي ﷺ
أم أسامة بن زيد . ٤٤٦
باب : في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنهما
باب : في فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن
زيد رضي الله عنهما .
باب : في فضائل بلال بن رباح مولى أبي
بكر الصديق رضي الله عنهما .
باب : في فضائل سلمان وصهيب وبلال
رضي الله عنهم .
باب : في فضل أنس بن مالك رضي الله عنه ٤٤٧
باب : في فضائل جعفر بن أبي طالب
وأسماء بنت عميس رضي الله عنهما
باب : في فضائل عبدالله بن جعفر بن أبي
طالب . ٤٤٨
باب : في فضائل عبدالله بن عباس رضي
الله عنهما .
باب : في فضائل عبدالله بن عمر رضي
الله عنهما . ٤٤٩
باب : في فضل عبدالله بن الزبير رضي
الله عنهما .

صفحة

- باب : صلاة الرحم وإن قطعوا
باب : في صلاة الرحم وقطعها ٤٧١
باب : في كافل اليتيم
باب : في ثواب الساعي على الأرملة والمسكين
باب : في المتحايين في الله عز وجل
باب : المرء مع أحب ٤٧٢
باب : إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده
باب : الأرواح جنود مجنده
باب : المؤمن للمؤمن كالبنيان
باب : المؤمنون كرجل واحد في التراحم
والتعاطف
باب : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ٤٧٣
باب : في السر على العبد
باب : في شقاعة المجلساء
باب : مثل المجلس الصالح
باب : في الوصية بالخيار ٤٧٤
باب : في تعاهد الخيران بالبر
باب : في الرفق
باب : إن الله يحب الرفق
باب : في عذاب المتكبر
باب : في المتألي على الله عز وجل ٤٧٥
باب : في المداراة ومن يتقي فحشه
باب : في العفو
باب : في الذي يملك نفسه عند الغضب
باب : التعوذ عند الغضب
باب : خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك ٤٧٦
باب : في البر والإيم
باب : فيمن رفع الأذى عن الطريق
باب : ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة
باب : ما يصيب المؤمن من الوصب والحزن
باب : النهي عن التحاسد والتباغض والتدابير ٤٧٧
باب : خيرهما الذي يبدأ السلام
باب : في الشحناء والتهاجر
باب : النهي عن التجسس والتنافس والظن
باب : في تحريش الشيطان بين المصلين ٤٧٨

صفحة

- باب : في فضل مزينة وجهينة وغفار
باب : ما ذكر في طيء ٤٦٣
باب : ما ذكر في دوس
باب : في فضل بني تميم
باب : في المؤاخاة بين أصحاب النبي ﷺ
باب : قول النبي ﷺ « أنا أمانة لأصحابي
وأصحابي أمانة لأمتي » ٤٦٤
باب : فيمن رأى النبي ﷺ أو رأى أصحاب
النبي ﷺ أو رأى من رأى أصحاب
النبي ﷺ
باب : خير القرون قرن الصحابة ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم
باب : تجمدون الناس معادن ٤٦٥
باب : قول النبي ﷺ : « لا تأتي مائة سنة وعلى
الأرض نفس منقوسة ممن هو عليها »
باب : النهي عن سب أصحاب النبي ﷺ
وفضلهم على من بعدهم
باب : ذكر أويس القرني من التابعين
وفضله رضي الله عنه
باب : في ذكر مصر وأهلها ٤٦٦
باب : في ذكر عُمان
باب : ما ذكر في فارس
باب : الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة ٤٦٧
باب : ما ذكر في كذاب ثقيف وميرها
باب : كتاب البر والصلة ٤٦٨
باب : في بر الوالدين وأيهما أحق بحسن الصحبة
باب : تقديم بر الوالدين على العبادة
باب : ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهم ٤٦٩
باب : قوله ﷺ : « إن الله حرم عقوق
الأمهات »
باب : رغم أنف من أدرك أبويه أو
أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة
باب : من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه
باب : في الإحسان إلى البنات ٤٧٠
باب : صلة الرحم تزيد في العمر

صفحة

- باب : مع كل إنسان شيطان
باب : النهي عن الغيبة
باب : في النسيمة
باب : لا يدخل الجنة قتات
باب : في ذي الوجهين
باب : في الصدق والكذب
باب : ما يجوز فيه الكذب
باب : النهي عن دعوى الجاهلية
باب : النهي عن السباب
باب : النهي عن سب الدهر
باب : النهي أن يشير الرجل إلى أخيه بالسلاح
باب : في إمساك السهام بنصالها في المسجد
باب : النهي عن ضرب الوجه
باب : في لعن البهائم والتغليظ فيه
باب : الكراهية للرجل أن يكون لعاناً
باب : في الذي يقول هلك الناس
باب : هلك المنتنعون
باب : في جعل دعاء النبي ﷺ على المؤمنين زكاة ورحمة
باب : في تحريم الظلم والأمر بالاستغفار والتوبة
باب : في الإملاء للظالم
باب : لينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً
باب : في الذين يعذبون الناس
باب : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين
باب : في الاستقاء من آبار المعذبين
باب : القصاص وأداء الحقوق يوم القيامة
باب : في قوله تعالى : (إنا كل شيء خلقناه بقدر)
باب : كل شيء بقدر حتى العجز والكيس
باب : في الأمر بالقوة وترك العجز
باب : كتب المقادير قبل الخلق

٤٧٩

٤٨١

٤٨٣

٤٨٤

٤٨٦

صفحة

- باب : في إثبات القدر وتحتاج آدم وموسى عليهما السلام
باب : في سبق المقادير وقوله تعالى : « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها »
باب : في القدر والشقاوة والسعادة
باب : في خواتم الأعمال
باب : في ضرب الآجال وقسم الأرزاق
باب : في الخلق يخلق والشقاوة والسعادة
باب : كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا
باب : تصريف الله القلوب كيف شاء
باب : كل مولود يولد على الفطرة
باب : ما ذكر في أولاد المشركين
باب : في الغلام الذي قتله الخضر
باب : في ذكر من مات من الصبيان وخلق أهل الجنة والنار وهم في أصلاب آبائهم
باب : كتاب العلم
باب : في رفع العلم وظهور الجهل
باب : في قبض العلم
باب : في قبض العلم بقبض العلماء
باب : من سن سنة حسنة أو سيئة في الإسلام
باب : من دعا إلى هدى أو ضلالة
باب : في كنية القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ
باب : كتاب الدعاء
باب : في أسماء الله عز وجل وفيمن أحصاها
باب : دعاء النبي ﷺ
باب : الدعاء اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني
باب : الدعاء اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
باب : الدعاء بالهداية والسداد
باب : الدعاء بما عمل من الأعمال الصالحة
باب : الدعاء عند الكرب
باب : يستجاب للعبد ما لم يعجل

٤٨٨

٤٨٩

٤٩٠

٤٩١

٤٩٢

٤٩٣

٤٩٤

٤٩٥

صفحة

- باب : العزم في الدعاء ولا يقل إن شئت ٤٩٦
باب : في الليل ساعة يستجاب فيها
باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر
الليل والإجابة فيه
باب : الدعاء عند صياح الديكة
باب : الدعاء للمسلم بظهر الغيب
باب : كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ٤٩٧
باب : في كراهية تمخي الموت لضر ينزل
والدعاء بالخير
باب : الترغيب في ذكر الله والتقرب إليه ٤٩٨
بدوام ذكره
باب : في الدوام على الذكر وتركه
باب : في الاجتماع على تلاوة كتاب الله
تعالى
باب : من جلس يذكر الله ويحمده يباهي به
الملائكة ٤٩٩
باب : فضل مجالس الذكر لله عز وجل
والدعاء والاستغفار
باب : في التذاكرين والتذاكرات
باب : في التهليل ٥٠٠
باب : في رفع الصوت بالذكر
باب : ما يقال عند المساء
باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع
باب : التسبيح بعد صلاة الصبح ٥٠٢
باب : في فضائل التسبيح
باب : في التهليل والتحميد والتكبير
باب : أحب الكلام إلى الله : سبحان الله
وبحمده ٥٠٣
باب : فيمن قال : لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ، في يوم مائة مرة
باب : فيمن سبح مائة تسبيحة
باب : فيمن أذنب ثم استغفر ربه عز وجل ٥٠٤
باب : فيمن أصاب ذنباً ثم توضأ
وصلى المكتوبة
باب : يجعل لكل مسلم فداء من النار من
الكفار

صفحة

- باب : في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء
باب : التعوذ من زوال النعم
باب : تشميت العاطس إذا حمد الله ٥٠٥
كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله تعالى
عز وجل وغير ذلك ٥٠٦
باب : في الأمر بالتوبة
باب : الحص على التوبة
باب : في الصدق بالتوبة وقوله عز وجل :
« وعلى الثلاثة الذين خلفوا »
باب : قبول التوبة ممن قتل مائة نفس ٥١٠
باب : من تاب قبل طلوع الشمس من
مغربها تاب الله عليه ٥١١
باب : قبول التوبة من مسيء الليل والنهار
باب : في غفران الذنوب
باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب
غضبه
باب : فيما عند الله تعالى من الرحمة
والعقوبة
باب : الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها
باب : لن ينجي أحداً عمله ٥١٢
باب : ما أحد أصبر على أذى من الله عز
وجل
باب : ما أحد أغير من الله عز وجل
باب : في النجوى وتقرير العبد بذنوبه
باب : تقرير النعم يوم القيامة على الكافر
والمنافق ٥١٣
باب : في شهادة أركان العبد يوم القيامة
بعمله
باب : في خشية الله عز وجل وشدة
الخوف من عقابه
باب : فيمن أذنب ثم استغفر ربه عز وجل ٥١٤
باب : فيمن أصاب ذنباً ثم توضأ
وصلى المكتوبة
باب : يجعل لكل مسلم فداء من النار من
الكفار

صفحة

- باب : في صفة خيام الجنة
باب : في سوق الجنة
باب : ما في الدنيا من أنهار الجنة
باب : حفت الجنة بالمكاره
٥٢٣ باب : أقل ساكني الجنة النساء
باب : في أهل الجنة وأهل النار وعلاماتهم في الدنيا
باب : خلود أهل الجنة وأهل النار فيما هم فيه ٥٢٤
٥٢٥ كتاب صفة النار
باب : في ذكر أزمة النار
باب : في شدة حر جهنم
باب : في بعد مقر جهنم
باب : في أهون أهل النار عذاباً
باب : ما تأخذ النار من المعذبين
باب : النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ٥٢٦
باب : عذاب من سيب السوائب في النار
باب : عظم ضرر الكافر في النار
باب : عذاب الذين يعذبون الناس
باب : صبغ انعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤساً في الجنة ٥٢٧
٥٢٨ كتاب الفن
باب : اقتراب الفن والهلاك إذا كثر الخبيث
باب : في نزول الفن كمواقع القطر
باب : عرض الفن على القلوب و نكتها فيها ٥٢٩
باب : بعث الشيطان سراياه يفتنون الناس
باب : في الفن وصفاتها
باب : في الفن ومن كان يحفظها ٥٣٠
باب : الفتنه نحو المشرق
باب : لتنفق كنوز كسرى وقبصر في سبيل الله
باب : هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٥٣١
باب : لتبعن سنن الذين من قبلكم
باب : يهلك أمي قريش والأمر باعتراهم

صفحة

٥١٥

كتاب المنافقين

- باب : في قوله تعالى : « إذا جاءك المنافقون » إلى قوله « حتى ينفضوا »
باب : في اعراض المنافقين عن استغفار النبي ﷺ
باب : في ذكر المنافقين وعلامتهم
باب : في المنافقين ليلة العقبة وعددهم ٥١٦
باب : مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين
باب : بعث الريح الشديدة لموت المنافق
باب : شدة عذاب المنافق يوم القيامة
باب : نبذ الأرض المنافق المرتد وتركه منبوذاً ٥١٧
٥١٨ كتاب صفة القيامة
باب : يقبض الله الأرض يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه
باب : يبعث كل عبد على ما مات عليه
باب : البعث على الأعمال
باب : يحشر الناس حفاة عراة غرلاً
باب : يحشر الناس على طرائق
٥١٩ باب : حشر الكافر على وجهه يوم القيامة
باب : دنو الشمس من الخلق يوم القيامة
باب : في كثرة العرق يوم القيامة
٥٢٠ كتاب صفة الجنة
باب : في أول زمرة تدخل الجنة
باب : من يدخل الجنة على صورة آدم
باب : يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير
باب : احلال الرضوان على أهل الجنة
باب : تراني أهل الجنة أهل الغرف ٥٢١
باب : أكل أهل الجنة فيها
باب : تحفة أهل الجنة
باب : في دوام نعم أهل الجنة ٥٢٢
باب : في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها

صفحة

- باب : في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال
- باب : ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال ٥٣٧
- باب : في فتح قسطنطينية
- باب : في الحسف بالجيش الذي يؤم البيت ٥٣٨
- باب : في سكنى المدينة وعمارها قبل الساعة
- باب : يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبيشة
- باب : في منع العراق درهمها
- باب : في رفع الأمانة والإيمان من القلوب ٥٣٩
- باب : يكون في آخر الزمان خليفة يخفي المال حينئذ
- باب : في الآيات التي تكون قبل الساعة
- باب : بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ٥٤٠
- باب : بادروا بالأعمال ستاً
- باب : العبادة في المهرج
- باب : في قصة ابن صياد
- باب : أول الآيات طلوع الشمس من مغربها ٥٤٦
- باب : صفة الدجال وخروجه وحديث الحساسة
- باب : يتبع الدجال من يهود أصفهان
- باب : سيعون ألفاً ٥٤٨
- باب : في فرار الناس من الدجال في الجبال
- وقلة العرب يومئذ
- باب : ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال
- باب : نزول عيسى عليه السلام وكسر الصليب وقتل الخنزير .
- باب : بعثت أنا والساعة هكذا . ٥٤٩
- باب : في تقريب قيام الساعة .
- باب : تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل إلى فيه حتى تقوم .
- باب : ما بين النفتختين اربعون ويـبلى الإنسان إلا عجب الذنب .
- باب : أضر فتنة الرجال النساء . ٥٥٠
- باب : التحذير من فتنة النساء .

صفحة

- باب : تكون فتن القاعد فيها خير من القائم
- باب : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ٥٣٢
- باب : تقتل عمار الفثة الباغية
- باب : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة
- باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه
- باب : لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج ٥٣٣
- باب : لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل
- باب : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز
- باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة
- باب : لا تقوم الساعة حتى تعب اللات والعزى
- باب : لا تقوم الساعة حتى تغزى مدينة جانبها في البحر والآخر في البر ٥٣٤
- باب : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب
- باب : لا تقوم الساعة حتى تقاوتوا قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة
- باب : لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
- باب : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له الجهجاه ٥٣٥
- باب : لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله
- باب : تبعث ريح من اليمن فتقبض من في قلبه إيمان
- باب : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس
- باب : لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون
- باب : في قتال المسلمين اليهود
- باب : تقوم الساعة والروم أكثر الناس ٥٣٦

صفحة

- باب : فضل قراءة المعوذتين .
 باب : من يرفع بالقرآن .
 باب : فضل تعليم القرآن .
 باب : مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه . ٥٦٠
 باب : في الماهر بالقرآن والذي يشند عليه .
 باب : تنزل السكينة لقراءة القرآن .
 باب : لا حسد إلا في اثنتين . ٥٦١
 باب : الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة .
 باب : تحسين الصوت بقراءة القرآن .
 باب : الترجيع في قراءة القرآن . ٥٦٢
 باب : في الجهر بالقراءة بالليل والاستماع إليها .
 باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف .
 باب : قراءة النبي القرآن على غيره .
 باب : قراءة النبي القرآن على الجن .
 باب : استماع النبي القرآن من غيره .
 باب : الزجر عن الاختلاف في القرآن .
 ٥٦٤ **كتاب التفسير**
 باب : في قوله تعالى : وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة .
 باب : في قوله تعالى : وليس البر .
 باب : في قوله تعالى : رب أرني كيف تحيي الموتى .
 باب : في قوله تعالى : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله .
 سورة آل عمران — باب : في قوله تعالى : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات . ٥٦٥
 باب : في قوله تعالى : لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا .
 سورة النساء — باب : في قوله تعالى : وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى . وقوله يستفتونك في النساء .
 باب : في قوله تعالى : ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف . ٥٦٦

صفحة

٥٥١

كتاب الزهد والرقائق

- باب : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً .
 باب : شدة عيش النبي ﷺ .
 باب : كان النبي لا يجد دقلاً ملاً بطنه .
 باب : سبق فقراء المهاجرين الأغنياء إلى الجنة . ٥٥٢
 باب : أكثر أهل الجنة الفقراء .
 باب : في الزهد في الدنيا وهوانها على الله عز وجل .
 باب : خشية بسط الدنيا والتنافس فيها .
 باب : خوف التنافس والتحاسد عند فتح الدنيا . ٥٥٣
 باب : ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم الإصبع في الم .
 باب : في الابتلاء بالدنيا وكيف يعمل فيها .
 باب : في قلة الدنيا والصبر عنها وأكل ورق الشجر . ٥٥٤
 باب : يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى عمله . ٥٥٥
 باب : أنظروا إلى من أسفل منكم .
 باب : إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي .
 باب : من أشرك في عمله غير الله سبحانه .
 باب : من سمع وراءه بعمله .
 باب : المتكلم بالكلمة يهوي بها في النار . ٥٥٦
 باب : المؤمن أمره خير كله .
 باب : في الصبر على الدين عند الابتلاء وقصة أصحاب الأخدود .
 ٥٥٨ **كتاب فضائل القرآن**
 باب : في فاتحة الكتاب .
 باب : في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران .
 باب : فضل آية الكرسي .
 باب : في خواتيم سورة البقرة .
 باب : فضل سورة الكهف . ٥٥٩
 باب : فضل قراءة قل هو الله أحد .

صفحة

باب : في قوله تعالى : فما لكم في المنافقين فثنين .

باب : في قوله تعالى : ومن يقتل مؤمناً متعمداً باب : في قوله تعالى : ولا تقولوا لمن

ألقى اليكم السلم . ٥٦٧

باب : في قوله تعالى : وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً .

سورة المائدة — باب : في قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم .

سورة الأنعام — باب : في قوله تعالى :

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم .

باب : في قوله تعالى : لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل .

سورة الأعراف — باب : في قوله تعالى :

خذوا زينتكم عند كل مسجد . ٥٦٨

باب : في قوله تعالى : ونودوا أن تلکم

الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون .

سورة الأنفال — باب : في قوله تعالى :

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .

سورة براءة — باب : في قوله تعالى : ولا

تصل على أحد منهم مات أبداً ٥٦٩

ولا تقم على قبره .

باب : في سورة براءة والأنفال والحشر .

سورة هود — باب : في قوله تعالى : إن

الحسان يذهبن السيئات .

سورة سبحة — باب : في قوله تعالى :

ويسألونك عن الروح .

باب : في قوله تعالى : أولئك الذين يدعون

يبتغون إلى ربهم الوسيلة . ٥٧٠

باب : في قوله تعالى : ولا تجهر بصلاتك

ولا تخافت بها .

سورة الكهف — باب : في قوله تعالى : فلا

نقيم لهم يوم القيامة وزناً .

سورة مريم — باب : في قوله تعالى :

وأندرهم يوم الحسرة .

صفحة

باب : في قوله تعالى : أفرأيت الذي كفر بآياتنا .

٥٧١

سورة الأنبياء — باب : في قوله عز وجل : كما بدأنا أول خلق نعيده . الآية .

سورة الحج — باب : في قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا في ربهم .

سورة النور — باب : في قوله تعالى : إن

الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم .

باب : في قوله تعالى : ولا تكرر هو فتياكم على البغاء .

٥٧٥

سورة الفرقان — باب : في قوله تعالى :

والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر .

سورة الم تنزيل السجدة — باب : في قوله

تعالى : فلا تعلم نفس ما أخفي لهم

من قرة أعين .

باب : في قوله تعالى : ولنذيقنهم من

العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر

سورة الأحزاب — باب : في قوله تعالى :

إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل

٥٧٦

منكم .

سورة يس — باب : في قوله تعالى :

والشمس تجري لمستقر لها .

سورة الزمر — باب : في قوله تعالى : وما

قدروا الله حق قدره .

سورة حم السجدة — باب : في قوله تعالى :

وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم

سمعكم . الآية .

سورة الدخان — باب : في قوله تعالى :

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين

سورة الفتح — باب : في قوله تعالى : وهو

الذي كف أيديهم عنكم . الآية .

٥٧٧

سورة الحجرات — باب : في قوله تعالى :

لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت

النبي . الآية .

صفحة

سورة ق — باب : في قوله تعالى : يوم
نقول بلهزم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد .

٥٧٨

سورة اقتربت الساعة — باب : في قوله
تعالى : هل من مذكر .

سورة الرحمن — باب : في قوله تعالى :
وخلق الجان من مارج من نار .

سورة الحديد — باب : في قوله تعالى : ألم
يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله .

سورة الحشر — باب : في قوله تعالى :
والذين جاؤوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان .

صفحة

سورة الجن — باب : في قوله تعالى : قل
أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن .
سورة القيامة باب : في قوله تعالى : لا تحرك
به لسانك لتعجل به .

٥٧٩

سورة ويل للمطففين — باب : في قوله
تعالى : يوم يقوم الناس لرب العالمين

سورة الانشقاق — باب : في قوله تعالى :
فسوف يحاسب حساباً يسيراً .

سورة الليل — باب : في قوله تعالى :
والذكر والأُنثى .

٥٨٠

سورة الضحى — باب : في قوله تعالى :
ما ودعك ربك وما قلى .

سورة التكاثر — باب : في قوله تعالى :
الهاكم التكاثر .

سورة النصر — باب : في قوله تعالى : إذا
جاء نصر الله والفتح .

فهرس هجائي لموضوعات الكتاب

الصفحة

٤٩٨	كتاب الذكر
٣٩٩	كتاب الرؤيا
٢٣٠	كتاب الرضاع
٣٨٠	كتاب الرقي
١٣٦	كتاب الزكاة
٥٥١	كتاب الزهد والرقائق
٢٩٤	كتاب السير
٣٩٧	كتاب الشعر وغيره
٥٢٠	كتاب صفة الجنة
٥١٨	كتاب صفة القيامة
٥٢٥	كتاب صفة النار
٥٩	كتاب الصلاة
١٥٥	كتاب الصيام
٣٣٦	كتاب الصيد والذبائح
٢٨٣	كتاب الضيافة
٣٩٠	كتاب الطاعون
٢٢٠	كتاب الطلاق
٣٩١	كتاب الطيرة والعدوى
٤٨٣	كتاب الظلم
٢٣٥	كتاب العتق
٢٢٤	كتاب العدة
٤٩١	كتاب العلم
٤٩	كتاب الغسل
٥٢٨	كتاب الفتن

الصفحة

٣٧٠	كتاب الأدب
٣٤٢	كتاب الأشربة
٣٣٩	كتاب الأضاحي
٣٤٩	كتاب الأطعمة
١٦٨	كتاب الاعتكاف
٨٦	كتاب الإمارة
٢٧	كتاب الإيمان
	كتاب الإيمان
٤٦٨	كتاب البر والصلة
٢٤٥	كتاب البيوع
٢٧٠	كتاب تحريم الدماء وذكر القصاص والدية
٥٠٤	كتاب التعمد وغيره
٥٦٤	كتاب التفسير
	كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله
٥٠٦	وغير ذلك
١٢٣	كتاب الجنائز
٢٨٤	كتاب الجهاد
١٧١	كتاب الحج
٢٧٦	كتاب الحدود
٣٩٤	كتاب الحيات وغيرها
٥٤	كتاب الحيض
٤٩٣	كتاب الدعاء
٤٢٥	كتاب ذكر الأنبياء وفضلهم

الصفحة	الصفحة
٢٨٢	كتاب الفرائض ٢٦٢
٣٨٥	كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٤٣٠
٢٥٧	كتاب فضائل القرآن ٥٥٨
٥١٥	كتاب الفضائل (فضائل النبي ﷺ) ٤٠٢
٢٦٥	كتاب القدر ٤٨٦
٢٣٣	كتاب القضاء والشهادات ٢٨٠
٢٠٧	كتاب القسامة ٢٣٥
٣٠٩	كتاب القضاء والشهادات ٢٨٠
٢٥٩	كتاب الكهانة ٣٩٣
٣٨	كتاب اللباس والزينة ٣٥٨
٢٦٤	كتاب اللعان ٢٢٧
كتاب اللقطة	
كتاب المرض والطب	
كتاب المزارعة	
كتاب المنافقين	
كتاب النذور	
كتاب النفقات	
كتاب النكاح	
كتاب الهجرة والمغازي	
كتاب الوصايا والصدقة والنحل والعمري	
كتاب الوضوء	
كتاب الوقف	

فهرس هجائي بأطراف الالهاده

- ١ -

الحدث	الحدث
١٠٢ - أنرضون أن تكونوا ريع الجنة ، قلنا	٩٤ - آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح
١٠٤٢ - أتركها حتى تماثل	١٧٣٨ - آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة
٢١٢٥ - أتريدون أن تقولوا	٨٨ - آخر من يدخل الجنة رجل
٢٠٤٤ - أتشهد أني رسول الله	٢١٧٨ - آخر سورة نزلت من القرآن
١٧٠١ - أتصحبون من لين هذه ، لمناذيل سعد بن معاذ	٢١١٨ - آذنتهم شجرة
١٠٣٩ - أتعلمون بمقله بأساً تنكرون منه شيئاً	٦٣١ - آلبر يردن
١٣١٧ - آتي رسول الله بتمر فجعل يقسمه	١٨٨٩ - آله ما أجلكم إلا ذلك
٤٨٠ - آتي النبي برجل قتل نفسه	١٥ - أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع
١٢٨٥ - آتي ليلة أسري به بإيلياء بقدرين	١٨٢٦ - أنت هيه لقد كبرت لا كبر سنك
٧٦ - أتيت بالبراق وهو دابة أبيض	٢٧ - آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب
١٦١٤ - أتيتوني رواية مررت على موسى ليلة أسري بي	١٠٩٣ - اثنت فلانا فانه قد كان تجهز
٢١١ - أتينا فشكلنا إليه حر الرضاء	٩٨٧ - اثنتوني أكتب لكم كتاباً لا تفصلوا بعدي
٥٥ - اثنتان في الناس هما بهم كفر	١٦٣٨ - ائذن له وبشره بالجنة
١٧١٣ - أحب عني اللهم أيده بروح القدس	١٤١٤ - أبا عبيد ما فعل النغير
٤٧ - اجتنبوا السبع الموبقات	٨٨١ - أبي سائر أزوج النبي أن يدخل عليهن
١٤٦٣ - أجل إلي أوعك كما يوعك	٨٨٣ - ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل
٧٥٤ - أحابستنا هي	٢١٢ - أبرد أبرد
١٣٩٨ - أحب أسماكم إلى الله عباده	١٩١٨ - أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك
٢٤١ - أحب البلاد إلى الله مساجدها	٨٧٠ - أبصروها فإن جاءت به أبيض سبطاً
١٤١١ - أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله	٧٤١ - ابعتها قياماً مقيدة سنة نبيكم
٦٨٥ - احتجم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه	١١٥٨ - أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم
١٤٧٩ - احتجم وأعطى الحجام أجره واستعطى	١٦٤٥ - أبواك والله من الذين استجابوا لله والرسول
١٥٣٥ - احتلبوا هذا اللبن بيننا	١٦٢٣ - أبوها
١٠٤٢ - أحسنت	١٥٣٣ - أبيع أم عطية
٢١٢٠ - أحسنت	١٢٩١ - أئاذن لي أن أعطي هؤلاء
١٧٤١ - أحسنتم أو أصبتم	٣٦٦ - أتي بعدما ارتفع النهار يوم الفتح
٣٢٠ - أحسنتم أو قال قد أصبتم ، يغبطهم	١٦٧١ - أتي جبريل النبي فقال : يا رسول الله
٧٥١ - أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا	٧٦٥ - أتي وهو في معرسة من ذي الخليفة في بطن الوادي
٧١ - أحصوا لي كم يلفظ الإسلام	١٣٧٤ - اتخذ خاتماً من ورق
٧٣٠ - أحلق الشق الآخر	١٨٢٩ - اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة
٦٧٠ - أحلوا من إحرامكم فطوفوا بالبيت	٩٩٠ - اتقوا الله وأعدلوا في أولادكم فرجع أبي
١٥٧٢ - أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس	١٠٦ - اتقوا العائين ، قالوا وما
١٤٣٦ - إخ إخ	٥٣٥ - اتقوا النار ولو بشق تمرة
١٩٩٤ - أخبرني بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة	٤٥٩ - اتقي الله وأصبري
٢٩ - أخبروني بشجرة شبه أو كالرجل المسنم	٢١٣٨ - أتدرون أين تذهب هذه الشمس
٢١٠٠ - أخبروه أن الله يجبه	٢٠٥٤ - أتدرون لم جئتمكم
١٦٠٧ - اختن إبراهيم النبي وهو ابن ثمانين	١٨٠٦ - أتدرون ما النبية
١٠٥٠ - أخذ علينا كما أخذ على النساء	٢٨٠ - أتدرون ما الكوثر فقلنا : الله ورسوله أعلم
١٠٠٨ - أخذتكم بجزيرة حلفائك ثقيف	١٨٣٦ - أتدرون ما المفلس

الحديث

- ٥٧٤ - إذا رأيتهم فصوموا وإذا رأيتهم فأنظروا
١١١٦ - إذا سافرت في الحصب فأعطوا الإبل
١١٥ ب - إذا استجمر أحدكم فليستجمر
١٢٧ - إذا استيقظ أحدكم من منامه
١٠٥ - إذا استيقظ أحدكم من نومه
١٤٨ - إذا سمع به بأرض فلا تقويموا عليه وإذا وقع بأرض
١٨٨١ - إذا سمع صياح الديكة فاسألوا الله
١٩٨ - إذا سمع المؤذن فقولوا مثل
٣٥١ - إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر
٢٤٥ - إذا شهدت إحداكن المسجد
١٩٧٤ - إذا صار أهل الجنة إلى الجنة ، وصار أهل النار إلى النار
٣٣٨ - إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس
٤٢٥ - إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة
٤٢٣ - إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعا
٣٠٤ - إذا صليتم فأقيموا صفوفكم
٩٠٥ - إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاء به
١٨٧١ - إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه ثم انظر
٤٣٨ - إذا عجل عليه السير يؤخر الظهر إلى أول
٥٩٢ - إذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا
٢٠٨١ - إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم
١٨١٩ - إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب
١٨١٨ - إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن
١٨٢٣ - إذا قال العبد : هلك الناس فهو أهلكهم
١٩٩ - إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر
١٤٢٩ - إذا قام أحدكم
٢٥٨ - إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستر
٣٦٩ - إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد
٣٥٠ - إذا قرب الشاة وحضرت الصلاة
٣٧٥ - إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده
٤١٩ - إذا قلت لصاحبك أنصت
٢٦١ - إذا قمت للصلاة فأبغ الوضوء
٢٨٢ - إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ
١٢٨١ - إذا كان جنح الليل أو أسسم
١٥٣٧ - إذا كان واسما فخالف بين طرفيه وإذا
٤٠٦ - إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب
١٩٣٧ - إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم
٤٦٩ - إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن
١٤٣٠ - إذا كنتم ثلاثة فلا يتناحى
١٠٠١ - إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من
١٨١٧ - إذا مر أحدكم في مجلس أو سوق ويده نيل
٢٠٣٣ - إذا منعت العراق درهمها وقنبرها
١٣٨١ - إذا انحل أحدكم فليبدأ باليمين
٣٨٦ - إذا نكس أحدكم في الصلاة فليرقه
١٩٦ - إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان
١٥٠ - إذا وجد أحدكم في بطنه
١١٩ - إذا ولغ الكلب في الإناء
٧١٨ - إذا لظنن

الحديث

- ١٥٤٣ - أخرصوها
١٢٥٩ - ادخروا ثلاثاً ثم تصلقوا
١٦٢٨ - ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك
١٥٥ - أدنيت له غسله من الخنابة
٥٨ - إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة
١٦٤ - إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود
٢٤٤ - إذا أتيت الصلاة فليكن السكينة
١٠٩ - إذا أتيت الغائط فلا تستقبلوا القبلة
٩٧١ - إذا اختلصتم في الطريق جعل عرضه
١٨٩٦ - إذا أخذت مضجعتك فتوضأ
١٩٤٩ - إذا أراد الله يقوم عذاباً أصاب العذاب
١٢٣٩ - إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله
١٢٤١ - إذا أرسلت كلبك وذكرت
١٢٤١ - إذا أصاب بحده فكل وإذا
١١٩٦ - إذا أعطى الله أحدكم غيراً فليبدأ بنفسه
٩٦٥ - إذا أنلس الرجل فوجد الرجل عنده
١٥٢٠ - إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم
٢٦٤ - إذا أتيت الصلاة فلا تقوموا حتى
٢٦٣ - إذا أتيت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة
١٣٠٢ - إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده
١٢٩٩ - إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه
٢٨٤ - إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه
٥٥٢ - إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها
١٩٠٠ - إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخله إزاره
١٢٠٠ - إذا بويغ خليفتين فاقتلوا الآخر منهما
٩٤٤ - إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار
٣٤٥ - إذا تشاب أحدكم في الصلاة فليكنظم
٨٤٠ - إذا تزوج البكر على الثيب أقام
٢٠٠٥ - إذا تواجه المسلمان بسيغهما فالقاتل والمقتول في النار
١٢٦ - إذا توضأ أحدكم فليستشق بمنخره
٤٠٤ - إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل
٥٧٢ - إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة
١٥٢ - إذا جلس بين شعبها الأربع ومن
٨٥٢ - إذا حرم الرجل عليه امرأته فهو
٤٥٢ - إذا حضرتم المريض أو الميت
١٠٥٦ - إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب
٨٦٢ - إذا حلت فآذني فآذنته فخطبها
٤٥٨ - إذا خرجت روح المؤمن تلقاها
٢٤٧ - إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم
٢٤٨ - إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس
١٢٩٧ - إذا دخل الرجل بيته فذكر الله
٨٢٥ - إذا دعا أحدكم أخاه فليجب
٨٣٠ - إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه
٥٨٨ - إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم
٨٢٦ - إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان
١٥١٨ - إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها
٢١٢٧ - إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه
١٥٠٩ - إذا رأيتم المداحين فاحذوا في وجوههم التراب

- الحديث ١١٨٨ - أذن لي في البدو
١٩٣٥ - أذن عبد ذنباً فقال : اللهم اغفر لي ذنبي
١٤٢٢ - إذنك على أن يرفع الحجاب
١٢ - اذهب بنملي هاتين فن لقيت
٥٨٩ - اذهب فأطعمه أهلك
٨٢٤ - اذهب فادع لي فلاناً وفلاناً
٢١٥٤ - اذهب فاضرب عنقه
١٠٠٢ - اذهب فاعتكف يوماً
٨٢٠ - اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن
٢٣٢ - اذهبوا بهذه الخبيصة إلى أبي جهم
١٠٣٩ - اذهبني فأرضعني حتى تقطعيه
١٧٣٤ - أرايت إن كان أسلم وغفار ومزينة
١٧٤٥ - أرايتكم ليلتكم هذه فإن على رأس
١٣٧٦ - أراد أن يكتب إلى كسرى ويصير
١٤١٢ - أراد أن ينهى عن أن يسمى الغلام
١٨٣ - أرايت في المنام أتسوك
٤٦٣ - أربع في أمي من أمر الجاهلية
٢٦ - أربع من كن فيه كان منافقاً
١٧٠٥ - أرجع إلى قومك فاخبرهم حتى يأتيك أمري
١٣٥ - أرجع فأحسن وضوءك
٢٨٢ - أرجع فصل فإنك لم تصل
١٦٨٩ - أردني ذات يوم خلفه فأسرّ إليّ
١٦٧٢ - أرسلوا بها إلى أصدقائه خديجة
٥٥١ - أرضعني ما استطعت
٨٨٠ - أرضعني تحريمي عليه
٥٠٩ - أرضوا مصدقيكم
٧٣٧ - إركبها بالمعروف إذا ألبست
٧٣٦ - إركبها ويك
٤١٨ - أركمت ركعتين
١٦٤٨ - أرم فذاك أبي وأمي
٧٣٢ - أرم ولا حرج
١٠٦٨ - أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة
٦٣٦ - أريت ليلة القدر ثم أنسيتها
١٦٥٨ - أريتك في المنام ثلاث ليل
٦٣٠ - أرينه فلقد أصبحت صائماً
١٧٠ - أريد أن أصلي فأتوصاً
٤٩٥ - استأذنت ربي في أن استغفر لها
٧١٧ - استأذنت سودة ليلة المزدلفة
١٤٨١ - استأذنت في الحجاب ما أمر النبي
١٧٢٦ - استغفروا للأَنْصار
١٤٩٨ - استغفروا لصاحبكم
١٣٨٠ - استكثروا من النعال فإن الرجل
٢٦٧ - استوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
١٦٧٥ - أسرعن لحاقاً بي أطولكن يداً
٤٧٠ - أسرعوا بالحناة فإن تلك صالحة فخير
١١٥٥ - أسرينا ليلتنا كلها حتى قام
١٥٩٧ - اسق يا زبير ثم أرسل الماء
- الحديث ١٦٤٦ - اسكن حواء فاعليك إلا نبي أو صديق
٣٣١ - اسكنوا في الصلاة
١٧٣٣ - أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها
٧٠ - أسلمت على ما أسلمت من خير
٨٦٦ - اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغرور
١٢٢٧ - اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا
١١٦٤ - اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا
١٠٥٨ - اشترى رجل من رجل عقاراً له
٩٦٦ - اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل
٨٩٦ - اشترىها وأعتقها واشترط لها لهم الولاء
١٧٧٨ - اشفوا فلتؤجروا وليقض الله
١ - أشهد أن لا إله إلا الله
١٥٣٨ - اشهدوا
٤٤٨ - أصابنا ونحن معه مطر
١٥٢١ - أصبت بعضاً وأخطأت
١٥٧٥ - أصبت
١٥٠٧ - أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
٣١٩ - أصل الناس
٦١٧ - أصدت من سر رعيان
١٧١ - اصنعوا كل شيء إلا النكاح
١٥٣٧ - أطعموهم عما تأكلون والبسوهم
١١٥٢ - أطلقوا ثمانية
٣٠٠ - اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم
٣٣٣ - اعتقها فإنها مؤمنة
١٧٣٧ - اعتقها فإنها من ولد إسماعيل
٧٥٩ - اعتصم أربع عمر كلهن في ذي القعدة
١٤٠١ - أعزمت الليلة
١٤٦٢ - أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرق
١٠٦٠ - أعرف وكأها وعفاصها ثم عرفها سنة
١٧٩٦ - أعزل الأذى عن طريق المسلمين
٥١٣ - أعطى أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية
٩٧٧ - أعطى خبير بشطر ما يخرج
٩٠٠ - أعلم أبا مسعود الله أقدر عليك منك عليه
١١٥٣ - أعلموا أن الأرض لله ورسوله
٣٠٨ - أعوذ بالله منك
١١٢٠ - أغار على بني المصطلق وهم غارون
٧٠٧ - اغتسل واستغفر بثوب وأحرمي
١١١١ - أغزوا باسم الله في سبيل الله
٤٦٧ - اغسلنها وتراً ثلاثاً أو خمساً
٦٨٩ - اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثوبه
٧٤٣ - أفاض يوم النحر ثم رجع فصل
٦٦٥ - أفرد الحج
٨٨٥ - أفضل دينار ينفعه الرجل دينار ينفعه
٦١٠ - أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الحرام
٧٣١ - افعلوا ذلك ولا حرج
٦٧٠ - افعلوا ما أمركم به فإني لولا أني سقت الهدى
٧٣٢ - افعلوا ولا حرج
١٥٤٧ - أفلا أكون عبداً شكوراً

- الحديث
- ٤٧٩ - أفلا كنتم أذنتوني
- ١٥٩٣ - أقام بمكة ثلاث عشرة
- ١٥٩٤ - أقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت
- ١١٨٢ - أقبل حتى قدم مكة فيمض الزبير
- ١٦٧ - أقبل من نحو بئر جمل
- ١٠٣١ - أقتله... كيف قتله
- ١٤٩٧ - اقتلوا الحيات والكلاب
- ٧٦٩ - اقتلوه
- ١٤٩٩ - اقتلوا
- ٢١٠٧ - اقرأ ابن حضير
- ٢٠٩٥ - اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً
- ٢١٢٢ - اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم
- ١٦٩٦ - اقرأوا القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد
- ٢٩٨ - أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
- ١٠٣٥ - أقر القسم على ما كانت عليه في الجاهلية
- ١٢٥ - أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي
- ١١٧٧ - اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم
- ٧٦٦ - اكتبوا لأبي شاه
- ٩١٣ - أكل تمر خبير هكذا
- ٩٩١ - أكل بنبك قد نخلت مثل ما نخلت النعمان
- ٥٩٧ - أولئك العصاة أولئك العصاة
- ٦٣٥ - اتسوها في العشر الأواخر
- ٤٨٧ - اخذوا لي خذاً وانصبوا علي اللبن
- ٩٩٥ - ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت
- ١٢٢١ - إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم
- ٢١٦ - الذي تفوته صلاة العصر كأنما
- ١٢٨٩ - الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر
- ١٨٥٣ - الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم
- ١٥٣٥ - اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني
- ١٧٠٧ - اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله
- ١٧٠٧ - اللهم اغفر لعبد أبي عامر
- ١٧٢٤ - اللهم اغفر للأَنْصار وأبناء الأَنْصار
- ٧٢٩ - اللهم اغفر للمحلقين
- ٤٧٧ - اللهم اغفر له وارحمه وعافه
- ١٦٦٤ - اللهم اغفر لي وارحمي وألحقني بالرفيق
- ١٦٨٤ - اللهم أكثر ماله وولده
- ١٧٣٣ - اللهم المن بني ليان وعللاً وذكوان
- ٩٦ - اللهم أمي أمي
- ١٧٢٥ - اللهم أنتم من أحب الناس إلي
- ١١٥٨ - اللهم أنجزني ما وعدتني
- ١١٢٧ - اللهم إنك إن تشأ لا تعبد في الأرض
- ١٨٢٦ - اللهم إنما أنا بشر فأني المسلمين لعنته
- ١٦٥٣ - اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه
- ١٧٠٨ - اللهم اهد أم أبي هريرة
- ١٧٣٦ - اللهم اهد دوساً وأت بهم
- ١٣١٦ - اللهم بارك لهم فيما رزقتهم وأغفر لهم
- ١٤٠١ - اللهم بارك لهم
- الحديث
- ٧٧٦ - اللهم اجعل بالمدينة ضملي ما بمكة
- ٢٠٦٩ - اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً
- ٣٧٩ - اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري
- ٧٨٠ - اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة
- ١٦٦ - اللهم الرفيق الأعلى
- ٢١٦٣ - اللهم سبع سبع يوسف
- ٥١٠ - اللهم صل على آل أبي أوفى
- ١١٦٧ - اللهم عليك بقريش ثلاث مرات
- ١٦٩٠ - اللهم فقهه في الدين
- ١٨٦٦ - اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
- ١٢٠٨ - اللهم من ولي من أمر أمي شيئاً
- ١٦٧٤ - اللهم هالة بنت خويلد
- ٩٧ - اللهم وليديه فاغفر
- ٦٢٨ - ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر
- ١٩٥٢ - أليس الذي أمشاه على رجليه
- ٣٩٠ - أليس لكم في أسوة
- ٢٢٩ - أما إنه ليس في النوم تفريط
- ١٠٢٧ - أما إنه من أهل النار
- ١٣٥٢ - أما إنها ستكون
- ١١٣ - أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير
- ١٦٣٩ - أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى
- ٨٥٧ - أما ترضى أن يكون لهم الدنيا ولك الآخرة
- ٦٤ - أما علست يا عمرو أن الإسلام يهدم
- ١٠١٧ - أما لئن حلف على ماله لياكله ظلماً
- ٣٩٦ - أما لقد سمعنا القرآن وأني لأحفظ القرآن
- ٢٢٩ - أما لكم في أسوة
- ١٤٥٣ - أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله
- ٩٠٠ - أما لو لم تفعل للفحتك النار
- ٢٩١ - أما يأمن الذي يرفع رأسه في صلاته
- ٥٢٢ - أمر بإخراج زكاة الفطر أن تؤدى
- ١١٩ - أمر بقتل الكلاب
- ١٥٠٠ - أمر بقتل الوزغ ومما فوسقاً
- ١٣٠٣ - أمر بلقي الأصابع والصحف
- ١٩٢ - أمر بلال أن يشفع الأذان
- ١٨٩٨ - أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال : اللهم خلقت نفسي
- ١٨١٦ - أمر رجلاً كان يتصدق بالنبل في المسجد
- ٧٥٥ - أمر الناس أن يكون آخر عهدهم
- ٢٩٩ - أمرت أن أعبد على سبعة أعظم
- ٤ - أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
- ٥ - أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
- ٤٣١ - أمرنا أن نخرجهم في الفطر
- ٤٢٥ - أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة بصلاة
- ١٣٧١ - أمرنا بسبع وثمانين عن سبع
- ٥٤٢ - أمرنا بالصدقة
- ١٢٤٥ - أمرنا بقتل الكلاب حتى إن المرأة
- ٨٤٨ - أمره أن يراجعها ثم يمهلهما حتى تحيض
- ٧٤٤ - أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع

- الحديث
- ٢١٧٠ - أمروا أن يستغفر لأصحاب النبي
 ١٥٩٥ - أمسك أربعين بعث لها خمس عشرة
 ١٩١٨ - أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك
 ٩٩٣ - أمسكوا عليكم أموالكم ولا
 ١٠٣٤ - إما أن يدرك صاحبكم وإما أن
 ٦٥٩ - أما الأركان فإني لم أرها بحسب إلا إيمانين
 ٨٧ - أما أهل النار الذين هم أهلها
 ١٦٥٧ - أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا
 ١٢٦٩ - أما بعد ألا وإن الحمر نزل تحريمها يوم نزل
 ٤١٠ - أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي
 ٣٩٧ - أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة
 ١٢١٥ - أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل
 ١٦٥٤ - أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع
 ٨٩٦ - أما بعد فإني ألقوا بشرطون شرطاً
 ١٦٩٩ - أما الطرق التي رأيتم عن يسارك فهي طرق أصحاب
 ٨٦٢ - أما معاوية فرجل ترب
 ٦٥ - أما من أحسن منكم في الإسلام
 ٢٤٩ - أما هذا فقد عصا أبا القاسم
 ١٩١٨ - أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله
 ١٧٥٤ - أمك
 ٨٤٦ - امهلوا حتى ندخل
 ٢ - أن تؤمن بالله وبلائكته
 ٥١ - أن تدعو لله نداً وهو خلقك
 ٥٣٨ - أن تصدق وأنت صحيح صحيح شحيح
 ١٢٢٤ - إن أمر عليكم عبد مجذع حسبها
 ١٦٨١ - إن تملنوا في إمارته يريد أسامة
 ١٠٤١ - إن زنت فاجلدوها
 ١٠٠٠ - إن شئت حبست أصلها
 ١٤٧٠ - إن شئت صبرت ولك الجنة
 ١٤٦ - إن شئت فتوضأ وإن شئت
 ٦٧٣ - إن صدقت عن البيت صمتنا كما صمتنا معه
 ١٩٨٥ - إن طالت بك مدة أوشكت أن ترى قوماً
 ٧٣٨ - إن عطب منها شيء فخشيت عليها
 ٢٠٦٣ - إن عمر هذا لم يدركه الحرم
 ١٠٣١ - إن قتله فهو مثله
 ١٥١٠ - إن كان أحدكم مادحاً أخاه لاحتالة فليقل
 ١٤٩٣ - إن كان في شيء ففي الربيع
 ١٤٨٠ - إن كان في شيء من أدويتكم خير
 ١٢٤ - إن كان ليحب التيسر في ظهوره
 ١٧٤ - إن كان ليدخل علي رأسه وهو في المسجد فأرجله
 ٣٦٣ - أن كان ليدع العمل وهو يجب أن يعمل
 ١٥٧١ - إن كان لينزل عليه في الغداة
 ١٦٠٢ - إن كان يتفهم ذلك فليعلموه فإني
 ٥٨٥ - إن كان ليصبح جنباً من جناب
 ٣٤٧ - إن كنت لابد فاعلاً فواحدة
 ١٠٦٤ - إن نزلتم يقوم فأمروا لكم بما ينهي
 ٢٠٦٤ - إن يش هذا لم يدركه الحرم
- الحديث
- ١٤٩٢ - إن يك من الشؤم شيء حق
 ١٤٢٣ - أنا أنا
 ٢٠٨٩ - أنا أغنى الشركاء عن الشرك
 ٩٩٩ - أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم
 ١٦١٨ - أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأول والأخرة
 ٩٣ - أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي
 ٩٢ - أنا سيد الناس يوم القيامة وهل
 ١٥٢٤ - أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
 ٧٣٤ - أنا قتل قلائد هديه بيدي
 ١٥٤٨ - أنا فرطكم على الحوض
 ١٥٩١ - أنا محمد وأحمد والمقفي والهاشر
 ١١٨٩ - أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
 ٧٦١ - انتظري فإذا طهرت
 ٢٠٥٤ - انتقلي إلى أم شريك
 ١٢٨ - أنتم الفر المحجلون يوم القيامة
 ٤٢٨ - أنتم على ذلك
 ٤١٥ - انتهيت إليه وهو يخطب قال
 ٧٣١ - أنحرو ولا حرج
 ٧٠٧ - انزعوا بني عبد المطلب فلولاً أن يغلبكم
 ٢١٣٠ - أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه
 ٢١٤٧ - أنزلت هذه في الدعاء
 ١١٢٥ - انصرفا ، ففي لم يمهدهم
 ١٥٣٧ - انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري
 ١١٥٣ - انطلقوا إلى يهود
 ٨٨٢ - انظروا إخوتكم من الرضاة فإنها الرضاة
 ١٧٠٢ - انظروا إلى حب الأنصار التمر
 ٢٠٨٧ - انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا
 ١٧٦ - أنفست ؟
 ١٥٣٧ - انقادي علي ياذن الله
 ٩٩٨ - إن آخر سورة أنزلت تامة سورة التوبة
 ١٥٧٨ - إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي
 ٧٧٣ - إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها
 ١٠٥٢ - إن أبيض الرجال إلى الله الألد
 ١٩٩١ - إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه
 ١٤٠٥ - إن ابنة لعمرك كانت يقال لها عاصية
 ١٠٦٩ - إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف
 ١٦٠٠ - إن أبي وأباك في النار
 ٣٢٥ - إن أنقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء
 ٦٢٩ - إن أحب الصيام إلى الله صيام داود
 ٧٨٨ - إن أحدكم جيل يجنبنا ونحبه
 ٤٩٠ - إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده
 ١٨٤٧ - إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون
 ٨٠٤ - إن أحق الشروط أن يوفى بهم ما استحلتم
 ١٤١٦ - إن أختع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك
 ١٠٨١ - إن إخوانكم قد قتلوا وإنيهم قالوا اللهم بلغ
 ١٤٣٤ - إن أرواحه كن يخربن بالليل إذا تبرزن

الحديث

- ١٩٦٣ - إن اسمي محمد الذي سماني به أهل
١٣٦٨ - إن أصحاب هذه الصورة يمدبون
١٥٩٩ - إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً
٩٣٦ - إن أفضل ما تدأبون به الحجابة
١٩٧٠ - إن أقل ساكني الجنة النساء
٢٥٦ - إن أولئك إذا كان فيهم الرجل
١٥٥١ - إن أمامك حوضاً كما بين جرباء
١٦٢٢ - إن أمن الناس علي في ماله وصحبته
١٩٦١ - إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم
١٥٣٩ - إن أهل مكة سألوه أن يريهم
١٩٧٨ - إن أهون أهل النار عذاباً من له نملان وشراكان
٢٠٥٣ - إن أول الآيات خروجه طلوع الشمس من مفرجها
١٩٥٦ - إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر
١٧٣٥ - إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه
١٢٥٣ - إن أول ما تبدأ به في يومنا هذا
٢٠٤٥ - إن أول ما يبغضه على الناس غضب يغضبه
١٠٨٩ - إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه
١٤٩٨ - إن بالمدينة جنأ قد أسلموا فإذا رأيت
١١١٠ - إن بالمدينة رجلاً ما سرت مسيراً
٥٨٤ - إن بلالاً يؤذن بليل
١١٩٦ - إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم
٢٠٢٤ - إن بين يدي الساعة كذابين
٢٠٨٣ - إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى
٢١٦٥ - إن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا عليه
١٤٤٤ - إن جبريل أتاه
١٦٧٦ - إن جبريل أتاه وعنده أم سلمة
١٣٦٣ - إن جبريل كان يصدي أن يلقياني الليلة
١٧٢ - إن حيفتلك ليست في يدك
١٧٤٨ - إن خير التابعين رجل يقال له أويس
١٥٤٣ - إن خير دور الأنصار دار بني النجار
١٧٤٣ - إن خيركم قري ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
٧٠٧ - إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا
٨٣٤ - إن ذلك لن يمنع شيئاً أراد الله
١٥٤١ - إن رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ
١٧٦٩ - إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى
٩٦٣ - إن رجلاً مات فدخل الجنة فقيل له
١٧٨٨ - إن رجلاً قال : والله لا يتفرق الله لفلان
١٧١٦ - إن روح القدس لا يزال يؤيدك
١٢١٢ - إن شر الرعاء الخبطة ، فأياك
٤١١ - إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته
٣٠٨ - إن عدو الله إبليس جاء بشهاب
٢٠٧٦ - إن فقهاء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة
١٩٠ - إن في أمي اثني عشر منافقاً لا يدخلون الجنة
١٧٥٣ - إن في تعذيب كذاباً ومبيراً ، فأما الكذاب
١٩٦٦ - إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة
١٩٦٥ - إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر
١٩٦٧ - إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة
- الحديث
١٩٦٥ - إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
١٤٧٣ - إن في الجنة السوداء شفاء
١٤٧٥ - إن في عبوة الغالية شفاء وإنها ترياق
١٨٧٩ - إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم
١ - إن فيك فخصلتين
١٨٥١ - إن قلوب بني آدم كلها بين أصابع الرحمن
٩٠ - إن قوماً يخرجون من النار بعد أن
٧٧٠ - إن قومك قصرت بهم النفقة
١٨٦٢ - إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد فمن كذب علي
٩٥٧ - إن لصاحب الحق مقالاً
٢٤٢ - إن لك ما احتسبت
٢١٤٠ - إن لكم أن تصحروا فلا تسقموا أبداً
١٨٦٤ - إن لله تسعة وتسعين اسماً ، من حفظها
١٩٢٤ - إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة
١٨٩٠ - إن لله ملائكة سيارة فضلاً يبتغون
١٢٥٠ - إن لهذه الإبل أوابه كأوابه الوحش
١٤٩ - إن له دسماً
١٥٩٠ - إن لي أساء أنا محمد وأما أحمد
١٥٢٥ - إن مثل ما بعثني الله به من الهدى
١٥٢٦ - إن مثلي ومثلي ما بعثني الله به كمثل رجل أتى
١٧٥٩ - إن من أير البر صلة الرجل أهل وداً
١٨٥٦ - إن من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل
٨٣١ - إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة
١٠٣٠ - إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره
٣٨٨ - إن من الليل ساعة لا يوافقها
٦٢١ - إن ناساً تماروا عندها يوم عرفة في صياحه
٦٦٠ - إن هذا أمر كبه الله على بنات آدم فاعتسلي
١٣٠٨ - إن هذا اتبعنا فإن شئت
١٩١ - إن هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله
١٧٠٦ - إن هذا قد رد البشري فأقبلنا أنتما
٢١١٥ - إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
٥٦١ - إن هذا المال خضرة حلوة
١٤٨٤ - إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب
٤٩٣ - إن هذه الأمة تبتلي في قبورها ، فلولا أن
٢١٥ - إن هذه الصلاة عرضت على
٣٣٣ - إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس
٤٧٩ - إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها
١٨٦ - إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول
١٣٤٥ - إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها
٧٢ - إن الإسلام بدأ غريباً
١٧٣١ - إن الأشعرين إذا أرملوا في الفزو
٢٠٣٥ - إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال
٣٨ - إن الإيمان ليأرز إلى المدينة
١٣٦٧ - إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة
٢٠٨٥ - إن الحمر يلقي من شفة جهنم
٤٠٩ - إن الحمد لله تحمده ونستعينه ، من جده الله فلا مضل له
٩٥٦ - إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشبهات

الحديث

- ٥٥٠ - إن الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ
١١٧٤ - إن الغير خير الآخرة فاغفر للأنصار
٢٠٦٨ - إن الدنيا حلوة خضرة
١٥١٧ - إن الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدهم
١٨٤٥ - إن الرجل ليمسح الزمن الطويل بعمل الجنة
١٠٢٧ - إن الرجل ليمسح عمل أهل الجنة
١٨٠٩ - إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً
١٧٨٤ - إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه
٤٥٦ - إن الروح إذا قبض تبعه البصر
١٠٢١ - إن الزمان قد استدار كهيئته
٤٤٥ - إن الشمس والقمر من آيات الله، وإنهما
٥٧٥ - إن الشهر يكون تسعاً وعشرين يوماً
١٨٠٤ - إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون
١٤٣٧ - إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم
١٣٠٤ - إن الشيطان يحضر أحدهم عند كل شيء
١٢٩٦ - إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر
٥١٦ - إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس
٢٠٢ - إن الصلاة أول ما فرضت ركعتين
٧٥٠ - إن العباس بن عبد المطلب استأذن
٩٠٦ - إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة
٤٩١ - إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه
٢٠٩١ - إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها
١٩٥٤ - إن العرق يوم القيامة ليهب
١٨٥٤ - إن الغلام الذي قتلته الخضر طبع كافراً
١٩٩٧ - إن الفتنة تجيء من ها هنا وأوى يده نحو المشرق
١٧٧١ - إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل
١٥٩٦ - إن الله إذا أراد رحمة أمة
١٥٢٣ - إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل
٢١١٦ - إن الله أمرني أن أقرأ عليكم
٧٥ - إن الله تابع الوحي على رسول الله
٦٨ - إن الله تجاوز لأمتي
٥٤ - إن الله جميل يحب الجمال
٧٦٦ - إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط
١٧٥٧ - إن الله حرم عليكم
١٧٦٤ - إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم
٢٠٠٠ - إن الله زوى لي الأرض فראيت مشارقها
٧٨٣ - إن الله سمي المدينة طابة
١٠٠٥ - إن الله عن تعذيب هذا نفسه
١٤٤٠ - إن الله قد برأها من ذلك
١٠٣٧ - إن الله قد بعث محمداً بالحق
١٢٤٩ - إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم
١٣٠٥ - إن الله يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة
٧٩ - إن الله ليس بأعور
٥٧٧ - إن الله مدد للرؤية فهو لليلة رأيتموه
٩٣١ - إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير
٦٠ - إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة
١٨٥٨ - إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس
٨٥ - إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام

الحديث

- ١٧٧٦ - إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم
١٣٥٩ - إن الله لا ينظر إلى من يجر إزاره بطراً
١٩٢١ - إن الله يسطر يده بالليل ليتوب مسيء
٢٠٢١ - إن الله يبعث رجلاً من اليمن ألين من الحرير
٢٠٨٨ - إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي
١٢٣٦ - إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً
٢١٠٢ - إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً
١٨٣٣ - إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا
١٩٣٠ - إن الله يغفار وإن المؤمن يغفر
١٩٦٠ - إن الله يقول لأهل الجنة
١٤٦٥ - إن الله يقول يوم القيامة : يا ابن آدم
١٨٣١ - إن الله يملئ للظالم فإذا أخذه
١٠١٠ - إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم
٩٣٠ - إن الذي حرم شرها حرم يميها
١٣٦١ - إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء
١٨٢١ - إن العائنين لا يكونون شهداء
١٩٤١ - إن الماء قليل فلا يسبغني إليه أحد
٨٤٣ - إن المرأة تقبل في صورة شيطان
٥٦٨ - إن المسألة لا تحمل إلا لأحد ثلاثة
٨٨٦ - إن المسلم إذا أنفق على أهله
١٢٠٧ - إن المسطين عند الله على منابر
٤٧٢ - إن الموت فزع، فإذا رأيتم
١٣٦٥ - إن الملا ثكة لا تدخل بيتاً فيه صورة
٤٦٤ - إن الميت ليعذب ببكاء الحي
١٦٦١ - إن الناس كانوا يشعرون بهديهم يوم عائشة
١٨٣٥ - إن الناس نزلوا معه على الحجر
١٠٠٧ - إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً
١٤٤٢ - إن هذه النار إنما هي عدو فإذا نمت فأطفئوها
١٣٤٨ - إن اليهود والنصارى لا يصبغون
١٥٨٧ - أن رجلاً سأله غنياً
٥٧٦ - إن أمة أمة لا نكتب ولا نحسب
١١٩٢ - إننا قافلون إن شاء الله تمال
٦٨٠ - إننا لم نرده عليك إلا أنا حرم
٥٠١ - إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم
١٨٤٦ - إنك سألت الله لآجال مضروبة
٣٣٢ - إنك سلمات آتفاً وأنا أصلي
١١٧٦ - إنك كالذي قال الأول اللهم ابني حياً
١٥٣٠ - إنكم ستأتون غداً إن شاء الله تمال عين تبوك
١٢٣٠ - إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا
٦٠١ - إنكم قد دونتم من عدوكم والقطر أقوى لكم
١٧٤٩ - إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسي
٧٠٦ - إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله
١٨٢٦ - إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب
١٠٥١ - إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصب
٧٠١ - إنما أنزل هذا في أناس من الأنصار كانوا إذا أهلكوا
٢١٢٨ - إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب
١٤٣٤ - إنما جميل الإذن من أجل البصر
٢٧٦ - إنما جميل الإمام يؤتم به، فإذا كبر فكبروا

الحديث

- ١٦٣٦ - إنما خيرني الله فقال
١٧٩ - إنما ذلك عرق فاغتسلني ثم صلي
١٣٥٤ - إنما كان فراشه الذي ينام عليه
١٥٨٣ - إنما كان يحدث حديثاً لو عده
١٧٧٩ - إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء
٢١٠٩ - إنما مثل صاحب القرآن
٣٤٩ - إنما مثل هذا مثل الذي يصلي
١١٤٢ - إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرجى إبلاً
٧٤٨ - إنما نزل رسول الله لأنه كان
١٢٥٦ - إنما نهيتكم من أجل الدافعة التي دفت، فكلوا
١٠٣٢ - إنما هذا من إخوان الكهوان
٢١٢١ - إنما هلك من كان قبلكم
١٣٨٥ - إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه
٨٤ - إنما هو جبريل عليه السلام لم أره
٨٦٣ - إنما هي أربعة أشهر وعشر
١٦٦ - إنما يكفيك أن تقول بيدك
١٣٤٢ - إنما يلبس الحرير من لا خلاق له
١٣٣٥ - إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة
١٠٨٠ - إنما الأعمال بالنيات وإنما لأمرى
١٢٠٦ - إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه
٤٥٩ - إنما الصبر عند أول صدمة
١٥١ - إنما الماء من الماء
٨٩٧ - إنما الولاء لمن أعتق
١٢٩٣ - إنه أروى وأبرأ وأمرأ
٥٤٦ - إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة
مفصل
١٢٣٤ - إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد
٢٩٢ - إنه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة
٨٧٥ - إنه صلك فليلج عليك
١٦٩٨ - إنه في الجنة ، لبيد الله بن سلام
١٤٣٥ - إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن
١٧٢٠ - إنه قد شهد بديراً وما يدريك
١٧٠٥ - إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل
١٨٦٨ - إنه كان يدعو بهذا الدعاء : اللهم اغفر لي خطيئتي
١٨٧٠ - إنه كان يقول اللهم إني أسألك الهدى والتقى
١٦٦٥ - إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة
١١٩٩ - إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه
٢٢٤ - إنه لو قتها لولا أن أشق على أمتي
٢١٤٨ - إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة
١٢٧٨ - إنه ليس بدواء ولكنه بداء
٨٣٩ - إنه ليس بك على أهلك هوان إن شئت
١٥٧٩ - إنه من لا يرحم لا يرحم
٥١٢ - إنه يخرج من ضفصي هذا قوم
١٢٢٩ - إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون
٨٣٧ - أنه يوم حين يبعث جيشاً إلى أوطاس
٧٦٣ - أنه أناخ بالطعام
١٢٧ - أنه بات عتق نبي الله صلى الله عليه وسلم
- الحديث
١١١٤ - أنه كان ينهى أن يسافر بالقرآن إلى
٧٤٧ - أنه وأبنا بكر وعمر كانوا يزلون
١٦٦٢ - إنما ابنة أبي بكر
٦٣٨ - أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها
٢٠٠٤ - إنما ستكون فتن ألا ثم تكون فتن
٥١٨ - إنما قد بلغت محلها
٢٠٣٧ - إنما لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات
١٧٠٤ - إنما مباركة أنها طعام طعم
٨٧٦ - إنما لا تعلم لي إنما ابنة أخي من الرضاعة
١٢٤٦ - إنما لا تصيد صيداً
١٧٧ - أنها آتته بابين لها
١٤٠٢ - إنهم كانوا يسبون أنبيائهم والصالحين قبلهم
٤٦٥ - إنهم لي يكون عليها
٧٧٤ - إني أحرم ما بين لاتي المدينة أن يقطع
١٦٧٧ - إني أرحمها، قتل أخوها معي
٢١١٩ - إني أشتي أن أسمه من غيري
١٤٧٠ - إني أصرع وإني أنكشف فادع الله لي
١٣٧٥ - إني اتخذت خانماً من فضة ونقشت فيه
٦٣٢ - إني اعتكفت العشر الأول أنتمس هذه الليلة
١٥٥٥ - إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم
١٧٢٩ - إني قد رأيت الأنصار تصنع به شيئاً
١٣٧٣ - إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فصه
٢٠٢٧ - إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم
١٧٣٠ - إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين
١٥٢٨ - إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم
٥١١ - إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي
١٦٥٩ - إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا
١٧٩٢ - إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه
٢١٣٥ - إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه
١٥٣ - إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نفتسل
٢٠٤٤ - إني لأنذر كوه
١٥٥٤ - إني لبعقر حوضي أفود الناس
١٨٢٢ - إني لم أبعث لئاناً وإنما بعثت رحمة
١٣٢٥ - إني لم أبعث بها إليك لتلبسها
١٣٤٠ - إني لم أعطك لتلبسه إنما أعطيتك
٥١٤ - إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس
١٥٣٧ - إني مرت بقرين يمدبان فأحييت
١٥٤٣ - إني مسرع فن شاء منكم فليسرع
٣٢٩ - إني لا أكرأ أن أصلي بكم كما رأيت صلى الله عليه وسلم يصلي
١١٨٨ - انهزموا ورب محمد
١٧٠٠ - انهزم لها عرش الرحمن
١٧١٤ - أجههم أو هاجهم وجبريل معك
١٧١٦ - اجموا قریشاً فإنه أشد عليها
٧٣٥ - أهدى مرة إلى البيت
٦٨١ - أهدى له عضو من لحم صيد فردده فقال
١٩٧٣ - أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط

- الحديث ٦٦٤ - أهلكنا منه بالحق مفرداً
- ٦٧٦ - أهل بالحق وأشرطي أن علي حيث تحبني
- ١٠٠ - أهون أهل النار عذاباً أبو طالب
- ٣٩٤ - أوتروا قبل أن تصبحوا
- ١٨٥٥ - أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق لجنه أهلاً خلقهم لها
- ١٧٢٨ - أو ليس حبك أن تكون رابع أربع
- ٥٤٥ - أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به
- ١٨٢٥ - أو ما علمت ما شارطت عليه ربي
- ٥١١ - أو مسلم
- ٩٨٤ - أو صبي بكتاب الله
- ٣٦٧ - أو صاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث ، بصيام
- ١٩٥٧ - أول زمرة تدخل الجنة من أمي على صورة القمر
- ١٠٢٢ - أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة
- ١٠٨٧ - أول مشهد شهده
- ٢٣٠ - أو لكلكم ثوبان
- ٨١٩ - أولم ولو بشاة
- ١٩٠٧ - ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت
- ١٩٤٤ - ألا أخبرك بأشد حر منه يوم القيامة
- ١٩٧١ - ألا أخبركم بأهل الجنة؟ قالوا: بل قال : كل ضعيف
- ١٠٥٩ - ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي
- ١٤٢٧ - ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما أحدهم
- ١٣٣ - ألا أدلكم على ما يحمو الله به الخطايا
- ١٤٤١ - ألا أرى هذا يعرف ما ههنا
- ١٤٧٠ - ألا أريك امرأة من أهل الجنة
- ١٦٣٧ - ألا أستحي من رجل تشحي منه الملائكة
- ١٨٩٥ - ألا أعلمكم خيراً ما سألتني ! إذا أخذتما مضاجعكما
- ٤٦ - ألا أنبئكم بأكبر الكبائر
- ١٨٠٧ - ألا أنبئكم ما العصف
- ١٩٧٣ - ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم
- ١١٠١ - ألا إن القوة ألا إن القوة
- ١٣٣٠ - ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها
- ٩٥٣ - ألا إنما الربا في النسيئة
- ١٥٥٢ - ألا إنني فرط لكم على الخوض
- ٥١٤ - ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء
- ١٠٢٤ - ألا تخرجون مع راعيتي إلى
- ٤٦٢ - ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بذهب يدفع العين
- ١٢٨٠ - ألا خفته ولو أن تعرض عليه هوداً
- ١١٧٢ - ألا رجل يأتيني بخير القوم جملة الله
- ٥٣٦ - ألا رجل يمنع أهل بيت ناقة
- ١٢٠١ - ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
- ١٤٣٨ - ألا لا يبين رجل عند امرأة ثيب
- ١٤١٥ - أي بني وما ينصبك منه إنه لن يضرك
- ١٦٦٢ - أي بنية ألت تحيين ما أحب
- الحديث ١١٢٢ - أي سدد أنسج إلى ما قال أبو حباب
- ١١٨٨ - أي عباس ناد أصحاب السمره
- ٢٩٥ - أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد
- ٩٩١ - أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء
- ٢٠٩٩ - أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن
- ١٩٠٩ - أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة
- ١٦٦٣ - أين أنا اليوم أين أنا غداً
- ٢٣٣ - أين الله
- ١٧٦٩ - أين المتحابون بجلالي
- ٧٧ - أي واد هذا
- ١٣٠٦ - إياكم والخلوب
- ١٤١٩ - إياكم والجلوس في الطرقات
- ١٤٣٩ - إياكم والدخول على النساء
- ١٨٠٣ - إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث
- ٩٥٨ - إياكم وكثرة الخلف في البيع
- ٦٢٣ - أيام التشريق أيام أكل وشرب
- ١١١٢ - أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له
- ٢٨٣ - أيكم قرأ خلفي يسبح
- ٢٧١ - أيكم المتكلم بالكلمات
- ١٧٠٩ - أيكم يسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا
- ١٥٣٧ - أيكم يحب أن يعرض الله عنه
- ٢١٠٣ - أيكم يحب أن يذو كل يوم
- ٢٠٧٩ - أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم
- ٩٩٢ - أيما رجل أمر رجلاً عمرى
- ٥٧ - أيما عبد أبق من مواليه فقد
- ١١٤٦ - أيما قرية أتيسوها وأقسم فيها فسيحكم فيها
- ٦٧٧ - أين السائل عن العمرة اغسل عنك أثر الصفوة
- ١٨٩٣ - أيما الناس أربعوا على أنفسهم إنكم ليس
- ٥٤٠ - أيما الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً
- ٣١٨ - أيما الناس إن منكم متفرين
- ٢٩٥ - أيما الناس إنه لم يبق من مبشرات
- ٦٣٧ - أيما الناس إنها كانت أبيت لي
- ٢٩٠ - أيما الناس إنني إمامكم فلا تسبقوني
- ٦٣٩ - أيما الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا
- ٤٤٣ - الآن حين
- ٥٥٣ - الأجر بينكما
- ١٧٧٢ - الأرواح جنود مجندة
- ١٤٢١ - الاستئذان ثلاث فإن أذن لك
- ٧٢٧ - الاستجمار تو ورمي الحجارة تو والسمي
- ١٢٩٠ - الأيمنون الأيمنون الأيمنون
- ٨٠٣ - الأيم أحق بنفسها من وليها
- ب -
- ٢٠٣٩ - بادروا بالأعمال ستاً الدجال
- ٢٠٣٨ - بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم
- ١٧٠٢ - بارك الله لكما في غابر ليكنكما

الحديث

- ١١٧٦ - بايع يا سلمة
١٢٢٢ - بايتكن كلاً
١٢١٠ - بايته على إقام الصلاة
٤١٢ - بش الطيب أنت قل ومن يعص
٢١١١ - بش ما لأحدهم يقول نسبت آية كيت
١٧٧٥ - بحسب امرئ من الشر
٥٢٩ - بخ ذلك مال رابع
١٢٥٧ - بسم الله ، اللهم تقبل من محمد وآل محمد
١٤٥٨ - بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا
١١٢١ - بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى
هرقل
٥٠٨ - بشر الكافرين بكى في ظهورهم يخرج
١٤٨٢ - بعث إلى أبي بن كعب طبيباً ففعل منه عرقاً
١١٣٨ - بعث سرية إلى نجد
٤١٠ - بعث أنا والساعة
٢٠٦٢ - بعث أنا والساعة هكذا
١٩٤٣ - بعث هذه الرقيم لموت منافق
١٦٨٦ - بعثي رسول الله خاجة
٧١٩ - بعثي في الثقل
٩٢٧ - بعثي
١٥٤ - بل أنت فزيت يمينك نعم فلتفتل
٨٥٣ - بل شربت عللاً عند زينب بنت جحش
٢١٦٦ - بل هو من أهل الجنة
٣٠٣ - بل هي سنة نبيك
٨٥٩ - بل ، عهدي تحلك فإنك عسى أن تصدق
١٤٣٣ - بل قد سمعت فرددت عليهم وإننا نجاب
٦٧١ - بما أهلت
٦٢ - بني الإسلام على خمس
١٤٥٧ - بها نظرة فاسترقوا لها
٢٠٤ - بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك
٣٧١ - بين كل أذانين صلاة ، قالها ثلاثاً
١٦٢٩ - بينا أنا نائم إذ رأينا قدساً
١٦٣١ - بينا أنا نائم إذ رأيتني في الجنة
١٥١٤ - بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين
١٦٢٩ - بينا أنا نائم رأيت الناس
١٦٣١ - بينا أنا نائم رأيتني على قليب
١٦٢٤ - بينا راع في غنمه
٥٣٤ - بينا رجل بفلاة من الأرض ، فسمع صوتاً
٢١٤٤ - بينا أنا أمشي مع النبي في حرث
١٠٥٧ - بينا امرأتان معها ابناهما جاء الذئب
١٨٧٥ - بينا ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر فأووا إلى
١٦٢٤ - بينا رجل يسوق بقرة له
١٥٠٥ - بينما رجل يمشي بطريق اشتد
١٠٨٢ - بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك
١٣٦٢ - بينما رجل يمشي قد أصعبته جته
٤٩٣ - بينما النبي في حائط لبني النجار
١٠٣٣ - البئر جرحها جبار والمعدن جرحه

الحديث

- ١٧٩٤ - البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك
١١٠٥ - البركة في نواصي الخيل
٢٥٠ - البراق في المسجد خطيئة وكفارتها
٩٤٥ - البيمان بالغيار مالم يتفرقا فإن

- ت -

- ١٧٢ - تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها
١٦٩٧ - تبكيه أو لا تبكيه فما زالت الملائكة
١٣٤ - تبلغ الحلية من المؤمن
٢٠٣١ - تبلغ المساكن إهاب أو يهاب قال زهير : قلت
لسهيل وكم ذلك من المدينة قال : كذا وكذا ميلاً
١٧٥٢ - تجدون الناس كإبل مائة لا يجد
١٧٤٤ - تجلون الناس معادن فخيرهم
١٨٤٢ - تحاج آدم وموسى عند ربهما
١٩٨٠ - تحاجت الجنة والنار فقالت النار
١٨٩ - تحته ثم تفرصه بالماء ، ثم تنفضه
١٤٠ - تخلف وتخلف معه
١٩٥٣ - تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق
١١٨٢ - ترون إلى أو باش قریش وأتباعهم
٨١٥ - تزوج ميمونة وهو محرم
٨٢٢ - تزوجني في شوال وبني
٨٠٥ - تزوجني لست سنين
٨١٦ - تزوجها وهو حلال
٥٨١ - تسحرنا معه ثم قنا إلى الصلاة
٥٨٠ - تسحروا فإن السحور بركة
١٣٩٦ - تسما باسمي ولا تكتنوا بكنتي
١٣٩٧ - تسما باسمي ولا تكتنوا بكنتي فإنما
٤٣٢ - تشبهين نظري
٥٩٠ - تصدق تصدق
٥٣٣ - تصدق رجل من دينار ، من درمه
٥٢٨ - تصدقن يا ميمونة النساء بشي من حليكن
٥٢٦ - تصدقوا فيوشك الرجل لا يخرج
١٠٧٠ - تفسم الله لمن خرج في سبيله
٦٣ - تطعم الطعام وتقرأ السلام
١٩٩٠ - تعرض الفتن كالخصر عوداً عوداً
٢٠٤٤ - تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه
٢٠٢٨ - تغزون جزيرة العرب
١٨٠٢ - تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس
٥٢٧ - تفي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان
٢٠١٧ - تقاتلون بين يدي الساعة قوماً نعالهم الشعر
٢٠٠٦ - تقتل عماراً الفتنة الباقية
٢٠٦٥ - تقوم الساعة والرجل محلب
٢٠٢٦ - تقوم الساعة والروم أكثر الناس
١٦٩٢ - تلقيناه أنا وأنت راين عباس
٢١٠٦ - تلك السكينة زلت للقرآن
٢١٤ - تلك صلاة المنافق يجلس
٥٠٠ - تلك عاجل بشرى المؤمن

الحديث

- ٢١٠٦ - تلك السكينة نزلت للقرآن
- ١٤٩٥ - تلك الكلمة من الحق تحفظها الجني
- ٢١٠٧ - تلك الملائكة كانت تسمع لك
- ٦٧٤ - تمتع في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدي
- ٦٦٨ - تمتع وتمتعنا معه
- ٦٦٧ - تمتعنا معه ولم ينزل فيه القرآن
- ٧٩٨ - تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها
- ١٤٧ - توضعوا بما مست النار
- ٢٠٧٤ - توفي وما في ربي من شيء يأكله
- ٣٣٥ - التسيح للرجال والتصفيق للنساء
- ١٤٧١ - التلبينة مجمة لغزاد المريض

الحديث

- ١٠٩٤ - حرمة نساء المجاهدين على القاعدين
- ٨٦٨ - حسابكما على الله أحدكما كاذب
- ١٩٦٩ - حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
- ١٤١٨ - حق المسلم على المسلم ست ، قيل ما هن
- ٧٢١ - خلق رأسه في حجة الوداع
- ٣٧٦ - حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل
- ١٥٥٠ - حوضه ما بين صنعاء
- ١٥٤٩ - حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء
- ٧٨ - حين أسري بي لقيت
- ١١٢٧ - الحرب خدعة
- ٧٥٦ - الحل كله
- ٣١ - الحياء خير كله

- ث -

- ٢١٣٨ - ثلاث إذا خرجن لا ينفع
- ٢١٩ - ثلاث ساعات كان
- ٦٢٠ - ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان
- ٢٢ - ثلاث من كن فيه وجد
- ٩٥٩ - ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم
- ١٧٨٧ - ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم
- ١٣٦٠ - ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
- ٢١ - ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين
- ١٦٢٣ - ثم عمر
- ٨٦٧ - ثم فرق بينهما
- ٩٣٤ - ثمن الكلب خبيث
- ٩٨٢ - الثلث والثلث كثير

- خ -

- ١٨٤ - خالفوا المشركين ، أحفوا
- ٥٧٠ - خبأت هذا لك
- ٥٦٧ - خذوه فتمولوه أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف
- ١٠٣٦ - خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلاً الثيب بالثيب
- ١٨٢٠ - خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملوثة
- ٩٢٢ - خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك
- ٣٧٨ - خذوا من العمل ما تطيقون
- ٢١٣١ - خذوا إلى أحد
- ٤٤٧ - خذوا إلى المصل يستقي
- ١٣٥٠ - خذوا ذات غداة وعليه مرط
- ١٦٥٦ - خذوا ذات غداة وعليه مرط
- ٤٣٠ - خذوا يوم أضحي أو فطر ، فصل ركعتين
- ١٤٠٠ - خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت
- ٤٤٣ - خرجت معه في غزاة
- ٧٤٦ - خرجنا معه عام حجة الوداع
- ١٦٥ - خرجنا معه في بعض أسفاره
- ١٩٣٨ - خرجنا معه في سفر أصاب الناس فيه شدة
- ٦٠٣ - خرجنا معه في شهر رمضان في حر شديد
- ١١٧١ - خرجنا معه في غزاة ونحن ستة
- ٤٣٦ - خرجنا معه من المدينة إلى مكة فصل ركعتين
- ٧٣٩ - خرجنا معه مهلين بالحج فأمرنا
- ٤٤٥ - خضت الشمس في عهده
- ١٩٥٨ - خلق الله آدم على صورته
- ١٦٠٥ - خلق الله التربة يوم السبت وخلق
- ٢١٦٩ - خلقت الملائكة من نور
- ١٤١٧ - خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام
- ٦١ - خمس صلوات في اليوم واليلة
- ٦٨٣ - خمس فواسق يقتلن في الحل والحرام
- ٢١٦٣ - خمس قد مضين
- ٦٨٤ - خمس لاجتاح على من قتلهن في الحرم والاحرام
- ١٢٢٨ - خيار الأئمة الذين تحبونهم ويحبونكم
- ١٦١٥ - خيارهم في الحاهلية خيارهم في الإسلام
- ١٧٢٨ - خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل

- ج -

- ٣٩ - جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة
- ١٨٣٨ - جاء مشركو قريش يخاضعون في القدر
- ١٦١٣ - جاء ملك الموت إلى موسى
- ١٦٢٥ - جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت
- ٧٤ - جاورت بحراء شهراً فلما قضيت
- ١١٦١ - جرح وجهه وكسرت رباعيته
- ١٣٩ - جعل ثلاثة أيام
- ٤٨٦ - جعل في قبره قطيفة حمراء
- ١٠٤٧ - جلد أربعين وجلد أبو بكر أربعين
- ٤٣٩ - جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
- ٧١١ - جمع بين المغرب والعشاء
- ١٧٠٣ - جمع القرآن على عهده أربعة
- ١٣٩١ - الجحيم مزمار الشيطان

- ح -

- ٢١٧٤ - حتى يقوم أحدكم في رشحه
- ٧٠٣ - حج فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف
- ٩٣٦ - حجه أبو طيبة فأمر له بصاعين
- ٩٣٥ - حجه النبي عبد لبني يباضة فأعطاه
- ١٣٢٩ - حرم لحوم الحمر الأهلية

الحديث

- ٥ -

- ٨٢ - رأى جبريل عليه السلام له ستائة جناح
١٣٩٣ - رأى حماراً موسوم الوجه فأنكر
١٦٢٠ - رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق
٨٣ - رآه بفؤاده مرتين
٢٧٧ - رآه رفع يديه حين دخل في الصلاة
٣٤٢ - رآه في قبة حمراء من
١٣٥٧ - رآه مستلقياً في المسجد
١٤٨ - رآه يحترق
١٥١٩ - رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين
١٥١٢ - رأت ذات ليلة فيما يرى النائم
١١٦٣ - رأت عن يمينه وعن شماله يوم أحد
١٩٨١ - رأت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار
١٥١٣ - رأت في المنام أني أهاجر من مكة
١٥٦٤ - رأت أبيض قد شاب
٢٥٣ - رأت إذا وجد ربحها من الرجل
١٣٦٠ - رأت بال ثم توساً
٧٢٥ - رأت رمي الحجرة بمثل حصي الخلف
٦٩٤ - رأت رمل من الحجر الأسود حتى انتهى
١٣١٧ - رأت مقيماً يأكل تمرأ
١٥٦١ - رأت وأكلت معه خبزاً ولحماً
١٣٢٠ - رأت يأكل القثاء بالربط
٣٤٦ - رأت يؤم الناس وأمامه
٢٣١ - رأت يصلي في ثوب واحد
٧٠٣ - رأته أحرم بالحج وطاف بالبيت
٤٧٣ - رأته قام فقمنا وقعد
١٠٧٥ - رباط يوم وليلة غير من صيام
١٩٧٢ - رب أشمت مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره
١٠٧٢ - رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه
٧٢٠ - رخص في أولئك
٩٢٠ - رخص في بيع العرايا بغيرها دون خمسة أو سق
١٤٥١ - رخص في الرقية من العين
٩١٩ - رخص في العوكة بأخذها أهل البيت
١٤٥٦ - رخص لال حزم في رقية الحية
١٤٥٠ - رخص لأهل بيت من الأنصار
١٣٤١ - رخص لعبد الرحمن بن حوف والزيير بن العوام
٧٩٦ - رد على عثمان بن مظعون التبتل
١٦٤٩ - رده من حيث أخذته
١٧٥٨ - رغم أنفه ، ثم رغم أنفه ، ثم رغم أنفه
٣٥٩ - ركعتا الفجر غير من الدنيا
٧٢٦ - رمي الجمر يوم النحر نضح
٣٢٨ - رمت الصلاة مع محمد صل الله عليه وسلم فوجدت قيامه
١٤٨٣ - رمي سعد بن معاذ في أكحله قال فحسمه
١٥١٦ - الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
٦٨٦ - الرجل إذا اشتكى عينه وهو محرم
١٩١٥ - الرجل مزكوم

الحديث

- ٢٦٩ - خير صفوف الرجال أولها ، وشرها
١٦٧٠ - خير نسائها مريم بنت عمران
٣٩٩ - خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
٨٥٦ - خيرنا أفكان ملاقاً ؟
١٢٦٧ - الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والمنبة
٥٠٧ - الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر
١١٠٥ - الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم

- ٥ -

- ١١٨ - دباغته طهوره
١١٥ - دخل حائطاً وتبعه غلام
٩٩٦ - دخل علي وأنا مريض لا أعقل
٧٦٩ - دخل مكة عام الفتح وحل رأسه المغفر
١١٨٢ - دخل مكة وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصباً
٧٦٨ - دخل مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة
٧٠٧ - دخلت العمرة في الحج
١٦٧٨ - دخلت الجنة فسمعت خشقة فقلت
١٥٦ - دخلت على عائشة رضي الله عنها أنا وأخوها
١٣٩٤ - دخلنا عليه مرئداً وهو يسم
٢٠٤٢ - درمكة بيضاء مسك خالص
١٥٢٩ - دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه
١٢٢١ - دعانا قبايعناه
١٣١٤ - دعاه رجل فانطلقت معه
١٨١١ - دعه لا يتحدث الناس : أن محمد يقتل أصحابه
١٣٨ - دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين
٤٣٢ - دعهما
١٨١١ - دعوها فإنها متنته
١٨٨٢ - دعوة المرأة المسلم لأخيها بظهر الغيب مستجابة
٢٠٤٧ - الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار
٢٠٧٩ - الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
٧٩٧ - الدنيا متاع وغير متاع الدنيا
١٢٠٩ - الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه

- ٥ -

- ٢٥ - ذاق طعم الإيمان من رضي بالله
١٦٠٦ - ذاك إبراهيم عليه السلام
٣٨٥ - ذاك رجل بال الشيطان في أذنه
١٤٤٨ - ذاك شيطان يقال له خنزب
٤٥ - ذاك صريح الإيمان
٧٤٠ - ذبح عن عائشة بقرة
٩٣٩ - ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان
٦٥٥ - ذكر امرأة من بني إسرائيل حشت
٦٠٠ - ذهب المفطرون اليوم بالأجر
٩٥٢ - الذهب بالذهب وزناً وبوزن
٩٤٩ - الذهب بالذهب والفضة بالفضة

الحديث

- ذ -

- ١٣٨٤ - زجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً
٩٣٣ - زجر عن ذلك
١٠٣٨ - زنى فردة مرتين ثم أمر به فرجم

- س -

- ١١٠٨ - سابق بالخيل التي قد اضمرت من الحفيا
٥٩٦ - سافر في رمضان فصام حتى بلغ عصفان
٦٠١ - سافرا معه إلى مكة ونحن صيام
٢٠٠١ - سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة
١٦٢٦ - سئلت من كان رسول الله مستخلفاً
٦٦ - سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
١٦٨ - سبحانه الله إن المؤمن لا ينجس
١٠٠٨ - سبحانه الله بش ما أجزتها
٥٣٧ - سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
١١٠٢ - ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله
١٥٤٣ - ستهب عليكم القيلة ريح شديدة
٣٥٤ - سجدت بها خلف أبي القاسم فلا أزال أسجد
٤٥٧ - سجي حين مات
١٤٤٥ - سحر رسول الله يهودي من يهود بني زريق
١٩٢٧ - سدوا وقاربوا وأبشروا
١٢٩٥ - سقيته من زمزم فشرب قائماً
١٣٩٩ - سم ابنك عبد الرحمن
٢٠١٤ - سمع عن مدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر
١٩٦٨ - سبحانه وسبحان والقرات والنيل كل من أنهار الجنة

- ش -

- ١٨٩١ - سبوا هذا جندان سبق المفردون
١٧٦٧ - الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد
٦٧٩ - السراويل لمن لم يجد الإزار
١١١٦ - السفر قطعة من العذاب يمنع أحداً
١٢٩ - السلام عليكم دار قوم مؤمنين
١١٩٠ - شامت الوجوه
٨٢٧ - شر الطعام طعام الوليمة بمنها من
١١٧٩ - شراك من نار أو شراك من نار
١٤٩ - شرب لبناً ثم دعا بماء
٢١٧ - شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
١٣٤٣ - شقته خيراً بين القواطم
٤٢٨ - شهدت صلاة الفطر معه وأبي بكر
٥٧٩ - شهراً عيد لا ينقصان
١٨٤٩ - الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد

- ص -

- ٤٤١ - صحبته في السفر فلم يزد على ركعتين
١٤٧٢ - صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاء
٤٣٣ - صدقة تصدق الله بها عليكم

الحديث

- ٧٩٠ - صلاة في مسجدي هذا خير من ألف
٢٣٨ - صلاة فيه أفضل من ألف صلاة
٣٦٨ - صلاة الأوابين حين ترمض الفصال
٣٢٢ - صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم
٣٢٢ب - صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته
٣٨٣ - صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي
١٩٩٥ - صلى بنا الفجر وصعد المنبر فخطبنا
٤٣٧ - صلى بمنى صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان
٤٤٦ - صلى حين كسفت الشمس
٧٣٣ - صلى الظهر بندي الخليفة
٤٧٧ - صلى على جنازة حفظت
٩٩٩ - صلوا على صاحبكم
٤٧٤ - صليت خلفه وصلى على أم كعب
٢٦٢ - صليت معه إلى بيت المقدس
٤٣٥ - صليت معه الظهر بالمدينة أربعاً
٤٢٧ - صليت معه العيدين غير مرة
٢٤٨ - صليت معه فرايته تنزع
٣٧٢ - صليت معه قبل الظهر
٢٧٩ - صليت معه وأبي بكر وعمر
١٥٧٠ - صليتنا معه صلاة الأولى ثم خرج
١٣٨٨ - صنفان من أهل النار لم أرهما
١٩٨٤ - صنفان من أهل النار لم أرهما
٦٠٦ - صومي عنها
٢٠٣ - الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة
٧١٢ - الصلاة أمامك
٢٢٧ - الصلاة لوقتها

- ض -

- ١٢٥٥ - ضح به
١٢٥٦ - ضحى بكيشين ألمحين
١٩٨٢ - ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد
٩٦١ - ضح الشطر من دينك
١٤٤٧ - ضح يدك على الذي تألم من جسدك
١١٣٨ - ضمه من حيث أخذته
٣١٩ - ضموالي ماء في المخضب
١٠٦٥ - الضيافة ثلاثة أيام وجائزته

- ط -

- ٦٩٩ - طاف بالبيت في حجة الوداع على راحلته
١٣١٠ - طعام الإثنين كافى الثلاثة وطعام الثلاثة
١٣١١ - طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
٧٠٠ - طوفي من وراء الناس وأنت راكبة
٣٣٠ - طول القنوت
٦٥٣ - طيب رسول الله بيدي لحرمة حين أحرم
١٠٨٢ - الطاعون شهادة لكل مسلم
٩٠٨ - الطعام بالطعام مثلاً بمثل
١٢٠ - الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ

- ع -

- ١٦٢٣ - عائشة
١٦٢٢ - عبد خير الله بين أن يؤتبه زهرة الدين
٢٠٩٢ - عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير
١٦٣٣ - عجبت من هؤلاء اللائي كن عندي
١٠١ - عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه
١٥٩٨ - عرضت علي الجنة والنار فلم أر كالأيوم
١١١٣ - عرضني يوم أحد في القتال
١٨٢ - عشر من الفطرة: قص
١١٩٦ - عصبية من المسلمين يفتحون البيت الأبيض
٧٨١ - على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
١٩٥ - على الفطرة
١٢٢٦ - على المرأة المسلم السمع والطاعة
١٢١٩ - على الموت
١٤٧٧ - علامه تدغرن اولادك في هذا الا علاق
١٩١ - علمه هذا الاذان الله أكبر
٢٩٧ - عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة إلا
١٣٢١ - عليكم بالأسود منه
١٨٠٩ - عليكم بالصدق فان الصدق يهدي إلى البر
١٤٢ - عمداً صنعت يا عمر
١٠٩٠ - عمل هذا يسيراً وأجر كثيراً
٥٠٥ - عم الرجل صنو أبيه
٩٨٩ - العائد في هبة كالكلب يقيء ثم
٢٠٤٠ - العبادة في الهرج كهجرة إلي
١٧٨٦ - العز إزاره والكبرياء رداؤه
٦٤٠ - العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما
١٤٥٤ - العين حق ولو كان شيء سابق

- غ -

- ٧٠٨ - غدونا معه من متى إلى عرفات، منا الملبى
١١٩٣ - غزاة سبع عشرة غزوة، قاتل
١٥٨٨ - غزاة غزوة الفتح، فتح مكة
٨١٢ - غزاة مع فتح مكة
١١٣٦ - غزاة نبي من الأنبياء فقال لقومه
١١٣١ - غزوات معه سبع غزوات
٩٦٠ - غزوات معه فتلاحق بي وتحني ناضج
١٣٢٥ - غزونا معه سبع غزوات
٤٤٤ - غزونا معه قوماً من جهينة
٥٩٩ - غزونا معه لست عشرة مضت من رمضان
٤٠٥ - غسل يوم الجمعة على كل محتمل
١٢٨٢ - غطوا الإناء وأوكلوا السقاء
١٧٠٤ - غفار غفر الله لها وأسلم
١١٧٦ - غفر لك ربك
٤٠ - غلظ القلوب والجفاء في المشرق
٢٠٤٨ - غير الذجال أخوفني عليكم
١٣٤٧ - غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد

- ف -

- ١١٢٢ - فأتيت بها فقبله
١١٣٥ - فإذا هو ميتساً
١١٨٠ - فأعطاه أم أيمن
٨٥٨ - فأقاني بأبي قد حلت
٨٤٩ - فأمر أن يراجعها
١٠٢٨ - فأمر به أن يرض رأسه بالحجارة
١١٠٨ - فأمر زيداً فجاء يكتف فكاتبها
٩٠٢ - فأمرنا أن نمتقها
١٤٥٦ - فأمرني أن أصرف بصري
٨٦١ - فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم الأعمى
٨٦٠ - فأمرها فتحولت
١٦٢٧ - فإن لم تجدني فأني أبا بكر
٢١٧٢ - فأنزل الله على نبيه: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن
٢١٧٦ - فأنزل الله (والليل إذا سمى)
٢١٦٢ - فأنزل الله (وما كنتم تستترون)
١٦٥١ - فأنزل الله (ولا تطرد الذين)
٢١٥٥ - فأنزل الله (ولا تكفروا بفتياتكم على البغاء)
١٥٣٧ - فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله تبارك وتعالى
١٣١٥ - فإن الخلل نعم الأدم
١٩٣٦ - فإن الله قد غفر لك ذنبك أو قال ذنبك
١٠٤٦ - فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا
٨٧٧ - فإنها لا تحمل لي
١٧٥٦ - فارجع إلى والدك فأحسن صحبتها
١١٢٩ - فارجع فلن أستمين بمشرك
٧٣١ - فارم ولا حرج
١٠٠٣ - فافقه عنها
١٩٨٨ - فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج
١٦٤٤ - فذاك أبي وأمي
٨٩٥ - فدى بهم فجزأهم أثلاً ثم أفرع
١٣٥٣ - فراش للرجل وفراش لأمراه والثالث
٥٢٠ - فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس
٤٣٤ - فرض الله الصلاة على لسان نبيكم
٢١٦١ - فضحكك تمجياً
٢٥٧ - فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع
٧٥٧ - فمسة في رمضان تقضي حجة
٨٦٩ - ففرق بينهما وألحق الولد بأمه
١٥٠٤ - فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري
١٦٦٠ - فكان يسر بهن إلي
٨٤١ - فكان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة
١٢٤٢ - فكله ما لم يثن
٢٠٤٣ - فلم ينكره
١٥٦٠ - فمسخ رأسي ودعالي
٢١٥٠ - فنزلت هذه الآية (أفأنت الذي كفر بآياتنا ..)

- الحديث ٢١٥٥ - فنزلت : (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر)
 ١١٣٣ - فنهى عن قتل النساء والصبيان
 ٨٠٩ - فنهانا عن ذلك ثم رخص أن ننكح المرأة بالشوب
 ٢١٢٩ - فنهوا أن ينكحوهن
 ١٠٦٧ - فهل من وضوء
 ٧٩٩ - فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك
 ٨٤٧ - فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك
 ٢٢١ - فوالله إن صليتها
 ٢١١٧ - فلا تستنجوا بها فإنها
 ١٠٨٦ - فلا تعطه مالك
 ٨٣٣ - فلا عليكم أن لا تفعلوا ذاك
 ١٢٢٠ - فيما استطعت
 ١٧٢٣ - فينا نزلت (إذ هست طائفتان منكم)
 ٦٢٤ - فيه ولدت وفيه أنزل علي
 ١٨١ - الفطرة خمس أو خمس من الفطرة
- ق -
- ٩٣١ - قاتل الله اليهود إن الله لما حرم عليهم
 ١٧٩٩ - قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به
 ٢١٤١ - قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق
 ١٢١ - قال إذا توضع اليد المسلم أو المؤمن
 ١٢٤٠ - قال أما ما ذكرت أنكم بأرض قوم من أهل الكتاب
 ١٧٥٤ - قال : ثم من
 ٥٤٧ - قال رجل لا تصدق الليلة بصدقة
 ١٩٣٤ - قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات
 ١٠١٤ - قال سليمان بن داود نبي الله لأطوفن
 ٦٧ - قال الله إذا تحدث عبدي
 ٢٨١ - قال الله قسمت الصلاة بيني
 ٥٧١ - قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام
 ١٣٧٠ - قال الله ومن أظلم من ذهب يخلق
 ١٨١٣ - قال الله يؤذيني ابن آدم
 ٥٢٥ - قال الله يا ابن آدم
 ٧ - قال لا إله إلا الله وقتله
 ١٦١٧ - قال يعني الله لا ينبغي لعبدي
 ١٩٩٣ - قام فينا مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه
 ١٦١١ - قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فمثل
 ١٣٥١ - قبض في هذين الشويين
 ١٥٩٤ - قبض وهو ابن ثلاث وستين
 ١٧١٢ - قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا مني
 ١٢٨٦ - قد أخذتكم مني
 ٥٥٦ - قد أطلع من أسلم وورق كفافاً
 ١٧٣٩ - قد حالف بين قريش والأنصار
 ١٣٠٩ - قد عجب الله من صنعكما بضيغكما الليلة
 ١٦٣٤ - قد كان في الأمم قبلكم محدثون
 ١٩٩٨ - قد مات كسرى فلا كسرى بعده
- الحديث ٨٦٥ - قد نزل فيك وفي صاحبك
 ٧٠٤ - قدم فطاف بالبيت سبماً وصل خلف المقام
 ٦٩٥ - قدم مكة فقال المشركون : إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون
 ١٣٦٧ - قدم من سقر وقد سرت
 ٧٠٥ - قدم يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة
 ٦٦٩ - قدمنا معه ونحن نقول : لبيك بالحج
 ٢١١٣ - قرأ عام الفتح
 ٣٦٠ - قرأ في ركني الفجر (قل يا أيها الكافرون)
 ١٦٩٥ - قرأت عليه بزعمنا وسبعين سورة
 ١٧٢١ - قریش والأنصار ومزينة وجهينة
 ١١٥٠ - قسم في النفل للفرس سهمين وللرجل سهماً
 ١٢٥٥ - قسم فينا الضحايا
 ١٠٣٠ - القصاص القصاص
 ٧٩٠ - قصرت عن رأسه بمشقص
 ٩٦٨ - قضى بالشفعة في كل شركة لم تقسم
 ١٠٥٤ - قضى يمين وشاهد
 ١٠٤٤ - قطع سارقاً في مجن قبيته ثلاثة
 ١١٣٥ - قطع نخل بني النضير وحرقه
 ١٨ - قل آمنت بالله ثم استقم
 ١٨٧٢ - قل : اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني
 ٣٠٧ - قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كبيراً
 ١٨٧٤ - قل : اللهم اهديني وسددي واذكر بالهدى هدايتك
 ١٩٠٨ - قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 ١١٨٢ - قلتم أما الرجل فأدركته رغبته في قرينته
 ١٦٤١ - قم أبا التراب قم أبا التراب
 ٩٦١ - قم فاقضه
 ١١٧٢ - قم يا نومان
 ٢٠٧٧ - قت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين
 ٣٠٩ - قولوا : اللهم صل على
 ٤٩٧ - قلني : السلام على أهل الديار من المؤمنين
 ١٢٣١ - قوم يستنون بغير سنني ويهتدون بغير هديي
 ١١٥٧ - قوموا إلى جنة عرضها السموات
 ٢٣٣ - قوموا فأصلي لكم
 ٢١٢٣ - قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً
 ١٦٩٣ - قيل لي : أنت منهم
- ك -
- ١٧٦٦ - كافل اليتيم له أو لغيره
 ٦٥٤ - كأنني أنظر إلى ويص المسك في مفرقه
 ١١١٩ - كأنني أنظر إليه يحكي نبياً
 ١١٧٦ - كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة
 ١٦١٦ - كان زكريا نجاراً
 ١٩١٩ - كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
 ٢٠٩٣ - كان ملك فيمن كان قبلكم
 ١٦١٠ - كان موسى رجلاً حياً . قال
 ٢١٤٥ - كان نفر من الإنس يعبدون نقراً من الجن

الحديث

- ١١٩٨ - كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء
١٥٨ - كانت بنو إسرائيل يقتلون عراة
١٠٣٤ - كبر كبر
١١٢١ - كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي
١٨٤١ - كتب الله المقادير قبل أن يخلق
١٨٥٠ - كتب على ابن آدم نصيبه من الرزق
٥١٥ - كخ كخ إرم بها أما علمت
١١٧٦ - كذب من قال ذلك بل له أجره
١١٦٢ - كسرت رباعيته يوم أحد وشج رأسه
١٦ - كف شرك عن الناس
١٠٠٩ - كفارة النذر كفارة اليمين
٤٦٨ - كفن في ثلاثة أثواب بيض
٨٣٢ - كل أمي معافاة إلا المجاهرين
١٦٣ - كل ذلك كان يفعل ربما اغتسل فنام
١٣٣١ - كل ذي ناب من أسباع أكله حرام
١٢٦٥ - كل شيء أسكر فهو حرام
١٨٣٩ - كل شيء يقدر حتى العجز والكيس
١٢٦٤ - كل مسكر حرام إن على الله عهداً
١٢٦٢ - كل مسكر خمر وكل خمر حرام
١٧٧٥ - كل المسلم على المسلم حرام
١٣٦٩ - كل مصور في النار يجعل له بكل صورة
٥٤٤ - كل معروف صدقة
١١٤٢ - كلاهما قتله
١١٨٠ - كلا والذي نفس محمد بيده إن الشبهة
١٠٣٨ - كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف أحدكم
١٩٠٤ - كلستان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
١١٩٣ - كم غزا ! قال سبع عشرة
٧٥٨ - كم غزوت معه ؟ قال سبع عشرة
٤٨٥ - كم من عقد معلق أو مدلى في الجنة
١٦٦٧ - كل من الرجال كبير ولم تكمل
١٩١٨ - كن أباً غيصة
١٦٦٩ - كنت لك كأبي زرع لأم زرع
٤٩٦ - كنت نبيكم عن زيارة القبور فزوروها
٢٢٦ - كيف أنت إذا كانت عليك أمراء
٢٠٦٠ - كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم
٦٢٠ - كيف تصوم
١١٦٢ - كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
١٤٧٦ - الكلمة من المني التي أنزل الله
١٩١ - كان ابن أم مكتوم يؤذن له
١٣٧ - كان أبو موسى يشدد في البول ويبول
١٥٥٨ - كان أبيض مائلاً مقصداً
١٥٨٥ - كان أجود الناس بالخير
١٣٤٩ - كان أحب إليه أو أعجب إليه الحبرة
١٠٧ - كان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٧ - كان إحدانا إذا كانت حائضاً
١٤١٤ - كان أحسن الناس خلقاً
١٥٨١ - كان أحسن الناس وكان
٥١٠ - كان إذا أتاه قوم بصدقتهم

الحديث

- ٥١٩ - كان إذا أتى الطعام سأل عنه
١٨٩٧ - كان إذا أخذ مضجعه قال : اللهم باسمك
٢١٥٣ - كان إذا أراد أن يخرج سفرأ
٦٣١ - كان إذا أراد أن يتكفصل صلى الفجر
٦٤٤ - كان إذا استوى على بئر خارجاً إلى سفر كبر
٦٦١ - كان إذا استوت به راحته قائمة عند مسجد ذي الحليفة
١٤٥٨ - كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة
١٤٤٣ - كان إذا اشتكى رقبته جبريل
١٤٦٠ - كان إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه
١١١١ - كان إذا أمر أميراً على جيش
١٩٠١ - كان إذا أوى إلى فراشه قال : الحمد لله الذي
١٦٦٦ - كان إذا خرج أقرع بين نسائه
٢١٢٧ - كان إذا خرج إلى الغزو
٣٤٠ - كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحرية
٤١٠ - كان إذا خطب أحمرت عيناه
١٢٣ - كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك
١٠٨ - كان إذا دخل الخلاه قال
٦٣٤ - كان إذا دخل العشر أحيا الليل
٢٩٦ - كان إذا رفع رأسه من الركوع
٣٠١ - كان إذا سجد فرج يديه حتى
١٩١٨ - كان إذا سر استنار وجهه حتى كأن
٧٦٤ - كان إذا صدر من الحج أو العمرة أناخ
٤٢٤ - كان إذا صلى الجمعة انصرف فسجد
٣٦١ - كان إذا صلى ركعتي الفجر
١٥٧٥ - كان إذا صلى الفداء جاء خدم
٦٩٣ - كان إذا طاف في الحج والعمرة أول ما يقدم
٣٥٨ - كان إذا طلع الفجر لا يصل
٤٤٩ - كان إذا عصفت الريح قال : اللهم
٣١٢ - كان إذا فرغ من الصلاة
٢٧٨ - كان إذا قام إلى الصلاة قال : وجهت وجهي
٢٧٤ - كان إذا قام إلى الصلاة يكبر حين
٢٧٢ - كان إذا قام للصلاة رفع يديه حتى
٣٨٠ - كان إذا قام من الليل
١٩١٨ - كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه
١٦٨٨ - كان إذا قدم من سفر تلقى بنا
٣٠٢ - كان إذا قدم في الصلاة جعل
٧٦٢ - كان إذا قفل من الجيوش أو السرايا
١٦٢ - كان إذا كان جنباً فأراد أن يأكل
١٨٦٧ - كان إذا كان في سفر وأسر يقول سمع سميع
١٤٤٦ - كان إذا مرض أحد من أهله نفث عليه
١٥٦٩ - كان أزهو اللون كأن عرقه
١٥٦ - كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن
١٥٦٨ - كان أشد حياء من المذراء
١٢١٨ - كان أصحاب الشجرة أنفاً وثلاثمائة
١٢٦٣ - كان أعطاني شارفاً
١٨٧٣ - كان أكثر دعوة يدعو بها يقول : اللهم آتني الدنيا حسنة
١٨٩٤ - كان إذا أسي قال : أسيئنا وأسي الملك
٩٣٧ - كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور

- الحديث
٦٩١ - كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق
المعسر
٤١٦ - كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب
٤٢١ - كان يخطب قائماً يوم الجمعة فيجاءت
٢٨٥ - كان يخفف الصلاة ولا يصلي صلاة
١٥٧٤ - كان يدخل بيت أم سليم فينام
١٩١٠ - كان يدعو جهلاء الدعوات : اللهم اني أعوذ بك
٣٠٦ - كان يدعو في الصلاة : اللهم اني أعوذ بك
١٦٩ - كان يذكر
٢٢٢ - كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا
٣٩٨ - كان يرغب في قيام رمضان
١٤٦١ - كان يرقى هذه الرقية : اذهب البأس
١٦٧٩ - كان يزورها
٤٤٢ - كان يسبح على الراحلة
١٥١ - كان يستجير
٢٧٣ - كان يستفتح الصلاة بالتكبير
١٥٩١ - كان يسي لنا نفسه اسماء
٧١٣ - كان يسير المتق فإذا وجد فجوة
٢٨٦ - كان يصلي بنا فيقرأ في الظهر
٣٦٥ - كان يصلي الضحى أربعاً
٢٠٧ - كان يصلي الظهر بالمهاجرة
٢١٣ - كان يصلي العصر والشمس مرتفعة
٣٧٣ - كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً
٢٣٤ - كان يصلي في التملين
٣٨٢ - كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة
٣٩٢ - كان يصلي من الليل مثنى مثنى
٢٢٣ - كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس
٢٢٠ - كان يصليهما قبل العصر ثم إنه شغل
٦١٦ - كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر
٦٢٧ - كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام
٦١٢ - كان يصومه
١٨٠ - كان يصيبن ذلك فتؤمر بقضاء الصوم
١٥٦٥ - كان يضرب شعره منكبيه
٢١٧٢ - كان يعالج من التنزيل شدة
٦٣٣ - كان يمتكف العشر الأواخر من رمضان
٣٤١ - كان يعرض راحلته وهو يصلي
٣٠٥ - كان يعلنا التشهد كما يعلنا
١١٥١ - كان يغزو بين فداوين الجرحى
١٩٥ - كان يغير إذا طلع الفجر
٥٩١ - كان يقبل وهو صائم ويبارك وهو صائم
٧٠٧ - كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها
٢٨٧ - كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين
٤٠٣ - كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة
٤٢٢ - كان يقرأ في العيدين وفي الجمعة
٤٢٩ - كان يقرأ فيها بقاف القرآن
٣٥٣ - كان يقرأ القرآن فيقرأ
٣٥٧ - كان يقتل في الصبح والمغرب
الحديث
٢٦٥ - كان بلال يؤذن إذا دحضت فلا يعم
٢٥٩ - كان بين مصلاه وبين الحداد
١٧٢٩ - كان جرير أكبر من أنس
١٣٧٨ - كان خاتمه في هذه
٢١٥٩ - كان ذلك يوم الخندق
٤٧٦ - كان زيد يكبر على جنازتنا أربعاً
٨١٨ - كان صدقه لأزواجه ثلثي عشرة أوقية
١٥٦٢ - كان ضليح الفم أشكل العين
٨٥٠ - كان الطلاق على عهده وأبي بكر
٣٧٧ - كان عمله دومة وأيكم يستطيع
٨٤٢ - كان عنده تسع فكان يقسم لكان
٨٧٩ - كان فيما أنزل من القرآن : عشر رضعات
٦٤٩ - كان الفضل بن عباس رديفه
١٥٥٩ - كان قد شغل مقدم رأسه
٨٣٨ - كان له تسع نسوة فكان إذا قسم
٢٠٧٠ - كان له جيران من الأنصار
١٩٣ - كان له مؤذنان
٥٨٤ - كان له مؤذنان
٧٣ - كان أول ما يدعى به من الرحي
١٥٥٦ - كان ليس بالطويل
١٥٥٧ - كان مربوعاً
١٦٣٧ - كان مضطجماً في بيته كاشفاً عن فخذه
٢٨٩ - كان معاذ يصلي معه ثم يأتي فيؤم
١٥٨٢ - كان من أحسن الناس خلقاً
١٩١٣ - كان من دعائه : اللهم اني أعوذ بك من زوال
١٩٤٥ - كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة
٩٧٤ - كان الناس يؤجرون على عهده على الماذيانان
١١١٩ - كان لا يطرق أهله ليلاً وكان يأتيهم
٦٩٠ - كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح
٣٦٢ - كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح
٧٩٣ - كان يأتي قباء كل سبت
٧٩٢ - كان يأتي مسجد قباء
٢٣٩ - كان يأتي مسجد قباء وراكباً
٧٧٨ - كان يؤتى بأول الثمر فيقول : اللهم بارك
٩٩٩ - كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدين
١٣٠١ - كان يأكل بثلاث أصابع
٤٤٠ - كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة
١٨٩٩ - كان يأمرنا إذا أراد أسدنا أن ينام
١٤٥٥ - كان يأمرني أن استري
١٧٥ - كان يتكلم في حجري وأنا حائض فيقرأ
١٥٨٤ - كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية
١٩١٢ - كان يتنمذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء
١٢٩٣ - كان يتنفس في الشراب ثلاثاً
١٣٦ - كان يتوضأ بالماء وينتمل
٨٥٤ - كان يحب الخلاء
١٥٦٧ - كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم

- ٣٨١ - كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل
١٨٦٩ - كان يقول : اللهم أصلح لي ديني الذي
١٨٦٥ - كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت
١٨٧١ - كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل
والجن والبخل
١٩١١ - كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل
٣٥٥ - كان يقول حين يفرغ من
١٨٧٦ - كان يقول عند الكرب : لا إله إلا الله
٢٩٤ - كان يكثر أن يقول في ركوعه
١٥٦٣ - كان يكره أن ينتف الرجل الشعر البيضاء
١١٠٧ - كان يكره الشكال من الخيل
٦٠٤ - كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع
١٤٣١ - كان يمشي معه فر بصبيان فسلم
١٧١٥ - كان يتأفخ أو يهاجي عنه
١٢٧٦ - كان يتنبد له أول الليل
١٢٧٣ - كان يتنبد له في سقاء
١١٤٠ - كان ينقل بعض من يبعث من السرايا
١٦٠ - كان ينقل معهم الحجابة إلى الكعبة
٧٠٩ - كان يهل المهل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر
١١٧٣ - كان يوم الأحزاب ينقل
٢١٢٤ - كانت الأنصار إذا حجوا فرجموا
١٤٦٨ - كانت تؤتى بالمرأة الموعوك
١٤٠٦ - كانت جوريرة اسمها برة فحول اسمها
٧١٠ - كانت فريش ومن دان دينها يبقون بالمزدلفة
٦٧٢ - كانت المتمة في الحج لأصحابه خاصة
٢١٣٩ - كانت المرأة تطوف بالبيت
٨٢٩ - كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل
٣١٧ - كانوا يصلون معه فإذا ركع
٣١٠ - كنت أراه يسلم عن يمينه
١٧٨ - كنت أشرب وأنا حائض
٤١٧ - كنت أصلي معه فكانت صلاته قصداً وخطبت
٨٢١ - كنت أغار على اللاتي وهن أنفسهن له
١٦١ - كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
من إناء
٥٦٩ - كنت أمشي معه وعليه رداء نجرائي
١٠٧٧ - كنت عند منبره فقال رجل
٩٨٦ - كنت مسنده إلى صدري أو قالت حجر
فدعا
١٢١٧ - كنا ألفاً وخمسة (أصحاب الشجرة)
٤٥١ - كنا جلوساً معه إذ جاءه رجل
١٦٥٠ - كنا معه ستة نفر فقال المشركون
٣٣٤ - كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل
٨١٠ - كنا نستمتع بالقبضة من التمر
٤٠٧ - كنا نجتمع معه إذا زالت الشمس
٥٢١ - كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم زكاة الفطر
٣٩٠ - كنا نعد له سواكه وطهوره
٣١٣ - كنا نعرف انقضاء صلاته

- ٢٠٨٤ - كنا نفزو معه ما لنا طعام نأكله إلا ورق
١٢٧٧ - كنا ننبد له في سقاء يوكأ
٤٧١ - كنا ننهي عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا
١٢١٦ - كنا يوم الحديبية ألفاً وأربع مائة

- ج -

- ١٦٥١ - لأبي بن اليكم رجلاً أميناً
١١٥٤ - لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب
١١٧٦ - لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
١٦٤٠ - لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله
١٩٠٥ - لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
٤٩٨ - لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه
٥٥٩ - لأن يفتل أحدكم فيحطب
١٥٠٨ - لأن يمتل جوف أحدكم قيحاً
١٦٤٠ - لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك
٢٠١ - لأن صدق ليدخل الجنة
١٧٦٣ - لأن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المثل
٢٠٤٦ - لأننا أعلم بما مع الدجال منه ، منه نهران يجريان
٤٤٨ - لأنه حديث عهد بربه
٧٢٣ - ليكن اللهم ليكن
٦٦١ - ليكن اللهم ليكن ، ليكن لا شريك لك
٧٠٧ - ليكن اللهم ليكن ، ليكن لا شريك لك ليكن
٦٦٦ - ليكن عمرة وحجاً
٦٦٢ - ليكن عمرة وحجاً ، ليكن عمرة وحجاً
١٣٧٧ - لبس غاتم فضة في يمينه فيه فض
٧٢٤ - لتأخروا مناسككم فاني لا أدري
١٨٣٧ - لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة
٢٠٠٢ - لتجن سنن الذين من قبلكم شراً بشير
١٩٩٩ - لتفتحن عصاية من المسلمين أو من المؤمنين
٤٣١ - لتلبسها أختها من جلبابها
١٠٠٤ - لتمش ولتركب
٨٥١ - لملك تريد أن ترجعي إلى رفاعة
٤٤٩ - لعله يا عائشة كما قال قوم عاد
١٠٤٥ - لمن الله السارق يسرق البيضة
١٢٦١ - لمن الله من ذبح لنير الله
١٢٦١ - لمن الله من لمن والده
١٣٨٦ - لمن الله الواشحات والمستوشحات
١٣٨٣ - لمن الله الواصلة والمستوصلة
٩٢٩ - لمن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحلوا
فباعوها
١٢٤٨ - لمن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً
٩٥٥ - لمن النبي آكل الربا ومؤكله
٢٥٥ - لمن الله على اليهود والنصارى اتخلوا
١٠٧٦ - لمن الله في سبيل الله أو روحه
١١٧٨ - لقد أنزلت علي آية هي أحب الي
١٢٦٨ - لقد حرمت الخمر وكانت عامة خورهم
١١٥٤ - لقد حكمت فيهم بحكم الله
١١٩٠ - لقد رأى ابن الأَكوع

الحديث

- ٣٢٣ - لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق
٨٠ - لقد رأيته في الحجر وقريش
١٨٨ - لقد رأيته وإني لأحسكه في ثوب رسول الله
٤١٤ - لقد رأيته ما يزيد على أن يقول
١٥٧٦ - لقد رأيته والحلاق يحلقه
٢٦٠ - لقد رأيته يصلي وأنا على السرير
٢٠٧٥ - لقد رأيته يظل اليوم يطوى
١٩٦٣ - لقد سألتني هذا عن الذي سألتني وما لي علم بشيء منه
١٢٨٣ - لقد سقيته بقدرسي هذا الشراب
١٦٥٢ - لقد قدت بنبي الله والحسن والحسين بقلته الشهية
١٩٠٢ - لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات
٤١٣ - لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً ستين
١١٦٥ - لقد لقيت من قومك وكان أشد
٢٠٧١ - لقد مات وما شيع من خبز وزيت
٣٢٦ - لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي
٨٣٦ - لقد هممت أن ألقنه لهما يدخل
٨٣٥ - لقد هممت أن أنهي عن القيلة
٤٥٣ - لقنوا موتاكم : لا إله إلا الله
٢١٣٣ - لقي ناس من المسلمين رجلاً
١١٠٠ - لك بها يوم القيامة سبعة ناقة كلها
١٤٦٧ - لكل داء دواء فإذا أصيب
١١٢٤ - لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له
١٦٤٣ - لكل نبي حوارى ، وحواري الزبير
٩٥ - لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي
٢١١٧ - لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه
٩٠٧ - للعبد المملوك المصلح أجران
١٩٢٦ - لله أرحم بعباده من هذه بولدها
١٩١٧ - لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض
٦٩٨ - لم أره يستلم غير الركنين اليسارين
١٦٤٢ - لم يبق معه في بعض تلك الأيام
١٦٧٣ - لم يتزوج على خديجة حتى ماتت
١٧٥٥ - لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم
٨٩٠ - لم يجعل لها سكنى ولا نفقة
٧٢١ - لم يزل يلبي حتى رمى جمره العقبة
١١٩٧ - لم يتخلف
١٠٤٨ - لم يسته
٧٠٢ - لم يطف ولا أصحابه بين الصفا والمروة
١٦٠٩ - لم يكذب إبراهيم النبي قط
٥٥٣ - لم ضربته
٨ - لم قتلته
٨١ - لما أسري به انتهي به إلى سدرة
١٢٨٤ - لما أقبل من مكة إلى المدينة
٧٠٦ - لما دخل البيت دعا في نواحيه
١٧٩٣ - لما صور الله آدم في الجنة تركه
١١٨١ - لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة

الحديث

- ١٩٢٣ - لما قسم الله الخلق كتب في كتابه كل نفسه
١٥٧ - لما كان عام الفتح أتت رسول الله
١١٣١ - لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عنه
٦٠٧ - لما نزلت آية : (وعل الذين يطيقونه)
٥٨٣ - لما نزلت آية : (وكلوا واشربوا)
١٢٧٥ - لما نهى عن النبيذ في الأوعية
١٣٩٥ - لما ولدت أم سليم قالت لي : يا أنس
١٢٠٥ - لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده
٢٠٨ - لن يلج النار أحد صلى قبل
٨٠٧ - له أجران
١١٤٤ - له عليه أربع
٥٣٠ - لو أعطيتها أخواتك كان أعظم
١٤٢٤ - لو أعلم أنك تنتظرنى لعلنت به في عينك
٨٢٨ - لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله
١٧٥٠ - لو أن أهل عان أتيت ما سبوك ولا ضربوك
١٤٢٥ - لو أن رجلاً اطعم عليك ينير إذن
٢٠٠٣ - لو أن الناس اعتزلوا
٩٨٣ - لو أن الناس عضواً من الخلق إلى الربيع
٨٧٧ - لو أنها لم تكن ربيتي في حجري
٧٠٧ - لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق
٩٢١ - لو بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة
١٥٣٦ - لو تركتها ما زال قائماً
١٢٢٥ - لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة
١٥٤٠ - لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً
٢٤٦ - لو رأى ما أحدث النساء لمنهن
٢١١٢ - لو رأيته وأنا أستمع قراءتك
١٥١٤ - لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها
٥١٢ - لو سلك الناس وادياً
١٥٨٩ - لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتك
١٧٥١ - لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء
٥٦٥ - لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً
١٥٣١ - لو لم تكلمه لأكلمته ولقاهم لكم
٦٢٥ - لو يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم
١٠٥٣ - لو يعلم الناس بدعواهم
٣٣٧ - لو يعلم النار بين يدي المصل ماذا عليه
١٩٢٥ - لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
٢٦٨ - لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول
٢٧٠ - لولا أن أشق على المؤمنين
٧٧١ - لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر
٨٤٦ - لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبز اللحم
١٦٤٧ - ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يجرسي الليلة
١٩٢٩ - ليس أحد أحب إليه الملاح من الله ، من أجل ذلك
١٦٨٧ - ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة
٥٩٨ - ليس البر أن تصوموا في السفر
٥٠٤ - ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه
٥٦٣ - ليس الفتي عن كثرة المرض
٥٠٢ - ليس في حب ولا تمر صدقة حتى

- ١٨١٠ - ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس
١٠١٧ - ليس لك منه إلا ذلك
٨٨٨ - ليس لها سكنى ولا نفقة
٢٠٥٥ - ليس من بلد إلا سيطره الدجال
٥٠ - ليس من رجل ادعى لنير أبيه
٥٦٢ - ليس المسكين بهذا الطواف
٢١٣٦ - ليس هو كما تظنون
٢٠٣٤ - ليست السنة بأن لا تمطر
١٤٩٤ - ليسوا بشيء
٢٠٥٧ - ليفرن الناس من الدجال في الجبال
٣٣٦ - ليستين أقوام عن دفعهم أبصارهم
٤٢٦ - ليستين أقوام عن ودعهم الجمعات
١٩٩٦ - ليهرقن اليوم ههنا دماء

- م -

- ١٩٦٣ - ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر
٥٤٣ - ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة
١٩٢٨ - ما أحد أصبر على أذى يسمه من الله
١٣٠٦ - ما أخرجهما من بيوتكما هذه الساعة
٢١١١ - ما أذن الله شيء كما أذن لنبي حسن الصوت
١٤٥٢ - ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه
٢٠٧٣ - ما أشبه أهله ثلاثة أيام تبعاً
١٦٩٤ - ما أعلمه ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القام
١١٥٩ - ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم
١٢٥٠ - ما أنهر الله ذكراً من الله فكل
٦٥٨ - ما أهل النبي إلا من عند المسجد
٨٢٣ - ما أولم على امرأة من
٣٤٤ - ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه
٧٩٥ - ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ولكني
١٥٤٥ - ما بال أقوام يرغبون عما
١٨١٢ - ما بال دعوى الجاهلية
٧٨٧ - ما بين يبي ومنبري روضة من رياض الجنة
٢٠٥٨ - ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق
١٩٨٣ - ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب
٢٠٦٦ - ما بين التفخيتين أربعون
١٠٢٩ - ما تأمرني تأمرني أن آمره أن
١٠٤٠ - ما تجدون في التوراة على من زنى
٩٨٥ - ما ترك ديناراً ولا درهماً
٦٩٧ - ما تركت اسلام هذين الركنين اليماني والحجر
٢٠٦٧ - ما تركت يدي في الناس فتنة أضر
١١٥٨ - ما ترون في هؤلاء الأسارى
٩٦٠ - ما تزوجت أبكراً أم ثيباً
١٧٩١ - ما تعلمون الرقوب فيكم . قال : قلنا
١٧١٧ - ما حجبني منذ أسلمت
١٥٤٦ - ما خير بين أمرين إلا أخذ
١١٥٢ - ماذا عندك يا ثمامة
١٤٩٥ - ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا

- ٦١٩ - ما رأيته صاماً في العشر قط
٧١٦ - ما رأيته صلى صلاة إلا ليقاتها
١٢٣٤ - ما رأيته عاب طعاماً قط
٣٦٣ - ما رأيته يصلي سبعة
٣٨٤ - ما رأيته يقرأ في شيء
٣٧٤ - ما زال بكم صنيكم حتى
١٧٨٠ - ما زال جبريل يوصي بالجار
٢١٤٢ - ما زالت تنزل ومنهم ومنهم
١٩٠٢ - ما زلت على الحال التي فارقتك عليها
١٥٨٦ - ما مثل شيئاً قط
٢٤٤ - ما شأنكم
٢٠٧٢ - ما شبع آل محمد يومين من خبز بر
٤٧٨ - ما صل على سهيل ابن بيضاء
٦١٤ - ما علمت أنه صام يوماً يطلب فضله
٦٠٨ - ما علمته صام شهراً كله إلا رمضان
١٩١٨ - ما فعل كعب بن مالك
٢٠٨٠ - ما الفقر أخشى عليكم ولكني
٢١٧١ - ما قرأ على الجن وما رآهم
٢١٦٩ - ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتينا الله
٩٥٠ - ما كان يدأ بيد فلا بأس به وما كان
١٥٤٢ - ما كان الله ليلسلك على ذاك
٨٩٦ - ما كان من شرط ليس في كتاب الله
٦٨٨ - ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى
١٦٨٠ - ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد
١٨٠٠ - ما لك يا عائشة أغرت
٤٩٧ - ما لك يا عائشة حشيا رابية
٣١١ - مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها
٣٣١ - مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان
٢١٧٧ - مالي مالي
١٢٢٢ - ما مست يده امرأة قط
١٠٧٩ - ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع
٤٨٣ - ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون
٥٠٦ - ما من صاحب إبل ولا بقرة
٥٠٧ - ما من صاحب ذهب ولا فضة
٤٦١ - ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا
٥٣ - ما من عبد قال لا إله إلا الله
٣٧٠ - ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم
١٢١١ - ما من عبد يستريحه الله رعية يموت
٦٠٩ - ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله
١٠٩١ - ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم
٩٨١ - ما من امرئ مسلم له شيء يوصي فيه
١٤٣ - ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه
١٧٩٧ - ما من مسلم يشاك شوكة فافوقها إلا كتبت
٩٧٨ - ما من مسلم يفرس غرساً
١٨٠٣ - ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه
١٦١٩ - ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان
٤٨٢ - ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين
١٩ - ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات

الحديث

- ٣٥ - ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي
٦٤٣ - ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه
٥٤٩ - ما من يوم يصبح العباد فيه
٢٤٨ - ما منك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس
٧٥٧ - ما منك أن تكوني حبيبت منا
١٨٤٤ - ما منكم من أحد ما من نفس منقوسة إلا وقد
١٧٩٠ - ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله
١٦٠١ - ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعملوا
١٨٣٢ - ما هذا دعوى أهل الجاهلية
٦١٣ - ما هذا اليوم الذي تصومونه
١٥٣٥ - ما هذه إلا رحمة من الله عز وجل
٥٢٣ - ما يسرني أن لي أحدا ذهباً تأتي
١٧٩٨ - ما يعصيب المؤمن من وصب ولا نصب
٣٥٢ - ما يقول ذو الدين
٥٥٥ - ما يكن عندي من خير فلن أدخره
٥٠٥ - ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأنه الله
٥٤٨ - مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين
٣٣٩ - مثل مؤخرة الرجل تكون بين يدي أحدكم
٢٨ - مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع
٢١٠٤ - مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
١٧٧٤ - مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم
١٩٤٢ - مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الفئتين
١٥٤٤ - مثل كمثل رجل استوقد ناراً
١٥١٧ - مثل ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً
٢١٦٩ - مذكر « دالاً »
٨٩ - نحن نحيي يوم القيامة عن كذا وكذا
١٦٥٥ - مرحباً يا بني
١٧٩٥ - مر رجل بنصن شجرة على ظهر طريق
٤٦٦ - مستريح ومسترأح منه
٢١٦٠ - مستقرها تحت العرش
١٤١ - مسح على الخفين والحمار
٢١٥٨ - مصائب الدنيا والروم
١١٨٥ - مضت الهجرة بأهلها
٩٦٢ - مطل النبي ظلم وإذا اتبع
١٥٠٦ - ملك من شمر أمية بن أبي الصلت شيء
٢٦٦ - مكانكم
٧٠٧ - مكث تسع سنين لم يبع ثم أذن في الناس
١٠٦٢ - من أوى ضالة فهو ضال ما لم
٩٢٨ - من ابتاع شاة مصراة فهو فيها
٩٠٩ - من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه
٩٢٣ - من ابتاع نخلاً بعد أن تقرر فشرها
١٧٦٠ - من ابتل من البنات بشيء فأحسن إليهن
١٤٩٦ - من أتى عرفاً فسأله عن شيء
٦٤١ - من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق
١٢٤٤ - من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع
١٣١ - من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى
٤٨٤ - من أثيم عليه خيراً وجبت له الجنة
٤٥٤ - من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

الحديث

- ٢٠٥٤ - من أحبني فليحب أسامة
٩٤٣ - من احتكر فهو غاطىء
٦٧٥ - من أحرم لمعة ولم يهد فليحلل
٩٧٠ - من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه
٢٢٨ - من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك
٤٩ - من ادعى أباً في الإسلام غير أبيه
٧٨٤ - من أرادها بسوء يرد المدينة أذابه
١٤٥٢ - من استطاع منك أن ينفع أخاه فلينفعه
١٢١٤ - من استعملناه منك على عمل فكتسنا
١٢١٤ - من استعملناه منك على عمل فليجيء بقليله
٩٦٧ - من أسلف في عمر فليسلف في كيل معلوم
٩١١ - من اشترى طعاماً فلا يبعه
٥٤٣ - من أصبح منك اليوم صائماً
١٢٢٣ - من أطاعني فقد أطاع الله
٨٩١ - من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل
٨٩٤ - من أعتق شخصاً له من عبد فخلصه
٨٩٣ - من أعتق شركاً له في عبد فكان
٤٢٠ - من اغتسل ثم أتى الجمعة
١٠١٦ - من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد
١٢٤٣ - من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية
٢٥٢ - من أكل ثوماً أو بصلاً فليمتزنا
٢٥١ - من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم
١٥٣٧ - من أنظر مسيراً أو وضع عنه أظله الله
٩٤٦ - من بايعت فقل لا خلافة
٢٤٠ - من بنى مسجداً لله بنى الله له
١٩٢٠ - من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها
١٤٧٤ - من تصبغ بسبع تمرات عجوة
٢٤٣ - من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت
١٣٢ - من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء
١٣٠ - من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام
٨٩٩ - من تولى قوماً فغير إذن مواليه فعليه لعنة الله
١٠٩٢ - من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا
١٨٦٣ - من حدث عني بحديث يرى أنه كذب
٢٠٩٨ - من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف
١٠١٩ - من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها
١٠١٣ - من حلف منك فقال في حلفه
١٢٣٥ - من حمل علينا السلاح فليس منا ومن
٢١٧٤ - من حوسب يوم القيامة عذب
٣٩٣ - من خاف أن لا يقوم من آخر الليل
١٢٣٢ - من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
١٢٣٣ - من خلعت يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة
١١٨٢ - من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
١٨٦٠ - من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه
١١٠١ - من دل على خير فله مثل
٣٤ - من رأى منكراً فليغيره بيده فإن
١٥١٥ - من رأي فقد رأى الحق
١٥١٥ - من رأي في المنام فسبرني في اليقظة
١٠٧٨ - من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله

- ٣١٤ - من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين
١٧٦٢ - من سره أن يسقط عليه وزقه أو ينسأ
٩٦٤ - من سره أن ينجي الله من كرب يوم
٦٩ - من سلم المسلمون من لسانه
٢٥٤ - من سمع رجلاً يشذ خالة
٢٠٩٠ - من سمع الله به ومن رأى رأى الله به
١٨٥٩ - من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده
٥٣٣ - من سن في الإسلام سنة حسنة
٦١١ - من شاء فليصمه ومن شاء فليطهره
١٢٦٦ - من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها
١٢٧١ - من شرب النبيذ منك فليشربه زيباً
١١ - من شهد أن لا إله إلا الله
٤٨١ - من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قبراط
٦١٨ - من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال
٢٠٩ - من صلى البردين دخل الجنة
٢٨١ - من صل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن
٣٢٤ - من صل صلاة العشاء في جماعة
٩٠١ - من ضرب غلاماً له حداً لم يأت
١٧٦١ - من عال جاريتين حتى تبلغا
١١٠٤ - من عرض عليه ربحان فلا يرد
١٢٣٧ - من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد
١٢٣٥ - من غشنا فليس منا
٩٤٧ - من غشي فليس مني
١٠٨٨ - من قاتل لتكون كلمة الله الأعل فله
٢٠٠ - من قال حين يسمع المؤذن أشهد
١٩٠٣ - من قال حين يصبح وحين يمس سبحان الله
١٩٠٨ - من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
٣٩٨ - من قام رمضان إيماناً واحتساباً
١٤٢٩ - من قام من مجلسه ثم رجع إليه
١١٤١ - من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه
١٠٢٦ - من قتل نفسه بمجذبة فمديته
١٥٠١ - من قتل وزعة في أول ضربة
٩٠٣ - من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد
٢٠٩٧ - من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في
٦١٥ - من كان أصبح صائماً فليتم صومه
١٠١١ - من كان حائفاً فلا يحلف إلا بالله
١٢٥٢ - من كان ذبح أضحيته قبل أن يصلي
٨٠٦ - من كان عنده شيء فليجئني به
١٥٣٤ - من كان عنده طعام اثنى فليذهب بثلاثة
١٢٥١ - من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل
١٠٦٦ - من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له
٦٧٤ - من كان منك أهدى فإنه لا يحل
٨٤٤ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد أمراً
٣٢ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره
٩٧٢ - من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها
١٨٦١ - من كذب على متعمداً فليتبوأ
١٥١١ - من لعب بالبردشير فكأنما
١١٧٠ - من لكبب بن الأشرف فإنه قد آذى
٦٠٥ - من مات وعليه صيام صام عنه وليه

- ن -

- ١٩٧٦ - نار كم هذه التي يوقد ابن آدم جزء
١٠٧٤ - ناس من أمي عرضوا على غزاة في سبيل الله
١٣٢٨ - نحرنا فرساً على عهدنا فأكلفناه

الحديث	الحديث
١٦٠٨ - نحن أحق بالشك من إبراهيم	٩٣٩ - نهى عن بيع الحصة وعن بيع الفرر
٣٩٩ - نحن الآخرون الأولون يوم القيامة	٩٢٦ - نهى عن بيع السنين
٧٤٩ - نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة	٩١٤ - نهى عن بيع الصبرة من الثمر
٨٩ - نحن نجي يوم القيامة عن كذا	٩١٠ - نهى عن بيع الطعام حتى يستوفي
٧٤٢ - نحن نعطيه من صدنا	٩٧٩ - نهى عن بيع فضل الماء
١٥٠٢ - نزل نبي من الأنبياء تحت الشجرة	٩٢٤ - نهى عن بيع المحاقلة والمزابنة والمخابرة
٤٩٢ - نزلت في عذاب القبر يقال له : من ربك	٩١٦ - نهى عن بيع النخل حتى يؤكل منه
٢١٥٢ - نزلت في الذين برزوا يوم بدر	٩١٧ - نهى عن بيع النخل حتى يزهر وعن السنب
٢١٣٤ - نزلت في المرأة تكون هند الرجل	٨٩٨ - نهى عن بيع الولاء وعن هبته
٢١٤٦ - نزلت ورسول الله متوار بمكة	٩٣٢ - نهى عن بمن الكلب ومهر للبنى وحلوان الكاهن
١٧٢٢ - نساء قریش خير نساء ركب الإبل	١٢٧٢ - نهى عن الحتم وهي الجرة
٤٥٠ - نصرت بالصبا وأهلك	١٤٩٧ - نهى عن ذوات البيوت
٤٧٥ - نهي للناس النجاشي في اليوم الذي	١٤٥٢ - نهى عن الرقي
٨٧٤ - نعم إن الرضاة محرم ما تحرم الولادة	٨٠٨ - نهى عن الشثار والشار أن يزوج
١٠٨٥ - نعم إن قتل في سبيل الله وأنت صابر محتسب	٢١٨ - نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تقرب الشمس
٩٩ - نعم هو في شحضاح من نار	٦٢٢ - نهى عن صيامها يوم فطر كم
١٢٣١ - نعم وفيه دخن	١٣٩٢ - نهى عن الضرب في الوجه
١٨٠٥ - نعم ولكن ربي أعاني	١٣٨٢ - نهى عن القرع
٦٤٨ - نعم ولك أجر	١٣٣٩ - نهى عن لبس الحرير إلا موضع
١٣٢١ - نعم وهل من نهي إلا وقد رعاها	١٣٤٤ - نهى عن لبس القسي والمعصر
٥٣١ - نعم	١٣٣٨ - نهى عن لبوس الحرير
٥٣٢ - نعم	١٠٦١ - نهى عن لقطة الحاج
٦٤٩ - نعم	٨١١ - نهى عن شمة النساء يوم خيبر
١١٧٧ - نعم	٩٢٥ - نهى عن المحاقلة والمزابنة
١٧١١ - نعم	٩١٢ - نهى عن المزابنة أن يبيع ثمر
١٦٩١ - نعم الرجل عبده لو كان يصلي من الليل	٩١٨ - نهى عن المزابنة الثمر بالتمر
٦٥٠ - نفست أسماء بنت حميس بمحمد بن أبي بكر	٩٧٥ - نهى عن المزارعة وأمر بالمزاجرة
٧٧٥ - نفلي	٩٤٠ - نهى عن النجش
١٢٧٤ - نهيتكم عن الظروف وإن الظروف	١٠٠٦ - نهى عن النذر وقال أنه لا يأتي بخير
١١٩٥ - الناس تبع لقریش في هذا الشأن مسلمهم	٥٩٥ - نهى عن الوصال فقال رجل من المسلمين
١٧٧٢ - الناس معادن كمدان الفضة والذهب	١٣٢٧ - نهى يوم غير من لحوم الحمر الأهلية
١٧٤١ - النجوم انة لسماء فإذا ذهبت النجوم	١٢٥٨ - نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث
٩٤٢ - نهى أن تتلقى الركب	١١٦ - نهانا أن نستقبل القبلة بغائط
١٢٤٧ - نهى أن نصبر البهائم	١٤١٠ - نهانا أن نسي رقيقنا
١٣٥٥ - نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي	٩٧٣ - نهانا عن أمر كان لنا نافعا وطواحية الله
١٣٤٦ - نهى أن يتزعر الرجل	٩٣٨ - نهانا عن بيعتين ولبتين
١٢٩٢ - نهى أن يتنفس في الإناء	١٣٧٩ - نهاني أن أتختم في إصبعي هذه
٤٨٩ - نهى أن يخصص القبر	- ه -
٣٤٣ - نهى أن يصلي الرجل مختصراً	٢٠٩٤ - هذا باب من السماء فتح اليوم
١١١٨ - نهى أن يطرُق الرجل أهله ليلاً	٢ - هذا جبريل جاء ليعلم الناس
١٢٧٠ - نهى أن ينبت الثمر والزبيب جبيراً	١٩٧٧ - هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً
٩١٥ - نهى أن نهانا عن بيع الثمر حتى يطيب	١١٨٩ - هذا حين حمي الوطيس
١٢٨٧ - نهى عن اختناث الأسقية	١١٥٦ - هذا مصرع فلان
٨١٧ - نهى عن أربع نسوة أن يجمع بينهن	٧٢٢ - هذا والذي لا إله غيره مقام الذي
١٣١٩ - نهى عن الإقران إلا أن	٢١٣٢ - هذه آية مكية نستختها آية مدنية
١٣٣٢ - نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع	١٧٣٧ - هذه صدقات قومنا
١٢٥٩ - نهى عن أكل لحوم الضحايا	١٥٤٣ - هذه طابة وهذا أحد وهو

الحديث

- ١٤٣٣ - عليكم
١٤٩٩ - وقاما الله شر كم كما وقاكم شرها
٢٠٥ - وقت الظهر إذا زالت الشمس
٧٠٧ - وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أن اعتصمتم به
٦٥١ - وقت لأهل المدينة ذا الحليفة
١٨٥ - وقت لنا في قص الشارب
١٤٠٣ - ولد لي غلام فأنيت به فسماه إبراهيم
١١٠ - ولقد رقيت على ظهر بيت فرأيت قاعداً
٣٦ - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
٢٠ - والذي نفس محمد بيده
١٥٥٣ - والذي نفس محمد بيده لأنيت أكثر
١٦٠٣ - والذي نفس محمد بيده ليأتين
١٨٨٧ - والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون
١٧٢٦ - والذي نفسي بيده أنكم لأحب الناس إلي
١٣٠٦ - والذي نفسي بيده لتأتين عن هذا النعم
١١٥٦ - والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم
١٩٢٢ - والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله
٦٦٣ - والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء
١٦٣٣ - والذي نفسي بيده ما ليقك الشيطان قط
٢٠١٠ - والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس
٢٠٠٨ - والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل
٢٤ - والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى
٧١١ - والله أن هذا من الحسن فأشأنه
٥٨٦ - والله أني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم
٦٩٦ - والله أني لأقبلك وأنني أعلم أنك خير
٣٥٦ - والله لأقرين بك صلاة رسول الله
١٠٢٠ - والله لأن يبلغ أحدكم بيمنه في أهله
١١٧٣ - والله لولا أنت ما اهتدينا
٢٠٥٩ - والله ليؤزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكرن
٢٠٨٢ - والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم
١٠١٨ - والله ما أحملك وما عني ما أحملك عليه
١٣٧٣ - والله لا أليه أبداً
١٤٤٩ - وما أدراك أنها رقية
١٧٧٠ - وما أعددت للساعة
٨٧١ - وهذا لعله أن يكون نزع عرق
١٣٠٧ - وهذه لعائشة
٦٩٢ - وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور
١١٨٧ - ويحك إن شأن الهجرة لشديد فهل لك
١٥١٠ - ويحك قطعت عنق صاحبك
٤٨ - ويحك أو قال ويلكم لا ترجعوا
٩٥٤ - ويلكم أرييت إذا أردت ذلك فبع
٩٤٨ - الورق بالذهب رباً إلا هاه وهاه
٢٠٦ - الوقت بين هذين
٨٧٢ - الولد للفراس وللماهر الحجر واحتجبي منه يا سودة

- لا -

- ١٠١٨ - لا أحلف على يمين ثم أرى غيراً منها إلا
١٢٩٩ - لا استعظمت

الحديث

- ٥٧٨ - هكذا أمرنا رسول الله
٢١١٥ - هكذا أنزلت
٦٨٧ - هكذا رأيته يفعل
٢١٧٦ - هكذا سمعته يقرأها
٧١٥ - هكذا صل بنا في هذا المكان
١٢٥ - هكذا كان وضوء رسول الله صل الله عليه وسلم
٥٩٤ - هكذا كان يصنع
١١٦٦ - هل أنت إلا أصبح دميت
٥٨٩ - هل تجد ما تنق رقية
٥٦ - هل تدرون ماذا قال ربكم
١٩٣٣ - هل تدرون ما أضحك
١٣ - هل تدري ما حق الله على
١٩٨٩ - هل ترون ما أرى إلي لأرى مواقع الفتن
٣٢١ - هل تسمع النداء بالصلاة
١٩٣٢ - هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة
٨٦ - هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا
٩٣٠ - هل علمت أن الله قد حرمها
٦٣٠ - هل عندكم شيء
١٨٨٣ - هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه
١٥٣٣ - هل مع أحد منكم طعام
٦٨٢ - هل منكم أحد أمره وأشار إليه بشيء
٨٠١ - هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار
١٨٢٤ - هل المتظلمون قالوا ثلاثاً
١١٧ - هل أخذتم إلهابها فذبتموه
٥٠٦ - هم الأخسرون ورب الكعبة
٩٠٤ - هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم
١٧٣٧ - هم أشد أمني على الدجال
١١٣٤ - هم منهم
٨٥٥ - من حولي كما ترى يسألني النفقة
٢٠٥١ - هو أهون على الله من ذلك
١٣٢٦ - هو رزق أخرجه الله لكم
٨٩٧ - هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية
٨٧٢ - هو لك يا عبد ، الولد للفراس وللماهر الحجر ،
واحتجبي منه يا سودة
٥١٧ - هو لها صدقة ولنا هدية
٧٩١ - هو مسجدكم هذا
٢٣٧ - هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة
٦٠٢ - هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن
٤٠٢ - هي ما بين أن يجلس الإمام إلى

- و -

- ٥٩٥ - وأبيكم مثل أبي أبيت يطعمني ربي ويسقيني
١٦٣٥ - وافقت ربي في ثلاث
٦٠٦ - واجب أجركوردها عليك
٤٨٤ - وجبت وجبت وجبت
١٥٨١ - وجدناه بجرأ أو إنه لبحر
١٧٠٤ - وعليك رحمة الله

- الحديث
- ١٨٢٧ - لا أشيع الله بطنه
- ١٨٩٢ - لا إله إلا الله وحده أعز جنده
- ١٩٨٧ - لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
- ١٢١٣ - لا ألفين أحدكم يجي يوم القيامة
- ٥٩ - لا إن آل أبي يمي فلاناً ليسوا لي
- ١٨٣٢ - لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً
- ١٨٤٣ - لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم
- ٢٧٥ - لا تبادروا الإمام إذا كبر فكبروا
- ١٨٠٠ - لا تبأغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
- ٩٨٨ - لا تبعته ولا تعد في صدقتك
- ١٤٣٢ - لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام
- ١٦٢٢ - لا تبقي في المسجد خوفاً
- ١١٢ - لا تيل في الماء الدائم الذي
- ٩٥١ - لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم
- ٤٩٩ - لا تيلسوا على القبور
- ١٧٧٥ - لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تبأغضوا
- ٨٧٨ - لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجاتان
- ٢١٠ - لا تنحروا بصلاتكم طلوع الشمس وغروبها
- ٨٦٤ - لا تحمداً امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج
- ١١٥٥ - لا تحزن إن الله معنا
- ١٤١١ - لا تسب غلامك يساراً ولا رباعاً
- ١٧٨٢ - لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى
- ١٠١٢ - لا تحلفوا بالطلاغي ولا بآبائكم
- ٦٢٦ - لا تخلصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
- ١٣٦٤ - لا تدخلوا الملايكة بيتاً فيه تماثيل
- ١٨٣٤ - لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين
- ٤٢ - لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
- ٤٨٨ - لا تدع تماثلاً إلا طست ولا قبراً مشرفاً
- ١٥٣٧ - لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم
- ١٢٥٤ - لا تدعوا إلا سنة إلا أن يمر عليكم
- ٢٠١٩ - لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك الرجل
- ٢١٦٦ - لا تزال جهنم يلقى فيها
- ١٠٩٥ - لا تزال طائفة من أمي ظاهرين على الحق
- ٢٠٦١ - لا تزال طائفة من أمي يقاتلون على الحق
- ١٠٩٦ - لا تزال عصاة من أمي يقاتلون على أمر الله
- ٥٥٨ - لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله
- ١٨٦ - لا تزدموه دموه
- ١٤٠٧ - لا تركوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم
- ١٧٤٦ - لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده
- ١٨١٤ - لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر
- ١٤٦٩ - لا قسي الحسى فإنها تذهب خطايا
- ٧٨٩ - لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
- ١٢٨٨ - لا تشربوا في إناء الذهب والفضة
- ١٣٩٠ - لا تصحب الملايكة
- ٥٥٤ - لا تصم المرأة وبطنها شاهد
- ٢٢٥ - لا تنلبكم الأعراب على اسم
- الحديث
- ٩١٣ - لا تفعلوا ولكن مثلاً بمثل
- ١٦١٢ - لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه
- ١٠٢٥ - لا تقتل نفس ظالماً إلا كان على ابن آدم
- ٦ - لا تقتله فإن قتلته
- ٥٧٣ - لا تقدموا رمضان بصوم يوم
- ١٥٢١ - لا تقسم
- ١٠٤٣ - لا تقطع يد السارق إلا في ربيع دينار
- ١٤٠٩ - لا تقولوا الكرم ولكن قولوا
- ٢٠٢٢ - لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس
- ٢٠١١ - لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز
- ٢٠١٢ - لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس
- ٢٠٠٧ - لا تقوم الساعة حتى تقتل فشتان عظيمتان
- ٢٠٢٠ - لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله
- ٢٠٢٣ - لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون
- ٢٠١٥ - لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات من جبل من ذهب
- ٢٠١٨ - لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بمصاه
- ٢٠٢٥ - لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
- ٢٠٠٩ - لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج
- ٢٠٢٩ - لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأصاق
- ١٨٦١ - لا تكتبوا في من كتب في غير القرآن
- ١٦٧٦ - لا تكونن إن استطلعت أول من يدخل السوق
- ١٣٣٦ - لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا
- ٦٧٨ - لا تلبسوا القصص ولا العمام ولا السراويلات
- ٥٥٧ - لا تلبسوا في المسألة
- ٩٤١ - لا تلبسوا الجلب فن تلقاه
- ٩٨٠ - لا تمنوا فضل الماء لتمنوا به
- ١٥٢٢ - لا تنزلن برتمكم ولا تخزن عبيتكم حتى
- ٨٠٢ - لا تنكح الأم حتى تستأمر ولا تنكح البكر
- ٩٨٢ - لا الثلث والثلث كثير
- ٨٨٧ - لا حرج عليكم أن تنفقي عليهم
- ٢١٠٨ - لا حسد إلا في اثنتين
- ١٧٤٠ - لا حلف في الإسلام وأبنا حلف
- ١١٥٣ ب - لا يخرجن اليهود والنصارى
- ٨٨٩ - لا سكر ولا نفقة
- ٦٢٨ - لا صام من صام إلى الأبد لا صام من صام إلى الأبد
- ٦٢٠ - لا صام ولا أفطر
- ١٤٨٣ - لا علوى ولا صفر ولا هامة
- ١٤٨٩ - لا علوى ولا طيرة ولا غول
- ١٤٨٨ - لا علوى ولا هامة ولا نوه ولا صفر
- ١٤٨٧ - لا علوى
- ١٢٦٠ - لا فرع ولا حيرة
- ١١٤٧ - لا نورث ما تركنا صدقة
- ١١٤٨ - لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل
- ١١٨٦ - لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
- ١٤٠٤ - لا ولكن أسه المنذر
- ١٣٢٣ - لا ولكنه لم يكن بأرض
- ٥٦٦ - لا والله ما أنشئ عليكم أبداً الناس

الحديث

- ٢٣ - لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه
١٤٧٨ - لا يبقى أحد منكم إلا له غير العباس
١٣٨٩ - لا يقين في رقية بغير قلادة
١١١ - لا يبولن أحدكم في الماء
٥٣٩ - لا تصدق أحد بثمره من كسب طيب
١٨٨٥ - لا يتنى أحدكم الموت
١٨٨٤ - لا يمتحن أحدكم الموت لضر نزل به
١٠٩٩ - لا يجتمعان في النار اجتماعاً
٨٩٢ - لا يجزي ولد والد إلا أن يجده مملوكاً
٣١٥ - لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه
١٠٦٣ - لا يجعلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه
١٠٤٩ - لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط
٣٧ - لا يجهم إلا مؤمن ولا يفضهم
٦٤٢ - لا يجع بعد العام مشرك ولا يطوف
١٥٢٢ - لا يجدن أحدكم بتلعب الشيطان به
١٠٥٥ - لا يجع أحد بين اثنين وهو غضبان
١٠٢٣ - لا يجلد دم امرئ مسلم يشهد أن لا
٧٦٧ - لا يجلد لأحدكم أن يجلد بمكة السلاح
٦٤٥ - لا يجلد لإمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر
٨٦٣ - لا يجلد لإمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
٦٤٦ - لا يجلد لإمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر
١٨٠١ - لا يجلد لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث
٦٤٧ - لا يجلدون رجل بإمرأة ألا وممها ذو محرم
١٧٦٥ - لا يدخل الجنة قاطع
١٨٠٨ - لا يدخل الجنة قتات
٥٤ - لا يدخل الجنة من كان في قلبه
٣٣ - لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره
٢٠٤١ - لا يدخل المدينة ولا مكة
١٧١٩ - لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة
١٤٤٠ - لا يدخلن رجل بعد يومي هذا
٢٠١٣ - لا يدخل الليل والنهار حتى تبد اللات والعزى
٩٩٤ - لا يرث المسلم الكافر ولا يرث
١٠٩٧ - لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق
١١٩٦ - لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون
٥٩٣ - لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
١٧ - لا يزال الناس يسألونكم
١١٩٤ - لا يزال هذا الأمر في قریش ما بقي من الناس اثنان
١٨٧٧ - لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بائعاً أو قليعة
٤٣ - لا يزال الزاني حين يزني
١٧٧٧ - لا يستر الله على عبده في الدنيا
١٧٧٧ ب - لا يستر عبداً في الدنيا
١٣٥٦ - لا يستلقن أحدكم ثم يقنع إحدى رجله
١٢٩٤ - لا يفر من أحد منكم قائماً فن نسي
١٤ - لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله
١٨١٥ - لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى
٧٧٩ - لا يصبر أحد على لأوائها فيموت
١١٧٥ - لا يصلين أحد الظهور إلا في بني قريظة

الحديث

- ٥٨٢ - لا يفرنكم مع محورك أذان بلال
٨٤٥ - لا يفرن مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً
١٠٤ - لا يقبل الله صلاة بغير طهور
١١٤٩ - لا يقتسم ورثتي ديناراً ما تركت
١١٨٤ - لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم
١١٥٨ - لا يقدر من أحد منكم إلى شيء حتى
١٤١٣ - لا يقل أحدكم اسق ربك وأطعم ربك
١٨٧٨ - لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت
١٤٦٦ - لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن
١٤٠٨ - لا يقولن أحدكم للعنب الكرم إنما الكرم
١٤٢٨ - لا يقيم الرجل الرجل من مقدمه ثم يجلس
٤٤ - لا يلدغ المؤمن من جحر
١١٤ - لا يسكن أحدكم ذكره بيته
١٣٨١ ب - لا يمش أحدكم في نمل واحد
٩٦٩ - لا يمنع أحدكم جاره أن يفرز خشبة
٤٦٠ - لا يموت لإحداهن ثلاثة من الولد فتحتبه
٤٥٥ - لا يموتن أحدكم إلا وهو محسن
١٣٣٧ - لا ينهني هذا المتن
١٥٩ - لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة
٧٥٣ - لا يفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت
٤١ - لا ينفضه أنه لم يقل
٨١٤ - لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح
١٤٨٧ - لا يورد عرض على مصح
١٢٧٨ - لا
١٧٤٢ - يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث
٧٨٢ - يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه
١٧٤٨ - يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد
٢٠٤٩ - يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة
١٩٨٦ - يؤتى بأنسم أهل الدنيا من أهل النار
١٩٧٥ - يؤتى بجهم لها سبعون ألف زمام
١٢٣٨ - يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
٣١٦ - يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله
١٩٦١ - يا كل أهل الجنة فيها ويشربون
١٦٨٢ - يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت
١٦٢١ - يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
١١٥٩ - يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف
١٢٠٤ - يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة
٩٠٤ - يا أبا ذر إنك أمرؤ فيك جاهلية
١٢٠٣ - يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب
١٠٧١ - يا أبا سعيد من رضي بالله رباً
٢٠٩٦ - يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله
١٣٢٤ - يا إسرائي إن الله لعن أو غضب على سبطي إسرائي
١٨٢٦ - يا أم سليم أما تعلمين شرطي على ربي
١٥٧٧ - يا أم فلان انظري أي السكك
١١٣٠ - يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن
١٥٧٣ - يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين
١٥٨٠ - يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير

- ي -

الحديث

- ١٥٨٢ - يا أنيس أذهبت حيث أمرتك
٢١٥١ - يا أيها الناس أنكم محشورون
٤٠٨ - يا أيها الناس إني إنما صنعت هذا
٨١٣ - يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع
١٩١٦ - يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني
١١٢٦ - يا أيها الناس لا تتسبوا لقاء العدو اسألوا الله
١٦٨٢ - يا بلال حدثني بأرجى عمل عملك
١٩٠ - يا بلال قم فناد بالصلاة
٩٨ - يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم
٢٣٦ - يا بني التجار فاسألوني بمائتكم هذا
٢٨٨ - يا بني لقد ذكرتني بقرائك هذه
٧٩٩ - يا جابر تزوجت
١٥٣٧ - يا جابر ناد من كان له حاجة بما
١٧١٨ - يا جرير ألا ترينني من ذي الخلصة
١٧٢٠ - يا حاطب ما هذا
١١٤٥ - يا سلمة هب لي المرأة (الله أبوك)
١٦٦٨ - يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام
١٣٦٦ - يا عائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة
١٤٤٥ - يا عائشة أشعرت أن الله أنثاني فيما استفتيته فيه
٨٧٣ - يا عائشة ألم تري أن مجزراً المدبلي
١٧٨٥ - يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي
٨٥٥ - يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك
١٣١٨ - يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله
٧٧٢ - يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر
١٧٣ - يا عائشة ناوليني الثوب
١٨٢٨ - يا عبادي أني حرمت الظلم على نفسي
١٢٠٢ - يا عبد الرحمن لا تسأل الإمامة
١٣٥٨ - يا عبدالله ارفع إزارك فرمته
٥٠٥ - يا عمر أما شمرت أن عم الرجل صنو أبيه
٩٣٧ - يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي
٣ - يا عم قل لا إله إلا الله
١٣٠٠ - يا غلام سم الله وكل بيمينك
٢٢٧ - يا فلان ألا تحسن صلاتك
٥٦٨ - يا قبيصة إن المسألة لا تحمل إلا لأحد ثلاثة
٢٨٩ - يا معاذ أفنان أنت أقرأ بكذا
٥١٢ - يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب
١١٨٢ - يا معشر الأنصار
٧٩٤ - يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
٢١٥٣ - يا معشر المسلمين من يمدني من رجل
١١٥٣ - يا معشر اليهود أسلموا تسلموا
٥٢٤ - يا معشر النساء تصدقن وأكثرن
٥٤١ - يا نساء المسلمين لا تحقرن
١٩٤٨ - يبعث كل عبد على ما مات عليه
٢٠٥٦ - يتيم الدجال من يهود أصفهان سبعون ألفاً عليهم
الطائلة
٢٠٨٦ - يضع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد

الحديث

- ٧٨٦ - يتركون المدينة على خير ما كانت
١٨٥٧ - يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن
٢١٤٩ - يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح
٧٤٥ - يجزئ عنك طوافك بالصفا والمروة
١٩٥١ - يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين
١٩٥٠ - يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً
١٩٤٧ - يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء
٢٠٣٢ - يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
٢٠٥٢ - يخرج الدجال في أمي
٢٠٥٠ - يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل
٩١ - يخرج من النار أربعة فيمرسون على الله تعالى
١٩٥٩ - يدخل الجنة أقوام أفئدتهم
١٨٤٨ - يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم
بأربعين
١٩٣١ - يدعى المؤمن يوم القيامة من ربه
١٩١٥ - يرحمك الله
٢١١٤ - يرحمه الله لقد ذكرتني
١١١٢ - يسرا ولا تصمرا
١٤٢٠ - يسلم الراكب على الماشي والماشي
٣٦٤ - يصيح على كل سلاى من أحدكم صدقة
١٠٩٨ - يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما
١٩٤٦ - يطوي الله السموات يوم القيامة
٣٨٧ - يعقد الشيطان على قافية رأس
١٣٧٢ - يمسد أحدكم إلى جمره من نار فيجعلها
٢٠٣٠ - يموذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بمش
١٤٤ - يشعل ذكره ويتوضأ
١٠٨٤ - يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين
٢١٥٧ - يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
١٨٨٦ - يقول الله أنا عند ظن عبدي بي
١٩٥٥ - يقول الله لأهون أهل النار عذاباً
١٠٣ - يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك
١١٠ - يقول أناس إذا قدمت للسجدة فلا تقعد
٧٥٢ - يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
٢٠٣٦ - يكون في آخر أمي خليفة يحكي المال حثياً
٩٧٦ - يمنع أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ
٣٨٩ - ينزل الله إلى السماء الدنيا
١٨٨٠ - ينزل ربنا في كل ليلة
٥٦٤ - يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان
٢٠٠٣ - يهلك أمي هذا الهي من قریش
٤٩٤ - يهود تمذب في قبرها
٢٠١٦ - يوشك الغرات أن يحسر عن كنز من ذهب
١٥٣٠ - يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى
٥٦٠ - اليد العليا خير من اليد السفلى
١٠١٥ - اليمين على نية المستحلف